

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

شؤخ رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عليه الدعوى عبد العزيز بن قصيب بن كنية : الدعوة وأصول الدين قسم : الدراسات والبحوث
 الأطروحة مقدمة لبليل درجة : الماجستير في تخصص : ١. المكتبة ٢. السيرة
 عنوان الأطروحة : ١. ... ٢. ... ٣. ... ٤. ... ٥. ... ٦. ... ٧. ... ٨. ... ٩. ... ١٠. ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٠١١/١٢/١٤هـ - بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...
 ووافق الموقع ...

اعضاء اللجنة

<p><u>المناقش الداخلي</u></p> <p>الاسم : <u>محمد أحمد عتيق</u></p> <p>التوقيع : <u>[Signature]</u></p>	<p><u>المناقش الداخلي</u></p> <p>الاسم : <u>أحمد عطا محمد</u></p> <p>التوقيع : <u>[Signature]</u></p>	<p><u>المشرف</u></p> <p>الاسم : <u>د. حسين علي</u></p> <p>التوقيع : <u>[Signature]</u></p>
--	---	--

بعهد

رئيس قسم
 الاسم : د. حسين علي
 التوقيع : [Signature]

يوضع هذا الشؤخ أثناء الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



٣٧٤٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لاي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي
المتوفى سنة (٤٢٧ هـ)
(من أول سورة هود إلى آخر سورة الرعد)
(القسم السابع)
دراسة ونحوية وتأخر يجا وتعليقا

رسالة مقدمة لتيل درجة للماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب
عبد الله علي عبد العزيز القبيسي

إشراف
سعادة الدكتور / حسنين محمد فلمبان

المجلد الاول

١٤٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
فإن العلماء قد تسابقوا لخدمة كتاب الله تعالى تفسيراً له وبياناً، فكثرت تصانيفهم وتعددت أغراضهم، وكان من أوائل الرواد في ذلك الإمام أبو إسحاق النعلبي (ت ٢٧٤ هـ) رحمه الله تعالى في كتابه الموسوم بـ(الكشف والبيان عن تفسير القرآن) وقد من الله عليّ باختيار جزء منه ليكون موضوعاً لي لنيل درجة الماجستير وكان ذلك (القسم السابع) : من أول سورة هود إلى آخر سورة الرعد.

وقد بينت في مقدمتي للرسالة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة الرسالة وقسمتها إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة وفيه فصلان:

١- ترجمة المؤلف: واشتمل على ذكر اسمه ونسبه، وولادته وعصره، ونشأته وطلبه للعلم، ومكانته العلمية ومؤلفاته، ووفاته.

٢- التعريف بالكتاب: واشتمل على بيان اسمه، وأهميته، ومنهجه، وذكر أهم المآخذ عليه، ووصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: التحقيق:

حيث حققت النص تحقيقاً علمياً بعزو آياته، وتخريج أحاديثه وآثاره، وتوثيق الأقوال والنصوص الواردة فيه وعرفت بالغريب والأماكن.

ثم ختمته بالفهارس العلمية اللازمة.

وقد ظهر لي أن هذا الكتاب المبارك مصدر أصيل من مصادر كتب التفسير الجامعة بين المنقول والمعقول، مع كثرة أسانيده، وغزارة مادته، فكان معلمة ضخمة للقراءة، والأحاديث والآثار، والأقوال الشائعة.

إلا أنه قد أكثر من سياق الأحاديث الواهية، وخاصة في فضائل السور، وتوسع في مباحث لا تعلق لها بتفسير كلام الله تعالى. رحمه الله ونفع بكتابه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عميد الكلية

د/ عبد الله الدميحي



المشرف

د/ حسنين محمد فلمبان



الطالب

عبد الله علي القبيسي



منصفح الويب قيرفكس
مورلا قيرفكس - NVSSoft ArcMate Enterprise

Ar 7:20:20 الأربعاء 24 أيلول
NVSSoft ArcMate Enterprise

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=fubxt/3724.pdf

تصفح الصفحات

763 / 4
في الصفحة

المقدمة

الكشف والبيان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نهج لنا سُبُل الرشاد، وهدانا بنور الكتاب، الذي جعله تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للعالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد، بعثه الله على حين فترة من الرسل إلى الناس كافة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، أنزل الله عليه الكتاب معجزاً في لفظه ومعناه، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام، ويخرجهم به من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان. أما بعد:

فإن العلم يشرف بشرف المعلوم، وأجل العلوم وأصلها كتاب الله تعالى، الذي هو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصراف المستقيم.

وقد جاءت شريعة الإسلام بالحث على تعلمه وتعليمه تلاوةً وحفظاً، وضبطاً وبياناً. فاهتم العلماء من الصحابة - رضوان الله عليهم - فمن بعدهم حتى يومنا هذا بكتاب الله تعالى.

وقد تنوعت طرائق أهل العلم في خدمة هذا الكتاب العزيز، فمنها ما يتعلق بلفظه وأدائه، ومنها ما يتعلق بتنظيمه وإعجازه، وأخرى بكتابته ورسمه، ورابعة بتفسيره وبيانه.

وكان من أولئك العلماء الأعلام الشيخ أبو إسحاق الثعلبي . فقد جمع في كتابه «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» علوماً كثيرة مما يتعلق بكتاب الله تعالى .

ورغبة مني في مشاركة أهل العلم والفضل في خدمة كتاب الله العزيز؛ رأيت أن يكون موضوع بحث الماجستير متعلقاً بتفسير كتاب الله تعالى، وقد وُفِّقت إلى كتاب «الكشف والبيان»، فتناولت قسماً منه بالدراسة والتحقيق، وقد كان نصيبي في التحقيق سورة «هود ويوسف والرعد» .

ومما حفزني على هذه الدراسة أمور، منها:

١ - إمامة مؤلفه وتقدم عصره، مما جعل كتابه مصدراً مهماً لكثير من الكتب التي جاءت من بعده .

٢ - أن الكتاب موسوعة ضخمة، ضَمَّنَه مؤلفه جملةً كبيرة من الأحاديث والآثار المسندة، مما يجعل الحاجة أكبر لخدمته بالتخريج والدراسة .

٣ - أن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً - حسب علمي -، مع توفر نسخه الخطية التي يمكن بها إخراج الكتاب إخراجاً علمياً .

لهذه الأسباب وقع اختياري لهذا الموضوع . ولا يخفى ما في عمل التحقيق من جهدٍ ومشقة، وخاصة إذا كان لكتاب مثل كتاب «الكشف والبيان»، الذي حوى جملة كبيرة من نقول مختلفة العلوم؛

فأثر في التفسير منقول، وقراءة متواترة وأخرى شاذة، وشواهد لغوية وشعرية، وأعاريب متعددة، وأحاديث وآثار مسندة. ولا يخفى ما في دراسة وتوثيق ذلك من عناء.

* ومما يزيد الأمر عناءً أن جملة كبيرة من الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في حكم المفقود، مثل: «المصادر» للفراء، و«المشكل من معاني القرآن» لابن الأنباري.

* ويعظم الخطب فيما يتعلق بتراجم رواة تلك الأحاديث المسندة، مع تأخر عصر المؤلف؛ مما يطول به الإسناد، ويزيد بسببه البحث والتقصي.

* ومما زاد الأمر جهداً إغراب المؤلف في أسماء شيوخه، فتارة يقول: أخبرني أبو عبدالله الثقفي. وأخرى يقول: أخبرني الحسين بن محمد. وثالثة يقول: أخبرني ابن فنجويه. وكل هذه الأسماء لراوٍ واحد^(١).

(١) بسبب ذلك خفي على بعض الباحثين معرفة شيوخ المؤلف، فالأستاذ/ المليباري - وقد كتب دراسة تناول فيها الإمام الثعلبي وكتابه الكشف والبيان - جعل أبا عبدالله الثقفي مغايراً لابن فنجويه. انظر الثعلبي ودراسة كتابه (١/٤٩). وهذا لا ينقص من قيمة الدراسة فهي مفيدة في بابها وقد أفدت منها فوائد كثيرة.

* يُضَمُّ إلى ذلك كله ما تَصَمَّنَه الكتاب من قصص وأخبار وأحاديث غريبة، الوقوف عليها فيه عنت ومشقة، فضلاً عن الحكم عليها.

خطة البحث :

وتشمل على مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

المقدمة :

وتشتمل على : أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهتني، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

القسم الأول : الدراسة، وفيه فصلان :

الفصل الأول : ترجمة الإمام الثعلبي، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السادس : وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بكتاب «الكشف والبيان»، وفيه أربع

مباحث :

المبحث الأول : إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره .

المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه ، وأهم المآخذ عليه .

المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية .

القسم الثاني : تحقيق سورة هود ويوسف والرعد .

منهجي في التحقيق :

١ - بعد نسخ الكتاب - حسب قواعد الإملاء الحديثة - قابلته على النسخ الأخرى ، واعتبرت نسخة المكتبة المحمودية أصلاً لنص الكتاب ؛ لأنها نسخة متقنة مقابلة ، وبينت ما وقع بين النسخ من فروق في الحاشية ، إلا إن كان ما في النسخ الأخرى هو الصواب ، فأثبتته بين معقوفين وأشير إلى ذلك .

٢ - كتبت ألفاظ الأداء كاملة ، وما أسقطه ناسخ الأصل من لفظ «قال» قبل الأقوال اختصاراً وهي مثبتة في النسخ الأخرى فإني أثبتته ، وكذلك لفظ الصلاة والسلام ، وصيغ الترضي على الصحابة ، فإني لا أشير إلى الفروق بين النسخ فيها ، وأكتفي بالتنبيه هنا .

٣ - شرحت الغريب ، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط .

٤ - عزوت جميع القراءات إلى المصادر الأصلية ، وقد لا أجد بعض القراءات الشاذة إلا في كتب التفسير فأعزو إليها ، مع العلم بأن القراءات الشاذة ليست بحجة لكن يستفاد منها في التفسير . ومنها ما نقله المؤلف عن مصحف ابن مسعود .

٥ - خرجت الأحاديث الواردة، وكانت طريقتي في التخريج على النحو التالي:

ما ذكره المؤلف بإسناده فأترجم لرجال الإسناد في أول موضع، ثم أخرجه عن طريق ذكر المتابعات للمؤلف.

وما لم يذكره بإسناده فإن كان في الصحيحين فأكتفي بهما، وما لم يكن في الصحيحين فأخرجه مما وقفت عليه من مصادره باذلاً في ذلك الجهد والطاقة. وقبل أن أخرج الحديث فإني أصدر ذلك بالحكم عليه إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما.

٦ - وثقت الآثار من الكتب المسندة كتفسير الثوري، وعبدالرزاق، والطبري، وابن أبي حاتم، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن ينقلون كلام الأئمة بالإسناد. وأصدر ذلك بعبارة: (أخرجه). وما لم أجده في الكتب المسندة فإني اجتهد في البحث عنه في كتب سبقت المؤلف؛ كتفسير شيخه ابن حبيب، أو كتب المعاني، أو من كتب من أتى بعده؛ كتلميذه الواحدي في الوسيط أو البسيط، وما لم أجده في هذه الكتب كلها فإني أوثقه مما تيسر من كتب التفسير، وأصدر ذلك بعبارة: (انظر).

٧ - وثقت الأقوال التي نقلها المؤلف من مصادرها، وما لم أجده منها وثقته من المصادر الأخرى.

٨ - عزوت الأبيات الشعرية إلى مصادرها، واجتهدت في عزوها إلى

قائلها .

٩ - عرفت بالقبائل والأماكن والبلدان .

١٠ - ما ذكره المؤلف من مسائل فقهية فإني رجعت فيها إلى كتب أئمة المذاهب المشهورة .

١١ - عرفت بالأعلام الواردين بالرسالة، مع ذكر مصدرين أو أكثر للترجمة .

١٢ - حين التوثيق حاولت اختصار بعض أسماء الكتب مثل : «جامع البيان عن تأويل القرآن» اختصرته إلى : «الطبري»، و«المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» اختصرته إلى : «المحتسب» .

١٣ - وضعت فهرس علمية للآيات الواردة في التفسير، والأحاديث، والأعلام، والأشعار، والغريب، والمصادر، والموضوعات .
الخاتمة : وضمتها أهم النتائج .

وختاماً فإني أشكر الله تعالى الذي وفقني لهذا العمل، ويسره لي، كما أسأله أن يبارك فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

كما أقدم الشكر لوالدي السعيدين اللذين لاقيت منهما خير تربية وتوجيه، ودعاءً حسن، فاللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً!!

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لجامعة أم القرى ممثلة في قسم

الكتاب والسنة، وأخص بالشكر والتقدير أساتذتي الكرام، وفي مقدمهم رئيس قسم الكتاب والسنة سعادة الدكتور/ حسنين محمد حسنين فلمبان. لقبوله الإشراف على الرسالة، والذي لم يأل جهداً في النصح والتوجيه، واقتطع من وقته الشيء الكثير، وألبس ذلك كله برحابة صدر ودماثة خلق، فجزاه الله خيراً، وجعل ذلك في موازين أعماله.

وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

القسم الأول

الدراسة

ترجمة الإمام الثعلبي، والتعريف بكتابه

الفصل الأول ترجمة الإمام الثعلبي

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه .

المبحث الثاني : ولادته وعصره وتأثره بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مؤلفاته .

المبحث الخامس : مكانته العلمية .

المبحث السادس : وفاته .



٣٧٤

المبحث الأول

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري،
المقريئ المفسر الواعظ، والحافظ الممتن^(١).

ولقب بالثعلبي ويقال له: الثعلبي^(٢).

وكنيته أبو إسحاق، هكذا ذكره عامة أصحاب التاريخ
والطبقات، إلا الحافظ السيوطي فقد كناه بأبي القاسم^(٣).

نسب إلى نيسابور، وهي من أحسن مدن خراسان، وأكثرها
علماء^(٤).

ولم تختلف المصادر أن الإمام الثعلبي نيسابوري الأصل،
والنشأة، والوفاة^(٥).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٧)، تذكرة الحفاظ (١٠٩٠/٣).

(٢) انظر طبقات المفسرين للسيوطي (٤٦).

(٣) انظر الأنساب للسمعاني (٥٥/٦)، واللباب لابن الأثير (٢٣٧/١).

(٤) انظر: اللباب (٣٤١/٣)، ومعجم البلدان (٣٣١/٥).

(٥) انظر: وفيات الأعيان (٨٠/١)، وإنباه الرواة للقفطي (١٥٤/١)، البداية

والنهاية (٤٣/١٢).

المبحث الثاني

ولادته وعصره وتأثره بالحالة

السياسية والاجتماعية والعلمية ونشأته وطلبه للعلم

* ولادته :

حظي الإمام الثعلبي - رحمه الله - بالترجمة له في كثير من كتب التاريخ والطبقات، لكن جُلّ تلك التراجم كانت مختصرة؛ لذلك خفي علينا كثير من شؤون حياته. فلم نتحفظنا تلك المصادر بذكر سنة ولادته، وإن كنا على يقين أن ولادته كانت قبل سنة (٣٨١هـ) التي توفي فيها شيخه محمد بن إبراهيم الأصبهاني، المعروف بابن المقرئ.

* الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية للمؤلف :

وقد دأب الدارسون في دراساتهم لشخصية من الشخصيات العلمية، التي لها أثر واضح في مسيرة الحضارة الإسلامية، أن يقدموا توطئة عن الظروف والملابسات التي نشأت فيها تلك الشخصية؛ لأن الإنسان ابن بيئته تأثراً وتأثيراً.

ولذا رأيت أن أقدم بين يدي الدراسة لمحة موجزة عن الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية التي كان لها الأثر في تكييف حياته.

الحالة السياسية :

عاش المؤلف - رحمه الله - في فترة سيئة من الناحية السياسية،

فقد ضعفت قوة الخلافة وسلطانها ضعفاً شديداً.

وقد عاصر المؤلف عدداً من خلفاء بني العباس، فالمطيع لله أبو القاسم المقتدي (٣٠١ - ٣٦٤) بويغ له بالخلافة سنة (٣٣٤هـ) بعد خلع المستكفي، وقد خلع نفسه سنة (٣٦٣هـ) وكانت قبضته على الخلافة ضعيفة^(١) وكان مستضعفاً مع بني بويه.

ثم تولى الطائع لله أبو بكر عبدالكريم بن المطيع لله سنة (٣٦٣هـ) وعمره (٣٤ سنة)، فكان أكثر ضعفاً من والده. وقد خلع على سبكتكين الغزنوي خلع السلطنة، وعقد له اللواء، ولقبه نصر الدولة، فوقع خلاف بين عز الدولة البويهية وسبكتكين، جرهما لحروب دامية. وظهر الرفض في زمنه، وغلى في مصر والشام والمشرق والمغرب حتى أصبحت الدعوة بالخطبة في الحرمين للمعز العبيدي الذي نادى بقطع صلاة التراويح، وقد سقطت هيبة الخلافة في أيامه حتى هجاه الشعراء^(٢).

وفي سنة (٣٨١هـ) قبض عليه، وتسلم الخلافة القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر (٣٣٦ - ٤٢٢هـ)، وكان على صفة حسنة من الديانة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات، تفقه للشافعي وألف كتاباً ضمنه

(١) انظر: المنتظم (٦٤/٧)، والبداية والنهاية (٢١٢/١١)، وتاريخ الخلفاء (٣٨٩).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (حوادث سنة - ٣٨١هـ)، وتاريخ الخلفاء (٤٠٦).

فضائل الصحابة، وإكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن، وكان هذا الكتاب يقرأ في جامع المهدي كل جمعة.

وقد حاول القادر بالله أن يعيد إلى الخلافة هيبتها لكن النفوذ الفعلي كان للسلطين والأمراء^(١).

وبسبب ضعف الخلافة التي اقتصر سلطانها على بغداد - عاصمة الخلافة - بل حتى في بغداد أصبح يتحكم رؤساء الجند والوزراء في الخليفة. فتمزقت البلاد، وكثرت الدويلات، وأصبح لكل دولة أمير مستقل، فبنو بويه حكموا العراق وما حوله، والحمدانيون في حلب والموصل، والغزنويون في المشرق، والفاطميون في المغرب ومصر^(٢).

وسنلقي الضوء على الحالة السياسية في بلاد المشرق؛ موطن الإمام الثعلبي.

(١) انظر: تاريخ بغداد (٤/٣٧)، والمتنظم (٧/١٦٠ - ١٦٧)، والسير (١٥/١٢٧)، وتاريخ الدولة البويهية (٤٨).

(٢) انظر: العبر (٢/١٩٦)، وتاريخ الإسلام السياسي، للدكتور حسن إبراهيم (٣/١١٣)، وتاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق (٧٣)، وموارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري (١٥).

كانت نيسابور تحت حكم السامانيين^(١) الذين كانت دولتهم في سجستان، واستحوذوا على ربوع فارس كلها (٢٦١ - ٣٨٩هـ)، وكانت تربطهم بالخلافة مودة ومصالح متبادلة، لكن هذه الدولة دخلت في حروب مع دولة بني بويه مما أضعفها حتى طُمع في خيراتها، فأقدم محمود بن سُبكتكين الغزنوي على أخذ نيسابور وبخارى، فاستقر ملكه عليها سنة (٣٨٩هـ)، وأزال وجود السامانيين، ولقب نفسه سيف الدولة، وكان من أعظم ملوك الغزنويين وأشدهم بطشاً، وكان يغزو الهند كل سنة على مدى اثنتي عشرة سنة، حقق خلالها أعظم الانتصارات، وحارب قطاع الطريق، وأَمَّنَ السبيل^(٢).

وقد استمر ملك الغزنويين على خراسان وما حولها حتى سنة (٤٢٩هـ)، حيث كانت بداية ملك السلاجقة، الذين خاضوا حروباً كثيرة مع الغزنويين، وقد كانت وفاة الإمام الثعلبي قبل حكم السلاجقة بيسير^(٣).

- (١) ينسبون إلى «سامان خداه» أحد القادة المشاهير وهو من أسرة فارسية شهيرة. انظر تاريخ بخاري للنرشخي (١٠٥)، ودراسات في تاريخ المشرق (٣١).
- (٢) انظر: العبر (٢/٢١٧)، والبداية والنهاية (٨/١٢) والعلاقات السياسية والثقافية بين الهند والخلافة العباسية (١١٣ - ١١٢٠)، وتاريخ بخارى لأرمينوس (١١١).
- (٣) ينظر: البيهقي وموقفه من الإلهيات (٢٥)، وظهر الإسلام لأحمد أمين (٢/٤) والثعلبي ودراسة كتابه (١٧/١)، وتاريخ بخارى لأرمينوس (١٢٧)، وتاريخ =

- الحالة الاجتماعية :

كانت تلك الأحوال السياسية السيئة التي تمر بها البلاد الإسلامية في تلك الفترة التي عاشها الإمام الثعلبي لها أثر في سوء الحالة الاجتماعية .

فانشغال الولاة بالحروب والإعداد لها عن الإصلاح الاقتصادي والأمني ، كان سبباً في انتشار تلك المظاهر السيئة ، من نهب وسلب ، وقطع طريق ، وتفشى للفوضى ، صاحبها غلاء شديد في المعيشة .

ففي بغداد قَلَّتْ الأقوات حتى أكل الناس الكلاب والحمير اضطراراً^(١) . وفي خرسان كان من الناس من ينادي : الخبز! الخبز! ثم يموت . فكثر الموت جوعاً ، فظهرت الأوبئة ، وعظم البلاء على الناس^(٢) .

والمطالع لتاريخ تلك الفترة ليدرك أيّ تدهور اجتماعي أصاب البلاد عامة ، وخرسان خاصة ، حتى ليغلب على ظنّه أنه لم تمر بها فترةٌ أصعب ولا أكثر بلاءً ومحنة من الفترة التي عاش فيها الإمام الثعلبي .

لكن تلك الأحوال كانت تعاود الحياة الاجتماعية ، فرخاءً ثمّ

= الدولة البويهية (٤٠٠) .

(١) انظر : شذرات الذهب لابن العماد (٣/١٩٢) ، والعبر (٢/٢١٩) .

(٢) انظر : الكامل لابن الأثير (٧/٢٥٥) .

شدةً، وحروب ثم أمنٌ، فلم تستغرق جميع الفترة التي عاشها الإمام الثعلبي، بل هي متأثرة بالواقع السياسي ومرآة له.

- الحالة العلمية:

تلك الأحوال السيئة للحالة السياسية والاجتماعية كان لها ولا شك أثرٌ في الحركة العلمية في البلاد الإسلامية، وإن كان الناظر ليمتلكه العجب من نضج تلك الفترة، حيث سجلت مظاهر حضارية خاصة، فكثرةً في التصنيف والتأليف، وتنوعٌ في دور العلم، ومع الدور العظيم الذين كان يؤديه المسجد ظهرت المدارس النظامية، فقد بلغت في نيسابور خاصة سنة (٤١٤هـ) بضعاً وعشرين مدرسة^(١).

وأصبح لدور أهل العلم والفضل مشاركةٌ في احتواء العلم، فصارت تُعقد فيها حلق العلم. فهذا الإمام الثعلبي يقرأ على شيخه أبي عبدالله الثقفى المعروف بابن فنجويه، وشيخه عبدالله بن حامد الأصبهاني في داره^(٢).

كما كثرت المكتبات العلمية في الجوامع وغيرها. وتأمل فيما ذكره ابن الأثير عن مكتبة أبي القاسم إسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة (ت ٣٨٥هـ)، وقد كان جمع من الكتب مالم يجمعه غيره، حتى إنه

(١) انظر: تاريخ البيهقي (٢٢٦)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/٢٠).

(٢) انظر: الكشف والبيان (١١٣) من النسخة المحمودية.

يحتاج في نقلها إلى أربعمائه حمل^(١).

وقد كثر العلماء في تلك الفترة، فهي تعد من العصور الذهبية للحركة العلمية، التي أثَّرت الحضارة الإسلامية من حيث كثرة الإنتاج والإبتكار.

وخاصة في موطن الإمام الثعلبي «نيسابور»، التي قال الإمام النووي عنها: نيسابور من أعظم مدن خراسان وأشهرها، وأكثرها أئمة وأصحاب العلوم^(٢).

وقد ألف الحاكم كتاباً في تاريخ نيسابور في ثمان مجلدات ضخمة ضَمَّنَهُ تراجم كثيرة جداً، وفي منتخب السياق من تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (١٦٧٧) ترجمة.

وإن الناظر ليتساءل عن سبب ذلك النضج العلمي، في ضوء تلك الأحوال السياسية السيئة.

فلعل من أسباب ذلك:

١ - التنافس الكبير بين تلك الدويلات في استقطاب العلماء والأدباء، فبغداد لم تعد المركز الوحيد للحضارة الإسلامية. بل أصبحت قرطبة

(١) انظر: الثعلبي ودراسة كتابه (٢١/١)، وتاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم (٤/٤٣١).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٣/١٧٨).

والقاهرة وغزنة وبخارى وحلب ونيسابور وغيرها كلها حواضر علمية،
تحرص على جلب العلماء وإكرامهم، فهذه دولة بني بويه استوزرت
مشاهير الأدباء كابن العميد والصاحب ابن عباد وغيرهما.

٢ - كثرة الأوقاف المُرصدة للمدارس والمكتبات من قبل العلماء
والأمراء وأثرياء العصر^(١).

* نشأته وطلبه للعلم:

كما تقدم أن المصادر كانت شحيحة في ذكر نشأة الإمام الثعلبي،
وتلقيه للعلم، ورحلاته وسماعه. وبعد مطالعة ما كُتب عنه، وتتبع
بعض الفوائد التي ذكرها في تفسيره ظهر لنا ما يلي:

أنه نشأ في نيسابور إحدى الحواضر العلمية الكبرى، فسمع من
علماء بلده ومن قدم عليها من البلدان الأخرى، فقد كانت نيسابور
يقصدها أهل العلم للتعلم والتعليم، وكان الإمام الثعلبي ينتقل في حلق
العلم، فمرة يحضر حلق الجامع فيقرأ على مشايخه، فقد ذكر أنه تلقى
من شيخه أبي علي السراج قراءة عليه في المسجد الجامع^(٢).

ومرة يعقد مجالس العلم في داره، فقد ذكر أنه سمع من شيخه

(١) انظر: العبر (٢٥/١)، وشذرات الذهب (١٨٦/٣)، وتاريخ الدولة البويهية

(٣١٣)، وظهر الإسلام (١/٤)، والبيهقي وموقفه من الإلهيات (٢٦).

(٢) انظر: الكشف والبيان (١٣/١٤٠أ) النسخة المحمودية.

ابن فنجويه وشيخه عبدالله بن حامد وشيخه أبي حامد بن الوليد في داره .

ولم يكتفِ الإمام الثعلبي بالسماع والأخذ عن علماء بلده، بل ارتحل في طلب العلم، فقد خرج إلى سرخس^(١)، وخرج أيضاً إلى طابران فأخذ عن شيخه أبي الحسن الطبراني^(٢).

وهذه الرغبة والاجتهاد في طلب العلم، وتتبعه من أفواه المشايخ - حيث سمع أكثر من ثلاثمائة - شيخ كونت شخصية الإمام الثعلبي، حتى صار من العلماء الكبار الذين يُرْحَلُ إليهم، لُتَسْمَع منهم مصنفاتهم، ويؤخذ عنهم العلم.

* * *

(١) انظر ص ٦٢٤ من القسم المحقق .

(٢) انظر: الكشف والبيان (١/١٦٢ أ) من النسخة المحمودية .

المبحث الثالث شيوخه وتلاميذه

* شيوخه:

ثنى الإمام الثعلبي ركبته عند جماعة من أهل العلم في بلدته وخارجها في مختلف العلوم، وكان أشهر من أخذ عنهم العلم:

١ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم النيسابوري، الواعظ المفسر، الأديب النحوي، له تفسير - لكنه لم يطبع بعد - استفاد منه المؤلف في مواضع كثيرة، أخذ عن أبي العباس الأصم وأبي زكريا العنبري، (ت ٤٠٦هـ)^(١).

٢ - الحافظ محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو طاهر السلمي النيسابوري، محدث ثقة جليل من كبار شيوخ الثعلبي، سمع من جده ابن خزيمة وأبي العباس السراج، وعنه الحاكم وطبقته، (ت ٣٨٧هـ)^(٢).

٣ - أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ، أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري، إمام في القراءة، وله مصنفات عدة منها «الغاية»،

(١) انظر: السير (٢٣٧/١٧)، وطبقات المفسرين للسيوطي (٤٥)، وطبقات المفسرين للداودي (١٤٤/١).

(٢) انظر: شذرات الذهب (١٢٦/٣)، والعبير (٣٧/٣).

و«المبسوط»، كلاهما في القراءات وهي مطبوعة، وهو من أجل شيوخ المؤلف في القراءات، (ت ٣٨١هـ) (١).

٤ - محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الجوزقي، أبو بكر النيسابوري، الحافظ المحدث المعروف صاحب كتاب «المسند الصحيح» مستخرجاً على كتاب الإمام مسلم، (ت ٣٨٨هـ) (٢).

٥ - الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، أبو عبدالله الثقفي محدث ثقة، يكثر من رواية المناكير، أكثر عنه المؤلف، فقد روى عنه في هذا القسم المحقق (٤٠) رواية. (ت ٤١٤هـ) (٣).

هؤلاء من أشهر من أخذ عنهم الثعلبي، ومشايخه يزيدون على ثلاثمائة شيخ كما ذكر ذلك في مقدمة التفسير.

* تلاميذه:

كان الثعلبي في زمانه شيخاً للمفسرين؛ ولذلك حرص طلبة العلم على الأخذ عنه، والسماع منه، والتلمذ على يديه. ومن هؤلاء التلاميذ:

١ - الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري،

(١) انظر: السير (٤٠٦/١٦)، وطبقات القراء (٧٠/٢)، وغاية النهاية (٤٩/١).

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٢٠٤/٣)، طبقات الشافعية (١٨٤/٣) للسبكي.

(٣) انظر: السير (٣٨٣/١٧)، وشذرات الذهب (٢٠٠/٣).

المفسر المعروف، له عدة مؤلفات منها: «أسباب النزول»، و«الوجيز»، و«الوسيط» و«البسيط»، وكلها في التفسير. وكلها مطبوعة عدا «البسيط» وله عدة نسخ خطية^(١)، وقد استفاد الواحدي من الثعلبي كثيراً في تفاسيره^(٢)، وقد توفي سنة (٤٦٨ هـ).

٢ - الإمام المقرئ أبو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، مقرئ أهل مكة، ثقة صالح، صاحب كتاب «التلخيص في القراءات» - مطبوع -، وهو ممن روى تفسير الثعلبي^(٣).

٣ - العلامة أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي بن نمير الخوارزمي، الشافعي الضرير، أحد أئمة المذهب الشافعي ببغداد شيخ البغوي ومن طريقه يروي تفسير الثعلبي (ت ٤٤٨ هـ)^(٤).

٤ - أحمد بن خلف الشيرازي، شيخ ابن الأثير، ومن طريقه يروي ابن الأثير تفسير الثعلبي^(٥).

هؤلاء بعض تلاميذه التي أمكن جمعها من المصادر وإن كانوا كثيراً كما قال الواحدي:

- (١) انظر: الفهرس الشامل (١/١٠٠)، وهو يحقق الآن في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عدة رسائل علمية.
 (٢) انظر غاية النهاية (١/٤٠١)، ومعرفة القراء (١/٤٣٥).
 (٣) انظر معالم التنزيل (١/٣٧)، وتاريخ بغداد (٥/٧١).
 (٤) انظر أسد الغابة (١/١٤)، والسير (٨/١٨).
 (٥) انظر الثعلبي ودراسة كتابه (١/٥٢).

وقد كان يؤتى إليه من قاصي البلاد ودانيتها؛ كي يسمع منه ويتلقى عنه التفسير^(١).

* * *

(١) انظر البسيط (٨ب)، والوسيط (٢/٢٢٨)، والثعلبي وكتابه (١/٥٢).

المبحث الرابع مؤلفاته

كان للإمام الثعلبي قلمٌ سيالٌ كتب فيه كثيراً من المؤلفات ، فهذا الإمام الواحدي يقول : إنه قرأ على شيخه الثعلبي أكثر من خمسمائة جزء من مؤلفاته ، ما عدا تفسيره الضخم ، وكتابه الكامل في علوم القرآن^(١) .

وإليك بعض مؤلفات الإمام الثعلبي :

- ١ - الكشف والبيان ، وهو موضوع دراستنا وسوف يأتي الكلام عليه .
- ٢ - عرائس المجالس ، وهو كتاب تناول فيه الثعلبي قصص الأنبياء ، وما يتعلق بذلك ، كقصة النمرود بن كنعان ، ومؤمن آل فرعون .
- والكتاب يغلب عليه الغرائب والنقل عن بني إسرائيل ، لكنه يذكر الإسناد في نقله أحياناً .
- وللكتاب أسماء أخرى : «نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس»^(٢) ، و«نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص الأنبياء»^(٣) .
- ٣ - قصة يوسف عليه السلام .

(١) انظر : البسيط (١٥) .

(٢) انظر : الفهرس الشامل (١/٨٢) .

(٣) انظر : تاريخ الأدب العربي (٦/١٥٣) .

- ٤ - قصة موسى عليه السلام .
- ٥ - قصة شمسون بن مسوح .
- وهذه الكتب الثلاثة مطبوعة^(١) ، وإن كان المؤلف رحمه الله عقد لكل منها فصلاً مطولاً في كتاب «عرائس المجالس»^(٢) فلعلها انتزعت منه والله أعلم .
- ٦ - قتلى القرآن العظيم ، الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه . لا يزال مخطوطاً^(٣) .
- ٧ - الكامل في علوم القرآن .
- ذكره تلميذه أبو الحسن الواحدي في مقدمة تفسيره البسيط^(٤) وهو في عداد المفقود من كتبه .
- ٨ - ربيع المذكرين .
- ذكره السيوطي والداوودي وحاجي خليفة^(٥) وهو في عداد المفقود من كتبه .

(١) انظر: معجم المطبوعات العربية ليوسف إلياس (٦٦٣)، والثعلبي ودراسة كتابه (٦٧/١) .

(٢) انظر: عرائس المجالس (٩٤-١٢٦)، (١٤٧-٢١٨)، (٣٩٢) .

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٥٤/٦) وفيه أن له نسختين .

(٤) انظر: البسيط (١٥) .

(٥) انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (١٧)، وطبقات المفسرين للداودي

(٦٦/١)، وكشف الظنون (٧٥/٥) .

المبحث الخامس مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

نال الإمام الثعلبي الثناء العطر من أهل العلم، فهذا تلميذه أبو الحسن الواحدي - وهو من أخص الناس وأعرفهم به - يقول: كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأمة بل فخرهم، وواحد الأئمة بل صدرهم^(١).

ووصفه عبد الغافر الفارسي: بأنه المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ^(٢).

وقال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير... كان أحد أوعية العلم^(٣).

وقال ابن كثير: كان كثير الحديث واسع السماع^(٤).

وقال الأسنوي: كان إماماً في علم النحو واللغة^(٥).

وقال السيوطي: كان أحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في

(١) انظر: البسيط (١٥) في مقدمة تفسيره.

(٢) انظر: المنتخب من السياق (٩١).

(٣) انظر: السير (١٧/٤٣٥).

(٤) انظر: البداية والنهاية (١٢/٤٠).

(٥) انظر: طبقات الشافعية (١/٣٢٩).

العربية، حافظاً موثقاً^(١).

هذه بعض شهادات أهل العلم التي تدل على المكانة العلمية الرفيعة التي نالها الإمام الثعلبي وخاصة فيما يتعلق بالتفسير وعلوم القرآن.

ولا شك أن من أعظم الدلالة على إمامة الثعلبي هذا الكتاب الذي بين أيدينا «الكشف والبيان» الذي أودع فيه الثعلبي أنواعاً كثيرة من علوم القرآن.

(١) انظر: طبقات المفسرين (١٧).

المبحث السادس وفاته

توفي الإمام الثعلبي لسبع بقين من شهر محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائه (٤٢٧هـ)^(١) في قول عامة المؤرخين .

وما ذكره ابن خلكان أنه توفي سنة (٤٣٧هـ)^(٢) فهو وهم كما قاله الأسنوي، ثم هو مخالف لما ذكره عامة المؤرخين وأصحاب الطبقات، والله أعلم^(٣).

(١) انظر: منتخب السياق (٩١)، والسير (١٧/٤٢٧)، والعبير (٣/١٦١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/٦٧)، والوفاي بالوفيات (٧/٣٠٧)، وغاية النهاية (١/١٠٠).

(٢) انظر: وفيات الأعيان (١/٨٠).

(٣) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي (١/٣٣٠)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/٦٣).

الفصل الثاني

وفيه أربع مباحث :

المبحث الأول : إثبات نسبة الكتاب للشعبي .

المبحث الثاني : أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه .

المبحث الثالث : منهج المؤلف والماخذ عليه .

المبحث الرابع : وصف النسخ الخطية .

المبحث الأول إثبات نسبة الكتاب للثعلبي

اتفق أهل العلم على أن كتاب «الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن» هو من تأليف الإمام الثعلبي . والأدلة على ذلك ما يلي :

١ - روايته بالإسناد المتصل إلى المؤلف ، وكما قيل : الأسانيد أنساب الكتب .

وقد رواه عن المؤلف جمٌ غفير ، بل كانت الرحلة للثعلبي لسماع تفسيره منه ، ومن أشهر الذين رووه عنه :

تلميذه الواحدي ، فقد رواه عنه كما في أول كتاب الكشف والبيان^(١) .

وقد رواه مسنداً أيضاً البغوي عن شيخه أبي سعيد أحمد بن محمد السُّريحي الخوارزمي عن الثعلبي^(٢) .

وقد رواه أيضاً ابن الجزري من طريق أحمد بن خلف الشيرازي^(٣) .

(١) انظر مقدمة «الكشف والبيان» النسخة المحمودية (١١) والفهرست لابن خير (٥٩) .

(٢) انظر : معالم التنزيل (٣٧/١) .

(٣) انظر : أسد الغابة (١٤/١) .

- ٢ - ويدل أيضاً على ثبوت الكتاب للمؤلف كثرة النقل عنه كما سيأتي الكلام عن أهمية الكتاب .
- ٣ - شهرة نسبة الكتاب إلى الثعلبي فجلاً من ترجم له ذكر تفسيره .
- ٤ - كثرة نسخ الكتاب المخطوطة وقد دون عيها اسم الإمام الثعلبي^(١) . وهذه الأدلة مما تفيد القطع بأن الكتاب للإمام الثعلبي .

* * *

(١) انظر: الفهرس الشامل (١/٨٣) .

المبحث الثاني

أهمية الكتاب وذكر مصادره فيه

المطلب الأول : أهمية الكتاب :

لكتاب «الكشف والبيان» منزلة عظيمة بين كتب التفسير، وهذا أمر ظاهر عند دراسة الكتاب، فهو عمدة في التفسير بالمأثور، كما أنه اعتنى باللغة والغريب والإعراب مع ذكره الشواهد الشعرية، وهو مع ذلك لم يهمل ذكر القراءات المتواترة والشاذة مع توجيهها من الناحية الإعرابية، كما ضمنه أيضاً أسباب النزول، والمكي والمدني، وعدد الآي، فهو يُعد موسوعة تفسيرية ضخمة.

ولأجل هذا التصنيف البديع، والتنظيم الرائع - في عبارة سهلة مختصرة - لفت انتباه العلماء فنزل عندهم منزلة عظيمة، والأدلة على ذلك ما يلي :

١ - عناية أهل العلم بروايته بالإسناد المتصل كما سبق في مبحث (إثبات نسبة الكتاب).

٢ - الرحلة لسماع هذا الكتاب، فقد رحل أبو سعيد السمعي وأبو الحسن المرادي وأحمد بن إسماعيل الطالقاني صحبة واحدة؛ لسماع

كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي^(١).

٣ - تناوله جماعة بالاختصار منهم:

أ - ابن أبي رندقة محمد بن الوليد القرشي الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ)^(٢).

ب - الإمام البغوي في كتابه معالم التنزيل. قال شيخ الإسلام بن تيمية: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي أهـ^(٣). وكل من قارن بين الكتابين يصل إلى هذه النتيجة.

٤ - كثرة نقل العلماء عنه واقتباسهم منه، فغالبا من جاء بعده من المفسرين نقلوا عنه كالواحدي والقرطبي وابن الجوزي^(٤).

بل لم يقتصر النقل عنه من قبل المفسرين فهذا هو الحافظ ابن حجر في الفتح ينقل عنه وفي الإصابة وفي كتاب العجائب مواضع كثيرة جداً بل جعله من مصادر كتابه العجائب^(٥).

(١) انظر الأنساب للسمعاني (٤/٣٦٩)، والسير (٢٠/١٨٨).

(٢) انظر: الفهرس الشامل (١/٨٨)، وتاريخ الأدب العربي (٥٩٢/).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/٣٨٦).

(٤) انظر: القرطبي (٩/١٣٠)، وزاد المسير (٤/٢٠٠).

(٥) انظر: الفتح (٨/٢٤٧)، (١٠/٥٣٨)، والإصابة (٢/٨٢)، والعجائب

(١/٣٥٩).

٥ - التعليق على الكتاب، فقد كتب الشيخ عبدالقادر بن أبي القاسم بن محمد بن إدريس العراقي (ت ١٢٨٨هـ) حاشية على «الكشف والبيان»^(١).

كما جمع القاضي مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) بينه وبين «الكشاف» للزمخشري بمصنف سماه «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف»^(٢).

المطلب الثاني : مصادر المؤلف في كتابه من خلال القسم المحقق :

تميز كتاب «الكشف والبيان» بالتنظيم وحسن الترتيب حيث وضع له مؤلفه مقدمة ذكر فيها مصادره التي اعتمد عليها في كتابة هذا التفسير .

وقبل أن يسرد تلك الكتب قال : فاستخرت الله في تأليف كتاب شامل مهذب ملخص، مستخرج من مائة كتاب مجموعات مسموعات، سوى ما التقطته من التعليقات والأجزاء المتفرقات، وتلقفته من المشايخ الأثبات، وهم قريب من ثلاثمات شيخ ثم أوردتها^(٣).

(١) انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣٦٧/٨).

(٢) انظر الفهرس الشامل (٨٨/١).

(٣) انظر الثعلبي ودراسة كتابه (٧٠/١).

وحين تقرأها تعلم أنك أمام موسوعة علمية تفسيرية ضخمة، اعتمدت على مصادر عظيمة ونادرة في التفسير وعلوم القرآن، فأورد التفاسير التي اعتمد عليها عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم، ذكراً أسانيد تلك التفاسير ثم أورد التفاسير التي اعتمد عليها من مؤلفات شيوخه وأهل عصره كتفسير شيخه أبي عبدالرحمن السلمي، وتفسير ابن فورك، وتفسير عبدالله بن حامد وغيرهم. ثم أورد كتباً في غريب القرآن واللغة والمعاني والقراءات^(١).

وبعد دراسة القسم المحقق من الكتاب ظهر لي أن المؤلف - رحمه الله - اعتمد على الكتب التالية:

أولاً: كتب التفسير:

١ - تفسير ابن عباس.

والمؤلف يروي تفسير ابن عباس من عدة طرق:

(أ) رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس^(٢).

(ب) رواية الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس^(٣).

(١) انظر مقدمة الكشف والبيان (١/٣ب)، والثعلبي ودراسة كتابه (١/٨٤ - ١٩٠).

(٢) انظر: القسم المحقق ص (١٦٩، ٢٩٤، ٥٧٩).

(٣) انظر: القسم المحقق ص (٣٨٢، ٤٤٧، ٤٨٤، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٥١، ٥٥٨،

٥٩٠).

- (ج) رواية عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس^(١) .
 (د) رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس^(٢) .
 (هـ) رواية عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس^(٣) .
 (و) رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس^(٤) .
 ٢ - تفسير مجاهد :

ويرويه المؤلف من ثلاثة طرق :

- (أ) رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد^(٥) .
 (ب) رواية ابن جريج عن مجاهد^(٦) .
 (ج) رواية الليث عن مجاهد^(٧) .
 ٣ - تفسير الضحاك بن مزاحم .

والمؤلف يروي تفسير الضحاك من عدة طرق :

- (١) انظر : القسم المحقق ص (٢٢٧ ، ٢٧٦ ، ٥٥٧) .
 (٢) انظر : القسم المحقق ص (٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٤٤٠ ، ٤٩٦) .
 (٣) انظر : القسم المحقق ص (٤٤٠) .
 (٤) انظر : القسم المحقق ص (٤٤٠) .
 (٥) انظر : القسم المحقق ص (٤٠٩ ، ٤٥٧ ، ٥٢٥ ، ٦٢٠) .
 (٦) انظر : القسم المحقق ص (٤٥٧) .
 (٧) انظر : القسم المحقق ص (٥٣٨) .

(أ) رواية عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك^(١).

(ب) رواية أبي روق عطية بن الحارث الكوفي عن الضحاك^(٢).

(ج) رواية علي بن الحكم عن الضحاك^(٣).

(د) رواية جوير عن الضحاك^(٤).

٤ - تفسير عطاء الخرساني :

والمؤلف يرويهِ من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه^(٥) ، وللكتاب نسخة خطية في المكتبة الظاهرية^(٦).

٥ - تفسير مقاتل بن سليمان البلخي^(٧) :

وهذا التفسير حققه : د. عبدالله شحاته لنيل درجة الدكتوراه

(١) انظر : القسم المحقق ص (٢٩٧ ، ٥٥٢٦).

(٢) انظر : القسم المحقق ص (٢٤٣).

(٣) انظر : القسم المحقق ص (٢٩٧).

(٤) انظر : القسم المحقق ص (٤٠٩ ، ٤١٩).

(٥) انظر : القسم المحقق ص (٤٢٢ ، ٦٢٣).

(٦) انظر : تاريخ التراث العربي (١/٥٥).

(٧) انظر : القسم المحقق ص (٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦١ ، ١٥٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ،

٦٠٣).

بدار العلوم بالقاهرة^(١)، والذي وثقت منه نسخة خطية للكتاب^(٢).

٦ - تفسير الحسن بن أبي الحسين البصري .

ويرويه المؤلف من طريق عمرو بن عبيد التميمي عن الحسن^(٣).

وهذا التفسير مفقود. وقد اجتهد الدكتور محمد عبد الرحيم بجمع تفسير الحسن البصري وهو مطبوع في مجلدين .

٧ - تفسير محمد بن كعب القرظي .

والمؤلف يرويه من طريقين :

(أ) رواية أبي معشر عن القرظي^(٤).

(ب) رواية أبي مودود عن القرظي^(٥)، وتفسير القرظي في حكم المفقود.

٨ - جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الطبري .

وقد صرح المؤلف بالإفادة منه في مواضع^(٦)، واقتبس في مواضع

(١) انظر: الثعلبي وكتابه (١/١٢٢).

(٢) وهذه النسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٤٨٤) ف تفسير.

(٣) انظر: القسم المحقق ص (٦١٨).

(٤) انظر: القسم المحقق ص (٢٧٢).

(٥) انظر: القسم المحقق ص (٢٧١).

(٦) انظر: القسم المحقق ص (٨٦، ٢٤٤، ٢٩٣، ٤٣٥).

أخرى كثيرة كما سوف يأتي^(١).

٨ - تفسير ابن حبيب النيسابوري (التنزيل وترتيبه).

وقد سمع المؤلف من ابن حبيب تفسيره هذا أكثر من مرة^(٢).
والكتاب لا يزال مخطوطاً^(٣)، وقد أفدت منه فيما يتعلق
بالقسم المحقق.

وقد صرح المؤلف بالنقل عن ابن حبيب في مواضع^(٤)، واقتبس
في مواضع أخرى كما سوف يأتي^(٥).

٩ - حقائق التفسير على لسان أهل الإشارة لأبي عبد الرحمن
السلمي.

وهو شيخ للمؤلف. وقد أفاد منه في مواضع، لكنه يصدر ذلك
بقوله: قال أهل الحقائق^(٦)، أو قال أهل الإشارة^(٧)، أو قال

(١) انظر قسم الدراسة ص (٤٨).

(٢) انظر الكشف والبيان (١/٥ ب) من النسخة الحمودية.

(٣) له نسخة في المكتبة الظاهرية رقم (١٧٦).

(٤) انظر: القسم المحقق ص (١٩٠، ٢٥٣، ٢٥٠، ٦٠٠، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠،
٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨).

(٥) انظر: قسم الدراسة ص (٥١).

(٦) انظر: القسم المحقق ص (٢٦٠).

(٧) انظر: القسم المحقق ص (٢٧٨).

الحكماء^(١). وللكتاب عدة نسخ خطية^(٢)، وقد عملت جامعة الأزهر على تحقيقه وإخراجه في رسائل علمية^(٣).

١٠ - تفسير ابن فورك.

وهو شيخ للمؤلف وتفسيره هذا تفسير مختصر^(٤)، ويوجد منه المجلد الثالث^(٥) وقد رأيت بعضه. وقد أفاد منه المؤلف^(٦).

١١ - تفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني.

وهو تفسير كبير مسند، أخذه المؤلف عن شيخه مباشرة واستفاد منه في مواضع كثيرة^(٧).

وهو في عداد المفقود ولا يكاد يعرف إلا من طريق الثعلبي.

(١) انظر: القسم المحقق ص (١٨٧، ٢٣٩، ٣٧١).

(٢) له نسخ في المكتبة الأزهرية تحت رقم (١٠٩٣). وفي مركز الملك فيصل نسخة مصورة من المتحف البريطاني (ب/ ٢٢٥ - ٢٢٥٨).

(٣) انظر الثعلبي وكتابه (١/ ١٥٠).

(٤) انظر الكشف والبيان (١/ ٥٥) النسخة المحمودية.

(٥) انظر تاريخ الأدب العربي (٢/ ٣٨٩).

(٦) انظر: القسم المحقق ص (٣٠٨).

(٧) انظر القسم المحقق ص (٢٧٢، ٢٣٧، ٣٢٨، ٤٠٨، ٤٥٥، ٤٨٣، ٤٨٤،

٥٢٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٧٣، ٥٧٤).

ثانياً: كتب المعاني والغريب .

١ - معاني القرآن للفراء :

وهو كتاب مطبوع، وقد أكثر المؤلف من النقل منه^(١)، وأحياناً يقتبس منه بلا عزو^(٢)، وأحياناً أخرى ينقل عن الفراء ولا يوجد في معاني القرآن^(٣)؛ فلعله في كتابه المصادر.

٢ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، وهو كتاب مطبوع نقل منه المؤلف في عدة مواضع^(٤).

٣ - تفسير غريب القرآن لابن قتيبة .

أفاد منه المؤلف^(٥)، وهو كتاب مطبوع .

٤ - مجاز القرآن لأبي عبيدة .

وقد نقل عنه المؤلف في مواضع عديدة^(٦)، وقد يقتبس منه

(١) انظر: القسم المحقق ص(٤٣، ٩٥، ١٠١، ١٤٠، ١٦٠، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٩، ٣٩٩، ٥٠٥، ٥٦٣، ٦٠٢).

(٢) انظر القسم المحقق ص(١٧٧، ٢٠٦، ٤١٣، ٤٩١، ٥٨٠).

(٣) انظر: القسم المحقق ص(٨٦، ٣٣٢، ٣٩٣).

(٤) انظر: القسم المحقق ص(٨٦، ٢٩٥، ٥٦٣).

(٥) انظر: القسم المحقق ص(٥٣١).

(٦) انظر: القسم المحقق ص(٩٠، ٢٤٥، ٣٠٥، ٣٤٥، ٥١٠، ٥٣١، ٥٥٤).

بلا عزو^(١) ثم إنه رحمه الله ينقل عن أبي عبيدة مما ليس في مجاز القرآن^(٢)، فعله من كتاب آخر.

٥ - معاني القرآن للأخفش.

ونقل منه المؤلف في موضع واحد^(٣).

٦ - غريب القرآن للأخفش.

وهو من الكتب المفقودة، وقد اعتمد عليه المؤلف^(٤). ونقل عنه في مواضع^(٥).

٧ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

وهو كتاب مطبوع، نقل عنه المؤلف في موضع واحد^(٦).

٨ - مشكل القرآن لقطرب بن المستنير.

وهو من الكتب المفقودة، وقد اعتمد عليه المؤلف^(٧)، ونقل عنه

(١) انظر: القسم المحقق ص (١٣٣).

(٢) انظر: القسم المحقق ص (١٠٣، ١٣١، ٤٥٨).

(٣) انظر: القسم المحقق ص (١٧٠).

(٤) انظر: الكشف والبيان (١/٥٥) من النسخة المحمودية. وينظر تاريخ الأدب العربي (٢/١٥٢).

(٥) انظر: القسم المحقق ص (١٠٤، ٢٩٣، ٤٢٧).

(٦) انظر: القسم المحقق ص (١٥٩).

(٧) انظر الكشف والبيان (١/٦٥) من النسخة المحمودية.

في موضع واحد^(١).

٩ - مشكل القرآن لابن الأنباري.

وهو من الكتب المفقودة، وقد نقل عنه المؤلف في مواضع^(٢).

ثالثاً: كتب القراءات.

١ - كتاب القراءات لأبي عبيد.

وهو كتاب مفقود، اعتمد عليه المؤلف^(٣)، وقد نقل عن أبي عبيد في مواضع^(٤).

٢ - كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني.

وهو كتاب مفقود، اعتمد عليه المؤلف^(٥)، وقد نقل عن أبي حاتم في مواضع^(٦).

(١) انظر: القسم المحقق ص (٤٧٢).

(٢) انظر: القسم المحقق ص (٤٠٢، ٤٣٥، ٤٦٣).

(٣) انظر: الكشف والبيان (١/٦ ب) من النسخة المحمودية.

(٤) انظر: القسم المحقق ص (٧٠، ١٦٢، ٢٠٨، ٣٠٥، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٦١، ٦٠١، ٥٦٢).

(٥) انظر: الكشف والبيان (١/٦ ب) من النسخة المحمودية.

(٦) انظر: القسم المحقق ص (٧، ١٦٢، ٢٠٨، ٦٠١).

٣ - كتاب السبعة لابن مجاهد .

وهو كتاب مطبوع، اعتمد عليه المؤلف^(١)، وقد وثقت منه جملة كبيرة من قراءات السبعة؛ إلا أن ما نقله عن ابن مجاهد صراحة لم أجده فيه^(٢). والله أعلم.

فائدة:

وبعد تتبع مصادر هذا الكتاب الجليل ظهر لي أن المؤلف - رحمه الله - أكثر في الأخذ من كتابين جليلين هما:

١ - تفسير الإمام الطبري المسمى «جامع التأويل والبيان»:

فالمؤلف يقتبس منه كثيراً، بل إنه يلخص كلامه، ويورد ما أورده الطبري من كلام أهل اللغة، وما اعتمد عليه من أشعار العرب، وما ذكره من أقوال للمفسرين. كل ذلك على جهة الاختصار.

مثال على ذلك:

جاء في تفسير الطبري القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾.

قال أبو جعفر: وفي الكلام متروك قد استغني بذكر ما ظهر عما حذف، وذلك: فخرجوا راجعين إلى مصر حتى صاروا إليها فدخلوا

(١) انظر الكشف والبيان (١/٦ ب) من النسخة المحمودية.

(٢) انظر: القسم المحقق ص (٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣).

على يوسف^(١).

اقتبسه الثعلبي فقد جاء في تفسيره:

قوله: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾ في الآية متروك يستدل بسياق الكلام عليه، تقديرها: فخرجوا راجعين إلى مصر حتى وصلوا إليها فدخلوا على يوسف^(٢).

مثال آخر:

جاء في تفسير الطبري:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتَنِّي يُوسُفَ ﴾ الآية.

قال أبو جعفر: وفي هذا الكلام متروك، قد استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو: فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز، فقال لهن: ﴿ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِي ﴾ كالذي حدثنا... ويعني بقوله: ﴿ مَا خَطْبُكُمْ ﴾ ما كان أمركن وما كان شأنكن... وإن يوسف لمن الصادقين في قوله: هي روادتني عن نفسي^(٣).

(١) انظر تفسير الطبري (١٦/٢٣٤).

(٢) انظر القسم المحقق ص (٤٣٨).

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦/١٣٧).

وجاء في تفسير الثعلبي:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ ﴾ في الآية متروك استغني عنه بدلالة الكلام عليه، وهو: فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز، فقال لهن: ﴿ مَا خَطْبُكُمْ ﴾ ما شأنكن وأمركن ﴿ إِذْ رَوَدْتَنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ (١).

مثال آخر:

جاء في تفسير الطبري:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا ﴾.

قال أبو جعفر: يقول جل ثناؤه: قال يوسف للملك: اجعلني على خزائن أرضك، وهي جمع «خزانة»، و(الألف) و(اللام) دخلتا في «الأرض» خلفاً من الإضافة كما قال الشاعر:
والأحلام غير كواذب (٢)

وجاء في تفسير الثعلبي:

فقال يوسف: ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ مجاز الآية: على

(١) انظر القسم المحقق ص (٣٤٩).

(٢) انظر تفسير الطبري (١٦/١٥٠).

خزائن أرضك، وهي جمع «خِزَانَة»، فدخلت (الألف) و(اللام) في «الأرض» خلفاً من الإضافة.

كقول النابغة:

والأحلام غير كواذب^(١)

٢ - تفسير ابن حبيب:

وتقدم أن المؤلف قرأ هذا التفسير على شيخه ابن حبيب غير مرة، وقد اعتمد عليه واقتبس منه أشياء كثيرة.

مثال على ذلك:

جاء في تفسير ابن حبيب:

واختلفوا في قوله: ﴿بِقَطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ فقال ابن عباس: بطائفة من الليل. قال الضحاك: بقية من الليل. قال قتادة - في رواية معمر - بعد مضي صدر من الليل. قال الأخفش: بعد جناح من الليل.

قال الأستاذ: رأيت في بعض المعاني: بعد هدوء من الليل. وبعضها قريب من بعض^(٢).

وجاء في تفسير الثعلبي:

﴿بِقَطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ قال ابن عباس: بطائفة من الليل. قال

(١) انظر القسم المحقق ص (٣٥٨).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٠ ب).

الضحاك: ببقية. قال قتادة: بعد مضي صدره. قال الأخفش: بعد جنح.

وقيل: بعد هدوء. وبعضها قريب من بعض^(١).

مثال آخر:

جاء في تفسير ابن حبيب:

مسألة: قال الأستاذ: إن قال قائل فأبي طهارة كانت في نكاح الرجال حتى قال لبناته: ﴿هَنْ أَطَهَّرْكُمْ﴾؟

قلنا: ليس هذا زيادة الفعل إنما يقال لهذه (الألف): ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في اللغة؛ ألا ترى قول العرب: «الله أكبر» فهل كابر الله كبير حتى يكون هو أكبر منه؟! ويدل على هذا ما روي أن أبا سفيان... فهبل لم يكن قط عالياً^(٢).

وجاء في تفسير الثعلبي:

فإن قيل: فأبي طهارة في نكاح الرجال حتى قال لبناته: ﴿هَنْ أَطَهَّرْ﴾؟

قيل: ليس هذا زيادة الفعل، إنما يقال لهذه الألف: ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في كلام العرب، كقول الناس: الله أكبر.

(١) انظر: القسم المحقق ص (١٢٨).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٠ب).

فهل كابر الله أحد؟! حتى يكون هو أكبر منه!.

يدل عليه ما روى أن أبا سفيان قال يوم أحد: اعل هُبَل فقال النبي ﷺ لعمر: «قل: الله أَعْلَى وَأَجَلٌّ» وهبل لم يكن قَطُّ عالياً^(١).

ثم إن المؤلف - رحمه الله - كان يجمع بين ما في تفسير الطبري وتفسير ابن حبيب.

جاء في تفسير الطبري:

وقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يقول تعالى ذكره: وهو الذي خلق السموات والأرض، أيها الناس، وخلقكم في ستة أيام ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ يقول ليختبركم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يقول أيكم أحسن له طاعة، كما حدثنا عن داود بن المحبر، قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: أنه تلا هذه الآية: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: أيكم أحسن عقلاً أروع عن محارم الله وأسرع في طاعته.

حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثني حجاج عن ابن جريج ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ يعني الثقيلين^(٢).

وفي تفسير الطبري أيضاً:

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَنَاهُمُ الْعَذَابَ﴾.

(١) انظر: القسم المحقق ص (١٢٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥/٢٥١).

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك، يا محمد، العذاب فلم نعجله وأنسأنا في آجالهم «إلى أمة محدودة» ووقت محدود، وسنين معلومة.

وأصل الأمة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا، أنها: الجماعة من الناس تجتمع على دين ومذهب، ثم تستعمل في معانٍ كثيرة ترجع إلى معنى الأصل الذي ذكرت. وإنما قيل للسنين «المعدودة» والحين في هذا الموضوع ونحوه «أمة» لأن فيها تكون الأمة وإنما معنى الكلام: ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها. وبنحو الذي قلنا^(١)... الخ.

وجاء في تفسير ابن حبيب:

قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال ابن عباس: أيكم أعمل بالطاعة. قال مقاتل: أيكم أتقى لله. قال الحسن: أيكم أزهّد في الدنيا زهداً وأترك لها.

﴿وَلَيْنَ قُلْتَ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ من قرأ ﴿سِحْرٌ﴾ رَدَّهُ إِلَى الْقُرْآنِ، وَمَنْ قرأ (ساحر) رَدَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^(٢).

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٥٢/١٥).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤/ب).

وجاء في تفسير الثعلبي :

﴿ لِيَبْلُوكُمْ ﴾ ليختبركم وهو أعلم بكم . ﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ روى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « ليلوكم إياكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله » .

وقال ابن عباس : أيكم أعمل بطاعة الله .

وقال مقاتل : إياكم أتقى الله .

وقال الحسن : أيكم أزهد في الدنيا زهداً، وأقوى لها تركاً .

﴿ وَلَئِن قُلْتَ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ يعنون القرآن . ومن قرأ (ساحر) رَدَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ إلى أجل ممدود ووقت محدود .

وأصل الأمة : الجماعة، وإنما قيل : لحين أمة؛ لأن فيه تكون الأمة، فكانه قال : إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها . كقوله : ﴿ وَادَّكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾^(١) .

وهذه الأمثلة تدل على اعتماد المؤلف على هذين الكتابين

(١) انظر : القسم المحقق ص (٢٢، ٢٣) .

الجيلين^(١)، لكن الإمام الثعلبي يقتبس منهما ويزيد عليهما من مصادر كثيرة مما ليس فيها كل ذلك على جهة الاختيار والاختصار.

* * *

(١) انظر أيضاً من القسم المحقق ص (١٢، ١٤، ١٧).

المبحث الثالث منهج المؤلف وأهم المآخذ عليه

منهج المؤلف :

استهل المؤلف كتابه بمقدمة رائعة تدل على حسن فهمه وجودة ترتيبه ، ضمّن تلك المقدمة مصادره التي اعتمد عليها وأسانيده إلى تلك المصادر ، متجنباً في ذلك الإطالة والتكرار ثم عقد باباً في فضل القرآن وأهله ، وفضل تلاوته ، ثم عقد باباً في فضل علم القرآن ثم عقد باباً في معنى التفسير والتأويل ثم شرع في تفسير القرآن .

وعند تفسيره لسورة من القرآن يذكر ما يلي :

- * اسم السورة .
- * ومكان نزولها هل هي مدنية أو مكية .
- * وعدد آياتها وكلماتها ، وهو أصل في هذا الباب ، ومن أول من تكلم على هذا العلم من علوم القرآن ، فأبو عمرو الداني صاحب كتاب «التبيان في عدّ آي القرآن» توفي سنة (٤٤٤هـ) .

* ثم يورد ما جاء في فضلها مورداً ذلك بإسناده ، وهو أصل في هذا الباب ، فقد ضمّن كتابه كثيراً مما ذكره أهل العلم في مصنفات فضائل القرآن كابن الضريس وأبي عبيد القاسم بن سلام والفريابي ، بل زاد عليهم حديث أبي بن كعب المشهور في فضائل السور ، الذي كان

الأولى بالمؤلف تركه والإعراض عنه؛ ولذلك تعرض بسبب ذكره لنقد ومؤاخذة. كما سوف يأتي.

* ثم بعد ذلك يورد تفسير آيات السورة آية آية معتنياً بذكر طريقة من طرق التفسير المعبر التي هي:

١ - تفسير القرآن بالقرآن، وهذا النوع من التفسير أعلى وأرفع طرق التفسير؛ فما أطلق في موضع قيد في موضع آخر وما أجمل في موضع فُصِّل في موضع آخر^(١)، ويصدر ذلك بقوله: دليله، أو نظيره، أو كما قال تعالى، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله: تعالى ﴿وَجِئْنَا بِضَلْعَةٍ مُّزْجَجَةٍ﴾ [يوسف (٨٨)]، وما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَلَمَن جَاءَ بِهِ جِمْلٌ بَعِيرٌ﴾ [يوسف (٧٢)]^(٢).

٢ - التفسير بالسنة النبوية.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ﴾ استدلال للمعنى بحديث «إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يثربها». وما أورده عند قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [هود]:

(١) انظر مقدمة التفسير لابن تيمية (٩٤)، وبحوث في أصول التفسير للصباغ (١٩٧).

(٢) انظر القسم المحقق ص (١٩، ٤٠، ٨٩، ١٠٦، ٢٨٩، ٣٢٤، ٤٠٠، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥١٧، ٥٩٩).

(١٥)، استدل بحديث أبي هريرة في أول من تسَّعَر بهم النار ثلاثة .

وما أورده عند قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِءُ وَهَمَّ بِهَا ﴾ فقد ذكر حديث «إذا هم العبد بالحسنة» الحديث^(١) .

٣ - التفسير بأقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وهو في ذلك يسلك طريقة الطبري، فيذكر معنى الآية الذي ظهر له ثم يورد أقوال الصحابة والتابعين، وهو في الغالب لا يورد أسانيدهم إليهم اعتماداً على ذكره لتلك الأسانيد في مقدمة الكتاب، ثم إنه عند إيراد عدة أقوال عن المفسرين إما أن يخلص إلى أن الخلاف لفظي وأن المعنى متقارب كما في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [يوسف (٨٥)] فقد ذكر في معنى (الحرص) سبعة عشر قولاً، ثم قال: وكلها متقاربة. ثم ذكر المعنى المراد وأصله من جهة اللغة والشواهد عليه .

وكما ذكر عند قوله تعالى ﴿ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف (٨٤)] نقل في معنى (كظيم) ثمانية أقوال ثم قال: وكلها متقاربة .

وأحياناً يرجح فيقول والأولى بالصواب كذا ثم يذكر مأخذه في الترجيح .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ ﴾

(١) انظر القسم المحقق ص (٣٧، ٣٩، ١٥٣، ٢٦٢، ٢٨٤، ٤٥٠، ٥٧١) .

مِنْهُمَا ﴿ [يوسف (٤٢)] علم، وهو قول أكثر المفسرين ثم نقل عن قتادة أنه فسره بالظن الذي هو خلاف اليقين. ثم أعقبه بأن القول الأول أولى بالصواب وأشبه بحال الأنبياء.

ومن أمثله أيضاً ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ آتِيَّ مِنْ أَهْلِي﴾ [هود (٥٤)] واختار أنه ابن له من صلبه. وقال عن هذا القول: إنه أولى بالصواب وأليق بظاهر الكتاب.

٤ - التفسير اللغوي. فيذكر المعنى اللغوي للفظ ثم يورد الشواهد عليه، ومن أمثلة ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَثُ أَحْطَرٍ﴾ [يوسف (٤٤)] قال والضغث أصله: الحزمة من أنواع الحشيش. قال تعالى: ﴿وَحَذَّ بَيْدِكَ ضِعْثًا﴾ [ص (٤٤)].

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي عَيْنَبِ الْجَبِّ﴾ [يوسف (١٠)] ذكر أن معنى الجب: البئر غير المطوية.

وعند قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفِيدُونِ﴾ [يوسف (٩٤)] وأن أصل الفند: الفساد. ثم استشهد بقول النابغة:
إلا سليمان إذ قال المليك له قم في البرية فاحدها عن الفند^(١)

(١) انظر أمثلة أخرى في القسم المحقق ص (٢٢، ٥٨، ٧١، ٩٤، ١١٧، ١٢١، ١٢٤، ١٦٤، ١٧١، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٢، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣١٠، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٨١، ٣٩٥، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٩، ٤٥٩، ٤٧١، ٤٩٢، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٨، ٥٣١ =

* اعتنى بذكر لغات القبائل . فيذكر أن هذه لغة هذيل ، أو لغة حمير ، أو لغة هوازن^(١)

* اعتنى بإعراب ما يحتاج إلى ذلك وسلك طريقة سهلة واضحة .

ومن أمثلة ذلك قال عند قوله تعالى : ﴿ لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا ﴾ [يوسف (٣٢)] ونون التوكيد تُثقل وتُخفف ، والوقوف على قوله (ليسجنن) بالنون ؛ لأنها مشددة ، وعلى قوله (وليكوناً) بالألف ؛ لأنها مخففة ، وهي شبيهة نون الإعراب في الأسماء فإذا وقفت قلت : رجلاً ، ومثله : قوله : ﴿ لَنْشَفَّأً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [سورة العلق (١٥)] ، ونحوها الوقف عليها بالألف .

— الاصطلاحات النحوية :

وهنا نتكلم على جملة من الإصطلاحات النحوية التي ذكرها المؤلف ، وهي إصطلاحات استعملها نحاة أهل الكوفة ، وقد قلَّ استعمالها عند أهل العلم لاشتهار مذهب البصريين . وسوف أذكرها وأذكر ما يقابلها عند البصريين .

— (العماد) . والمراد به : ضمير الفصل^(٢) .

= ٥٤٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٠٢ ، ٦٣٠ .

(١) انظر أمثلة ذلك من القسم المحقق ص (١٥٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٥٩ ، ٥٩٤) .

(٢) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٤٦) ، ومدرسة الكوفة ومنهجها (٣١٢) وينظر أمثلة ذلك في القسم المحقق ص (١٢٣ ، ٣٢٢) .

- (التفسير). والمراد به: التمييز^(١).
- (يُجْرَى، ولا يُجْرَى) والمراد به: الاسم المنصرف، والممنوع من الصرف^(٢).
- (الكناية) والمراد به: الضمير^(٣).
- (القطع) والمراد به: الحال أو المفعول لفعل محذوف^(٤).
- (التثقيـل والتخفيف) والمراد به: الحركة والسكون^(٥).
- (الحجد) والمراد به: النفي^(٦).
- (حرف الصفة) والمراد به: حرف الجر^(٧).

* اعتنى بذكر القراءات المتواترة والشاذة، وغالباً ما يسمى من قرأ بها

- (١) انظر المدارس النحوية (١٢٦)، ومصطلحات النحو الكوفي (٢٧). وينظر القسم المحقق ص (٥٧).
- (٢) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٩٨)، ودراسات في النحو الكوفي (٢٣٣). وينظر القسم المحقق ص (١٨٩).
- (٣) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٦)، والمدارس النحوية (١٠٧)، ودراسات في النحو الكوفي (٢٧٩). وينظر القسم المحقق ص (١٩٣)، (٣٩٨).
- (٤) انظر مصطلحات النحو الكوفي (٥٧)، والمدارس النحوية (١٣٠). وينظر القسم المحقق ص (٩٦، ١١٢).
- (٥) انظر معجم المصطلحات النحوية (٨٦). وينظر القسم المحقق ص (٢٨٦، ٣٣٧، ٣٤٢).
- (٦) انظر مصطلحات النحو الكوفي (١٤٦)، ومدرسة الكوفة (٣٠٩)، وينظر القسم المحقق ص (١٦٧، ٣٠٧، ٣٨٠).
- (٧) انظر مدرسة الكوفة (٣١٥)، والمدارس النحوية (١٣٢). ودراسة في النحو الكوفي (٢٤٥). وينظر القسم المحقق ص (١١٠، ٣٠٧، ٤٠٧).

أو ينسب القارئ إلى موطنه فعاصم بن أبي النجود وحمزة بن حبيب والكسائي كوفيون، وعبدالله بن عامر شامي، وأبو عمرو والمازني بصري، وعبدالله ابن كثير مكّي، ونافع وأبو جعفر مدينان، وقد يقول قراً أهل الحجاز وهو يريد ابن كثير ونافع وأبو جعفر.

وغالباً يوجه القراءة من جهة المعنى والإعراب. كما في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَةً وَمُرسِنَةً﴾ [هود (٤١)] وللمؤلف مشاركة رائعة في هذا الباب فهو يذكر وجه القراءة ودليلها كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف (٢٤)] قال: وقرأ الآخرون بفتح اللام، أي: المختارين، ودليلها قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص (٤٦)]^(١).

ويورد القراءات الشاذة لتؤيد أحد الأقوال في تفسير الآية^(٢).

كما أنه يورد بعض القراءات الشاذة مضعفاً لها. قال عند قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف (٢٣)] وقرأ عكرمة (هَيْتُ) أي: زينت وحسنت وهي قراءة غير مرضية.

* اعتنى بذكر الأحكام الفقهية التي دلت عليها الآية وهو على مذهب

(١) انظر أمثلة أخرى من القسم المحقق ص (٤٣، ٦٨، ٧٤، ١٢٨، ١٦١، ١٧١، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٨٠، ٣١٠، ٣٦٥، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٩٤، ٥١٣، ٥٦٢).

(٢) ينظر القسم المحقق ص (١٠٧، ٣١٨، ٣٧٩، ٤٠٤، ٥٩٥).

الإمام الشافعي ، ويذكر مذهب غيره ذاكراً دليلاً لهم .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد (٨)] وهل الحامل تحيض أم لا؟ والأحكام الفقهية قليلة في هذا القسم ؛ لقلة آيات الأحكام فيها .

* رد على أهل الأهواء والبدع كالجهمية والمعتزلة والتدرية والحرورية في مواضع قليلة^(١)

* اعتنى بذكر أسباب النزول حتى صار مرجعاً مهماً ، بل إن كتابه عمدة الواحدي - رحمه الله - في كتابه «أسباب النزول» الذي هو أصل في هذا الباب^(٢) .

* اعتنى بالإجابة عما يشكل على أهل التفسير ، فيورد الإشكال ويعقبه بالجواب ، مثال ذلك : قال عند قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ﴾ [يوسف : ٢١] فإن قيل : كيف أثبت الشراء في قوله : ﴿ وَشَرَّوهُ ﴾ و﴿ اشْتَرَاهُ ﴾ ولم ينعقد عليه بيع ؟ . فالجواب : إن الشراء هو المماثلة ، فلما ماثلة بمال من عنده جاز أن يقال : اشتراه على التوسع ، كقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾ [التوبة : ١١١]^(٣) .

(١) انظر القسم المحقق ص (٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ٥٧٦ ، ٦٠٣) .

(٢) انظر أسباب النزول للواحدي (٢٢٣) . وينظر القسم المحقق ص (٥٤١ ، ٥٥٢ ، ٥٩٠ ، ٦٠٤) .

(٣) انظر القسم المحقق ص (٨٢ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، =

وهكذا يورد سائر علوم القرآن المتعلقة بالآية . فهو موسوعة تفسيرية ضخمة .

* أهم المآخذ على الكتاب :

لا ريب أن كل كتاب - سوى كتاب الله - فإنه سوف يقع فيه شيء من الخطأ والوهم ، مما يوجب الانتقاد والمؤاخذاة .

وقد تكلم جماعة من أهل العلم في الإمام الثعلبي وكتابه «الكشف والبيان» ، وكانت أبرز المآخذ عليه ما يلي :

* ذكره للأحاديث الموضوعية والمنكرة والضعيفة . قال الحافظ ابن الجوزي : «ليس فيه ما يعاب به إلا ما ضمَّنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية ، خصوصاً أوائل السور»^(١) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : «والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع»^(٢) .

وقال شيخ الإسلام - أيضاً - : «أجمع أهل العلم بالحديث أنه

= ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٤٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢ .

(١) انظر : النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٤/٢٨٣) .

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٤) .

روى طائفة من الأحاديث الموضوعة، كالحديث الذي يرويه في أول سورة وأمثال ذلك»^(١).

وقال ابن كثير: «كان كثير الحديث واسع السماع، ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير»^(٢).

قلت: وإيراده لحديث فضائل السور وهو من الأحاديث التي أجمع أهل العلم عن أنه موضوع كما سيأتي، وكذلك ما أورده في فضائل علي - رضي الله عنه - كل ذلك مما جعل أهل العلم ينتقدون كتابه.

ولا شك أن هذا المأخذ مأخذٌ صحيح، لكن من حق المؤلف علينا أن نذكر ما قاله الحافظ العراقي: «وكل من أودع حديث أبي المذكور تفسيره كالواحدي والثعلبي والزمخشري مخطئ في ذلك، لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره...»^(٣)

وقال الحافظ ابن حجر: «أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جر إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برئوا من عهده»^(٤).

(١) انظر منهاج السنة (٤/٤).

(٢) انظر البداية والنهاية (٣٥٤/١٣).

(٣) انظر شرح ألفية العراقي (٢٧٢/١).

(٤) انظر فتح المغيبي للسخاوي (٥٤/١).

وقال السخاوي: «ولا يبرأ من العهدة في هذه الأعصار، بالإقتصار على إيراد إسناده بذلك لعدم الأمن من المحذور به، وإن صنعه أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جر إذا ساقوا الحديث بإسناد اعتقدوا أنهم برئوا من عهده... قال شيخنا ابن حجر: وكان ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان»^(١).

قلت: ثم ليس كل ما في كتاب الثعلبي موضوع أو منكر بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الثعلبي يروي ما وجد صحيحاً كان، أو سقيماً، وإن كان غالب الأحاديث التي في تفسيره صحيحة، ففيه ما هو كذب وموضوع»^(٢).

* إirاده لمرويات الشيعة:

من المآخذ على الإمام الثعلبي إirاده لمرويات الشيعة في التفسير وخاصة فيما يتعلق بفضائل على رضى الله عنه^(٣)؛ مما جعل أهل التشيع يحتجون بما أورده الثعلبي، وقد أكثر من ذلك أبو طاهر الحلي في كتابه «منهاج الكرامة».

(١) انظر فتح المغيث (١/٥٤).

(٢) انظر منهاج السنة (٤/٢٥).

(٣) انظر القسم المحقق ص (٣٣، ٣٤، ٣٦، ٥١٤، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٣٤).

وهذا من الأسباب التي جعلت أهل العلم يبينون منزلة الثعلبي في علم الحديث وخاصة شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة النبوية» وهو رد على كتاب «منهاج الكرامة»، فقد قال شيخ الإسلام عن الثعلبي: «كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع...»^(١).

قلت: وهذا صحيح له أمثلة منها ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [سورة الرعد (٧)]^(٢).

* ذكره لأخبار بني إسرائيل بكثرة:

ومن المآخذ على الإمام الثعلبي ما سود به كثيراً من صفحات كتابه من النقل عن بني إسرائيل^(٣).

قال شيخ الإسلام: - عنه وعن تلميذه الواحدي - : «ويروون من الأحاديث الإسرائيلية ما يعلم غيرهم أنه باطل في نفس الأمر؛ لأن وظيفتهم النقل لما نقل، أو حكاية أقوال الناس، وإن كان كثيراً من هذا

(١) مجموع الفتاوى (٣٥٤/١٣)، وينظر أيضاً التفسير والمفسرون (٢٣٣/١)، والثعلبي ودراسة كتابه (٣٤٩/١)، وتراث المسلمين العلمي في نظر شيخ الإسلام (١٥٣).

(٢) ينظر: الثعلبي ودراسة كتابه (٣٤٩/١ - ٣٦٨)، وتراث المسلمين العلمي في نظر شيخ الإسلام (١٥٣).

(٣) انظر القسم المحقق (٢٣٨)، (٤٧٤)، (٥٨٦).

وهذا باطلاً، وربما تكلموا على صحة بعض المنقولات وضعفها، لكن لا يطرءون هذا ولا يلتزمونه»^(١).

وهذا المعنى ذكره كثير من الباحثين المعاصرين^(٢)، وكل من نظر في «الكشف والبيان» فسيجد منقولاً غير قليل عن بني إسرائيل، إلا أن جُلَّ ما فيه موجود في كتب غيره من المفسرين كالإمام الطبري وابن أبي حاتم.

* جمعه للرويات المتعددة في سياق واحد:

وهذا النوع من الجمع معيب، وخاصة إن كان جمعاً لروايات الضعفاء والثقات حتى لا يتميز الصحيح من السقيم، وقد نبه لهذا المأخذ الحافظ ابن حجر في كتابه العجائب. فقال عن الثعلبي والواحدي: وهذا من عيوب كتابه... يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم ويسوقون القصة مساقاً واحداً^(٣).

وهذه المأخذ لو تجنبها المؤلف لكان أكمل وأفضل لكتابه.

(١) انظر منهاج السنة (٤/٨٤).

(٢) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور محمد أبو شهبه (١٢٦)، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (١/٢٣٣)، والإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعاينة (٢١٥)، والمفسرون بين التأويل والإثبات للدكتور الغمراوي (٢/٥).

(٣) انظر العجائب (١/٦٥٤). وينظر القسم المحقق ص (٣٦٦، ٣٦٧، ٤٣٣، ٤٧٧، ٤٨٩، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٩٠، ٦٠٤).

لكنها قليلة في هذه الموسوعة الضخمة ثم إن جُلَّ هذه المآخذ متعلق بالفضائل لا بأصل التفسير، وأبي الله أن يتم إلا كتابه .

* * *

المبحث الرابع وصف النسخ الخطية للكتاب.

بعد النظر في مخطوطات الكتاب وتتبعها توفر لدي نسخ كثيرة، لكن وجدت بعضها ناقصة للجزء المراد تحقيقه، وبعضها مختصرة. وبعد ذلك خلصت إلى ثلاث نسخ خطية، أوصافها كما يلي:

النسخة الأولى: توجد في المكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية، وتحتوي هذه النسخة على غالب تفسير الثعلبي فهي مكونة من ثلاثة عشر جزءاً، والموجود منها تسعة أجزاء فقط، والقسم المراد تحقيقه يقع ضمن الجزء السابع ويحمل رقم (١٨٢).

والنسخة مكتوبة بخط كبير وواضح، والأقواس المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر، وقد قوبلت النسخة وفيها لحق وتصويبات.

ويقع القسم الذي قمت بتحقيقه في (١٠١) ورقة وعدد الأسطر في كل صفحة (١٩) سطراً، ومقاسها (١٤/٢١) وقد فرغ من نسخها سنة (٦٢٦هـ) على يد ناسخها حامد محمد حامد عبدك الشثري. وهذه النسخة اعتبرت لها أصلاً.

٢ - النسخة الثانية: توجد في مكتبة المسجد النبوي، وهي نسخة ناقصة، والموجود منها خمسة أجزاء، ويقع القسم الذي حققته في الجزء الرابع، الذي يبدأ بسورة الأعراف وينتهي بسورة النحل. وعدد أوراق هذا الجزء (١٦٨) ورقة، والأسطر في كل صفحة (٢٠) سطراً ومقاسها (١٥×٢١) وخطها غير منقوط، وتاريخ نسخها سنة (٥٨٥هـ). وهذه النسخة أقدم النسخ إلا أن فيها سقطاً كثيراً وإن كانت ليست بكثيرة الأخطاء. وقد رمزت لها بـ(ن).

٣ - النسخة الثالثة: وهي النسخة التركية، الموجودة في المكتبة السلিমانيّة، تحت رقم (١٠٢)، قسم داما إبراهيم باشا. هي في أربع مجلدات، ولكل مجلد ترقيم خاص به، وهي النسخة الكاملة للكتاب وتقع في (١٥٧٨) ورقة، ويقع القسم الذي قمت بتحقيقه في المجلد الثاني، وفي كل صفحة (٢٥) سطراً، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريباً، وقد كتبت بخط صغير متقارب جيد، وتاريخ نسخها سنة (١١٨٦هـ)، وقد رمزت لها بـ(ك).

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



بن أبي طالب لما قدم معاوية المدينة تلقته الانتصار وتخلت أبو قتادة
 فدخل عليه بعد فقال مالك لم نلتقنا قال لم تكن عندنا ذواب
 قال فابن النوايح قال قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر
 وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر يوم حشر الانتصار انكم ستلقون
 بعدى اثره قال معاوية فماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاصبر وحتي تلقوني قال فاصبر وانا قال اذا نصبر وفي ذلك
 قال عبيد الرحمن بن حنبل بن ثابت

الما يبلغ معاوية بن حرب امير المؤمنين ثنا كالم

بانا صابرون ومنظرون ثم الى يوم النخاس والنخاس

سورة هود عليه السلام مكية

كلما تها الت وتغ يا يود عشر كلمة وعروفا سبع الاف

وستا يه وحده الحرف وهي اية وثلاث وعشرون اية

هذا جملة عدد ما في الكوفي ولتان في المدني الاول وايه في المدني الثاني

اخبرنا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن حزيمة كما حكى

ابو بكر محمد بن اسحق بن حزيمة واه ابو طاهر محمد بن الفضل كما حكى علي

بن محبوب كما حكى محمد بن بشر كما على بن صالح عن ابي اسحق عن ابي حنيفة قال

قيل يا رسول الله قد استرع اليك الشيب قال شيبتي هود ولؤلؤنا

واخبرنا ابو علي الحسين بن محمد هو الشيبوري اما ابو الحسن علي بن حماد

كما محمد بن يوسف كما حكى بن سالم الفزاز كما حكى بن اسحق بن عمار العدي

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تدع بعد مردور الله مال يبيعك ان اطعته ولا يفر من عصبته وان فعل فبعد عن الله
 فارك اد امر الظالمين ان يستنك الله لصدك الله تضربوا وشده فلا كما شقوا فعله
 الا هو وان يزدك خبز رجا ونعمه فكله لفضل لفضل فلا مانع لزيد له نصيب من كل
 واحد من الصر والنفع خبز من يسام عباده وهو العفو لا لرحمة ولا لبالا الناس فاحاطوا بالحق
 يع العرا لانه السان من الهدي فاما الهدي لنفسه فليس به بغي الخبز ومن ضل فاما افضل عليها
 وعلى نفسه جنا ذما ابا عليكم لحفظه وكفيل احفظ اعمالكم قال من عباس يستنبا ايه السيف
 واسع ما يوجا اليك واصبر حتى يخيم الله فخر نصرك و هم اعداوك و اطهار دينه وهو خبز
 الحاك من قال اس لما نزل هذه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لصاد ولم يجمع غيره
 وقال رضى الله عنه و بعدى ائمة واصبروا حتى يلقوني قال الس علم بصبر وامرهم بالصبر
 كما امره الله عز وجل و قال عباس بن عمر من عمل من اى طالب بما اودعه معونه اخط المنة
 بلقته الا لصاد و خلف ابو ناره طحل عليه بعد ما لده لم تتلقنا قال لو لكر عبد نادوا
 مال و ان التواضح قال و طعما هات طليك و طلب ابيك يوم بلذ و قال صلى الله عليه وسلم
 اركم ستلقوني بعدى ائمة فال معونة فاد انا قال تيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلقوني قال واصبروا قال النصير ففى ذلك قال عباس بن حمزة حسان لرب
 انا ابلغ معونة من خرب امير المؤمنين بن كلامى
 بانا صابرون و منتظرون و كرم الى يوم النعاب و الخصامى
 سورة هود عليه السلام مكيه و هي مائة و ثلاث و عشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 عر الى السور على حبه طار اول بار رسول الله فلا سمر الى السب وال شينى هود و اجوا الهاد
 واحد من الصر والنفع خبز من يسام عباده وهو العفو لا لرحمة ولا لبالا الناس فاحاطوا بالحق
 يع العرا لانه السان من الهدي فاما الهدي لنفسه فليس به بغي الخبز ومن ضل فاما افضل عليها
 وعلى نفسه جنا ذما ابا عليكم لحفظه وكفيل احفظ اعمالكم قال من عباس يستنبا ايه السيف
 واسع ما يوجا اليك واصبر حتى يخيم الله فخر نصرك و هم اعداوك و اطهار دينه وهو خبز
 الحاك من قال اس لما نزل هذه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لصاد ولم يجمع غيره
 وقال رضى الله عنه و بعدى ائمة واصبروا حتى يلقوني قال الس علم بصبر وامرهم بالصبر
 كما امره الله عز وجل و قال عباس بن عمر من عمل من اى طالب بما اودعه معونه اخط المنة
 بلقته الا لصاد و خلف ابو ناره طحل عليه بعد ما لده لم تتلقنا قال لو لكر عبد نادوا
 مال و ان التواضح قال و طعما هات طليك و طلب ابيك يوم بلذ و قال صلى الله عليه وسلم
 اركم ستلقوني بعدى ائمة فال معونة فاد انا قال تيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلقوني قال واصبروا قال النصير ففى ذلك قال عباس بن حمزة حسان لرب
 انا ابلغ معونة من خرب امير المؤمنين بن كلامى
 بانا صابرون و منتظرون و كرم الى يوم النعاب و الخصامى
 سورة هود عليه السلام مكيه و هي مائة و ثلاث و عشرين آية

وحب ما لم يسم فاعلها واختار ابو عبيد هذه القراءة لانها في مصنفين رضي الله عنه
 ورايها مصنف البطلان بنون واحدة وقراء ابن عيسى ثنائيا من نافع النون لخم
 واثنين على قراءة نقل ما من ليكون كل من على قراءة عام وانما يجين دفعا وعلى قراءة
 ان الذين انبسا بوله عز وجل لقد كان في قصصهم اى في خبر يوسف واخوته
 عليهم السلام عبرة عظيمة لاولي الابالاب ما كان من القرآن حديثا يفرق
 بخلق ولو كان تصديق بين ولكن كان تصديق الذي بين يديه اى ما كان
 دليل من الكتب وتفصيل كل شئ ما يحتاج السامع اليه وهدى ورحمة
 لتقوم يريتمون بسورة التوراة مركبة وهو ثلث الاف وثمنا
 وستة اءوف وما ثمانه وخمس وخمسون كلمة وثلاث واربعون آية احببني
 ابو الحسن محمد بن القاسم بن احمد الفارسي يقرأ من عليه قال حدثنا ابو عمر واحمد بن
 محمد قال حدثنا احمد بن يوسف السلي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد
 النعماني حدثنا سعيد بن خلف قال قرأت على معقل بن عبد الله عن عكرمة بن
 خالد عن سعيد بن جبور عن ابن عباس عن ابي بكر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التوراة اعطى من الاجر عشر حسنات بورن
 ثلث صحاب منى وكل صحاب يكون الي يوم القيمة وكان يوم القيمة من المؤمنين
 - بالله عز وجل ليس **هذا الله الرحمن الرحيم**
 نوا - عز وجل المر قال ابن عباس رضي الله عنهما ما انا الله اعلم ولورى
 ان آيات الكتاب بين تلك الاخبار التي تضمنتها آيات التوراة
 على الكتب المتقدمة والذي انزل اليك من هذا القرآن الذي
 اليك من ربك الحق فاستمع به واعلم بما فيه ليكون عمل الذي فقا
 لا يتناهى والمحق جميع وهذا كلامي قول واحد وقراءة وموزان يكون عمل
 وخصايعن على لسان الكتاب واما الذي انزل اليك ثم استحق
 ذلك الحق كقول تعالى وهم يعلمون الحق معنى ذلك الحق وقال ابن عباس
 مد عنها معنى بالكتاب القرآن فيكون معنى الآية على هذا القول هذه آيات
 معنى القرآن ثم قال وهذا القرآن الذي انزل اليك من ربك الحق اى هو

انزل في تصحيح لاصل ورواية قراءة من كلام
 من قراءة قراءة وانما يجوزاه وهو
 77
 انزل في تصحيح لاصل ورواية قراءة من كلام
 من قراءة قراءة وانما يجوزاه وهو

رواية ابن عباس عن
 قال في رواية عطاء الله الملك الرحمن

ثانياً:
النص المحقق

أولاً: تفسير سورة هود

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة هود عليه السلام مكية^(١)

كلماتها ألف وتسعمائة وخمسة عشر كلمة ، وحروفها سبعة آلاف وستمائة وخمسة أحرف^(٢) ، وهي مائة وثلاث وعشرون^(٣) آية .
هذا جملة عددها في الكوفي وآيتان في المدني الأول ، وآية في المدني الثاني^{(٤)(٥)} .

- (١) هذا قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم .
وقيل مكية إلا آية وهي قوله : ﴿ وَأَقْبِرَ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود (١٤)] وهو رواية عن ابن عباس وعن قتادة .
وقيل : مكية إلا قوله : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [هود (١٢)] ، وقوله : ﴿ أُوَلِّيكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [هود (١٧)] ، وقوله : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود (١٤٤)] .
قاله مقاتل ، واقتصر عليه ابن عطية ، وقال : على أن الأولى تشبه المكي .
انظر : معاني القرآن للنحاس (٣/٣٢٧) ، والمحزر الوجيز (٧/٢٣٢) ، وزاد المسير (٤/٧٢) ، والقرطبي (١/٩) .
(٢) كلماتها . . . وخمسة أحرف) : ساقط من (ن) .
(٣) في ك : مائة وثلاث عشر .
(٤) (هذا جملة . . . في المدني الثاني) : ساقط من (ن ، ك) .
(٥) انظر : البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (١٦٥) ، المحزر الوجيز في عد =

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١)، حدثنا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢).

وحدثنا^(٣) أبو طاهر محمد بن الفضل^(٤)، حدثنا محمد بن علي ابن محرز^(٥)، حدثنا محمد بن بشر^(٦)، حدثنا علي بن صالح^(٧)، عن

= آي العزيز (٩٢)، والفرائد الحسان (٣٨).

(١) محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو طاهر السلمي النيسابوري، سمع من جده فأكثر عنه ومن أبي العباس السراج وغيرهم، وعنه الحاكم وأبو حفص المسرور، وهو حافظ صحيح السماع، (ت ٣٨٧هـ). انظر السير (١٦/٤٩٠)، شذرات الذهب (٣/١٢٦).

(٢) (جدي . . . بن خزيمة) ساقط من: (ن).

(٣) في ك: أخبرنا.

(٤) محمد بن إسحاق بن خزيمة بن محمد، أبو بكر السلمي النيسابوري، الشافعي، الحافظ الحجة الفقيه إمام الأئمة، صاحب التصانيف، سمع من ابن راهويه ومحمود بن غيلان وابن منيع وغيرهم، وعنه البخاري ومسلم في غير الصحيح وأبو حامد الشرقي وحفيده محمد بن الفضل وغيرهم، (ت ٣١١هـ)، انظر: السير (١٤/٣٦٥)، والعبير (٢/١٤٩).

(٥) محمد بن علي بن محرز الكوفي نزيل مصر. يروي عن أبي أحمد الزبيري (ت ٢٦١هـ). ينظر: العلل للدارقطني (٧/٥١)، وفيات المصريين (١٠٤).

(٦) محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ، (ت ٢٠٣). انظر: تاريخ ابن معين (٢/٥٠٥)، الجرح (٧/٢١١)، التقريب (٥٧٩٣).

(٧) علي بن صالح بن حيّ الهمداني، أبو محمد الكوفي، أخو الحسن بن =

أبي إسحاق^(١) عن أبي جحيفة^(٢) قال:

قيل: يا رسول الله؛ قد أسرع إليك الشَّيْبُ. قال: «شيبتني هود وأخواتها»^(٣).

= صالح ثقة، (ت ١٥١هـ) وقيل بعدها. انظر: التهذيب (٧/٢٣٢)، التقريب (٤٧٨٢).

(١) عمرو بن عبدالله بن عبيد الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، الكوفي، ثقة جليل أكثر من الرواية، وصفه ابن حبان بالتدليس، اختلط بآخره، (ت ١٢٨هـ). انظر: الجرح (٦/٢٤٢٤) / التهذيب (٨/٦٣)، الكواكب النيرات (٣٤١).

(٢) وهب بن عبدالله السوائي، أبو جحيفة، مشهور بكنيته، صحابي معروف نزل الكوفة، وكان على شرطة علي رضي الله عنه، (ت ٧٤هـ). انظر: التهذيب (٧/١٦٤)، التقريب (٧٥٢٩).

(٣) حديث ضعيف لا اضطرابه. أخرجه الترمذي في الشمائل (٢/٥٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢/١٨٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/١٢٣)، والدارقطني في العلل (١/٢٠٦)، وأبونعيم في الحلية (٤/٣٥) كلهم من طريق محمد بن بشر عن علي بن صالح عن أبي إسحاق به وخالف علي بن صالح بن حي جماعة منهم:

١ - شيبان بن عبد الرحمن النحوي. أخرجه الترمذي في جامعه (٢/٤٠٢)، وفي الشمائل (٢/٥٦)، وابن سعد في الطبقات (١/٤٣٥)، والمروزي في مسند أبي بكر (٨٠)، والحاكم في المستدرک (٢/٣٧٤)، وأبونعيم في الحلية (٤/٣٥٠)، والدارقطني في العلل (١/٢٠٠) كلهم من طريق شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال: أبو بكر، به.

٢ - وتابع شيبان أبو بكر بن عياش، فقد أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (٢/٩)، والدارقطني في العلل (١/٢٠٣) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي =

إسحاق بمثل حديث شيبان .

٣ - وخالفهم أبو الأحوص سلّام بن سليم الحنفي ، أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٧٣/٥) ، وابن سعد في الطبقات (٤٣٥/١) ، وأبو يعلي في مسنده (١٠٢/١) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن أبي بكر (ولم يذكر ابن عباس) .

٤ - وتابع أبا الأحوص مسعود بن سعد الجعفي ، فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٣٥/١) ، والدارقطني في العلل (٢٠٦/١) عن مسعود بن سعد عن أبي إسحاق بمثل حديث أبي الأحوص .

٥ - وخالفهم زكريا بن أبي زائدة ، فقد أخرج المروزي في مسند أبي بكر (٨٢) والدارقطني في العلل (٢٠٨/١) من طريق عبدالرحيم بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن أبي بكر به . وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٦٠/٨) من طريق أبي معاوية عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر به .

٦ - وخالفهم عبدالكريم الخزاز ، فقد أخرجه أبو الشيخ في جزء من انتقاء ابن مردويه (١٥١) ، والدارقطني في العلل (٢٠٩/١) من طريق عبدالكريم الخزاز عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله به .

٧ - وخالفهم أيضاً عمرو بن ثابت بن أبي المقدام . فقد أخرج الطبراني في الكبير (١٢٥/١٠) ، والدارقطني في العلل (١٩٩/١) من طريق عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص (عوف بن مالك) عن عبدالله بن مسعود أن أبا بكر فذكره .

ولأجل هذا الاختلاف اختلف نظر أئمة الحديث فيه ، فقد توقف فيه الإمام البخاري كما نقله عنه الترمذي في علله الكبير (٣٥٨) ، واختلف كلام أبي حاتم الرازي ، فمرة يرجح رواية شيبان المتصلة ، ومرة يرجح رواية أبي الأحوص المنقطعة . انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (١١٠/١) ، (١١٣/١) .

وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد - هو السيوري -^(١)،
أخبرنا^(٢) أبو الحسين^(٣) علي بن حمشاذ^(٤)، حدثنا محمد بن
يونس^(٥)، حدثنا حاتم بن سالم القزاز^(٦)،^(٧) حدثنا عمرو بن أبي عمرو

وقال البزار في مسنده (١٧١ / ١): والأخبار مضطربة أسانيدھا عن أبي إسحاق .
وكذلك الحافظ ابن حجر، فقد مثل به للحديث المضطرب . انظر: النكت على
ابن الصلاح (٧٧٤ / ٢) وينظر: العلل للدارقطني (٢٠٨ / ١)، وحلية الأولياء
(٣٥٠ / ٤).

(١) الحسين بن محمد بن علي السيوري، النيسابوري، روى عنه الفضل بن العباس
الصاغانى . له ذكر في تاريخ بغداد (٣٨٠ / ١٢).

(٢) في ك: حدثنا .

(٣) في ن: أبو الحسن .

(٤) علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري، الحافظ الثقة،
صاحب التصانيف، سمع الحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي وخلائق،
وعنه الحاكم وابن مندة، (ت ٣٣٨). انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٨٨٥ / ٣)،
السير (٣٩٨ / ١٥)، وتذكرة الحفاظ للسيوطي (٣٥٩ / ٢).

(٥) محمد بن يونس بن موسى القرشي السلمي، أبو العباس البصري، الكرومي،
روى عن أبي داود الخريبي وأزهر السمان، وعنه إسماعيل الصفار وأبو بكر
القطيعي، وهو حافظ مكثر معمر، إلا أنه متروك الحديث واتهمه بعضهم . انظر
تذكرة الحفاظ (٦١٨ / ٢) التهذيب (٤٧٦ / ٩).

(٦) حاتم بن سالم القزاز أبو بشر البصري، قال أبو زرعة: لا أروي عنه . وقال أبو حاتم الرازي:
يتكلمون فيه . . وقد وثقه ابن حبان . انظر: الجرح (١٦١ / ٣)، الميزان (٤٢٨ / ١)، المغنى
في الضعفاء (٢٢١ / ١)، لسان الميزان (١٥٤ / ٢)، الثقات لابن حبان (٢١ / ٨).

(٧) في ك: الفزاري .

العبدى^(١)، / حدثنا يزيد بن أبان^(٢)، عن أنس بن مالك^(٣)، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله عَجَّلَ إليك الشَّيْبُ. قال: «شيبتني هود وأخواتها، الحاقة، والواقعة، وعم يتساءلون، وهل أتاك حديث الغاشية»^(٤). قال عمرو: قال لي يزيد: فرأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقرأتُ عليه سورة هود فلما ختمتها قال: يا يزيد قرأتَ فأين البكاء؟.

- (١) عمرو بن أبي عمرو ميسرة العبدى مولى المطلب بن عبد الله، أبو عثمان المدني، ثقة روى عنه مالك وغيره. توفي بعد (١٥٠هـ) انظر: التاريخ الكبير (٦/٣٥٩)، التقريب (٥٠٨٣).
- (٢) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري القاصي، متروك الحديث كما قاله النسائي (توفي قبل ١٢٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٦٤/٣٢)، المغنى (٥٣٤/٢)، التقريب (٧٧٣٣).
- (٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ صحابي جليل مكثرت (٩٢) وقيل غير ذلك. انظر: الإصابة (٧١/١)، التقريب (٥٧٠).
- (٤) إسناده ضعيف جداً. والحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٧٠/٥)، وابن سعد في الطبقات (٤٣٦/١)، وابن عدي في الكامل (٦٦٤/٣)، كلهم من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به.
- وأخرجه البزار في مسنده (٦٩/١) من طريق زائدة بن أبي الرقاد وهو منكر الحديث كما في التقريب (١٩٩٢). فالحديث ضعيف جداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿الرَّ كِنْتُ﴾، قيل: ﴿الرَّ﴾ مبتدأ، و﴿كِنْتُ﴾ خبره، وقيل: ﴿كِنْتُ﴾ رُفِعَ على خبر^(١) ابتداء مضمراً، تقديره: هذا كتاب^(٢).

﴿أَحَكَمْتَ أَيُّنُّهُ﴾، قال ابن عباس: أحكمت آياته، لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع بها^(٣). ﴿ثُمَّ فَصَّلَتْ﴾ بينت بالأحكام والحلال والحرام. قال الحسن^(٤)

(١) (خبر): ساقط من (ن).

(٢) القولان ذكرهما الفراء في معاني القرآن (٣/٢) حيث قال: «وكتاب مرفوع بالهجاء الذي قبله، كأنك قلت حروف الهجاء هذا القرآن، وإن شئت رفعته باضمار «هذا كتاب»».

واختار الثاني النحاس في إعراب القرآن (٨٧/٢)، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد (٥٩٩/٢)، والدرالمصون (٢٧٨/٦).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤/أ)، والبسيط (٤١ ب)، وزاد المسير (٧٣/٤)، ومعالم التنزيل (١٥٩/٤)، وهو من رواية الكلبي عن أبي صالح وهما ضعيفان، انظر التقريب (٥٩٣٨)، (٦٣٩).

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، صحابي رفيع القدر، وإمام في التفسير، مكثر للحديث، يسمى البحر لسعة علمه، نزل الطائف وبها توفي سنة (٦٨ هـ). انظر: السير (٣٣١/٣)، الإصابة (٣٢٢/٢) التقريب (٣٤٢١).

(٤) أخرجه الطبري (٢٢٦/١٥)، وابن أبي حاتم (١٩٩٥/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرالمثور (٥٧٨/٣).

وأبو العالية^(١): أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصلت بالوعد والوعيد، والثواب والعقاب.
قال قتادة^(٢) ومقاتل^(٣): أحكمت آياته من الباطل.
قال مجاهد: فصلت: فسرت^(٤).

- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه، (ت ١١٠هـ) انظر: السير (٥٦٣/٤)، والتقريب (١٢٣٧).
- (١) انظر الوسيط (٥٦٣/٢)، وزاد المسير (٧٣/٤)، القرطبي (٣/٩).
- رفيع بن مهران الرِّياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين، ثقة مفسر، (ت ٩٠هـ) وقيل: (٩٣هـ)، وقيل: (٩٦هـ). انظر: طبقات القراء (٣٧/١)، غاية النهاية (٢٨٤/١).
- (٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠١/٢)، والطبري (٢٢٦/١٥)، وابن أبي حاتم (١٩٩٥/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٧٨/٣). وهو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي، حافظ مفسر، ثقة ثبت، (ت ١١٧هـ). انظر السير (٢٦٩/٥)، طبقات المفسرين (٤٣/٢).
- (٣) انظر تفسير مقاتل (١٤٣ب)، وتفسير ابن حبيب (١٠٤)، وزاد المسير (٧٣/٤) وهو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، أبو الحسن الخرساني البلخي، مفسر مشهور، إلا أنه متروك الرواية، قال الحافظ: كذبه وهجره ورمي بالتجسيم. انظر السير (٤٣٥/٧)، والأعلام (٢٨١/٧).
- (٤) أخرجه الطبري (٢٢٧/١٥)، وابن أبي حاتم (١٩٩٥/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٧٨/٣).
- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، إمام في الفقه والتفسير، من أجل أصحاب ابن عباس (ت ١٣٢هـ). انظر: التاريخ الكبير (٤١١/٧)، التهذيب (٤٢/١٠).

﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴿١﴾ : يحتمل أن يكون موضع (أن) رفعاً على إضمار، تقديره: وفي ذلك الكتاب ألا تعبدوا إلا الله^(١)، ويحتمل أن يكون محله نصباً بنزع الخافض، تقديره: ثم فصلت بأن لا تعبدوا إلا الله^(٢). ﴿ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ ﴾ : من الله. ﴿ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ ﴿ وَأَنْ ﴾ : عطف على الأول^(٣). ﴿ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ أي: ارجعوا إلى الله بالطاعة والعبادة. وقال الفراء: «ثم» هاهنا بمعنى «الواو»، أي: وتوبوا إليه؛ لأن الاستغفار هو التوبة، والتوبة هي الاستغفار^(٤). / ﴿ يَمُنُّكُمْ مِّنْعًا حَسَنًا ﴾ يعشكم^(٥) عيشاً في خفض / ٣٣

- (١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٧٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٦٨٩)، والبحر المحيط (٦/٣٠١)، والدر المصون (٦/٢٨٠).
- (٢) وهذا قول الفراء في معاني القرآن (٢/٣)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٨)، وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/٦٠١).
- (٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٧٢)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٦٨٩)، والبيان في إعراب غريب القرآن (٢/٧).
- (٤) لم أجده في كتابه معاني القرآن، وذكره عنه ابن حبيب في تفسيره (١٠٤ب)، والواحدي في البسيط (٤٢أ) وفيه: «حكى عن الفراء..» ثم ذكره، وفي زاد المسير (٤/٧٥): «وذكر عن الفراء» ثم ذكره، وانظر معالم التنزيل (٤/١٥٩)، والقرطبي (٣/٩).
- واختار الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٩)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/٢٣٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٦/٢٨٢): أن «ثم» هنا على بابها تفيد، الترتيب، ويكون التقدير: استغفروا ربكم مما سلف ثم توبوا إليه مما يقع.

(٥) في ن: يعيشكم.

ودعة، وأمن وسعة، ولا يهلككم ولا يتليكم بالقحط. ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ : وهو الموت^(١). ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ : ويعط كل ذي عمل صالح أجره وثوابه، فسُمي الجزاء باسم الابتداء.

قال ابن مسعود: من عمل سيئة كُتِبَ عليه سيئة، ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات، فإن عوقب بالسيئة التي كان عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات، فإن لم يعاقب بها^(٢) في الدنيا أخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات، ثم قال هلك من غَلَبَ آحَادُهُ أَعْشَارَهُ^(٣).

وقال ابن عباس: من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة، ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أهل الأعراف، ثم يدخلون الجنة بعد^(٤).

(١) قاله ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (٢٣٠/١٥) وانظر زاد المسير (٧٥/٤).

وقيل: يوم القيامة. قاله ابن عباس - في رواية - وسعيد بن جبير وغيرهم أخرجه عنهم ابن أبي حاتم (١٩٩٧/٦).

(٢) أخرجه الطبري (٢٣١/١٥)، وانظر البسيط (٤٢ب).

عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبدالرحمن الهذلي، الإمام الحبر، من البدرين، وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ. (ت ٣٢٢هـ). انظر حلية الأولياء (١٢٤/١)، السير (٤٦١/١)، الإصابة (٣٦٠/٢).

(٣) (في الدنيا.. يعاقب بها): ساقط من (ن).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، والبسيط (٤٣أ)، ومعالم التنزيل (١٦٠/٤).

وقال أبو العالية: من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة؛ لأن الدرجات تكون بالأعمال^(١).

وقال مجاهد: هو ما يحتسبه الإنسان من كلام يقوله بلسانه أو عمل يعمله بيده ورجله، أو ما تطوع به من ماله^(٢).

﴿وَأَن تَوَلَّوْا فَاِنَّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ ﴿٢﴾﴾ وهو يوم القيامة^(٣). ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٣﴾﴾.

قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُوْرَهُمْ﴾ قال ابن عباس: يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة، نزلت في الأخنس بن شريق، وكان رجلاً حلو الكلام، حلو المنظر، يلقي / رسول الله ﷺ بما يحب^(٤)، وينطوي بقلبه على ما يكره^(٥).

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، والبسيط (٤٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/١٦٠).

(٢) هو في تفسير مجاهد (١/٣٨٤)، وأخرجه الطبري (١٥/٢٣١)، وابن أبي حاتم (٦/١٩٩٧)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/٥٧٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٧٦) ولم يحك غيره. وقيل: يوم بدر. انظر القرطبي (٩/٤).

(٤) في ن: يخاطب.

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، أسباب النزول لخواجدي (٢٦٨)، والبسيط (٤٣أ)، ومعالم التنزيل (٤/١٦٠)، ولباب التأويل (٣/١٧٨)، والقرطبي (٩/٥)، وزاد المسير (٤/٧٦)، والبحر المحيط (٥/٢٠٢).

وهذا القول ضعيف لأمر:

١ - أنه من رواية الكلبي عن أبي صالح، والكلبي متروك وأبو صالح ضعيف كما تقدم. فالأثر ضعيف جداً.

قال مجاهد: يثنون صدورهم شكاً وامترأء^(١).

قال السدي: يعرضون بقلوبهم عنك، من قولهم: «ثَنَيْتُ عَنَانِي»^(٢).

قال عبدالله بن شداد^(٣) نزلت في بعض المنافقين، كان إذا مرَّ

٢ - أن الأحنس بن شريق بن عمرو أبو ثعلبة الثقفي معدود في الصحابة، وأنه أسلم، وشهد حيناً، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه. أسد الغابة (١/٧٦)، الإصابة (١/٣٨). ويشكل على هذا الوجه أن الآية مكية.

٣ - أنه قد صح عن ابن عباس في سبب نزول الآية قوله فيها: «أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم» رواه البخاري (٨/٣٥٠ «الفتح») كتاب التفسير، باب ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾، والطبري (١٥/٢٣٦)، وابن أبي حاتم (٦/١٩٩٨)، وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدرر (٣/٥٧٩).

(١) هو في تفسير مجاهد (١/٣٨٤)، وأخرجه الطبري (١٥/٢٤٥)، وابن أبي حاتم (٦/١٩٩٩)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرر (٣/٥٧٩).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٦١).

إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة أبو محمد الكوفي، السدي الكبير صاحب التفسير، صدوق يهيم (ت ١٢٧هـ) انظر: طبقات المفسرين (١/١١٠)، السير (٥/٢٦٤).

(٣) عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وثقة أبو زرعة والنسائي وابن سعد، وقات سنة (٨١) وقيل: (٨٣). انظر: التاريخ الكبير (٥/١٥)، والجرح (٥/٨١)، وطبقات ابن سعد (٥/٦١)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٥١).

برسول الله ﷺ ثَنَى صَدْرَهُ وَظَهَرَهُ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ، وَغَطَا وَجْهَهُ؛ كَيْ لَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ^(١).

قال قتادة: كانوا يَحْنُونَ صدورهم؛ لكي^(٢) لا يسمعوا كتاب الله عزوجل ولا ذكره^(٣).

وقال ابن زيد: هذا حين ناجى^(٤) بعضهم بعضاً في أمر رسول الله ﷺ^(٥).

﴿لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ﴾. وقال مجاهد^(٦): ليستخفوا منه، من الله إن استطاعوا. ﴿الْأَجِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يغطون رؤوسهم بثيابهم. قال

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - تفسير سورة هود - (٣٣٧/٥) والطبري (٢٣٣/١٥)، وابن أبي حاتم (١٩٩٩/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرر (٥٧٩/٣) وسنده صحيح إلى عبد الله بن شداد لكنه تابعي فيكون مرسلًا. وقد اختاره الواحدي في البسيط (٤٣ب) حيث قال بعد سياقه «وهذا القول هو الأليق بظاهر اللفظ ولا يحتاج معه إلى إضمار».

(٢) في ن: كي.

(٣) أخرجه الطبري (٢٣٥/١٥)، وابن أبي حاتم (١٩٩٩/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدرر (٥٨٠/٣).

(٤) في ن، ك: يناجي.

(٥) أخرجه الطبري (٢٣٦/١٥) بدون ذكر (في أمر رسول الله ﷺ) وسنده صحيح. عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني، العدوي مولاهم، مفسر جليل القدر. انظر: طبقات المفسرين (٢٧١/١)، والسير (٣٤٩/٨).

(٦) هو في تفسير مجاهد (٣٨٤/١)، وأخرجه الطبري (٢٣٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٠/٦).

وهذا القول رجحه العلامة الشنقيطي. انظر أضواء البيان (١٣/٣).

قتادة: وذلك أخفى ما يكون من^(١) ابن آدم إذا حنى صدره، واستغشى ثوبه، وأضمر همته في نفسه^(٢). ﴿يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وقرأ ابن عباس، (تَشْنُونِي صُدُورُهُمْ)^{(٣)(٤)}، على وزن: تَحْلُولِي^(٥)، جعل الفعل للصدر^(٦)، أي: تلتوي^(٧).

قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ (مِنْ) صِلَةٌ^(٨)، أي: وليس دابة^(٩)،

(١) (من): ساقط من (ن)، (ك).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠١/٢)، والطبري (٣٣٥/١٥)، وابن أبي حاتم (١٩٩٩/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٨٠/٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٠/٨) «فتح» في كتاب التفسير، باب «إلا إنهم يشنون صدورهم»، والفراء في معاني القرآن (٣/٢)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٩/٣)، والطبراني (٢٣٦/١٥).

وهي قراءة مجاهد ونصر بن عاصم كما في المحتسب (٣١٧/١) وقرأ بها غيرهم. انظر البحر المحيط (٢٠٢/٥).

(٤) في ن: رؤسهم.

(٥) على وزن (تفعوعل) من (ثنبت). انظر إعراب القراءات الشاذة للعكبري (٦٥٦/١).

(٦) في ن، ك: للصدر.

(٧) في ك: يلتوي.

(٨) الصلة في اصطلاح النحاة تطلق على معانٍ منها الحرف الزائد. انظر المعجم المفصل في النحو العربي (٥٧٩/١).

(٩) قال أبو عبيدة: «من» من حروف الزوائد. قلت: والمعنى: ومادابة. انظر مجاز القرآن (٢٨٥/١)، وزاد المسير (٧٨/٤) وأشار إلى ذلك النحاس انظر إعراب القرآن (٢٧٣/٢).

وهي «كُلُّ حَيَوَانٍ دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ»^(١). وقال بعض العلماء: «كُلُّ مَا أَكَلَ فَهُوَ دَابَّة»^(٢).

﴿ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ : غذاؤها وقوتها، وهو المتكفل بذلك فضلاً لا وجوباً^(٣).

وقال بعضهم: «على» بمعنى «من»، يعني: من الله رزقها^(٤)، يدل عليه قول مجاهد، قال: ما جاءها من رزقٍ فمن الله، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعاً، ولكن ما كان من رزقٍ فمن الله^{(٥)(٦)}.

(١) انظر: الصحاح (دب) ١/١٢٤، وفقه اللغة (١٣٦)، ومعالم التنزيل (٤/١٦١).

(٢) انظر البحر المحيط (٥/٢٠٥).

(٣) انظر: تفسير ابن حبيب (١٠٤هـ) ونسبه للمفسرين، والوسيط (٢/٥٦٤) ونسبه للمفسرين، ومعالم التنزيل (٤/١٦١)، وزاد المسير (٤/٧٨)، والقرطبي (٦/٩). وهذا هو مذهب أهل السنة، وخالفهم المعتزلة فقد أوجبوا على الله فعل الأصلح، انظر القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة (١٧٦).

(٤) نسبة ابن حبيب في تفسيره (١٠٤)، والواحدي في الوسيط (٢/٥٦٤)، والبيضاوي (١٤٤) لبعض أهل المعاني واستشهد بقول الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعُنَّ اللهُ أَعْجَبِي رِضَاهَا

قلت: والشاعر هو قُحَيْفِ الْعُقَيْلِي، والبيت في الكامل (٢/١٩٠)، والخصائص (٢/٣١١)، واللسان (رضي) (١٤/٣٢٣).

(٥) وربما لم... فمن الله: ساقط من (ن).

(٦) أخرجه الطبري (١٥/٢٤٠)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٠١)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣/٥٨٠).

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ أي: مأواها الذي تأوي إليه، وتستقر فيه/ ليلاً ٣٤/ ونهاراً ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ الموضع الذي تُودع فيه، إما بموتها فيه أو دفنها، قال ابن عباس: (مستقرها) حيث تأوي و(مستودعها) حيث تموت^(١).

قال مجاهد: مستقرها في الرحم، ومستودعها في الصلب^(٢).

قال عبدالله: مستقرها الرحم، والمستودع: المكان الذي تموت فيه^(٣).

قال الربيع: مستقرها أيام حياتها، ومستودعها حيث تموت، ومن^(٤) حيث تبعث^(٥).

(١) أخرجه الطبري (٢٤١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٣/٦)، وانظر: الدر (٣٨٧/٣) وهو اختيار الطبري، والقراء، والزجاج.

انظر تفسير الطبري (٢٤٣/١٥)، ومعاني القرآن للقراء (٤/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٩/٣).

(٢) أخرجه الطبري (٢٤٢/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب).

(٣) أخرجه الطبري (٢٤٢/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٢/٦)، والفريابي وعبد بن حميد وأبو الشيخ كما في الدر (٣٨١/٣). وعبد الله هو ابن مسعود الهذلي الصحابي تقدم.

(٤) (من): ساقط من (ن).

(٥) أخرجه الطبري (٢٤٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٣/٦).

الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخرساني، كان عالم مرو في زمانه، قال العجلي وأبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. انظر: السير (١٦٩/٦)، والتهذيب (٢٣٨/٣)، والكاشف (٢٣٤/١).

وقيل^(١): يعلم مستقرها في الجنة أو النار، ومستودعها القبر. يدل عليه قوله عزوجل - في صفة أهل الجنة^(٢) والنار -: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٣) و﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾^(٤).
﴿كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ كل ذلك مثبت في اللوح^(٥) المحفوظ قبل أن خلقها^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ قبل أن خلق^(٧) السماوات والأرض^(٨)، وذلك الماء على متن الريح.

قال كعب^(٩): خلق الله تعالى ياقوتة خضراء، ثم نظر إليها بالهيبة

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ ب).

(٢) في ن: وصف الجنة.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٧٦.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٦٦.

(٥) وهو قول عامة المفسرين. انظر الوسيط (٥٦٥/٢)، ومعالم التنزيل (١٦٢/٤)

وزاد المسير (٧٩/٤) وقال الزجاج: والمعنى أن ذلك ثابت في علم الله. معاني

القرآن وإعرابه (٣٩/٣)، وزاد المسير (٧٩/٤).

(٦) في ن: قبل أن أخلقها.

(٧) في ن: أن أخلق.

(٨) في (ن) زيادة: (في ستة أيام).

(٩) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ ب)، والسيط (٤٤٤ أ)، ومعالم التنزيل (١٦٢/٤)

والقرطبي (٨/٩)، والبحر المحيط (٢٠٥/٥).

فصارت ماء^(١) يَرْتَعِدُ^(٢)، ثمَّ خلقَ الريحَ فجعلَ الماءَ علىَ متنها، ثمَّ وُضِعَ العرشَ علىَ الماءِ.

وقالَ ضَمْرَةٌ: إنَّ اللهَ عزوجل كانَ عرشه علىَ الماءِ، ثمَّ خلقَ السماواتِ والأرضَ بالحقِّ، وخلقَ القلمَ فكتبَ به ما هو خالقٌ وما هو كائنٌ من خلقه، ثمَّ إنَّ ذلكَ الكتابَ سبحَ اللهَ، ومجده ألفَ عامٍ قبلَ أنَ يخلقَ شيئاً من الخلقِ^(٣).

وهذا من الأسرئيليات؛ فإن كعباً قد اشتهر بذلك، ويشهد له ما أخرج عبدالرزاق في التفسير (٣٠١/٢)، والطبري (٢٤٩/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٥/٦) والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر (٣٤١/٢) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، عن سعيد بن جبیر قال: سئل ابن عباس عن قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ على أي شيء كان الماء؟ قال: «على متن الريح». وإسناده صحيح.

كعب بن ماتع الجُميري أبو إسحاق، معروف بكعب الأحبار، أسلم زمن الصديق أو عمر - وكان على دين اليهود فأسلم - وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام، ومات في زمن عثمان. انظر: طبقات ابن سعد (٤٤٥/٧)، التهذيب (٤٣٨/٨)، الكاشف (٨/٣).

(١) (ماء): ساقط من (ن).

(٢) في ن، ك: ترتعد.

(٣) أخرجه الطبري (٢٤٩/١٥)، وذكره في معالم التنزيل (١٦٣/٤).

ضمرة هو: ابن ربيعة، أبو عبدالله الرملي، محدث فلسطين، (ت ٢٠٢ هـ) انظر: =

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ لِيختبركم وهو أعلم . ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ .
 روى عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : « ليلوكم أيكم أحسن عقلاً ،
 وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله »^(١) .

وقال ابن عباس : أيكم أعمل^(٢) بطاعة الله^(٣) .

وقال مقاتل : أيكم أتقى لله^(٤) .

طبقات ابن سعد (٤٧١ / ٧) ، والسير (٣٢٥ / ٩) .

(١) حديث موضوع . أخرجه الطبري (٢٥٠ / ١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٠٦ / ٦) ،
 وداود بن المحبر في كتاب العقل كما في «تخريج الكشاف للزيلعي» (١٤٥ / ٢) ،
 والحاكم في التاريخ وابن مردويه كما في الدر (٥٨٢ / ٣) .
 وأخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٨٠٤ / ٢) من حديث أبي
 قتادة لكنه من طريق ابن المحبر أيضاً .

وهو حديث موضوع قال الدارقطني : «كتاب العقل وضعوه أربعة ، أولهم
 ميسرة بن عبدربه ثم سرقه منه داود بن عبدربه فركبه بأسانيد غير أسانيد
 ميسرة . . . » . انظر : تخريج الكشاف (١٤٥ / ٢) .

وداود بن المحبر الثقفي قال أحمد عنه : شبه لا شيء ، كان لا يدري ما الحديث ،
 وقال الحافظ ابن حجر : متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنعه موضوعات .

انظر : التاريخ الكبير (٢٢٣ / ٢) ، الجرح (٤٢٤ / ١) ، التهذيب (١٩٩ / ٣) ،
 التقريب (١٨٢٠) .

(٢) في ك : علم .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ ب) ، والوسيط (٥٦٥ / ٢) ، وزاد المسير (٧٩ / ٤) ،
 والقرطبي (٩ / ٩) .

(٤) انظر تفسير مقاتل (١٤٤ أ) ، وتفسير ابن حبيب (١٠٤ ب) .

وقال الحسن: / أيكم أزهد في الدنيا زهداً، وأقوى لها / ٣٤ / تركاً^(١).

﴿وَلَيْنَ قُلْتَ﴾ يا محمد. ﴿إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^(٢) يعنون القرآن^(٣)، ومن قرأ (ساحراً)^(٤) رده إلى محمد ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ إلى أجل ممدود ووقت محدود^(٥). وأصل الأمة: الجماعة، وإنما قيل: لحين أمة؛ لأن فيه تكون الأمة، فكأنه قال: إلى مجيئ أمة وانقراض أخرى قبلها^(٦). كقوله: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾^(٦).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٤ب)، وزاد المسير (٧٩/٤). وأخرج ابن أبي حاتم (٢٠٠٦/٦) عن سفيان معناه.

(٢) ذكر الطبري (٢٥٢/١٥) التفسيرين بناءً على القراءتين، وكذلك ابن حبيب في تفسيره (١٠٤ب).

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: التيسير (٨٣)، والكشف (٤٢١/١).

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (٢٥٣/١٥). وانظر معالم التنزيل (١٦٣/٤)، وزاد المسير (٨٠/٤)، والقرطبي (٩/٩).

(٥) انظر تهذيب اللغة (أمم) (٤٧٤/٦)، واللسان (أمم) (٢١٣/١)، وتفسير الطبري (٢٥٢/١٥).

(٦) سورة يوسف، آية: ٤٥.



﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحِدِسُهُ ﴾ استعجالاً للعذاب واستهزاء، يعنون: أنه ليس بشيء^(١).

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا ﴾ خبر ليس^(٢). ﴿ عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ أي: رجع إليهم ونزل بهم وبأل استهزائهم^(٣). قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن أَدْخَلْنَا آلَإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ سعة ونعمة ﴿ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ ﴾ سلبناها منه ﴿ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ ﴾ قنوط في الشدة، ﴿ كَفُورٌ ﴾ في النعمة^(٤).

﴿ وَلَئِن أَدْخَلْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ ﴾ بعد بلاء أصابه ﴿ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ زالت الشدائد عني^(٥) ﴿ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ أشر بطر، ثم استثنى فقال^(٦):

(١) قاله نحوه ابن جريج، أخرجه عنه الطبري (٢٥٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٧/٦).

(٢) انظر التبيان (٢٩٠/٢)، والبحر المحيط (٢٠٦/٥)، والدرر المصون (٢٩٢/٦).

(٣) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٠٧/٦). وانظر معاني القرآن للنحاس (٣٣/٣).

(٤) قال نحوه ابن جريج، أخرجه الطبري (٢٥٦/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٠٧/٦).

(٥) زالت الشدائد عني: ساقط من (ن).

(٦) هذا على مذهب الفراء حيث جعله استثناء من الأول - من قوله «الإنسان» - فهو استثناء متصل.

وخالفه الأخفش والزجاج فقالا: ليس هذا استثناء من الأول وجعلوه خارجاً عن =

﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فإنهم إن نالتهم شدة وعسرة صبروا، وإن نالوا نعمة شكروا. ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَأَجْرٌ كَثِيرٌ﴾ وهو الجنة^(١)، وإنما جاز هذا الاستثناء مع اختلاف الحالين^(٢)؛ لأن الإنسان اسم الجنس كقوله: / ﴿وَالْعَصْرُ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ / لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ يا محمد. ﴿تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ فلا تبلغه إياهم وذلك أن مشركي مكة قالوا: ائتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا^(٤) ﴿وَضَائِقٌ﴾ وضيق ﴿بِءِصْدْرِكَ أَنْ يَقُولُوا﴾ لأن يقولوا

- أول الكلام - والمعنى: ولكن الذين صبروا - وجعلوه استثناءً منقطعاً.
- انظر معاني القرآن للقراء (٣/٢) ومعاني القرآن للأخفش (٣٥٠/٢٨) وإعراب القرآن للنحاس (٣/٢٧٤)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٦٩١)، وزاد المسير (٤/٨١)، والدر المصون (٦/٢٩٣).
- (١) قاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/٢٠٠٨).
- وأخرجه الطبري (١٥/٢٥٧) عن ابن جريج.
- (٢) يريد حال البأس وحال الفرج. وهو مبني على اختيار المؤلف وموافقته للقراء. واختار الواحدي القول الثاني وأنه استثناء منقطع. انظر الوسيط (٢/٥٦٦).
- (٣) سورة العصر، الآيات: ١-٣.
- (٤) انظر تفسير مقاتل (١٤٤)، والوسيط (٢/٥٦٦) ونسبه لأهل التفسير، ومعالم التنزيل (٤/١٦٤)، وزاد المسير (٤/٨٢).
- وقدره ابن عطية فقال: «فإنه لم يرد قط ترك شيء مما أوحى الله إليه، ولا ضاق صدره، وإنما ذكر ذلك للرد على أقوالهم» المحرر الوجيز (٧/٢٤٩).

﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾ ينفقه ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يصدقه . قاله عبد الله ابن أمية المخزومي (١) .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ ليس عليك إلا البلاغ ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (١١) .

قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ بزعمكم ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٢) فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ لفظه جمع والمراد به الرسول ﷺ وحده كقوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ﴾ (٢) يعني : الرسول (٣) .

وقال مجاهد : عنى به أصحاب محمد ﷺ (٤) .

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ أ)، والقرطبي (١٢/٩) .

(٢) سورة المؤمنون آية : ٥١ .

(٣) قال المؤلف ذلك ؛ لأنه يريد الإجابة عن إشكال ، وهو كيف وحد الخطاب في قوله ﴿قُلْ فَأْتُوا﴾ ثم جمع في قوله ﴿فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾؟

وقال الطبري : « . . . أن العرب تخرج خطابه - يعني رئيس القوم - أحياناً مخرج خطاب الجمع ، إذا كان خطابه خطاباً له ولا تبعه وجنده ، . . . » تفسير الطبري (٢٦٢/١٥) .

(٤) أخرجه الطبري (٢٦١/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠١٠/٦) ، وأبو الشيخ كما في الدرر (٥٨٣/٣) . ومعناه قاله ابن الأنباري كما في زاد المسير (٨٣/٤) .

﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ يعني: القرآن، ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ لفظ استفهام ومعناه أمر^(١).

قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أي: من كان يريد بعمله الحياة الدنيا. ﴿ وَزَيْنَبَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا ﴾ نُوفٌ لهم أجور أعمالهم في الدنيا.

﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ ﴾^(١٥) ينقصون. قال قتادة: يقول من كانت الدنيا همَّه وسدَّمه^(٢)^(٣) وطلبته ونيتته جازاه الله بحسناته في الدنيا، ثم يفضي/ في الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء، وأما المؤمن / ١٣٥ فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب [عليها]^(٤) في الآخرة^(٥).

قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ»^(٦).

(١) انظر البسيط (٤٦ ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٦٥)، والمحرر الوجيز (٧/٢٥٢)، والبحر المحيط (٥/٢٠٨).

(٢) (سدمة): ساقط من (ن).

(٣) السدِّم - بفتحتين - الولوع بالشيء واللهج به. انظر تهذيب اللغة (سدم) (١٢/٣٧٣)، واللسان (سدم) (١٢/٢٨٣).

(٤) في الأصل: (عليه)، والتصويب من (ن، ك).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٠٢)، والطبري (١٥/٢٦٤)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠١٢)، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/٥٨٥) وإسناده صحيح.

(٦) حديث ضعيف. أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٠٢)، والطبري في تفسيره (١٥/٢٦٥) كلاهما من طريق ليث بن أبي سليم عن محمد بن كعب مرفوعاً به، =

واختلفوا في المعنى بهذه الآية .

فقال بعضهم^(١) : هي في الكفار^(٢) ، فأما المؤمن فإنه يريد الدنيا والآخرة ، وإرادته الآخرة غالبية على إرادته الدنيا ، يدل عليه قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾ في الدنيا ﴿ وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٣) . وقال مجاهد : هم أهل الرياء^(٤) .

وروى ابن المبارك^(٤) عن حيوة بن شريح^(٥) قال : حدّثني الوليد

ومحمد بن كعب بن سليم القرظي أبو حمزة المدني ، قال العجلي : مدني تابعي ، ثقة رجل صالح . وقال الحافظ : ثقة عالم من الثالثة . (ت ١١٧ ، وقيل : ١٢٠ هـ) وعليه فالحديث مرسل . انظر التاريخ الكبير (١/٢١٦) ، الجرح (٨/٦٧) ، التهذيب (٩/٤٢٠) ، التقريب (٦٢٩٧) .

ثم إن الحديث من طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف . انظر : التهذيب (٨/٤٦٥) ، التقريب (٥٧٢١) .

(١) بعضهم) : ساقط من (ن) .

(٢) قاله الضحاك ، وقال أنس بن مالك : إنها في اليهود والنصارى . أخرجه عنهما الطبري (١٥/٢٦٥) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٠١٠-٢٠١١) .

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٢٦٦) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٠١١) وأبو الشيخ كما في الدر (٣/٥٨٤) .

(٤) عبدالله بن المبارك بن واضح ، أبو عبدالرحمن الحنظلي المروزي ، ثقة ثبت إمام ، جمعت فيه خصال الخير ، (ت ١٨١ هـ) . انظر السير (٨/٣٧٨) ، التقريب (٣٥٩٥) .

(٥) حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه ، (ت ١٥٨ هـ) وقيل : (١٥٩ هـ) . انظر السير (٦/٤٠٤) ، التقريب (١٦١٠) .

بن أبي الوليد^(١) أبو عثمان، أن عُبَيْة بن مسلم^(٢) حدثه، أن شُفَيْيَ^(٣) بن [ماتع]^(٤) الأَصْبَحِي حدثه، أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة. قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه، وهو يُحدث النَّاسَ، فلَمَّا سَكَتَ وخلا قلت: أَنشُدْكَ اللهُ لما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ وَعَلِمْتَهُ. فقال أبو هريرة: أَفْعَلُ، لأُحدثُكَ حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت، ما فيه أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَغَ أبو هريرة^(٥) نَشْغَةً^(٦)^(٧) ثم أفاق. فقال: لأُحدثُكَ حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت، ما فيه أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَغَ نَشْغَةً شديدة، ثم مال خاراً على وجهه، وأسندته طويلاً ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى / إذا كان / ١٣٦

(١) الوليد بن أبي الوليد، أبو عثمان المدني، مولى عثمان، وقيل: مولى ابن عمر، ضعيف من صغار التابعين. انظر التهذيب (١٥٧/١١) التقريب (٧٥١٤).

(٢) عقبه بن مسلم التجيبي، أبو محمد المصري، إمام الجامع ثقة من صغار التابعين، (ت ١٢٠ هـ تقريباً). انظر التاريخ الكبير (٤٣٧/٦)، التهذيب (٢٤٩/٧).

(٣) شُفَيْيَ بن ماتع الأصبحي، ثقة من التابعين، مات بمصر في خلافة هشام بن عبد الملك. انظر طبقات خليفة (٢٩٤)، التقريب (٢٨٢٩).

(٤) في الأصل (قانع) والتصويب من (ن)، والمصادر.

(٥) أبو هريرة: ساقط من (ن).

(٦) نَشَغَ: شهق حتى كاد يبلغ به العشي. انظر الصحاح (نَشَغَ) (١٣٢٧/٤).

(٧) في ك: نَسْغَةً شديدة.

يوم القيامة، دعا العباد ليقضى بينهم، وكل أمة جائية، فأول من يدعى به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله تعالى للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم آناء الليل والنهار. فيقول الله تعالى: كذبت. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالى: بل أردت بأن يقال: فلان قارئ، وقد قيل ذلك. ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله تعالى: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق. فيقول الله عز وجل: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقال: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت. فيقول الله تعالى له: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى له: بل أردت أن يقال: فلان جري شجاع^(١)، فقد قيل ذلك. ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: يا أبا هريرة: أولئك الثلاثة أول خلق الله تعالى تسعر بهم النار يوم القيامة^(٢).

(١) (شجاع): ساقط من (ن).

(٢) حديث صحيح. أخرجه الترمذي في جامعه (٧/٤٤ «التحفة») في كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة، وقال: حسن غريب. والطبري (١٥/٢٦٦)، وابن المنذر كما في الدر (٣/٥٨٤) كلهم من طريق شفي بن ماتع به. وأخرجه مسلم (١٣/٥٠ «نووي») كتاب الإمارة، باب من قاتل رياءً، والنسائي في الكبرى (٦/٣) في الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جري. من حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة نحوه.

قال الوليد: فأخبرني عقبه أن شُفياً دخل على معاوية^(١) وأخبره بهذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: وقد فُعل بهؤلاءِ هذا، فكيف بمن بقي من الناس؟! ثم بكى معاوية بكاء شديداً حتى ظننا أنه هالك^(٢)، ثم أفاق معاوية ومسح وجهه فقال: صدق الله ورسوله ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا﴾ / وقرأ إلى قوله: ﴿وَنُطِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ﴾ بيان وحجة ﴿مَنْ رَبِّهِ﴾ وهو رسول الله ﷺ^(٣). ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أي: ويتبعه من يشهد له بصدقه^(٤). واختلفوا في هذا الشاهد.

فقال ابن عباس^(٥) وعلقمة^(٦) وإبراهيم^(٧)

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي، الخليفة، صحابي من كتاب الوحي، (ت ٦٠هـ). انظر الإصابة (٤٣٣/٣)، السير (١١٩/٣).

(٢) في ك: هلك.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، وقال في الوسيط (٥٦٨/٢): في قول عامة المفسرين.

(٤) أخرج سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٣٤٠/٥). عن مجاهد: التالي التابع، وقرأ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا لِلَّهَا ﴿﴾.

(٥) أخرجه الطبري (٢٧٣/١٥)، وابن بي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر (٥٨٧/٣).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، ومعالم التنزيل (١٦٧/٤).

علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي، من علماء التابعين، أخذ عن ابن مسعود، وكان أشبه الناس به سمناً، (ت ٦٢هـ). انظر السير (٥٣/٤)، التهذيب (٢٧٦/٧).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٣/٢)، والطبري (٢٧٣/١٥)، وحكاه ابن =

ومجاهد^(١) والضحاك^(٢) وأبو صالح^(٣) وأبو العالية^(٤)(٥) وعكرمة^(٦) :
هو جبريل عليه السلام^(٧) .
وقال الحسين^(٨) بن علي : هو رسول الله ﷺ^(٩)(١٠) .

= أبي حاتم عنه (٢٠١٤/٦) .

إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي ، العالم الفقيه ، (ت ٩٢هـ) . انظر السير (٥٢٠/٤) ، التقريب (٢٧٢) .

(١) أخرجه الثوري في تفسيره (١٢٩) ، وسعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير -

(٥/٣٤٠) ، والطبري (١٥/٢٧٤) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٠١٤) .

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٢٧٤) ، وحكاة ابن أبي حاتم (٦/٢٠١٤) .

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٢٧٤) ، وحكاة ابن أبي حاتم (٦/٢٠١٤) .

بإذام ، ويقال : بإذان ، مولى أم هانئ بنت أبي طالب تابعي مفسر ، إلا أنه في باب الرواية ضعيف مدلس . انظر السير (٥/٣٧) التهذيب (١/٤١٦) .

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٢٧٤) ، وحكاة ابن أبي حاتم (٦/٢٠١٤) .

(٥) (وأبو العالية) : ساقط من (ن) .

(٦) أخرجه الطبري (١٥/٢٧٤) ، وحكاة ابن أبي حاتم (٦/٢٠١٤) .

عكرمة أبو عبدالله المدني ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، عالم بالتفسير ، متقن للحديث (ت ١٠٤هـ) وقيل غير ذلك انظر السير (٥/١٢) ، التقريب (٧/٤٧٠) .

(٧) واختار هذا القول الفراء في معاني القرآن (٢/٦) ، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه

(٣/٤٣) وابن قتبية كما في مشكل القرآن وغريبة (١/٢٠٩) ، والطبري في تفسيره

(١٥/٢٧٤) ، لدلالة قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْنَا مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾ [هود : ١٧]

قال الطبري : «وذلك أن نبي الله لم يتل قبل القرآن كتاب موسى . . . ونسبه البغوي في معالم التنزيل (٤/١٦٧) لأكثر المفسرين .

(٨) في ك : الحسن .

(٩) (وقال الحسين بن علي : هو رسول الله ﷺ) : ساقط من (ن) .

(١٠) أخرجه عنه الطبري (١٥/٢٧٠) وذكره ابن أبي حاتم (٦/٣٠١٤) .

وقال الحسن وقتادة: هو لسان رسول الله ﷺ^(١).

قال محمد ابن الحنفية: قلت لأبي: أنت التالي. قال: وما تعني بالتالي؟ قلت: قوله تعالى: ﴿وَتَلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: وددت أنني هو ولكنه لسان رسول الله ﷺ^(٢).

وقال بعضهم^(٣): الشاهد صورة النبي ﷺ، ووجهه ومخايله؛ لأن كل من كان له عقل ونظر إليه علم أنه رسول الله ﷺ^(٤).

وقال الحسين بن الفضل: هو القرآن ونظمه وإعجازه، والمعاني الكثيرة منه في اللفظ القليل^(٥).

(١) أخرجه الطبري (٢٧٠/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠١٤/٦).

(٢) أخرجه الطبري (٢٧٠/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠١٥/٦)، والطبراني في الأوسط (٢٢٤/٧).

واختار ابن كثير أن المراد: هو ما أوحاه الله إلى الأنبياء، وجعل القولين - أنه جبريل أو محمد ﷺ - متقاربين؛ لأن كل منهما بلغ رسالة الله. انظر تفسيره (٤٥٦/٢).

محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، المعروف بابن الحنفية، ثقة عالم، (٨٠هـ) انظر التاريخ الكبير (١٨٢/١)، السير (١١٠/٤).

(٣) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١٠٥ب)، واستحسنه وقال: رأيت في بعض التفاسير ولا أدري من قائله. وانظر الوسيط (٣٤٠/٢)، وزاد المسير (٨٦/٤).

(٤) ووجهه... أنه رسول الله ﷺ: ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥ب)، ومعالم التنزيل (١٦٧/٤)، وزاد المسير (٧٦/٩)، والقرطبي (١٧/٩).

والحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي، ثم النيسابوري، المفسر، إمام في =

وروى ابن جُرَيْج^(١) وابن أبي نَجِيح^(٢) عن مجاهد^(٣) قال: هو مَلَكٌ يحفظه ويسدّده.

وقيل: هو علي بن أبي طالب. رضي الله عنه^(٤).

أخبرني أبو عبدالله القايني^(٥)، أخبرنا القاضي أبو الحسين النسيبي^(٦)،

- = معاني القرآن (ت ٢٨٢). انظر السير (٨/ ٢٣٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (٣٧)، طبقات المفسرين للداودي (١/ ١٥٩).
- (١) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، مفسر عالم، ومحدّث ثقة فقيه، (ت ١٥٠هـ). انظر: السير (٦/ ٣٢٥)، التقريب (٤٢٢١).
- (٢) عبدالله ابن أبي نجيح الثقفي مولاهم، أبو يسار المكي، ثقة رمي بالاعتزال والقدر، (ت ١٣١هـ). انظر: السير (٦/ ١٢٥)، الميزان (٩٥/).
- (٣) رواية ابن جريج أخرجها الطبري (١٥/ ٢٧٥).
- ورواية ابن أبي نجيح في تفسير مجاهد (٣٨٦) وأخرجها الطبري (١٥/ ٢٧٥) وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠١٤).
- (٤) نسبه ابن حبيب في تفسيره (١٠٥ب) للروافض. وأنكره إبراهيم النخعي. انظر تفسير الطبري (١٥/ ٢٧٣) وقال ابن كثير (٢/ ٤٤٠): وقيل: هو علي، وهو ضعيف لا يثبت له قائل.
- (٥) في ك: القليبي. ولم أعرفه.
- (٦) محمد بن عثمان بن الحسن النسيبي، القاضي، سكن بغداد وروى عن أبي ميمون البجلي تاريخ أبي زرعة، كان أمره مستقيماً وسماعه صحيحاً حتى صار يخلف القاضي الضبي في بعض أعمال الكرخ، فروى للشيعه ووضع لهم أحاديث. كذبه الأزهرى. انظر تاريخ بغداد (٣/ ٥١)، والضعفاء لابن الجوزي (١/ ٨٤).

حدثنا أبو بكر السبيعي^(١)، حدثنا علي بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص^(٢) قالوا: أخبرنا [الحسين]^(٣) بن الحكم^(٤)، حدثنا [حسن]^(٥) بن الحسين^(٦)، عن حيان^(٧) عن الكلبي، / عن أبي صالح / ٣٧ / 763 /
عن ابن عباس: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ رَبِّهِ﴾ رسول الله ﷺ^(٨)،
﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ علي رضي الله عنه خاصته^(٩).

وبه عن السبيعي حدثنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي^(١٠)، عن

(١) محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل، أبو بكر السبيعي الحلبي، الحافظ، روى عن زيد بن إبراهيم الخالقاني، وعنه أحمد بن الحسين الرازي، وكانت إليه الرحلة بحلب. ينظر تاريخ بغداد (٦٨٩/٢).

(٢) علي بن محمد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصاص، لم أجدهما.

(٣) في الأصل (أبو الحسين الحكم): وهو خطأ والتصويب من (ن) والمراجع.

(٤) الحسين بن الحكم بن مسلم الحيري، الكوفي، يروي عن الحسن بن الحسين العرنبي. وعنه الطحاوي، وثقه الدارقطني رؤساء الشيعة. انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني (١١٤/١)، الميزان (١٩٩/٢)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (١٥٨/٣).

(٥) في الأصل (الحسين) والتصويب من المراجع.

(٦) الحسن بن الحسين العرنبي الكوفي من رؤساء الشيعة، منكر الحديث له أحاديث منكير في فضل آل البيت. انظر: الكامل (٣٣٢/٢)، ولسان الميزان (١٩٩/٢).

(٧) حيان يروي عنه الكلبي. لم أعرفه.

(٨) (رسول الله ﷺ): ساقط من (ن).

(٩) إسناده ضعيف جداً. الحسن بن الحسين العرنبي شيعي منكر الحديث. والكلبي وأبو صالح ضعيفان. رأوا بر الحسين المنهيين ضعيفاً جداً.

(١٠) علي بن إبراهيم بن محمد الجواني العلوي، حدث عن علي بن الحسين بن عبيد، =

الحسين بن الحكم، حدثنا إسماعيل بن صبيح^(١)، حدثنا ابن الجارود^(٢)، عن حبيب بن يسار^(٣)، عن زاذان^(٤) قال سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة - يقول [ثُنَيْتٌ]^(٥) - فأجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم^(٦). والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي، إلا وأنا أعرف له آية تسوقه إلى جنة أو [تقوده]^(٧) إلى نار. فقام رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: ﴿أَفْمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ورسول الله ﷺ

= وعنه جعفر بن محمد الجعفري . انظر تكملة الإكمال لابن نقطة (١٨٢ / ٢) .

(١) إسماعيل بن صبيح - بفتح أوله - اليشكري، الكوفي، صدوق، (ت ٢٢٧هـ) .

انظر: التهذيب (٣٠٦ / ١)، التقريب (٤٥٧) .

(٢) عبد الحميد بن عبد المنذر بن الجارود العبدي، ثقة: انظر التهذيب (١٢٢ / ٦) التقريب (٣٨٠) .

(٣) حبيب بن يسار الكوفي، لا يعرف، قاله الذهبي . انظر الميزان (٤٥٦ / ١) .

(٤) زاذان، أبو عمر الكندي البزاز الكوفي، ويكنى أبو عبدالله أيضاً، صدوق، (ت ٥٨٨هـ) . انظر الجرح (٥١٤ / ٣)، التهذيب (٣٠٢ / ٣) .

(٥) في الأصل: (ثُنَيْتٌ) . والتصويب من (ن) .

(٦) في ك: أهل القرآن بقرآنهم .

(٧) في الأصل: (يقوده)، والتصويب من (ن، ك) .

علي بينة من ربه ، وأنا شاهد منه^(١) .

وبه عن السبيعي حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني^(٢) ، قال حدثني الحسين بن علي بن بزيع^(٣) ، قال حدثني حفص الفراء^(٤) ، حدثنا صباح الفراء^{(٥)(٦)} مولى محارب عن جابر بن عبدالله بن يحيى^(٧) قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ما من رجل من قريش إلا وقد

- (١) إسناده ضعيف جداً. حبيب بن يسار مجهول، وعلي بن إبراهيم العلوي لم أجد من وثقه. وآفته أبو الحسين النصيبي ضعيف جداً.
- (٢) أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس الهمداني الكوفي، يعرف بابن عقدة، صاحب معرفة وحفظ، لكنه محدث فيه تشيع، قال ابن عدي: كان مشائخ بغداد يسيئون الظن به، لكن ابن عدي مال إلى تقوية أمره، وصفه الذهبي بالحافظ الكبير. انظر الكامل لابن عدي (٢٦/١)، ولسان الميزان (٢٦٣/١).
- (٣) الحسين بن علي بن بزيع البناء الكوفي يروي عن عبدالله بن حفص، وعثمان بن سعيد المري، ومحمد بن عمر الجرجاني، وعنه ابن عقدة وابن الأعرابي. له ذكر في موضع أوهام الجمع (١٦٠/٢)، وتاريخ بغداد (٥٦/٧).
- (٤) حفص الفراء، يروي عنه الحسن بن علي بن بزيع، وأحمد بن عبدالرحمن السراج. يحدث عن سوار بن مصعب، والصباح الفراء. وسوار متروك. له ذكر في سنن الدارقطني (١٥٥/١)، والتحقيق لابن الجوزي (١٩١/١).
- (٥) الصباح الفراء يروي عن جابر الجعفي، وعنه الكوفيون. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٣/٨).
- (٦) في ن: الصباح الفراء.
- (٧) جابر بن عبدالله بن يحيى لم أجد.

نزلت فيه الآية والآيتان. فقال له رجل: فأنت ايش نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرأ الآية التي في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١).

وفي الكلام محذوف، تقريره: أفمن كان على بينة من ربه، كمن هو في الضلالة والجهالة! كقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ﴾^(٢) ونحوه.

ثم قال: / ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى﴾ يعني: ومن قبل محمد. وقيل: ومن قبل نزول القرآن، كان كتاب موسى إماماً ورحمة ﴿أُولَئِكَ﴾ أصحاب موسى ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ﴾ يعني: بمحمد، وقيل: بالقرآن، وقيل: بالتوراة.

﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ من الكفار ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾.

روى سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «لا يسمع بي يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا كان من أهل النار» قال أبو موسى: فقلت في نفسي إن النبي ﷺ لا يقول مثل هذا القول إلا من القرآن، فوجدت الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾^(٣).

(١) إسناده ضعيف جداً فيه الصباح الفراء لم يوثقه غير ابن حبان، وفيه أيضاً الحسين ابن علي وحفص الفراء لم أجد من وثقهما. وأفته أبو الحسين النصيبي ضعيف جداً.

(٢) سورة الزمر، آية: ٩.

(٣) حديث صحيح. أخرجه أحمد في مسنده (٣٩٦/٤)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٦٩/٢)، والرويان في مسنده (٣٤٥/١) وأبو نعيم في الحلية (٣٠٨/٤) كلهم من طريق سعيد بن جبير به. وإسناده صحيح. وأخرجه مسلم في صحيحه (١٣٤/١)، وأحمد في مسنده (٣١٧/٢)، وابن =

﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ ﴾ شك ﴿ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٧) .

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ فزعم أن له ولداً أو شريكاً. ﴿ أُولَئِكَ ﴾ يعني: الكاذبين والمكذبين ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ فيسألهم عن أعمالهم ويجزيهم^(١). ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾ يعني: الملائكة الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا في قول مجاهد^(٢) والأعمش^(٣).

وقال الضحاك: يعني: الأنبياء والرسل^(٤).

وقال قتادة: يعني: الخلائق^(٥).

= منده في الإيمان (٥٠٨/١) نحوه من حديث أبي هريرة.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٢/٢) من حديث ابن عباس وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(١) في ك: ويجزيهم بها.

(٢) أخرجه الطبري (٢٨٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠١٧/٦) عن مجاهد والأعمش. وهو كذلك في البسيط (١٥٠)، وزاد المسير (٨٩/٤).

(٣) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة متقن، عارف بالقراءة، (ت ١٤٧هـ) انظر: طبقات ابن سعد (٣٤٢/٦)، التهذيب (٢٢٢/٤).

(٤) أخرجه عنه الطبري (٢٨٣/١٥). ثم إنه جعل تفسيرها قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا ﴾ [سورة النحل (٨٩)].

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٤/٢)، والطبري (٢٨٣/١٥).

وروى صفوان^(١) بن مُحَرز المازني^(٢) قال: بينما نحن نطوف
 بالبیت مع عبد الله بن عمر إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر ما سمعت
 من رسول الله ﷺ يقول في النَّجوى؟ فقال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: / / ٣٨ أ
 «يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنْفَهُ عَلَيْهِ فَيَقْرُرَهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ
 تَعْرِفُ كَذَا؟ فَيَقُولُ رَبُّ أَعْرَفَ. مَرَّتَيْنِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ
 قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتَهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. قَالَ فَيُعْطَى
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ
 ﴿هَتُّوْلَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ الَّذِينَ
 يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ قال ابن

(١) في ن: وروي عن صفوان.

(٢) صفوان بن محرز بن زياد المازني، وقيل: الباهلي، ثقة عابد، له فضلٌ وورع،
 (ت ٧٤هـ). انظر التهذيب (٤/٤٣٠)، والتقريب (٢٩٥٧).

(٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٤٤٠٨) في التفسير، باب قوله (ويقول
 الأشهاد)، ومسلم في صحيحه (٢٧٦٨) في التوبة: باب قبول توبة القاتل، وابن
 ماجه في سننه (١٨٣) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، والنسائي في
 سننه الكبرى (٦/٣٦٤)، وأحمد في مسنده (٢/١٠٥)، وابن حبان في صحيحه
 (١٦/٣٥٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (٦/٢٠١٦) كلهم من طريق قتادة عن
 صفوان به.

عباس سابقين^(١).

قال مقاتل بن حيان: فائتين^(٢). قال قتادة: هُرَابًا^(٣).

﴿ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ يعني: أنصاراً. ﴿ يَضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ يعني: يزداد في عذابهم.

﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ اختلف في تأويله: فقال قتادة: صم عن سماع الحق فلا يسمعون^(٤). ﴿ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ ﴾^(٥). الهدى كقوله: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾^(٦).

قال ابن عباس: أخبر الله تعالى أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة. فأما الدنيا فإنه قال: ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ وهي طاعته ﴿ وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ ﴾. وأما في الآخرة فإنه قال: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾^(٦) ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾^(٥).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠١٨/٦)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٥/ب).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٥/ب)، ومعالم التنزيل (١٦٩/٤).

مقاتل بن حيان بن دَوَال بن دُور، أبو بسطام البلخي، مفسر ثقة، ت (١٥٠هـ).
انظر: طبقات المفسرين (٣٢٩/٢)، والسير (٣٤٠/٦).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦/أ)، ومعالم التنزيل (١٦٩/٤).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٣٠٤/٢)، والطبري (٢٨٦/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٢١٩/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٥٨٩/٣).

(٥) سورة القلم، آية: ٤٣.

(٦) أخرجه الطبري (٢٨٦/١٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٥٨٩/٣). ورجحه الطبري (٢٨٧/١٦).

وقال بعضهم: إنما عنى بذلك الأصنام^(١).

﴿أُولَئِكَ﴾ وألهتهم ﴿لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ يعني الآلهة. وتكون (ما) بمعنى: الذي. / ورؤى هذا القول عن ابن عباس^(٢).

وقيل معناه^(٣): يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه، وبما كانوا يبصرون حجج الله تعالى فلا يعتبرون بها، فحذف (الباء)، كما تقول: «لَأَجْزِيَنَّكَ مَا عَمِلْتَ وَبِمَا عَمِلْتَ».

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ لا جرم ﴿أي﴾: حقاً^(٤) ^(٥).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦/١) وقال: نظيره قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف (٢٨)] وانظر المحرر الوجيز (٧/٢٦٥).

(٢) ذكره الطبري (١٦/٢٨٧) وقال: روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٢/٨)، وذكره الطبري (١٥/٢٨٧) ونسبه لبعض أهل العربية. وضعفه ابن عطية وقال: فيه تحامل. انظر المحرر الوجيز (٧/٢٦٥).

(٤) في ن: لاحقاً.

(٥) قاله ابن عباس، حكاه عنه في زاد المسير (٤/٩١)، ونسبه في البسيط (٥١/أ) لأكثر المفسرين. وينظر الطبري (١٥/٢٨٨)، والبحر المحيط (٥/٢١٢)، والمحرر الوجيز (٧/٢٦٦).

وقال الفراء: لا بد ولا محالة^(١). ﴿أَنْتُمْ فِي الْأَخِرَةِ هُمْ
 الْأَخْسَرُونَ﴾ يعني: من غيرهم وإن كان الكل في الخسار.
 قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ
 رَبِّهِمْ﴾ قال عطية عن ابن عباس وقتادة: أنابوا^(٢).
 وقال الوالبي عنه: خافوا^(٣). قال مجاهد: اطمأنوا^(٤).
 قال مقاتل: اخصلوا^(٥). قال الأخفش: تخشعوا^(٦).

قال ابن حبيب (١٠٦أ): حقاً كأنه قسم، وأصله من جرمت، أي: كسبت.

قال الشاعر:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتُ فَرَاةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا

أي: كسبت لهم العداوة والغضب. والبيت في اللسان (جرم) (١٢/٩٢)، وخزانة
 الأدب (١٠/٢٨٣) وهو لأبي أسماء بن الضريبة.

(١) انظر معاني القرآن (٨/٣)، والبسيط (١٥١أ).

والفراء: هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي، أبو عبد الله الكوفي،
 النحوي، إمام من أئمة اللغة، أعلم الكوفيين بعد الكسائي، وله كتاب «معاني القرآن»
 مطبوع، ت (٢٠٧هـ). انظر: بغية الوعاة (٢/٣٣٣)، السير (١٠/١١٨).

(٢) أخرجه عنهما الطبري (١٥/٢٨٩).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٢٩٠).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٢٩٠).

(٥) انظر تفسيره (١٤٥أ)، وزاد المسير (٤/٩٣).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦أ).

وقيل: تواضعوا^(١). ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ﴾ المؤمن والكافر ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قال الفراء: كان حقه أن يقول: هل يستوون مَثَلًا. ولكن الأعمى والأصم في حيز، كأنهما واحد؛ لأنهما من وصف الكافر^(٢). والبصير والسميع في حيز، كأنهما واحد؛ لأنهما من وصف المؤمن^(٣). ﴿أَفَلَا نَذَكَّرُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي ﴿قرأ أهل مكة والبصرة والكسائي: (أني) بفتح الألف^(٤)، يعني: بأني.

(١) أخرج عبدالرزاق (٢/٣٠٤)، والطبري (١٥/٢٩٠)، عن قتادة نحوه.

وهذه الأقوال متقاربة المعاني. انظر الطبري (١٥/٢٩٠)، والمحزر الوجيز (٧/٢٧٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢/١٠)، وتهذيب اللغة (خبث) (٧/٣١١).

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٢٩٢).

(٣) انظر معاني القرآن (٢/١٠)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦). وأراد الفراء: أن الأعمى والأصم صفتان لكافر، والبصير والسميع صفتان لمؤمن، فجعله من عطف النعوت على بعض والموصوف واحد. وانظر الطبري (١٥/٢٩٢)، والمحزر الوجيز (٧/٢٦٨)، وزاد المسير (٤/٩٤).

(٤) انظر السبعة (٣٣٢)، والتيسير (١٢٤)، والتبصرة (٥٣٨)، والكشف (١/٥٢٥).

الكسائي: علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان، أبو الحسن الكوفي، إمام الكوفيين في اللغة، وأحد القراء السبعة، أخذ عن الخليل بن أحمد وغيره. انظر بغية الوعاة (٢/١٦٢)، السير (٩/١٣١).

وقرأ الباقر، بكسر الألف (إني) أي: فقال: إني^(١)؛ لأن في الإرسال معنى القول^(٢).

763 / 121
لذهب إلى الصفحة
متصفح الصفحات

﴿ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ / ٣٩ أ
يَوْمِ الْيُسْرِ ﴾ ﴿ مؤلم . قال مقاتل : بُعث نوحٌ - عليه السلام - بعد مائة سنة ، وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ، وكان عمره ألفاً وخمسين سنة ، ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَيْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾^(٣) أي : فلبث فيهم داعياً^(٤) .
﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَزَّلَكَ ﴾ ﴿ يَا نُوحُ ﴾ ﴿ إِلَّا بَشْرًا ﴾
﴿ أَدْمِيًا ﴾ ﴿ مِثْلَنَا وَمَا نَزَّلَكَ ﴾ ﴿ اتَّبَعَكَ ﴾ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كَفُرُوا ﴾ ﴿ سَفَلْتَنَا ﴾^(٥) .
﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ ظاهر الرأي . قال مجاهد : رأي العين^(٦) .

(١) (أي : فقال إني) : ساقط من (ن) .

(٢) انظر إعراب القراءات السبع (٢٧٨/١) ، والطبري (٩٣/١٥) ، والكشف (٥٢٥/١) ، والحجة لأبي علي الفارسي (٣١٦/٤) .

(٣) سورة العنكبوت ، آية : ١٤ .

(٤) انظر تفسير مقاتل (١٤٥) ، وتفسير ابن حبيب (١٠٦) .

(٥) انظر الطبري (٢٩٤/١٥) ، والمحرر الوجيز (٢٧١/٧) .

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦) ، والبسيط (٥٣) وهو من رواية عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه . وعبد الوهاب كذبه الثوري ، وضعفه أحمد وابن معين . قال الحافظ : متروك . انظر الجرح (٦٩/٦) ، التهذيب (٤٥٣/٦) ، التقريب (٤٢٩١) .

وهمزه أبو عمرو^(١)، وَتَصِيرُ عَلَى مَعْنَى: أَوَّلُ الرَّأْيِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا فِكْرَةٍ^(٢) ﴿ وَمَا نَزَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَنْظُرُكُمْ كَذِبِينَ ﴾^(٣).

قال نوح: ﴿ قَالَ يَقْوَمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَعَ الْنَّبِيِّ رَحْمَةً ﴾ هدى ومعرفة ﴿ مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: التبتت واشتبهت. وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر^(٣) ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ بضم (العين) وتشديد (الميم)^(٤)، أي: شَبَّهَتْ وَلُبَّسَتْ. ومعنى الكلام: عَمِيَتْ الْأَبْصَارُ عَنْ

ونحوه قاله مقاتل انظر تفسيره (١٤٥/أ)، وزاد المسير (٩٦/٤).

(١) انظر السبعة (٣٣٢)، التيسير (١٢٤)، والتبصرة (٥٣٨)، والكشف (٥٢٦/١).
أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني، التميمي البصري، واختلف في اسمه والأظهر أنه زَبَّان، أحد القراء السبعة، وإمام أهل البصرة في اللغة، (ت ١٥٤هـ) وقيل: (١٥٩هـ). انظر بغية الوعاة (٢٣١/٢)، السير (٤٠٧/٦).
(٢) انظر إعراب القراءات السبع (٢٧٨/١)، والطبري (٢٩٦/١٥)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٧/٣)، والكشف (٥٢٦/١)، والحجة لأبي علي الفارسي (٣١٧/٤).
وهذا المعنى أخرجه الطبري (٢٢٦/١٥) عن ابن عباس. وانظر تهذيب اللغة (بدا) (٢٠٣/١٤).

(٣) (إلا أبا بكر): ساقط من (ن).

(٤) قرأ بها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. انظر السبعة (٣٣٢)، والحجة لابن زنجلة (٣٢٢)، والتبصرة (٥٣٨)، والكشف (٥٢٧/١).
وأما قراءة أبي بكر عن عاصم (فَعُمِّيَتْ) - بفتح العين وتخفيف الميم وهي قراءة ابن كثير وابن عمرو ونافع وابن عامر كذلك.

الحق. وهذا كما يقال: «دخل الخاتم في إصبعي، والخف في رجلي»، وإنما يدخل الإصبع في الخاتم، والرجل في الخف^(١).

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا﴾ يعني: البيئنة والرحمة. ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ لا تريدونها، يعني: لا نفعل ذلك!

قوله تعالى: ﴿وَيَنْقُورِ لَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ أُجْرَآ. أَي: على الوحي، وتبليغ الرسالة. كناية عن غير مذكور^(٢).

﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما ثوابي^(٣) ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

= انظر السبعة (٣٣٢)، والكشف (٥٢٧/١)، والتبصرة (٥٣٨). ولم ينبه إلى اختلاف الرواية عن عاصم غير ابن مجاهد في السبعة.

(١) والمعنى: أنهم عموا هم عنها، فيكون مما قلب وهو معلوم المعنى، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعِدِهِ رُسُلُهُ﴾ [إبراهيم (٤٧)].
وقول الشاعر:

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ وَسَائِرَهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعَ
أراد: مدخل رأسه الظل.

انظر تأويل مشكل القرآن (١٩٤)، ومعاني القرآن للفراء (١٢/٢)، (٨٠/٢)، والطبري (٢٩٨/١٥).

(٢) هذا الذي عليه المفسرون. انظر الطبري (٣٠٠/١٥)، والقرطبي (٢٦/٩)، والمحرر الوجيز (٢٧٦/٧).

وقال ابن الأنباري: الضمير يعود على الرحمة التي في قوله: ﴿وَأَتْنِي مِنهُ رَحْمَةً﴾ التي هي بمعنى: الهدى. انظر زاد المسير (٩/٤).

(٣) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (٣٠١/١٥).

(الباء) صلة^(١). ﴿إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ﴾ في المعاد فيجزئهم بأعمالهم. / ٣٦ /
 ﴿وَلِكَيْفِ أَرَبَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۚ وَيَنْقُورُ مَن يَنْصُرُنِي﴾ يمنعني^(٢) ﴿مِنَ
 اللَّهِ إِن طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ
 إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي ۖ تَحْتَقِرُ وَتُصَغَّرُ﴾^(٣) ﴿أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ
 اللَّهُ خَيْرًا﴾ يعني: توفيقاً وإيماناً. ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ من النية
 والعزم، والخير والشر^(٤). ﴿إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) ﴿إِن فَعَلتَ
 ذَلِكَ﴾^(٥).

﴿قَالُوا يَبْنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا﴾ ماريتنا وخاصمتنا^(٦) ﴿فَأَكْثَرْتَ
 جِدْلَنَا فَأَيْنَا بِمَا قَعُدْنَا﴾ يعني: العذاب ﴿إِن كُنْتَ مِن

(١) انظر: المعجم المفصل في الإعراب (١١٠).

(٢) قاله الفراء، انظر معاني القرآن (١٣/٢).

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه في البسيط (٥٥ب)، وقاله - أيضاً - الطبري
 (٣٠٣/١٥)، وانظر زاد المسير (٩٩/٤)، والقرطبي (٢٧/٩)، والمحرر
 الوجيز (٢٧٨/٧).

(٤) قال نحوه الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (٤٩/٣). وينظر تفسير ابن حبيب
 (١٠٦ب).

(٥) أي: إن طردتهم تكذيباً لظاهرهم. انظر زاد المسير (٩٩/٤)، والبسيط
 (٥٥ب).

(٦) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (٣٠٤/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ب).

الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ . قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ . وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴿٣٤﴾ نَصِيحَتِي . ﴿٣٥﴾ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصِحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ يَضِلُّكُمْ ^(١) . ﴿٣٦﴾ هُوَ رَبُّكُمْ ﴿٣٧﴾ وَالْحَكْمَ وَالْأَمْرَ لَهُ ﴿٣٨﴾ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ . فيجزئكم بأعمالكم ، وهو رد على المعتزلة ^(٢) والقدرية ^(٣) .

(١) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (٣٠٤/١٥)، وذكره ابن حبيب في تفسيره (١٠٦ب).

وهو قول ابن عباس، حكاه عنه في البسيط (٥٥ب)، وزاد المسير (١٠٠/٤). وهو الذي عليه المفسرون. انظر المحرر الوجيز (٣٨٢/٧)، والقرطبي (٢٨/٩). وقيل المعنى: يهلككم. حكاه في البسيط (٥٥ب) عن الحسن، وقاله الطبري (٣٠٥/١٥) وقال: إنها لغة طي. وضعف هذا القول ابن الأنباري ومكي، انظر زاد المسير (١٠٠/٤)، والمحرر الوجيز (٢٨٢/٧).

(٢) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، الذين اعتزلوا مجلس الحسن البصري، بسبب الحكم على مرتكب الكبيرة، ثم قالوا بالقدر. ومن أشهر مقولاتهم: أن أفعال العبد ليست مخلوقة لله، وأن القرآن مخلوق. انظر الملل والنحل للشهرستاني (٥٦/١)، ومقدمات في الأهواء (١٣٥).

(٣) القدرية: هم الذي يقولون: لا قدر وأن الأمر مستأنف، وأول من أظهر هذه المقالة معبد الجهني بالبصرة في آخر عهد الصحابة فردوا عليهم. انظر الملل والنحل للشهرستاني (٥٣/١)، والتنبيه والرد للملطي (١٧٦). وإنما يصح الرد عليهم - من هذا الدليل - على ما اختاره المؤلف بأن (يغويكم) بمعنى: يضلكم. فإن فيه أن الهداية وضدها من الله.

وأما على القول الآخر في معنى الآية فليس فيها دليل على ذلك، لكن يستدل عليهم بأوضح من ذلك كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَنَّهُ هَادِيًّ لَلْغَى﴾ [الأعراف =

﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّغْنَاهُ ﴾ قال ابن عباس: يعني نوحاً^(١).

وقال مقاتل: يعني محمداً ﷺ^(٢).

﴿ قُلْ إِنْ أَفَرَّغْتُهُ فَعَلَيْ إِجْرَامِي ﴾ إثمي ووبال جرمي^(٣)، فلا

تؤاخذون^(٤) بذنبي. ﴿ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يُجْرِمُونَ ﴾^(٥) لاؤاخذ^(٥) بذنوبكم.

﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾

فلا تحزن^(٦)، وهو «تفتعل» من البؤس^(٧). ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(٦)

(١٨٦)، وقوله تعالى: ﴿ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام (٣٩)] وأن الهداية من الله، والاهتداء الذي هو فعل

العبد أثر عن فعل الله، فالله الهادي والعبد مهتدي. انظر شفاء العليل (١٧٠).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ ب)، والقرطبي (٢٩/٩)، ونسبه في البسيط (٥٦ أ)

لأكثر المفسرين، وقواه ابن عطية في المحرر الوجيز (٧/٢٨٢).

(٢) انظر تفسير مقاتل (١٤٥ ب)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦ ب)، والقرطبي

(٢٩/٩). واختار هذا القول الطبري وابن كثير. انظر تفسير الطبري

(١٥/٣٠٥)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٤٤).

(٣) في ن: ائمي ووبال إجرامي.

(٤) في ن: ولا تؤخذوني.

(٥) في ن: لا أوخذكم.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٣٠٧)، وابن أبي

حاتم (٦/٢٠٢٥).

(٧) انظر معاني القرآن للفراء (٢/١٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٠/٥٠)، =

فإني مهلكهم ومنقذك منهم، فحينئذ دعا عليهم ^(١) فقال ﴿لَا تَدْرُ عَلَيَّ
الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ واعمل السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ قال ابن
عباس: / بمرءٍ آمنًا ^(٣).

قال الضحاك: بمنظر منّا ^(٤).

قال مقاتل: بعلمنا ^(٥).

قال الربيع: بحفظنا ^(٦).

= وتهذيب اللغة (بئس) (١٠٨/١٣)، واللسان (بأس) (٢١/٦).

(١) قاله قتادة والضحاك والحسن وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (٣٠٧/١٥) -
٣٠٨، وابن أبي حاتم (٢٠٢٤/٦). وانظر معالم التنزيل (١٧٣/٤)، وزاد
المسير (١٠٠/٤).

(٢) سورة نوح، آية: ٢٦.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦)، والوسيط (٥٧٢/٢)، ومعالم التنزيل
(١٧٣/٤)، وزاد المسير (١٠١/٤).

والذي أخرجه الطبري (٣٠٩/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٢٦/٦) عنه بلفظ (بعين
الله) وفي سنده عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٦ب)، والوسيط (٥٧٢/٢)، ومعالم التنزيل (١٧٣/٤).

(٥) انظر تفسير مقاتل (١١٤٧أ)، وتفسير ابن حبيب (١٠٦ب)، ومعالم التنزيل (١٧٣/٤).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧أ)، والوسيط (٥٧٢/٢)، وزاد المسير (١٠١/٤)،
والقرطبي (٣٠/٩).

﴿وَوَحِّينَا﴾ وأمرنا. قال ابن عباس: وذلك أنه لم يعلم كيف صَنَعَةُ الفلك فأوحى الله تعالى / إليه أن يصنعها على مثال^(١) جَوْجُو^(٢) الطائر^(٣).

﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ولا تسألني العفو عن هؤلاء الذين كفروا من قومك ﴿إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ﴾ بالطوفان. أمر أن لا يشفع لهم عنده. وقيل: عنى^(٤) امرأته واعلة وابنه كنعان^(٥).
﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ قيل: معناه: وكان يصنع. وقيل معناه: وصنع الفلك^(٦).

﴿وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ هزؤوا به. ﴿قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا﴾ اليوم ﴿فَإِنَّا نَسَخَرُ مِنْكُمْ﴾ إذا عاينتكم عذاب الله ﴿كَمَا

(١) في ن: مثل.

(٢) الجَوْجُو: مجتمع رؤس عظام الصدر. انظر: اللسان (جأجأ) (١٥٦/٢)، والمعجم الوسيط (١/١٠٣).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠٨).

(٤) في ك: عنى به.

(٥) انظر القولين في تفسير ابن حبيب (١٠٧/أ)، ومعالم التنزيل (٤/١٧٤).

والأول أرجح؛ لأن (الذين) اسم موصول دالٌّ على العموم، والتخصيص يحتاج إلى دليل. ورجح هذا القول الواحد في الوسيط (٢/٥٧٣)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/٢٨٨).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧/أ).

تَسَخَّرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴿٣٩﴾ يَهِينُهُ ﴿٤٠﴾ وَيَجِلُّ ﴿٤١﴾
يجب (٢)(٣) ﴿٤٢﴾ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٣﴾ دائم (٤).

قال ابن عباس: اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين، وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسين^(٥) ذراعاً، وطولها في السماء ثلاثين^(٦) ذراعاً. وكانت من خشب السَّاج. وجعل لها ثلاثة^(٧) بطون، فحمل في البطن الأسفل^(٨) الوحوش والسباع والهوام، وفي البطن الأوسط، الدوابّ والأنعام، وركب هو ومن معه البطن الأعلى، مع ما يحتاج إليه من الزاد^(٩).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧/أ).

(٢) انظر الوسيط (٤٧٣/٢)، ومعالم التنزيل (١٧٥/٤)، والمحرم الوجيز (٢٩١/٧).

(٣) قوله (يجب): ساقط من (ن).

(٤) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم عنه (٢٠٤٨/٦)، وذكره في الوسيط (٥٧٣/٢)، ومعالم التنزيل (١٧٥/٤).

(٥) في ن: خمسون.

(٦) في ن: ثلاثون.

(٧) في ك: ثلاث.

(٨) في ك: الأول.

(٩) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧/أ)، ومعالم التنزيل (١٧٥/٤).

وأخرج الطبري (٣١١/١٥) عن قتادة نحوه من أوله، ثم أخرج روايات أخرى في صفة السفينة، وكلها من الروايات المنقولة عن بني إسرائيل.

وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه ^(١) قال: «مَكَثَ نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله سبحانه، حتى إذا ^(٢) كان آخر زمانه غرس شجرةً فَعَظُمَتْ وَذَهَبَتْ كل مذهب، فقطعها، ثم جعل يعمل السفينة، ويمرّون/ فيسألونه؟ فيقول: أعمل سفينة / ٤٠ أ فيسخرّون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر! فكيف تجري؟ فيقول: فسوف تعلمون! فلما فرغ منها وفار التّورُ وكثُر الماء في السّكك خَشِيَتْ أم صبي عليه وكانت تُحِبُّه حُباً شديداً، فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه، فلما بلّغها الماء خرجت به ^(٣) حتى بلّغت ثلثيه، فلما بلّغها الماء خَرَجَتْ به حتى استوت علي الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء!! فلورحّم الله منهم أحداً لرحم أم الصّبي ^(٤).

وأشار إلى بعضها ابن عطية ثم قال: «وروى غير هذا مما لم يثبت». المحرر الوجيز (٢٩١/٧).

(١) (أنه): ساقط من (ن).

(٢) (إذا): ساقط من (ن).

(٣) (به): ساقط من (ن).

(٤) حديث ضعيف جداً. أخرجه الطبري في التفسير (٣١١/١٥)، وفي التاريخ

(٩١/١)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٢٧/٧)، والحاكم في المستدرک

(٣٤٢/٢) وقال: صحيح الإسناد. لكن خالفه الذهبي فقال: إسناده مظلم.

وقال ابن كثير في تفسيره (٤٦٣/٢): حديث غريب من هذا الوجه.

قلت: والحديث ضعيف جداً؛ لأنه من طريق موسى بن يعقوب الرّمعي، =

وروى علي بن زيد بن جدعان^(١)، عن يوسف بن مهران^(٢)، عن ابن عباس قال: قال الحواريون لعيسى بن مريم - عليهما السلام - لو بعثت لنار رجلاً شهد السفينة فحدّثنا بها، فانطلق بهم حتى انتهى إلى كثيب^(٣) من تراب، فأخذ كَفًّا من ذلك التراب بكفّه، قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: هذا كعب حام بن نوح! قال: فضرب الكثيب بعصاه، فقال: قم ياذن الله. فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب. قال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا، مُتّ وأنا شاب ولكنني ظننت أنّها الساعة فَمِنْ ثَمَّ سَبَبْتُ. قال: حدّثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها ألف ذراع وامتت ذراع^(٤)، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات. فطبقة فيها الدوابّ والوحوش، وطبقة فيها الأنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثرت أرواث الدوابّ، أوحى الله

ضعيف، لا يحتمل هذا التفرّد. انظر: المغني في الضعفاء (١/٤٤٥).

(١) علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان التيمي، أبو الحسن القرشي، البصري، ضعيف، وقيل: إنه اختلط بآخره، وأخرج له مسلم مقروناً بغيره، (ت ١٣١هـ). انظر الجرح (٦/١٨٦)، والميزان (٣/١٢٧)، والتهذيب (٤/٣٢٢).

(٢) يوسف بن مهران، البصري، المكي، من صغار التابعين، وثقة أبو زرعة وابن سعد، وقال أحمد: لا يعرف ولا أعرف أحداً روى عنه غير علي بن زيد. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ويذاكر به. وقال الحافظ: لين الحديث. انظر الجرح (٩/٢٢٩)، والميزان (٤/٤٧٤)، والتهذيب (١١/٣٢٣)، والتقريب (٧٩٤٣).

(٣) في ن: حتى أتى كثيباً.

(٤) (ومائتي ذراع): ساقط من (ن).

تعالى إلى نوح، أن اغمز ذنب الفيل، فغمزه^(١) فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الأرواث^(٢)، فلما وقع الفأر تجوّز^(٣) بالسفينة يقرضها وحبالها، / وذلك أن الفأر توالدت في السفينة، فأوحى الله تعالى إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد، فضرب فخرجت^(٤) من منخره سنورٌ وسنورة، فأقبلا على الفأر. قال له عيسى: كيف عَلِمَ نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه^(٥) بالخبر، فوجد جيفة فوقع عليها، فدعا عليه بالخوف؛ فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها^(٦)، فعلم أنّ البلاد قد غرقت. قال: فطوّقها الخضرة التي^(٧) في عنقها ودعالتها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثم تألف البيوت^(٨). قال فقالوا: يا رسول الله ألا ننطلق^(٩) به إلى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟! /

(١) (فغمزه): ساقط من (ن).

(٢) في ن: الروث.

(٣) في ن: يخرّب، وفي ك: يجوز.

(٤) في ن: فخرج.

(٥) في ك: ليأتيه.

(٦) في ن: برجلها.

(٧) (التي): ساقط من (ن).

(٨) (البيوت): ساقط من (ن).

(٩) في ك: ألا تنطلق به.

قال : فقال له عد بإذن الله فعاد تراباً^(١) .

وروى محمد بن إسحاق^(٢) عن عبيد بن عمير الليثي^(٣) : أنه كان يتحدث^(٤) : أنه بلغه أنهم كانوا يبطشون به ، يعني : قوم نوح^(٥) ، فيخنقونه حتى يُغشى عليه . فإذا فاق قال اغفر^(٦) لقومي فإنهم لا يعلمون . حتى إذا تمادوا في المعصية ، وعظمت في الأرض منهم الخطيئة ، وتناول عليهم وعليه الشأن ، واشتد عليه منهم

(١) ضعيف جداً. أخرجه الطبري في تفسير (٣١١/١٥) ، وفي التاريخ (١٨٤/١) من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران ، وهما ضعيفان ، ثم هو من أخبار بني إسرائيل ، وقد ضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز (٢٧٥/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٤٦٠/٢) .

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار المُطَّلبي ، أبو بكر المدني ، حافظ المغازي والسير ، قال ابن معين : ثقة وكان حسن الحديث . وقال أحمد : حسن الحديث . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . قال الحافظ : إمام المغازي صدوق يدلس ، (ت ١٥٠هـ) . انظر الجرح (١٩١/٧) ، تاريخ بغداد (٢١٤/١) ، التهذيب (٣٨/٩) ، التقريب (٥٧٦٢) .

(٣) عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ، أبو عاصم المكي القاص ، تابعي ثقة باتفاق ، (ت ٦٨هـ) . انظر التاريخ الكبير (٤٥٥/٥) ، الجرح (٤٠٩/٥) ، التهذيب (٧١/٧) .

(٤) في ن ، ك : يحدث .

(٥) كانوا يبطشون .. نوح) : ساقط من (ن) .

(٦) في ن : اللهم اغفر ، وفي ك : رب اغفر .

البلاء^(١)، وانتظر النُّجْل بعد النُّجْل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي قبله، حتى إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا هكذا مجنوناً^(٢). لا يقبلون منه شيئاً؛ شكى ذلك من أمرهم إلى الله تعالى فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٣﴾﴾ حتى قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٤﴾﴾ إلى آخر القصة. فأوحى الله تعالى إليه: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿٥﴾﴾ أي: بعد اليوم. ﴿إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٦﴾﴾ فأقبل نوح على عمل الفلك، ولهى عن قومه، وجعل يقطع الخشب، ويضرب الحديد، ويهيء عدة الفلك^(٥) من القار وغيره، مما لا يصلحه إلا هو، وجعل قومه يمرّون به وهو في ذلك من عمله فيسخرّون منه^(٦)، ويقولون: يا نوح، قد صرت نجّاراً بعد النبوة. وأعقم الله أرحام النساء ثلاث سنين، فلا يولد لهم ولد^(٧).

(١) (وتطاول... البلاء): ساقط من (ن).

(٢) في ن: مجنوناً لا يعقل.

(٣) سورة نوح، آية: ٥.

(٤) سورة نوح، آية: ٢٦.

(٥) في ن: صفة الفلك.

(٦) زاد الطبري ويستهزؤون به فيقول: ﴿قَالَ إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا

تَسْحَرُونَ ﴿٢٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾.

قال: ويقولون - فيما بلغني - : يا نوح قد صرت نجّاراً..

(٧) في ن: فلا يولد فيهم.

قال^(١): ويزعم أهل التوراة أن الله تعالى أمره أن يصنع الفلك^(٢) من خشب السَّاج، وأن يصنعه أزرور^(٣) وأن يطليه القار^(٤) من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً، وعرضه خمسين ذراعاً، وبابه في عرضه وطوله في السماء ثلاثين ذراعاً، الذراع^(٥) إلى المنكب، وأن يجعله ثلاثة أطباق^(٦): سفلاً ووسطاً وعلواً، وأن يجعل فيه كوى^(٧). ففعل نوح كما أمره الله تعالى^(٨).

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ عذابنا ﴿ وَفَارَ التَّنُورُ ﴾ يعني: انبجس الماء من وجه الأرض. والعرب تسمى وجه الأرض^(٩): تنُور

(١) يعني: محمد بن إسحاق كما عند الطبري.

(٢) (الفلك): ساقط من (ن).

(٣) أي: مائلاً. انظر تهذيب اللغة (زور) (٢٣٨/١٣)، والصحاح (زور) (٦٧٣).

(٤) في ن: بالقار.

(٥) في ن: والذراع.

(٦) في ك: ثلاث طبقات.

(٧) جمع (كُوءة) بضم الكاف وفتحها: نقب البيت. انظر الصحاح (كوى) (٢٤٧٨/٦)، ومختار الصحاح (كوى) (٢٤٣).

(٨) ضعيف. أخرجه الطبري في التفسير (٣١٢/١٥)، وفي التاريخ (١٨٢/١) عن محمد بن إسحاق عمّن لا يتهم عن عبيد بن عمير أنه بلغه.

وهو مع ضعف سنده؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، فإنه من المنقول عن نبي إسرائيل.

(٩) (والعرب . . . الأرض): ساقط من (ن).

الأرض^(١).

وذلك أنه قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض فاركب أنت ومن اتبعك^(٢). وهذا قول ابن عباس^(٣) وعكرمة^(٤) والزهري^(٥) وابن عيينة^(٦)^(٧).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿وَفَارَ النَّتُورُ﴾ أي: طلع

(١) انظر تهذيب اللغة (نور) (٢٦٩/١٤).

(٢) في ك: ومن معك.

(٣) أخرجه الطبري (٣١٧/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٢٩/٦).

(٤) أخرجه الطبري (٣١٨/١٥)، وحكاه ابن أبي حاتم (٢٠٢٩/٦)، وأخرجه - أيضاً - ابن المنذر كما في الدر (٥٩٨/٣)، وذكره عنه في زاد المسير (١٠٥/٤).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠٧)، ومعالم التنزيل (١٧٦/٤)، وزاد المسير (١٠٥/٤).

وهو محمد بن مسلم بن عبدالله القرشي الزهري، ابن شهاب المدني، نزيل الشام، الفقيه الحافظ، متفقٌ على جلالته وإتقانه (ت ١٢٤، وقيل ١٢٥). انظر التاريخ الكبير (٢٢٠/١)، السير (٣٢٦/٥).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠٧) وهو قول جمهور المفسرين من السلف والخلف قاله ابن كثير واختاره (٤٤٥/٢).

وهو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ مفسر، إمام حجة، (ت ١٩٨هـ). انظر: حلية الأولياء (٢٧٠/٧)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٠/١).

(٧) (عكرمة والزهري وابن عيينة): ساقط من (ن).

الفجر، ونور الصبح^(١).

وقال قتادة: التُّور أشرف موضع في الأرض، وأعلى مكان فيها^(٢).

وقال الحسن: أراد التُّور الذي يُخبز فيه، وكان تُّوراً من حجارة، وكان لحواء، حتى صار إلى نوح، / فقبل له: إذا رأيت الماء يفور من التُّور فاركب أنت وأصحابك، فنبع الماء من التُّور فعَلِمَتْ به امرأته فأخبرته^(٣).

وهذا قول مجاهد^(٤)، ورواية عطية^(٥) عن ابن عباس^(٦).

(١) أخرجه الطبري (٣١٨/١٥ - ٣١٩)، وابن أبي حاتم (٢٠٢٨/٦)، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٤٥/٥) بلفظ: «طلوع الشمس». وضعفه ابن عطية وابن كثير. انظر المحرر الوجيز (٢٩٢/٧)، وتفسير ابن كثير (٤٤٥/٢).

(٢) أخرجه الطبري (٣١٩/١٥)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٢/٦) عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٢٠/١٥)، وفي تاريخه (١٨٦/١).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (٣٢٠/١٥)، وفي التاريخ (١٨٧/١)، وانظر زاد المسير (١٠٥/٤).

(٥) عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الكوفي، روى عن جماعة من الصحابة، وضعفه أحمد وغيره، قال الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مدلساً (ت ١١١هـ). انظر التهذيب (٢٢٤/٧)، التقريب (٤٦٤٩).

(٦) أخرجه عنه الطبري (٣٢٠/١٥).

وقد اختار هذا القول الطبري. انظر تفسيره (٣٢١/١٥).

واختلفوا في موضعه .

فقال مجاهد : كان ذلك في ناحية الكوفة^(١) .

وروى السدي عن الشعبي :^(٢) أنه كان يحلف بالله ما فار التنور إلا من ناحية الكوفة^(٣) ، وقال : اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة ، وكان التنور على يمين الداخل مما يلي باب^(٤) كندة ، وكان فوران الماء منه علماً لنوح ، ودليلاً هلى هلاك قومه .

وقال مقاتل : كان ذلك تنور آدم ، وإنما كان بالشام بموضع يقال له : عين وردة^(٥) .

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٤٥/٥) ، والطبري (٣٢٠/١٥) .

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (٣٢١/١٥) ، وفي التاريخ (١٨٧/١) .

هو : عامر بن شراحيل الشعبي ، الكوفي ، ثقة فقيه مشهور ، (ت ١٠٤هـ) . انظر السير (٢٩٤/٤) والكاشف (٤٩/٢) .

وكونه بالكوفة قاله علي وحذيفة رضي الله عنهما ، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٢٠٢٨/٦) .

(٣) (وروى السدي . . الكوفة) : ساقط من (ن) .

(٤) (باب) : ساقط من (ن) .

(٥) انظر تفسير مقاتل (١٤٦/١) ، وتفسير ابن حبيب (١٠٧/أ) ، ومعالم التنزيل (١٧٦/٤) ، وزاد المسير (١٠٦/٤) .

وكونه بالشام ، قاله ابن عباس وقتادة ، أخرجه عنهم ابن أبي حاتم (٢٠٢٩/٦) وقالوا : «العين التي بالجزيرة عين الوردة» اهـ . قال ياقوت : وهو رأس عين =

وقال ابن عباس : فار التتور بالهند^(١) .

والفوران : الغليان^(٢) .

﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا ﴾ أي : في السفينة ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ قال المفسرون : أراد بالزوجين اثنين ذكراً وأنثى^(٣) .

وقال أهل المعاني : كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه ؛ فإن العرب تُسمي كل واحد منهما زوجاً . يقال : « عليه زَوْجًا نِعَالٌ » إذا كانت عليه نعلان ، وكذلك : « عِنْدَهُ زَوْجًا حَمَامٌ » ، و« عَلَيْهِ زَوْجًا قِيُودٌ »^(٤) . قال تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ خَلَقْتُمُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾^(٥) .

= المدينة المشهورة . انظر معجم البلدان (٤/١٨٠) ، ومراصد الإطلاع (٢/٩٧٩) .

(١) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/٣٢١) ، وفي تاريخه أيضاً (١/١٨٦) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٢٩) .

وقد قال ابن كثير (٢/٤٦١) بعد ذكره ملخص هذه الأقوال الثلاثة : وهذه أقوال غريبة . انظر تهذيب اللغة (فور) (١٥/٢٤٧) ، والصحاح (فور) (٢/٧٨٣) .

(٢) انظر الطبري (١٥/٣٢٢) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٢٣٠) ، والوسيط (٣/٥٧٣) ومعالم التنزيل (٤/١٧٥) ، وزاد المسير (٤/١٠٦) .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش (١/٣٢٧) ، ومعاني القرآن للفراء (٢/١٤) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٥١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٣٤٩) ، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/٣٢٤) ، وتهذيب اللغة (زاج) (١١/٥٣) ، واللسان (زوج) (٢/٢٩٣) .

(٥) سورة النجم ، آية : ٤٥ .

وقال بعضهم: أراد بالزوجين: الضَّرْبَيْنِ وَالصَّنْفَيْنِ^(١).
 وكل ضرب يُدعى زوجاً، قال الأعشى^(٢):
 وَكُلُّ رَوْجٍ مِنَ الدَّيْبَاجِ يَلْبَسُهُ أَبُو قَدَامَةَ مَحْبُوبٌ بِذَلِكَ مَعَا
 أراد: كل ضرب ولون.
 وقال لييد^(٣):

وِذِي بَهْجَةٍ كَنَّ المَقَانِبُ صَوْتَهُ وَزَيْنَهُ أَرْوَاحُ نَوْرِ مُشْرَبٍ /

أي: ألوان وأصناف.

وقرأ حفص هاهنا وفي سورة المؤمنون، ﴿مِنْ كُلِّ﴾^(٤)

(١) نسبه الطبري (٣٢٣/١٥) لبعض البصريين من أهل العربية.

وقاله قتادة، كما في معاني القرآن للنحاس (٣٤٩/٣).

(٢) البيت في ديوانه (٨٦)، واللسان (زوج) (٢٩٣/٢)، وتهذيب اللغة (زوج) (١٥٣/١)، والطبري (٣٢٣/١٥).

(٣) لييد بن ربيعة العامري، كان من شعراء الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب، ثم ترك الشعر بعد إسلامه وتنسك. انظر الإصابة (٣٠٦/٣)، والشعر والشعراء (٢٧٤/١).

والبيت في ديوانه (٢٩)، والطبري (٣٢٣/١٥). وفي الديوان: أطراف نبت مشرب. يقول: إن المقانب - وهي جماعة الخيل - منعت هذه الأرض ذات البهجة وحسن الأزهار أن يسمع بها صوت.

(٤) انظر السبعة (٣٣٣)، الحجة لأبي علي الفارسي (٣٢٤/٤)، التبصرة (٥٣٨). اتحاف البشر (١٢٥/٢).

بالتنوين، أي: من كل صنف ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ على التأكيد^(١).

﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: واحمل أهلك، أي: ولدك وعيالك^(٢). ﴿إِلَّا

مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالهلاك^(٣) يعني: امرأته واعلة وابنه كنعان.

﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ يعني: واحمل من آمن بك. قال الله تعالى: ﴿وَمَا

ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. واختلّفوا في عددهم.

فقال قتادة^(٤) والحكم^(٥) وابن جريج^(٦) ومحمد بن كعب

حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، أبو عمر الأسدي مولا هم، إمام قارئ متفنن، راوية عاصم، (ت ١٨٠هـ). انظر غاية النهاية (١/٢٥٤)، وطبقات القراء (١/١٤١).

(١) فهو صفة لزوجين، والصفة مؤكدة كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَنْخَذُوا بِالنَّهْيَيْنِ﴾ [النحل (٥١)] وقوله: ﴿فَفَحَّهٖ وَجِدَّةٌ﴾ [الحاقة (٣)]. وكقولهم: نعمة انثى، وأمس الدابر.

انظر الحجة لأبي علي الفارسي (٤/٣٢٧)، والدر المصون (٦/٣٢٤).

(٢) قاله ابن جريج والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٣٢٤ - ٣٢٥)، وانظر معالم التنزيل (٤/١٧٧)، ونسبه في الوسيط (٢/٥٧٣) للمفسرين.

(٣) بالهلاك: ساقط من (ن).

(٤) أخرجه عنه الطبري في التفسير (١٥/٣٢٥)، وفي التاريخ (١/١٨٨).

(٥) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/٣٢٥)، وفي التاريخ (١/١٨٨).

هو: الحكم ابن عتيبة، أبو محمد الكندي، الكوفي، ثقة فقيه، (ت ١١٣هـ). انظر السير (٥/٢٠٨)، والعبر (١/١٤٣).

(٦) أخرجه الطبري في التفسير (١٥/٣٢٥)، وفي التاريخ (١/١٨٨)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٣٢). والذي نقله المؤلف هو نص كلام ابن جريج.

القرظي^(١): لم يكن في السفينة إلا نوح وامرأته^(٢) وثلاثة بنيه سام وحام ويافث ونساؤهم، فجميعهم ثمانية، فأصاب حام امرأته في السفينة، فدعا الله نوح أن يغير نطفته؛ فجاء بالسودان.

قال الأعمش: كانوا سبعة نوح وثلاث كنانن له وثلاث بنين له^(٣).

وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة سوى نسائهم، نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة أناس ممن كان آمن به وأزواجهم جميعاً^(٤).

وقال مقاتل: كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة، وبنيه الثلاثة، ونسائهم. فكان الجميع ثمانية^(٥) وسبعين نفساً، نصفهم رجال،

(١) أخرجه الطبري في التاريخ (١٨٨/١)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٧)، وزاد المسير (١٠٧/٤).

محمد بن كعب بن سليم القرظي، أبو حمزة المدني مفسر ثقة، (ت ٨٠١هـ) انظر السير (٦٥/٥)، والكاشف (٢٠٣/٢).

(٢) أما كون امرأة نوح كانت معهم في السفينة فقد قال ابن كثير (٤٤٥/٢): هذا فيه نظر: بل الظاهر أنها هلكت؛ لأنها كانت على دين قومها، فأصابها، ما أصابهم كما أصاب امرأة لوط ما أصاب قومها، والله أعلم وأحكم.

(٣) أخرجه الطبري (٣٢٦/١٥).

هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، المعروف بالأعمش. ثقة حافظ، قارئ متقن، (ت ١٤٧هـ). انظر حلية الأولياء (٤٦/٥) السير (٢٢٦/٦)، غاية النهاية (٣١٥/١).

الكنائن: جمع كَنِيٍّ وهي امرأة الابن، أو الأخ. انظر القاموس (كنن) (١٥٨٥).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (٣٢٦/١٥)، وفي التاريخ أيضاً (١٨٩/١).

(٥) «وسبعين رجلاً.. الجميع ثمانية»: ساقط من (ن).

ونصفهم نساء^(١).

وقال ابن عباس: كان في سفينة نوح ثمانون إنساناً، أحدهم جرهم^(٢).

قال مقاتل: وحمل نوح معه جسد آدم - عليه السلام - جعله معترضاً بين الرجال والنساء، وقصد نوح جميع الدواب من البهائم^(٣) والوحوش والطيور وغيرها ليحملها^(٤).

قال ابن عباس: أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب، الذرة، وآخر ما حمل الحمار، فلما دخل الحمار ودخل صدره، تعلق إبليس بذنبه، فلم تستقل رجلاه، فجعل نوح يقول: ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع، / حتى قال نوح: ويحك ادخل، ولو كان^(٥) الشيطان معك،

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب)، والبسيط (٥٨ب).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (٣٢٦/١٥)، وفي التاريخ (١٨٧/١)، وابن أبي حاتم (٢٠٣٠/٦).

قال الطبري (٣٢٦/١٥): والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: ﴿وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ يصنفهم بأنهم كانوا قليلاً، ولم يحد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله.. الخ.

(٣) في ن: جميع البهائم والدواب والوحوش.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب)، ومعالم التنزيل (١٧٧/٤)، ولباب التأويل (٣٠٣/٣).

(٥) في ن: وإن كان.

كلمة زلّت على لسانه . فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ،
 ودخل الشيطان معه . فقال له نوح : ما أدخلك عليّ يا عدوّ الله؟ فقال :
 ألم تقل : ادخل ولو كان الشيطان معك . قال : اخرج عني يا عدو
 الله^(١) . قال : ما لك بُدّ من أن تحملني معك . وكان فيما يزعمون في
 ظهر الفلك^(٢) .

وفي تفسير مالك الهروي^(٣) الذي أخبرني أبو القاسم الحسن بن
 محمد^(٤) ببعضه قراءة عليه وأجاز لي بالباقي غير مرّة . قال حدثنا أبو
 العباس محمد بن الحسين الهروي^(٥) ، حدثنا رجاء بن عبدالله عنه : أن
 الحية والعقرب أتيا نوحاً - عليه السلام - فقالتا : احملنا . فقال نوح :
 إنكما سبب الضّر والبلايا والأوجاع لا احملكما . قالتا : احملنا فنحن
 نضمن لك أن لا نضر أحداً ذكرك . فمن قرأ حين خاف مضرتهما ﴿سَلِّمْ

(١) فقال : (ألم تقل . . يا عدو الله) : ساقط من (ن) .

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (٣١٤ / ١٥) ، وفي التاريخ (١٨٤ / ١) ، وانظر معالم
 التنزيل (١٧٧ / ٤) . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٦١ / ٢) ، ولم يعزه لابن عباس
 بل صدره بقليل ، وقد أنكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٢٩٥ / ٧) . وكذلك
 الخازن في لباب التأويل (٣٠٣ / ٣) .

قلت : وهو من المروي عن بني إسرائيل .

(٣) في ن ، ك : مالك بن سليمان الهروي ، ولم أجده .

(٤) هذا شيخ المؤلف ابن حبيب صاحب التفسير ، تقدم ذكره .

(٥) محمد بن الحسين أبو العباس الهروي ، وشيخه رجاء بن عبدالله . لم أجدهما .

عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ﴿١﴾ ماضرتاه (٢).

﴿ وَقَالَ ﴾ لهم نوح: ﴿ اَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَتْهَا ﴾ .
قرأ أبو رجاء العطاردي: (مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا) بضم الميم (٣)(٤) وكسر
الراء والسين، على نعت الله سبحانه؛ لأنه هو الذي أجراها
وأرساها (٥).

وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر، ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ بفتح الميم ﴿ وَمُرْسَتْهَا ﴾ بضم الميم (٦)،

(١) سورة الصافات الآيات: (٧٩-٨٠).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٧٧)، ولباب التأويل
(٣/٣٠٤)، وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) في ك: بضم الميمين.

(٤) أخرج هذه القراءة ابن خالويه بسنده عنه في إعراب القراءات السبع وعللها
(١/٢٨٢)، وذكرها الطبري في تفسيره (١٥/٣٢٨).

وهي قراءة مجاهد، انظر معاني القرآن للفراء (٢/١٤)، وإعراب القرآن للنحاس
(٢/٢٨٣)، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/٢٨٢).

وأبو رجاء العطاردي هو: عمران بن تميم البصري، الإمام المقرئ، أخذ القراءة
عرضاً عن ابن عباس، وتلقن من أبي موسى، (ت ١٠٥هـ). انظر: غاية النهاية
(١/٦٠٤)، وطبقات القراء (١/٣٥).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢/١٤)، وإعراب القراءات السبع (١/٢٨٢)،
وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٨٣)، والطبري (١٥/٣٢٨).

(٦) انظر السبعة (٣٣٣)، والتبصرة (٥٣٨)، والمبسوط في القراءات العشر (٢٣٩)، =

وهي قراءة عبدالله^(١).

قال ابن عباس: مجراها بحيث تجري، ومرساها بحيث ترسي،
أي: تحبس في الماء^(٢).

وقرأ محمد بن محيصة بفتح الميمين^(٣) وهما مصدران يعني:
بالله جريها ورسوها، أي: ثبوتها. «جَرَى يَجْرِي جَرِيًّا وَمَجْرَى»،
و«رَسَا يَرْسُو رَسْوًا وَمَرَسَى»^(٤)، مثل: «ذَهَبَ مَذْهَبًا»^(٥)، و«ضَرَبَ
مَضْرَبًا».

والنشر (١١٤/٣)، واتحاف البشر (١٢٥/٢).

واختارها أبو عبيد وأبو حاتم، انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب). وكذلك
اختارها الطبري (٣٢٩/١٥).

(١) أخرج هذه القراءة عنه، سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٣٤٦/٥) -

والطبراني في الكبير (١٤٩/٩) والفراء في معاني القرآن (١٤/٢).

وهي قراءة مسروق، أخرجها عنه الفراء في معاني القرآن (١٤/٢).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب).

وهي قراءة يحيى بن وثاب كما في إعراب القرآن للنحاس (٢٨٣/٢).

محمد بن عبدالرحمن بن محيصة السهمي مولاهم، أبو عبيد المكي، قارئ أهل

مكة مع ابن كثير، قال الذهبي: له قراءة شاذة فإله أعلم بصحتها. (ت ١٢٣هـ).

انظر: طبقات القراء (٨٩/١)، وغاية النهاية (١٦٧/٢).

(٤) انظر تهذيب اللغة (جري) (١٧/١١)، (رسا) (٥٥/١٣).

(٥) في ك: ذهب ذهاباً ومذهباً.

قال امرؤ القيس^(١) :-

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا
عَلَى حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
أي : قتلي .

وقرأ الباقر بن بضم الميمين^(٢) ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم^(٣) ،
معناه : باسم الله إجراؤها ، وإرساؤها^(٤) كقوله : ﴿ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾^(٥)
و﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾^(٦) بمعنى : الإنزال
والإدخال والإخراج . ﴿ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٧) .

قال الضحاك : كان إذا أراد أن ترسو قال : بسم الله . فرست ، وإذا
أراد أن تجري قال : بسم الله . فجرت^(٧) .

- (١) امرؤ القيس بن حجر الكندي، يقال له الملك الضليل، وذو القروح، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقة. انظر الشعر والشعراء (١١١/١) طبقات فحول الشعراء (١/٥٢).
- (٢) البيت في ديوانه (١٣)، وخزانة الأدب (٢٣٨/١١)، ومغنى اللبيب (١/٢٦٥).
- (٣) انظر السبعة (٣٣٣)، والحجة لأبي علي (٤/٣٣١)، والمبسوط (٢٣٩)، واتحاف البشر (٢/٣٢٩).
- (٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٧ب).
- أبو عبيد: هو القاسم بن سلام بن عبد الله الرومي، صنف التصانيف، وبرز في العلم، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً من الكسائي، (ت ٢٢٤هـ) انظر طبقات القراء (١/١٩٩)، السير (١٠/٤٩٠).
- (٥) انظر معاني القرآن للقراء (٢/١٤)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٨٣)، وحجة القراءات لأبي زرة (٣٤٠)، والطبري (١٥/٣٢٨).
- (٦) سورة المؤمنون، آية: ٢٩.
- (٧) سورة الإسراء، آية: ٨٠.
- (٧) أخرجه الطبري (١٥/٣٣٠)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٨٨)، وانظر إعراب القرآن =

قوله تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾
كنعان^(١)، وقال عبيد بن عمير: يام، وكان كافراً^(٢).

﴿ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ عنه لم يركب معه الفلك ﴿ يَنْبِئُ أَرْكَبَ
مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ فتهلك.

﴿ قَالَ ﴾ له ابنه ﴿ سَأَوِيءٌ ﴾ سأصير وأرجع ﴿ إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي ﴾
يمنعني^(٣) ﴿ مِنْ الْمَاءِ ﴾ ومنه «عِصَامُ الْقِرْبَةِ» للذي^(٤) يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا
فَيَمْنَعُ الْمَاءَ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا^(٥). ﴿ قَالَ ﴾ نوح ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾
عذاب الله ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ فَأَنْقَذْنَا مِنْهُ وَهُوَ اللَّهُ. و(مَنْ) في محل الرفع.
وقيل: هو في محل نصب^(٦). ومعناه: لا مَعْصُومَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

للنحاس (٥٨٣/٢).

الضحاك بن مزاحم، أبو مزاحم الهلالي الخرساني، صدوق توفي بعد (١٠٠هـ)
انظر: السير (٥٩٨/٤)، التهذيب (٤٥٣/٤).

(١) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٣٥/٦). وقاله أيضاً مقاتل، انظر تفسيره (١١٣٦).
ومحمد بن إسحاق كما في الوسيط (٥٧٤/٢)، وهو قول أكثر أهل التفسير. انظر: زاد
المسير (١٠٩/٤)، والقرطبي (٣٨/٩)، ولباب التأويل (٣٠٥/٣).

(٢) قاله ابن عباس وابن إسحاق، واختاره الطبري في تفسيره (٣٣١/١٥).

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه في البسيط (٦٠ب). وانظر معاني القرآن للنحاس (٣٥٢/٣).

(٤) في ن، الذي، وفي ك: النبي.

(٥) انظر: تهذيب اللغة (عصم) (٥٧/٢)، واللسان (عصم) (٤٠٣/١٢).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١٣/٢)، وتهذيب اللغة (عصم) (٥٣/٢)، والدر =

مَنْ رَحِمَ، كقوله ﴿عَيْشَةً رَاضِيَةً﴾^(١) و﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٢).
قال الشاعر^(٣):

بطيُّ القِيَامِ، رَحِيمُ الكَلَامِ أَمْسَى فُرْدَايَ بِهِ فَاتَنَا
أي: مفتوناً.

﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ﴾ فصار ﴿مِنَ الْمُعْرِقِينَ﴾^(٤).

قوله: ﴿وَقِيلَ﴾ بعد ما تنهى أمر الطوفان ﴿يَتَّأَرَّضْ أَبْلَعِي﴾ /
انشفي وتشربي ﴿مَاءَكِ وَيَسْمَاءَ أَقْلَعِي﴾ امسكي^(٤) ﴿وَعِضَّ الْمَاءَ﴾
فذهب ونضب^(٥). ومصدره «الغِيُوضُ»^(٦). ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾
وفرغ من العذاب ﴿وَأَسْوَتَّ﴾ يعني: السفينة استقرت ورست وعلت
﴿عَلَى الْجُودِيِّ﴾. وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل^(٧).

= المصون (٦/٣٣٢)، والبحر المحيط (٥/٢٢٧).

(١) سورة الحاقة، الآية: ٢١.

(٢) سورة الطارق، الآية: ٦.

(٣) البيت في اللسان (فتن) (٥/٣٣٤٥)، والبحر المحيط (٥/٢٢٧)، والدر
المصون (٦/٣٣٢)، وتفسير القرطبي (٩/٤٠)، وتفسير ابن حبيب (١٠٧ب).
ولم أهدد لقائله.

(٤) قاله الطبري (١٦/٣٣٤). وانظر الوسيط (٢/٥٧٥)، وزاد المسير (٤/١١١).

(٥) في ن: ونقص، وفي ك: ونقص الماء فذهب ونضب.

(٦) انظر مجاز القرآن (١/٢٨٩)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٣٥٢). والقاموس
(غاض) (٨٣٨).

(٧) قال مجاهد وقتادة والضحاك والثوري، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٣٣٧)، =

قال مجاهد: تشامخت الجبال وتناولت؛ لثلا ينالها الماء، فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعاً، وتواضع الجودي وتطامن لأمر ربه، فلم يغرق وأرسيت السفينة عليه^(١).

قال رسول الله ﷺ: «لأول يوم من رجب». - وفي بعض الأخبار -، «العشر مَضِينٌ من رجب، ركب نوح السفينة، فصام هو ومن معه، وجرت بهم السفينة ستة أشهر، ومَرَّتْ بالبيت فَطَافَتْ به سَبْعاً - وقد رفعه الله من الغرق - وأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء، فصام نوح وأمر جميع من معه، والوحش^(٢) والدواب، فصاموا شكراً لله تعالى»^(٣).

(٣٣٨)، وابن أبي حاتم (٢٠٣/٦)، وانظر معالم التنزيل (١٧٩/٤)، وزاد المسير (١١٣/٤).

الجزيرة: هي جزيرة أْفُورَ، بين دجلة والفرات؛ ولذلك سميت بالجزيرة، وهي قرب الموصل. انظر معجم البلدان (١٣٤/٢).

الموصل: مدينة من مدن العراق، وسميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة. انظر معجم ما استعجم (١٢٩/٤)، ومراصد الاطلاع (١٣٣٣/٣).

(١) أخرجه الطبري (٣٣٧/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٣٧/٦)، وأبو الشيخ، كما في الدر المنثور (٦٠٦/٣) بدون ذكر خمسة عشر ذراعاً.

(٢) في ك: من الوحوش.

(٣) حديث موضوع. أخرجه الطبري في التفسير (٣٣٥/١٥)، وفي التاريخ

(١٩٠/١). وعلته عبدالغفور بن عبدالعزيز أبو الصباح الواسطي، منكر

الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث. انظر الميزان (٦٣٩/٢)، ولسان

الميزان (٣٢/٤). وفيه أيضاً عثمان بن مطر الشيباني منكر الحديث قال

النسائي: عنده عجائب. انظر التاريخ الكبير (٢٥٣/٦)، والجرح (١٦٩/٣)، =

﴿ وَقِيلَ بُعْدًا ﴿١﴾ هَلَاكًا ﴿٢﴾ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ ﴾ الكافرين ^(١) .

قوله تعالى ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ وقد وعدتني أن تنجينني وأهلي . ﴿ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ﴾ لا خُلفَ فيه . ﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ حكمت على قوم بالنجاة وعلى قوم بالهلاك .

﴿ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ قرأها أهل الكوفة ^(٢) إلا عاصماً ^(٣) وحمزة ^(٤) ^(٥) (إنه عمل) بكسر الميم وفتح اللام، (غَيْرٌ) بنصب الراء على الفعل، ومعناه: إنه عمل الشرك والتكذيب .

وقرأ الباقون بفتح (الميم) وضمّ (اللّام) / وتنوينه، (غَيْرٌ) / ٤٤ ب

= وتهذيب الكمال (٩/٤٢٥) .

- (١) قاله مقاتل بن حيان، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/٢٠٣٨) .
- (٢) انظر السبعة (٣٣٥)، والتيسير (١٢٥)، والتبصرة (٥٣٩) وتلخيص العبارات (١٠٣)، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/٢٨٣) .
- (٣) عاصم ابن أبي النّجود، إمام أهل الكوفة، أبو بكر الأسدي، انتهت إليه الإمامة في القراءة في الكوفة، من القراء السبعة (ت١٢٧هـ) . انظر: طبقات القراء (١/٧٥)، وغاية النهاية (١/٣٤٨) .
- (٤) الإمام حمزة بن عمار بن إسماعيل أبو عمار الكوفي، التيمي مولا هم، أحد القراء السبعة (ت١٥٦هـ) . انظر: طبقات القراء (١/١٢٤)، وغاية النهاية (١/٢٦١) .
- (٥) (إلا عاصماً وحمزة): ساقط من (ن) .

بالرفع^(١)، ومعناه: إن سؤالك إيتاي أن أنجيه عمل غير صالح.

﴿فَلَا تَسْتَلِنِ﴾ يا نوح ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. وقرأ ابن كثير بتشديد النون وفتحها. وقرأ أهل المدينة والشام بتشديد النون وكسره^{(٢)(٣)}. ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

واختلفوا في هذا الابن، فقال بعضهم: لم يكن^(٤) ابن نوح.

ثم اختلفوا فقال بعضهم: كان ولد خبيث من غيره، ولم يعلم بذلك نوح. فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: من ولدك، وهو قول مجاهد والحسن^(٥).

قال قتادة: سألت الحسن عنه فقال: والله ما كان ابنه، وقرأ ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾^(٦) فقلت: إن الله تعالى أخبر^(٧) عنه أنه قال: ﴿إِنَّ أَبِي﴾

(١) انظر السبعة (٣٣٤)، والتبصرة (٥٣٩)، والتيسير (١٢٥)، والغاية في القراءة العشر لابن مهران (٢٨١)، والنشر (٢/٢٨٩).

(٢) انظر السبعة (٣٣٥)، والغاية لابن مهران (٢٨١)، والتيسير (١٢٥)، والحجة لابن زنجلة (٣٤١).

(٣) في ك: وكسرها.

(٤) في ن: إنه لم يكن.

(٥) أخرجه عنهما الطبري (٣٤١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٤٠/٦)، وذكره عنهما ابن كثير (٤٤٨/٢).

(٦) سورة التحريم، آية: ١٠.

(٧) في ن: حكى عنه.

وقال: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ وأنت تقول: لم يكن ابنه! وإن أهل الكتابين لا يختلفون في أنه كان ابنه! فقال الحسن: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب؟! إنهم يكذبون^(١).

وقال ابن جريج: ناداه وهو يحسب أنه ابنه، وكان ولد علي فراشه^(٢).

وقال عبيد بن عمير: نرى^(٣) أن رسول الله ﷺ إنما قضى أن الولد للفراش^(٤). من أجل ابن نوح.

(١) أخرجه الطبري (٣٤١/١٥).

وقول الحسن ضعيف؛ فإن لفظ (الخيانة) من الألفاظ المشتركة، كما قال عكرمة: والخيانة على غير باب. أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٣٩/٦). وقد أوضح معنى (الخيانة) ابن عباس في هذا الموضع فقال: أما إنه ليس بزنا، ولكن هذه كانت تخبر الناس أنه مجنون، وكانت هذه تدل على أضيافه. أخرجه الطبري (٣٤٣/١٥).

(٢) أخرجه الطبري (٣٤٢/١٥)، وذكره ابن كثير (٤٤٨/٢).

(٣) في ك: يرى.

(٤) أخرجه الطبري (٣٤٢/١٥)، وانظر ابن كثير (٤٤٨/٢). والحديث الذي أشار إليه متفق عليه من حديث عائشة وابن مسعود.

أما حديث عائشة، فقد أخرجه البخاري (٦٨١٧) في الحدود، باب للعاشر الحجر، ومسلم (١٤٥٧) في الرضاع، باب الولد للفراش.

وأما حديث ابن مسعود، فقد أخرجه البخاري (٦٧٥٠) في الحدود، باب الولد للفراش، ومسلم (١٤٥٨) في الرضاع، باب الولد للفراش.

وقال بعضهم: إنه كان ابن امرأته. واستدلوا بقول نوح: ﴿إِنَّ أُمَّيَ مِنْ أَهْلِي﴾ ولم يقل مني. وهو قول أبي جعفر الباقر^(١).

وقال الآخرون: إنه كان ابنه من صلبه، ومعنى قوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم. وقالوا: ما بغت امرأة نبي قط، وإنما كان خيانتها في الدين لا في الفراش، وذلك أن هذه كانت تخبر الناس أنه مجنون، وهذه كانت تدل على الأضياف. وهو قول/ ابن عباس^(٢) وعكرمة^(٣) وسعيد بن جبير^(٤) والضحاك^(٥) / ٤٥ أ

(١) أخرجه الطبري (٣٤٠/١٥)، (٣٤٢)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٠٦/٣)، ونسبه له أيضاً ابن كثير (٤٤٨/٢).

وأبو جعفر هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة فاضل، اشتهر بكنيته. توفي (بضع عشرة ومائة). انظر: السير (٤٠١/٤)، والتقريب (٦١٩١).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٧/٢)، وسعيد بن منصور في سننه، - كتاب التفسير - (٣٥٢/٥)، والطبري (٣٤٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٣٩/٦)، والفريابي وأبو الشيخ وابن عساكر كما في الدر (٦٠٦/٣).

(٣) أخرجه الطبري (٣٤٣/١٥)، (٣٤٤)، وابن أبي حاتم (٢٠٣٩/٦).

(٤) أخرجه الطبري (٣٤٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٣٩/٦).

سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي، مولاهم، أبو عبدالله الكوفي، من سادات التابعين فضلاً وعلماً، قتله الحجاج في سنة (٩٣هـ). انظر السير (٣٢١/٤)، وطبقات المفسرين للداودي (٨٨/١).

(٥) أخرجه الطبري (٣٤٥/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٣٩/٦).

وميمون بن مهران^(١).

قال أبو معاوية البجلي^(٢): قال رجل لسعيد بن جبير: ﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِي﴾ كان ابن نوح؟ فسبَّح طويلاً وقال: لا إله إلا الله، يحدث^(٣) الله محمداً أنه ابنه وتقول ليس بابنه؟! كان ابنه، ولكنه كان مخالفاً له في النية والعمل والدين، فمن ثم قال: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾. وهذا القول أولى بالصواب، وأليق بظاهر الكتاب^(٤).

- (١) أخرجه الطبري (٣٤٦/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٨).
- ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري الرقي، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، (ت ١١٧هـ). انظر السير (٧١/٤)، التقريب (٧٠٩٨).
- (٢) أخرجه الطبري (٣٤٤/١٥).
- أبو معاوية البجلي: هو عمار بن معاوية الدُّهني، الكوفي صدوق، (ت ١٣٣هـ). انظر: التهذيب (٤٦/٧) والتقريب (٤٨٦٧).
- (٣) في ن: حدث، في ك: فحدث.
- (٤) وهو قول ابن إسحاق كما في الوسيط (٥٧٥/٢)، وقاله أيضاً مقاتل، انظر تفسيره (١١٤٧)، بل نسبه الماوردي في النكت والعيون (٤٧٦/٢) لجمهور المفسرين.
- وهو اختيار الطبري، وابن كثير، وابن الجوزي، انظر تفسير الطبري (٣٤٦/١٥)، وتفسير ابن كثير (٤٤٨/٢)، وزاد المسير (١١٤/٤).
- قلت: وهذا القول هو الراجح لأمر:
- ١ - أن الأصل في اللفظ الحقيقة ﴿إِنَّ أَبِي مِنْ أَهْلِي﴾.
- ٢ - أن النفي لم ينصب على كونه ابنه وإلا لقال: إنه ليس ولدك، بل انصب =

وقال نوح عليه السلام عند ذلك: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ .

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ﴾ انزل من السفينة إلى الأرض ﴿إِسْلَامًا﴾ بأمن وسلامة ﴿مِنَّا وَبَرَكْنَا عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ وهم الذين كانوا معه في السفينة^(١) .

وقال أكثر المفسرين^(٢) : معناه : وعلى قرون تجيء بعدك من ذرية من معك من ولدك ، وهم المؤمنون وأهل السعادة من ذريته . ﴿وَأُمَّمٌ

= النفي على كونه من أهله ، فيحمل على أهلك الصالحين الناجين الذين بينك وبينهم الولاء .

٣ - أن هذا القول بشع وعظيم ؛ فإن الله غضب على الذين رموا أم المؤمنين : ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّكِزِ وَتَقُولُونَ بِإِفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة النور (١٥)] .

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨/أ) ، والوسيط (٥٧٦/٢) .

(٢) قاله الضحاك والحسن والسدي وابن زيد ، أخرجه عنهم الطبري (٣٥٣/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٤٢/٦) .

وانظر الوسيط (٤٧٦ / ٢) ، ومعالم التنزيل (١٨٢/٤) ، والمحرر الوجيز (٣١٧/٧) ، وزاد المسير (١١٥/٤) ، والقرطبي (٤٨/٩) .

واحتج ابن الأنباري لهذا القول بقوله : ﴿أُمَمٌ﴾ ولم يكن الذين مع نوح أمماً . انظر زاد المسير (١١٥/٤) ، والوسيط (٥٧٧/٢) وهو القول الراجح ؛ لأنه ظاهر السياق ، وهو قول عامة المفسرين .

﴿سَمِعْتَهُمْ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مَمَاتًا﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٨﴾
وهم الكافرون وأهل الشقاوة.

قال محمد بن كعب القرظي: دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، وكذلك في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة^(١).

قال الضحاك: يزعم ناس أن من غرق من الولدان مع آبائهم في النار^(٢) وليس كذلك، إنما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب، ولكن حضرت آجالهم فماتوا لآجالهم، والمدركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبةً من الله لهم في الدنيا، ثم مصيرهم إلى النار^(٣).

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ﴾ أي: ذلك الذي ذكرت ﴿مِنَ أَنْبَاءٍ﴾ من أخبار ﴿الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ﴾ يا محمد ﴿وَلَا قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ من قبل إخباري إياك^(٤).

(١) أخرجه الطبري (٣٥٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٤١/٦).

(٢) (في النار): ساقط من (ن، ك) والسياق في (ك) فيه تقديم وتأخير.

(٣) أخرجه الطبري (٣٣٩/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٤١/٦).

وأخرج الطبري (٣٥٤/١٥) عن ابن جريج نحوه.

(٤) فرجع الخطاب إلى محمد ﷺ وقد نبه لهذا المعنى جماعة من المفسرين منهم:

قتادة، أخرجه عنه الطبري (٣٥٦/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٤٣/٦)، وكذلك =

﴿ فَاصْبِرْ ﴾ على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته، وما تلقى من أذى الكفار، كما صبر نوح. ﴿ إِنَّ الْعَقِبَةَ ﴾ آخر الأمر بالسعادة والظفر والنُّصْرَةَ ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ كما كان - قال - لمؤمني قوم نوح وسائر الأمم^(١).

قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ ﴾ وأرسلنا إلى عاد ﴿ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ في النسب لا في الدين^(٢).

﴿ قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ وحدوا الله^(٣)، وأكثر العبادة في القرآن بمعنى التوحيد.

= السدي وأبو عبدالرحمن الشلمي، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم، (٢٠٤٣/٦)، وانظر معاني القرآن للفراء (١٩/٢)، والمحزر الوجيز (٣١٧)، وابن كثير (٤٤٩/٢).

(١) انظر الطبري (٣٥٦/١٥)، والوسيط (٥٧٧/٢)، والمحزر الوجيز (٣١٧/٧)، ومعالم التنزيل (١٨٢/٤)، والقرطبي (٤٩/٩)، وابن كثير (٤٤٩/٢).

(٢) قاله ابن عباس، حكاه عنه في الوسيط (٥٧٧/٢)، وقاله أيضاً السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٤٤/٦)، وهو قول عامة المفسرين. انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨)، والمحزر الوجيز (٣١٨/٧)، وزاد المسير (١١٧/٤)، ومعالم التنزيل (١٨٢/٤).

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٤٤/٦)، وقاله الطبري في تفسيره (٣٥٦/١٥) وانظر: معالم التنزيل (١٨٢/٤)، وتفسير ابن كثير (٤٤٩/٢).

﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ ﴿١﴾ ما أنتم في إشراككم معه الأوثان إلا كاذبون^(١).

قوله تعالى ﴿ يَنْقُومِ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِۥٓ ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ أَجْرًا ﴾ جعلاً ﴿ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِيۥ ﴾ والفترة ابتداء الخلق^{(٢)(٣)} ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٤﴾ وذلك أن الأمم قالت للرسول: ما تريدون إلا أن تملكوا^(٤) في أموالنا، فقالت الرُّسل لهم هذا^(٥).

﴿ وَيَنْقُومِ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ أي: آمنوا به يغفر لكم، والاستغفار ها هنا بمعنى: الإيمان^{(٦)(٧)}. ﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا۟ إِلَيْهِۥ ﴾ من عبادتكم غيره

(١) انظر الطبري (٣٥٧/١٥)، ومعالم التنزيل (١٨٢/٤)، والقرطبي (٥٠/٩)، وابن كثير (٤٤٩/٢).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨/أ). وقال قتادة: (فطرنى): خلقتني. أخرجه الطبري (٣٥٨/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٤٤/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٦٠٩/٣).

(٣) في ك: ابتداء الخلق.

(٤) في ن: تملكوا.

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨/أ).

(٦) ذكره الطبري، وعلل ذلك أن هوداً عليه السلام - إنما دعا قومه إلى التوحيد؛ ليغفر لهم ذنوبهم، كما قال نوح لقومه: ﴿ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٤﴾ [سورة نوح (٣، ٤)] وانظر معالم التنزيل (١٨٢/٤).

(٧) (الإيمان): ساقط من (ك).

وسالف ذنوبكم .

وقال الفرّاء : معناه : وتوبوا إليه ؛ لأن التوبة استغفار ،
والاستغفار توبة^(١) .

﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ الْمَطَرَ ﴾ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا ﴿ متتابعاً^(٢) .

وقال مقاتل بن حيان : دِيمَةٌ^(٣) .

وقال ابن كيسان / : غزيراً كثيراً^(٤) .

﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ شدة مع شدتكم^(٥) . وذلك أن الله
تعالى حبس عنهم القطر^(٦) ثلاث سنين ، وأعقم أرحام نسائهم ثلاث

(١) سبق الكلام عليه ص ١١ .

(٢) قاله ابن عباس ، أخرجه الطبري (٣٥٩ / ١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٤٥ / ٦) .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨) .

ومقاتل بن حيان النبطي ، أبو سظام البلخي الخزاز ، ثقة فاضل ، (ت ١٥٠ هـ) ،
انظر : طبقات ابن سعد (٣٨٤ / ٧) ، والسير (٣٤٠ / ٦) ، والتهذيب
(٢٧٧ / ١٠) .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨) .

(٥) قاله مجاهد ، أخرجه عنه الطبري (٣٥٩ / ١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٤٥ / ٦) .

وقال عكرمة : هي ولد الولد ، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٤٥ / ٦) ،

وقال الضحاك : خصباً إلى خصبكم ، وقال علي بن عيسى : عزاً إلى عزكم ،
بكثرة أولادكم وأموالكم . انظر النكت والعيون (٤٧٧ / ٢) ، وزاد المسير
(١١٧ / ٤) ، وقد تضمنها قول مجاهد .

(٦) في ن : المطر .

سنين (١)(٢)

فقال لهم هود: إن آمنتُم أحياء الله بلادكم، ويرزقكم (٣) المال والولد (٤). ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ ولا تدبروا مشركين.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ بيان وبرهان على ما تقول فنسلم بقولك (٥).

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ بقولك. والعرب تضع «الباء» موضع «عن»، و«عن» موضع «الباء» (٦).

- (١) (وأعقم... سنين): ساقط من (ن).
- (٢) أخرج الطبري (٣٥٩/١٥) عن ابن زيد نحوه، وأخرج ابن عساكر كما في الدر (٦٠٩/٣) عن الضحاك نحوه أيضاً، ونسبه في الوسيط (٥٧٧/٢) للمفسرين، وانظر القرطبي (٥١/٩)، وزاد المسير (١٧٧/٤).
- (٣) في ن: ورزقكم.
- (٤) انظر الطبري (٣٥٩/١٥)، وتفسير ابن حبيب (١٠٨/أ)، والوسيط (٥٧٧/٢)، وزاد المسير (١١٧/٤).
- (٥) هذا بحسب ظنهم وإعراضهم، كما جعلت قريش القرآن سحراً وشعراً، وإلا فقد قال رسول الله ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما على مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ فأرجوا أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» أخرجه البخاري (٤٩٨١) في كتاب فضائل القرآن، ومسلم (١٣٤/١) في كتاب الإيمان.
- (٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨/ب)، والوسيط (٥٧٧/٢)، ومعالم التنزيل (١٨٣/٤)، وزاد السير (١١٧/٤) كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف =

﴿ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٥٣﴾ بمصدقين ﴿ إِن نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضَكَ بَعْضُ
 ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ يعني : لست تتعاطى ما تتعاطاه من مخالفتنا وسب آلهتنا
 إلا أن بعض آلهتنا ﴿ أَعْرَضَكَ ﴾ أصابك ﴿ بِسُوءٍ ﴾ بخبل وجنون فأجنتك ؛
 وهو الذي حملك على ما تقول وتفعل ، لا نقول فيك إلا هذا ، ولا
 نحمل أمرك إلا على هذا^(١)

﴿ قَالَ ﴾ فقال لهم هود ﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ ﴾ على ما في نفسي^(٢)
 ﴿ وَأَشْهَدُوا ﴾ ياقوم ﴿ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ من الأوثان .
 ﴿ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ﴾ . فاحتالوا جميعاً في ضُرِّي ومكري أنتم
 وأوثانكم^(٣) ، ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴾ .

- = [(١٨٧)] أي : بها . وقوله : ﴿ فَتَسَلَّ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان (٥٩)] أي : عنها .
 (١) قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وغيرهم ، أخرجه عنهم الطبري
 (١٥/٣٦١-٣٦٢) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٤٦) .
 وقاله الفراء . انظر معاني القرآن (٢/١٩) ، وينظر أيضاً الدر (٣/٦١٠) ، ومعالم
 التنزيل (٢/٣٨٨) ، والمححر الوجيز (٧/٣٢٣) ، وزاد المسير (٤/١١٨) ،
 والقرطبي (٩/٥١) .
 (٢) في ن : على نفسي .
 (٣) انظر الوسيط (٢/٥٧٨) ، ومعالم التنزيل (٤/١٨٣) ، وزاد المسير (٤/١١٨) ،
 وابن كثير (٢/٤٤٩) .
 فائدة : قال الزجاج : وهذا من أعظم آيات الرسل ، أن يكون الرسول وحده ،
 وأتمه متعاونة عليه ، فيقول لهم : « كيدوني » ، فلا يستطيع أحد منهم ضُرّه ، =

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ قال

الضحاك : يحييها ويميتها^(١) .

قال الفراء : ما لكها والقادر عليها^(٢) .

قال القتيبي : يقهرها ؛ لأن من أخذت بناصيته فقد قهرته^(٣) .

قال ابن جرير : إنما خصَّ النَّاصِيَةَ ؛ لأن العرب تستعمل ذلك إذا

وصفت / إنساناً بالذلة والخضوع . فتقول : « مَا نَاصِيَةُ فُلَانٍ إِلَّا بِيَدِ فُلَانٍ » ، أي : أنه مطيع له يصرفه كيف شاء ، وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه جَزُّوا ناصيته ؛ ليعتدوا بذلك فخراً عليه ،

وكذلك قال نوح لقومه : ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس / ٧١] . وقال محمد بن جرير : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ [المرسلات / ٣٩] . معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥٨/٣) .

وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/٣٥٨) ، وتفسير ابن كثير (٢/٤٥٠) .

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب) ، ومعالم التنزيل (٤/١٨٣) ، والقرطبي (٩/٥٢) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب) ، ومعالم التنزيل (٤/١٨٣) .

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن (١٨١) ، وتفسير ابن حبيب (١٠٨ب) ، ومعالم التنزيل (٤/١٨٣) .

القتيبي : عبدالله بن مسلم ، أبو محمد الدينوري العلامة الكبير ، والمصنف الشهير ، له تأويل مشكل القرآن ، وغريب القرآن ، وعيون الأخبار وغيرها ، وهو خطيب أهل السنة . (ت ٢٧٦هـ) . انظر السير (١٣/٢٩٦) ، بغية الوعاة (٢/٦٣) .

فخاطبهم بما يعرفون في كلامهم^(١).

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٢) يقول: إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن بإحسانه، والمسيئ بعصيانه^(٢)، لا يظلم أحداً شيئاً، ولا يقبل إلا الإسلام^(٣).

وقد قيل فيه اضممار، كأن^(٤) التقدير: إن ربي يدل أو يحث أو يحملكم على صراط مستقيم^(٥).

قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ ءَايَ: فقل يا محمد^(٦) قد ﴿ أَتَلَعْتُمْ مَاءً أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ أي: ويهلككم ويستبدل بكم^(٧) قوماً غيركم، يوحدونه ويعبدونه^(٨).

(١) انظر الطبري (٣٦٤ / ١٥) بتصرف.

محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، الإمام المجتهد صاحب التصانيف العظيمة، له جامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وكل من أتى بعده عيال عليه في التفسير والتاريخ، (ت ٣٠١هـ). انظر طبقات المفسرين للداوودي (١١٠ / ٢)، والسير (٢٦٧ / ١٤).

(٢) في ك: والمسيئين بعصيانهم.

(٣) قال نحوه مجاهد، أخرجه الطبري (٣٦٤ / ١٥).

(٤) في ن: أي التقدير.

(٥) ذكر ابن حبيب في تفسيره (١٠٨ ب) قريباً من هذه التقديرات ثم قال: وبعضها قريب من بعض. وينظر الوسيط (٥٧٨ / ٢)، وزاد المسير (١١٨ / ٤).

(٦) في ك: يهود.

(٧) (بكم): ساقط من (ن).

(٨) قاله الطبري في تفسيره (٣٦٥ / ١٥).

﴿ وَلَا تَضُرُّوهُمْ شَيْئًا ﴾ بتوليتكم وإعراضكم، إنما تضرون
أنفسكم^(١).

وقيل: معناه: لا يقدرّون له على ضررٍ إن أراد إهلاككم، أو
أهلككم^(٢).

وقيل: معناه: لا يضرّه هلاككم إذا أهلككم لا تنقصونه شيئاً؛
لأنه^(٣) سواء عنده كنتم أولم تكونوا^(٤).

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴾ أي: لكل شيء حافظ. «على»
بمعنى «اللام» فهو يحفظني من أن تنالوني بسوء^(٥).

قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ عذابنا ﴿ نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ ﴾ وكانوا أربعة آلاف^(٦). ﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ بنعمة^(٧) ﴿ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ

(١) قاله ابن حبيب في تفسيره (١٠٨/ب).

(٢) قاله الطبري في تفسيره (٣٦٥/١٥)، والنحاس في معاني القرآن (٣٥٩/٣).

(٣) (لأنه): ساقط من (ن).

(٤) انظر الطبري (٣٦٥/١٥)، والمحزر الوجيز (٣٢٥/٧).

(٥) قاله الفراء في معاني القرآن (١٨/٢)، والنحاس في معاني القرآن (٣٥٩/٣)،

والطبري في تفسيره (٣٦٥/١٥)، ونسبه ابن حبيب (١٠٨/ب) لأهل المعاني.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨/ب)، والقرطبي (٥٤/٩).

(٧) هذا تفسير بالأثر، فمن آثار رحمة الله نعمته على عبادة فهو الرحمن الرحيم، له
الرحمة التامة الكاملة، ولا ينجو أحد من عذاب الله إلا من أنعم الله وتفضل عليه =

عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وهو الريح (١) .

وقيل : أراد بالعذاب الغليظ : عذاب القيامة ، أي : كما نجيناهم في الدنيا من العذاب ، / كذلك نجيناهم في الآخرة من العذاب (٢) ،

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ﴾ رده للقبيلة (٣) . ﴿ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ﴾

يعني : هوداً وحده ؛ فإنه لم يرسل إليهم من الرسل سوى هود ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ (٤) يعني : النبي ﷺ ، فإنه لم يكن في عصره رسول سواه ، وإنما جمع هاهنا ؛ لأن من كذب رسولا

= برحمته . والمؤلف وافق الطبري (٣٦٦/١٥) . وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥٩/٣) .

(١) انظر المحرر الوجيز (٣٢٦/٧) ، والقرطبي (٥٤/٩) ، واختاره ابن كثير (٤٥٠/٢) .

(٢) انظر الطبري (٣٦٦/١٥) ، والوسيط (٥٧٩/٢) ، والمحرر الوجيز (٣٢٦/٧) ، والقرطبي (٥٤/٩) .

ورجحه الطبري والواحدي ، انظر تفسير الطبري (٣٦٦/١٥) ، والبسيط للواحدي (١٦٦) ؛ لأن الانجاء من عذاب الدنيا سبق ، وهذا هو الأظهر والله أعلم .

واختار ابن الجوزي : أنه شامل للقولين . انظر زاد المسير (١٢٠/٤) ، ومال إليه ابن عطية . انظر المحرر الوجيز (٣٢٦/٧) .

(٣) لأن التأنيث في « تلك » لأجل القبيلة . انظر معاني القرآن للفراء (١٩/٢) والوسيط (٥٧٩/٢) ، وزاد المسير (١٢٠/٤) ، والقرطبي (٥٤/٩) .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية : ٢٣ .

واحداً فقد كفر بجميع الرسل^(١).

﴿وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ متكبر لا يقبل الحق ولا يدعن

له^(٢).

قال أبو عبيدة^(٣): العنيد والعنود والعائد والمعاند: المعارض

لك بالخلاف، ومنه قيل للعرق الذي ينفجر دماً: «ولا يَرَقاً عَانِدٌ»^(٤).

قال الراجز:

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، والمححر الوجيز (٣٢٧/٧)، وزاد المسير

(٤/١٢١)، والقرطبي (٥٤/٩)، والبحر المحيط (٥/٢٣٥).

وذكر ابن عطية وجهاً آخر حيث قال: ويحتمل أن يراد هو وآدم ونوح - عليهم

السلام - انظر المححر الوجيز (٣٢٧/٧)، وأشار إليه القرطبي في تفسيره

(٥/٥٤)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/٢٣٥).

وذكر ابن الجوزي وجهاً آخر وهو: أن كل مرة ينذرهم فيها هي رسالة مجددة،

وهو بها رسول. انظر زاد المسير (٤/١٢١). والأظهر - والله أعلم - ما ذكره

المؤلف وما استدلل به وجيه.

(٢) قال قتادة: هو المشرك. أخرجه الطبري (١٥/٣٦٧)، وابن أبي حاتم

(٦/٢٠٤٧).

(٣) في ك: أبو عبيد.

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٢٩٠) بتصريف، وتفسير ابن حبيب

(١٠٨ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٨٤).

ونحوه قاله ابن قتيبة، انظر غريب القرآن (٢٠٥).

إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعِنْدَا^(١).

﴿ وَأَنْبِعُوا ﴾ وأردفوا^(٢) وألحقوا^(٣) ﴿ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾ طُرْدَا
وَبُعْدَا وَعَذَابًا وَهَلَاكًا. ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أي: وفي يوم القيامة أيضاً، كما
لعنوا في الدنيا والآخرة.

﴿ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ أي: بربهم كما يقال: «شَكَرْتُهُ
وَشَكَرْتُ لَهُ»، و«كَفَرْتُهُ وَكَفَرْتُ بِهِ»، و«نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ»^(٤).

وقيل: معناه: كفروا نعمة ربهم^(٥).
﴿ أَلَا بَعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ للبعد معنيان^(٦):

- (١) هذا عجز بيت، صدره: إِذَا رَحَلْتُ فَأَجْعَلُونِي وَسَطًا.
والبيت غير منسوب في مجاز القرآن (١/٢٩١)، والجمهرة لابن دريد
(٢/٢٣٨)، والاقتضاب (٤/٥)، والطبري (١٥/٣٦٧).
(٢) قاله ابن حبيب في تفسيره (١٠٨ب).
(٣) قاله مجاهد، كما في تفسير ابن حبيب (١٠٨ب)، وقاله النحاس في معاني
القرآن (٣/٣٦٠).
(٤) تَعَدَى الفعل (كفر) بغير حرف جر؛ لأنه ضُمِّن معنى (جحد). انظر التبيان في
إعراب القرآن (٢/٧٠٤)، والمحزر الوجيز (٧/٣٢٨)، والبحر المحيط
(٥/٢٣٥)، والدر المصون (٦/٣٤٥).
(٥) ذكر القولين الفراء في معاني القرآن (٢/٢٠)، والعكبري في التبيان (٢/٧٠٤)،
والقرطبي (٩/٥٥).
(٦) انظر تهذيب اللغة (بعد) (٢/٣٤٥)، واللسان (بعد) (٣/٨٩)، ومعاني القرآن =

أحدهما : البعد ضدَّ القُرب ، ويقال منه : «بَعْدَ يَبْعُدُ بُعْدًا» .

والثاني : بمعنى الهلاك ، ويقال منه : «بَعْدَ يَبْعُدُ بُعْدًا» .

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ ﴿١﴾ ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ ﴿١﴾ مِّنَ الْأَرْضِ ﴿١﴾ وَذَلِكَ أَنَّ آدَمَ / خَلَقَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْهُ ﴿٢﴾ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴿٣﴾ وَجَعَلَكُمْ عَمَارَهَا وَسُكَّانَهَا ﴿٢﴾ . قال ابن عباس : أعاشكم فيها ﴿٣﴾ .

قال الضحاك : أطال عُمركم ﴿٤﴾ .

قال مجاهد : أعماركم من العُمري أي : جعلها لكم

= وإعراجه للزجاج (٥٩/٣)، وتفسير ابن حبيب (١١٠٩).

(١) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٤٨/٦)، وهو اختيار أبي عبيدة.

انظر مجاز القرآن (١/٢٩١)، واختاره الطبري. انظر تفسيره (٣٦٨/١٥).

(٢) هو قول ابن عباس من رواية عطاء. انظر البسيط (٦٦ب)، وهو اختيار

أبي عبيدة، انظر مجاز القرآن (١/٢٩١)، والطبري. انظر تفسيره (٢٦٨/١٥)،

وهو قول أكثر أهل اللغة. انظر البسيط (٦٦ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠٩)، والبسيط (٦٦ب)، والقرطبي (٥٦/٩).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠٩)، والبسيط (٦٦ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٨٥)،

وزاد المسير (٤/١٢٣)، والقرطبي (٥٦/٩).

فقول ابن عباس والضحاك من العُمُر الذي هو الحياة، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْكُمْ

مَنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ [النحل : ٧٠].

مَاعِشْتُمْ (١) .

قال قتادة: أسكنكم (٢) فيها (٣) .

﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ ﴾ ممن رجاه ﴿ مُجِيبٌ ﴾ لمن دعاه (٤) .

قوله تعالى ﴿ قَالُوا ﴾ يعني: ثمودا (٥) . ﴿ يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾ القول، أي: كنا (٦) نرجو أن تكون فينا سيّدا (٧) ، وقيل: ظننا

(١) أخرجه الطبري (٣٦٩/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٢٨/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦١١/٣) .

قال أبو بكر بن الأنباري «هذا استفعل بمعنى: أفعال، مثل: استجاب بمعنى: أجاب، واستوقد بمعنى: أوقد» يعني: أعمركم من العمارة. انظر البسيط (٦٦ب) .

قلت: وهذا القول أرجح لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤] .

(٢) في ك: ما أسكنكم فيها .

(٣) هو من رواية شيبان عنه، انظر: تفسير ابن حبيب (١٨٥/٤)، ومعالم التنزيل (١٨٥/٤)، والقرطبي (٥٦/٩) .

(٤) انظر الطبري (٣٦٩/١٥)، وتفسير ابن حبيب (١١٠٩) ومعالم التنزيل (١٨٥/٤) .

(٥) انظر الطبري (٣٦٩/١٥)، معالم التنزيل (١٨٥/٤) .

(٦) (كنا): ساقط من (ن) .

(٧) قاله كعب، كما في زاد المسير (١٢٣/٤)، ونسبه ابن عطية لجمهور المفسرين =

أَنْكَ تَعُودُ إِلَى دِينِنَا^(١) .

﴿ أَنْهَلْنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ من الآلهة . ﴿ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ ﴿ مَوْجِعٌ لِلتَّهْمَةِ مُوجِبٌ لَهَا . يُقَالُ : « أَرَبْتُهُ فَأَنَا^(٢) أَرِيْبُهُ إِرَابَةٌ » إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فَعَلًا يُوجِبُ^(٣) الرَّيْبَةَ^(٤) .

قال الهذلي: ^(٥)

كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِي

.....

= واختاره، انظر المحرر الوجيز (٣٣٠/٧)، وهو الذي اختاره الطبري (٣٦٩/١٥).

(١) هو قول مقاتل. انظر تفسيره (١٤٧/أ)، وزاد المسير (١٢٣/٤)، واختاره ابن حبيب في تفسيره (١٠٩).

وذكر القولين في البسيط (١٦٧/أ)، ومعالم التنزيل (١٩٠/٢).

(٢) (أرَبْتُهُ فَأَنَا): ساقط من (ك).

(٣) في ك: يوجب له، وفي ن: يوجب لها.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (ريب) (٢٥٢/١٥)، واللسان (ريب) (٣٥٠/١) والدر المصون (٣٤٧/٦).

(٥) هو خالد بن زهير الهذلي.

والبيت في ديوان الهذليين (١٦٥/١)، واللسان (ريب) (٣٥٠/١)، والطبري (٣٧٠/١٥).

وكان خالد بن زهير، ابن أخت أبي ذؤيب، وكان رسول أبي ذؤيب إلى عشيقته فأفسدها عليه، فكان يشك في أمره فقال له خالد:

يَأْقُومُ مَالِي وَأَبَا ذُؤَيْبٍ كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِي

يَمْسَحُ عِطْفِي وَيَبْرُؤُوبِي كَأَنَّمَا أَرَبُّهُ بِرِيَّتِي

﴿ قَالَ يَنْقُورِ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتِكَ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾
 نبوة^(١) وحكمة . ﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ﴾ فمن يمنعني من عذاب الله
 ﴿ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ قال ابن عباس : غير بصارة في خسارتكم^(٢) .

قال الفراء : تضليل^(٣) .

قال الحسين بن الفضل : لم يكن صالح في خسارة حين قال لهم :
 ﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ وإنما المعنى : ما تزيدونني بما تقولون إلا
 نسبتي إياكم إلى الخسارة^(٤) .

وهو من قول العرب : « فَسَقَّتُهُ وَفَجَّرْتُهُ » ، إذا نسبته إلى الفسق
 والفجور ، وكذلك « حَسَّرْتُهُ » إذا نسبته إلى الحُسران^(٥) .

(١) انظر المحرر الوجيز (٧/٣٣٢) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩/أ) ، والبسيط (٦٧ب) ، ومعالم التنزيل (٤/١٨٦) ،
 ولباب التأويل (٣/٣١٤) .

(٣) انظر : معاني القرآن (٢/٢٠) ، وتفسير ابن حبيب (١٠٩/أ) .

(٤) انظر : تفسير البسيط (٦٧/أ) ، ومعالم التنزيل ، (٤/١٨٦) ، ولباب التأويل (٣/٣١٤) .

والحسين بن الفضل بن عمر ، أبو علي البجلي ، الكوفي ثم النيسابوري ، الإمام
 المفسر اللغوي المحدث ، (ت ٢٨٢هـ) . انظر طبقات المفسرين للداودي
 (١/١٥٦) ، السير (١٣/٤١٤) .

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩/أ) ، والبحر المحيط (٥/٢٤٠) .

قوله تعالى: ﴿ وَنَقَّوْرِهِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ نصب على الحال^(١) والقطع^(٢)^(٣). ﴿ فَذَرُوهَا ﴾ فدعوها. ﴿ تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ من العشب والنبات فليس عليكم رزقها، ولا مؤونتها. ﴿ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ ﴾ ولا تصيئوها بعقر ونحر. ﴿ فَيَأْخُذْكُمْ ﴾ إن قتلتموها ﴿ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ فيهلككم.

﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ ﴾ لهم صالح ﴿ تَمَتَّعُوا ﴾ عيشوا ﴿ فِي دَارِكُمْ ﴾ منازلكم ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ ثم تهلكون ﴿ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرِ مَكْذُوبٍ ﴾ غير

قلت: ما ذكر المؤلف يرجع إلى أنه نسب الخسارة إلى قومه، وكأنه يختار هذا القول وهو الذي اختاره الطبري (٣٣٢/١٥)، ونسبه في البسيط (٦٧ب) إلى أكثر أهل العلم، ونسبه في زاد المسير (١٢٤/٤) إلى ابن عباس أيضاً. وقال آخرون: إن المعنى إن اتبعتمكم فيما دعوتموني إليه لم أزد إلا خسارة في الدين.

قاله مقاتل انظر زاد المسير (١٢٥/٤)، وذكره في البحر المحيط (٢٣٩/٥). ونسبه في البسيط إلى ابن عباس في رواية عطاء وكذلك الحسن. ويشهد له قوله: ﴿ فَمَنْ يَضُرُّنِي مِنْ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾.

(١) انظر مشكل: إعراب القرآن لمكي (٣٦٧/١)، والدر المصون (٣٤٨/٦)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩أ)، والمحرر الوجيز (٣٣٣/٧).

(٢) (والقطع): ساقط من (ن).

(٣) القطع يعبر به عن الحال. انظر معجم المصطلحات النحوية (١٨٨)، والمعجم المفصل في النحو (٧٩٧/٢).

كذب^(١). وقيل: غير مكذوب فيه.

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ بنعمة وعصمة منا. ﴿ وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ عذابه وهوانه، قرأ نافع والكسائي بفتح (الميم) ها هنا وفي المعارج^(٢). ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾.

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ كفروا، بـ ﴿ الصَّيْحَةَ ﴾^(٣) يعني: صيحة جبريل. ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثْمِينَ ﴾^(٤) صرعى هلكى^(٥).

﴿ كَانَ لَمْ يَغْتَوِ ﴾ يقيموا ويكونوا^(٥) ﴿ فِيهَا إِلَّا إِن تَمُودًا ﴾ قرأ حفص وحمزة بفتح «دال» تمود من غير تنوين هنا وفي الفرقان والعنكبوت ﴿ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِتَمُودَ ﴾ قرأ الكسائي بخفض الدال مع

(١) في ن: غير مكذوب.

(٢) انظر السبعة (٣٣٧)، والكشف (٥٣٣/١)، والإتحاف (١٢٩/٢).

(٣) كفروا بالصيحة: ساقط من (ن).

(٤) قاله قتادة أخرجه عنه الطبري (٣٨١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٢/٦).

(٥) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (٣٨١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٢/٦)،

وحكاة ابن أبي حاتم (٢٠٥٣/٦) عن أبي مالك. وانظر الدر المنثور (٦١٢/٣).

وقال الأصمعي: المغاني: المنازل.

ويقال: «غني بالمكان» أي: أقام به. انظر الصحاح (غني) (٢٤٤٩/٦)

التنوين (١)(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ يعني الملائكة . واختلفوا في عددهم .

(١) انظر السبعة (٣٣٧)، والحجة لأبي علي الفارسي (٣٥٤/٤)، والكشف (٥٣٣/١)، والإتحاف (١٢٩/٢).

ووجهه أن من صرفه جعله اسماً مذكراً، أراد به الحي كثيف وقريش، ومن لم يصرفه قال: هو اسم للقبيلة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث. قال أبو عبيد: «لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك الصرف، إذ كان الأغلب عليه التأنيث». ورده النحاس بقوله: «والذي قاله أبو عبيد - رحمه الله - من أن الغالب عليه التأنيث كلام مردود؛ لأن ثموداً يقال له حي، ويقال له قبيلة، وليس الغالب عليه القبيلة، بل الأمر على ضد ما قال عند سيويه». إعراب القرآن للنحاس (٢٨٩/٢).

وينظر معاني القرآن للفراء (٢٠٢/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥٩/٣) والحجة لأبي علي الفارسي (٣٥٤/٤)، والكشف لمكي (٥٣٣/٢)، والبيان (٧٠٥/٢). وأضاف ابن خالويه: «ويجوز لمن صرفه أن يجعله اسماً عربياً، فيكون «ثمود» فعولاً من التمد، وهو الماء القليل، وجمعه ثماد، قال النابغة: واخْكُم كَحْكُمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ التَّمَدِ انظر إعراب القراءات السبع (٢٨٦/١، ٢٨٧).

والبيت الذي ذكره ابن خالويه للنابغة في ديوانه (١٤)، والكتاب لسيويه (٨٥/١)، وآمالي الشجري (٢٨٩/٢).

قلت: والقراءتان سبعيتان، فكلاهما فصيح ووجيه. انظر الكشف (٥٣٤/٢).

(٢) (قرأ الكساني... التنوين): ساقط من (ن).

فقال ابن عباس : كانوا ثلاثة ، جبريل وميكائيل وإسرافيل (١) .
وقال الضحاك : تسعة (٢) .

وقال السدي : أَحَدَ عَشَرَ مَلَكًا عَلَى صُورَةِ الْغُلَمَانِ الْوُضَاءِ
وَجُوهَهُمْ (٣) .

﴿ إِتْرَاهِيمَ ﴾ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ بِالْبَشَرَةِ ﴾ (٤)

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٥٨١/٢)، ومعالم التنزيل (١٨٧/٤)، وزاد المسير (١٢٧/٤)، والقرطبي (٦٢/٩)، وابن كثير (٤٤/٢)، وقد ذكره الطبري (٣٨١/١٥) ولم ينسبه إلى أحد واقتصر عليه .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٥٨١/٢)، ومعالم التنزيل (١٨٧/٤)، وزاد المسير (١٢٧/٤)، والقرطبي (٦٢/٩)، ولباب التأويل (٣١٥/٣) .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٥٨١/٢)، ومعالم التنزيل (١٨٧/٤)، وزاد المسير (١٢٧/٤)، والقرطبي (٦٢/٩) .

والسدي : هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، المعروف بالسدي الكبير، أبو محمد الكوفي، صاحب التفسير . صدوق يهملهم بالتشيع (ت ١٢٧هـ) . انظر السير (٢٦٤/٥)، الميزان (٢٣٦/١) .

(٤) قاله الحسن، كما في النكت والعيون (٤٨٢/٢)، وزاد المسير (١٢٧/٤)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٥٥) .
وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٨/٢) عن معمر قال : قال آخرون : بشر بإسحاق .

=

ياسحاق ويعقوب، وبإهلاك قوم لوط^(١).

﴿ قَالُوا ﴾ لإبراهيم ﴿ سَلِّمْ ﴾ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، ونصب سلاماً بإيقاع القول عليه؛ لأن السلام قول، / أي: قالوا وسلِّموا سلاماً^(٢).

﴿ قَالَ ﴾ إبراهيم ﴿ سَلِّمْ ﴾ أي: عليكم سلامٌ، وقيل: لكم سلام^(٣).

وحكاه الطبري (٣٨٢/١٥) عن بعض المفسرين ولم يسمهم.

(١) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق (٣٠٨/٢)، وحكاه عنه في النكت والعيون (٤٨٢/٢).

وحكاه الطبري (٣٨٢/١٥) عن بعض المفسرين.

قلت: والمؤلف كأنه رجح البشارة بالأمرين.

وقال عكرمة: البشارة بنبوته، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٥٣/٦) وحكاه عنه في النكت والعيون (٤٨٢/٢).

وماقاله المؤلف هو الأقرب.

(٢) انظر الحجة لأبي علي (٣٦٠/٤)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٣٦٩/١)، وهو قول ابن الأنباري. انظر البسيط (١٦٩)، وزاد المسير (١٢٧/٤)، والدر المصون (٣٥١/٦) كقولك: لمن قال: لا إله إلا الله، قلت: حقاً.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢١/٢) واحتج له بقول الشاعر:

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ

قلت: والبيت في تهذيب اللغة (وما) (٦٥٥/١٥)، واللسان (وما) (٢٠١/١).

وينظر أيضاً إعراب القرآن للنحاس (٢٩٢/٢)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٥٦).

وقيل: هو رفع على الحكاية^(١) كقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢) ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٣).

وقرأ حمزة والكسائي^(٤) (سِلْمٌ) بكسر السين من غير ألف، ومثله في: الذاريات^(٥).

وكذلك هو في مصحف عبدالله^(٦)، ومعناه: نحن سِلْمٌ، صَلْحٌ لكم غير حرب^(٧).

وقيل: هو بمعنى السَّلَام أيضاً^(٨). كما يقال: «حِلٌّ وَحَلَالٌ، وَحُرْمٌ وَحَرَامٌ»، وأنشد الفراء^(٩):

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي (٣٦٩/١)، والكشف (٥٣٤/١) وقال: «وهو حكاية ما قال؛ فلذلك لم يعمل فيه القول ورفع». وينظر الدر المصون (٣٥١/٦).

(٢) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٨.

(٤) انظر السبعة (٣٣٨)، والحجة لأبي علي (٣٦٤/٤)، المبسوط لابن مهران (٢٤١).

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٢٥.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب).

(٧) وهو قول أبي علي الفارسي، انظر الحجة له (٣٦٤/٤)، وقال به مكي، انظر الكشف (٥٣٤/١).

(٨) قاله الفراء. انظر معاني القرآن (٢١/٢)، وينظر الدر المصون (٣٥٢/٦).

(٩) انظر معاني القرآن للفراء (٢١/٢) وفيه: وأنشدني بعض العرب فذكره. والطبري =

مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِنَّهُ سَلَمٌ فَسَلَّمَتْ كَمَا أَكْتَلَّ بِالْبَرْقِ الْغَمَامُ اللَّوَائِحُ

﴿فَمَا لَيْتَ﴾ فما أقام ومكث إبراهيم ﴿أَنْ﴾ محله نصب بإسقاط الخافض^(١)، أي: بأن ﴿جَاءَ يَعِجَلُ حَنِيدٌ﴾ قال ابن عباس: مشوي بالحجارة المحممة في خد من الأرض^(٢).

قال قتادة^(٣) ومجاهد^(٤): نضيج بالحجارة.

قال شمر بن عطية: مشوي يقطر ماؤه^(٥).

(١) (٣٨٢/١٥)، وابن عطية (٣٤٠/٧)، الدر المصون (٣٥٢/٦).

واكتل السحاب بالبرق. أي: لمع به، واللوائح التي لاح برقها؛ أي: لمع وظهر. انظر اللسان (كلل) وفي البيت دليل على أنهم سلموا فردت عليهم. انظر معاني الفراء (٢١/٢).

(١) هذا مذهب سيويه، انظر إعراب القرآن للنحاس (٢٩٢/٢).

وأجاز الفراء أن يكون منصوباً (بليت) انظر معاني القرآن للفراء (٢١/٢)، وينظر مشكل إعراب القرآن (٣٦٩/١)، والتبيان (٧٠٦/٢)، والمحزر الوجيز (٣٤١/٧).

(٢) الذي أخرجه الطبري (٣٨٦/١٥) عنه أنه قال: «نضيج» وأخرج ابن أبي حاتم (٢٠٥٣/٥٦) عنه أن قال: «شواه نَضَّجَه». وانظر أيضاً زاد المسير (١٢٨/٤).

(٣) أخرجه الطبري (٣٨٥/١٥)، وانظر: تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٥٨١/٢)، وزاد المسير (١٢٨/٤).

(٤) أخرجه الطبري (٣٨٥/١٥)، وانظر: تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والوسيط (٥٨١/٢)، وزاد المسير (١٢٨/٤).

(٥) أخرجه الطبري (٣٨٥/١٥، ٣٨٦)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٣/٦).

قال أبو عبيدة^(١): كُلُّ ما أسخنته فقد حَنَدَتْه، وهو حَنِيدٌ وَمَحْنُوذٌ،
والخيل تحنذ إذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أي: إلى العجل
﴿نَكَرَهُمْ﴾ أنكرهم، يقال: «نَكَرْتُ الشَّيْءَ أَنْكَرُهُ» و«نَكَرْتُهُ
أَنْكَرُهُ» بمعنى واحد^(٣).

قال الأعشى^(٤):

قال ابن عطية في المحرر الوجيز (٣٤١/٧): «والحنيد بمعنى: المحنوذ،
ومعناه: بعجل مشوي نضج يقطر ماؤه، وهذا القطر يفصل الحنيد من جملة
المشويات، ولكن الحنيد في اللغة: الذي يغطي بالحجارة، أو رمل محمي، أو
حائل بينه وبين النار يغطي به» اهـ.

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والطبري (٣٨٤/١٥) ونسبه لبعض أهل
الكوفة.

(٢) قال الطبري (٣٨٦/١٥) بعد ذكره كلام أهل اللغة وأهل التفسير في معنى
(حنيد): «وهذه الأقوال التي ذكرناها عن أهل العربية وأهل التفسير، متقاربات
المعاني بعضها من بعض».

قلت: ينظر أيضاً معاني القرآن للفراء (٢/٢١)، وتهذيب اللغة (حنذ)
(٤/٤٦٥)، واللسان (حنذ) (٣/٤٨٥).

(٣) انظر تهذيب اللغة (نكر) (١٠/١٩١)، اللسان (نكر) (٤/٢٣٣)، والقاموس
(نكر) (٦٢٧).

(٤) وهو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو نصير،
المعروف بأعشى قيس، أحد أصحاب المعلقات العشر، شاعر جاهلي أدرك =

وَأَنْكَرْتَنِي، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ
مِنَ الْخَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا

فجمع اللغتين في بيت واحد .

﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ أضمر وأحس منهم خوفاً (١) .

وقال مقاتل : وقع في قلبه (٢) .

قال الأخفش : خامر قلبه (٣) .

- الإسلام ولم يسلم . انظر الشعر والشعراء (١٥٤) ، الأعلام (٧ / ٣٤١) .
- والبيت في ديوانه (٨٣) من قصيدة يمدح بها هودبة بن علي الحنفي ، وفي مجاز القرآن (١ / ٢٩٣) . وقال أبو عبيدة عقبة : قال يونس : قال أبو عمرو : أنا الذي زدت هذا البيت في شعر الأعشى إلى آخره فذهب ، فأتوب إلى الله منه . وانظر - أيضاً - المحتسب (١ / ٣٤٧) ، وشرح المفصل (٣ / ١٣) ، والدر المصون (٦ / ٣٥٣) .
- قال الليث : النكرة انكار الشيء ، وهو نقيض المعرفة : انظر تهذيب اللغة (نكر) (١٠ / ١٩١) . وإنما لم يأكلوا لأنهم ملائكة ، أتوا على صورة أضياف ؛ لأن إبراهيم كان يقري الضيف ويفرح بقدومه . أشار إلى هذا المعنى الواحد في البسيط (١٧٠)
- (١) وهو قول أبي عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج والطبري . انظر مجاز القرآن (١ / ٢٩٣) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ٦١) ، ومشكل القرآن وغريبه (١ / ٢١١) ، وتفسير الطبري (١٥ / ٣٨٩) وفيها كما عند المصنف .
- (٢) انظر تفسيره (١٤٩ب) ، وفيه : (فوقع عليه الخوف) ، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب) ، والبسيط (٧٠ب) ، ومعالم التنزيل (٤ / ١٨٨) .
- (٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب) ، والبسيط (٧٠ب) ، الدر المصون (٦ / ٣٥٤) =

قال الفراء: استشعر^(١)(٢).

قال الحسن: حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسَهُ^(٣).

وأصل الوجوس: الدخول، كأن الخوف دخل قلبه^(٤).

وقال قتادة: وذلك أنهم كانوا إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم؛ ظنوا أنه لم يجيء لخير، وإنه يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِشَرٍّ^(٥).

﴿قَالُوا﴾ فقالوا له ﴿لَا تَخَفْ﴾ يا إبراهيم فإننا ملائكة الله تعالى ﴿أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾.

وقال [الوالي]:^(٦) لَمَّا عَرَفَ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةُ خَافَ أَنَّهُ

ولم أجده في معاني القرآن.

الأخفش: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البلخي، وهو أحفظ من أخذ عن سيويه، وكان من أعلم الناس بالكلام، له مصنفات أشهرها معاني القرآن. انظر بغية الوعاة (١/٥٩٠) السير (١٠/٢٠٦).

(١) قال الفراء: استشعر: ساقط من (ن).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والبسيط (٧٠ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب).

(٤) انظر تهذيب اللغة (وجس) ١١/١٣٩، والقاموس (وجس) (٧٤٧)، والدر المصون (٦/٣٥٣).

(٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٨٧)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٥٤).

(٦) في (الأصل): الكلبي، والتصويب من (ن، ك) والمراجع.

وهو: علي بن أبي طلحة العباسي مولاهم، صدوق، لم يسمع من ابن عباس واحتمل الناس روايته عنه، (ت ١٤٣هـ) انظر: التهذيب (٤/٢١٣).

وقومه المقصودون بالعذاب. لأن الملائكة كانت تنزل إذ ذاك بالعذاب^(١)، نظيره في الحجر ﴿ مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ أي: بالعذاب.

فقال له الملائكة: لا تخف ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ لا إلى قومك.

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ ﴾ سارة بنت هارون بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ، وهي ابنة عم إبراهيم^(٢).

﴿ قَائِمَةٌ ﴾ من وراء الستر، تسمع كلام الرسل وكلام إبراهيم^(٣).

(١) ذكره ابن حبيب (١١٠ب) وعزاه إلى علي بن أبي طلحة واختاره. وانظر لباب التأويل (٣١٦/٣) ولم ينسبه لأحد. وهو قول ضعيف لأمر:

١- أنه خلاف قول عامة المفسرين. انظر الطبري (٣٨٧/١٥)، والمحرر الوجيز (٣٤٤/٧) وزاد المسير (١٢٨/٤)، والقرطبي (٦٥/٩).

٢- أنه مخالف لقوله تعالى ﴿ نَكَرَهُمْ ﴾ فمعناها أنه لم يعرفهم.

(٢) قاله ابن إسحاق. أخرجه الطبري في التاريخ (٢٤٤/١). وانظر تفسير الطبري (٣٨٩/١٥)، وتحفة النبلاء للحافظ ابن حجر (١٩٦).

(٣) قاله وهب بن منبه، أخرجه عنه الطبري (٣٩١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٥/٦)، وانظر زاد المسير (١٢٩/٤).

وقيل: كانت قائمة تخدم الرسل، وإبراهيم جالس معهم^{(١)(٢)}.
وهكذا هو في قراءة ابن مسعود (وامرأته قائمة وهو جالس)^(٣).
﴿فَضَحِكْتُ﴾ واختلّفوا في العلة الجالبة لضحكها.

فقال السدي:^(٤) لما قرّب إبراهيم إليهم الطعام فلم يأكلوا، فخاف إبراهيم وظنهم لصوصا، فقال لهم: ألا تأكلون؟ فقالوا: يا إبراهيم إننا لا نأكل طعاما إلا بثمن. قال: فإن له ثمناً. قالوا: وماثمنه؟ قال: تَذْكُرُونَ اسم الله على أوّله وتَحْمَدُونَهُ على آخره. فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال: حَقَّ^(٥) لهذا أن يتخذه ربّه خليلاً!. فلما رأى إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل إليه، ضحكت سارة وقالت: يا عجباً لأضيافنا هؤلاء إننا نخدمهم بأنفسنا تكريماً لهم/ وهم لا يأكلون طعامنا^(٦).

ب ٤٩ /

(١) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (٣٩٠/١٥)، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن مجاهد (٢٠٥٥/٦)، وانظر زاد المسير (١٢٩/٤).

(٢) (معهم): ساقط من (ك).

(٣) ذكر هذه القراءة الفراء في معاني القرآن (٢٢/٢)، والطبري في تفسيره (٣٩٠/١٥)، وفي تاريخه (٢٥٠/١)، والقرطبي (٦٦/٩). وأخرجها ابن المنذر كما في الدر (٦١٥/٣).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣٨٩/١٥، ٣٩٠)، وفي تاريخه (٢٥١/١).

(٥) في ك: (يحق).

(٦) أخرجه الطبري في التفسير (٣٨٩/١٥)، والتاريخ (٢٥٠/١).

وقال قتادة: ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم^(١).
 وقال مقاتل^(٢) والكلبي^(٣): ضحكت من خوف إبراهيم من ثلاثة
 وهو ما بين خدمه وحشمه.
 وقال ابن عباس^(٤) ووهب^(٥): ضحكت تعجباً من أن يكون لها
 ولد على كبر سنّها وسنّ زوجها.

- (١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٦/٢)، والطبري (٣٩٠/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٤/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٦١٦/٣).
 ورجح هذا القول الطبري (٣٩٤/١٥).
- (٢) انظر تفسيره (١٤٩ب)، وتفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، ومعالم التنزيل (١٨٨/٤)، والقرطبي (٦٧/٩) وهذا نص كلام مقاتل.
- (٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٦/٢)، والطبري (٣٩١/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب).
- محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسابة المفسر، مرضي في التفسير، ضعيف جداً في الرواية، (ت ١٤٦هـ). انظر طبقات المفسرين للداودي (١٤٩/٢)، التهذيب (١٧٨/٩).
- (٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، والبسيط (٧١أ)، ومعالم التنزيل (١٨٨/٤)، وزاد المسير (١٣٠/٤).
- (٥) أخرجه عنه الطبري (٣٩١/١٥).
- وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الأبنائي، ثقة في نفسه إلا أنه كثير النقل عن بني اسرائيل، توفي (بضع عشر ومائة). انظر السير (٥٤٤/٤)، التقريب (٧٥٣٥).

وقالوا: ^(١) هذا من المقدم الذي معناه التأخير، كأن معنى الكلام: وامراته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت و﴿قَالَتْ يَتُولَتِي آلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ الآية .

وقيل: ضحكت سروراً بالأمن منهم لما قالوا: لا تخف ^(٢) .

وقال مجاهد ^(٣) وعكرمة ^(٤): فضحكت أي: حاضت في الوقت .

تقول العرب ^(٥): «ضَحِكْتُ الْأَرْزَبُ» إذا حاضت . وقال

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢٢/٢) وقال عقبه: «وهذا مما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه» وانظر الطبري (٣٩١/١٥).

ورده النحاس في معاني القرآن (٣٦٤/٣) فقال: وهذا القول لا يصح؛ لأن التقديم والتأخير لا يكون في (الفاء). قلت: يريد أن إفادة الفاء التعقيب والترتيب.

(٢) هو قول الفراء انظر معاني القرآن (٢٢/٢)، وزاد المسير (١٣١/٤).

(٣) أخرجه الطبري (٣٩٢/١٥)، وفيه بقية بن الوليد. قال أحمد شاکر «هذا خبر هالك من جميع نواحيه» انظر تعليقه على الطبري (٣٩٢/١٥).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٦/٢)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦١٦/٣)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٠٩ب)، وزاد المسير (١٣٠/٤).

وهو أيضاً مروى عن ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٥٥/٦).

(٥) انظر تهذيب اللغة (ضحك) (٨٩/٤)، واللسان (ضحك) (٤٦٠/١٠).

وقد أنكره الفراء في معاني القرآن (٢٢/٢) فقال «وأما قوله (ضحكت) بمعنى: حاضت فلم نسمعه من ثقة» .

وقال الزجاج: «ليس بشيء ضحكت: حاضت» معاني القرآن وإعرابه (٦٢/٣) =

الشاعر^(١):

وَضِحْكَ الْأَرَانِبِ فَوْقَ الصَّفَا كَمِثْلِ دَمِ الْجَوْفِ يَوْمَ اللَّقَا
﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٦) قال ابن عباس^(٢)
والشعبي^(٣): الوراء ولد الولد.

واختلف القراء في قوله ﴿يَعْقُوبَ﴾^(٦) فنصبه^(٤) ابن عامر^(٥)
وحفص عن عاصم وحمزة، بنزع حرف الصفة^(٦)، أي: ومن وراء

وقال النحاس: «وهذا قول لا يعرف ولا يصح» معاني القرآن (٣/٣٦٤).
وكذلك أنكره أبو عبيد كما في البسيط (١٧١)، والدر المصون (٤/١١٤)
وأبو عبيدة كما في البسيط (١٧١).
وقد خالفهم ابن قتيبة وابن الأنباري والطبري. انظر زاد المسير (٤/١٣٠)،
وتفسير الطبري (١٥/٣٩٢).

- (١) البيت في اللسان (ضحك)، (٨/٢٦)، والطبري (١٥/٣٩٣). ولم أهد لقائله.
- (٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٩٥)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٥٦).
- (٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٥/٣٥٦)، والطبري (١٥/٣٩٤)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٥٦).
- (٤) انظر السبعة (٣٣٨)، والمبسوط (٢٤١)، والكشف (١/٥٣٤)، والتيسير (١٢٥).
- (٥) هو الإمام المقرئ، عبدالله بن عامر اليحصبي الشامي، قاضي دمشق ومقرؤها، أبو عمران، من قراء التابعين، (ت ١١٨ هـ). انظر السير (٥/٢٩٣)، غاية النهاية (١/٤٢٣)، معرفة القراء (١/٦٧).
- (٦) قاله سيويه والفراء. انظر الكتاب (١/٤٨)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٢٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٩٣).

إسحاق بيعقوب، فلما حذف الباء نصب. وقيل^(١): بإضمار فعل. أي: ووهبنا له يعقوب.

ورفعه الآخرون^(٢)، على خبر حرف الصفة^(٣).

فلما بشرت بالولد والحافد صكت وجهها^(٤)، أي: ضربت تعجباً^(٥).

و ﴿قَالَتْ يَوْنِلَيْتِ﴾ نداء ندبة^(٦)، والأصل: يا ويلتاه! أألد وأنا عجوز! وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن إسحاق^(٧). وتسع وتسعين

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٢/٣)، والحجة لأبي زرعة (٣٤٧)، وإعراب القراءات السبع (٢٨٩/١)، وهو الذي اختاره أبو علي الفارسي في الحجة (٣٦٧/٤).

(٢) انظر السبعة (٣٣٨)، والحجة لأبي علي (٣٦٤/٤)، والتسير (١٢٥)، والإتحاف (١٣١/٢).

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢٩٣/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٢/٣)، والحجة لأبي زرعة (٣٤٦)، والتبيان (٧٠٧/٢).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ أَمْرَاتُهَا فِي صَرَوقٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات (٢٩)].

(٥) قاله ابن عباس ووهب وقد سبق بيانه، (١٠٨).

(٦) الندبة: هي نوع من النداء يختص ببناء المتفجع عليه، أو المتوجع ونحو ذلك انظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤١٣/٣)، ومعجم المصطلحات النحوية (٢١٨).

(٧) أخرجه الطبري (٣٩٨/١٥) وحكاه عن بعض أهل العلم، وابن أبي حاتم (٢٠٥٦/٦) وحكاه عن بعض من قرأ الكتاب.

في قول مجاهد^(١) .

﴿ وَهَذَا بَعْلِي ﴾ زوجي / . سمي بذلك ؛ لأنه قيم أمرها ، كما سمي مالك الشيء بعله والنخل التي تستغني بالأمطار عن ماء الأنهار بعلا^(٢) .

﴿ شَيْخًا ﴾ نصب على الحال والقطع^(٣) . وكان إبراهيم عليه السلام ابن مائة سنة في قول مجاهد^(٤) . وعشرين ومائة سنة في قول ابن إسحاق^(٥) .

﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ الذي بُشِّرْتُ به ﴿ لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾^(٦) .

﴿ قَالُوا ﴾ فقالت لها الملائكة : ﴿ أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ

= وحكاه في زاد المسير (١٣٣/٤) عن عبيد بن عمير .

(١) أخرجه الطبري (٣٩٢/١٥) ، وأشار إليه في (٣٩٨/١٥) ، وانظر البسيط (٧٣ب) ، ومعالم التنزيل (١٨٩/٤) وزاد المسير (١٣٣/٤)

(٢) انظر تهذيب اللغة (بعل) (٤١٢/٢) ، والقاموس (بعل) (١٢٤٩) ، والطبري (٣٩٩/١٥) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٣/٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢٩٤/٢) ، والكشف (٣٧٠/١) ، والبيان (٧٠٧/٢) .

(٤) أخرجه الطبري (٣٩٢/١٥) ، وأشار إليه في (٣٩٨/١٥) .

(٥) أخرجه الطبري (٣٩٨/١٥) وحكاه عن بعض أهل العلم ، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٥٦/٦) وحكاه عن بعض من قرأ الكتاب . وحكاه في زاد المسير (١٣٣/٤)

عن عبيد بن عمير كذلك .

وَبَرَكْنُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿١﴾ يعني: بيت إبراهيم (١)(٢) ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ
مَّجِيدٌ﴾ (٣).

قال السدي: قالت سارة لجبريل: ما آية ذلك؟ فأخذ بيده عوداً
يَابِساً فَلَوَّاهُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَاهْتَزَّ أَخْضَرَ، فقال إبراهيم: (٣) هو لله إذا
ذبيحاً (٤).

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِزْرِهِمُ الرُّوْعُ﴾ الخوف (٥) ﴿وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَى﴾
ياسحاق ويعقوب (٦) ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧) ﴿إِنَّ إِزْرَهُمْ لَحَلِيمٌ أَوْهٌ﴾

(١) قاله الطبري (٤٠٠/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٠أ)، والوسيط
(٥٨٢/٢).

(٢) (يعني: بيت إبراهيم): ساقط من (ك).

(٣) (إبراهيم): ساقط من (ن).

(٤) أخرجه الطبري (٣٩٥/١٥). والصواب أن الذبيح إسماعيل عليه السلام انظر
ص ١٩٨.

(٥) قاله قتادة ومجاهد وغيرهما، أخرجه عنهم الطبري (٤٠٠/١٥)، وابن أبي حاتم
(٢٠٥٧/٦).

قلت: ومنه قول عنترة بن شداد العبسي:

مَارَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةً أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَتْ حَبَّ الحُمْمِ

وهذا البيت من معلقاته المشهورة انظر ديوانه (١٢٣) يقول: ما أفرعني وأخافني.

(٦) قاله قتادة - في إحدى الروايات عنه - وابن اسحاق، أخرجه عنهما الطبري
(٤٠١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٧/٦). وحكاها في البسيط (١٧٤) عن ابن عباس.

مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ فيه إضمار، أي: أخذ وظل يجادلنا^(١).

وقال بعضهم: يُكَلِّمُنَا؛ لأن إبراهيم لا يجادل ربه، إنما يسأله ويطلب إليه^(٢).

وقال عامة أهل التفسير: معناه يجادل رسلنا^(٣).

(١) إنما قال ذلك المؤلف لأن (لَمَّا) لا يكون جوابها إلا ماضي كقولك فلَمَّا أتاني أتيت. انظر معاني القرآن للفراء (٢٣/٢)، والطبري (٤٠٦/١٥) وأجاب عن هذا الإشكال الزجاج بجوابين:
١- أن (لَمَّا) لما كانت شرطاً للماضي جاز أن يقع بعدها المستقبل بمعنى الماضي.

٢- أن (يجادلنا) حكاية لحال قد مضت والمعنى: لَمَّا ذهب عنه الروع أخذ يجادلنا أقبل يجادلنا فأضمر هذا الفعل قبل المستقبل لأن (لَمَّا) تقتضيه.
وذكر الوجهين النحاس في إعراب القرآن (٣٩٥/٢). واختار القول الثاني - الذي اختاره المؤلف هنا - الفراء والزجاج. انظر معاني القرآن للفراء (٢٣/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٤/٣).

(٢) نسبه الطبري (٤٠٢/١٥) إلى بعض أهل العربية من أهل البصرة، وقال عقبة: «وهذا من الكلام جهل؛ لأن الله تعالى ذكره أخبرنا في كتابه أنه يجادل في قوم لوط، فقول القائل: «إبراهيم لا يجادل» موهما بذلك أن قول من قال في تأويل قوله «يجادلنا» يخاصمنا، أن إبراهيم كان يخاصم ربه، جهل من الكلام، وإنما جداله الرسل علي وجه المحاجة لهم. ومعنى ذلك «وجاءته البشرى يجادل رسلنا» ولكنه لَمَّا عرِف المراد من الكلام حذف الرسل.

(٣) انظر الطبري (٤٠٢/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٥٧/٦)، والبسيط (١٧٤) وفيه: =

وذلك أنهم لما قالوا له: ﴿ إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾^(١) قال لهم: أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المسلمين أو تهلكونهم؟ قالوا: لا. قال: أو أربعون؟ قالوا: لا. قال: أو ثلاثون؟ قالوا: لا. حتى بلغ عشرة. قالوا: لا. فقال: خمسة؟ قالوا: لا. قال: أرأيتم إن كان فيها رجل مسلم أتهلكونها؟ قالوا: لا. فقال إبراهيم عند ذلك^(٢): ﴿ إِنِّي أَخَافُ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِبِينَ ﴾^(٣).

قال ابن جريج: وكان في قرى قوم لوط أربعة آلاف ألف^(٤).

= أنه قول جميع المفسرين، ومعالم التنزيل (١٨٩/٤) وفيه: أنه قول عامة المفسرين.

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٣١.

(٢) مذكره المؤلف من تفصيل مجادلتهم اختلفت فيه عبارات المفسرين - وهو من المنقول عن بني إسرائيل -.

وأقرب الألفاظ إلى مذكره المؤلف ما أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٥٧/٦) عن حذيفة بن اليمان، وما أخرجه الطبري (٤٠٤/١٥) عن قتادة وسنده إلى قتادة صحيح. وحكاه بلفظه ابن حبيب في تفسيره (١١٠أ)، والواحد في الوسيط (٥٨٢/٢) ونسبه للمفسرين.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٣٢.

(٤) أخرجه الطبري (٤٠٥/١٥)، وانظر معالم التنزيل (١٩٠/٤)، ولباب التأويل (٣١٩/٣).

وأخرج عبدالرزاق (٣٠٨/٢) عن قتادة قال: بلغني أنهم كانوا أربعة آلاف ألف =

قال قتادة في هذه الآية: لا نرى المؤمن إلا يحوط المؤمن^(١) / . / ٥٠ /

فقالت الرسل عند ذلك لإبراهيم: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ دع
عنك الجدل وأعرض عن هذا المقال ﴿إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ عذاب ربك
﴿وَرَأَيْتُمْ آيَاتِهِمْ﴾ نازل بهم، يعني: يقوم لوط ﴿عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾
غير مدفوع ولا ممنوع منهم^{(٢)(٣)}.

قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾ يعني: الملائكة ﴿لُوطًا سَيِّئًا بِهِمْ﴾
أحزن بمجيئهم^(٤). يقال «سُوَّتُهُ فِسِيءٌ» ونظيره «شَغَلْتُهُ فَشُغِلَ»،
و«سَرَزْتُهُ فَسُرَّ»^(٥).

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ قلباً^(٦) ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾

= إنسان.

وأخرج الطبري (٤٠٤/١٥) عن معمر نحو ذلك.

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) قاله الطبري (٤٠٢/١٥). وانظر معالم التنزيل (٤/١٩٠)، وزاد المسير
(٤/١٣٤)، والقرطبي (٧٣/٩).

(٣) في ن: ولا ممنوع عنهم.

(٤) قال معناه ابن عباس. انظر البسيط (٧٤ب)، والقرطبي (٧٣/٩). وينظر الطبري
(٤٠٧/١٥).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠أ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٦/٣)،
والبسيط (٧٤ب).

(٦) أراد محل الضيق وهو القلب، وإلا فإن أصل (الذرع) ليس بمعنى القلب، وإنما =

شديد^(١). ومثله «عَصَبُصَب» ، كأنه عصب به الشر والبلاء ، أي : شد ، ومنه : «عِصَابَةُ الرَّأْسِ»^(٢) . وقال عدي بن زيد^(٣) :

وَكُنْتُ لِزَاذِ خُصْمِكَ لَمْ أُعْرِدْ وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبِ

وقال آخر^(٤) :

وَإِنَّكَ إِنْ لَا تُرْضِ بِكَرْبِنِ وَإِئِيلِ يَكُنْ لَكَ يَوْمَ بِالْعِرَاقِ عَصِيبُ

هو بمعنى الطاقة والتحمل ، والأصل فيه أن البعير يَذْرَعُ في مشيه على حسب حملته فكلما زادت الحمولة ضاق الذرع . انظر تهذيب اللغة (ذرع) (٣١٦/٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٦/٣) .

(١) قاله ابن عباس وقتادة ، ومجاهد ، وابن إسحاق والسدي وغيرهم ، أخرجه عنهم الطبري (٤١١/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٦١/٦) ، ونسبه في البسيط (١٧٥) للمفسرين وجميع أهل المعاني . وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٧/٣) ، ومجاز القرآن (٢٩٣/١) .

(٢) (أي : شدو منه عصابة الرأس) : ساقط من (ن) .

(٣) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي معروف بالدهاء . انظر الشعر والشعراء (١٣٠) . والبيت من قصيدة قالها في حبس النعمان بن المنذر ، و «لزاز الخصم» : الشديد المعاند ذو البأس في الملمات ، و «عرد» : أحجم ونكص . والبيت في ديوانه (٣٩) ، ومجاز القرآن (٢٩٤/١) ، والطبري (٤٠٩/١٥) ، واللسان (سلك) (٤٤٢/١٠) .

(٤) والبيت في مجاز القرآن (٢٩٤/١) ، والطبري (٤١٠/١٥) ، والقرطبي (٧٤/٩) غير منسوب ، ولم أهد لقائله .

وقال الراجز: (١)

يَوْمٌ عَصِيبٌ يَعْصِبُ الْأَبْطَالَ عَصَبَ الْقَوِيِّ الْمُسْلِمِ الطَّوَالَا

وذلك أن لوطا - عليه السلام - لم يكن يعلم أنهم رسل الله تعالى في تلك الحال، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيان الفاحشة، فخافهم عليهم وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه.

قال قتادة^(٢) والسدي^(٣): خرجت الملائكة من عند إبراهيم - عليه السلام - نحو قرية لوط، فأتوا لوطاً نصف النهار، وهو في أرض له يعمل فيها، وقد قال الله تعالى لهم: «لا تهلکوهم حتى تشهدوا»^(٤) عليهم لوطاً أربع شهادات «فاستضافوه فانطلق بهم/ فلما مشى ساعة قال: (٥) ما بلغكم أمر أهل هذه القرية؟ قالوا: وما أمرهم؟ فقال: أشهد

(١) هو هانيء العنبري . والبيت في مجاز القرآن (١/ ٢٩٤)، والطبري (١٥/ ٤٠١)، والبسيط (١٧٥)، والقرطبي (٩/ ٧٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٤٠٨)، وفي تاريخه (١/ ٢٩٩).

وأخرج عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٠٧)، والطبري في تفسيره (١٥/ ٤٠٨)، وفي تاريخه (١/ ٢٩٨) عن قتادة عن حذيفة - أيضاً - وسنده صحيح، وله طريق آخر عند ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٠) بمعناه.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥/ ٤٠٨، ٤٠٩)، وفي تاريخه (١/ ٢٩٩)، وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٠).

(٤) في ن: حتى يشهد.

(٥) في ن: قال لهم.

بالله إنها لشرُّ قرية في الأرض عملاً، يقول ذلك أربع مرات، فدخلوا معه منزله^(١)، ولم يعلم بذلك أحد إلا أهل بيت لوط، فخرجت امرأته فأخبرت قومها، وقالت: إن في بيت لوط رجالاً ما رأينا مثل وجوههم قط.

﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُ يِهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ قال ابن عباس وقتادة والسدي: يسرعون^(٢). قال مجاهد: يهرولون^(٣). قال الضحاك: يسعون^(٤). قال ابن عيينة: كأنهم يُدْفَعُونَ^(٥).

قال شمر بن عطية: مشى بين الهرولة والجمز^(٦). قال الحسن،

(١) إلى هنا ينتهي قول قتادة عند الطبري في التفسير (٤٠٨/١٥)، والتاريخ (٢٩٩/١)، وبقية النص هو آخر كلام السدي كما عند الطبري (٤٠٩/١٥). والنص مركب من قولي قتادة والسدي. والسدي قد نقله عن جماعة من الصحابة. انظر تاريخ الطبري (٢٩٩/١).

(٢) أخرجه عنهم الطبري (٤١٢/١٥ - ٤١٣)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٢ - ٣٠٦١/٦).

(٣) أخرجه الطبري (٤١٢/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٢/٦).

(٤) أخرجه الطبري (٤١٢/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٠).

(٥) أخرجه الطبري (٤١٣/١٥).

(٦) أخرجه الطبري (٤١٣/١٥)، واختاره الحلبي في الدر المصون (٣٦١/٦).

شمر بن عطية الاسدي الكاهلي، الكوفي، صدوق من أتباع التابعين. انظر: الجرح (٣٧٥/٤).

الجمز: ضربٌ من العدو دون الحُضْر وفوق العنق. انظر القاموس (جمز) (٦٥٠) ومختار الصحاح (جمز) (٤٦).

مشى بين مشيين^(١).

قال أهل اللغة^(٢): «أُهرِعَ الرَّجُلُ مِنْ بَرْدٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ حُمَى» إذا أُرْعِدَ «وهو مُهرِعٌ» إذا كان مُعْجِلاً حريصاً. قال مهلهل^(٣):
فَجَاوُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى نَقُودُهُمْ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ
وقال الراجز^(٤):

بِمُعْجَلَاتٍ نَحْوَهُ مَهَارِعٍ

﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٥) أي: ومن قبل مجيئهم إلى لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم^(٥).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠).

(٢) تهذيب اللغة (هرع) (١/١٤١)، والصحاح (هرع) (٣/٣٠٦)، واللسان (هرع) (٨/٣٦٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٦٧).

(٣) وهو مهلهل بن ربيعة التغلبي، وسمى مهلهلاً؛ لأنه هلهل الشعر - أي: أرقه - ويقال: إنه أول من قصد القصائد، واختلف في اسمه فقيل: امرؤ القيس، وقيل: عدي. ورجح المرزباني الأول وأنَّ عدياً أخوه. انظر طبقات الشعراء (١٨٢)، ومعجم الشعر للمرزباني (٢٤٨).

والبيت في ديوانه (١٨٠)، وتهذيب اللغة (هرع) (١/٤١)، والبحر المحيط (٥/٢٤٦)، والطبري (١٥/٤١٢).

(٤) انظر مجاز القرآن (١/٣٩٤)، والطبري (١٥/٤١٢)، والقرطبي (٩/٧) ولم أعرف قائله.

(٥) قاله ابن جريج، أخرجه عنه الطبري (١٥/٤١٣).

وقاله - أيضاً - جامع بن شداد، والسدي، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٦/٢٠٦٢).

فقال لهم لوط حين قصدوا^(١) أضيافه وظنوا أنهم غلمان :

﴿يَقْوِمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يعني : بالتزويج ، وقى أضيافه
ببناته^(٢) .

وقال الحسين بن الفضل : يعني على شريطة الإسلام^(٣) .

وقال قوم :^(٤) فعل في ذلك الوقت كان تزويجه بناته من الكفار
جائزاً ، كما زوج النبي ﷺ ابنتيه من عتبة بن أبي لهب^(٥) وأبي العاص بن
الربيع^(٦) قبل الوحي ، وكانا كافرين .

وقال مجاهد وسعيد بن جبير : أراد نساء أمته ، وكل نبي

(١) في ن : حصروا .

(٢) قاله حذيفة وكعب ، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٢٠٦٢/٦) .

وقاله مجاهد وقتادة ، أخرجه عنهم الطبري (٤١٤/١٥) ، وابن أبي حاتم
(٢٠٦٢/٢) .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠ب) ، ومعالم التنزيل (١٩١/٤) .

(٤) ذكره في البسيط (٧٥ب) ، وفي زاد المسير (١٣٨/٤) عن الحسن .

(٥) وهو عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب القرشي ، ابن عم النبي ﷺ ، أسلم في
الفتح وشهد حينئذ . انظر الاستيعاب (١١٧/٣) ، وتجريد أسماء الصحابة
(٣٧١/١) .

(٦) هو أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزى القرشي ، زوج بنت النبي ﷺ زينب ، أسلم
بعد الهجرة ، اختلف في سنة وفاته فقيل : (١٢هـ) ، وقيل غير ذلك . انظر السير
(٣٣٠/١) ، الإصابة (١٢٠/٤) .

أبو أمته^(١) /.

وفي بعض القراءة (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أبُّ لهم)^(٢) .

وقال بعضهم: كان لهم سيدان مطاعان، فأراد أن يزوجهما ابنتيه زعورا وريثا .

وقوله ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ قراءة العامة برفع (الراء) . وقرأ الحسن وعيسى بن عمر^(٣) (أَطْهَرَ) بالنصب على الحال^(٤)، و ﴿ هُنَّ ﴾

(١) أخرجه عنهما الطبري (٤١٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٢/٦) . واللفظ الذي ذكره المؤلف لسعيد بن جبير .

(٢) هذه الآية في سورة الأحزاب: آية ٦ . وهذه قراءة سعيد بن جبير، أخرجها عنه الطبري (٤١٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٢/٦)، وذكرها الفراء في معاني القرآن (٢٣/٢) بغير نسبة، ونسبها النحاس في معاني القرآن (٣٦٨/٣) لأبي وابن مسعود . وهي قراءة شاذة لعدم تواترها، ومخالفتها الرسم العثماني . انظر المحتسب لابن جنبي (٣٢٥/١) .

(٣) هو عيسى بن عمر الهمداني الأسدي، أبو عمر الكوفي، ثقة صالح، أحد قراء الكوفة، أخذ القراءة عن عاصم والأعمش، وعنه الكسائي (ت ١٥٦هـ) . انظر السير (٢٠٠/٧)، وغاية النهاية (٦١٢/١) والتهذيب (٢٢٢/٨) .

(٤) وقرأ بها - أيضاً - سعيد بن جبير، ومحمد بن مروان، وابن أبي إسحاق . انظر المحتسب لابن جنبي (٣٢٥/١)، وانظر إعراب القرآن للنحاس (٢٩٦/٢)، والطبري (٤١٥/١٥)، والقرطبي (٧٦/٩) .

عماد^(١).

فإن قيل: فأبي طهارة في نكاح الرجال حتى قال لبناته: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾؟ قيل: ليس هذا زيادة الفعل، إنما يقال لهذه الألف: ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في كلام العرب، كقول الناس: الله أكبر. فهل كابر الله أحدا؟! حتى يكون هو أكبر منه!

يدل عليه ماروي أن أباسفيان^(٢) قال يوم أحد: اعل هُبل^(٣). فقال النبي ﷺ لعمر: «قل: الله أَعْلَى وَأَجَلٌّ»^(٤) وهبل لم يكن قطُ عالياً.

- (١) وقال بهذا الإعراب الكسائي والمبرد وابن جنبي. انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٩٦)، والمحتسب لابن جنبي (١/٣٢٦)، والمحزر الوجيز (٧/٣٦١)، والبحر المحيط (٥/٢٤٧)، والدر المصون (٦/١١٧).
- وخالفهم الخليل وسيبويه والأخفش والفراء وأكثر النحويين؛ لامتناع كون «هن» هاهنا عمادا.
- انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/٢٩٦)، ومشكل إعراب القرآن (١/٤١٢)، والبحر المحيط (٥/٢٤٧)، واختاره ابن عطية كما في المحزر الوجيز (٧/٣٦١).
- والعماد: تسمية كوفية لضمير الفصل. لكونه المعتمد في التفرقة بين النعت والخبر. انظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية (١٦١).
- (٢) هو صخر بن حرب بن أمية القرشي، كان من رؤوس الكفر، فأسلم وحسن إسلامه، (ت ٣١هـ) انظر الإصابة (٥/١٢٧)، والسير (٢/١٠٥).
- (٣) هبل: صنم كان بمكة في جوف الكعبة، يعبده المشركون في الجاهلية، وكان أعظم الأصنام عندهم. انظر الأصنام لابن الكلبي (٢٧)، والصحاح (هبل) (٥/١٨٤٧).
- (٤) أخرجه البخاري (٧/٤٠٥) «الفتح» وفي كتاب المغازي، باب غزوة أحد، وابن =

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ أي: لا تذلونني ولا تهينوني فيهم بركوبهم^(١) منهم مايكرهون، وعجزي عن دفعكم عنهم، وقيل: أراد: ولا تسوؤني فيهم. تقول العرب: «خزى الرجلُ يخزى خزياً» [بمعنى]^(٢): الهوان، و«خزى يخزى خزايةً» بمعنى: الاستحياء^(٣).

قال ذو الرمة:^(٤)

خِزَايَةٌ أَدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الدُّفِ مَخْلُوطاً بِهِ الغَضْبُ

﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(٥) صالح سديد. قال ابن عباس^(٥):

معناه: رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر^(٦).

= حبان في صحيحه (٤١/١١).

(١) في ن: بركونكم، وفي ك: بركوبكم.

(٢) في الأصل (من) والتصويب من ن، ك.

(٣) انظر التهذيب (خزي) (٤٩٠/٧) ومختار الصحاح (خزي) (٧٤).

(٤) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نُهيس الرُّبَابِي، اشتهر بشعره بمية، (ت ١١٧هـ)،

انظر الشعر والشعراء (٣٣٣)، ومعجم الشعراء (٩٩).

والبيت في ديوانه (٢٥)، وتهذيب اللغة (خزي) (٤٩١/٧).

(٥) في ن: ابن إسحاق.

(٦) انظر الوسيط (٦٤٣/٣)، ومعالم التنزيل (٣٩٥/٢)، والدر المنثور

(٦٤٣/٣).

وأخرج ابن أبي حاتم (٢٠٦٣/٦) هذا اللفظ عن أبي مالك الغفاري.

=



﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ ﴾ يالوط ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقِّ ﴾ أي : لسن لنا أزواجاً فنستحقهن بالتزويج^(١) ﴿ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴾ من إتيان الرجال^(٢).

ف ﴿ قَالَ ﴾ لهم لوط عند ذلك / ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ ﴾ أي : منعة وشيعة ينصرونني ﴿ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أو أنضم إلى عشيرة مانعة^(٣). وجواب لو مضمر، أي : لقاتلناكم^(٤) ولحللنا بينكم وبينهم. قالوا: فما بعث الله بعده نبينا إلا في ثروة من قومه، ومنعة من

= وأخرج - أيضاً - (٢٠٦٣/٦) عن ابن عباس: «أليس منكم واحد يقول لا إله إلا الله».

(١) قاله ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري (٤١٧/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٣/٦).

(٢) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (٤١٧/١٥، ٤١٨)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٤/٦).

(٣) قاله قتادة والحسن وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري (٤١٨/١٥، ٤١٩)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٤/٦). وقال في البسيط (١٧٧): هذا قول جميع المفسرين وأهل التأويل.

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (٤١٨/١٥). وقاله - أيضاً - ابن إسحاق. انظر زاد المسير (١٣٩/٤). وحذف الجواب أبلغ؛ لأن فيه تفخيماً للأمر. انظر البسيط (٧٧ب)، وسر صناعة الإعراب (٦٤٩/٢).

عشيرته^(١).

قال رسول الله ﷺ لما قرأ هذه الآية: «رَحِمَ اللهُ أَخِي لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٢).

(١) قال نحوه قتادة، أخرجه الطبري (٤٢١/١٥).

وهو جزء من الحديث الآتي في إحدى روايته وهي: «ورحمة الله على لوط إن كان لياوي إلى ركن شديد إذا قال لقومه: «لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد» ومابعث الله من بعده من نبي إلا في ثروة من قومه» رواه الطبري في التفسير (٤٢١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٤/٦)، والحاكم في مستدركه (٥٦١/٢). وجاء معناه عن ابن عباس حيث قال: «مابعث الله نبيا بعد لوط إلا في عز ومنعة» أخرجه سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٣٥٨/٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٠/٣).

الثروة: العدد والعز بالعشيرة. انظر غريب الحديث لابن قتيبة (٧٦٠/٣)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢١٠/١).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٥/٦ «فتح») في أحاديث الأنبياء، باب ﴿ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ الآية، وفي كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف آيات للسائلين﴾ (٣٦٦/٨ «فتح») رقم (٤٦٩٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب (١٣٣/١)، وفي كتاب الفضائل، باب فضل إبراهيم الخليل ﷺ (١٨٣٩/٤)، والترمذي في جامعه، كتاب التفسير باب «من سورة يوسف» (٢٩٣/٥)، والإمام أحمد في مسنده (٣٢٢/٢)، (٣٢٦/٢)، (٣٣٢/٢)، (٣٥٠/٢) وسعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٣٥٦/٥) رقم (١٠٩٧)، والطبري في تفسيره (٤٢٠، ٤١٩١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٦٤/٦)، والحاكم في المستدرک (٥٦١/٢) كلهم من حديث أبي هريرة.

قال ابن عباس وأهل التفسير^(١): أغلق لوط بابَه والملائكة معه في الدار، وهو يناظرهم ويناشدهم من وراء الباب، وهم يعالجون تسور الجدار.

فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب والنصب لسببهم^(٢)
﴿ قَالُوا يَلُوطُ ﴾ إن ركنك لشديد، وإنهم آتيتهم عذاب غير مردود ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾ فافتح الباب ودعنا وإياهم، ففتح الباب فدخلوا، فاستأذن جبريل - عليه السلام - ربه في عقوبتهم فأذن له، فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحيه، وله جناحان وعليه^(٣) وشاح من درّ منظوم، وهو براق الشنايا، أجلى الجبين، ورأسه حبكٌ مثل المرجان، كأنه الثلج بياضاً، وقدماه إلى الخضرة، فضرب بجناحيه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم، فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلى بيوتهم، فانصرفوا وهم يقولون: النجا النجا! فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض، سحرونا، وجعلوا يقولون: يالوط كما أنت حتى تصبح! يوعدون، فقال لوط لهم: متى موعد هلاكهم؟ قالوا: الصبح فقال أريد أسرع من ذلك، / لو أهلكتموهم الآن. فقالوا:
﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾^(١) ؟ .

٥٢ / ب

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٠ ب).

(٢) في ك: بسببهم.

(٣) في ن: وله.

ثم قالوا له: ﴿ فَأَسْرِي ﴾ يالوط ﴿ يَا هَلِك ﴾ قرأ أهل الحجاز بوصل الألف^(١) من «سرى يسري» اعتباراً بقوله: ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي ﴾^(٢).
 وقرأ الباقر بن يقطين الألف^(٣) من «أسرى يسري»^(٤) اعتباراً بقوله سبحانه: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾^(٥) وهما بمعنى واحد^(٦).
 ﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ قال ابن عباس: بطائفة من الليل^(٧). قال الضحاك: ببقية^(٨)
 قال قتادة: بعد مضي صدره. قال الأخفش: بعد جنح. وقيل: بعد هدوء^(٩).

- (١) هي قراءة نافع وابن كثير. انظر السبعة (٣٣٨)، الكشف (١/٥٣٥)، والحجة لابن علي (٤/٣٦٧)، والإتحاف (٢/١٣٢).
- (٢) سورة الفجر، الآية: ٣.
- (٣) وهم: أبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي. انظر السبعة (٣٣٨)، والمبسوط لابن مهران (٢٤١)، والتيسير لأبي عمرو (١٢٥)، والكشف (١/٥٣٥).
- (٤) (من أسرى يسري): ساقط من (ن).
- (٥) سورة الإسراء، الآية: ١.
- (٦) وقال حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ:
 إِنَّ النَّضِيرَةَ رَبَّةُ الْخِذْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي
 فجاء باللغتين. والبيت في ديوانه (١/٥٢)، والمخصص (٩/٤٨)، واللسان (سرى) (١٤/٤٨١).
- (٧) أخرجه الطبري (١٥/٤٣١).
- (٨) في ك: ببقية من الليل.
- (٩) انظر تفسير ابن حبيب (١١٠ب) فقد ذكر هذه الأقوال جميعاً.

وبعضها قريب من بعض .

﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَحًا ﴾ ﴿١﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو (امرأتك) رفعا على الاستثناء من الالتفات^(١) [أي]^(٢): «وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَحًا؛ فَإِنهَا تَلْتَفِتُ فَتَهْلِكُ» وإن لوطا أخرجها معه ونهى من معه ممن أسرى بهم أن يلتفت سوى زوجته؛ فإنها لما سمعت هدة العذاب التفتت، وقالت: يا قوماه! فأدركها حجر فقتلها.

وقرأ الباقر بنصب التاء^(٣) على الاستثناء من الإسراء^(٤)، أي: فأسر بأهلك إلا امرأتك فلا تسر بها، وخلفها مع قومها. فإن هواها إليهم. وتصديقه^(٥) قراءة ابن مسعود (فَأَسْرِبِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مَنْ اللَّيْلِ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ)^(٦).

(١) انظر إعراب القراءات السبع وعللها (٢٩٢/١)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٧) وقال: هي بدل من قوله «أحد». والكشف (٥٣٦/١)، والطبري (٤٢٤/١٥).

(٢) ما بين المعقوفين: زيادة من (ن).

(٣) انظر السبعة (٣٣٨)، والتبصرة (٥٤٢)، وتلخيص العبارات لابن بيلمه (١٠٤)، والتيسير (١٢٥)، والمبسوط (٢٤١).

(٤) انظر إعراب القراءات السبع (٢٩٢/١)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٨)، والكشف (٥٣٦/١)، والطبري (٤٢٤/١٥).

(٥) واختارها لأجل قراءة ابن مسعود الطبري. انظر تفسير (٤٣٥/٥)، والواحدي كما في البسيط (١٧٨).

(٦) انظر الطبري (٤٣٢/١٥)، والحجة في القراءات لأبي زرعة (٣٤٨)، والبسيط =

﴿ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ من العذاب غير مخطئها ولا مخطئهم .

﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ أي : موعد هلاكهم وقت الصبح . فقال

لوط : أريد أسرع من ذلك . فقالوا^(١) : ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ عذابنا ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ وذلك أن

جبريل أدخل جناحيه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات / : سدوم وعامورا وداذوما وصبواثيم^(٢) فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ، ونباح الكلاب ثم جعل عاليها سافلها^(٣) .

روي أن النبي ﷺ قال لجبريل ، « إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ بِأَسْمَاءٍ فَسرها لي ،

قال الله في وصفك : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ ، و ﴿ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ ﴾^(٤) فأخبرني عن قوتك ؟ قال : يا محمد ! رَفَعْتُ قُرَى قَوْمِ لُوطِ

(١٧٨) ، والقرطبي (٨٠ / ٩) .

(١) قاله سعيد بن جبير ، أخرجه الطبري (٤٢٤ / ١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٦٧ / ١٦) .

(٢) انظر معجم البلدان (٢٥٤ / ٥) ، (٢٢٦ / ٣) ، (٤٤٥ / ٣) ، وتاريخ الطبري (٣٠٧ / ١) .

(٣) قاله قتادة والسدي ، أخرجه عنهما الطبري في تفسيره (٤٢٦ / ١٥) ، وفي التاريخ (٣٠٦ ، ٣٠٢ / ١) .

وقاله محمد بن كعب ، أخرجه الطبري في التاريخ (٣٠٣ / ١) ، وابن أبي حاتم (٢٠٦٧ / ٦) .

(٤) سورة التكوير ، الآيتان : ٢٠ ، ٢١ .

من تُخُوم الأرض^(١)، على جناحي في الهواء حتى سَمِعَتْ ملائكةُ سماءِ الدنيا أصواتهم وأصوات الديكةِ، ثم قلبتها ظهرًا لبطن. قال: فأخبرني عن قوله: ﴿مُطَاعٌ﴾؟ فقال: إن رضوان خازن الجنان ومالكا خازن النيران متى كلفتهما فتح أبواب الجنة والنار فتحاها لي. قال: فأخبرني عن قوله: ﴿أَمِينٌ﴾؟ قال: إن الله تعالى أنزل من السماء مائة وأربعة كتب إلى أنبيائه لم يأت من عليها غيري^(٢).

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ أي: على سُذَاذِهَا ومسافريها. قال أبو عبيدة: «مَطَرٌ» في الرحمة، و«أَمْطَرَ» في العذاب^(٣).

﴿حِجَارَةٌ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال مجاهد: أولها حجر، وآخرها طين^(٤). وقال ابن عباس^(٥) ووهب^(٦) وسعيد بن جبير: سِنْكٌ

- (١) تخوم الأرض: جمع تَخْم وهو منتهى كل قرية أو أرض، وقيل: «تخوم الأرض» حدودها. انظر القاموس (تخم) (١٣٩٩)، ومختار الصحاح (تخم) (٣٢).
- (٢) أخرجه ابن عساكر من حديث معاوية بن قره، كما في الدر (٥٣٠/٦) وذكره ابن حبيب في تفسيره (١١١) ولم يسنده، ومعاوية تابعي ثقة كما في التقريب (٦٨١٧).
- (٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١).
- (٤) انظر تفسير مجاهد (٣٩٠/١)، والطبري (٤٣٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٨/٦).
- (٥) وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٦٨/٦).
- (٦) وأخرج الطبري (٤٣٤/١٥) عن ابن عباس: وهو بالفارسية: سنك وجل، «سنك» هو: الحجر، و«جل»: الطين، يقول: أرسلنا عليهم حجارة من طين.
- (٦) أخرجه الطبري (٤٣٣/١٥).

وَكَيْلٌ^(١).

وقال قتادة^(٢) وعكرمة^(٣): السجيل: الطين. دليله قوله تعالى:
﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾^(٤).

وقال الحسن: كان أصل الحجارة طيناً فَشُدِدَتْ^(٥).

وقال الضحاك: هو الأجر^(٦).

وقال ابن زيد: السجيل: اسم السماء الدنيا^(٧).

وروى عكرمة أيضاً أنه قال: هو بحر معلق في الهواء بين السماء والأرض، ومنه أنزلت الحجارة^(٨).

(١) أخرجه الطبري (٤٣٣/١٥) وحكاه ابن أبي حاتم (٢٠٦٨/٦).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٣/١٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٥/٣)، وسنده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٣/١٥)، وحكاه ابن أبي حاتم (٢٠٦٨/٦)، وسنده صحيح.

(٤) سورة الذاريات، آية: ٤٣.

وقد اختار الطبري هذا القول لهذه الآية. انظر تفسيره (٤٣٥/١٥).

(٥) ذكره الطبري (٤٣٦/١٥) معلقاً عنه.

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١١).

(٧) أخرجه الطبري (٤٣٤/١٥).

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١١).

وقيل : هو جبال في السماء، وهي التي أشار الله تعالى إليها .
فقال : ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا مِثْرًا فِيهَا مِنْ بُرْرٍ ﴾^(١) .

وقال أهل المعاني : السجيل والسجين : الشديد من الحجر
والضرب^(٢) .

قال ابن مقبل^(٣) :

..... ضَرْبًا تَوَاصَّتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا^(٤)
والعرب تعاقب بين «النون» و«اللام»^(٥) ؛ لأنها كلها ذولقية من
مخرج واحد^(٦) . ونظيره من الكلام «هتلت العين، وهتنت» إذا انصبت
وبكت .

(١) سورة النور، الآية: ٤٣ .

(٢) قاله أبو عبدة في مجاز القرآن (٢٩٦/١) .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل العامري من بني عجلان، شاعر مخضرم . انظر الشعر
والشعراء (٢٩٧)، ومعجم الشعراء (٤٥) .

(٤) هذا عجز بيت، وصدرة: وَرَجُلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضٍ . ورجلة: جمع
رجل، والبيض: جمع بيضة وهو حديد يلبس للوقاية في الحرب .
انظر ديوانه (٣٣٣)، ومجاز القرآن (٢٩٦/١)، وجمهرة أشعار العرب (١٦٢)،
ومقاييس اللغة (١٣٧/٣) .

(٥) في ن: والراء .

(٦) انظر مجاز القرآن (٢٩٦/١)، وتفسير ابن حبيب (١١١) .

وقيل: هو فعيل من قول العرب «أَسَجَلْتُهُ» إذا أرسلته، فكأنها مرسلة عليهم^(١).

وقيل: هو من «سَجَلْتُ لَهُمْ سَجَلًا» إذا أعطيته، كأنهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب.

قال الفضل بن عباس^(٢)

من يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكُرْبِ

﴿مَنْضُورٌ﴾ قال ابن عباس: متتابع^(٣).

قال قتادة: بعضها فوق بعض^(٤).

قال ربيع: قد نضد بعضه على بعض^(٥).

(١) حكاة الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٧١/٣) عن بعضهم، واختارة الواحدي في البسيط (٧٩ب).

(٢) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، شاعر فصيح كان يقال له: «الأخضر»، توفي في خلافة عبدالمملك بن مروان. انظر الإعلام (١٥٠/٥).

والبيت في تهذيب اللغة (٥٨٦/١٠)، واللسان (٣٢٦/١١)، وتاج العروس (١٣٤/٤).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١أ)، ومعاني القرآن للفراء (٢٤/٢).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٦/١٥) بلفظ «مصنوفة» والمعنى واحد.

(٥) أخرجه الطبري (٤٣٦/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٩/٦)، وأبو الشيخ كما في =

قال عكرمة: مصفوف^(١).

قال أبو بكر الهذلي: مُعَدٌّ، وهي من عدة الله تعالى التي أعد للظلمة^(٢).

﴿مُسَوِّمَةٌ﴾ من نعت الحجارة وهي نصب على الحال^(٣)، ومعناها معلمة^(٤). قال قتادة^(٥) وعكرمة^(٦): مطوقة بها نُضْحٌ من حمرة.

= الدر (٦٢٥/٣).

وهذا الذي اختاره الطبري (٤٣٧/١٥) وقال: إن «منضود» نعت «سجيل» لا نعت الحجارة؛ لأن «منضودة» لم تكن منصوبة. وهو قول مقاتل انظر تفسيره (١٤٨ب)، واختاره الفراء في معاني القرآن (٢٤/٢).

(١) أخرجه الطبري (٤٣٦/١٥).

(٢) أخرجه الطبري (٤٣٦/١٥).

وأبو بكر الهذلي البصري، وهو سُلمى بن عبدالله، وقيل: روح. روى عن الحسن وابن سيرين، (ت ١٦٧هـ). انظر ميزان الاعتدال (١٩٢/٢)، التهذيب (٤٥/١٢).

(٣) انظر: التبيان (٧١١/٢)، والدر المصون (٣٧٠/٦).

(٤) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٦٩/٦).

وكذلك قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري (٤٣٧/١٥). وانظر - أيضاً - معاني القرآن للنحاس (٣٧٢/٣).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٨/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٩/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٥/٣).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٨/١٥).

قال ابن جريج: عليها سيمًا لا يُشَاكِلُ حجارة الأرض^(١).
 قال الحسن^(٢) والسدي^(٣): مختومة. وقيل: مشهورة^(٤).
 قال ربيع: مكتوب على كل حجر اسم من رُمِيَ به^(٥).
 ﴿عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي﴾ يعني: تلك الحجارة ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ من
 مشركي مكة ﴿بِيعِيدِ﴾ قال مجاهد: يُرهب بها قريشاً^(٦).
 وقال قتادة^(٧) وعكرمة^(٨): يعني ظالمي هذه الأمة، والله ما أجار

- (١) أخرجه الطبري (٤٣٨/١٥) وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٥/٣).
 واختاره الزجاج كما في معاني القرآن وإعرابه (٧٢/٣).
 (٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١١١)، والوسيط (٥٨٥/٢)، ومعالم التنزيل
 (٤/١٩٤)، وزاد المسير (٤/١٤٦).
 (٣) أخرجه الطبري (٤٣٨/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١١).
 (٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١).
 (٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١١)، والبسيط (٨٠).
 والذي أخرجه الطبري (٤٣٨/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٦٩/٦)، وأبو الشيخ
 كما في الدر (٦٢٥/٣) عن الربيع قال: «مسومة» عليها سيما خطوط.
 (٦) تفسير مجاهد (٣٩٠/١)، وأخرجه الطبري (٤٣٩/١٥)، وابن أبي حاتم
 (٢٠٦٩/٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٥/٣).
 والذي عند الطبري (يرهب بها من يشاء) ولعله خطأ طباعي. ففي جميع المصادر (قريشاً).
 (٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٩/١٥)، وابن أبي
 حاتم (٢٠٧٠/٦).
 (٨) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٠٩/٢)، والطبري (٤٣٩/١٥)، وابن أبي =

الله منها ظالماً بعد .

وقال أنس بن مالك : سألت رسول الله ﷺ جبريل عن قوله ﴿ وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بَبَعْدٍ ﴾^(١٣) . فقال : « يعني : عن ظالمي أمتك ، ما من ظالم منهم / إلا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة »^(١) .

١٥٤ /

قوله تعالى ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ ﴾ يعني : وأرسلنا إلى ولد مدين بن إبراهيم^(٢) ﴿ أَخَاهُ شُعَيْبًا ﴾ بن يثرون^(٣) بن يويب^(٤) بن مدين بن إبراهيم . ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ عِبَادُوا اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِكيَالِ وَالْمِيزَانَ ﴾ وكانوا يطففون ﴿ إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ بِخَيْرٍ ﴾ قال ابن

حاتم (٢٠٧٠ / ٦) .

وهو قول أكثر المفسرين كما في الوسيط (٥٨٥ / ٢) .

- (١) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١١ أ) ولم يسنده ولم أجد من ذكره مسنداً .
 (٢) يذهب المؤلف إلى أن مدين اسم للقبيلة ، وذهب آخرون إلى أن مدين اسم لمدينة بناها مدين بن إبراهيم وهذا القول اختاره الفراء وأنشد :
 رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْعَصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَارِدِ
 قال الزجاج والمعنى على هذا : وأرسل إلى أهل مدين فحذف الأهل . قلت :
 والبيت الذي ذكره الفراء لجريير وهو في ديوانه (٣٠٨) ، وانظر اللسان (رهب)
 (١/٤٣٧) . ومدين : مدينة على بحر القلزم محاذية لتبوك . انظر معجم البلدان
 (٥/٧٧) ، وتسمى الآن (البدع) تابعة لمنطقة تبوك

(٣) في ن : يحرون .

(٤) في ك : بويب .

عباس : موسرين في نعمة^(١) .

قال الحسن : الغنى ورخص السعر^(٢) .

قال قتادة : المال وزينة الدنيا^(٣) .

قال الضحاك : خفض العيش وكثرة المال^(٤) .

قال مجاهد : خصب وسعة^(٥) .

فحذرهم غلاء السعر، وزوال النعمة، وحلول النعمة إن لم يتوبوا. ﴿وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ تُحِيطُ بِهِ﴾ ﴿٤٤﴾ يحيط بكم فلا يُفلت منكم أحد .

﴿وَيَقَوْمٍ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ ﴿٤٥﴾ أتموهما ﴿بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا﴾ ﴿٤٦﴾ ولا تنقصوا ﴿النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ﴾

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١١/أ)، ومعالم التنزيل (٤/١٩٥) .

والذي أخرجه عنه الطبري (١٥/٤٤٤) قال : «رخص السعر» وهو الذي ذكره عنه في النكت والعيون (٢/٤٩٥) .

(٢) أخرجه الطبري (١٥/٤٤٤) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١١)، والطبري (١٥/٤٤٥)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٧١) .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١/أ) .

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١١/أ)، ومعالم التنزيل (٤/١٩٥) .

مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ .

﴿ يَقَيَّتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ قال ابن عباس : يعني :
ما أبقى الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خير من البخس
والتطيف (١) .

قال مجاهد : طاعة الله (٢) .

قال سفيان : رزق الله (٣) .

قال قتادة : حظكم من ربكم (٤) .

قال ابن زيد : الهلاك في العذاب ، والبقية في الرحمة (٥) .

(١) ذكره الطبري (٤٤٧/١٥) ثم قال : « وهذا قول روي عن ابن عباس باسناد غير
مرتضى عند أهل النقل » . وانظر الوسيط (٥٨٦/٣٥) ، ومعالم التنزيل
(٣٩٨/٢) .

وذكر الطبري (٤٤٨/١٥) عنه أنه قال : ﴿ يَقَيَّتُ اللَّهُ ﴾ : رزق الله . وفي إسناده
مبهم . وهذا هو اختيار الطبري . انظر تفسيره (٤٤٧/١٥) ، وكذلك اختاره
الفراء . انظر معاني القرآن (٢٥/٢) .

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١١/٢) ، والطبري (٤٤٨/١٥) ، وابن أبي
حاتم (٢٠٧٢/٦) .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٣٥٩/٥) .

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١١/٢) ، والطبري (٤٤٨/١٥) ، وابن أبي
حاتم (٢٠٧٢/٦) .

(٥) أخرجه الطبري (٤٤٩/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٧٢/٦) .

قال الفراء: مراقبة الله^(١).

﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾^(١١) وإنما قال هذا؛ لأن شعيباً لم يؤمر بالقتال^(٢).

﴿ قَالُوا يَنْشُعِبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ من الأوثان^(٣)؟ قال ابن عباس: كان شعيب كثير الصلاة لذلك قالوا هذا^(٤).

وقال الأعمش: يعني: أقرأءتك؟^(٥).

﴿ أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾ يعني: أو أن تُترك أن نفعَل في أموالنا/ مانشاء^(٦).

وقرأ بعضهم (تَفْعَلَ) و (تَشَاءُ) بالتاء^(٧). يعني: تأمرك أن تتحكم

(١) انظر معاني القرآن (٢/٢٥).

(٢) قاله ابن حبيب في تفسيره (١١١ب).

(٣) انظر الطبري (١٥/٤٥٠)، وابن كثير (٢/٤٥٦)، ومعالم التنزيل (٤/١٩٥).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٩٥).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١١)، والطبري (١٥/٤٥١، ٤٥٢)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٢).

(٦) هذا التقدير ذكره الفراء في معاني القرآن (٢/٢٥)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/٧٣) وابن الأنباري كما في زاد المسير (٤/١٥٠)، والأخفش في معاني القرآن (٢/٣٥٨)، ونسبه الطبري لبعض البصريين انظر تفسيره (١٥/٤٥٢).

(٧) هي قراءة ابن أبي عبيدة، انظر الكشاف (٢/٢٨٧) بناء الخطاب فيهما، وذكرها =

في أموالنا، فيكون راجعاً إلى الأمر، لا إلى الترك^(١).

قال أهل التفسير^(٢): كان مما ينهاهم عنه وعذبوا لأجله قطع الدينير والدرهم؛ فلذلك قالوا: ﴿أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾.

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٣) قال ابن عباس: يعني: السفيه الغاوي^(٤).

قال القتيبي: والعرب تصف الشيء بضده للتطير والتفاؤل. كما قيل: للديع سليم، وللفلاة مفازة^(٥).

وقيل: هو على الاستهزاء كقولهم للحبشي: أبو «البيضاء»، وللأبيض: «أبو الجون»^(٥). ومنه قول خزنة جهنم لأبي جهل: ﴿ذُقْ

= الفراء في معاني القرآن (٢/٢٥)، بدون نسبة، والطبري (١٥/٤٥٢) ونسبها في زاد المسير (٤/١٥٠) لأبي عبدالرحمن السلمي والضحاك.

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٢٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٣٥٨).

(٢) قاله كعب القرظي وزيد بن أسلم وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٤٥٠، ٤٥١)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٣). وانظر زاد المسير (٤/١٥٠).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب)، ومعالم التنزيل (٤/١٩٥)، وزاد المسير (٤/١٥٠).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب).

(٥) هو قول ابن عباس - في رواية أبي صالح - وقتادة وابن جريج وابن زيد والحسن وميمون بن مهران وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٤٥٣)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٣). ونسبه في البسيط (٨١ب) لأكثر أهل التأويل. وانظر ابن كثير (٢/٤٥٦).

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿١﴾ .

وقيل : معناه : الحليم الرشيد بزعمك وعندك^(٢) . ومثله في صفة أبي جهل . وقال ابن كيسان^(٣) هو على الصحة . أي : أنك يا شعيب فينا حليم رشيد ، فليس يَجْمَلُ بك شق عصا قومك ، ولا مخالفة دينهم ، كقول قوم صالح له : ﴿ يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾^(٤) .
 ﴿ قَالَ يَقْتُوهُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَدَيْنِي ﴾ حجة وبصيرة ؛ وبيان وبرهان ﴿ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ حلالاً طيباً ؛ من غير بخس ولا تطفيف^(٥) . وقيل : علماً ومعرفة^(٦) .

- = واختاره الفراء في معاني القرآن (٢/٢٦) ، وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/٣٧٤) ، والطبري (١٥/٤٥٢) .
- (١) سورة الدخان ، الآية : ٤٩ .
- (٢) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/٣٧٤) .
- (٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١١ب) وفيه عبدالرحمن بن كيسان ، والبسيط (١٨٢) ، وزاد المسير (٤/١٥٠) ، ورجحه القرطبي (٩/٨٧) .
- وابن كيسان : هو محمد بن أحمد بن كيسان ، أبو محمد النحوي ، كان يجمع بين المذهبين البصري والكوفي ، (ت ٢٩٩هـ) . انظر تاريخ بغداد (١/٢٣٥) ، إنباه الرواة (١/٥٧) ، طبقات النحويين للزبيدي (١٩٣) .
- (٤) سورة هود ، الآية : ٦٢ .
- (٥) قاله الضحاك ، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٢) . وحكاه في البسيط (١٨٢) عن ابن عباس وأكثر المفسرين . وانظر معالم التنزيل (٢/٣٩٨) ، وزاد المسير (٤/١٥١) ، والقرطبي (٩/٨٩) .
- (٦) نسبه في البسيط لجماعة من المفسرين (١٨٢) .

﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْتُمْ عَنْهُ ﴾ ما أريد نهيكم عن أمر ثم أركبه^(١)، ﴿ إِنْ أُرِيدُ ﴾ فيما أمركم به وأنهاكم عنه ﴿ إِلَّا لِأَصْلَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ أرجع فيما ينزل من النوائب^(٢). وقيل: وإليه أرجع في المعاد^(٣).

﴿ وَيَنْقُومِ لَا يَجْرَمَنَّكُمْ ﴾ يحملنكم^(٤) ﴿ شِقَاقِي ﴾ خلافي وفراقي^(٥) ﴿ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ﴾ / من / ١٥٥ العذاب. ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ وذلك أنهم كانوا حديثي

(١) قاله قتادة، أخرجه الطبري (٤٥٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٧٤/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٧/٣).

(٢) أخرج ابن أبي حاتم (٢٠٧٤/٦) عن عبيد بن يعلى: أنه قال: الإنابة: الدعاء.

(٣) قاله ابن عباس، كما في البسيط (٨٢ب)، وانظر معالم التنزيل (١٩٦/٤)، والقرطبي (٩٠/٩).

وأخرج الطبري (٤٥٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٧٥/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٨/٣) عن مجاهد في قوله ﴿ إِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ قال: إليه أرجع. والمعنى أرجع إليه في المعاد كما في البسيط (٨٢ب).

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري (٤٥٥/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٧٤/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢٨/٣)،

وقاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٧٥/٦).

وكذلك قاله ابن عباس والحسن كما في البسيط (٨٢ب)، والقرطبي (٩٠/٩).

(٥) قاله قتادة وابن جريج، أخرجه عنهما الطبري (٤٥٥/١٥).

وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٧٥/٦) عن السدي.

عهد بهلاك قوم لوط ، أي : ومادار قوم لوط منكم ببعيد^(١) .

﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ ﴿ محبٌ

للمؤمنين . وقيل : مؤدود المؤمنين ومحبوهم .

﴿ قَالُوا يَدْعُبُ مَا نَفَقَهُ ﴾ نعلم ﴿ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا

ضَعِيفًا ﴾ . وذلك أنه كان ضريراً^(٢) .

قال سفيان : كان ضعيف البصر ، وكان يُقال له : خطيب

الأنبياء^(٣) .

(١) انظر الطبري (٤٥٦/١٥) ، والبيضاوي (٨٢ب) وحكاه عن ابن عباس .

وحكى عن قتادة : أن القرب قرب الزمن ، حكاه عنه في البيضاوي (٨٢ب) ، واختاره النحاس ، انظر معاني القرآن (٣/٣٧٥) .

(٢) قاله ابن عباس ، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٦) ، والحاكم في المستدرک (٢/٥٦٨) وصححه .

وقاله سعيد بن جبیر ، أخرجه الطبري (١٥/٤٥٧) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٧٦) . وقاله شريك ، أخرجه الطبري (١٥/٤٥٨) .

وقاله قتادة ، كما في زاد المسیر (٤/١٥٢) ، والقرطبي (٩/٩١) .

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٤٥٨) ، وابن أبي حاتم (٦/٢٢٠٧٦) ، وأبو الشيخ كما في الدر (٣/٦٢٨) .

قال الزجاج : « حمير تُسمي الضرير : ضعيفاً ؛ لأنه قد ذهب بصره » . معاني القرآن وإعرابه (٣/٧٣) .

وقال النحاس في معاني القرآن (٣/٣٧٦) : « وحكى أهل اللغة أن حمير تقول للأعمى : (ضعيف) أي : قد ذهب بصره ، كما يقال له : ضرير ، أي : قد ضُرَّ =

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ عشيرتك^(١)، وكان في عز ومنعة من قومه
﴿لَرْجَمْنَاكَ﴾ لقتلناك^(٢) ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾^(٣).

بذهاب بصره، كما يقال: مكفوف، أي: قد كف عن النظر بذهاب بصره.
قلت: والقول الثاني في تفسير (الضعيف): هو الدليل الذي ليس معه أنصار.
قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٧٦/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر
(٦٢٩/٣).

وأخرج ابن أبي حاتم (٢٠٧٦/٦) عن أبي رون قال: ذليلاً. قال: قالوا له: إن
عشيرتك ليسوا على دينك؛ فأنت ذليل.
وهذا القول رجحه ابن عطية في المحرر الوجيز (٣٨٤/٧)، وانتصر له أبو حيان
في البحر المحيط (٢٥٦/٥).

(١) انظر الطبري (٤٥٨/١٥)، والبسيط (١٨٣) ونسبه للمفسرين، والمحرر الوجيز
(٣٨٤/٧).

(٢) قاله ابن عباس كما أخرجه إسحاق بن بشر وابن عساكر كما في الدر (٦٣٠/٣)،
وانظر البسيط (١٨٣)، ومعالم التنزيل (٣٩٩/٢).
وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٧٤/٣): «الرجم من شر القتلات».
واستظهره ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٣٨٥/٧).

والقول الآخر: لسبينك وشتمنك. رجحه الطبري (٤٥٨/١٥)، وانظر المحرر
الوجيز (٣٨٥/٧)، وزاد المسير (١٥٣/٤)، والقرطبي (٩١/٩).
قلت: ويؤيد هذا القول قوله تعالى: ﴿لَرْجَمْنَاكَ وَأَهَجْرْنَا مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].
وانظر المحرر الوجيز (٣٨٥/٧).

وذكر الأزهري إطلاق الأمرين على الرجم. انظر تهذيب اللغة (رهط)
(١٧٤/٦).

﴿ قَالَ يَنْقُورِ أَرْهَطِيْ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ﴾ قيل^(١) : الهاء راجعة إلى الله^(٢) .

وقيل : إلى أمر الله تعالى وما جاء به شعيب ، أي : نبذتموه وراء ظهوركم وتركتموه^(٣) . يقال : «جَعَلْتَ أَمْرِي بِظَهْرِي» ، إذا قَصَّرَ فِي أَمْرِهِ وَأَخْلَلَ بِحَقِّهِ^(٤) . ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ مَعْمَلُونَ مُّحِيطَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَيَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانِكُمْ ﴾ أي : تؤدركم^(٥) وتمكنكم ، يقال : «فَلَانٌ يَعْمَلُ عَلَىٰ مَكَانَتِهِ وَمَكِينَتِهِ» ، إذا عمل على تؤدة وتمكن . و«قَدْ مَكَنَ يَمَكُنُ مَكَانًا»^(٦) ، وَمَكَانَةً^(٧) .

(١) (قيل) : ساقط من (ن) .

(٢) قاله ابن عباس ، أخرجه الطبري (٤٦٠ / ١٥) .

وقاله قتادة ، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٣١١ / ٢) ، والطبري (٤٦٠ / ١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٧٧ / ٦) . واختاره الطبري (٤٦٢ / ١٥) .

(٣) قاله مجاهد كما في تفسيره (٣٩٠ / ١) ، وأخرجه عنه الثوري في تفسيره (١٣٣) ، والطبري (٤٦١ / ١٥) .

(٤) انظر مجاز القرآن (٢٩٨ / ١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣٧٧ / ٣) ، وتهذيب اللغة (ظهر) (٢٤٦ / ٦) ، والأضداد لابن الأنباري (٢٥٦) .

(٥) انظر الطبري (٤٦٢ / ١٥) ، (٤٦٣) .

(٦) في ن : مكانا .

(٧) انظر تهذيب اللغة (مكن) (٢٩١ / ١٠) ، واللسان (مكن) (٤١٣ / ١٢) .

﴿ إِنِّي عَلِمْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ أَيُنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ وَالْمَخْطِئِ فِي فِعْلِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ ﴾ قِيلَ : ﴿ مَنْ ﴾ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ ، أَي : سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ كَاذِبٌ . وَقِيلَ : يُخْزِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ .

وقيل : محله رفع ، تقديره : ومن هو كاذب فيعلم كذبه / ويدوق / ٥٥ ب وبال أمره (١) .

﴿ وَأَرْتَقِبُوا ﴾ ﴿ وَاِنْتَظِرُوا الْعَذَابَ ﴾ ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾ ﴿ ١٣ ﴾ منتظر (٢) .

﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾ ﴿ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخَذَتْهُمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ ﴾ (٣) .

ويقال : إن جبريل صاح بهم صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم (٤) ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴾ ﴿ ١٤ ﴾ : ميتين (٥)

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٢٦)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٢٩٩)، والمشكل لمكي (١/٣٧٣)، والدر المصون (٦/٣٧٩)، والبحر المحيط (٥/٢٥٧) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢/أ)، وتهذيب اللغة (رقب) (٩/١٢٨) .

(٣) انظر الطبري (١٥/٤٦٤)، ومعالم التنزيل (٤/١٩٧) .

(٤) ذكره الطبري ولم ينسبه لأحد (١٥/٤٦٤) . وانظر معالم التنزيل (٤/١٩٧) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن زيد (٦/٢٠٧٩) .

ساقطين^(١) هلكى^(٢) صرعى^(٣). ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا﴾ يكونوا^(٤) ﴿فِيهَا أَلَا
بَعْدًا﴾ هلاكاً وسحقاً^(٥) ﴿لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدْتَ﴾ هلكت ﴿ثَمُودُ﴾^(٦).
قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٧) حجة
بينه^(٨) ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وخالفوا أمر موسى
﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾^(٩) سديد^(١٠).
﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾ أي: يتقدمهم، ويقودهم إلى النار^(١١)، ﴿يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمْ﴾ فأدخلهم^(١٢) ﴿النَّارَ وَيَبْسُ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾^(١٣)
وبس المدخل المدخول فيه^(١٤).

وقاله ابن عباس كما في تفسير ابن حبيب (١١٢). =

(١) قاله ابن كيسان كما في تفسير ابن حبيب (١١٢).

(٢) قاله قتادة كما في تفسير ابن حبيب (١١٢).

(٣) قاله الطبري. انظر تفسيره (٤٦٤/١٥).

(٤) معناه قاله ابن عباس وقاتدة، أخرجه عنهما الطبري (٤٦٥/١٥).

(٥) انظر البسيط (٨٤ب)، والمحزر الوجيز (٣٨٩/٧)، وزاد المسير (١٥٤/٤).

(٦) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٨٠/٦)، وانظر معاني القرآن

للنحاس (٣٧٨/٣)، وتفسير الطبري (٤٦٥/١٥)، والبحر المحيط (٢٥٨/٥).

(٧) (سديد): ساقط من (ن).

(٨) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٢/٢)، والطبري (٤٦٦/١٥)،

(٤٦٧)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٠/٦).

(٩) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (٤٦٧/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٠/٦).

(١٠) انظر تفسير مقاتل (١١٤٩)، والبسيط (٨٥) ونسبه للمفسرين، وزاد المسير =

﴿ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَتَسَّسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ ﴿١﴾ العَوْنُ الْمُعَانَ^(١)، وذلك أنه ترادفت عليهم اللعنتان، لعنة في الدنيا، ولعنة في الآخرة^(٢).

﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ ﴾ عامر ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾ ﴿٣﴾ خراب. قال ابن عباس: ف (قائم) تنظرون إليه، و (حصيد) قد خرب وهلك أهله^(٣).

قال مقاتل^(٤): (قائم) يرى له أثر، و (حصيد) لا يرى له أثر^(٥).

قال مجاهد: (قائم) خاوية على عروشها، و (حصيد): مُسْتَأْصَل، يعني: محصوداً كالزراع إذا حُصِد^(٦).

= (١٥٥/٤).

(١) انظر الطبري (٤٦٨/١٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٧٨/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٩٨/١).

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه عنه الطبري (٤٦٩/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨١/٦). وقاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٢/٢)، والطبري (٤٦٩/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨١/٦).

وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري (٤٧٠/١٥).

(٣) أخرجه الطبري (٤٧١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٢/٦) المعنى.

(٤) (مقاتل): ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسيره (١١٤٩).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢).

قال قتادة: منها (قائم) لم يذهب أصلاً، ومنها (حصيد) قد ذهب أصلاً^(١).

قال القرظي: منها (قائم) جدرانها وحيطانها، / و(حصيد) / ٥٦ / ساقط^(٢).

قال محمد بن إسحاق: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ يعني: «رُغْر»^(٣) وأمثالها من القرى التي لم تهلك، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ يعني: التي قد هلكت^(٤).

﴿وَمَا ظَلَمْنَهُمْ﴾ بالعذاب والإهلاك ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والمعصية. ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرٌ﴾ عذاب ﴿رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيرٍ﴾ تخسير وتدمير^(٥).

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣١٢/٢)، والطبري (٤٧١/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٢/٦).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - كتاب التفسير - (٣٦٠/٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٢/٦).

(٣) قرية بمشارف الشام قرب الكرك. انظر معجم البلدان (١٤٢/٣)، ومعجم ما استعجم (٢٨٥/٢)، ومراصد الاطلاع (٦٦٧/٢).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٢/٢)، والطبري (٤٧٣/١٥).

وقاله مجاهد، أخرجه الطبري (٤٧٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٣/٦). وانظر تفسير مجاهد (١٣٣/١)، والدر المأثور (٦٣٢/٣).

﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ وهكذا ﴿ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ نظيره: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (١).

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ لعظة وعبرة (٢) ﴿ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ ﴾ يعني: يوم القيامة (٣) ﴿ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ قال عبدالله بن مسعود لأصحابه: إنهم (٤) مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد، يُسْمِعُهُم الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصْرَ (٥).

﴿ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ يشهده أهل السماء وأهل الأرض (٦).

﴿ وَمَا تُؤَخِّرُهُ ﴾ يعني: وما تؤخر ذلك اليوم، فلا نقيم عليكم القيامة ﴿ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ ﴾ يأتي لوقته فلا يتقدم ولا يتأخر.

﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ قُرْيَاءَ بآثبات الياء وبحذفه (٧)، وهما لغتان،

(١) سورة البروج، آية: (١٢).

(٢) حكاة في البسيط (٨٦) عن ابن عباس، وانظر معالم التنزيل (٤٠١/٢)، والقرطبي (٩٦/٩).

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد، أخرجه عنهما الطبري (٤٧٧/١٥)، ابن أبي حاتم (٢٠٨٤/٦).

(٤) في ن: إنكم.

(٥) أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٠٨٤/٦).

(٦) قاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري (٤٧٨/١٥).

(٧) قرأ ابن كثير بآثبات «الياء» في الوصل والوقف، وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي =

والحذف لغة هذيل^(١)، والعرب تجتزيء بالكسرة من «الياء»،
وبالضمة من «الواو»^(٢)، كقول الشاعر:

كَفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جُودًا، وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ دَمَا^(٣)
أي: تعطي.

﴿ لَا تَكَلِّمْ ﴾ تتكلم^(٤) ﴿ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ نظيره: ﴿ نَزَّلْ

بإثبات «الياء» في الوصل وحذفها في الوقف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة بغير
«ياء» لا في الوصل، ولا في الوقف.

انظر السبعة (٣٣٨)، والمبسوط (٢٤٢)، والإنحاف (٢٦٠/٢)، والطبري
(٤٧٨/١٥).

(١) حكاه عنهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٧٧/٣)، والطبري (٤٧٩/١٥).
وهذيل: قبيلة مضرية، تنتسب لهذيل بن مدركة، بن الياس بن مضر، فهي قبيلة
عدنانية ومنازلهم قرب مكة. انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٩٦)،
ومعجم القبائل (١٢١٣/٣).

(٢) حكاه عنهم سيبويه والخليل والفراء وغيرهم. انظر معاني القرآن للفراء
(٢٧/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٧٧/٣)، والحجة لأبي علي
الفارسي (٣٧٣/٤).

(٣) البيت في معاني القرآن للفراء (٢٧/٢، ١١٨)، والطبري (٤٧٩/١٥)،
والخصائص لابن جنبي (٩٠/٣)، والإنصاف (٢١٣)، واللسان (ليق)
(٢١٠/١٢). ولم أعرف قائله. والمعنى: أراد وصفه بالجود، وبعدم حبس
الدرهم، وبالغلظة على عدوه.

(٤) قال الطبري (٤٧٩/١٥): وقيل: «لا تكلم» وإنما هي: «لا تتكلم» فحذف إحدى =

الْمَلَكِئِكَةُ ﴿١﴾ أَي: تنزل. وقال لبيد^(٢):

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُوذًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا

/ أَي: تتأجل.

﴿فَمِنْهُمْ سَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ قال ابن عباس: فمنهم شقي كتب عليه الشقاوة، ومنهم سعيد كتب عليه السعادة^(٣).

وروى عبدالله بن دينار^(٤) عن ابن عمر^(٥) عن عمر قال: لَمَا نزلت هذه الآية، سألت النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله فعلى ما عمَلْنَا؟ على شيء قد فرغ منه أو على شيء لم يفرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «على شيء قد

= التائين، اجتزأ بدلالة الباقية منهما عليها.

(١) سورة القدر، الآية: ٤.

(٢) البيت من معلقته المشهورة، انظر ديوانه (١٦٥)، وشرح القصائد العشر (١٣٣).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢ب).

(٤) عبدالله بن دينار، العدوي مولاهم، أبو عبدالرحمن المدني، ثقة من أهل العلم، ومكثر عن ابن عمر، (ت ١٢٧هـ). انظر التاريخ الكبير (٨١/٥)، الجرح (٤٦/٥)، التهذيب (٢٠١/٥)، التقريب (٤١٣١).

(٥) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبدالرحمن، صحابي جليل، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، مكثر من الحديث، أشهر من روى عنه نافع، وسالم ابنه، (ت ٧٣هـ). انظر الاستيعاب (٣٤١/٢)، الإصابة (٣٤٧/٢).

فرغ منه يا عمر! جرت به الأقلام، ولكن كل ميسر لما خلق له»^(١).
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ قال ابن عباس: الزفير: الصوت الشديد، والشهيق: الصوت الضعيف^(٢).

(١) الحديث حسن لغيره. أخرجه الترمذي (٢٨٩/٥) في كتاب التفسير، باب «من سورة هود». وقال: حسن غريب، وأحمد في مسنده (١٦٢/١)، وأبو يعلى في مسنده (٢٧١/١)، والطبري في تفسيره (٤٨٠/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٨٤/٦)، وابن عدي في الكامل (٢٦٥/٤)، والحاكم في المستدرک (٢٨٥/٤)، والذهبي في الميزان بإسناده (٤١٥/١) كلهم من طريق سليمان بن سفيان النجمي، أبو سفيان المدني، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. انظر التاريخ الكبير (١٧/٤)، الجرح (١١٩/٤). تهذيب التهذيب (١٩٤/٤).

وأخرجه الترمذي (٤٤٥/٤) في كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة، وأحمد في مسنده (٧٧/٢)، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٤/٩)، من طريق عاصم بن عبيد الله عن سالم عن أبيه به، وعاصم بن عبيد الله ضعيف. انظر التهذيب (٤٦/٥). ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري (٧١١٢) في كتاب التفسير، باب قوله «فأما من أعطى واتقى»، ومسلم (٢٠٤١/٤) في كتاب القدر، من حديث عمران بن الحصين أنه سأل النبي ﷺ: فيما يعمل العاملون فقال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

(٢) أخرجه الطبري (٤٨٠/١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٥/٦)، والبيهقي في البعث والنشور، وأبو الشيخ وابن مردويه كما في الدر (٦٣٥/٣)، وذكره البخاري في صحيحه في كتاب التفسير (٣٥٤/٨) «الفتح» معلقاً عنه.

وقال الضحاك^(١) ومقاتل^(٢): الزفير أول نهيق الحمار، والشهيق آخره حين يفرغ من صوته، إذا رددّه في الجوف.

وقال أبو العالية: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر^(٣).

﴿ خَلِيدٍ ﴾ لابثين مقيمين ﴿ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾
يسمى هذا الما: (ما) الوقت^(٤). قال ابن عباس: مادامت السماوات والأرض من ابتداء كونهما إلى وقت فنائهما^(٥).

وقال الضحاك: مادامت سماوات الجنة والنار وأرضهما، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء، وكل ما استقرت عليه قدمك وثبت^(٦) فهو أرض^(٧).

وقال الحسن: أراد مادامت الآخرة كدوام السماء والأرض في

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢ ب)، والبسيط (٨٨ أ)، ومعالم التنزيل (٢٠٠/٤)، وزاد المسير (١٥٨/٤).

(٢) انظر تفسيره (١٤٩ ب) وفيه: «زفير: آخر نهيق الحمار، وشهيق في الصدر: أول نهيق الحمار». وفي معالم التنزيل (٢٠٠/٤)، وزاد المسير (١٥٨/٤) كما نقل المؤلف.

(٣) أخرجه الطبري (٤٨٠/١٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٢ ب).

(٤) في ن: هذا ما الوقت.

ولعله أراد به ما يقابل ظرف الزمان فعند أهل العربية من أهل الكوفة اصطلاح (الوقت) ويراد به ظرف الزمان. انظر مصطلحات النحو الكوفي (١٥٧).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣ أ).

(٦) في ك: البيت.

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣ أ)، ومعالم التنزيل (٢٠٠/٤).

الدنيا، قدر مدة بقائهما^(١).

وقال أهل المعاني^(٢): للعرب ألفاظ في معنى التأييد والخلود، يقولون: «هو باقٍ ما حنَّت النَّيْبُ^(٣)، وأطَّت الإِبِلُ^(٤)، وأَيَّعَ الثَّمَرُ، وأَوَزَقَ الشَّجَرُ، وما جَنَّ لَيْلٌ، وسَالَ سَيْلٌ، وما طَرَقَ طَارِقٌ، / وما دَزَّرَ شَارِقٌ^(٥)، ونَطَقَ نَاطِقٌ، وما اختلف الليلُ والنَّهارُ، وما اختلفت الدَّرَّةُ^(٦) والجِرَّةُ، وما أَقَامَ العَسِيبُ، وما الأَلَاتُ العَفْرُ بأذُنَابِهَا^(٧)، وما سمرُ أبنَاءِ سَمِيرٍ، وما دَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ^(٨)»، فخطبهم الله جل ثناؤه بما يتعارفونه بينهم.

ثم استثنى فقال: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ فاختلف العلماء في هذين

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣).

وأخرج ابن أبي حاتم (٢٠٨٦/٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٣٤/٣) عن الحسن قال: «تبدل سماء غير هذه السماء، وأرض غير هذه الأرض، فما دامت تلك السماء وتلك الأرض».

(٢) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/٣٨١)، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٧٦)، والطبري (١٥/٤٨١)، ومعالم التنزيل (٤/٢٠٠)، وزاد المسير (٤/١٥٩).

(٣) النَّيْبُ هي الإبل المسنة. انظر القاموس (نيب) (١٧٩).

(٤) أي: حنت الإبل. انظر القاموس (أط) (٨٤٩)، واللسان (أط) (٧/٢٥٦).

(٥) أي: ما طلعت شمس. انظر القاموس (دز) (٥٠٧)، واللسان (دز) (٤/٣٠٣).

(٦) الدَّرَّةُ: ما يضرب بها. انظر القاموس (دز) (٥٠٠).

(٧) العفر: هي الضياء التي يعلو بياضها حمرة. انظر القاموس (عفر) (٥٦٨).

(٨) انظر جمهرة الأمثال (٢/٢٨١)، وفصل المقال (٤٧٤)، والمستقصى للزمخشري (٥٩/٢).

الاستثناءين، من أهل السعادة والشقاوة.

فقال بعضهم^(١): هو في أهل التوحيد الذين يخرجهم الله تعالى من النار.

وقال ابن عباس: إلا ما شاء ربك أن يخرج أهل التوحيد منها، وقال: في قوله - في وصف السعداء: - ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ أن يخلدهم في الجنة^(٢)^(٣).

وقال قتادة في هذه الآية: الله أعلم بشيائهم^(٤)، وذُكر لنا أن أقواماً يصيبهم سَفْعٌ من النَّارِ بذنوب اقترفوها، ثم يخرجهم الله منها^(٥).

وعلى هذا القول يكون استثناء من غير جنسه؛ لأن الأشقياء في الحقيقة هم الكفار^(٦)، والسعداء في الحقيقة هم المؤمنون.

- (١) هو قول جماعة من أهل التفسير منهم: ابن عباس و قتادة كما ذكره المؤلف .
وقاله - أيضاً - الضحاك و خالد بن معدان، أخرجه عنهما الطبري (٤٨٣ / ١٥)،
وابن أبي حاتم (٢٠٨٧ / ٦).
وقاله الحسن - أيضاً - أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٦ / ٦).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٦ / ٦).
(٣) في ك: أن يدخلهم الجنة .
(٤) في ك: بما ثناه .
(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسير (٣٠٢ / ٢)، والطبري (٤٨٢ / ١٥)، وابن أبي حاتم (٢٠٨٧ / ٦).
(٦) في ن: هم الكافرون .

وقال أبو مجلز: هو جزاؤه إلا أن يشاء ربك أن يتجاوز عنه فلا يدخلهم النار. وفي وصف السعداء إلا ماشاء ربك فلا يدخلهم في النار^{(١)(٢)}.

وقال ابن مسعود: معناه خالدين فيها مادامت السماوات والأرض، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها إلا ماشاء ربك. وهو أن يأمر النار تأكلهم وتفنيهم ثم يجدد خلقهم. قال: وليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً^(٣).

وقال الشعبي: جهنم أسرع الدارين عمراناً، وأسرعها خراباً^(٤).

وقال ابن زيد/ في هذه الآية: أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة، / ٥٧ ب فقال: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوفٍ﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار^(٥).

(١) أخرجه الطبري (٤٨٣/١٥).

وأبو مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعد السدوسي، البصري ثقة من علماء التابعين (ت ١٠٩هـ). انظر تهذيب الكمال (١٧٦/٣١)، التقريب (٧٥٤٠).

(٢) في ن: فيدخلوهم في الجنة، وفي ك: أن يدخلهم الجنة.

(٣) ذكره الطبري معلقاً (٤٨٤/١٥) عن ابن عباس حتى قوله «ثم يجدد خلقهم» ثم قال: قال ابن مسعود: وليأتين...

(٤) أخرجه الطبري (٤٨٤/١٥).

(٥) أخرجه الطبري (٤٨٤/١٥).

وقال ابن كيسان: إلا ماشاء ربك من الفريقين من تعميرهم في الدنيا قبل مصيرهم إلى الجنة والنار^(١).

وقيل: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من احتباس الفريقين في البرزخ ما بين الموت والبعث.

وقال الزجاج:^(٢) في هذه الآية أربعة أقوال: قولان منها لأهل اللغة، وقولان لأهل المعاني.

فأما أحد قولي أهل اللغة، فإنهم قالوا: «إلا» ها هنا بمعنى: «سوى»، كما تقول في الكلام: «مَا كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إِلَّا وَاحِدٌ»^(٣). و«لِيَّ عَلَيْكَ أَلْفُ دَرَاهِمٍ إِلَّا أَلْفَانِ»^(٤) التي لِيَّ عَلَيْكَ، فالمعنى: مادامت السماوات والأرض سوى ماشاء ربك من الخلود^(٥).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه (٧٩/٣)، وتفسير ابن حبيب (١١٣).

والزجاج: إبراهيم بن السري، أبو اسحاق البغدادي النحوي، المعروف بالزجاج، من أهل الفضل والدين، له مصنفات من أشهرها معاني القرآن وإعرابه، والجمل في النحو، ت (٣١١هـ). انظر بغية الوعاة (٤١١/١)، السير (٣٦٠/١٤).

(٣) في ن: ما معنا رجل إلا زيد.

(٤) في ك: إلا الفان.

(٥) وقد اختار هذا القول الفراء في معاني القرآن (٢٨/٢)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣٨٢/٣).

والقول الثاني^(١): أنه استثناء من الإخراج، وهو لا يريد أن يخرجهم كما تقول في كلام: «أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا إِلَّا أَنْ أَشَاءَ غَيْرَهُ» وأنت مقيم على ذلك الفعل، فالمعنى: أنه لو شاء أن يخرجهم لأخرجهم، ولكنه أعلمهم أنهم خالدون فيها. قال الزجاج: فهذا مذهب أهل اللغة.

وأما قول أهل المعاني فإنهم قالوا: خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ماشاء ربك من مقدار موقفهم على رأس قبورهم وللمحاسبة^(٢).

والقول الرابع، وقع الاستثناء على الزيادة في النعيم والعذاب وتقديره: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ من زيادة النعيم لأهل النعيم، وزيادة العذاب لأهل الجحيم^(٣).

وقال الفراء^(٤): معناه: وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة، و«إلا» بمعنى «الواو»^(٥) سائغ جائز في اللغة، قال

(١) ينظر - أيضاً - معاني القرآن للفراء (٢/٢٨).

(٢) قاله ابن كيسان، واختاره ابن قتيبة، انظر تأويل مشكل القرآن (٧٦).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (٣/٣٨١) واستحسنه.

(٤) انظر معاني القرآن (٢/٢٨) بتصرف.

(٥) انظر معنى اللبيب (١/٨٦) وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [الأنعام (٢٧)] أي: ولا الذين ظلموا.

تعالى: ﴿لَيْتَلَا يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١) / معناه: ولا الذين ظلموا. وأنشد أبو ثروان^(٢):

مَنْ كَانَ أَسْرَعُ فِي تَفَرُّقِ فَالِجٍ فَلَبُونُهُ جَرَبَتْ مَعًا وَأَغَدَّتِ
إِلَّا كَنَاشِرَةَ التِّي ضَيَّعْتُمْ كَالْغُضْنَ فِي غَلَوَائِهِ الْمُتَنَبَّتِ

معناه: وكناشرة، وهي اسم قبيلة^(٣).

وقال بعضهم معناه: كما شاء ربك، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٤) معناه: كما قد سلف ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ قرأ أهل الكوفة إلا أبابكر ﴿سَعِدُوا﴾ بضم (السين)^(٥)، أي: رزقوا السعادة، «سَعِدَ وَسَعِدًا» بمعنى

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٠.

(٢) البيتان لابن دجاجة في الكتاب لسبيوه (٣٢٨/٢)، ولابن حرقوص في خزانة الأدب، وبغير نسبة في اللسان (نبت) (٩٥/٢)، وسر صناعة الإعراب (٣٠٢). ولم أعرف أباً ثروان.

(٣) قبيلة عربية تنسب لناشرة بن هلال، بطن من عامر بن صعصعة فهي من القبائل المضربة. انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٧٣)، ومعجم القبائل (٣/١١٦٧)، وينظر نهاية الأرب للنويري (٢/٣٣٧).

(٤) سورة النساء، الآية: ٢٢.

(٥) انظر السبعة (٣٣٩)، والكشف (١/٥٣٦)، والتيسير (١٢٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (٣٤٩).

واحد .

وقرأ الباكون بفتح (السين)^(١) قياساً على ﴿ شَقُّوْا ﴾ ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم^(٢) .

﴿ فِي الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ قال الضحاك : إلا ما مكثوا في النار حتى أدخلوا الجنة^(٣) .

وقال أبو سنان : إلا ما شاء ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السماء والأرض ، وذلك هو الخلود فيها^(٤) .

قال الله تعالى : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ﴾ غير مقطوع^(٥) .

(١) انظر السبعة (٣٣٩) ، وتلخيص العبارات لابن بيلمه (١٠٤) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٣ ب) ، والقرطبي (١٠٣/٩) .

واختاره - أيضا - ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢٩٣/١) ومكي في الكشف (٥٣٦/١) ، وأبو زرعة بن زنجلة في حجة القراءات (٣٥٠) . قال الطبري (٤٨٦/١٥) : « والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيهما قرأ القاريء فمصيب الصواب » .

(٣) أخرجه الطبري (٤٨٣/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٨٧/٦ ، ٢٠٨٨) .

(٤) أخرجه الطبري (٤٨٧/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٨٨/٦) .

وهو عيسى بن سنان الحنفي ، أبو سنان القسَمَلِي ، الفلسطيني ، نزيل البصرة ، من علماء أتباع التابعين . انظر تهذيب الكمال (٦٠٦/٢٢) ، التقريب (٥٣٣٠) .

(٥) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك وأبو العالية ، أخرجه عنهم الطبري (٤٩٠/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٨٨/٦) .

قال وكيع بن الجراح^(١) : كفرت الجهمية^(٢) بأربع آيات من كتاب الله تعالى . قال الله تعالى في وصف نعيم الجنة : ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾^(٣) وقالت الجهمية : تقطع وتمنع . وقال الله تعالى : ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا﴾^(٤) وقالوا : لا يدوم . وقال الله تعالى : ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٥) وقالوا : لا يبقى . وقال الله تعالى : ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوفٍ﴾^(٦) وقالوا : يجذ ويقطع .

قوله تعالى ﴿فَلَا تَكُ﴾ يا محمد ﴿فِي مَرِيَةٍ﴾ في شك ﴿مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ﴾ / إنهم ضلّالٌ ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ﴾ فيه إضمار ، أي : كما ب / ٥٨ ب كان يعبد ﴿ءَابَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُقُهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ حظهم من الجزاء ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ .

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرّوآسي ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ ، من شيوخ الشافعي . (ت ١٩٧هـ) . انظر السير (٩/ ١٤٠) ، التقريب (٧٤٦٤) .

(٢) الجهمية : هي إحدى الطوائف الضالة ، نسبوا إلى الجهم بن صفوان (ت ١٢٧هـ) ، وتزعم أن الإنسان مجبر على أفعاله ، وأن الجنة والنار تفتيان ، وأن الإيمان هو المعرفة بالقلب ، وأن الله لم يكلم موسى تكليماً ، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً . انظر التنبيه والرد للملطي الشافعي (١١٠) ، والملل والنحل (٩٧/١) .

(٣) سورة الواقعة ، الآية : ٣٣ .

(٤) سورة الرعد ، الآية : ٣٥ .

(٥) سورة النحل ، الآية : ٩٦ .

(٦) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١٣ ب) .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة^(١) ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ فَمِنْ مُصَدِّقٍ بِهِ وَمُكَذِّبٍ، كما فعل قومك بالقرآن؛ يعزي نبيه
 ﴿فَمِنْ مُصَدِّقٍ بِهِ وَمُكَذِّبٍ﴾^(٢)

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ في تأخير العذاب^(٣) ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من عذابهم وإهلاكهم^(٤)، يعني: المختلفين
 المخالفين^(٥).

﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مَنَّهُ مُرِيبٍ﴾ موقع في الريب والتهمة. يقال:
 «أَرَابَ الرَّجُلُ» إذا جاء بريية، «وَأَلَامَ» إذا أتى بما يلام عليه. قال
 الشاعر^(٦):

وَمَنْ يَخْذُلُ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا

﴿وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا﴾ اختلف فيه القراء. فقرأ ابن عامر^(٧)

(١) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٩/٦).

(٢) قاله ابن عباس. انظر البسيط (٩٠ب)، وزاد المسير (١٦٢/٤).

(٣) انظر الطبري (٤٩٣/١٥)، والبسيط (٩٠ب) ونسبه لابن عباس.

(٤) في ك: وهلاكهم.

(٥) هذا في كفار مكة على الصحيح الذي عليه أكثر المفسرين. وقال مقاتل: إنه في قوم موسى. وهذا ضعيف؛ لأن الذين كذبوا بالتوراة عجلت لهم العقوبة. انظر تفسير مقاتل (١٤٩ب).

(٦) الرجز. ذكره ابن حبيب (١١٣ب).

(٧) عبدالله بن عامر اليحصبي الحميري، الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة، أحد =

أبو جعفر^(١)، وحفص^(٢)، وحمزة، ﴿وَإِنَّ﴾ بتشديد النون، ﴿لَمَّا﴾ بتشديد الميم^(٣) على معنى: «إِنَّ كَلًّا لَمَّا ليوفينهم»، ولكن لما اجتمعت الميمان حذفت واحدة^(٤)، كقول الشاعر:^(٥)

كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا الْقَادِمِ مَخْرِمَ نَجْدٍ فَارِعَ الْمَخَارِمِ

أراد: إلى القادم فحذف «اللام» عند «اللام».

وتكون «ما» بمعنى: «من»، تقديره: لممن ليوفينهم، كقول

القراء السبعة، أخذ القراءة عن معاذ وأبي الدرداء، (ت ١١٨ هـ). انظر طبقات القراء (١/٥٩)، غاية النهاية (١/٤٢٣).

(١) هو الإمام يزيد بن القعقاع المدني، أحد القراء العشرة، قرأ القرآن على أبي هريرة وابن عباس، وأخذ عنه القرآن عبدالرحمن بن زيد، وروى عنه مالك وغيره، (ت ١٢٧ هـ)، وقيل: غير ذلك. انظر طبقات القراء (١/٤٩)، غاية النهاية (٢/٣٨٢).

(٢) (حفص): ساقط من (ن).

(٣) انظر السبعة (٣٣٩).

(٤) انظر الكشف (١/٥٣٦)، والدر المصون (٦/٤٠٤).

(٥) البيت لم أهد إلى قائله، وهو في معاني القرآن للقراء (٢/٢٩)، والطبري (١٥/٤٩٥)، والدر المصون (٦/٤٠٤)، واللسان (قدم) ١٢/٤٦٩. وانظر المعجم المفصل (١٢/١٤٩). وأراد الشاعر «إلى القادم»، حذف الألف من «إلى» للالتقاء الساكنين، وهمزة الوصل حذفت دَرَجًا فالتقى لآمان فحذفت أولهما فصارت «إلقدام»، وقادم الرحل: الخشبة في مقدم الكور. والمخرم: الطريق في الجبل.

الشاعر: (١)

وَإِنِّي لَمِمَّا أَصْدِرُ الْأَمْرَ وَجْهَهُ إِذَا هُوَ أَعْيَىٰ بِالسَّبِيلِ مَصَادِرُهُ

وقيل: أراد «وإن كلاً لَمَّا» بالتنوين، وكذلك قرأها الزهري (٢) بالتنوين، أي: وإن كلاً شديداً وحقاً ﴿لِيُؤْفِقِينَ رَبِّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَكْثَلًا لَمَّا﴾ (٣) أي: شديداً، فحذفوا التنوين وأخرجوه على لفظ / (فَعَلَى) كما فعلوا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ (٤). / ١٥٩

وقرأ نافع (٥) وابن كثير بتخفيف «النون» و«الميم» على معنى «إن» الثقيلة فحُففت (٦). وأنشد أبو زيد (٧):

وَوَجْهَهُ مُشْرِقُ النَّحْرِ كَأَنَّ ثَدْيِيهِ حُقَّانِ

(١) لم أهدت إلى قائله، وهو في معاني القرآن للفراء (٢٩/٢)، والطبري (٤٩٤/١٥)، والدر المصون (٤٠٣/٦)، والقرطبي (١٠٥/٩).

(٢) انظر المحتسب (٣٢٨/١).

(٣) سورة الفجر، الآية: ١٩.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

(٥) هو الإمام نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، أبو رُوَيْم المدني، أحد القراء السبعة قرأ على سبعين من التابعين، توفي سنة (١٦٧هـ). انظر طبقات القراء (١٠٤/١)، غاية النهاية (٣٣٠/٢).

(٦) انظر السبعة (٣٣٩)، والتيسير (١٢٦).

(٧) وهو من شواهد سيبويه في الكتاب (٢٨٣/١)، وخزانة الأدب (٣٥٨/٤)، والطبري (٤٩٧/١٥)، وتهذيب اللغة (إن) (٥٦٦/١٥)، والإنصاف (١٩٧/١)، والدر المصون (٣٩٨/٦).

أراد: «كأنَّ» فخفف ونصب به، و «ما» صلة، تقديره: «وإنَّ كُلاًّ لَمَّا ليو فينهم».

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب^(١) وأيوب^(٢) وخلف، بتشديد النون وتخفيف الميم، على معنى: «وإنَّ كُلاًّ ليو فينهم»، وجعلوا «ما» صلة^(٤)، وقيل: أراد «وإنَّ كُلاًّ لِمَمَّن» كقوله تعالى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنْهُ﴾^(٥) أي: مَن.

وقرأ أبو بكر بن عياش بتخفيف «النون» وتشديد «الميم». أراد: «إنَّ» الثقيلة فخففوا.

وقيل: ^(٦) جعل «إنَّ» بمعنى «ما» الجحد. و«لَمَّا» بمعنى «إلا» تقديره: «وما كل إلا ليو فينهم»، ولكنه نصب «كلاًّ» بإيقاع التوفية عليه،

(١) الإمام يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي، إمام أهل البصرة، أحد القراء العشرة وكان أقرأ أهل زمانه، ومن تلاميذه أبو عمرو الدوري، وأبو حاتم وخلق، (ت ٢٠٥). انظر طبقات القراء (١/١٧٥)، غاية النهاية (٢/٣٨٦).

(٢) في ن: يعقوب (وحفص) وأيوب.

(٣) أيوب بن المتوكل البصري الصبلاني المقرئ أحد الحذاق، كان إماماً ضابطاً متبعاً للأثر، قال أبو حاتم عنه: كان من أقرأ الناس. (ت ٢٠٠هـ). انظر طبقات القراء (١/١٦٦)، غاية النهاية (١/١٤٨).

(٤) انظر السبعة (٣٣٩)، والكشف (١/٥٣٦)، والحجة لابن زنجلة (١٩٠).

(٥) سورة النساء، الآية: ٣.

(٦) (وقيل): ساقط من (ن).

أي: ليوفين كُلاً، وهي أبعد القراءات فيها من الصواب .

﴿ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١١)

﴿ فَاسْتَقِمَّ ﴾ يامحمد على أمر ربك، والعمل به والدعاء إليه
﴿ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ .

وقالت عائشة^(١) والثوري: فاستقم على القرآن .

قال ابن حيان: ﴿ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ أي: لا تشرك بي شيئاً،
وتوكل عليّ فيما ينوبك^(٢) .

قال السدي: الخطاب له والمراد أمته^(٣) .

﴿ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ فليستقيموا، يعني: المؤمنين ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾ ولا
تجاوزوا أمري . وقال ابن زيد: ولا تعصوا الله ولا تخالفوه^(٤) . وقيل:
ولا تغلوا .

﴿ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١٢) لا يخفى عليه من أعمالكم شيء .
قال ابن عباس: ما نزلت على رسول الله في جميع القرآن آية كانت أشد
ولا أشق عليه من هذه/ الآية؛ ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له: لقد / ٥٩ ب

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤) .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤) ، والبسيط (٩٢ب) ، والقرطبي (١٠٧/٩) .

(٤) أخرجه الطبري (٥٠٠/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٨٩/٦) .

أسرع إليك الشيب . فقال : « شيبتني هود وأخواتها »^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ قال ابن عباس : ولا تميلوا على غيرهم^(٢) . قال علي بن أبي طلحة عنه : ولا تذهبوا^(٣) .

قال أبو العالية : ولا ترضوا أعمالهم^(٤) .

قال قتادة : لا تلحقوا بالمشركين^(٥) .

قال السدي^(٦) وابن زيد^(٧) : ولا تداهنوا الظلمة .

قال ابن كيسان : ولا تسكنوا إلى الذين ظلموا^(٨) .

﴿ فَتَمَسَّكُمْ ﴾ فتصيبكم^(٩) ﴿ أَلْتَأْرَ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ أي : أعوان يمنعونكم من عذابه . ﴿ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ .

﴿ وَأَقْبِرِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ ﴾ يعني : الغداة والعشي . قال ابن

(١) حديث ضعيف . سبق تخريجه ص ٥ .

(٢) انظر البسيط (٣٦١) ، ومعالم التنزيل (٤٠٤/٢) ، وزاد المسير (١٦٥/٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٩/٦) .

(٤) أخرجه الطبري (٥٠٧/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٩٠/٦) .

(٥) أخرجه الطبري (٥٠١/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٩٠/٦) .

(٦) ذكره عنه في البسيط (١٩٣) ، ومعالم التنزيل (٤٠٤/٢) ، وزاد المسير (١٦٥/٤) .

(٧) أخرجه الطبري (٥٠١/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٩٠/٦) .

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤) .

(٩) قاله ابن عباس . انظر زاد المسير (١٦٥/٤) .

عباس : يعني : صلاة الغداة ، وصلاة المغرب^(١) .

قال مجاهد : صلاة الفجر ، وصلاة العشاء^(٢) .

قال القرظي : الفجر والظهر والعصر^(٣) .

قال الضحاك : صلاة الفجر والعصر^(٤) .

وقال مقاتل : صلاة الفجر والظهر طرف ، وصلاة العصر والمغرب طرف^(٥) .

﴿وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ يعني : صلاة العَتَمَة . وقال الحسن : هما المغرب والعشاء^(٦) .

قال الأخفش : يعني : ساعات الليل ، واحداً

(١) أخرجه الطبري (٥٠١/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٩١/٦) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٩١/٦) ، والطبري (٥٠١/١٥) ولكنه قال : «صلاة العشي» .

(٣) أخرجه الطبري (٥٠٢/١٥) .

(٤) أخرجه الطبري (٥٠٢/١٥) وعنده : «الفجر والظهر والعصر» .

(٥) انظر تفسيره (١٤٩ب ، ١٥٠أ) وفيه : طرفي النهار صلاة الغداة وصلاة الأولى والعصر ، ثم قال : (وزلفاً من الليل) يعني : صلاة المغرب والعشاء . وانظر زاد المسير (١٦٨/٤) .

(٦) أخرجه الطبري (٥٠٧/١٥) ، وابن أبي حاتم (٢٠٩١/٦) ، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٣٧/٣) .

زلفة^(١).

وأصل الزلفة: المنزلة والقربة^(٢)، ومنه: «المُزْدَلِفَةُ»؛ لأنها منزلة بعد عرفة. قال العجاج^(٣):

طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفًا سَمَاوَةَ الْهِلَالِ حَتَّى احْقُوقَفَا

وفيه أربع قراءات ﴿وَزُلْفًا﴾ بضم «الزاي» وفتح «اللام»، وهي قراءة العامة^(٤).

وقرأ أبو جعفر^(٥): بضم «الزاي» و«اللام».

وقرأ ابن محيصن: بضم «الزاي» وجزم

(١) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٨٥)، والبسيط (٩٣ب).

(٢) انظر تهذيب اللغة (زلف) (١٣/ ٢١٤)، ومجمل اللغة (٢/ ٩٣).

(٣) وهو عبدالله بن روية بن لييد التميمي، أبو الشعثاء الطويل، من أشهر الرُّجَاز، أقام بالبصرة والشام، توفي في خلافة الوليد بعد (٩٩هـ). انظر الشعر والشعراء (٣٧٤)، ومعجم الشعراء (١٥٩).

البيت من الرجز. انظر ديوانه (٨٤)، ومجاز القرآن (١/ ٣٠٠)، والكامل للمبرد (٢/ ١٢٩)، وتهذيب اللغة (زلف) (١٣/ ٢١٤)، ومجمل اللغة (٢/ ٩٣).

وقبله: نَاجِ طَوَاهِ الْأَيْنِ مِمَّا أَوْجَفَا.

وقوله: «سماوة الهلال»: شخصه إذا ارتفع في الأفق شيئاً. «احقوقف»: اعوج. والمعنى: أنه طواه التعب بسبب سيره، كما طوت الليالي سماوة الهلال.

(٤) انظر المبسوط (٢٤٣)، والإتحاف (٢٦١)، والنشر (٢/ ٢٩٢).

(٥) في ن: أبو حفص

« اللام »^(١).

وقرأ مجاهد (زُلْفَى)^(٢)، مثل: قُرْبَى.

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّتَاتِ ﴾ يعني: إن الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات. هذا قول أكثر المفسرين^(٣).

وقال مجاهد: / هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر^(٤).

نزلت هذه الآية في أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري^(٥). وكان يبيع التمر فأتته امرأة تبتاع منه تمراً، فقال لها: إن هذا التمر ليس بجيد،

(١) انظر المحتسب (١/٣٣٠) والقراءات الشاذة (٦١).

(٢) انظر القراءات الشاذة (٦١). وفي المحتسب (١/٣٣٠) أنه قرأ كقراءة ابن محيصن. والله أعلم.

(٣) انظر الطبري (١٥/٥١٠)، وزاد المسير (٤/١٦٨) والقرطبي (٩/١١٠)، والبسيط (٩٣ب).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٥١٤)، وحكاه عنه في زاد المسير (٤/١٦٨)، والقرطبي (٩/١١٠).

(٥) هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سوار أبو اليسر الأنصاري، شهد العقبة وبدراً (ت ٥٥هـ)، وقيل غير ذلك. انظر التهذيب (٨/٤٣٧).

والمؤلف سماه عمرو بن غزية ولم يضبطه. انظر: التهذيب (٨/٤٣٧)،

والاستيعاب (٨/١٧٧٦)، والإصابة (٧/٦٤٨) وسنن الترمذي (٤/٢٩٢)،

ومعجم الطبراني (٩/١٦٤)، وتحفة الأشراف (٨/٣٠٦) للمزني.

وفي البيت أجود منه فهل لك فيه رأي؟ قالت: نعم. فذهب بها إلى بيته فضمها إلى نفسه وقبلها، فقالت له: اتق الله! فتركها وندم على ذلك، فأتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله ماتقول في رجل راود امرأة عن نفسها، ولم يبق شيئاً مما يفعل الرجال بالنساء إلا ركبه، غير أنه لم يجامعها؟ فقال عمر بن الخطاب: لقد سترك الله لو سترت نفسك! ولم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً. وقال: «أنتظر فيه أمر ربي». وحضرت صلاة العصر، فصلى النبي ﷺ صلاة العصر، فلما فرغ أتاه جبريل بهذه الآية. فقال رسول الله ﷺ: «أين أبو اليسر؟» فقال: هاأنا يارسول الله. قال: «أشهدت معنا هذه الصلاة؟» قال: نعم. قال: «اذهب: فإنها كفارة لما عملت». فقال عمر: يارسول الله أهذه له خاصة أم لنا عامة؟ فقال: «بل للناس عامة»^(١).

(١) حديث صحيح. أخرجه الترمذي (٢٩٢/٤) في التفسير، باب تفسير سورة هود، والنسائي في الكبرى (٣٦٦/٦)، والطبراني في الكبير (١٦٥/١٩)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٤٦/١)، والطبري في التفسير (٥٢٣/١٥)، والخطيب في الأسماء المبهمة (٤٣٩)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء (٢٩٤/١) كلهم من طريق عثمان بن وهب عن موسى بن طلحة عن أبي اليسر به. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والذي في تحفة الأشراف (٣٠٧/٨): حسن غريب.

وقد جاءت أحاديث بمعنى هذا الحديث منها:

١- ما أخرجه البخاري (٢٦٨/٨ «الفتح») في كتاب التفسير، باب قوله «أقم الصلاة طرفي النهار»، ومسلم (٢١١٥/٤) في كتاب التوبة من حديث ابن =

﴿ ذَلِكِ ﴾ الذي ذكرنا. وقيل: هو إشارة إلى القرآن ﴿ ذِكْرِي ﴾ عظة
﴿ لِلذَّكْرَيْنِ ﴾.

﴿ وَأَصْبِرْ ﴾ يا محمد على ماتلقى من الأذى. وقيل: على الصلاة. نظيره قوله: ﴿ وَأَمْرَ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾^(١). ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ من أعمالهم. قال ابن عباس: يعني المصلين^(٢).

قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ أي: فهلاً كان^(٣) / ﴿ مِنْ الْقُرُونِ ﴾ التي
أَهْلَكْتُهُمْ ﴿ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ ذوو بقية من دين وعقل ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ
الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ ومعناه: فلم يكن^(٤)؛ لأن في الاستفهام ضرباً من
الجحد ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ استثناء منقطع^(٥) ﴿ مَعَمَّنْ أُنجِيتْنَا مِنْهُمْ ﴾ وهم أتباع

مسعود بمعناه.

٢- وما أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٤٥) من حديث ابن عباس.

(١) سورة طه، الآية: ١٣٢.

(٢) انظر البسيط (١٩٤)، ومعالم التنزيل (٢/٤٠٦)، وزاد المسير (٤/١٧٠)،
والقرطبي (٩/١١٣).

(٣) انظر معاني الأخفش (١/٢٩٤)، وزاد المسير (٤/١٧٠)، القرطبي (٩/١١٣).

(٤) قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٥/٥٢٨)، واختاره الطبري
(١٥/٥٢٨)، وهو قول الفراء. انظر معاني القرآن (٢/٣).

(٥) هذا قول الفراء. انظر معاني القرآن (٢/٣٠)، وقول الزجاج. انظر معاني القرآن
وإعرابه (٣/٨٣). والمعنى: لكن قليلاً ممن نجينا منهم نهوا عن الفساد.

الأنبياء وأهل الحق .

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ قال ابن عباس : نُعَمُّوا^(١) .
وروى عنه : أبطروا^(٢) . قال الضحاك : أُعِشُوا^(٣) . قال مقاتل بن
سليمان : أُعْطُوا^(٤) . قال ابن حيان : خُوِّلُوا^(٥) . قال مجاهد : تجبَّروا
في الملك ، وعتوا عن أمر الله^(٦) .

قال الفراء : ما عودوا من النعيم واللذات ، وإيثار الدنيا على الآخرة^(٧) .

﴿ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ كافرين .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾ أي : ظلماً
منه إياهم ﴿ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ ﴾ في أعمالهم غير مسيئين ، ولكنه
يهلكها بكفرهم وركوبهم السيئات^(٨) .

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب) ، والبسيط (١٩٤) .

(٢) أخرجه الطبري (٥٢٨/١٥) ، وانظر البسيط (١٩٤) .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب) .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب) .

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٤ب) ، ومعالم التنزيل (٢٠٦/٤) .

(٦) أخرجه الطبري (٥٢٩/١٥) .

(٧) انظر معاني القرآن (٣١/٢) ، وزاد المسير (١٧١/٤) .

(٨) اختاره الطبري (٥٣٠/١٥) ، وابن عطية (٤٢٣/٧) . وينظر معاني القرآن للفراء

(٣١/٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٨٣/٣) ، وزاد المسير (١٧١/٤) .

وقيل معناه: لم يكن ليهلكهم بشركهم وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ويتعاطون الحق بينهم وإن كانوا مشركين، وإنما يهلكهم إذا تظالموا^(١).

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ ﴿١﴾ كُلَّهُمْ ﴿٢﴾ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴿٣﴾ عَلَىٰ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ. ﴿٤﴾ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿٥﴾﴾ على أديان شتى من يهودي، ونصراني، ومجوسي، ونحو ذلك^(٢).

﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴿٦﴾﴾ فهداهم، وهم المؤمنون وأهل الحق^(٣). ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿٧﴾﴾ قال الحسن^(٤) ومقاتل بن حيان ويمان^(٥) وعطاء^(٦):

(١) قاله ابن عباس وجريير بن عبدالله البجلي، انظر البسيط (٩٤ب)، وزاد المسير (١٧١/٤)، ومجمع الزوائد (٣٩/٧).

(٢) قاله مجاهد وقتادة وعطاء وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (١٥/٥٣١ - ٥٣٤)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٩٣).

(٣) قاله ابن عباس، أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٦)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٩٤). وقاله مجاهد أخرجه عن الطبري (١٥/٥٣٣)، وهو اختيار الفراء انظر معاني القرآن (٢/٣١).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٥٣٥)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٩٤).

(٥) يمان بن المغيرة العنبري، أبو حذيفة البصري، أخذ التفسير عن عطاء وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي. وروايته ليست بمتقنة، توفي بين (١٦٠ - ١٧٠هـ). انظر التهذيب (١١/٤٠٦).

(٦) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، أبو محمد المكي، ثقة من علماء التابعين وساداتهم فقهاً وعلماً وورعاً، (ت ١١٤هـ). انظر التاريخ الكبير (٦/٤٦٣)، التهذيب (٧/١٩٩).

وللاختلاف خلقهم^(١) .

قال أشهب^(٢) : سألت مالكا عن هذه الآية؟ . فقال : خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير^(٣) .

وقيل : «اللام» بمعنى «على» . يعنى : وعلى ذلك خلقهم ، كقول

الرجل / للرجل : «أَكْرَمْتُكَ عَلَى بَرِّكَ بِي وَلِبَرِّكَ بِي» .

وقال ابن عباس ، ومجاهد والضحاك وقتادة : وللرحمة خلقهم^(٤) .

ولم يقل : ولتلك . والرحمة مؤنثة ؛ لأنها مصدر ، وقد مضت

هذه المسألة^(٥) ، وهذا باب سائغ في اللغة ، أن يذكر شيئان متضادان ،

ثم يُشار إليهما بلفظ التوحيد^(٦) ، فمن ذلك قوله : ﴿ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا

(١) حكاه عنهم جميعاً ابن حبيب في تفسيره (١١٥/أ) ، والواحد في البسيط (١٩٥) والقرطبي (١١٥/٩) .

(٢) أشهب بن عبدالعزيز بن داود بن إبراهيم ، أبو عمرو القيسي العامري ، مفتي مصر وفقهها ، أخذ عن مالك والليث بن سعد ، (ت ٢٠٤هـ) . انظر ترتيب المدارك (٢/٤٤٧) ، السير (٩/٥٠٠) .

(٣) انظر القرطبي (٩/١١٥) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٠٦) .

(٤) أخرجه عنهم الطبري (١٥/٥٣٦ - ٥٣٧) ، وانظر تفسير عبدالرزاق (٢/٣١٦) ، وتفسير ابن أبي حاتم (٦/٢٠٩٥) ، وزاد المسير (٤/١٧٢) .

(٥) لعلها مضت عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف (٥٦)] .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٣١) ، ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج (٣/٨٤) .

يَكْرُ ﴿١﴾ ثم قال: ﴿عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ولم يقل: بين ذينك، أو تينك. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ ﴿١٧﴾ ﴿٢﴾ ولم يقل: ذينك. وقوله: ﴿وَلَا يَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ﴿١١﴾ ﴿٣﴾. وقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ ﴿٤﴾. فكذاك معنى الآية. ﴿وَلِذَلِكَ﴾ أي: وللإختلاف وللرحمة خلقهم. قال الحسن: خلق هؤلاء لجنته، وهؤلاء لناره، وهؤلاء لرحمته، وهؤلاء لعذابه ﴿٥﴾. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٨ .

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٦٧ .

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١١٠ .

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٨ .

(٥) أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٦/٢)، وابن أبي حاتم (٢٠٩٦/٦).

قلت: وهذا القول هو أبين الأقوال وأجمعها. وهو الذي عليه المحققون من المفسرين.

والمعنى: أنهم لا يزالون مختلفين على أديان شتى، وملل متعددة إلا فريفاً هداهم الله ورحمهم. فاتفقوا على دين الحق فلم يختلفوا، وهم المؤمنون فخلق المختلفين ليصير أمرهم إلى الشقاء، وخلق من رحمهم ليصير أمرهم إلى السعادة. ويؤيد ذلك حديث «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» وتقدم تخريجه. و«اللام» في قوله تعالى: «وَلِذَلِكَ» لام الصيرورة، أي: خلقهم ليصير أمرهم إلى ذلك.

انظر الطبري (٥٣٧/١٥)، والمحرر الوجيز (٤٢٥/٧)، وزاد المسير (١٧٢/٤)، والقرطبي (١١٦/٩)، ومعاني القرآن للفراء (٣١/٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٨٩/٣)، ومعاني القرآن لإعرابه للزجاج (٨٤/٣).

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٦﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ قال ابن عباس: نشدد. وقال الضحاك: نقوى. وقال ابن جريج: نصبر حتى لا تجزع^(١).

قال أهل المعاني: ما يطيب به قلبك^(٢).

﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾ قال الحسن^(٣) وقتادة^(٤): في هذه الدنيا، وقال غيرهما: في هذه السورة^(٥).

(١) ذكر ذلك عنهم جميعاً ابن حبيب في تفسيره (١١٥أ)، والواحدي في البسيط (٩٥ب)، والقرطبي (١١٦/٩).

(٢) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/٣٩٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٨٤)، وتفسير ابن حبيب (١١٥).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٥٤٣)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٩٦)، وذكره عنه في زاد المسير (٤/١٧٣)، والقرطبي (٩/١١٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٥٤٣)، وابن أبي حاتم (٦/٢٠٩٦)، من طريق قتادة عن الحسن.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما عبدالرزاق (٢/٣١٦)، وقاله أيضاً أبو موسى ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة - في رواية عنهما - أخرجه عنهم جميعاً الطبري (١٥/٥٤٠-٥٤٢).

وهذا هو الراجح، وهو ظاهر السياق، وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره (١٥/٥٤٣)، وابن كثير في تفسيره (٢/٤٦٥)، وأبو حيان ونسبه لجمهور المفسرين، انظر البحر المحيط (٥/٢٧٤).

من نعمته ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
وقال الضحاك: جميع ما غاب/ عن العباد
وقال الباقر: غَيْبُ نَزْوِلِ الْعَذَابِ
﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ في المعاد
وقرأ نافع وحفص بضم «الياء»^(٤).
﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وحده ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ وثوبه
قراءة العامة بـ«الياء»، وقرأ أهل المدينة
قال كعب: خاتمة التوراة خاتمة هو

- (١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، والبسيط.
- (٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، والبسيط.
- (٣) انظر المراجع السابقة.
- (٤) وقرأ الباقر (يرجع) بفتح «الياء» و
والكشف (٥٣٨/١)، والإتحاف (٣٧/٢).
- (٥) انظر المراجع السابقة.
- (٦) في ك: (وقرأ حفص ونافع وابن عامر بالثاء).
- (٧) أخرجه الطبري (٥٤٥/١٥). وانظر
(١١٧/٩).

﴿قال ابن عباس: خزائن﴾^(١)
بإد^(٢).
من السماء^(٣).
حتى لا يكون للخلق أمر.
أي: يرد.
﴿وَمَارَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.
والشام وحفص بـ«التاء»^(٥) ^(٦).
د^(٧). والله أعلم.

- ط (١٩٦)، والقرطبي (١١٧/٩).
- ط (١٩٦)، وزاد المسير (١٧٥/٤).
- كسر «الجيم». انظر السبعة (٣٤٠)،
(١٢).
- باء وكذلك في النمل آخرها).
- معالم التنزيل (٢٠٨/٤)، والقرطبي

**ثانياً : سورة يوسف
عليه السلام**

سورة يوسف عليه السلام

مكية^(١)وهي مائة وإحدى عشر آية^(٢)

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن^(٣) المقرئ - غير مرة - حدثنا أبو معاذ أحمد بن إبراهيم الجرجاني^(٤) وأبو الشيخ

(١) انظر: الوسيط (٥٩٩/٢)، وابن كثير (٤٦٧/٢)، والقرطبي (١١٨/٩)، وزاد المسير (١٧٦/٤).

والقول الثاني: أنها مكية إلا أربع آيات منها. قاله ابن عباس وقتادة، حكاه عنهما القرطبي (١١٨/٩).

(٢) انظر: البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (١٦٧)، وقال: ليس فيه اختلاف، وانظر: الكشف لمكي (٣/٢)، والمحرم الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز (١٤).

(٣) علي بن محمد بن الحسن بن محمد الخبازي، أبو الحسين الجرجاني النيسابوري، شيخ القراء بنيسابور، وكان من أقرأ الناس عني بهذا العلم وارتحل فيه (ت ٣٩٨هـ). انظر: طبقات القراء (٤٨٠/١)، غاية النهاية (٥٧٧/١).

(٤) أحمد بن إبراهيم الجرجاني، أبو معاذ الحميري، قال أبو بكر الإسماعيلي: لم =

عبدالله بن محمد الأصبهاني^(١)، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك^(٢)، حدّثنا أحمد بن يونس اليربوعي^(٣)، حدّثنا سلام بن سليم المدائني^(٤)، حدّثنا هارون بن كثير^(٥)، عن زيد بن أسلم^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن أبي أمامة^(٨)، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

- = يكن بشيء. كتبت عنه. انظر: الميزان (١/٨٠)، واللسان (١/١٣٣).
- (١) عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد محدّث أصبهان، صاحب التصانيف، ثقة حافظ متقن، (ت ٣٦٩هـ)، انظر: السير (١٦/٢٧٦)، العبر (٢/٣٥١).
- (٢) إبراهيم بن شريك بن الفضل، أبو إسحاق الأسدي، الكوفي، وثقه الدارقطني. انظر: تاريخ بغداد (٦/١٠٢)، وطبقات المحدّثين بأصبهان (١/٣٢٤).
- (٣) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس التميمي اليربوعي، الكوفي، ثقة حافظ، (ت ٢٢٧هـ). انظر: التهذيب (١/٥٠)، التقريب (٦٣).
- (٤) سلام بن سليم أو سلم، أبو سليمان المدائني يُقال له: الطويل، متروك (ت ١٧٧هـ)، انظر: التهذيب (٤/٢٨١)، التقريب (١٧/٢٧١٧).
- (٥) هارون بن كثير يروي عن زيد بن أسلم مجهول. انظر: الكامل (٧/١٢٧)، والميزان (٤/٢٨٦).
- (٦) زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة، وقيل: أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه (ت ١٣٦هـ). انظر: السير (٥/٣١٦)، التهذيب (٣/٣٩٦).
- (٧) أسلم، أبو زيد ويقال: أبو خالد القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب، ثقة من كبار التابعين، (ت ٨٠هـ). انظر: السير (٤/٩٨)، التهذيب (١/٢٦٦).
- (٨) أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أمامة الأنصاري الأوسي، المدني، وُلِدَ في زمن النبوة، واختلف في صحبته (ت ١٠٠هـ). انظر: التهذيب (١/٢٦٣)، السير =

«عَلِّمُوا أَرْقَائِكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ، فَإِنَّهُ أَيُّمًا مُسْلِمٌ تَلَاهَا وَعَلَّمَهَا أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، هُوَ نَزَّ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ، وَأَعْطَاهُ أَنْ لَا يَحْسُدَ مُسْلِمًا»^(١).

= (٣/٥١٧)، الإصابة (٩/٤).

(١) الحديث موضوع. أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/١٢٧)، والواحد في الوسيط (٢/٥٩٩)، من طريق سلام بن سليم عن هارون بن كثير به. وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/٣٤٩)، والواحد في الوسيط (٣/٥٠٩) من طريق يوسف بن عطية الكوفي عن هارون به. وأخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق - كما في تفسير ابن كثير (٢/٤٦٦) من طريق القاسم بن الحكم العرني عن هارون به. فمدار الحديث على هارون بن كثير وهو مجهول كما سبق. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/١٥٦)، وابن عدي في الكامل (١/١٢٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٣٩) من طرق أخرى عن أبي، ولكن لا يصح منها شيء.

قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته.

وقال ابن الجوزي: موضوع بلا شك.

وقال الذهبي: باطل.

وقال ابن كثير: منكر من سائر طرقه.

وقال السيوطي: موضوع.

وقال الشوكاني: ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي موضوع.

انظر: الضعفاء للعقيلي (١/١٥٦)، والموضوعات لابن الجوزي (١/٢٤٠)،

والميزان للذهبي (٤/٨٣)، وتفسير ابن كثير (٢/٤٦٦)، والفتح السماوي

(١/٢٤٠)، واللآلئ المصنوعة (١/٢٠٨)، والفوائد المجموعة للشوكاني

(٢٩٦)، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢/١٧٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿الرَّيْلُكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١) يعني: البين حلاله وحرامه، وحدوده/ وأحكامه، وهده وبركته. / ٦٢ أ

وقال معاذ بن جبل: بينَ فيه الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم، وهي ستة أحرف^(١).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني: الكتاب ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ بلغتكم يا معشر العرب ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢) لكي تعلموا^(٢) معانيه وتفهموا ما فيه.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ أي: نقرأ، وأصل القصص: تتبع الشيء^(٣) ومنه قوله: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهِ فَصِيحَةٌ﴾^(٤)، فالقاص يتبع الآثار فيخبر بها.

(١) أخرجه الطبري (١٥/٥٥٠)، وذكره في النكت والعيون (٣/٥).

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري، من أعيان الصحابة، شهد بدرأ وما بعدها، نزل الشام وبها مات سنة (١٨هـ). انظر السير (١/٤٤٣)، التقريب (٦٧٧١).

(٢) في ك: تعقلوا.

(٣) انظر: تهذيب اللغة (قصص) (٨/٢٥٤)، والصحاح (قصص) (٣/١٠٥١)، ولسان العرب (قصص) (٧/٧٥).

(٤) سورة القصص، آية (١١).

﴿ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ يعني : قصة يوسف - عليه السلام - ﴿ يَمًّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ هو : (ما) ، المصدر ، أي : بإيحاءنا إليك^(١) . ﴿ هَذَا
الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ ﴾ وقد كنت^(٢) ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ من قبل وحيننا^(٣)
﴿ لِمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾^(٤) عن ذلك لا تعقله^(٥) .

وقيل معناه : وما كنت من قبله إلا من الغافلين^(٥) .

قال سعد بن أبي وقاص : أنزل القرآن على رسول الله ﷺ ، فتلاه
عليهم زماناً فكانهم ملأوا ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا ! فأنزل الله
تعالى قوله : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾^(٦) الآية . فقالوا : يا رسول الله لو
قصصت علينا ! فأنزل الله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ .
الآية . فقالوا : يا رسول الله لو ذكرتنا ووعظتنا ! فأنزل الله تعالى :
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٧) ، فدلهم الله تعالى

(١) قاله الفراء والأخفش والزجاج والنحاس وغيرهم .

انظر : معاني القرآن للفراء (٣١/٢) ، ومعاني القرآن للأخفش (٥٨٧/٢) ،
ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٨٨/٣) ، وإعراب القرآن للنحاس (٣١٠/٢) .

(٢) انظر : زاد المسير (١٧٩/٤) ، والمححر الوجيز (٤٣٣/٧) .

(٣) (من قبل وحيننا) : ساقط من (ن) .

(٤) في ك : لا تعلمه .

(٥) انظر : زاد المسير (١٧٩/٤) ، والمححر الوجيز (٤٣٣/٧) وقد نسبه للكوفيين .

(٦) سورة الزمر ، آية (٢٣) .

(٧) سورة الحديد ، آية (١٦) .

في هذه الآية على أحسن القصص^(١).

واختلف الحكماء فيها لِمَ سُميت أحسن القصص من بين الأَقاصيص؟

فقيل: سمّاها أحسن القصص؛ لأنه ليست^(٢) قصة في القرآن تتضمن من العِبَر والحِكَم والثُّكّت ما تتضمن هذه القصة^(٣).

وقيل: سمّاها أحسن القصص^(٤)؛ لامتداد الأوقات فيما بين / ٦٢ ب

(١) حديث حسن. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، كما في «المطالب العالية» (٥٩٧/٨)، وابن حبان في صحيحه (١٩٢/١٤)، وأبو يعلى في مسنده (٨٧/٢)، والطبري في تفسيره (٥٥٤/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٩٩/٧)، والحاكم في المستدرک (٣٤٥/٢)، والواحدي في أسباب النزول (١٨٢).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٩/١٠): فيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: قد تابعه إسحاق بن راهويه وهو حافظ إمام. انظر: السير (٣٥٨/١١). وقد حسن الحافظ ابن حجر هذا الحديث، انظر: المطالب العالية (٥٩٧/٨).

(٢) في ك: ليست فيها.

(٣) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١٥ب)، والمؤلف في عرائس المجالس (١٠٧)

واستدل له بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِئِينَ﴾، وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

(٤) (القصص): ساقط من (ن).

مبتدأها ومنتهاها^(١).

قال ابن عباس: كان بين رؤيا يوسف عليه السلام ومصير أبيه وإخوته إليه أربعون سنة^(٢). وعليه أكثر المفسرين^(٣).

وقال الحسن البصري: كان بينهما ثمانون سنة^(٤).

وقيل: سماها أحسن القصص^(٥)؛ لحسن محاوره يوسف وإخوته، وصبره على أذاهم وإغضائه^(٦) عند الالتقاء بهم عن ذكر ما تعاطوه، وكرمه في العفو عنهم^(٧).

وقيل: لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين، والملائكة والشياطين، والإنس والجن، والأنعام والطيور، وسير الملوك

(١) في ن، ك: إلى منتهاها.

(٢) في ك: أربعين.

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣/٣٩٧)، والقرطبي (٩/٢٦٤).

وقاله - أيضاً - سلمان الفارسي وعبدالله بن شداد، أخرجه عنهما الطبري (١٦/٢٧١-٢٧٣).

(٤) أخرجه عنه الطبري (١٦/٢٧٣).

وقاله الفضيل بن عياض وجسر بن فرقد، أخرجه عنهما الطبري (١٦/٢٧٤).

(٥) (القصص): ساقط من (ن).

(٦) في ن: وإعفائه.

(٧) ذكره ابن حبيب في تفسيره (١١٥ب)، والمؤلف في عرائس المجالس (١٠٧)، واستدل له بقوله تعالى: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

والمماليك، والتجار والعلماء والجهال، والرجال والنساء، ومكرهن وحيلهن، وفيها أيضاً ذكر التوحيد والعفة^(١) والستر، وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش، فصارت أحسن القصص لما فيها من المعاني الجزيلة، والفوائد الجليلة، التي تصلح للدين والدنيا^(٢).

وقيل: لأن فيها ذكر الحبيب والمحبوب^(٣).

وقيل: أحسن ما هنا بمعنى أعجب.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴿قراءة العامة ﴿يُوسُفُ﴾﴾^(٤) بضم «السين». وقرأ طلحة بن مصرف بكسر «السين»^(٥).

واختلفوا فيه فقال أكثر^(٦) المفسرين: هو اسم عبري، فلذلك لا يجرى^(٧).

(١) في ن، ك: الفقه.

(٢) انظر: عرائس المجالس (١٠٨)، وزاد المسير (٤/١٧٩).

(٣) انظر: عرائس المجالس (١٠٨)، ونسبه لأهل الإشارة.

(٤) (يوسف): ساقط من (ن).

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٢٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٧٧)،

وإعراب شواذ القرآن (١/٦٧٩)، والقرطبي (٩/١٢٠).

(٦) في ن: أكثرهم.

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٢٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٧٧).

والاسم الجاري: هو الاسم الذي لم يمنع من الصرف فيقبل التنوين ويجر بالكسرة، وهو مصطلح كوفي، انظر مصطلحات النحو الكوفي (٩٨).

وقال بعضهم: هو اسم عربي.

سمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبا الحسن^(١) الأقطع^(٢) - وكان حكيماً - وسئل عن يوسف، فقال: الأسف في اللغة: الحزن^(٣)، والأسيف: العبد، واجتمعاً في يوسف، ولذلك سُمي يوسف^(٤).

﴿لِأَيِّهِ﴾ يعني: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد/ المرّتب^(٥) / ١٦٣ أ
غرة صفر سنة تسعين وثلاثمائة، حدثنا^(٦) أبو بكر محمد بن
محمد بن داود الشجري^(٧)(٨)، حدثنا محمد بن معاذ بن

(١) في ن، ك: أبا الحسين.

(٢) أبو الحسن أحمد بن محمد الأقطع، عالم بالعربية. انظر: تاريخ جرجان (١٠٠/١).

(٣) انظر تهذيب اللغة (أسف) (٩٦/١٣)، واللسان (أسف) (٥/٩)، والقاموس (أسف) (١٠٢٣).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، ومعالم التنزيل (٢١٢/٤).

(٥) لعله محمد بن القاسم بن أحمد النيسابوري يأتي في (٥٠٢).

(٦) في ك: أخبرنا.

(٧) في ك: السجزي.

(٨) هو: محمد بن محمد بن داود، السجستاني، حدث عن أبي حامد الشرقي النيسابوري، وعنه ابن شاهين وأبو الحسن بن زرقويه. انظر تاريخ بغداد (٢٣٠/٣).

الفرج^(١)، حدثنا علي بن خشرم^(٢)، قال حدثنا إسماعيل بن موسى الشيباني^(٣)، عن محمد بن عمرو^(٤)، عن أبي سلمة^(٥)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»^(٦).

- (١) محمد بن معاذ بن فره، وقيل: فرح، الهروي الماليني، الشيخ المعمر، حدث عن الحسين بن الحسن المروزي والفقير محمد بن مقاتل، وعنه أحمد بن بشر المزني ومحمد بن محمد بن داود (ت ٣١٦هـ). انظر الإكمال لابن ماكولا (١١٢/٧)، السير (٤٨٤/١٤).
- (٢) الحافظ علي بن خشرم بن عبدالرحمن بن عطاء، أبو الحسن المروزي ثقة من شيوخ مسلم (ت ٢٥٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (٤٢١/٢٠)، التهذيب (٣١٦/٧)، التقريب (٤٧٦٣).
- (٣) هكذا في النسخ! والأظهر أنه: الفضل بن موسى السناني، أبو عبدالله المروزي، يروي عن محمد بن عمرو بن علقمة، وعنه علي بن خشرم، ثقة (ت ١٩٢هـ) انظر: تهذيب الكمال (٢٥٤/٢٣) والميزان (٣٦٠/٣)، التقريب (٥٤٥٤).
- (٤) هو محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، أبو الحسن المدني، صدوق، (ت ١٤٥هـ). انظر: التهذيب (٣٧٥/٩)، التقريب (٦١٨٨).
- (٥) هو أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة أكثر، (ت ٩٤هـ) وقيل: (١٠٤هـ). انظر: التهذيب (١١٥/١٢)، التقريب (٨١٤٢).
- (٦) حديث صحيح. أخرجه الترمذي (٢٩٣/٥)، في كتاب التفسير، باب من سورة يوسف، والنسائي في الكبرى (٣٦٨/٦) كلاهما من طريق الفضل بن موسى به. وقال الترمذي: حديث حسن. وأخرجه أحمد (٤١٦/٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٠٥)، وابن حبان في صحيحه (٩٢/١٣)، والحاكم في المستدرک =

﴿يَتَأْتِيَ﴾ قرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح «التاء» في جميع القرآن^(١) على تقدير: يا أبتاه^(٢).

وقرأ الباقر بالكسر؛ لأن أصله (يأبه) على هاء الوقف، والجزم

(٢/٣٤٦) كلهم من طرق عن محمد بن عمرو به.

وأخرجه البخاري (٣٣٥٣) في الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾، ومسلم (٢٣٧٨) في الفضائل، باب من فضل يوسف. كلاهما من طريق أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه.

(١) انظر السبعة (٣٤٤)، والمبسوط (٢٤٤)، والنشر (٢/٢٩٣)، والإتحاف (٢٦٢).

(٢) قاله الفراء - في أحد قولين - وهو قول قطرب وأبي عبيد وأبي حاتم. وحذف «الألف» و«الهاء» لأنه من باب الندبة.

ورده الزجاج: بأن الندبة هنا لا معنى لها، واختار أن هذا من باب الإضافة إلى نفسه، وحذف «الياء»؛ لأن «الياء» تحذف في النداء. واختار سيبويه والفراء - في قوله الآخر - أنهم شبهوا «الهاء» التي هي بدل «الياء» بـ «الهاء» التي هي علامة التأنيث. كما تقول ياطلحة.

كما قال النابغة:

كَلَيْتِي لِيَهْمَ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ

وليل أقاسيه بيطيء الكواكب

انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٢١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٩٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٧٨)، والتحرير والتنوير (٦/٢٠٦)، والدر المصون (٦/٤٣١).

يحرك إلى الكسر^(١).

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ نصب الكوكب على التفسير^(٢).

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ ولم يقل رأيتها لي^(٣)

ساجدة، و(الهاء) و(الميم)، و(الياء) و(النون) من كنايات من يعقل؛ لأن السجود فعل [من]^(٤) يعقل، فعبر عنها بكنايتها^(٥) كقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَتِكُمْ﴾^(٦) الآية.

وروى السدي^(٧) عن عبدالرحمن بن

(١) هذا مذهب سيبويه. انظر إعراب القرآن للنحاس (١/١٢٠). وينظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/٢٩٨)، والحجة لابن زنجلة (٣٥٤)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٦٨).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٣٣)، والتفسير: هو التمييز. انظر معجم المصطلحات النحوية (٢١٥).

(٣) (لي): ساقطة من (ن).

(٤) في الأصل (ما) والتصويب من (ن)، (ك).

(٥) قاله الخليل وسيبويه والفراء والأخفش ومكي وغيرهم من أئمة اللغة.

انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٢٣)، ومعاني القرآن الفراء (٢/٣٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٣٦١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٩١)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٧٨)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٦٨)، والدر المصون (٦/٤٣٧).

(٦) سورة النمل، الآية: ١٨.

(٧) هو: إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي =

سابط^(١) عن جابر قال :

أتى النبي ﷺ رجل من اليهود يقال له : بستان^(٢) ، فقال : يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها؟ فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبه بشيء ، فنزل جبريل عليه السلام ، وأخبره بأسمائها ، فقال رسول الله ﷺ : «هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ قال : نعم . فقال : جريان^(٣) ، والطارق ، والدبال^(٤) وذو الطبقات^(٥) وقابس^(٦) ، ووثاب ، وعمودان ، والمصبح^(٧) ، والفيلق ، والضروح^(٨) والقريع^(٩) ، رآها يوسف عليه السلام والشمس والقمر

= مولاهم ، الكوفي ، وهو السدي الكبير ، صدوق ، (ت ١٢٧هـ) . انظر التهذيب (٣١٤/١) ، التقريب (٤٦٧) .

(١) هو : عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط بن أبي حميضة الجمحي ، المكي ، تابعي ثقة ، (ت ١١٨هـ) . انظر الميزان (٢٦٨/١) ، التهذيب (١٨٠/٦) ، التقريب (٣٨٩٢) .

(٢) في ك : سيبان .

(٣) في ن : جريان .

(٤) في ن ، ك : الذيال .

(٥) في ن : ذو الكتف .

(٦) في ك : قابيس .

(٧) في ن : المضيح .

(٨) في ك : الضروح .

(٩) في ن ، ك : الفرع .

نزلت^(١) من السماء فسجدت^(٢) له». فقال اليهودي: إيه والله إنها لأسماؤها^(٣) / .

قال ابن عباس: الشمس والقمر أبواه، والكواكب إخوته الأحد عشر^(٤).

وقال السدي: الشمس أبوه، والقمر خالته؛ وذلك لأن أمه راحيل كانت قدمات^(٥).

(١) في ك: نزلن.

(٢) في ن: فسجدن.

(٣) حديث ضعيف جداً. أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٧٧/٥) في تفسير سورة يوسف، وعبدالرزاق في تفسيره (٣١٧/٢)، والطبري في التفسير (٥٥٦/١٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢١٠١/٧)، والعقيلي في الضعفاء (٢٥٩/١)، وابن حبان في المجروحين (٢٥٠/١)، والبزار في مسنده - كما في «كشف الاستار» - (٩٠/١)، والسهمي في تاريخ جرجان (٢٤٤)، والبيهقي في الدلائل (٢٧٧/٦)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٥/١).

والحديث ضعفه البزار والعقيلي. بل قال ابن حبان: لا أصل له من حديث رسول الله. وقال أبو زرعة: هذا حديث منكر ليس بشيء. وقال ابن الجوزي: موضوع. قلت: وتفرد به الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، وهو ضعيف باتفاق، وتركه البخاري وجماعة، واتهمه بعضهم، (ت ١٨٠هـ). انظر التهذيب (٤٢٧/٢)، التقريب (١٤٥٤).

(٤) أخرجه الطبري (٥٥٦/١٥)، وابن المنذر كما في الدر (٤٩٩/٤).

(٥) أخرجه الطبري (٢٦٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٠١/٧)، وانظر تفسير ابن =

وقال وهب بن منبه^(١): كان يوسف رأى وهو ابن سبع سنين أن إحدى عشرة عصاً طوالاً كانت مركوزة في الأرض كهيئة الدّارة^{(٢)(٣)}، وإذا عصا صغيرة تثنت^(٤) عليها، حتى اقتلعتها وغلبتها، فوصف ذلك لأبيه، فقال له: إياك أن^(٥) تذكر هذا لأخوتك. ثم رأى وهو ابن اثنتي^(٦) عشرة سنة، أن أحد عشر كوكباً والشمس والقمر يسجدون^(٧) له، فقصها على أبيه.

فقال: ﴿يَبْتَى﴾ قرأ حفص^(٨) بفتح الياء هنا، وفي الصافات^(٩) ﴿لَا نَقْضُ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ فيبغوا لك^(١٠) الغوائل ويحتالوا في هلاكك؛ لأنهم يعلمون تأويلها

- = حبيب (١١٦)، والبسيط (١٩٩) ومعالم التنزيل (٢١٣/٤)، وزاد المسير (١٨٠/٤).
- (١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٥ب)، والبسيط (١٩٩) ونسبه للمفسرين، وزاد المسير (١٨٠/٤).
- (٢) في ن، ك: الدائرة.
- (٣) الدّارة: هي الدائرة حول القمر وهي الهالة. انظر مختار الصحاح (٩٠).
- (٤) في ن: تبث.
- (٥) (أن) ساقط من (ن).
- (٦) في ن: اثنتان، وفي ك: اثني.
- (٧) في ن: سجدن.
- (٨) انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٤)، والتيسير (١٢٧).
- (٩) (قرأ حفص... الصافات): ساقط من (ن).
- (١٠) في ن: فيبغوك.

فيحسدونك^(١) ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ .

واختلف النحاة في وجه دخول (اللام) في قوله: ﴿ لَكَ ﴾ .

فقال بعضهم^(٢): معناه فيكيدوك، و(اللام) صلة^(٣)، كقوله:

﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾^(٤) .

وقال آخرون: هو مثل قولهم: «نصحتك ونصحت لك»،

و«حميتك وحميت لك»، و«قصدتك بسوء»^(٥) وقصدت لك^(٦) .

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ يقوله يعقوب ليوسف

﴿ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ تعبير^(٧) الرؤيا^(٨)، وسُمي تأويلاً لأنه

(١) انظر الطبري (٥٥٨/١٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٣٩٨)، وتفسير المشكل لمكي (٢٠٢)، والقرطبي (٩/١٢٢) .

(٢) ذكره الأخفش في معاني القرآن (٢/٣٦٤)، والطبري (٥٥٨/١٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٦/٤٣٩) .

(٣) الصلة: مصطلح كوفي يطلق على أمور منها: الحرف الذي بواسطته يصير الفعل متعدياً. انظر المعجم المفصل في النحو العربي (١/٥٧٩) .

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤ .

(٥) في ن: بسو .

(٦) انظر الطبري (٥٥٩/١٥)، والبحر المحيط (٥/٢٨١)، والدر المصون (٦/٤٣٩)، وقال: فيه نظر؛ لأن ذلك باب لا ينقاس، إنما يقتصر فيه على ما ذكره النحاة ولم يذكر وامنه «كاد» .

(٧) في ن: (يعني: تعبيره) .

(٨) قاله مجاهد وقتادة، أخرجه عنهما الطبري (١٥/٥٦٠)، وابن أبي حاتم =

يؤول أمره إلى مارأى في منامه^(١). ﴿ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ
كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ بالخلة وإنجائه من النار، ﴿ وَإِسْحَاقَ ﴾
قال عكرمة بأن نجاه^(٢) من الذبح، وفداه^(٣) بذبح عظيم^(٤).

وقال الباقون: بإخراج يعقوب والأسباط من صلبه^(٥). ﴿ إِنَّ رَبَّكَ

(٧/٢١٠٣).

وقاله ابن عباس حكاه عنه ابن حبيب (١١٦ب)، وابن الجوزي في زاد المسير
(٤/١٨١).

(١) انظر معاني القرآن للزجاج (٣/٩٢)، والبسيط (١٠٠ب).

(٢) في ن، ك: بانجائه.

(٣) في ك: وفداهه.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٥٦١)، وحكاه في زاد المسير (٤/١٨٢)، والقرطبي
(٩/١٢٩).

وهو قول مقاتل. انظر تفسيره (١٥٠ب).

واختاره الطبري (١٥/٥٦٠)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧/٤٣٩).

والصواب أن الذبيح ليس هو إسحاق لقوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْنَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ
إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]. فأثبت أنه سيعقب.

ينظر زاد المعاد (١/٧١) فقد ذكر عشرين وجهاً تدل على هذا. وانظر أيضاً:
الاسرائيليات والموضوعات لأبي شهبه (٣٥٣).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٦أ)، ومعالم التنزيل (٤/٢١٦).

قال ابن عباس: يتم النعم بالنبوة. انظر البسيط (١٠١أ)، وزاد المسير
(٤/١٨١)، والقرطبي (٩/١٢٩).

وقال سعيد ابن جبير: من تمام النعمة دخول الجنة. أخرجه عنه ابن أبي حاتم =

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

ولهذا قيل : «العرق نزاع، والأصل لا يخطيء»^(١) .

فلما بلغ هذه الرؤيا إخوة يوسف حسدوه .

وقال ابن زيد^(٢) : كانوا أنبياء، وقالوا: مارضي أن يسجد له

إخوته حتى سجد^(٣) له أبواه؛ فبغوا^(٤) .

يقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ﴾ أي : في خبر

يوسف وخبر إخوته^(٥) ، وأسماءهم روبييل وهو أكبرهم ، وشمعون ،

ولاوي ، ويهوذا ، وزبالون^(٦) ، ويشجر ، وأمهم لِيَّان بنت لِيَّان ، وهي ابنة

= (٧/٢١٠٤) .

(١) انظر الأمثال للميداني (٥٥/٢) ، وخزانة الأدب (١٤٧/٤) ، وموسوعة أمثال

العرب (٣٦١/٤) . ويضرب في ميل الإنسان إلى أصله .

(٢) أخرجه الطبري (٥٥٧/١٥) ، وحكاه عنه القرطبي (١٣٠/٩) .

ورده ابن عطية : بالقطع بعصمة الأنبياء عن الحسد الدنيوي ، وعن عقوق الآباء ،

وعن تعريض مؤمن للهلاك والتوافر في قتله . انظر المحرر الوجيز (٤٣٧/٧) .

(٣) في ك : يسجد .

(٤) في ن ، ك : فبغوه .

(٥) انظر البسيط (١٠١/أ) ، وقد نسبه للمفسرين ، وانظر معالم التنزيل (٢١٦/٤) ،

وزاد المسير (١٨٢/٤) .

(٦) في ن : رثيالون ، وفي ك : ربالون ، وفي معالم التنزيل (٢١٦/٤) «زبالون

وقيل : زبلون» .

خال يعقوب، وولد له من سريتين له - اسم إحداهما زلفة، والأخرى فجعله^(١) - أربعة نفر، دان، وتقتالي^(٢)، وخاد^(٣)، وأشريم^(٤)، فتوفيت ليًا؛ فتزوج يعقوب أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين، فكان^(٥) بنو يعقوب اثني عشر رجلاً.

﴿ءَايَاتُ﴾ قرأ أهل مكة (آية) على الواحد^(٦)، أي: عظة وعبرة^{(٧)(٨)}. وقيل: عجب^(٩). يقال: «فُلَانٌ آيَةٌ فِي الْحُسْنِ وَالْعِلْمِ». أي: عجب.

وقرأ الباقون: ﴿ءَايَاتُ﴾ على الجمع^(١٠).

- (١) في ن: بلهه.
- (٢) في ن: بقيالي، وفي ك: نقتالي.
- (٣) في ن، ك: جاد.
- (٤) في ن: أشتر.
- (٥) في ن: فكانوا.
- (٦) انظر السبعة (٣٤٤)، والتبصرة (٥٤٥)، والتيسير (١٢٧)، والغاية لابن مهران (٢٨٥).
- (٧) (وعبرة): ساقط من (ن).
- (٨) انظر إعراب القراءات السبع (٢٩٩/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٩٩/٣)، والحجة لابن زنجلة (٣٥٥).
- (٩) انظر القرطبي (١٣٠/٩)، والبحر المحيط (٢٨٢/٥).
- (١٠) في ن: بالجمع.

﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ وذلك أن اليهود سألت النبي ﷺ عن قصة يوسف، فأخبرهم بها كما في التوراة، فعجبوا منه، وقالوا: من أين لك هذا يا محمد؟ فقال: «علمنيه ربي»^(١).

وقيل معناه^(٢): للسائلين ولمن لم يسأل، كقوله: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ﴾ (اللام) فيه جواب القسم، تقديره: والله ليوسف ﴿وَأَخُوهُ﴾ بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة^(٤) / وكانوا عشرة^(٥). والعصبة: ما بين الواحد إلى ٦٤ ب العشرة.

(١) حديث ضعيف جداً. أخرجه البيهقي في الدلائل (٢٧٦/٦) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس والكلبي متروك تقدم (١٠٨)، وأبو صالح. ضعيف كما سبق (٣١). ونسبه في زاد المسير إلى المفسرين (١٨٢/٤).

(٢) انظر البسيط (١٠١ب)، وزاد المسير (١٨٢/٤).

(٣) سورة فصلت، الآية: ١٠.

وكقوله تعالى: ﴿تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد.

(٤) قاله ابن زيد، أخرجه عنه الطبري (٥٦٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١٠٥/٧).

وقاله الطبري والنحاس والمبرد. انظر الطبري (٥٦٢/١٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٩٩/٣).

(٥) قاله السدي أخرجه الطبري (٥٦٣/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١٠٥/٧). وانظر القرطبي (١٣٠/٩).

وقيل : إلى الخمسة عشرة^(١) .
 وقيل : ما بين العشرة إلى الأربعين^(٢) .
 ولا واحد لها من لفظها كالنفر والرهط^(٣) . ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٤) خطأ بين^(٥) من إثاره يوسف وأخاه علينا^(٥) .

- (١) قاله مجاهد كما في زاد المسير (٤/١٨٣)، والنكت والعيون (٣/١٠) .
 (٢) قاله ابن عباس كما في زاد المسير (٤/١٨٣) .
 وقاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/٢١٠٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١٢) .
 وقاله جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد وابن قتيبة .
 انظر تهذيب اللغة (عصب) (٢/٤٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٣٩٩)،
 والصحاح (عصب) (١/١٨٢) .
 (٣) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/٣٦٤)، والطبري (١٥/٥٦٣)، والقرطبي (٩/١٣٠) .
 (٤) في ن : مبين .
 (٥) قاله ابن زيد كما في زاد المسير (٤/١٨٣)، والكلبي كما في البسيط (١٠١/ب)،
 ونحوه عن السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢١٠٥) .
 واختاره الطبري، انظر : تفسيره (١٥/٥٦٣) .
 وقال مقاتل : الضلال هنا بمعنى الشقاء - يعني شقاء الدنيا - واحتج بقوله : ﴿ إِنَّ
 الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴾ [القمر : ٤٧] .
 قلت : واتفق أهل التفسير أنهم لم يريدوا ضلال دينه، إذ لو أرادوه لكانوا كفاراً .
 انظر معاني القرآن للزجاج (٣/٩٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٣٩٩)،
 والقرطبي (٩/١٣١) .

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ اختلفوا في قائل^(١) هذا القول .

فقال وهب : قاله شمعون . وقال كعب : دان . وقال مقاتل :
روبييل^(٢) .

﴿ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ في أرض ﴿ يَخْلُ لَكُمْ ﴾ يخلص ويصف لكم .
﴿ وَجَهْ أَيْكُمْ ﴾ عن شغله بيوسف فإنه قد شغله عنا ، وصرف وجهه إليه
عنا^(٣) . ﴿ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ من بعد قتل يوسف ﴿ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾
تائبين^(٤) .

وقال مقاتل : يصلح أمركم فيما بينكم وبين

= قال ابن عطية : وكان حب يعقوب ليوسف - عليه السلام - وبنيامين لصغيرهما
وموت أمهما ، وهذا من حب الصغير من فطرة البشر . انظر المحرر الوجيز
(٤٤٠ / ٧) .

- (١) في ن : في تأويل .
(٢) انظر هذه الأقوال في تفسير ابن حبيب (١١٦ ب) ، والقرطبي (١٣١ / ٩) .
(٣) انظر الطبري (٥٦٤ / ١٥) ، والمحرر الوجيز (٤٤٢ / ٧) .
(٤) قاله ابن عباس كما في تفسير ابن حبيب (١١٦ ب) ، والبسيط (١٠٢ أ) ، وزاد
المسير (١٨٤ / ٤) .
وقاله السدي : أخرجه الطبري (٥٦٤ / ١٥) ، وابن أبي حاتم (٢١٠٥ / ٧) .
وهو قول عامة أهل التفسير ، واختاره الطبري ، والنحاس وابن عطية وغيرهم .
انظر الطبري (٥٦٤ / ١٥) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٠٠ / ٣) ، والبسيط
(١٠٢ أ) ، والمحرر الوجيز (٤٤٣ / ٧) .

أبيكم^(١).

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ ﴾ وهو روبيل وهو ابن خالة يوسف، وكان أحسنهم فيه رأياً، نهاهم عن قتله^(٢).

وقال لهم: ﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ فإن قتله عظيم ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ ﴾، أي: قعر^(٣) الجب وظلمته؛ حتى يغيب خبره.
وقال قتادة: في أسفله^(٤).

(١) انظر تفسيره (١٥١/أ)، وحكاه عنه في البسيط (١٠٢/أ)، وزاد المسير (٤/١٨٤)،
والمحرر الوجيز (٧/٤٤٣).

(٢) قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق (٢/٣١٧)، والطبري (١٥/٥٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٠٦).

وقاله أيضاً ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري (١٥/٥٦٥)، وحكاه عنه في
المحرر الوجيز (٧/٤٤٣).

وقيل: شمعون. قاله مجاهد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/٢١٠٦). وانظر
النكت والعيون (٣/١١).

وقيل: يهود. قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٥/٥٦٦)، وابن أبي حاتم
(٧/٢١٠٦).

وقاله أيضاً السدي، انظر النكت والعيون (٣/١١).

واختاره الألويسي انظر روح المعاني (١٢/١٩٢). وقال ابن حبيب (١١٦ب):
بلا خلاف. وفيه ما فيه كما رأيت.

(٣) في ن، ك: في قعر.

(٤) أخرجه الطبري (١٥/٥٦٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٠٧).

والغيابة: كل شيء غيَّب شيئاً، وأصلها: من الغيوبة^(١).

وقرأ أهل المدينة (غِيَابَاتٍ) على الجمع، والباقون ﴿غَيَّبَتْ﴾
على الواحد^(٢).

والجبّ: البئر غير المطوية^(٣).

وقال قتادة: هو بئر^(٤) بيت المقدس^(٥). قال وهب: بأرض
الأردن^(٦).

قال كعب: هو^(٧) بين مدين وبين^(٨) مصر^(٩).

(١) انظر مجاز القرآن (٣٠٢/١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٣/٣)،
واللسان (غيب) (٦٥٥/١).

(٢) انظر السبعة (٣٤٥)، والتيسير (١٢٧)، والمبسوط (٢٤٤)، والنشر (٢٩٣/٢).

(٣) انظر تهذيب اللغة (جيب) (٥١١/١٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج
(٩٤/٣)، والنكت والعيون (١٢/٣).

(٤) في ك: بين.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣١٨/٢)، الطبري (٥٦٦/١٥)، وابن أبي حاتم
(٢١٠٧/٧).

(٦) انظر البسيط (١٠٢ب)، وزاد المسير (١٨٥/٤).

(٧) (هو): ساقط من (ن).

(٨) (بين): ساقط من (ن).

(٩) ذكره القرطبي (١٣٣/٩).

قال مقاتل: على ثلاث فراسخ من منزل يعقوب^(١).

﴿يَلْقَظُ﴾ يأخذه. قراءة العامة بالياء لأجل البعض.

وقرأ الحسن. (تلقظه) بالتاء لأجل السيارة^(٢). والعرب تفعل

ذلك في كل خبر/ كان غير^(٣) مضاف إلى مؤنث يكون الخبر^(٤) عن
بعضه خبراً عن جميعه^(٥)، كقول الشاعر^(٦):

(١) انظر تفسيره (١٥١أ)، والبسيط (١٠٢ب)، وزاد المسير (١٨٥/٤).

وقال ابن عباس: إنها بئر بالشام، أخرجه الطبري (٥٦٦/١٥).

وقال مجاهد: إنها بئر بيت المقدس، أخرجه عبدالرزاق (٣١٨/٢)، والطبري

(٥٦٦/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١٠٧/٧).

وقال ابن زيد: إنها بحذاء طبرية، بينها وبينه أميال. أخرجه ابن أبي حاتم

(٢١٠٧/٧). والله أعلم بمكانه.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٣٦/٢)، والقراءات السبع لابن خالويه (٣٠١/١)،

والطبري (٥٦٧/١٥)، والإتحاف (٢٦٣).

وهي قراءة قتادة وابن أبي عبله ومجاهد وأبي الرجاء. انظر زاد المسير

(١٨٥/٤)، والمحرم الوجيز (٤٤٤/٧).

(٣) في ن: عن.

(٤) (يكون الخبر): ساقط من (ن).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦/٢).

(٦) البيت لجريز، وهو في ديوانه (٣٤١)، ومجاز القرآن (٦٨/١)، ومعاني القرآن

للفراء (٣٧/٢)، والمقتضب (٢٠٠/٤). والسرار: آخر ليلة من الشهر يستتر

فيها الهلال، أي: يختفي. انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن (٢١٠). والبيت =

أَرَى مَرَّ السَّنِينِ أَخَذْنَ مِنِّي كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ

ولم يقل: أخذت .

وقال الآخر^(١):

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ فَذَانَتْ لَهُ أَهْلُ الْقَرْيِ وَالْكُنَائِسِ

﴿بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ بعض ماري الطريق^(٢) من المسافرين، يذهب به إلى ناحية أخرى، فتستريحون^(٣) منه ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ما أقول لكم .

قيل للحسن: أيحسد المؤمن؟ فقال: ما أنسأك بني^(٤) يعقوب^(٥)!

= في الديوان: (رأت).

(١) البيت: في معاني القرآن للفراء (٣٧/٢)، والطبري (٥٦٨/١٥)، والمحرز الوجيز (٤٤٤/٧).

ولم أهدلقائله، ولكن قال الفراء: وأنشد الكسائي. ثم ذكره.

(٢) قاله ابن عباس، كما في البسيط (١٠٢ب)، وزاد المسير (١٨٣/٤).

وقاله الضحاك، كما في النكت والعيون (١٢/٣).

وقاله الطبري، انظر تفسيره (٥٦٧/١٥).

(٣) في ن: فتستريحوا.

(٤) في ك: ببني.

(٥) انظر القرطبي (١٣٨/٩).

ولهذا قيل: «الأب جَلَّاب، والأخ سَلَّاب»^(١).

﴿ قَالُوا ﴾ فعند ذلك أجمعوا على التفريق^(٢) بينه وبين والده^(٣)

بضرب من الاحتيال.

فقالوا ليعقوب: ﴿ يَتَأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ قرأ أبو جعفر

بجزم «النون»^(٤).

وقرأ الباقر باشمام «النون» الضمة^(٥)، واختاره أبو عبيد وأبو

حاتم^(٦)؛ لأن أصله (تَأْمَنَّا) بنونين، فأدغمت إحداهما في الأخرى.

﴿ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾ نحوطه^(٧) ونحفظه حتى نرده إليك.

قال مقاتل^(٨): في الكلام تقديم وتأخير؛ وذلك أن إخوة يوسف

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٦ ب).

(٢) (على التفريق): ساقط من (ك).

(٣) في ن: واحدة.

(٤) انظر المبسوط (٢٤٤)، والإتحاف (٢٦٣).

(٥) انظر التبصرة (٥٤٥)، والتيسير (١٢٧)، والغاية (٢٨٥).

والإشمام: ضم الشفتين كمن يريد النطق بضممة، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة

ضممة، من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق. انظر التيسير لأبي عمرو (١٢٧)،

والإتحاف (٢٦٢)، وزاد المسير (١٨٦/٤).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١٦ ب).

(٧) انظر الطبري (٥٦٨/١٥)، والقرطبي (١٣٨/٩).

(٨) انظر تفسيره (١٥١ أ)، وتفسير ابن حبيب (١١٦ ب)، والقرطبي (١٣٨/٩).

قالوا لأبيهم ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا ﴾ الآية . فقال أبوهم : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ الآية . فحينئذ قالوا : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾ (١) .

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا ﴾ إلى الصحراء ﴿ يَرْزُقْ وَيَلْعَبْ ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر^(١) بالنون فيهما^(٢) .

قال هارون^(٣) ، فقلت لأبي عمرو : كيف تقرأ (تَلْعَب) وهم أنبياء فقال : لم يكونوا يومئذ أنبياء^(٤) .

وقرأ أهل الكوفة كلاهما بالياء^(٥) . أي : ينعم ويأكل / ، ويلهو / ٦٥ ب

(١) (وابن عامر) : ساقط من (ن) .

(٢) انظر السبعة (٣٤٦) ، والمبسوط (٢٤٥) ، والنشر (٢٩٣/٢) ، والإتحاف (٢٦٢) .

(٣) في ن : إبراهيم . ولم أعرفه .

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس (٤٠١/٣) ، وإعراب القراءات السبع (٣٠٣/١) ، والحجة لابن زنجلة (١٥٥) ، والموضح لابن أبي مریم (٦٧٢/٢) .

قلت : لم يقد دليل على أنهم أنبياء ، بل إن أفعالهم مع يوسف عليه السلام تدل على عدم نبوتهم ، وأما لعبهم فإنه ليس من اللعب الصاد عن ذكر الله ، بل هو من مكارم الأخلاق ، فهو استباق وانتضال بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ .

انظر معاني القرآن للنحاس (٤٠٢/٣) ، والبحر المحيط (٢٨٥/٥) ، وتفسير ابن كثير (٤٧٠/٢) ، والمحرم الوجيز (٤٤٨/٧) .

(٥) انظر السبعة (٣٤٦) ، والتبصرة (٥٤٥) ، والتيسير (١٢٨)

وينشط^(١).يقال: «رَتَعَ فُلَانٌ فِي مَالِهِ» إذا نعم^(٢) وأنفقه في شهواته^(٣).قال القَطَامِي: ^(٤)

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرَّتَاعَا

وقال ابن زيد: معناه يرعى غنمه وينظر ويعقل^(٥)، فيعرفما يعرف الرجل^(٦).وقرأ يعقوب (نَزَعَ) بالنون، و(يَلْعَبُ) بالياء^(٧)، فردّ اللعب إلى

يوسف، والرتوع إلى إخوته.

(١) قاله ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي، أخرجه عنهم الطبري (١٥/ ٥٧٠ -

٥٧١) في عبارات متقاربة. وينظر الحجة لابن زنجلة (٣٥٦).

(٢) في ك: أنعم.

(٣) انظر تهذيب اللغة (رتع) (٢/ ٢٦٨)، والصحاح (رتع) (٣/ ١٢١٦).

(٤) هو عمير بن شبيب من بني تغلب، وكان حسن التشبيب، ويعرف بالقطامي، شاعر

غزل، كان نصرانياً فأسلم، (ت ١٣٠هـ) انظر الأعلام (٥/ ٨٨).

والبيت في ديوانه (٤١)، والشعر والشعراء (٢/ ٢٣)، والخزانة (١/ ٣٩١)،

والمحرر الوجيز (٧/ ٤٤٧).

(٥) في ن: يفعل.

(٦) أخرجه الطبري (١٥/ ٥٧١)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٠٨).

(٧) هذه رواية روح عن يعقوب، ورواية رويس عنه (يرتع) بالياء كقراءة عاصم

وحمزة. انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٥)، والنشر (٢/ ٢٩٣).

وقرأ أهل الحجاز (نَزَعَ) بكسر العين^(١) من الارتعاء، أي: نتحارس^(٢)، ويحفظ^(٣) بعضنا بعضاً. ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤).

قال لهم يعقوب: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ﴾ أي: ذهابكم^(٥) ﴿وَإِخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ لا تشعرون.

وذلك أن يعقوب رأى في منامه، كأن الذئب قد شدَّ على يوسف فكان يَحْذَرُهُ^(٥)، فمن ثمَّ قال هذا، فلقنهم العلة، وكانوا لا يدرون^(٦).

(١) انظر السبعة (٣٤٥)، والتيسير (١٢٨).

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (٥٧٢/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١٠٧/٧). وانظر النكت والعيون (١١/٣).

(٣) (ويحفظ): ساقط من (ن).

(٤) في ك، ن: ذهابكم به.

(٥) قاله ابن عباس كما في زاد المسير (١٨٨/٤).

وقاله أيضاً الكلبي كما في البسيط (١٠٤/أ)، والنكت والعيون (١٣/٣).

والقول الثاني: أن أرضهم كانت كثيرة الذئب قاله مقاتل. انظر تفسيره (١٥١/أ)، وزاد المسير (١٨٨/٤).

والقول الأول ضعيف؛ لأن يعقوب لو رأى ذلك لكان وحياً، ورؤيا الأنبياء حق، ويوسف لم يصبه الذئب. انظر المحرر الوجيز (٤٥٠/٧)، وروح المعاني (١٩٥/١٢).

(٦) قاله أبو مجلز، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٠٨/٧). ونسبه ابن حبيب إلى أهل الإشارة. انظر تفسيره (١١٦/ب).

﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ عشرة رجال ﴿ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ﴾ ﴿ ضِعْفَةَ عَجْزَةِ مَغْبُونُونَ ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ﴾ في الكلام إضمار واختصار، تقديره: فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا ﴾ عزموا على ﴿ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ هذه الواو مقحمة^(٢) زائدة، تقديره: أَوْحَيْنَا^(٣)، كقوله: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾^(٤) وَتَلَدَيْنَهُ ﴿ يعني: نادينا.

(١) قاله مقاتل: انظر تفسيره (١٥١)، ونقله في البسيط عن مقاتل وجعله نظير قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَ كُرِّ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٤].
والقول الثاني: الخاسرون: الجاهلون بما يعرف فضله من البر والصلة، قاله الكلبي. انظر البسيط (١٠٤ب)، والقرطبي (١٤١/٩).
قلت: والأول أظهر لمناسبة السياق.

(٢) هذا على مذهب الكوفيين، وأن جواب (لما) لا يقتضي واوًا. انظر الطبري (٥٧٥/١٥)، وتفسير ابن حبيب (١١٦ب).

وذهب أهل البصرة: إلى أن جواب (لما) محذوف، والتقدير: «فلما ذهبوا به وأجمعوا» عظمت فنتهم، أو أن التقدير: جعلوه فيها. بدليل قوله: ﴿ أَنْ يَجْعَلُوهُ ﴾ وهذا القول نصره ابن عطية فقال: ليس في القرآن شيء لغير معنى. انظر المحرر الوجيز (٤٥٢/٧)، والبحر المحيط (٢٨٧/٥)، والدر المصون (٤٥٣/٦).

(٣) في ن: وأوصينا.

(٤) سورة الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

قال امرؤ القيس^(١) :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَتَّحَىٰ بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي قِفَافٍ عَقْنَقِلِ

[أراد: انتحى بنا]^(٢).

١٦٦ / ﴿لَتَنبِتَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني: أوحينا إلى يوسف^(٣) / لتصدقن رؤياك، ولتخبرن إخوانك بصنيعهم^(٤) هذا، وما فعلوه بك، وهم لا يشعرون بوحي الله إليه، وإعلامه إياه ذلك، وهذا معنى قول مجاهد^(٥).

(١) البيت في ديوانه (٢٤١)، والقصائد العشر (٨٦)، والطبري (٥٧٥/١٥)، والبحر المحيط (٢٨٨/٥)، والدر المصون (٤٥٣/٦).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ن، ك).

(٣) كون الموحى إليه يوسف هو الذي عليه الأكثر من المفسرين وهو اختيار الطبري وابن عطية. انظر الطبري (٥٧٥/١٥)، والمحزر الوجيز (٤٥٣/٧)، معالم التنزيل (٤١٣/٢)، زاد المسير (١٩١/٤).

والقول الثاني: أن الضمير عائد إلى يعقوب. انظر المحزر الوجيز (٤٥٣/٧). والأول أظهر لتأييد السياق له. ويدل عليه قوله في آخر السورة: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يٰيُوسُفَ﴾ آية (٨٩).

(٤) في ن: بصنيعهم.

(٥) أخرجه الطبري (٥٧٥/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١٠٩/٧)، وابن المنذر كما في =

وقيل معناه: وهم لا يشعرون أنك يوسف (١).

قال ابن عباس: لما دخل إخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون، دعا بالصواع فوضع على يده، ثم نقره فطن، فقال: إنه ليخبرني هذا الجام (٣) أنه كان لكم أخ من أبيكم، يقال له يوسف يدينه دونكم، وإنكم انطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب، ثم أتيتم أباكم، فقلتم: إن الذئب أكله، وبعثتموه بثمن بخس، فذلك قوله: ﴿لَتَلْبِثُنَّهُمْ يَأْتِرُهُم هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣).

قال السدي: أرسل يعقوب يوسف - عليهما السلام - معهم، فأخرجوه وبه عليهم كرامة، فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة، وجعل أخوه يضربه، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيماً (٤)، فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح

الدر (٤/١٤).

وقاله قتادة - أيضاً - أخرج عنه عبدالرزاق (٣١٨/٢)، والطبري (٥٧٦/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١٠٩/٧)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١٤).

(١) أي: لا يشعرون أنك يوسف حين تخبرهم بفعلهم هذا.

(٣) (الجام): إناء من فضة، وهو لفظ عربي صحيح. انظر: المحكم لابن سيده (٣٩٦/٧).

(٤) أخرج الطبري (٥٧٦/١٥)، وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/١٥). وضعفه أحمد شاكر في تعليقه على الطبري (٥٧٧/١٥).

(٤) في ك: رحماً.

ويقول: ^(١) يا أبتاه! يا يعقوب! لو تعلم ما يصنعُ بابنك بنو الإماء، فلما كادوا أن يقتلوه، قال لهم يهوذا: أليس قد أعطيتُموني موثقاً لا تقتلوه ^(٢)؟ فانطلقوا به إلى الجُبِّ ليطرحوه، فجعلوا يدلونه في ^(٣) البئر؛ فيتعلق بشفير البئر؛ فربطوا يديه ونزعوا قميصه؛ فقال: يا إخوتاه! ردّوا عليّ القميص أتواري به في الجبِّ. فقالوا: ادع الشمس والقمر والأحد عشر كوكباً تؤنسك. قال: إني لم أر شيئاً. فدلوه في البئر، حتى إذا ^(٤) بلغ نصفها ألقوه؛ إرادة أن يموت، فكان في البئر ماء فسقط فيه، ثم آوى إلى صخرة فيها فقام عليها، فلما/ ألقوه في الجبِّ جعل يبكي، فنادوه، فظن أنها رحمة أدركتهم فأجابهم، فأرادوا أن يرضخوه بالحجارة ^(٥) فيقتلوه، فقام يهوذا فمنعهم، وقال: قد اعطيتُموني موثقاً أن لا تقتلوه ^(٦). وكان يهوذا يأتيه بالطعام ^(٧).

(١) (ويقول): ساقط من (ك).

(٢) في ن: أن لا تقتلوه.

(٣) في ن: في به البئر.

(٤) (إذا): ساقط من (ن).

(٥) في ن: بصخرة.

(٦) في ك: أن تقتلوه.

(٧) أخرجه الطبري (٥٧٤/١٥) بتمامه، وابن أبي حاتم (٢١١٠/٧).

قال أبو حيان: ذكر المفسرون أشياء تتضمن كيفية القائه في غيابة الجبِّ، ومحاورته لهم بما يلين الصخر، وهم لا يزدادون إلا قساوة، ولم يتعرض القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح لشيء منها. انظر: البحر المحيط (٢٨٧/٥).

ويقال: إن الله تعالى أمر الصخرة حتى ارتفعت من أسفل البئر فوقع يوسف عليها وهو عريان، وكان إبراهيم الخليل عليه السلام حين أُلقي في النار جُرّد من ثيابه وقذف في النار عرياناً، فأناه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه، فكان ذلك^(١) عند إبراهيم، فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه^(٢) في عنقه، وكان لا يفارقه، فلما أُلقي في البئر عرياناً جاءه جبريل - وكان عليه ذلك التعويذ - فأخرج القميص منه^(٣)، فألبسه إياه^(٤).

قال ابن عباس: ثم ذبحوا سخلة^(٥)، وجعلوا دمها على قميص يوسف^(٦).

﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ ﴿١١﴾ ليكونوا أجراً في الظلمة على

= قلت: وهذه من الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل.

(١) في ن: ذلك القميص.

(٢) في ن: وجعله.

(٣) (منه): ساقط (ن).

(٤) ذكر في زاد المسير (٤/١٩٠) عن كعب نحوه.

(٥) ولد الغنم من الضأن والمعز ساعة وضعه ذكراً كان أو أنثى. انظر القاموس

(سخل) (١٣١٠) ومختار الصحاح (سخل) (١٢٢).

(٦) أخرجه عبدالرزاق (٢/٣١٨)، والطبري (٥/٥٨٠)، وابن أبي حاتم

(٧/٢١١١).

وقاله مجاهد، أخرجه الطبري (٥/٥٧٩)، وابن أبي حاتم (٧/٢١١١)، ونسبه

في البسيط (١٠٦/أ): لعامة المفسرين.

الاعتذار وترويح مامكرواً^(١). فقد قيل: لا تطلب الحاجة بالليل؛ فإن الحياء في العينين، ولا تعتذر بالنهار من ذنب؛ فتلجلج في الاعتذار فلا تقدر على إتمامه^(٢).

وقيل: أخرروا المجيء إلى وقت العشاء الآخرة؛ ليدلسوا على أبيهم.

قال السدي: فلما سمع أصواتهم فزع، وقال: مالكم يا بني، هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا لا. قال فما أصابكم، وأين يوسف؟^(٣).

﴿ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ أي: نترامى^(٤). دليله قراءة عبدالله (نَنْتَضِلُّ)^(٥).

٢١٧ /

(١) نسبة في زاد المسير (٤/١٩١): إلى المفسرين، وانظر البسيط (١٠٥/أ)، ومعالم التنزيل (٤/٢٢٢)، والقرطبي (٩/١٤٤).

(٢) انظر القرطبي (٦/١٤٤).

(٣) أخرجه الطبري (١٥/٥٧٨)، وابن أبي حاتم (٧/٢١١٠).

(٤) قاله ابن عباس، كما في زاد المسير (٤/١٩١)، وعزاه في البسيط لأكثر المفسرين (١٠٦/أ)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٧/أ).

وهو اختيار الطبري والزجاج والنحاس والواحدي. انظر تفسير الطبري (١٥/٥٧٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٢٩٥)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٠٣)، والبسيط (١٠٥/ب).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧/أ)، والبسيط (١٠٥/ب)، والقرطبي (٩/١٤٥). وهي قراءة شاذة.

وقال السدي^(١) وابن حيان^(٢): نشئت.

﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾
بمصدق^(٣)^(٤) ﴿لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ لسوء ظنك بنا وتهمتك^(٥)،
وهذا قميصه ملطخ بالدم. فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ
كَذِبٍ﴾ أي: بدم هو كذب^(٦)؛ لأنه لم يكن دم يوسف، وإنما كان دم
شاة، وهذا كما يقال: «الليلة الهلال».

وقيل معناه: بدم مكذوب فيه، فوضع المصدر موضع الاسم كما
يقال: «مَالَهُ عَقْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ»^(٧).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ أ)، والبسيط (١٠٥ ب).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ أ)، والبسيط (١٠٥ ب)، قلت: والمعنى على هذا
القول: نستبق بالأقدام. انظر: زاد المسير (٤/١٩٢).

(٣) نسبه في البسيط (١٠٥ ب): لعامة المفسرين، ولأصحاب المعاني.
وانظر الطبري (١٥/٥٧٨)، وزاد المسير (٤/١٩٢)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة
(١/٣٠٣)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٩٦).

(٤) (بمصدق): ساقط من (ن).

(٥) في ن، ك: وتهمتك لنا.

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/٣٦٤)، والطبري (١٥/٥٨٢)، وتهذيب اللغة
(١٠/١٦٧).

(٧) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٣٨)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/٩٦)، ومعاني =

وقرأت عائشة رضي الله عنها (بِدَمٍ كَدِبٍ) بالدال غير معجمة^(١)
أي: طري^(٢).

فبكى يعقوب عليه السلام عند ذلك، وقال لبنيه: أروني قميصه
فأروه. فقال: تالله^(٣) ما رأيت كاليوم ذئباً أحلم من هذا! أكل ابني ولم
يخرق عليه قميصه^(٤)!

فحينئذ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لِي زَيْنَتٌ﴾^(٥) ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ﴾
أي: فمئى^(٦)، أو فعَلَيَّ^(٧) صبرٌ. وقيل: فصبري صبرٌ

= القرآن للنحاس (٤٠٤/٣)، وتهذيب اللغة (١٦٧/١٠).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧).

وهي قراءة ابن عباس، والحسن، وابن أبي العلية.

انظر المحتسب (٣٣٥/١)، والإتحاف (٢٦٣)، وزاد المسير (١٩٣/٤).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧)، وزاد المسير (١٩٣/٤).

(٣) في ك: بالله.

(٤) هذا معنى ما نقل عن جماعة من المفسرين منهم: ابن عباس والسدي والحسن.

انظر الطبري (٥٨٠/١٥ - ٥٨٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣٨/٢)، ومعاني

النحاس (٤٠٣/٣)، وزاد المسير (١٩٣/٤).

(٥) قاله قتادة، أخرجه الطبري (٥٨٣/١٥).

وحكاه في البسيط (١٠٦أ) عن ابن عباس وعامة المفسرين. وانظر زاد المسير

(١٩٣/٤)، والقرطبي (١٥١/٩).

(٦) (أي): ساقط من (ن).

(٧) هذا التقدير قاله أبو عبيد: كما في البسيط (١٠٦ب)، والبحر المحيط =

جميل^(١).

وقرأ أشهب العقيلي (فَصَبْرًا جَمِيلًا) على المصدر^(٢)، أي: فلاصبرن صبراً جميلاً، وهو الصبر الذي لا جزع ولا شكوى فيه^(٣)(٤). وقيل معناه^(٥): لا أعاشركم على كآبة الوجه، وعبوس الجبين،

(٥/ ٢٨٥)، وانظر الدر المصون (٤٥٨/٦).

(١) هذا التقدير قاله قطرب. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٣/٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١٢٩/٢)، وزاد المسير (١٩٣/٤). وقدر الخليل: فشأنى صبر جميل، وقدر الفراء: فهو صبر جميل. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٦/٣)، ومعاني القرآن للفراء (٩٣/٢) وقيل: غير ذلك، والمعنى متقارب.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس (١٢٩/٢)، وتفسير ابن حبيب (١١٧).

وهي قراءة أبي وأنس وابن مسعود وأبي صالح وأبو المتوكل وعيسى بن عمر. انظر معاني القرآن للفراء (٣٩/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (١٢٩/٢)، وزاد المسير (٩٣/٤)، والدر المصون (٤٥٨/٦).

(٣) قاله مجاهد، كما في تفسيره (٣٩٣/١)، وأخرجه الثوري في تفسيره (١٣٨)، والطبري (٥٨٤/١٥)، وابن أبي حاتم (٢١١٢/٧).

وأخرج الطبري (٥٨٤/١٥) وابن أبي حاتم (٢١١٢/٧) عن حبان بن أبي جبلة قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ قال: «صبر لا شكوى فيه». قلت: وحبان تابعي ثقة، فالحديث مرسل.

انظر الجرح والتعديل (٢٦٩/٣)، والتهديب (١٧١/٢)، والتقريب (١٠٧٩).

(٤) في ن: لا جزع فيه ولا شكوى.

(٥) انظر البسيط (١٠٦ب) وقد نسبه لأهل المعاني.

بل أكون في المعاشرة معكم جميلاً^(١) كما كنت .

وروى عبدالرزاق^(٢)، عن الثوري^(٣)، عن حبيب بن أبي ثابت^(٤) : أن يعقوب النبي عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه ، فكان يرفعهما بخرقة ، فقيل له : ما هذا؟ فقال : طول الزمان وكثرة الأحزان ، فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب أتشكوني؟ / قال : يارب ! خطيئة أخطأتها ، فاغفرها لي^(٥) ! .

﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ من الكذب .

قالوا : وكان يوسف حين أُلقي في الجبِّ ابن ثمانين سنة .^(٦)

(١) في ن : بل اعاشركم معكم جميلاً .

(٢) عبدالرزاق بن همام الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني صاحب المصنف والتفسير ، ثقة حافظ ، (ت ٢١١هـ) . انظر التهذيب (٦/٣١٠) ، والتقريب (٤٠٩٢) .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبدالله الكوفي ، حافظ فقيه مفسر ، (ت ١٦١هـ) . انظر : السير (٧/٢٢٩) ، التهذيب (٤/١١١) ، والتقريب (١٠٩٢) .

(٤) حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، (ت ١١٩هـ) . انظر : تهذيب الكمال (٥/٣٥٨) ، التقريب (١٠٩٢) .

(٥) إسناده صحيح إلى حبيب بن أبي ثابت . أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣١٩) ، والطبري (١٥/٥٨٦) . وهو من أخبار بني إسرائيل .

(٦) قاله الكلبي حكاه عنه القرطبي (٩/١٤٢) ، وابن الجوزي في زاد المسير =

وقيل : ابن سبع عشرة سنة^(١) .

وقيل : ابن اثنتي عشرة^(٢) . ومكث فيه ثلاثة أيام^(٣) .

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ أي : رفقة مارة^(٤) من قبل مدين^(٥) يريدون مصر ، فأخطوا الطريق ، فانطلقوا يهيمون على غير الطريق حتى نزلوا قريباً من الجبِّ ، وكان الجبُّ في قفر بعيد^(٦) من العمران ، إنما هو للراحة والمجازة ، وكان ماؤه ملحاً^(٧) ، فعذب حين ألقي فيه يوسف .

= (١٩٠/٤) .

(١) قاله الحسن ، أخرجه الطبري (١٦/٢٧٤) ، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٠٢) ، وانظر زاد المسير (٤/١٩٠) .

وضعه ابن عطية ، ورجح ما روى أنه كان ابن سبع سنين لقوله ﴿ هَذَا عَلَّمْتُمْ ﴾ فإنه ما بين الحولين إلى البلوغ . انظر المحرر الوجيز (٧/٤٦١) .

قلت : ليس فيه شيء يعتمد عليه ، ونقف على وصفه بأنه غلام .

(٢) في ن ، ك : اثنتي عشرة سنة .

(٣) قاله أبو بكر بن عياش ، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/٢١٠٧) ، وقاله الضحاك ، كما في النكت والعيون (٣/١٧) .

وانظر معاني القرآن للأخفش (٢/٣٦٥) ، وتفسير ابن حبيب (١١٧أ) ، وزاد المسير (٤/١٩٣) .

(٤) انظر المحرر الوجيز (٧/٤٦٠) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٢٣) ، والقرطبي (٩/١٥٢) .

(٥) (مدين) : ساقط من (ك) .

(٦) في ن : في قفرة بعيدة ، وفي ك : قعر .

(٧) في ك : مالحاً .

فلما نزلوا أرسلوا رجلاً من العرب من أهل مدين، يقال له: مالك^(١) بن زعر^(٢)؛ ليطلب لهم الماء^(٣) فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ والوارد: الذي يتقدم الرفقة إلى الماء فيهيء الأرشية والدلاء^(٤).

فوصل إلى البئر ﴿فَأَدْلَى﴾ فيها ﴿دَلْوٌ﴾ أي: أرسلها، يقال: «أدليت الدلو في البئر» إذا أرسلتها فيها، و«دلوتها دلواً» إذا أخرجتها منها^(٥).

فتعلق يوسف عليه السلام بالحبل^(٦)، فلما خرج فإذا هو بغلام

(١) مالك بن زعر من العرب العاربة، قاله أهل التفسير. انظر النكت والعيون (١٧/٣)، والقرطبي (١٥٢/٩)، وينظر المحرر الوجيز (٤٦١/٧)، وابن كثير (٤٧٣/٤).

(٢) في ن: ذغر.

(٣) انظر النكت والعيون (١٧/٣)، ومعالم التنزيل (٢٢٣/٤)، والقرطبي (١٥٢/٩).

(٤) الأرشية: جمع رشا، وهو: الحبل الذي يكون رسخاً للدلو. انظر تهذيب اللغة (رشا) (٤٠٦/١١)، ولسان العرب (رشا) (٢٢٣/٥).

(٥) انظر تهذيب اللغة (دول) (١٧١/١٤). وهو قول عامة أهل اللغة، انظر البسيط (١٠٦ب).

(٦) قاله ابن عباس، كما في البسيط (١٠٧أ)، وزاد المسير (١٩٤/٤). وقاله قتادة، أخرجه عبدالرزاق (٣٠٢/٢)، والطبري (٢/١٦)، وابن أبي حاتم =

أحسن ما يكون من الغلمان . قال النبي ﷺ «قد أوتي^(١) يوسف شطر^(٢) الحسن ، والنصف الآخر لسائر الناس»^(٣) .

قال كعب الأخبار^(٤) : كان يوسف حسن الوجه ، جعد الشعر ، ضخم العين ، مستوى الخلق ، أبيض اللون ، غليظ الساقين والساعدين والعضدين ، خميص البطن ، صغير السرة ، وكان إذا تبسم رأيت النور

= (٢١١١/٧).

وقاله السدي ، أخرجه الطبري (١/١٦) ، وذكره عنه القرطبي (١٥٣/٩) .

(١) في ن ، ك : أعطي .

(٢) في ك : شعراً .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٥/١) في الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة وفيه «فإذا أنا بيوسف ﷺ : «إذا هو قد أعطي شطر الحسن» .

وأخرجه أحمد (٢٨٦/٣) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٨/٧) ، وأبو يعلى في مسنده (١٠٧/٦) ، والطبري في التفسير (٨٠/١٦) ، وابن عدي في الكامل (٢٦١/١) ، والحاكم في المستدرک (٥٧٠/٢) جميعهم من حديث أنس دون قوله : «والنصف الآخر لسائر الناس» وإسناده صحيح .

وأخرجه الطبري بسنده عن الحسن : أن النبي ﷺ قال : أعطى يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا ، وأعطى الناس الثلثين . . «الحديث .

قلت : وهذه رواية ضعيفة ، فالحسن تابعي ، وفيه - أيضاً - سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري ، ضعيف . انظر التقريب (٢٥٤٧) .

(٤) ذكره القرطبي (١٥٣/٩) .

من^(١) ضواحه، وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع النور يبتهر بين^(٢) ثناياه^(٣)، ولا يستطيع أحد وصفه، وكان حسنه كضوء النهار/ عند الليل، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى وصوره ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية.

ويقال: إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة، وكانت قد أعطيت سدس الحسن^(٤).

فلما رآه مالك بن ذعر^(٥) قال: ﴿قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمٌ﴾ واختلقت القراءة في قوله ﴿يَبْشُرِي﴾.

فقرأ أهل الكوفة بسكون الياء^(٦)، وقالوا: نادى المُسْتَقِي رجلاً من أصحابه اسمه بُشْرِي، فقال: يابشري! كما تقول: يا زيد! وهو في محل الرفع على النداء المفرد^(٧) وهذا قول

(١) في ن: في.

(٢) (يبتهر بين): ساقط من (ن)، وفي ك: يبتهر ما بين.

(٣) في ن: عن ثناياه.

(٤) انظر: القرطبي (١٥٣/٩).

(٥) في ن: مالك بن ذعر.

(٦) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر السبعة (٣٤٧)، والمبسوط (٢٤٥)، والنشر (٢٩٣/٢).

(٧) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه (٣٠٦/١)، والمحجة لابن زنجلة (٣٥٧).

السدي^(١).

وقرأ الباكون (يا بَشْرَايَ) بالألف وفتح الياء^(٢) على الإضافة، وقالوا: بَشَّرَ المُسْتَقِي أصحابه بأنه أصاب عبداً.

﴿وَأَسْرُوهُ﴾ وأخفوه ﴿بِضْعَةً﴾ نصب على الحال^(٣).

قال مجاهد: أسره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذين معهم، وقالوا لهم: هو بضاعة استبضعناها بعض أهل الماء إلى مصر؛ خيفة أن يطلبوا منهم فيه^(٤) الشركة إن علموا بثمنه^(٥).

(١) أخرجه الطبري (٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١/٧). وكذلك قاله الأعمش، انظر معاني القرآن للنحاس (٤٠٥/٣).

وهذا القول ضعيف، ضعفه النحاس، وابن كثير وغيرهما؛ لأن معنى القراءة على هذا النحو يرجع إلى القراءة الأخرى، ويكون قد أضاف البشر إلى نفسه، وحذف ياء الإضافة كقولهم: «يانفس اصبري»، و«يا غلام أقبل»، بحذف حرف الإضافة فيجوز الكسر والرفع.

انظر معاني القرآن للنحاس (٤٠٥/٣)، والحجة لأبي علي (٤١١/٤)، والحجة لابن زنجلة (٣٥٧)، وتفسير ابن كثير (٤٧٢/٢)، والقرطبي (١٥٣/٩).

(٢) انظر السبعة (٣٤٧)، والتيسير (١٢٨)، والإتحاف (٢٦٣).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٨/٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١٣٠/٢)، والدر المصون (٤٦٠/٦).

(٤) (فيه): ساقط من (ن).

(٥) أخرجه الطبري (٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٤/٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (١٨/٤).

وهو قول السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١١٤/٧).

وقال عطية عن ابن عباس: يعني بذلك إخوة يوسف أسروا شأن يوسف أن يكون أخاهم، وقالوا: هو^(١) عبد لنا أبق منّا^{(٢)(٣)}.

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

فأتى يهوذا يوسف بالطعام فلم يجده في البئر، فأخبر بذلك إخوته^(٤)، فطلبوه فإذا هم بمالك وأصحابه نزول، فأتوهم^(٥) فإذا هم بيوسف، فقالوا: هذا عبد أبق منّا^(٦).

وقال وهب: كان يهوذا منتبذاً من بعيد، ينظر ما يطرأ^(٧) على يوسف، فلما أخرجوه رآه فأخبر الآخرين، فأتوا مالكا وقالوا: هذا عبدنا، وكنتم يوسف شأنه؛ مخافة أن يقتله إخوته، فقال مالك: أنا اشتريته منكم فباعوه منه^(٨).

ب ٦٨ /

= واختار هذا القول الطبري. انظر تفسيره (٧/١٦).

(١) في ن: هذا.

(٢) (أبق منّا): ساقط من (ن).

(٣) أخرجه الطبري (٦/١٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١٨)، وانظر البسيط (١٠٧ب).

(٤) في ك: إخوته بذلك.

(٥) (فلم يجدهم في البئر... فأتوهم): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه الطبري (١/١٦)، وذكره عنه القرطبي (٩/١٥٣).

(٧) في ك: يطري.

(٨) انظر: تفسير ابن حبيب (١٧ب). وكون الذين باعوه هم إخوته هو قول عامة =



وذلك قوله عز وجل ﴿ وَشَرَّوْهُ ﴾ ، أي : باعوه^(١) .

قال ابن مفرغ الحميري^(٢) :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لِيَتْنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَهُ

أي : بعثُ برداً، وهو غلامه .

﴿ يَثْمَنُ بِتَحْيِيسٍ ﴾ ناقص ، وهو مصدر وضع موضع الاسم^(٣) .

= المفسرين ، انظر بحر العلوم (١٥٥/٢) .

(١) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك ، أخرجه عنهم الطبري (٩/١٦) ، وانظر معاني القرآن للنحاس (٤٠٧/٣) .

وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٣٠٤/١) ، واختاره الطبري (١٠/١٦) ، وابن كثير في تفسيره (٤٧٢/٢) .

والقول الثاني : أنها على بابها ، ويكون الضمير عائداً على السيارة ، وهو مروى عن قتادة ، أخرجه عنه الطبري (١٠/١٦) ، وانظر تفسير ابن كثير (٤٧٢/٢) .

(٢) هو : يزيد بن ربيعة بن مفرغ بن مصعب الحميري ، من أهل البصرة ، كان شاعراً هجاءً للناس في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه . انظر : طبقات فحول الشعراء (٦٨٩/٢) .

والبيت في مجاز القرآن (٣٠٤/١) ، والشعر والشعراء (٣٢١/١) ، وتأويل مشكل القرآن (١٨٨) ، وطبقات فحول الشعراء (٦٨٩/٢) ، والطبري (٨/١٦) ، والقرطبي (١٥٥/٩) .

وبرد : اسم غلام ندم على بيعه . انظر تأويل مشكل القرآن (١٨٩) ، والمحور الوجيز (٤٦٥/٧) .

(٣) انظر الطبري (١١/١٦) ، ومعاني النحاس (٤٠٦/٣) ، وتفسير ابن حبيب =

قال قتادة: ظلم^(١).

قال الضحاك^(٢) ومقاتل^(٣) والسدي^(٤): حرام؛ لأن ثمن الحر حرام^(٥).

قال عكرمة^(٦) والشعبي^(٧): قليل.

قال ابن حيان: زيف^(٨).

= (١١٧ ب).

فهو مبخوس، أي: منقوص البركة لأنه حرام، أو لقلته عن ثمن مثله، أو منقوص القيمة لأنه زيف. انظر البسيط (١٠٧ ب)، والمحزر الوجيز (٤٦٦/٧).

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٠/٢)، والطبري (١٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٦/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (١٨/٤).

(٢) أخرجه الطبري (١١/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٥/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (١٨/٤).

(٣) انظر تفسيره (١٥٢ أ)، وتفسير ابن حبيب (١١٧ ب).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ ب)، والبسيط (١٠٧ ب)، ومعالم التنزيل (٢٢٤/٤)، والقرطبي (١٥٥/٩).

(٥) في ن: الحرام حرام.

(٦) أخرجه الطبري (١٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٥/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (١٩/٤).

(٧) أخرجه ابن جرير وابن المنذر كما في الدر (١٨/٤). وانظر معالم التنزيل (٢٢٤/٤)، والمحزر الوجيز (٤٦٥/٧).

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ ب)، والبسيط (١٠٨ أ).

﴿ دَرَاهِمَ ﴾ بدل من الثمن ﴿ مَعْدُودَةً ﴾ وذكر^(١) العدد عبارة عن القلة، أي: باعوه بدراهم معدودة قليلة غير موزونة، ناقصة غير وافية؛ لزهدهم فيه^(٢).

وقال قوم: إنما قال معدودة لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه أقل من أربعين درهما، إنما كانوا يعدونها عدا^(٣)، فإذا بلغ أوقية وزنوه؛ لأن أقل أوزانهم وأصغرها كان يومئذ أوقية^(٤)، والأوقية أربعون درهما^(٥).

واختلف العلماء في مبلغ عدد الدراهم التي باعوه بها:
فقال ابن مسعود^(٦) وابن عباس^(٧) وقتادة^(٨)

- (١) في ن: وذكره.
- (٢) وما ذكره المؤلف هو الراجح، وهو الذي اختاره الطبري (١٥/١٦).
- (٣) في ن: إنما كان يعدونه عدا.
- (٤) في ن: وأصغرها يومئذ كانت أوقية.
- (٥) قاله ابن عباس، حكاه عنه القرطبي (١٥٦/٩).
- وقاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٥/١٦)، وانظر زاد المسير (١٩٦/٩).
- ونحوه قاله الفراء، انظر معاني القرآن (٤٠/٢).
- (٦) أخرجه الطبري (١٣/١٦)، وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم كما في الدر (١٨/٤).
- (٧) أخرجه الطبري (١٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٦/٧)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (١٩/٤).
- (٨) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٠/٢)، والطبري (١٤/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (١٨/٤).

والسدي^(١) : عشرون درهماً فاققسموها درهمين درهمين^(٢) .

وقال مجاهد : اثنان وعشرون^(٣)(٤) .

قال عكرمة : أربعون درهماً^(٥) .

﴿ وَكَانُوا ﴾ يعني : إخوة يوسف ﴿ فِيهِ ﴾ في يوسف^(٦) ﴿ مِنْ ﴾ الزَّاهِدِينَ ﴿ ۚ ﴾ لم يعلموا كرامته على الله ، ولا منزلته عنده^(٧) .

(١) أخرجه الطبري (١٤ / ١٦) .

(٢) (درهمين) : ساقط من (ن) .

(٣) أخرجه الطبري (١٤ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١١٦ / ٧) ، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (١٩ / ٤) .

(٤) في ن ، ك : عشرون درهماً .

(٥) أخرجه الطبري (١٥ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١١٦ / ٧) ، وأبو الشيخ كما في الدر (١٩ / ٤) .

قلت : والأظهر أن يقال : إنها دراهم معدودة غير موزونة ، ولا دليل على تحديدها ، بل لا فائدة في الدين بالعلم بمقدارها . انظر الطبري (١٥ / ١٦) .

(٦) في ن : أي : في يوسف .

(٧) قاله الضحاك ، أخرجه الطبري (١٦ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١١٧ / ٧) ، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (١٩ / ٤) .

وقاله ابن جريج ، حكاه عنه في زاد المسير (١٩٧ / ٤) .

واختاره الفراء والنحاس وابن عطية وابن كثير . انظر معاني القرآن للفراء (٤٠ / ٢) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٠٧ / ٣) ، والمحرر الوجيز (٤٦٦ / ٧) ،

وتفسير ابن كثير (٤٧٢ / ٤) .

ثم انطلق مالك بن ذعر^(١) وأصحابه بيوسف، وتبعهم إخوته، يقولون لهم^(٢): استوثقوا منه لا يأتق، فذهبوا^(٣) حتى قدموا به^(٤) مصر، فاشتراه قطفير. [قاله]^(٥) ابن عباس^(٦).

وقيل^(٧): اطفير بن [روحيب]^(٨) وهو العزيز، وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ بمصر/ ونواحيها، الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشه^(٩) بن [قازان]^(١٠) بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح.

وقيل: إن هذا الملك لم يمت حتى آمن واتبع يوسف عليه السلام على دينه، ثم مات ويوسف بعد حي، فملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلوان^(١١) بن كاذان^(١٢) بن عمرو بن عملاق بن

(١) في ن: ذغر.

(٢) (لهم): ساقط من (ن).

(٣) في ن، ك: فذهبوا به.

(٤) (به): ساقط من (ن).

(٥) في الأصل: (قال)، والتصويب من (ن، ك).

(٦) أخرجه الطبري (١٧/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (١٩/٤).

(٧) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٧/١٦). وانظر البسيط (١٠٨ب)، والقرطبي (١٥٨/٩).

(٨) في الأصل: (زوحيب)، وك: زوجيب، والتصويب من (ن) والمصادر.

(٩) في ن: أراثيه.

(١٠) في الأصل: (قازان)، والتصويب من (ن، ك).

(١١) في ن: السلواس، وفي ك: البيلوا.

(١٢) في الأصل: فاران، ك: قاران.

يقبل^(١).

قال ابن عباس: لما دخلوا مصر تلقى قطفير مالك بن زعر، فابتاع يوسف منه بعشرين ديناراً، وزوج نعل، وثوبين أبيضين^(٢).

وقال وهب بن منبه: قدمت السيارة بيوسف مصر، فدخلوا به السوق يعرضونه للبيع، فترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكاً وورقاً وحريراً، فابتاعه قطفير من مالك بهذا الثمن^(٣).

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ فإن قيل: كيف أثبت الله تعالى الشراء في قوله: ﴿ وَشَرَّوهُ ﴾ و﴿ اشْتَرَاهُ ﴾ ولم ينعقد عليه بيع؟

فالجواب: إن الشراء هو المماثلة، فلما ماثله بمال من عنده جاز أن يقال: اشتراه على التوسع^(٤)^(٥)، كقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْكَ ﴾

(١) انظر تاريخ الطبري (١/٣٣٦).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٧ب)، والبسيط (١٠٨ب)، وزاد المسير (٤/١٩٨).
وقاله مقاتل، انظر النكت والعيون (٣/١٩)، والبسيط (١٠٨ب).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب)، وزاد المسير (٤/١٩٨)، والقرطبي (١٥٨/٩).

(٤) بمعنى أن ذلك استبدال إذا لم يكن عقداً مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ [البقرة: ١٦]. انظر البسيط (١٠٨ب)، والقرطبي (١٥٨/٩).

(٥) في ك: على التوسعة.

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴿الآية (١)﴾ .

فلما اشتراه قطفير وأتى به منزله ، قال لامرأته واسمها راعيل بنت عاميل^(٢) ، قاله محمد بن إسحاق بن يسار^(٣) .

وأخبرني ابن فنجويه^(٤) . حدثنا ابن [شعبة]^(٥)^(٦) ، حدثنا أبو حامد المستملي^(٧) ، قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : اسم امرأة العزيز التي فتنها يوسف فكاء بنت نبوش^(٨) .

﴿أَكْرَمِي مَثْوَهُ﴾ منزله ومقامه^(٩) . قال قتادة^(١٠) وابن

(١) سورة التوبة، الآية: ١١١ .

(٢) في ن : عاجيل ، وفي ك : رعاميل .

(٣) أخرجه الطبري (١٨/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١١٧/٧) ، وانظر زاد المسير (١٩٨/٤) .

(٤) هو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفي ، أبو عبدالله الدينوري ، محدث ثقة ، يكثر من رواية المناكير ، أكثر عنه المؤلف ، (ت ٤١٤هـ) . انظر السير (٣٨٣/١٧) ، وشذرات الذهب (٢٠٠/٣) .

(٥) في الأصل : (شبية) وفي ن : ابن أبي شبة ، والتصويب من (ك) والمصادر .

(٦) هو : عبيدالله بن محمد بن شبة - بفتح النون وقيل : بسكونها - أبو محمد القاضي ، قال السمعاني : شيخ لابن فنجوية أكثر عنه في تصانيفه . انظر الإكمال لابن ماكولا (٨١/٥) ، تكملة الإكمال (٧٩٤/٢) .

(٧) هو أحمد بن جعفر أبو حامد المستملي ، حدث عن محمد بن يحيى الأزدي وأبي هاشم الرفاعي وغيرهما . انظر : تاريخ بغداد (٦٣/٤) .

(٨) في ك : ينوش .

(٩) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٠٤/١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٤٠٨/٣) ، والصحاح (ثوى) ٢٩٦/٦ .

(١٠) أخرجه الطبري (١٨/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧) ، وأبو الشيخ (١٩/٤) .

جريح^(١): منزلته .

763 / 9 /

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾ فيكفيننا إذا بلغ / وفهم من^(٢) الأمور بعض مانحن بسبيله^(٣) من أمورنا^(٤) ﴿ أَوْ نَخْذَهُمْ وَلَدًا ﴾ أي: نتبناه^(٥) .

وقال ابن إسحاق: كان قطفير لا يأتي النساء، وكانت امرأته راعيل حسنة^(٦) ناعمة طاعمة في ملك ودنيا^(٧) .

وحدثنا أبو بكر^(٨)، قال أخبرنا^(٩) أبو العباس

(١) أخرجه الطبري (١٦/١٨) .

(٢) (من): ساقط من (ن) .

(٣) في ك: نسبيته .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٦/١٩)، والمحزر الوجيز (٦/٤٦٨)، وزاد المسير (٤/١٩٨) .

(٥) قاله ابن عباس، حكاه عنه في زاد المسير (٤/١٩٨)، والنحاس في معاني القرآن (٣/٤٠٨)، وانظر المحزر الوجيز (٧/٤٦٨) .

(٦) في ن، ك: حسناء .

(٧) أخرجه الطبري (١٦/١٩)، وحكاه القرطبي (٩/١٦٠) عن ابن عباس .

(٨) في ك: أخبرنا أبو بكر الجوزقي .

وهو محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني، أبو بكر الخرساني الجوزقي، المعدل، سمع من أبي حامد الشرقي والدغولي وغيرهما، ثقة حافظ، صاحب الصحيح المخرج على مسلم، (ت ٣٨٨هـ) . انظر: تذكرة الحفاظ (٣/١٠١٣)، السير (٦/٤٩٣) .

(٩) في ن: حدثنا .

الدغولي^(١)، حدثنا علي بن الحسن الهلالي^(٢)، حدثنا أبو نعيم^(٣)،
حدثنا زهير^(٤)، عن أبي إسحاق^(٥)، عن أبي عبيدة^(٦)، عن عبدالله
قال: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرّسَ في يوسف، فقال لامرأته

- (١) محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله، أبو العباس السرخسي الدغولي،
شيخ خراسان، ثقة إمام، جمع وصنف، روى عن مسلم وأبي زرعة الرازي
وغيرهما، وعنه ابن حبان وابن عدي وغيرهما، (ت ٣٢٥هـ). انظر: السير
(٥٥٧/١٤)، وتذكرة الحفاظ (٨٢٣/٣).
- (٢) علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي، أبو الحسن الخراساني ثقة، من
شيوخ مسلم، (ت ٢٦٧هـ). انظر السير (٥٢٦/٢)، التهذيب (٢٩٩/٧).
- (٣) عمرو بن حماد بن زهير التيمي، أبو نعيم الملائي الكوفي، المعروف بالفضل بن
دكين، ثقة من شيوخ البخاري، (ت ٢١٨هـ). انظر التاريخ الكبير (١١٨/٧)،
والجرح (٦١/٧)، والتهذيب (٢٧٠/٨).
- (٤) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي، أبو خيثمة الكوفي، ثقة حافظ إلا أنه سمع من
أبي إسحاق بعد اختلاطه، (ت ١٧٧هـ). انظر: الجرح (٥٨٨/٣)، التهذيب
(٣٥١/٣)، الكواكب النيرات (٣٤٨).
- (٥) عمرو بن عبدالله بن عبيد الهمداني، تقدم.
- (٦) أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود الهذلي، الكوفي ثقة، واختلف في سماعه من
أبيه، والراجح عدم سماعه منه (ت قبل ١٠٠هـ). انظر: التاريخ الكبير
(٥١/٩)، الجرح (٤٠٣/٩)، التهذيب (٧٥/٥) التقريب، (٣٨٩/١).

﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾^(١) ، والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها: ﴿ يَتَأَبَّتِ أَسْتَفْجِرَةٌ ﴾ . وأبو بكر حين استخلف عمر^(٢) .

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ ﴾ أي : وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله ، وأخرجناه من الجب بعد أن ألقى فيه ، فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر^(٣) ، [كذلك مكنا]^(٤) ليوسف ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي : أرض مصر^(٥) ، فجعلناه على خزائنها .

(١) سورة القصص ، آية : ٢٦ .

(٢) إسناده ضعيف . أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢٧٣/٣) . والطبري في التفسير (١٩/١٦) ، وابن أبي حاتم في التفسير (٢١١٨/٧) ، والحاكم في المستدرک (٩٠/٣) جميعهم من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه به . وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٧٤/١٤) ، والطبري في التفسير (١٩/١٦) ، والطبراني في الكبير (١٨٥/٩) ، والحاكم في المستدرک (٣٤٥/٢) جميعهم من طرق عن الثوري عن أبي إسحاق عن عوف بن مالك عن ابن مسعود . والثوري إن كان حفظه فإسناده صحيح ، فعوف بن مالك ثقة . انظر : تهذيب الكمال (٤٤٥/٢٢) .

(٣) انظر الطبري (٢٠/١٦) ، ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج (٩٩/٣) ، والقرطبي (١٦/٩) ، وزاد المسير (١٩٨/٤) .

(٤) في الأصل : (وكذلك مكنا له) ، والتصويب من (ن) .

(٥) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٠٩) ونسبه للمفسرين ، وانظر زاد المسير (١٩٨/٤) ، وابن كثير (٤٧٣/٢) ، ومعالم التنزيل (٢٢٦/٤) .

قال أهل الكتاب : لما تمَّ ليوسف^(١) ثلاثون سنة استوزره فرعون مصر .

﴿ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ أي : ولكي نعلمه من عبارة الرؤيا مكناله في الأرض^(٢) .

﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ ﴾ اختلف العلماء في هذه^(٣) الكناية .

فقال قوم : هي راجعة إلى الله تعالى^(٤) ، وتقدير الكلام : لا يغلب الله شيء بل هو غالب على أمره ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

وقال الآخرون : هل راجعة إلى يوسف^(٥) ، ومعنى الآية : والله^(٦) مستولٍ على أمر يوسف ، يسوسه ويحوطه ويدبر أمره ، فلا يكله

(١) في ن : ك : تمت .

(٢) على هذا التقدير تكون الواو استئنافية ، وهو مذهب أكثر أهل العلم بالعربية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنًا أَلْمَاءَ الدُّنْيَا زَيْنَةُ الْكُوكَبِ ﴾ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ [الصفات : ٦ ، ٧] والتقدير : وحفظاً زيناها .

انظر : إعراب القرآن للنحاس (٢/١٣١) ، والبسيط (١٠٩/أ) ، والمحرر الوجيز (٧/٤٦٨) .

(٣) في ن : اختلفوا في هذه .

(٤) قاله مجاهد ، أخرجه الطبري (١٦/٢٠) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١١٨) ، وابن أبي شيبه وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٢٠) .

(٥) قاله ابن عباس ، انظر البسيط (١٠٩/أ) ، وزاد المسير (٤/١٩٩) ، وينظر تفسير ابن حبيب (١١٧ب) .

(٦) ولفظ الجلالة (الله) : لا يوجد في : ك .

إلى غيره .

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) / ما الله بيوسف صانع ،
وإليه (١) يوسف من أمره صائر ، حتى زهدوا فيه وباعوه بثمن بخس ،
وفعلوا به ما فعلوا .

قالت الحكماء في هذه الآية : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ﴾ حيث أمر
يعقوب يوسف عليهما السلام بأن لا يقص رؤياه على إخوته ، فغلب أمر
الله حتى قص ، ثم أراد يعقوب أن لا يكيدوا ، فغلب أمره حتى كادوا ، ثم
أراد إخوة يوسف قتله ، فغلب أمر الله (٢) حتى لم يقتلوه ، ثم أرادوا أن
يلقوه في الجب ليلتقطه بعض السيارة فيندرس اسمه ، فغلب أمره (٣)
حتى لم يندرس اسمه وصار مذكوراً مشهوراً (٤) ، ثم باعوه ليكون
مملوكاً ، فغلب أمره حتى صار ملكاً وسجدوا بين يديه ، ثم أرادوا أن
يخلو لهم وجه أبيهم فغلب أمره حتى (٥) ضاق عليهم قلب أبيهم ، ثم
تدبروا أن يكونوا من بعده قوما صالحين تائبين فغلب أمره حتى نسوا
الذنب وأصروا حتى أقروا بين يدي يوسف في آخر الأمر بعد أربعين

(١) في ك : وما يكون إليه يوسف .

(٢) في ن : أمره .

(٣) في ك : أمره عز وجل .

(٤) (مشهوراً) : ساقط من (ك) .

(٥) (لم يقتلوه ، ثم أرادوا . . . وجه أبيهم فغلب أمره حتى) : ساقط من (ن) .

سنة ، وقالوا ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَخَطِيئِينَ ﴾^(١) ﴿ ١١ ﴾ وقالوا لأبيهم : ﴿ إِنَّا
كُنَّا خَطِيئِينَ ﴾^(٢) ﴿ ١٧ ﴾ ثم أرادوا أن يغرُّوا أباهم بالقميص والدم
والبكاء^(٤) ، فغلب أمره حتى لم يخذع^(٥) وقال : ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا ﴾ ثم احتالوا أن تذهب محبته من قلب أبيه ، فغلب أمره حتى ازداد
في المحبة والشوق في قلبه ، ثم تدبر يوسف أن يتخلص من السجن
بذكر الساقى ، فغلب أمره حتى نسي الساقى ذكر يوسف ولبث في
السجن بضع سنين ، ثم احتالت امرأة العزيز أن تزيل المرادة عن نفسها
حيث قالت : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾ الآية . فغلب / أمره حتى / ٧٠ ب
شهد شاهد^(٦) من أهلها^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ أي : منتهى شبابه وشدته
وقوته^(٨) .

(١) ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَخَطَايِينُ ﴾ : ساقط من (ن) ، وفي ك : (إنا كنا خاطئين) .

(٢) سورة يوسف ، الآية : ٩١ .

(٣) سورة يوسف ، الآية : ٩٧ .

(٤) في ن : بالقميص والبكاء والدماء .

(٥) في ن : لم يخذع .

(٦) في ن : الشاهد .

(٧) انظر بحر العلوم (١٥٦/٢) ، والبسيط (١٠٩ب) ، وزاد المسير (١٩٩/٤) ،

والقرطبي (١٦١/٩) .

(٨) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٣٠٥/١) ، ونسبه إلى العرب ، وانظر الطبري

(١٦١/١٦) ، والنكت والعيون (٢٠/٣) .

قال مجاهد: ثلاثا وثلاثين سنة^(١).

قال الضحاك: عشرين سنة^(٢).

وروى عن ابن عباس أنه قال^(٣): ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين سنة^(٤).

وقيل: إلى أربعين^{(٥)(٦)}.

- (١) أخرجه الطبري (٢٢/١٦)، وعلقه ابن أبي حاتم (٢١١٨/٧).
وقاله - أيضاً - ابن عباس، أخرجه الطبري (٢٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٨/٧).
- ورجحه ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٤٦٩/٧).
- (٢) أخرجه الطبري (٢٣/١٦)، وانظر النكت والعيون (٢١/٣).
وضعه ابن عطية. انظر المحرر الوجيز (٤٦٩/٧).
- (٣) (أنه قال): ساقط من (ن).
- (٤) ذكره الطبري (٢٣/١٦) وقال - قبله -: روي عن ابن عباس من وجه غير مرض.
قلت: وقاله سعيد بن جبيرة، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١١٩/٧)، وانظر النكت والعيون (٢١/٣).
- (٥) أخرج ابن أبي حاتم (٢١١٨/٧) عن الحسن قال: أربعين سنة.
وقال الزجاج: من سبع عشرة سنة إلى نحو أربعين. وقال النحاس: والأكثر أنه من تسع عشرة إلى الأربعين.
- انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٩/٣)، ومعاني النحاس (٤٠٩/٣).
- (٦) في ك: أربعين سنة.

وقيل : إلى ستين^(١) .

والأشد : جمع شد ، مثل : قد وأقد ، وسرّ وأسرّ^(٢) ، وضرّ وأضرّ^(٣) .
قال الشاعر^(٤) :

هَلْ غَيْرُ أَنْ كُنْتَ الْأَشَدُّ وَأَهْلَكَتْ حَرْبُ الْمُلُوكِ أَكْبَرَ الْأَقْوَامِ

وقال حميد^(٥) :

وَقَدْ أَتَى لَوْ يَعْتَبُ^(٦) الْعَوَاذِلُ بَعْدَ الْأَشَدِّ أَرْبَعٌ كَوَامِلُ

(١) انظر الطبري (٢١ / ١٦) والنكت والعيون (٢١ / ٣) .

واختار الطبري : أنها انتهاء قوته وشبابه ، وأنه لا دليل على تعيين سنٍ لذلك .
انظر تفسيره (٢٣ / ١٦) .

واختار ابن كثير : أنها استكمال العقل وتمام الخلق . انظر تفسيره (٥٧٣ / ٢) .

(٢) في ن ، ك : شر وأشر .

(٣) قاله الفراء ويونس وغيرهما . انظر تهذيب اللغة (شد) ٢٦٦ / ١١ ، والبسيط (١٠٩ ب) ، واللسان (شد) (٢٣٢ / ٣) .

(٤) البيت عند الطبري (٢٢ / ٢٦) ولم أجده عند غيره .

والبيت في ك :

هل غير أن كثر الأشد وأهلكت حرب الملوك تكائر الأقوام
وفي ن : أكائر الأموال .

(٥) حميد بن ثور الهلالي العامري ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام
وأسلم ، انظر طبقات الشعراء لابن قتيبة (٢٤٧) ، البيت عند الطبري (٢٢ / ١٦) ،

ولم أجده عند غيره .

(٦) في ك : لو تعزل ، وفي ن : لو تعتب .

﴿ءَاتَيْنَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ قال مجاهد: العقل والعلم^(١). وقيل:
النبوة^{(٢)(٣)}.

وقال أهل المعاني: يعني إصابة في القول، وعلماً بتأويل الرؤيا،
ومصادر الأمور ومواردها^(٤).

﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ قال ابن عباس: المؤمنين^(٥).
وعنه - أيضاً - المهتدين^{(٦)(٧)}.

وقال أبو روق عن الضحاك: يعني: الصابرين على النوائب كما
صبر يوسف^(٨).

(١) أخرجه الطبري (٢٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١١٩/٧). وهو اختيار الطبري
(٢٣/١٦).

(٢) وفي ن: العقل والعلم والنبوة، وفي ك: العقل والعلم وقبل النبوة.

(٣) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٢٠/٧) وحكاه عنه في النكت والعيون
(٢١/٣).

وقاله الكلبي أيضاً كما في زاد المسير (٢٠٠/٤)، وهو اختيار ابن كثير (٤٧٣/٢).

(٤) انظر النكت والعيون (٢٢/٣)، ومعالم التنزيل (٢٢٧/٤)، وروح المعاني
(٢٠٩/١٢).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ)، والبسيط (١١٠أ) وفيه: الموحدين.

(٦) أخرجه الطبري (٢٤/١٦)، وانظر النكت والعيون (٢٢/٣).

(٧) في ن: قيل: المؤمنين، وقيل المهتدين.

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ)، والبسيط (١١٠أ)، والقرطبي (١٦٢/٩)،
ومعالم التنزيل (٢٢٧/٤).

أبو روق: عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، صدوق صاحب تفسير، انظر: =

وقال محمد بن جرير: هذا وإن كان مخرج ظاهره على كل محسن فإن المراد به محمد ﷺ، يقول كما فعلت هذا يوسف بعدما لقي من إخوته مالقي^(١)، وقاسى من البلاء ما قاسى، فمكنته في الأرض ووطأت له البلاد، وآتته الحكم والعلم، فكذلك أفلح بك، أنجيك^(٢) من مشركي قومك، الذين يقصدونك بالعداوة، وأمكّن لك في الأرض، وأزيدك الحلم والعلم، فإن ذلك جزائي لأهل الإحسان/ في أمري ونهبي^(٣).

١٧١/

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ يعني: امرأة العزيز طلبت منه أن يوافقها ويواقعها^(٤). ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْتَابَ﴾ وكانت سبعة^(٥).
﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ اختلف القراء فيه:
فقرأ ابن عباس^(٦) والسلمي^(٧) وأبو وائل^(٨)

= التهذيب (٧/٢٢٤).

(١) (مالقي): ساقط من (ن).

(٢) في لك: وأنجيتك.

(٣) انظر تفسير الطبري (١٦/٢٤).

(٤) انظر الطبري (١٦/٢٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/٩٩)، والبسيط (١١٠أ)، وزاد المسير (٤/٢٠١).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ)، والبسيط (١١٠أ)، والقرطبي (٩/١٦٣).

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٤٠)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤١٠)، والمحتسب (١/٣٣٧)، والطبري (١٦/٢٨).

(٧) انظر المحتسب (١/٣٣٧)، والطبري (١٦/٢٨). عبدالله بن حبيب أبو عبدالرحمن السلمي الكوفي، مفرىء ثقة (توفي بعد ٧٠) انظر: الجرح (٥/٣٧)، السير (٤/٢٦٧).

(٨) انظر المحتسب (١/٣٣٧)، والمحرم الوجيز (٧/٤٧٤).

شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم (ت ١٠٠هـ). انظر:

الجرح (٤/٣٧١)، السير (٤/١٦١).



وقتادة^(١): ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ بكسر (الهاء) وضم (التاء) مهموزاً، يعني: تهيأت لك.

وأنكرها أبو عمرو. قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: شهدت أبا عمرو وسئل عن قراءة من قرأ (هَيْتُ) لك بكسر (الهاء) وهمز (الياء)^(٢)؟ فقال أبو عمرو: ما أصل فعلها؟.

فقلت: تَهَيَّأْتُ.

قال: فاذهب فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحداً يقول هذا^(٣).

وقال الكسائي أيضاً: لم يُحك (هَيْتُ) عن العرب^(٤).

(١) انظر المحتسب (٣٣٧/١)، والطبري (٢٩/١٦).

وقرأ بها - أيضاً - علي بن أبي طالب وعكرمة ومجاهد وطلحة بن مصرف، وهي رواية هشام عن ابن عامر. انظر السبعة (٣٤٧)، والنشر (٢٩٣/٢) انظر معاني القرآن للفراء (٤٠/٢)، معاني القرآن للنحاس (٤١٠/٣)، والمحتسب (٣٣٧/١)، والمحرف الوجيز (٤٧٤/٧).

(٢) في ن: التاء.

(٣) انظر مجاز القرآن (٣٠٥/١)، والطبري (٢٩/١٦)، والقرطبي (١٦٤/٩)، ومعالم التنزيل (٢٢٧/٤).

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس (٤١٠/٣)، والطبري (٢٩/١٦)، والبسيط (١١٢أ)، ومعالم التنزيل (٢٢٧/٤). وخالفهما أهل البصرة: بأن لها وجهاً جيداً في العربية وأن (هَيْتُ) مثل: جئتُ. فهو من الهيئة كأنها قالت: تهيأت =

مرضية .

وقرأ عكرمة (هَيْئْتُ) ^(١) أي: زُيِّنْتُ وَحُسِّنْتُ، وهي قراءة غير

وقرأ نصر ^(٢) بن عاصم ^(٣) ويحيى بن يعمر ^(٤) وعبدالله بن أبي إسحاق ^(٥): (هَيْئْتُ لَكَ) بفتح [الهاء] ^(٦) وكسر (التاء) ^(٧).

لك . انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠٠/٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤١٠)، ومشكل إعراب القرآن (٣٨٣/١)، والبحر المحيط (٥/٢٩٥).
(١) عزا هذه القراءة في المحتسب (٣٣٧/١)، والمحزر الوجيز (٧/٤٧٥) لابن عباس . وأن قراءة عكرمة (هَيْئْتُ)، وكذلك أشار إليها ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٢٠).

(٢) في ك: نصر .
(٣) هو نصر بن عاصم الليثي، البصري، النحوي المقرئ، أخذ القراءة عن أبي الأسود، وقيل: إنه أول من وضع العربية، وإنه أول من نقط المصاحف وخمّسها وعشرها، (ت قبل ١٠٠هـ) انظر: طبقات القراء (١/٤٧)، غاية النهاية (٢/٣٣٦).
(٤) يحيى بن يعمر العدواني، أبو سليمان البصري، أخذ القراءة عن أبي الأسود، وأول من نقط المصحف (ت قبل ٩٠هـ). انظر طبقات القراء (١/٤١)، غاية النهاية (٢/٣٨١).

(٥) إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، المدني المقرئ الثقة، (ت ١٣٢هـ) انظر السير (٦/٣٣٦).

(٦) في الأصل (الياء)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر .
(٧) انظر المحتسب (١/٣٣٧)، والقراءات الشاذة لابن خالون (٦٣). وهي قراءة ابن عباس - في إحدى الروايات عنه - وقراءة الحسن وأبي الأسود وعيسى الثقفى وغيرهم .
انظر المحتسب (١/٣٣٧)، المحزر الوجيز (٧/٤٧٥)، والنشر (٢/٢٩٤).

وقرأ يحيى بن وثاب (هَيْتُ) بكسر (الهاء) وضم (التاء)^(١).

وقرأ ابن كثير: بفتح الهاء وضم التاء^(٢).

وأشدد لطفة^(٣):

لَيْسَ قَوْمِي الْأَبْعَدِينَ^(٤) إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ

وقرأ أهل المدينة والشام بكسر (الهاء) وفتح (التاء)^(٥).

وقرأ الباقر بفتح (الهاء) و(التاء)^(٦)، وهي قراءة النبي ﷺ

واللغة المعروفة عن العرب.

(١) أخرجها عنه، ابن المنذر وأبو عبيد وأبو الشيخ كما في الدر (٢١/٤)، وانظر

القرطبي (١٦٣/٩). وهي قراءة زيد بن علي وغيره. انظر النشر (٢٩٤/٢).

يحيى بن وثاب الاسدي مولاهم، الكوفي المقرئ الثقة، (ت ١٠٣هـ). انظر:

معرفة القراء الكبار (٦٢/١).

(٢) انظر السبعة (٣٤٧)، والتبصرة (٥٤٦)، وتلخيص العبارات لابن بيلمه (١٠٥)،

والمبسوط لابن مهران (٢٤٥).

(٣) طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي، أبو عمرو. شاعر جاهلي من أصحاب

المعلقات، قتل شاباً. انظر الشعر والشعراء (١٠٣)، والأعلام (٢٢٥/٣).

البيت في معاني القرآن وإعراجه للزجاج (١٠٠/٣)، والمحتسب (٣٣٧/١)،

والطبري (٣٠/١٦)، والقرطبي (١٦٤/٩)، ولم أجده في ديوانه.

(٤) في ن، ك: بالأبعدين.

(٥) انظر السبعة (٣٤٧)، والتبصرة (٥٤٦)، وتلخيص العبارات (١٠٥)، والمبسوط (٢٤٥).

(٦) هي قراءة عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي. انظر السبعة (٣٤٧)، التبصرة

(٥٤٦)، وتلخيص العبارات (١٠٥)، والمبسوط (٢٤٥).

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بامويه^(١) الأصفهاني^(٢) بقراءتي عليه في المحرم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد التميمي المَقْرِيء^(٣) قراءة عليه^(٤) بمكة، سنة أربعين وثلاثمائة، حدثنا^(٥) أبو عبدالله/ محمد بن الجهم بن هارون السَّمْرِي الكاتب^(٦)^(٧)، حدثني الفراء، قال حدثني ابن [أبي]^(٨) يحيى^(٩).

(١) في ن: ياموته، وفي ك: عامويه.

(٢) هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بامويه، أبو محمد الأردستاني الحافظ، نزيل نيسابور، ثقة أكثر عنه البيهقي، (ت ٤٠٩هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٩)، والسير (١٧/٢٣٩)، والأنساب (١/١٧٧) وتحرّف فيه إلى «مامويه» انظر تبصير المشتبه (١/٥٦).

(٣) محمد بن حامد بن محمد المقريء، أبو رجاء التميمي، وثقه أبو عمرو الداني، وقال الذهبي: ما أراه ممن يعتمد عليه. انظر: تاريخ بغداد (٢/٢٨٩)، والميزان (٣/٥٠٦)، ولسان الميزان (٥/١١٢).

(٤) (قراءة عليه): ساقط من (ن).

(٥) في ك: أخبرنا.

(٦) محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبدالله السمرى، تلميذ الفراء وراويه، وشيخ ابن مجاهد، ثقة من أئمة العربية، (ت ٢٧٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢/١٦١)، والسير (١٣/١٦٣)، والوافي بالوفيات (٢/٣١٣).

(٧) (الكاتب): ساقط من ن.

(٨) (أبي): ساقط من الأصل، ومثبت في ك، والمصادر.

(٩) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، معتزلي متروك، (ت ١٨٤هـ)، وقيل: (١٩١هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢/١٨٤)، =

[قال ابن^(١) الجهم: وحدثنا أبو توبة^(٢)، عن الكسائي، عن ابن أبي يحيى، عن ابن أبي حبيب^(٣) عن الشعبي^(٤)^(٥) عن عبد الله بن مسعود أنه قال: أقرأني النبي ﷺ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾^(٦).

وأخبرنا عبد الله، أخبرنا أبو رجاء، حدثنا محمد بن الجهم، حدثنا خلف^(٧)، عن الخفاف^(٨)، عن شعبة^(٩)، [عن

والتقريب (٢٤٣).

- (١) في الأصل (ثنا أبو الجهم) والتصويب من (ك).
- (٢) أبو توبة: هو الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، نزيل طرسوس، ثقة حافظ. (ت ٢٤١هـ) انظر: التاريخ الكبير (٣/٢٧٩)، السير (١٠/٦٥٣).
- (٣) في ك: عن أبي حبيب ولم أعرفه، وعند الفراء: أبي حبيب، وعند أبي عمر الدوري: حبيب فالله أعلم.
- (٤) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي، ثقة فقيه، (ت ١٠٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (٦/٤٥٠)، التهذيب (٦/٦٥).
- (٥) (الكاتب... عن الشعبي): ساقط من (ن).
- (٦) أخرجه الفراء في معاني القرآن (٢/٤٠)، وأبو عمر الدوري في قراءة النبي ﷺ (١١٤). وإسناده ضعيف جداً؛ فيه ابن أبي يحيى متروك.
- (٧) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبدالرحمن الكوفي نزيل المصيصة، عابد صدوق، (ت ٢٠٦هـ). انظر: السير (١٠/٢١٢)، التقريب (٨٢٧).
- (٨) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي، نزيل حلب، ضعيف دفن كتبه فلا يحتج به. (ت ١٩٠هـ) انظر: التهذيب (٧/١٨٩)، التقريب (٤٥٩٩).
- (٩) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبو بسطام الواسطي، حافظ متقن باتفاق، =

الأعمش^(١)، عن أبي وائل^(٢) عن ابن مسعود أنه قرأ ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ .
فقليل له : (هَيْتَ لَكَ) . فقال ابن مسعود : إِنَّمَا نَقَرُهَا كَمَا عَلَّمْنَاهَا^(٣) .

ومعناها جميعاً : هَلَمَّ وَأَقْبَلَ وادن^(٤) . قال الشاعر لعلي - رضي

الله عنه - :

أَبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا^(٥)

(ت ١٦٠ هـ) . انظر : التاريخ الكبير (٤ / ٢٤٤) ، الجرح (٤ / ٣٦٩) ، التهذيب (٤ / ٣٣٨) .

(١) (عن الأعمش) ساقط من الأصل ، وهو مثبت في (ن ، ك) .

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة حافظ مخضرم ، انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٩٦) ، التهذيب (٤ / ٣٦١) .

(٣) أخرجه البخاري (٨ / ٣٦٣ الفتح) في كتاب التفسير ، باب قوله « وراودته التي هو في بيتها » ، وعبدالرزاق في تفسيره (٢ / ٣٢٠) ، والطبري في التفسير (١٦ / ٣٠ ، ٣١) ، وابن أبي حاتم في التفسير (٧ / ٢١٢١) .

(٤) هو قول أهل التفسير ، وأهل اللغة . انظر الطبري (١٦ / ٢٩) ، وابن أبي حاتم (٧ / ٢١٢١) ، والبسيط (١١٠ ب) ، والقرطبي (٩ / ١٦٤) .

وانظر معاني القرآن للفراء (٢ / ٤٠) ، ومجاز القرآن (١ / ٣٠٥) ، وتهذيب اللغة (هيت) (٦ / ٣٩٢) .

(٥) البيتان في مجاز القرآن (١ / ٣٠٥) : وفيه وأنشدني أبو عمرو . وانظر الخصائص (١ / ٢٧٩) ، والمحتسب (١ / ٣٧٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ١٠٠) ، واللسان (هيت) (٢ / ١٠٦) .

أي: أقبل أقبل!

وقال السدي: هي بالقبطية هلم لك^(١).

وقال الحسن: هيت لك، كلمة بالسريانية، أي: عليك^(٢).

قال أبو عبيد: كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل حوران وقعت

إلى الحجاز، معناها: تعال^(٣).

قال أبو عبيد: سألت شيخاً عالماً من حوران فذكر أنها لُغَتَهُمْ^(٤).

وبه قال عكرمة^(٥).

وعنق إليك: جماعة إليك. انظر تفسير ابن حبيب (١١٨).

(١) أخرجه الطبري (٢٧/١٦)، وعلقه ابن أبي حاتم (٧/٢١٢١).

وقاله ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم معلقاً (٧/٢١٢١).

(٢) أخرجه الطبري (٢٧/١٦).

(٣) انظر الطبري (٢٨/١٦)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٤٠)، وتهذيب اللغة (هيت)

(٦/٣٩٢)، والقرطبي (٩/١٦٤).

حوران: مدينة من أعمال دمشق من جهة القبلة. وهي موجودة الآن تابعة

للجمهورية السورية. انظر معجم البلدان (٢/٣١٧)، والأطلس الجغرافي

الحديث (٥١).

(٤) انظر مجاز القرآن (١/٣٠٥)، والطبري (٢٨/١٦)، والقرطبي (٩/١٦٤).

أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي مولاهم، إمام من أئمة اللغة،

ومحدث ثقة، من مصنفاته: الغريب، والطهور، والأموال (ت ٢٢٤هـ). انظر:

السير (١٠/٤٩٠).

(٥) أخرجه البخاري معلقاً، ووصله عبد ابن حميد كما في الفتح (٨/٣٦٤)، وانظر =

وقال مجاهد^(١) وغيره: هي لغة [عربية]^(٢) تَدْعُوهُ بِهَا إِلَى نَفْسِهَا، وَهِيَ كَلِمَةٌ حَثٌّ وَإِقْبَالٌ عَلَى الشَّيْءِ.

وأصلها: من الجلبة والصباح^(٣)، تقول^(٤) العرب: «هَيَّتْ فُلَانٌ بِفُلَانٍ» إِذَا دَعَاهُ وَصَاحَ بِهِ.

قال الشاعر:^(٥)

قَدْ رَابَنِي^(٦) أَنَّ الْكَرَى أَسْكَنَّا لَوْ كَانَ مَعْنِيَا^(٧) بِهِ لَهَيَّيْنَا

البيسوط (١١٢)، وابن كثير (٤٧٤/٢).

وقاله ابن عباس، أخرجه الطبري (٢٦/١٦) من طريق عكرمة عن ابن عباس.

(١) أخرجه الطبري (٢٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢١/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢١/٤).

(٢) وقع في (الأصل) و(ن) (غريبة) وفي (ك) والمصادر (عربية) وهي الصواب.

(٣) انظر غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٥)، وتهذيب اللغة (هيت) (٣٩٥/٦)، واللسان (هيت) (٣٤٨/٢).

قلت: قال الحافظ ابن حجر: والجمهور على أنها عربية معناها الحث على الإقبال، انظر الفتح (٣٦٤/٨).

(٤) في ك: يقول.

(٥) البيت في تهذيب اللغة (هيت)، (٣٩٥/٦)، واللسان (هيت) (٣٤٨/٢)، وتاج العروس (سكت) (٥٥٩/٤)، والشطر الثاني في الصحاح (٢٧١/١)، ومقاييس اللغة (٢٣/٦)، والمخصص (١٣٤/٢). ولم أعرف قائله.

(٦) في ك: قدرابنا.

(٧) في ك: معينا.

أي: صاح به .

وقال أستاذنا أبو القاسم بن حبيب: رأيت في بعض التفاسير ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ تقول هل لك رغبة في حُسْنِي وَجَمَالِي^(١) .

وذكر / أبو عبيدة: أن العرب لا تُثني (هيت) ولا تجمع ولا تؤنث، وأنها بصورة واحدة في كل حال، وإنما يتميز بما بعده وبما قبله^{(٢)(٣)} .

﴿ قَالَ ﴾ يوسف عليه السلام عند ذلك: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ ﴾ اعتصم وأستجير بالله^(٤) مما تدعونني إليه، وهو مصدر تقديره: عيذاً بالله^(٥) .
﴿ إِنَّهُ رَفِيءٌ ﴾ يعني: إن زوجك قطفير سيدي . ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ منزلتي^(٦) . على هذا أكثر المفسرين^(٧) .

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٨ أ) .

(٢) انظر مجاز القرآن (٣٠٥ / ١) ، وانظر معاني القرآن للقراء (٤٠ / ٢) ، والطبري (٣١ / ١٦) .

(٣) في ن: بما قبله وبما بعده .

(٤) في ن: اعتصم بالله واستجير به، وفي ك: واستجير بالله .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠١ / ٣) ، والطبري (٣٢ / ١٦) وزاد المسير (٢٠٣ / ٤) .

(٦) في ك: أي منزلتي .

(٧) قاله مجاهد وابن أبي نجیح والسدي وابن إسحاق، أخرجها عنهم الطبري (٣٢ / ١٦) ولم يحك غيره .

وقال بعض المفسرين^{(١)(٢)}: (الهاء) مردودة إلى الله سبحانه
﴿ أَحْسَنَ مَثْوَىٰ ﴾ أي: آواني، ومن بلاء الجب عافاني.

﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ يعني: إن فعلت هذا فختته في
أهله بعدما أكرمني وائتمني وأحسن مثواي، فأنا ظالم ولا يفلح
الظالمون^(٣)، وقيل: الزناة^(٤).

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِءٌ وَهَمَّ بِهَا ﴾. معنى الهم بالشيء: حديث المرء

= وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧)، والبسيط (١١٢ب) وعزاه لأكثر
المفسرين.

وقال ابن الجوزي: لا يجوز أن يكون «إِنَّهُ رَبِّي» يعني: الله عز وجل.
انظر زاد المسير (٢٠٣/٤) ونحوه قاله تقي الدين ابن تيمية انظر الفتاوى
(١٤١/١٥)، والقرطبي (١٦٥/٩).

(١) في ن: بعضهم.

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨أ) وصوبه. والبسيط (١١٢ب)، ونسبه للزجاج،
وكذلك القرطبي (١٦٥/٩).

قلت: والذي في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠١/٣) يوافق الجمهور.
حيث قال: أي: إن العزيز ربي. فلعله في كتاب آخر، وانظر المحرر الوجيز
(٤٧٥/٧).

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (٣٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧).

(٤) قاله الكلبي، انظر البسيط (١١٢ب)، واختاره ابن حبيب انظر تفسيره (١١٨أ)،
وانظر زاد المسير (٢٠٣/٤).

نفسه به ولما^(١) يفعل ذلك، كقول الشاعر^(٢) :

هَمَمْتُ، وَلَمْ أَفْعَلْ، وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِيْلَهُ

فأما ما كان من هم يوسف بالمرأة، وهم^(٣) المرأة به فإن أهل العلم اختلفوا في ذلك .

فروى سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد^(٤) قال : سمعت ابن عباس^(٥) سئل ما بلغ من هم يوسف؟ قال : حل^(٦) الهميان وجلس منها مجلس الخائن^{(٧)(٨)} .

وروى ابن جريج عن ابن أبي مُلَيْكَةَ^(٩)، قال : سألت ابن

(١) في ن : لم يفعل .

(٢) هو الضبابي البرجمي . والبيت في حماسة البحتري (١١)، وخزانة الأدب (٣٢٣/٩)، والشعر والشعراء (٣٥٨/١)، ولسان العرب (قير) (١٢٥/٥) .

(٣) في ن : وهمساها .

(٤) عبيد الله بن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ بن شيبه، ثقة كثير الحديث، (ت ١٢٦ هـ) . انظر : التهذيب (٥٦/٧)، والتقريب (٤٣٨/٤)

(٥) في (ك) زيادة (رضي الله عنهما يقول وقد) .

(٦) الهميان : ما يشد به السراويل . انظر اللسان (٤٧٠٦/٦) .

(٧) في ن : الخائن، وفي ك : المجامع .

(٨) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٨٧/٥)، والطبري (٣٥/١٦) .

(٩) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المدني، أبو عبد الله التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه (ت ١١٧ هـ) . انظر : الجرح (١٠١/٥)، التهذيب =

عباس^(١) ما بلغ من همّ يوسف؟ قال: اسْتَلَقْتُ له على قفاها، وقعد بين رجليها لِيَنْزِعَ ثيابه.

وقال سعيد بن جبير: أطلق تكة سراويله^(٢).

وقال مجاهد: حلّ السراويل حتى بلغ الإليتين، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته^(٣).

وقال الضحاك: جرى الشيطان فيما بينهما، فضرب بيده إلى جيد يوسف، وباليد الأخرى/ إلى جيد المرأة، حتى جمع بينهما^(٤).

قال السدي^(٥) وابن إسحاق^(٦): لما أرادت امرأة العزيز مرادة يوسف عن نفسه، جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه إلى نفسها، فقالت له: يا يوسف ما أحسن شعرك! فقال: هو أول ما ينتشر من

= (٥/٣٠٨) التقريب (٣٤٧٧).

(١) أخرجه سعيد ابن منصور (٣٨٦/٥)، والطبري (٣٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٣٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٥/٧).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٣٢١/٢)، والطبري (٣٦/١٦) وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٢٢/٤).

(٤) انظر معالم التنزيل (٢٢٨/٤).

(٥) أخرجه الطبري (٣٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٣/٧).

(٦) أخرجه الطبري (٣٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٣/٧) والمؤلف لم يفصل بين كلاميهما.

جسدي . قالت له : يا يوسف ما أحسن عينيك ! قال : هي أول مايسيل إلى الأرض من جسدي . قالت : ما أحسن وجهك ! قال : هو للتراب يأكله^(١) . فلم تزل تطعمه^(٢) مرة وتخيفه أخرى ، وتدعوه إلى اللذة ، وهو شاب مستقل^(٣) يَجِدُ من شَبَقِ الشباب ما يجد الرجل ، وهي حسناء جميلة حتى لآن لها مما يرى من كَلْفِهَا^(٤) به ، ولما يتخوف منها ، حتى خلوا في بعض البيوت وهمَّ بها .

فهذه أقاويل المفسرين من السلف الصالحين .

وقال جماعة من المتأخرين^(٥) : لا يليق هذا بالأنبياء عليهم السلام فأولوا^(٦) الآية بضروب من التأويل .

فقال بعضهم : وهمَّ بالفرار منها^(٧) . وهذا لا يصح ؛ لأن الفرار

(١) هنا ينتهي كلام السدي ، ويبدأ كلام ابن إسحاق .

(٢) في ك : تطعمه .

(٣) في ن : مستقبل .

(٤) في ك : من كلفها .

(٥) انظر الطبري (٣٨/١٦) ، وتفسير ابن حبيب (١١٨ ب) ، وفيه : وغير هذا أولى بالأنبياء لمكانهم من الله .

(٦) في ن : وأولوا ، وفي ك : فأول .

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ ب) ، وضعفه بما وضعفه به المؤلف .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٢٠٧/٤) : وهو قول مردول ، أفتراه أراد الفرار منها فلما رأى برهان ربه أقام عندها !؟

مذكر وليس له في الآية ذكر .

وقيل : وهَمَّ بضربها ودفعها^{(١)(٢)} .

وقيل : وهَمَّ بمخاصمتها ورفعها إلى زوجها^(٣) .

وقيل : وهَمَّ بالطاعة . كناية عن غير مذكور^(٤) .

وقيل : تم الكلام عند قوله : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ . ثم ابتداء الخبر عن يوسف فقال : ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ كَذَلِكَ ﴿ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ ، تقديرها : لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها ولكنه رأى البرهان فلم يهَمَّ . كقوله عزل وجل : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ ﴾^(٥) .

وهذا فاسد عند أئمة اللغة^(٦) ؛ لأن العرب لا تقدم جواب لولا

(١) انظر الطبري (٣٨/١٦) وضعفه، والمحرم الوجيز (٤٧٧/٧) وضعفه أيضاً :
والنكت والعيون (٢٤/٣) ونسبه لبعض المتأخرين، وزاد المسير (٢٠٦/٤)
ونسبه لابن الأنباري، وينظر ابن كثير (٤٧٤/٢)، وإعراب القرآن لقوام السنة
(١٦٩).

(٢) في ك : يضربها ويدفعها .

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ ب)، وقال عقبه : هذا قول حسن .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ ب) .

(٥) سورة النساء، الآية : ٨٣ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠١/٣)، وإعراب القرآن للنحاس =

قبلها. لا تقول^(١): «لَقُمْتُ/ لَوْلَا زَيْدٌ»، وهو يريد: لولا زيد لقمتم.

قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: همّت بيوسف أن يفترشها^(٢)، وهمّ بها يوسف يعني: تمناها أن تكون له زوجة^(٣).

وهذه التأويلات التي حكيناها كلها غير قوية ولا مرضية^(٤)؛ لمخالفتها أقوال القدماء من العلماء الذين يؤخذ عنهم التأويل، وهم قد أخذوا عن الذين شهدوا التنزيل.

وَلَمَّا رُوي في الخبر الصحيح أن يوسف عليه السلام لما دخل على الملك وأقرت المرأة، وقال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال له جبريل عليه السلام: ولا حين هممت بها يا يوسف! فقال

= (٢/١٣٤)، والطبري (٣٨/١٦)، وتفسير ابن حبيب (١١٨ب)، والبسيط (١١٣أ)، والنكت والعيون (٢٤/٣)، وزاد المسير (٢٠٦/٤)، وابن كثير (٤٧٤/٢).

(١) في ك: لا يقول.

(٢) في ن: ليفترشها.

(٣) انظر زاد المسير (٢٠٥/٤)، وذكره في معالم التنزيل (٢٢٩/٤) - بغير نسبة - وكذلك القرطبي (١٦٦/٩)، وابن كثير (٤٧٤/٢).

(٤) وكذلك ضعفها جماعة منهم. الطبري (٣٨/١٦)، وجعلها من التأويل بالرأي، وكذلك ضعفها ابن حبيب (١١٨ب)، والواحدي في البسيط (١١٢ب)، وابن الجوزي كما في زاد المسير (٢٠٥/٤)، وابن الأنباري في الأضداد (٤١١ - ٤١٤)، والوقف والابتداء (٧٢٠/٢).

يوسف عند ذلك^(١): ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِيٓ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِٓ ﴾
الآية^(٢).

فأما أهل الحقائق فإنهم قالوا - في وجه هذه الآية - : الهم^(٣)
همان^(٤):

(١) (عند ذلك): ساقط من (ك).

(٢) أخرجه الطبري (١٤٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٥٨/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان، والفريابي وأبو الشيخ كما في الدر (٤٢/٤) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس.

وأخرج الطبري (١٤٣/١٦ - ١٤٥) نحوه عن سعيد بن جبير وأبي الهذيل والحسن وقتادة وعكرمة، وانظر الدر (٤٢/٤).

(٣) في ن: إن الهم.

(٤) قاله ثعلب، انظر تهذيب اللغة (همم) (٣٨٢/٥)، وقاله أبو العباس أحمد بن يحيى كما في الوسيط (٦٠٨/٣)، والوسيط (١١٣/أ).

وانظر تفسير ابن حبيب (١١٨ب)، وزاد المسير (٢٠٣/٤) وإعراب القرآن للنحاس (١٣٤/٢)، والقرطبي (١٦٧/٩) وعزاه للحسن، وحسنه.

وقد نبه ابن عطية إلى أن يوسف لم يكن نبياً في وقت هذه النازلة؛ فإن ذلك لم يصح ولا تظاهرت به رواية، وإن كان ذلك فهو مؤمن قد أتى حكماً وعلماً، ويجوز عليه الهم الذي هو إرادة الشيء دون مواقفته. ثم قال: وإن فرضناه نبياً - في ذلك الوقت - فلا يجوز عليه عندي إلا الهم الذي هو المخاطر، ولا يصح عليه شيء مما ذكر من حل التكة ونحو ذلك؛ لأن العصمة مع النبوة. انظر: المحرر الوجيز (٤٧٧/٧).

همّ مقيم ثابت ، وهو إذا كان معه عزم وعقد ونية ورضى ، مثل :
هم امرأة العزيز ، والعبد مأخوذ به .

وهمّ عارض وارد وهو [الخطرة]^(١) والفكرة وحديث النفس ،
من غير اختيار ولا عزم ، مثل هم يوسف عليه السلام والعبد غير مأخوذ
بها^(٢) ما لم يتكلم به أو يفعله ، يدل عليه ما :

رؤى عن ابن المبارك قال : قلت : لسفيان أيؤخذ العبد بالهَمَّة؟
قال : إذا كانت عزمًا أخذ بها .

وقد أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل / بن محمد بن إسحاق
المزكي^(٣) ، قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاث
مائة فأقر به^(٤) ، أخبرنا جدي أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ،
حدثنا محمد بن رافع^(٥) ، حدثنا أبو الحسن علي بن حفص

(١) في الأصل (النظرة) ، والتصويب من (ن) .

(٢) في ك : به .

(٣) في ن : الزكي وهو خطأ .

(٤) قراءة عليه . . . فأقر به) ساقط من (ن) .

(٥) محمد بن رافع القشيري ، أبو عبدالله النيسابوري ، ثقة عابد من شيوخ البخاري
(ت ٢٤٥) . انظر : التاريخ الكبير (١ / ٨١) ، التهذيب (٩ / ١٦٠) ، التقريب
(٥٩١٣) .

المدائني^(١)، حدثنا ورقاء بن عمر^(٢)، عن أبي الزناد^(٣)، عن عبدالرحمن الأعرج^(٤)، عن أبي هريرة.

وأخبرنا^(٥) أبو سعيد محمد بن عبدالله/ بن حمدون^(٦) الثقة الأمين بقراءتي عليه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن^(٧) الشرقي^(٨)، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي^(٩)، وعبدالرحمن بن بشر

(١) علي بن حفص المدائني، أبو الحسين البغدادي، صدوق من التاسعة. انظر: التهذيب (٣٠٩/٧)، التقريب (٤٧٥٣).

(٢) ورقاء بن عمر الشكري، الكوفي، صدوق من السابعة انظر: الجرح (٥١/٩)، والتهذيب (١١٣/١١)، والتقريب (٧٤٥٣).

(٣) عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، (ت ١٣٠هـ). انظر: التهذيب (٢٠٣/٥)، التقريب (٣٣٢٢).

(٤) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة ثبت، (ت ١١٧هـ). انظر: التاريخ الكبير (٣٦٠/٥)، التهذيب (٢٩٠/٦)، التقريب (٤٠٣٣).

(٥) في ن، ك: حدثنا.

(٦) محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الثقة الزاهد المحدث، أحد الصالحين، انتفع به الخلق علماً وديناً (ت ٣٩٠هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي (١٠٠/١).

(٧) أحمد بن محمد بن الحسن: ساقط من (ن).

(٨) أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي أبو حامد النيسابوري حافظ خراسان، ثقة مأمون إمام. أخذ عن أبي حاتم ومسلم بن حجاج وغيرهما. انظر: تاريخ بغداد (٢٤٦/٤)، السير (٣٧/١٥).

(٩) محمد بن يحيى، بن عبدالله بن خالد الذهلي، أبو عبدالله النيسابوري ثقة حافظ، =

العَبْدِي^(١)، وأحمد بن يوسف السُّلَمِي^(٢) قالوا: أخبرنا عبدالرزاق بن همام، أخبرنا معمر^(٣) بن راشد، عن همام^(٤) بن منبه، قال: هذا ما أخبرنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ.

وحدثنا أبو سعيد محمد^(٥) بن الفضل^(٦) واللفظ له، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الأصفهاني، أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي^(٧)، حدثنا يحيى بن

- من شيوخ البخاري وأبي حاتم (ت ٢٥٨هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢/٥٣٠)، السير (١٢/٢٣٧)، التقريب (٦٤٢٧).
- (١) عبدالرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة متقن (ت ٢٦٠هـ). انظر: السير (١٢/٣٤٠)، التقريب (٣٨٣٤).
- (٢) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، ثقة حافظ، من شيوخ مسلم (ت ٢٦٤هـ). انظر: الجرح (٢/٨١)، السير (١٢/٣٨٤)، التقريب (١٣١).
- (٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري نزيل اليمن، ثقة حافظ، (ت ١٥٤هـ). انظر: السير (٧/٥)، التقريب (٦٨٥٧).
- (٤) همام بن منبه بن كامل، أبو عقبة الصدماني، ثقة متقن، (ت ١٣٢هـ) انظر: السير (٥/٣١١). التقريب (٧٣٦٧).
- (٥) في ن: محمد بن موسى بن الفضل.
- (٦) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد الصيرفي، النيسابوري، الثقة المأمون (ت ٤٢١هـ). انظر: العبر (٣/١٤٤)، شذرات الذهب (٣/٢٢٠).
- (٧) عبدالله بن محمد عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، أبو بكر البغدادي، المعروف =

أيوب^(١)، أخبرنا إسماعيل بن جعفر^(٢)، قال: أخبرني العلاء^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل: إذا همَّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها له حسنة^(٥)، فإن عملها كتبها^(٦) له عشر حسنات إلى سبعمئة ضعف، وإذا همَّ عبدي بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبها عليه سيئة واحدة^(٧)، فإن تركها من أجلها كتبها له

= بابن أبي الدنيا، صاحب التصانيف، ثقة حافظ، (ت ٢٨١هـ). انظر: الجرح (١٦٣/٥)، السير (٣٩٧/١٣)، تهذيب الكمال (٧٢/١٦).

(١) يحيى بن أيوب المقابري، أبو زكرياء البغدادي، ثقة عابد، (ت ٢٣٤هـ). انظر: التهذيب (١٨٨/١١)، التقريب (٧٥٦٢).

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الزرقي مولاهم، أبو إسحاق القاري، ثقة ثبت، (ت ١٨٠هـ). انظر: الجرح (١٦٣/٢)، التهذيب (٢٨٧/١).

(٣) العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقفي، أبو شبل المدني، لا بأس بحديثه، (ت ١٣٢هـ). انظر: الجرح (٣٧٥/٦)، التهذيب (١٨٦/٨)، التقريب (٥٢٨٢).

(٤) عبدالرحمن بن يعقوب الحرقفي، المدني، تابعي ثقة من الثالثة قاله ابن حجر. انظر: الجرح (٣٠١/٥)، التهذيب (٣٠١/٦)، التقريب (٤٠٧٣).

(٥) حسنة: ساقط من (ن).

(٦) في ن: كتبت.

(٧) (واحدة): ساقط من (ن).

حسنة»^(١).

والقولُ ثابتٌ^(٢) بأن مثل هذه الزلازل^(٣) والصغائر على الأنبياء صلوات الله عليهم غير محذور، لضروب من الحكمة^(٤):

أحدها: ليكونوا من الله تعالى على وجل إذا ذكروها [فيجدون]^(٥) في طاعته إشفاقاً منها، ولا يتكلون على سعة رحمة الله تعالى.

والثاني: ليَعْرِفَهُمْ موقع نعمته سبحانه عليهم^(٦) بصفحة عنهم.

والثالث: ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله تعالى

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٠) في الإيمان، باب إذا هم العبد، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٠٠)، وأبو عوانة في مسنده (٨٣/١)، وابن حبان في صحيحه (١٠٦/٢)، وابن منده في «الإيمان» (٣٧٧) كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه به.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٧٥٠١) في التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾، ومسلم (١٢٨٣) في الإيمان: باب إذا هم العبد، والترمذي (٣٠٧٣) في التفسير: باب «ومن سورة الأنعام»، وأحمد في مسنده (٢٤٢/٢). كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج به.

(٢) ثابت: ساقط من (ك).

(٣) في (ن): والقول باثبات هذه الزلازل.

(٤) انظر الطبري (٣٨/١٦)، والمحور الوجيز (٤٧٦/٧)، والقرطبي (١٦٧/٩).

(٥) في الأصل (فيحدورن)، والتصويب من (ن).

(٦) في ن: رحمته عليهم.

وترك الإيَّاس من عفوه وفضله^(١).

وقد أخبرني ابن فنجويه، حدثنا الفضل / بن الفضل^(٢)، حدثنا علي / ١٧٤
بن إسحاق بن^(٣) زَاطِيَا^(٤)، حدثنا لُوَيْن^(٥)، حدثنا إسماعيل بن زكريا^(٦)،
عن محمد بن عون^(٧) الخراساني^(٨)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

(١) هذا المعنى قاله الحسن ووافقه عليه أبو عبيد، انظر البسيط (١١٣)، وزاد المسير (٢٠٧/٤)، والقرطبي (١٦٧/٩).

(٢) الفضل بن الفضل أبو العباس الكندي، يروي عن عبدالرحمن بن أبي حاتم وعلي بن إسحاق، وعنه ابن فنجويه وابن شبانة، إمام جامع همذان، (ت ٣٦٠). انظر تاريخ الإسلام (حوادث «٣٦٠»).

(٣) (بن): ساقط من (ن).

(٤) علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي، البغدادي، قال أبو بكر بن الشَّيْبِي: لا بأس به. (ت ٣٠٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (١١/٣٤٩)، السير (١٤/٢٥٣)، اللسان (٤/٢٠٥).

(٥) محمد بن سليمان بن حبيب بن جبيرة الأسدي الكوفي، المعروف بـ (لُوَيْن). ثقة، (ت ٢٤٥هـ). انظر: الجرح (٧/٢٦٨)، التهذيب (٩/١٩٨)، التقريب (٥٩٦٢).

(٦) إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلُقاني الأسدي، أبو زياد الكوفي، صدوق، (ت ١٩٤هـ). انظر: الجرح (٢/١٧٠)، التهذيب (١/٢٩٧) التقريب (٤٤٩).

(٧) في ك: بن عيون.

(٨) محمد بن عون أبو عبدالله الخراساني، متروك الحديث، (ت بعد ١٤٠هـ). انظر: التاريخ الكبير (١/١٩٧)، الجرح (٨/٤٧)، التهذيب (٩/٣٨٤).

قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا يلقى الله تعالى قد همَّ بخطيئة أو عملها، إلا يحيى بن زكريا - عليهما السلام - فإنه لم يهم بها ولم يعملها»^(١).
أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا طلحة^(٢) وابن البواب^(٣)،
قالا: حدثنا^(٤) ابن مجاهد^(٥)، حدثنا ابن أبي خيثمة^(٦)،
حدثنا مصعب بن عبدالله^{(٧)(٨)}، حدثني مصعب بن

- (١) إسناده ضعيف جداً. أخرجه البزار (٢٣٥٩) «كشف الأستار» من طريق محمد بن عون عن عكرمة به. ومحمد بن عون متروك. وأخرجه أحمد (٢٩٥/١)، وابن أبي شيبة (٥٦٢/١١)، والطبراني في الكبير (١٢٩٣٣)، والحاكم (٥٩١/٢) كلهم من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف. وأخرجه الحاكم في المستدرک (٥٩١/٣) عن الحسن مرسلًا. فالحديث لا يصح.
- (٢) طلحة بن محمد بن جعفر المقرئ، أبو القاسم الشاهد البغدادي، يعرف بغلام مجاهد. ضعيف، يدعو إلى الاعتزال (ت ٣٨٠هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٥١/٩)، طبقات القراء (٤٣٥/١)، شذرات الذهب (٩٧/٣).
- (٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أبو الحسين بن البواب المقرئ، ثقة، (ت ٣٧٦هـ). انظر: طبقات القراء (٤١٠/١)، غاية النهاية (٤٨٦/١).
- (٤) في ك: قالوا أخبرنا.
- (٥) أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي، التحوي المقرئ، صاحب كتاب السبعة في القراءات، ثقة متقن، (ت ٣٢٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، طبقات القراء (٣٣٧/١)، غاية النهاية (١٣٩/١).
- (٦) أحمد بن زهير بن أبي خيثمة، أبو بكر البغدادي، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل، وعلم النسب عن مصعب بن الزبير، والأدب عن ابن سلام، له كتاب التاريخ كثير الفائدة، (ت ٢٧٩هـ). انظر: السير (٤٩٢/١١)، غاية النهاية (٥٤/١).
- (٧) (مصعب بن عبدالله): ساقط من (ك).
- (٨) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن عبدالله الأسدي، أبو عبدالله الزبيري، المدني، نزيل بغداد، صاحب كتاب (نسب قريش) ثقة، (ت ٢٣٦هـ). انظر: التاريخ الكبير =

عثمان^(١) قال :

كان سليمان بن يسار^(٢) من أحسن الناس وجهاً، فدخلت عليه امرأة تستفتيه فسأته نفسه، فامتنع عليها ودكرها^(٣)، فقالت له : إن لم تفعل لأشهرتك ولأصيححتك بك . قال : فخرج وتركها، فرأى في منامه يوسف عليه السلام، فقال له : أنت يوسف . قال : أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهتم^{(٤)(٥)} .

وأما البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام فإن العلماء اختلفوا فيه^(٦) .
أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى^(٧) ،
حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا الحسن بن علي^(٨) ، حدثنا حسن بن

= (٧/٣٥٤)، الجرح (٨/٣٠٩)، التهذيب (١٠/١٦٢) .

(١) مصعب بن عثمان لم أعرفه .

(٢) سليمان بن يسار الهلالي المدني، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة، (توفي بعد ١٠٠هـ)، وقيل : قبلها . انظر : السير (٤/٤٤٤)، تهذيب الكمال (١٢/١٠٠) .

(٣) في ك : فكرها .

(٤) في ن : الذي يهم . (وهذا خبر غير جيد) .

(٥) في إسناده من لا أعرف، والرؤيا لا تقوم بها حجة، والله أعلم .

(٦) في ك : اختلف العلماء في البرهان الذي رأى يوسف .

(٧) عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أبو الحسن المزكي، كان من عقلاء الرجال، وثقه الخطيب، (ت ٣٩٧هـ) . انظر : تاريخ بغداد (١٠/٣٠٢) . السير (١٦/٤٩٧)، طبقات السبكي (٣/٣٢٣) .

(٨) الحسن بن علي بن عفان العامري ثقة تقدم (٤٠٨) .

عطية^(١)، عن إسرائيل^(٢)، عن أبي حصين^{(٣)(٤)}، عن سعيد عن ابن عباس: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال: مثل له يعقوب فضرب بيده في صدره، فخرجت شهوته من أنامله^(٥).

وقال الحسن^(٦) وسعيد بن جبير^(٧) وحميد بن عبدالرحمن^(٨) ومجاهد^(٩)

(١) الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، ضعيف باتفاق. انظر: التاريخ الكبير (٢٠١/٢)، الجرح (٢٦/٣)، المغني (٢٥١/١).

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي ثقة، من أوثق الناس في جده أبي إسحاق، (ت ١٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٥١٥/٢)، التهذيب (٢٦١/١)، التقريب (٤٠٥).

(٣) في ك: ابن حصين.

(٤) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، أبو حصين الكوفي، ثقة ثبت (ت ١٢٧هـ). انظر: التهذيب (١٢٦/٧)، التقريب (٤٥١٦).

(٥) إسناده ضعيف وأخرجه الطبري (٤٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٣/٧) من طريق الحسن بن عطية وهو ضعيف.

(٦) أخرجه عبدالرزاق (٣٢١/٢)، والطبري (٤٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٤/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٣/٤).

(٧) أخرجه الطبري (٤٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٤/٧).

(٨) أخرجه الطبري (٤٣/١٦).

حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني محدث جليل، ثقة، (ت ١٠٥هـ). انظر: السير (٢٩٣/٤)، التقريب (١٥٦١).

(٩) أخرجه عبدالرزاق (٣٢١/٢)، والطبري (٤٤/١٦)، وابن المنذر كما في الدر (٢٣/٤).

وعكرمة^(١) وابن سيرين^(٢) وأبو صالح^(٣) وشُمْر بن عطية^(٤) والضحاك^(٥): انفرج له سقف البيت، فرأى يعقوب عاضاً على إصبعه. قال ابن جبير: فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر^(٦) ولداً إلا يوسف/ فإنه ولد له أحد عشر؛ من أجل ما نقص من شهوته حين رأى صورة أبيه فاستحيا منه^(٧).

٧٤ ب

قال قتادة: صور له يعقوب^(٨)، فقال له: يا يوسف تعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء^(٩)!

- (١) أخرجه الطبري (٤٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٥/٧).
- (٢) أخرجه الطبري (٤٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٤/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٣/٤).
- وهو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبو بكر البصري، من علماء التابعين، (ت ١١٠هـ). انظر: السير (٦٠٦/٤) التهذيب (٢١٤/٩).
- (٣) أخرجه الطبري (٤٦/١٦)، وابن المنذر كما في الدر (٢٣/٤).
- (٤) أخرجه الطبري (٤٦/١٦).
- (٥) أخرجه الطبري (٤٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٥/١٧).
- (٦) في ك: اثني عشر.
- (٧) أخرجه الطبري (٤٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٥/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٣/٤).
- (٨) في ك: رأى صورة يعقوب عليه السلام.
- (٩) أخرجه الطبري (٤٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٤/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٣/٤).

وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: نودي يا يوسف! أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير^(١) ولا ريش له^(٢)!

قال السدي: نودي يا يوسف توقعها؟! إنما مثلك^(٣) ما لم توقعها مثل طير في جو السماء^(٤) لا يطاق، ومثلك إن وقعتها مثله إذا مات وقع^(٥) في الأرض لا يستطيع أن يدفع عنه نفسه، ومثلك ما لم توقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه، ومثلك إن وقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه^(٦) فلا يستطيع أن يدفع عن نفسه^(٧).

قال^(٨) أبو مؤدود^(٩) عن محمد بن كعب القرظي^(١٠) قال: رفع

- (١) في ك: ليطير.
- (٢) أخرجه الطبري (٤٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧).
- (٣) في ك: رأى يعقوب عليه السلام قائماً في البيت يقول يا يوسف إنما أنت مثلك.
- (٤) في ن: الطير في السماء.
- (٥) في ك: ووقع.
- (٦) في ك: قرينه.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٢٥/٧).
- (٨) في ك: وروى.
- (٩) بحر بن موسى، أبو مؤدود. قال الحافظ: فيه لين من الخامسة. انظر: الجرح (٤١٩/٢)، التقريب (٦٤٤).
- (١٠) أخرجه الطبري (٤٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٥/٧).

يوسف رأسه إلى سقف البيت حين همَّ، فرأى^(١) كتاباً في حائط البيت ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢).

وقال أبو معشر^(٣) عنه: لولا ما رأى في القرآن من تحريم الزنا وتعظيمه^(٤). وأراد القرظي بالقرآن: صُحُف إبراهيم عليه السلام.

وأخبرنا عبدالله بن حامد بن محمد^(٥) الوزان^(٦)، أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد السكري^(٧)، حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد^(٨)، حدثنا عمر بن حفص البصري^(٩) ببغداد، حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد

(١) (فرأى): ساقط من (ن).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٣) نجيب بن عبدالرحمن السدي، أبو معشر المدني، مشهور بكنيته، ضعيف؛ (ت ١٧٠هـ). انظر: التهذيب (٤١٩/١٠)، التقريب (٧١٥٠).

(٤) أخرجه الطبري (٤٨/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٥/٧).

(٥) (بن محمد): ساقط من (ن).

(٦) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله الوزان، أبو محمد الأصبهاني، يروي عن أبي حامد الشرقي ومكي بن عبدان، وعنه أبو عبد الله الحاكم وأبو إسحاق الثعلبي، حافظ واعظ مفسر، (ت ٢٨٩). انظر تاريخ الإسلام (حوادث «٣٨٩» طبقات السبكي (٣/٣٠٦).

(٧) أحمد بن محمد بن يزيد السكري لم أعرفه.

(٨) محمد بن إبراهيم بن خالد لم أعرفه.

(٩) عمر بن حفص بن صبيح الشيباني، البصري، صدوق من شيوخ الترمذي (توفي في حدود ٢٥٠هـ). انظر: السير (١٢٩/١١)، التقريب (٤٩١١).

البصري^(١)، حدثنا جرير^(٢)، عن ليث^(٣) عن مجاهد، عن ابن عباس^(٤) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا﴾ قال: حل سراويله، وقعد منها مقعد الرجل من امرأته، إذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصَمٌ مكتوب فيه ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينًا ﴿١١﴾ يَعْمُونَ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾^(٥) فقام هارباً وقامت، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، فإذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصَمٌ^(٦) مكتوب فيه^(٧) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا فَجِحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢١﴾﴾^(٨) فقام هارباً

١٧٥ /

- (١) خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي، أبو الهيثم الكوفي، صدوق (ت ٢١٥هـ). انظر: (السير ٣١٦/٨)، التهذيب (١٢٥/٣)، التقريب (١٦٩٦).
- (٢) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي، الكوفي، نزيل الرّي وقاضيها، ثقة، (ت ١٨٨هـ)، انظر: التهذيب (٧٥/٢)، التقريب (٩٢٤).
- (٣) ليث بن أبي سليم بن زينم القرشي مولاهم، ضعيف الحديث (ت ١٤٨هـ). انظر: الجرح (١٧٧/٧)، الميزان (٤٢٠/٣)، تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤).
- (٤) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية ليث بن أبي سليم، ضعيف، وفيه من لم أعرف وأخرجه الواحدي في الوسيط (٦٠٨/٣) من طريق المؤلف به. وذكره في زاد المسير (٢٠٩/٤).
- وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه نحوه كما في الدر (٢٤/٤) وهو من المنقول عن بني إسرائيل.
- (٥) سورة الانفطار، الآيات: ١٠-١٢.
- (٦) (مكتوب فيه... ولا معصم) ساقط من (ن).
- (٧) في ك: فيها.
- (٨) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

وقامت^(١)، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته، إذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصَمٌ مكتوب فيه^(٢) ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٣)، فقام هاربا^(٤) فلما ذهب عنهما الرُعب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته قال الله تعالى لجبريل - عليه السلام -: يا جبريل^(٥) أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة. فانحط جبريل عاضاً على كفه أو إصبعه وهو يقول: يا يوسف أتعمل عمل السفهاء، وأنت مكتوب عند الله في الأنبياء! فذلك قوله ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾.

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي^(٦)، حدثنا أحمد بن الليث بن الخليل^(٧)، حدثنا عبدالعزیز بن

(١) (وقامت): ساقط من (ن).

(٢) في ك: فيها.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٤) في ك زيادة: وقامت.

(٥) (يا جبريل): ساقط من (ك).

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين البلخي، يروي عن الفضل بن موسى السيناني، قال الذهبي: لا يعرف. انظر: المغني (١/٢٦٨)، الميزان (١/٥٤٧).

(٧) أحمد بن الليث بن الخليل، لم أجده.

منيب^(١) حدثنا حفص بن يزداد^(٢) الصنفار.

وأخبرني ابن فنجويه حدثنا عبيدالله بن محمد بن [شئبه]^(٣)، حدثنا علي بن مروان زاذ^(٤)، حدثنا العباس بن الوليد الترسبي^(٥)، حدثنا هاني^(٦) أبو عمرو^(٧)، حدثني عمارة بن عطية^(٨)، عن وهب بن منبه^(٩) أنه قال:
لما همَّ يوسف وامرأة العزيز بما همَّما، خرجت كفت بلا جسد بينهما مَكْتُوبٌ عليها بالعبرانية ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا﴾

(١) عبدالعزيز بن منيب بن سلام بن الضريس القرشي، أبو الدرداء المروزي، صدوق (ت ٢٦٧هـ). انظر: الجرح (٣٩٧/٥)، تهذيب الكمال (٢١٠/١٨)، التقريب (٤١٥٥).

(٢) في ك: جعفر بن يزداد الصنفار. ولم أعرفه.

(٣) في الأصل: (شئبة)، والتصويب من (ك).

(٤) في ك: مردازاد، وفي ن: (بياض). ولم أعرفه.

(٥) العباس بن الوليد بن نصر الترسبي، أبو الفضل البصري، لا بأس به، (ت ١٣٨هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٥٩/١٤)، التقريب (٣٢٠٩).

(٦) في ك: هاني بن عمرو.

(٧) هاني بن عمرو بن سويد الطائي، يروي عن أبي كثير الشحيمي، وعنه عمر بن يونس اليمامي، وثقه ابن حبان. انظر: الثقات لابن حبان (٥٨٣/٧).

(٨) عمارة بن عطية. لم أجده.

(٩) إسناده فيه هاني بن عمرو لم أجده من وثقه غير ابن حبان. وفيه من لم أعرف. وأخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٢٤/٤)، وذكره في زاد المسير (٢٠٩/٤). وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

كَسَبَتْ ﴿١﴾ ثم انصرف الكفُّ، وقاما مقامهما، ثم رجعت الكف بينهما مكتوبٌ عليها بالعبرانية ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَنِينًا ۖ يَظَاهِرُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ / ثم انصرف الكفُّ وقاما مقامهما ﴿٣﴾، فعادت الكفُّ ثلاثة مكتوب عليها ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ ۖ إِنَّكُمْ كَانُمْرًا فَجَسَدًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٤﴾، وانصرف الكفُّ، وقاما مقامهما، ثم عادت الكف رابعة مكتوب عليها بالعبرانية ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ فولى يوسف هارباً.

وروى عطية عن ابن عباس أن البرهان الذي رآه يوسف أنه رأى تمثال الملك ﴿٦﴾.

وروى محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم: أنه قطفير سيده، حين دنا من الباب؛ وذلك أنه لما هرب منها فاتبعته ألفاه ﴿٨﴾ لدى الباب ﴿٩﴾.

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الانفطار، الآيات: ١٠-١٢.

(٣) في ك: أقام.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

(٦) في ك: كتمثال.

(٧) إسناده ضعيف، عطية العوفي ضعيف تقدم. وأخرجه الطبري (٤٨/١٦).

(٨) في ك: ألفياه.

(٩) أخرجه الطبري (٤٩/١٦)، وذكره في زاد المسير (٢٠٩/٤).

حدثنا^(١) يعقوب بن أحمد السري^(٢)، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحفيد^(٣)، حدثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي^(٤)، حدثني أبي، حدثنا علي بن موسى الرضا^(٥)، حدثني أبي^(٦)، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق^(٧)، حدثني أبي^(٨)، عن أبيه علي بن الحسين^(٩)(١٠).

(١) في ن، ك: أخبرنا.

(٢) يعقوب بن أحمد السري لم أعرفه.

(٣) في ك: الجنيد.

(٤) هو عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، روى عن أبيه، وعنه الجعابي وابن شاهين، قال الذهبي في روايته عن أبيه عن علي الرضا، عن آبائه: تلك النسخة الموضوعة الباطلة ماتنك عن وضعه أو وضع أبيه، (ت ٣٢٤هـ). انظر: الميزان (٢/٣٩٠)، اللسان (٣/٢٥٢).

(٥) علي بن موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي، الرضا، يروي عن أبيه عن جده، قد وضع عليه نسخة سائرة (ت ٢٠٣). انظر: الميزان (٣/١٥٨).

(٦) موسى بن جعفر بن محمد الهاشمي الكاظم، ثقة إمام، (ت ١٨٣هـ). انظر: الميزان (٤/٢٠٢).

(٧) جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، أبو عبدالله الصادق، ثقة إمام، (ت ١٤٨هـ). انظر: الميزان (١/٤١٤)، التقريب (٩٥٨).

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة حافظ، مات سنة (بضع عشرة ومائة). انظر: التهذيب (٩/٣٥٠)، التقريب (٦١٩١).

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، ثقة فقيه فاضل، (ت ٩٣). انظر: التهذيب (٧/٣٠٤)، التقريب (٤٧٤٩).

(١٠) في ك: زيادة (عن الحسين).

في قوله سبحانه: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ قال:

قامت امرأة العزيز إلى الصنم فأظلت دونه بثوب فقال لها يوسف: ما هذا؟ قالت: استحي من الصنم أن يرانا. فقال يوسف: أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يعرف^(١)! ولا أستحي ممن خلق الأشياء وعلمها!^(٢)

وقال جعفر بن محمد الصادق^(٣): البرهان النبوة التي أودع الله تعالى صدره، هي التي^(٤) حالت بينه وبين ما يسخط الله^(٥).

وقيل: هو ما آتاه الله من العلم والحكم.

وقال أهل الإشارة^(٦): المؤمن^(٧) له برهان من ربه في صدره^(٨)

من معرفته، فرأى ذلك البرهان، وهو زاجره.

والبرهان: الآية والحجة.

(١) في ن: ولا يشرب، وقد سقطت من (ك).

(٢) إسناده موضوع، فيه عبد الله بن أحمد الطائي وأبوه. ولم أجده عند غير المؤلف.

(٣) (الصادق): ساقط من (ن).

(٤) (التي): ساقط من (ن).

(٥) انظر تفسير ابن حبيب (١١٨ ب).

(٦) أهل الإشارة هم الذين يفسرون الألفاظ بمعاني وجدانية، وهو تفسير صوفي. انظر الإتقان (١١/٢).

(٧) في ن، ك: إن المؤمن

(٨) في ن، ك: سره.

وجوابٌ لولا: محذوف، تقديره: لولا أن رأى برهان ربه لزننا،
 وحقق الهمة الغريزية بهمته/ الكسبية^(١)، كقوله سبحانه وتعالى
 ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ
 رَحِيمٌ﴾^(٣) مجازه: لهلكتم^(٤).

وقال امرؤ القيس^(٥):

فلو^(٦) أنها نفسٌ تموتٌ سَوِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تُسَاقِطُ أَنْفَسًا

أراد: لانقضت وفنيت، أو لهان عليّ ونحوها.

قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾^(٧) الإثم

(١) انظر الدر المصون (٦/٤٦٧)، والبحر المحيط (٥/٢٩٥).

(٢) سورة النور، الآية: ١٠.

(٣) سورة النور، آية: ٢٠. وتامها ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ
 رَحِيمٌ﴾.

(٤) (لهلكتم): بياض في (ن).

(٥) البيت في ديوانه (١٠٧)، وشرح المفصل (٨/٨)، واللسان (جمع) (٨/٥٤)،
 وسر صناعة الإعراب (٢/٦٤٨).

(٦) في ك: فلولا.

(٧) انظر معالم التنزيل (٤/٢٣٤)، والقرطبي (٩/١٧٠).

وقيل: القبيح، وقيل: خيانة صاحبه، انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج
 (٣/١٠٢)، والبسيط (١١٣).

﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ الزنا^(١). ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ قرأ أهل مكة والشام^(٢) والبصرة بكسر (اللام)^(٣)، أي: الْمُخْلِصِينَ التوحيد والعبادة لله عز وجل وقرأ الآخرون بفتح (اللام). أي: المختارين للنبوة^(٤). ودليلها: قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾^(٥).

أخبرني ابن فنجويه، حدثنا محمد بن أحمد بن نصرويه^(٦)، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي^(٧)، حدثنا سويد بن سعيد^(٨)، حدثنا الوليد بن محمد

(١) قاله عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٢٦/٧).

وقاله ابن زيد وعطاء كما في البسيط (١١٣).
(٢) (والشام): ساقط من (ن).

(٣) انظر السبعة (٣٤٦)، والمبسوط (٢٤٦)، والتيسير (١٢٨).

(٤) انظر الحجة لابن زنجلة (٣٥٨)، وإعراب القراءات السبع (٣٠٩/١)، ومعاني

القرآن وإعرابه للزجاج (١٠٢/٣).

(٥) سورة ص، الآية: ٤٦.

(٦) محمد بن أحمد بن نصرويه. لم أعرفه.

(٧) أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبدالله البغدادي، الصوفي

الحنبلي، الثقة المحدث المَعْمَر، أخذ عن يحيى بن معين وعلي بن الجعد

وغيرهما، وعن ابن جبان وابن عدي وغيرها، (ت ٣٠٦هـ) انظر: تاريخ بغداد

(٨٢/٤)، السير (١٥٢/١٤).

(٨) سويد بن سعيد بن سهل الهروي ثم الحَدَثَانِي، أبو محمد، صدوق إلا أنه عمي

بآخره فصار يتلقن ما ليس من حديثه (ت ٢٠٤هـ)، انظر التهذيب: (٢٧٢/٤)، =

المُوقري^(١)، عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر^(٢) أن ابن عمر قال:

«لما اشتكى النبي ﷺ الشكوى الذي توفي فيه، فقال: يصلي بالناس أبوبكر قالت عائشة: يارسول الله أبوبكر رجل رقيق؛ وإنه لا يملك دمه حين يقرأ القرآن، فمُرَّ عمر يصلي بالناس. فقال رسول الله ﷺ: يصلي بالناس أبوبكر، فراجعته فقال: ليصل بالناس أبوبكر، فإنكن صواحبات يوسف. قالت عائشة: والله ما حملني على ذلك إلا كراهية أن يكون أول رجل قام مقام رسول الله ﷺ»^(٣).

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا عبدالله بن محمد بن [شعبة]^(٤)،

والتقريب (٢٧٠٥).

(١) الوليد بن محمد المُوقري، بضم الميم وفتح القاف، أبو بشر البلقاوي، مولى ابن أمية، متروك واتهمه جماعة، (ت ١٨٢هـ) انظر: الجرح (١٥/٩)، والتهذيب (١٤٨/١١)، والتقريب (٧٥٠٣).

(٢) حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عمارة المدني، شقيق سالم، تابعي ثقة، قليل الحديث. انظر: الجرح (٣/٢١٢)، والتهذيب (٣/٣٠).
التقريب (١٥٣٢).

(٣) إسناده ضعيف جداً، والحديث صحيح. أخرجه البخاري (٦٧٩) في كتاب الأذان باب أهل العلم أحق بالإمامة، ومسلم (٤١٨) في كتاب الصلاة، كلاهما من طريق الزهري به. والحديث أخرجه البخاري من حديث أبي موسى (٦٧٨) كتاب الأذان باب أهل العلم أحق بالإمامة، وكذلك مسلم (٤٢٠) في كتاب الصلاة.

(٤) في الأصل (شيبة) وفي ك: «شبة» والتصويب من كتب التراجم.

قال جعفر بن سليمان^(١): سمعت امرأة في بعض الطرق وهي تتكلم ببعض الرفث، / فقال لها رجل: إنكن لصواحيبات يوسف، فقالت له المرأة: واعجباه! نحن دعوناه إلى اللذة، وأنتم أردتم قتله، فمن أصحابه؟ نحن أو أنتم؟ وقتل النفس أعظم مما أردنا!^(٢).

قوله تعالى ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ وذلك أن يوسف عليه السلام لما رأى البرهان قام مبادراً إلى باب البيت، هارباً مما أرادت منه، وأتبعته المرأة، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ يعني: تبادر^(٣) يوسف وراعييل إلى الباب، أما يوسف ففراراً من ركوب الفاحشة، وأما المرأة فطلباً ليوسف عليه السلام ليقضي حاجتها التي راودته عليها، فأدرسته، فتعلقت بقميصه من خلفه فجذبتة إليها مانعة له من الخروج. ﴿وَقَدَّتْ﴾ أي: خرقت وشقت^(٤) ﴿فَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ من خلف لا من قدام؛ لأن يوسف كان الهارب والمرأة الطالبة، فلما خرجا ﴿وَأَلْفَيَا

- (١) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، ثقة وفيه تشيع، (ت ١٧٨هـ).
انظر: التاريخ الكبير (٢/١٩٢)، التهذيب (٢/٩٥).
- (٢) إسناده ضعيف لأن فيه من أبهم، ثم إن فيه اعتراضاً على قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.
- (٣) انظر تهذيب اللغة (سبق) (٤١٨/٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠٢/٣).
- (٤) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٣ب)، وأخرجه الطبري (٥١/١٦) عن ابن إسحاق. وانظر تهذيب اللغة (قدد) (٢٦٨/٨)، واللسان (قدد) (٣/٣٤٤).

سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴿١﴾ أي : وجدا زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم لراعيل (١).

فلما رآته هابته ف ﴿قَالَتْ﴾ سابقة بالقول لزوجها ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ تعني : الزنا . ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ﴾ يحبس ﴿أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تعني : الضرب بالسياط . قاله ابن عباس (٢).

﴿قَالَ﴾ يوسف بل ﴿هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ فأبيت و فرزت منها فأدركتني فشقت قميصي .

قال نوف [الشامي] (٣) : ما أراد يوسف أن يذكره فلما قالت : ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ غضب وقال : ﴿هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ (٤).

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ اختلفوا في هذا الشاهد .

(١) قاله السدي ، أخرجه عن الطبري (٥١/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٢٨/٧) ، وانظر زاد المسير (٢١١/٤) .

(٢) انظر البسيط (١١٣ب) ، وزاد المسير (٢١١/٤) .

(٣) في الأصل (الساسى) ، والتصويب من (ن) ، (ك) ، والمصادر

(٤) أخرجه الطبري (٥٣/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٢٧/٧) ، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٥/٤) .

ونوف بن فضالة الحميري البكالي ، أبو يزيد الشامي ، تابعي مفسر ، ابن امرأة كعب الأحبار (ت بعد ٩٠هـ) . انظر تهذيب التهذيب (٤٩٠/١٠) ، التقريب (٧٢٦٢) .

فقال سعيد بن جبير^(١) وهلال بن يساف^(٢) / والضحاك^(٣): كان صبيًا^(٤) في المهد أنطقه الله. وهو رواية العوفي عن ابن عباس^(٥)، وشهر عن أبي هريرة^(٦).

يدل عليه ما روى عطاء بن السائب^(٧)^(٨) عن سعيد بن جبير عن

(١) أخرجه الطبري (٥٤/١٦)، وابن أبي شيبة، وابن المنذري كما في الدر (٢٦/٤).

(٢) أخرجه الطبري (٥٥/١٦).

هلال بن يساف الأشجعي مولاهم الكوفي، تابعي مفسر ثقة، روى عن عائشة والبراء وغيرهما، وعنه الأعمش وأبو إسحاق. انظر: التهذيب (٨٦/١٠)، التقريب (٧٤٠٢).

(٣) أخرجه الطبري (٥٥/١٦) وعلقه ابن أبي حاتم (٢١٢٨/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٦/٤).

(٤) في ل: في.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٢٨/٧)، وانظر زاد المسير (٢١١/٤)، وابن كثير (٤٧٥/٢).

(٦) أخرجه الطبري (٥٤/١٦).

وشهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الشامي، مولى أسماء بنت يزيد صدوق كثير الإرسال، (ت ١١٢ هـ). انظر: السير (٣٧٢/٤)، التقريب (٢٨٤٦).

(٧) عطاء بن السائب، أبو السائب، الكوفي، حافظ محدث ثقة، من شيوخ شعبة، (ت ١٣٦) انظر: التاريخ الكبير (٤٦٥/٦)، التهذيب (٢٠٣/٧).

(٨) سعيد بن جبير . . . ما روى عطاء بن السائب) ساقط من (ن).

ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

«تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى بن مريم»^(١).
وقيل: كان ذلك الصبي ابن خال المرأة^(٢).
وقال الحسن^(٣) وعكرمة^(٤) وقتادة^(٥) والضحاك^(٦) ومجاهد - برواية منصور^(٧) -: ما كان بصبي، ولكنه كان رجلاً حكيماً ذا لحية له رأي، فقال برأيه. وهي رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس،

(١) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٩/١)، وابن حبان في صحيحه (١٦٦/٧)، وأبو يعلى في مسنده (٣٩٤/٤)، والطبراني في الكبير (٤٥٠/١٠)، والبخاري كما في - «كشف الأستار» - (٣٧/١). جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب به. وعلته اختلاط عطاء، فحماد بن سلمة سمع منه قبل وبعد الاختلاط فلم يتميز حديثه ومع هذا فقد صححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٣٠٩/١)، وقال الهيثمي: في المجمع (٦٥/١): فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط.

(٢) قاله مجاهد، انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب) وزاد المسير (١١/٤)، والقرطبي (١٧٢/٩).

(٣) أخرجه الطبري (٥٨/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٩/٧).

(٤) أخرجه الطبري (٥٦/١٦)، وعلقه ابن أبي حاتم (٢١٢٩/٧).

(٥) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٢/٢)، وابن أبي حاتم (٢١٢٩/٧).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١١٩أ)، والبسيط (١١٤أ)، والقرطبي (١٧٣/٩).

(٧) أخرجه الطبري (٥٦/١٦).

منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب الكوفي، ثقة حافظ (ت ١٣٢هـ). انظر الجرح (١٧٧/٨) التهذيب (٣١٤/١١).

وقال^(١): كان من خاصة الملك .

وقال السدي: ابن عمّ راعيل، وكان جالساً مع زوجها على الباب فحكّم بما أخبر الله تعالى عنه^(٢): ﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ﴾ الآية .
وروى ابن أبي نجیح عن مجاهد^(٣): أن الشاهد قميصه المَقْدُود من دبره .

ومعنى شهد شاهد: حكم حاكم من أهلها . قاله مجاهد .

فقال الشاهد: تبيان هذا الأمر في القميص: ﴿إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ﴾ أي: من قدام . ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٤) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٥) .
وخفف ابن أبي إسحاق (القُبُل) و(الدُّبُر)، وثقلهما الآخرون، وهما لغتان^(٤) .

(١) كان ذلك الصبي . . . عن ابن عباس وقال ساقط من (ك) .

(٢) أخرجه الطبري (٥١/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٢٨/٧) .

(٣) أخرجه الطبري (٥٨/١٦) . وضعفه لأن الشاهد من أهل المرأة . وضعفه أيضاً ابن الأنباري وابن الجوزي والقرطبي .

انظر البسيط (١١٤/١) وزاد المسير (٢١٢/٤)، والقرطبي (١٧٣/٩) .

(٤) فيقال (دُبُر) و(دُبُر) . والثقل الذي أراده المؤلف هو التحريك ويقابله السكون .

انظر معاني القرآن للزجاج (١٠٣/٣)، والمحتسب (٣٣٨/١)، والقرطبي

(١٧٤/٩)، والدر المصون (٤٧٢/٦)، ومعجم المصطلحات النحوية (٧٦) .

فجيء بالقميص فإذا هو قد قُدَّ من دبر .

﴿ فَلَمَّا رَأَى ﴾ قطفير^(١) ﴿ قَمِيصَهُ ﴾ قد ﴿ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴾ عرف خيانة امرأته وبراءة يوسف عليه السلام ف ﴿ قَالَ ﴾ لها ﴿ إِنَّهُ ﴾ أي : إن هذا الصنيع ﴿ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾^(٢) .

وقيل : إن هذا قول الشاهد^(٣) .

ثم أقبل قطفير على يوسف فقال : ﴿ يُوْسُفُ ﴾ يعني :^(٣) يا يوسف ، / نداء مفرد^(٤) ﴿ أَعْرِضْ عَن هَذَا ﴾ الحديث^(٥) ، فلا تذكره / ٧٧ ب لأحد .

(١) أخرج ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٠) عن محمد بن إسحاق أنه من قول قطفير ، واختاره الواحدي في البسيط (١١٤ ب) .

(٢) قاله الكلبي ، كما في البسيط (١١٤ ب) ، واختاره القرطبي في تفسيره (٩/ ١٧٥) .

والقولين في الطبري (١٦/ ٦٠) ، وزاد المسير (٤/ ١١٢) .

(٣) (يعني) : ساقط من (ن) .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣٧) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١١٣) ، والقرطبي (٩/ ١٧٥) .

(٥) قاله قتادة ، أخرجه ابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٠) .

وقاله ابن زيد ، أخرجه الطبري (١٦/ ٦١) ، وابن أبي حاتم (٧/ ٢١٣٠) .

وقاله - أيضاً - ابن عباس كما في زاد المسير (٤/ ٢١٣) .

وقيل : معناه لا تكثر له ، فقد بان عذرك وبراءتك^(١) .

ثم قال لامراته ﴿ وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾ وقيل هو من قول الشاهد ليوسف ولراعيه وأراد بقوله واستغفري لذنبك^(٢) سلي زوجك أن لا يعاقبك على ذنبك ويصفح عنك ، وهذا معنى قول ابن عباس^(٣) .

﴿ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾^(٤) من المذنبين حين راودت شاباً عن نفسه ، وختت زوجك ، فلما استعصم كذبت عليه^(٥) .

يقال : «خَطِيءٌ يَخْطَأُ خَطَأً ، وَخِطَأٌ ، وَخِطَأٌ» إذا أذنب . والاسم منه الخَطِئَةُ^(٦) . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ قَلْبَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً ﴾^(٧) . وقال أمية^(٧) :^(٨)

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١١٩) واستدل له : بأنه أمر المرأة بالاستغفار دون يوسف .

(٢) في ن ، ك : يقول سلي زوجك .

(٣) انظر البسيط (١١٤ ب) ، وزاد المسير (٤/٢١٣) .

(٤) انظر البسيط (١١٥) .

(٥) انظر تهذيب اللغة (خطأ) (٧/٤٩٦) ، واللسان (خطأ) (٤/١٣٣) .

(٦) سورة الإسراء ، الآية : ٣١ .

(٧) في ك : ذو الرمة .

(٨) وهو أمية بن أبي الصلت الثقفي الطائفي ، شاعر جاهلي ، تنسك على طريقة الرهبان ، فآثر ذلك في شعره ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، (ت ٨هـ) انظر : الشعر والشعراء (١/٣٦٩) ، ومعجم الشعراء (٣٠) .



عِبَادُكَ يُحْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفِّكَ الْمَنَائَا وَالْحُثُومِ

أي: يذنبون.

فإذا أرادوا أنه لم يتعمد قالوا: «أَخْطَأَ خَطَأً» أيضاً، إلا أن الفعل^(١) بالألف. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾^(٢).

وإنما قال: ﴿مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾^(٣) ولم يقل من الخاطئات؛ لأنه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء، وإنما قصد به الخبر عن من يفعل ذلك، تقديره: من القوم الخاطئين^(٤) كقوله تعالى ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ﴾^(٥) بيانه قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَفَرِينَ﴾^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الآية. يقول شاع أمر يوسف والمرأة في مدينة مصر، وتحدث النساء بذلك، وقلن يعني: امرأة الساقى، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب

والبيت: في ديوانه (٥٤)، واللسان (حتم) (١٢/١١٣)، والصحاح (حتم) (٥/١٨٩٢)، وتهذيب اللغة (خطىء) (٧/٤٩٨). والمعجم المفصل (٧/٧٠١).

(١) في ك: لأن الفعل.

(٢) سورة النساء، آية: ٩٢.

(٣) انظر القرطبي (٩/١٧٥)، والبحر المحيط (٥/٢٩٨).

(٤) سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٥) سورة النمل، الآية: ٤٣.

السجن، وامرأة الحاجب، قاله مقاتل^(١).

﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ﴾ وهو في كلام العرب: الملك^(٢).

قال أبو داود^(٣)/^(٤):

أ٧٨ / دُرَّةٌ غَاصَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ جَلِيَتْ عِنْدَ عَزِيزٍ يَوْمَ طَلَّ

أي: ملك.

﴿تُرُوْدُ فَنَنْهَا﴾ عبدها الكنعاني ﴿عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي:

حبه حتى دخل حبه شغاف قلبها، وهو: حجابها وغلافه.

قال السدي: الشغاف: جلدة رقيقة^(٥) على القلب. يقال: لها

(١) انظر تفسيره (١٥٣)، والبسيط (١١٥) وقال ابن عباس: انهن نسوة من أشرف الناس، واختاره الواحد في البسيط (١١٥)، وابن كثير (٤٧٦/٢).

(٢) انظر تهذيب اللغة (عز) (٨٢/١)، والصحاح (عزز) (٨٨٥/٣)، والطبري (٦٢/١٦) والبسيط (١١٥).

(٣) في ك: أبو داود.

(٤) هو أبو داود وقيل: أبو داود. جارية وقيل: جويرية بن الحجاج الإيادي، شاعر جاهلي، كان على خيل المنذر بن النعمان. انظر: الشعر والشعراء (٣٣٢/١)، ومعجم الشعراء (٩٠).

والبيت في الشعر والشعراء (٢٤٣/١)، وخزانة الأدب (٥٩٠/٩)، والطبري (٦٢/١٦)، والنكت والعيون (٣٠/٣).

(٥) في ك: رقيقة.

لسان القلب^(١).

يقول دخل الحب الجلد حتى أصاب القلب .

قال النابغة الذبياني^(٢).

وَقَدْ حَالَ هَمُّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ دُخُولَ الشَّعَافِ تَبَتَّغِيهِ الْأَصَابِعُ

وقال ابن عباس : علقها حباً^(٣) .

قال الحسن : بطنها حباً^(٤) .

قال قتادة : استبطنها حبها إياه^(٥) .

قال أبو رجاء : صدقها حباً^(٦) .

قال الكلبي : حجب حبه قلبها حتى لا تعقل سواه^(٧) .

(١) أخرجه الطبري (١٦/٦٥)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٣١)، وانظر النكت والعيون (٣/٣٠)، والقرطبي (٩/١٧٦).

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات العشر، لقب بالنابغة لأنه قال الشعر بعد الأربعين. اشتهر بشعر الاعتذار. انظر معجم الشعراء (٣٥٨).

البيت في ديوانه (٣٨)، ومجاز القرآن (١/٣٠٨)، والطبري (١٦/٦٣)، وأمالي الفحالي (١/٢٠٥)، وخزانة الأدب (١/٤٢٩).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٣١).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٣١)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٢٧).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/٦٥)، وانظر تفسير ابن حبيب (١١٩أ).

(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١٩٩أ).

(٧) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩أ)، والبسيط (١١٦أ)، ومعالم التنزيل (٢/٤٢٢).

وقرأ أبو رجاء العطارى^(١) والشعبي^(٢) والأعرج^(٣) (شَعَفَهَا)
 بالعين غير معجمة .
 واختلفوا^(٤) في معناه .
 فقال الفراء : ذهب بها كل مذهب ، وأصله : من شعف الجبال ،
 وهو^(٥) رؤوسها^(٦) .
 وقال النخعي^(٧) والضحاك^(٨) : فتنها وذهب بها .
 وأصله : الدابة حين تتمرغ^(٩) (١٠) .

(١) انظر : المحتسب (١/٣٣٩) ، والطبري (١٦/٦٦) والإتحاف (٢٦٤) .

(٢) انظر المحتسب (١/٣٣٩) .

(٣) انظر المحتسب (١/٣٣٩) ، والطبري (١٦/٦٦) . وهي قراءة علي بن أبي طالب
 ويحيى بن يعمر وثابت البناني والحسن وابن محيصن وغيرهم . انظر المحتسب
 (١/٣٣٩) ، وزاد المسير (٤/٢٢١٥) ، والإتحاف (٢٦٤) .

(٤) في ك : اختلف .

(٥) في ن : وهي .

(٦) انظر معاني القرآن (٢/٤٢) ، وزاد المسير (٤/٢١٥) .

(٧) أخرجه الطبري (١٦/٦٧) ، وابن أبي شيبه وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر
 (٤/٢٧) .

(٨) انظر : تفسير ابن حبيب (١١٩) .

(٩) في ن ، ك . من شعف الدابة حين تتمرغ .

(١٠) انظر : تهذيب اللغة (شعف) (١/٤٣٩) ، واللسان (شعف) (٩/١٧٧) .

قال امرؤ القيس^(١):
 أتقتلني وقد شعفت^(٢) فؤادها كما شعف المهنوءة^(٣) الرجل الطالي
 يقول: ذهبت^(٤) بقلب امرأته، كما ذهب الطالي الإبل
 بالقطران^(٥) بقلوبها^(٦)، والإبل تخاف من ذلك ثم تستروح^(٧) إليه.
 وقال الأخفش: برح بها^(٨).
 وقال محمد بن جرير: غمرها^(٩) الحب^(١٠).
 ﴿ إِنَّا لَنَرْنَهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿ خطأ بين .

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، يقال له: الملك الضليل. انظر: الشعر والشعراء (١/١١١)، وطبقات فحول الشعراء (١/٥٢)، والبيت في ديوانه (٣٣)، وتهذيب اللغة (شعف) ١/٤٣٩، وشرح أبيات سيبويه (٢/٢٢٢) والمحتسب (١/٣٣٩)، والطبري (١٦/٦٧).

(٢) في ن: شعف.

(٣) في ن: المهنوءة.

(٤) في ن: ذهب.

(٥) في ن: بالقطران يطلى بها.

(٦) (بقلوبها): ساقط من (ن).

(٧) في ن: تستريح.

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١٩١ ب). ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

(٩) في ن، ك: عمها. وفي الطبري (١٦/٦٨) عموم الحب.

(١٠) انظر تفسيره (١٦/٦٨).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ رَاعِيلُ ﴿يَمْكُرِهِنَّ﴾ بقولهن وحديثهن قاله قتادة^(١) والسدي^(٢).

وقال ابن إسحاق: إنما قُلْنَ ذلك مكرراً بها؛ لتريهن يوسف، وكان يُوصَفُ لهنَّ/ حسنه وجماله^(٣).

﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ قال وهب: اتخذت مأدبة^(٤) ودعت أربعين امرأة منهن، هؤلاء التي غيرنها^(٥).

﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ وأعدت، وهو أفعلت: من العتاد، وهو العدة^(٦) قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾^(٧).

﴿لَمَنْ مُتَّكِنًا﴾ مجلساً للطعام وما يتكئن عليه من النمارق والموسائد. يقال: «ألقى إليه^(٨) متكئاً». أي: ما يتكئ عليه، وهذا معنى قول ابن عباس في رواية علي بن

(١) أخرجه الطبري (٦٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٢/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٦٩/١٦)، وانظر البسيط (١١٦ ب).

(٣) أخرجه الطبري (٦٩/١٦)، وانظر زاد المسير (٤١٥/٤).

(٤) في ن، ك: مائدة.

(٥) انظر البسيط (١١٦ ب)، ومعالم التنزيل (٢٣٧/٤) والقرطبي (١٧٨/٩).

(٦) انظر تهذيب اللغة (عدد) ١٩٤/٢، واللسان (عدد) (٢٨١/٣).

(٧) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٨) في ن، ك: له.

أبي طلحة^(١).

وقال سعيد بن جبير^(٢) والحسن^(٣) وقتادة^(٤) وابن إسحاق^(٥)(٦) وابن زيد^(٧): طعاماً.

قال القتيبي^(٨): والأصل فيه: أن من دعوته ليطعم^(٩) عندك أعددت له وسادة، أي: متكاً، فسُمِّي الطعام متكاً على الاستعارة، يقال: «اتكأنا عند فلان» أي: طعمنا^(١٠)، قال عدي بن زيد^(١١):

- (١) أخرجه الطبري (٧٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٢/٧).
- (٢) أخرجه الطبري (٦٩/١٦)، وابن المنذر كما في الدر (٢٩/٤).
- (٣) أخرجه الطبري (٧٠/١٦)، وانظر معالم التنزيل (٤٢٣/٢).
- (٤) أخرجه الطبري (٧٣/١٦).
- (٥) أخرجه الطبري (٧٣/١٦)، وانظر البسيط (١١٧).
- (٦) في ن: ابن أبي إسحاق.
- (٧) أخرجه الطبري (٧٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٤/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٢٨/٤).
- (٨) انظر تأويل مشكل القرآن وغريبه (٢٣٥/١) (١٨١)، وتفسير ابن حبيب (١١٩).
- (٩) في ن: لتطعمه.
- (١٠) في ن، ك: اطعمنا.
- (١١) البيت في خزنة الأدب (٢٤/٢)، واللسان (قلل) (٥٦٥/١١)، وشرح شواهد المغني (٣٦٦/١)، وأساس البلاغة (٢٧٣/٢). وقائله جميل بن معمر وهو في ديوانه (٥٣)، ونسبه لعدي بن زيد شيخ المؤلف ابن حبيب في تفسيره =

فَطَلَّلْنَا^(١) بِنِعْمَةِ وَاتَّكَأْنَا فَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلُوبِهِ

وروى عن الحسن أنه قرأ (مُتَّكَاء) بالتشديد والمد^(٢). وهي غير فصيحة ولا عن الحسن فيما أظن بصحيحة.

وقرأ مجاهد (متكأ) خفيفة غير مهموزة^(٣). وروى ذلك عن ابن عباس^(٤).

واختلفوا في معناه.

فقال ابن عباس: هو الأترج^(٥).

قال عكرمة: هو الطعام^(٦).

١١٩ب). والله أعلم.

(١) في ن: مظللنا.

(٢) انظر المحتسب (٣٣٩/١)، والإتحاف (٢٦٤).

(٣) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة. انظر المبسوط لابن مهران (٢٤٦)، والإتحاف (٢٦٤).

وقرأ بها ابن عمر وقتادة والضحاك وغيرهم. انظر: المحتسب (٣٣٩/١) والطبري (٧٢/١٦). وابن حبيب (١١٩ب).

(٤) انظر المحتسب (٣٣٩/١).

(٥) أخرجه الطبري (٧١/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٢/٧)، ومسدد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٢٨/٤).

(٦) أخرجه الطبري (٧٣/١٦).

قال أبو روق عن الضحاك^(١): البز ما ورد^(٢)(٣).
وقال علي بن الحكم وعبيد بن سليمان عنه: هو كل شيء يُجَزُّ بالسكين^(٤).
قال عكرمة أيضاً: كل شيء يقطع بالسكين^(٥).
ودليل هذا التأويل قول وهب: أعتدت لهن أترجاً وبطيخاً وموزاً^(٦).
قال ابن زيد: ترنجا وعسلا، فكنّ يحززن الترنج بالسكين ويأكلنه بالعسل^(٧).
وقال أبو زيد الأنصاري^(٨): كُلُّ ما حُزَّ بالسكين فهو عند العرب مَتَك، والملك والبتك^(٩): القطع، والعرب تعاقب بين (الباء) و(الميم)، / فتقول^(١٠): «سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَهُ»، و«أَعَمَطَتِ عَلَيْهِ الحُمَى

١٧٩ /

- (١) (الضحاك): ساقط من (ك).
(٢) أخرجه الطبري (٧٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٣/٧)، وانظر معالم التنزيل (٢٣٧/٤)، وزاد المسير (٢١٦/٤)، وتهذيب اللغة (متك) (١٥٧/١٠).
(٣) في ن: الرماود.
(٤) رواية علي بن سليمان أخرجه الطبري (٧٤/١٦)، وعلقها ابن أبي حاتم (٢١٣٣/٧).
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٣٣/٧)، وانظر معالم التنزيل (٢٣٧/٤).
(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب).
(٧) أخرجه الطبري (٧٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٤/٧).
(٨) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري عالم باللغة، صاحب التصانيف، (ت ٢١٥هـ). انظر إنباه الرواة (٣٠/٢)، السير (٤٩٤/٩).
(٩) في ن: المتيك.
(١٠) (فتقول): ساقط من (ن).

وَأَغْبَطْتُ^(١)، و«ضَرْبَةٌ»، لَازِبٍ وَلَازِمٍ^(٢). قال الله تعالى:
﴿فَلْيُبَيِّنَنَّ مَا آذَانَكَ الْآنَ نَعْلَمُ﴾^{(٣)(٤)}.

﴿وَأَنْتَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ﴾ ليوسف ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنِ﴾
فخرج عليهن يوسف^(٥)؛ وذلك أنها كانت قد أجلسته في مجلس غير
المجلس الذي كن فيه جلوس، فخرج عليهن يوسف.

قال عكرمة: وكان فضل يوسف في الحسن والجمال على
الناس، كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء^(٦).

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن
الحسين، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين^(٧)،
حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي^(٨)، حدثنا محمد بن

(١) في ك: الحمى وأغبطت.

(٢) في ن: لازم ولازب.

(٣) سورة النساء، الآية: ١١٩.

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب)، وانظر: تهذيب اللغة (١٥٧/١٠)، والدر
المصون (٤٧٩/٦).

(٥) (فخرج عليهن يوسف): ساقط من (ن، ك).

(٦) انظر: معالم التنزيل (٢٣٧/٤).

(٧) الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بن أحمد البغدادي، وثقه
الخطيب وابن ماكولا وغيرهما. (ت ٣٨٥هـ). انظر: تاريخ بغداد
(١١/٢٦٥)، تذكرة الحفاظ، (٣/٩٨٧) اللسان (٤/٢٨٣).

(٨) الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الأزدي الباغندي، الواسطي، ثقة =

[حميد]^(١) الرازي^(٢)، حدثنا سلمة بن الفضل^(٣)^(٤)، عن محمد بن إسحاق، عن [روح]^(٥) بن القاسم^(٦)، قال حدثني عمارة بن [جوين]^(٧) وهو أبوهارون العبدي^(٨)، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فرأيت يوسف، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا يوسف. قال: ^(٩) وكيف رأيته

حافظ، أحد أئمة الحديث، (ت ٣١٢هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣/٢٠٩)، السير (٣٨٣/١٤).

- (١) في الأصل: (أحمد)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.
- (٢) محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبدالله الرازي، مكثر ضعيف جداً، قال البخاري: فيه نظر، (ت ٢٣٠هـ) انظر: التاريخ الكبير (١/٦٩)، الجرح (٧/٢٣٢)، التهذيب (٩/١٢٧).
- (٣) سلمة بن الفضل الأبرشي، مولى الأنصار، قاضي الري، صدوق كثير الخطأ، (ت بعد، ١٩٠هـ). انظر: السير (٩/٤٩)، التهذيب (٤/١٥٣)، التقريب (٢٥١٨).
- (٤) في ن: المفضل.
- (٥) في الأصل: (زوج عن)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.
- (٦) روح بن القاسم التميمي، العنبري، أبو غياث البصري، ثقة حافظ حجة، (ت ١٤١هـ). انظر: التهذيب (٣/٢٩٨)، التقريب (١٩٨١).
- (٧) في الأصل (جوير)، وهو خطأ والتصويب من ن، ك. والمصادر.
- (٨) عمارة بن جوين العبدي، أبو هارون البصري، متروك، ومنهم من كذبه، (ت ١٣٤هـ). انظر: التهذيب (٧/٤١٢)، التقريب، (٤٨٧٤).
- (٩) في ن، ك: قالوا.

يارسول الله؟ قال: ^(١) كالقمر ليلة البدر ^(٢).

وأخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ^(٣)، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ثابت الأشناني ^(٤)، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا الفضل بن موسى ^(٥)، عن سليمان الطويل ^(٦)، عن زيد بن وهب ^(٧)، عن عبدالله بن غالب ^(٨) عن عبدالله بن

(١) (قال): ساقط من: (ن).

(٢) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٦٢٣)، والبيهقي في دلائل النبوة وابن مردويه كما في تخريج الكشاف للزيلعي (٢/١٦٤). وآفته عمارة بن جوين متروك، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف أيضاً.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو بكر البغدادي البزار، من شيوخ الدارقطني، ثقة (ت ٣٨٣هـ). انظر تاريخ بغداد (٤/١٨)، العبر (٣/٢٢) السير (١٦/٤٢٩).

(٤) محمد بن عبدالله بن ثابت الأشناني أبو بكر البغدادي، كذاب دجال وضاع. انظر: تاريخ بغداد (٥/٤٣٩)، اللسان (٥/٢٢٨).

(٥) الفضل بن موسى السيناني، أبو عبدالله المروزي، ثقة ثبت، ت (١٩٢هـ).

انظر: الجرح (٧/٦٨)، تهذيب الكمال (٢٣/٢٥٤).

(٦) سليمان الطويل لم أعرفه.

(٧) زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فقبض قبل أن يصل إلى المدينة، ثقة (ت ٥٩هـ). انظر: المعرفة والتاريخ (١/٢٨٤)، تهذيب الكمال (١٠/١١٣).

(٨) عبدالله بن غالب الحداني، البصري، صدوق عابد قليل الحديث، قتل مع ابن الأشعث (سنة ٨٣هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٥/٤١٩)، التقريب (٣٥٥٠).

مسعود عن النبي ﷺ قال :

«هبط عليَّ جبريل فقال : يا محمد إن الله يقول : كسوتُ حُسنَ وجه يوسف من نور الكرسي ، وكسوت نور وجهك من نور عرشي»^(١) .

وأخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان^(٢)، حدثنا أبو عامر حامد بن سعد^(٣)، حدثنا أبي، حدثنا يعقوب^(٤)، حدثنا الوليد بن مسلم^(٥) / عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة^(٦) قال : «كان يوسف عليه السلام إذا صار في أزقة مصر

(١) الحديث موضوع، أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٤٣٩)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/٢٩١). وآفته محمد بن عبدالله الأشناني كذاب وضاع. انظر: لسان الميزان (٥/٢٢٨)، والآلئ المصنوعة (١/٢٧٢)، والفوائد المجموعة (٣٢٣).

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، أبو بكر البغدادي، الحنبلي، راوي مسند أحمد والزهد والفضائل، ثقة من شيوخ الدارقطني (ت ٣٦٨هـ) انظر: تاريخ بغداد (٤/٧٣)، طبقات الحنابلة (٢/٦)، اللسان (١/١٤٥).

(٣) حامد بن سعد وأبوه لم أجد لهما ترجمة

(٤) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ثم سكن مكة، لا بأس بحديثه. وعنده غرائب، (ت ١٤٠هـ) انظر: تهذيب الكمال (٣٢/٣١٨)، التقريب (٧٨٦٩).

(٥) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة كثيرة التدليس، (ت ١٩٥هـ) انظر: تهذيب الكمال (٣١/٨٦)، التقريب (٧٥٠٦).

(٦) إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولا هم، المدني، متروك، (ت ١٤٤هـ). انظر: الميزان (١/١٩٣)، والتقريب (٣٧٢).

يُرى^(١) تلاًّلاً وجهه على الجدران كما يُرى نور الشمس، والماء على الجدران^(٢).

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾ أي: عَظَمْتَهُ وَأَجَلَلْتَهُ^(٣).

قال أبو العالية: هالهنّ أمره وبهتن^(٤).

وأخبرني بن فنجويه، حدثنا هارون بن محمد بن هارون العطار^(٥)، حدثنا عبدالله بن محمد بن سنان^(٦)، حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سويد^(٧)، حدثنا عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن

(١) (بري): ساقط من (ن).

(٢) إسناده ضعيف الوليد بن مسلم كثير التدليس ولم يصرح بالسماع. وغاية أمره أنه من قول إسحاق بن أبي فروة وهو في نفسه متروك.

(٣) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/٧٥-٧٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٣٥)، وهو قول أكثر المفسرين قاله في البسيط (١١٧ب).

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ب).

(٥) (هارون): ساقط من (ك).

(٦) عبدالله بن محمد بن سنان الرومي، الواسطي، متروك، وقال ابن حبان وأبونعيم: كان يضع الحديث. انظر: تاريخ بغداد (١٠/٨٧)، الميزان (٢/٤٨٩).

(٧) العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سويد المنقري، أبو الهذيل البصري، ضعيف، (ت ٢٢٠هـ). انظر: الجرح (٦/٣٥٩)، التهذيب (٨/١٨٩)، التقريب (٥٢٨٧).

عباس^(١)، عن أبيه^(٢)، عن ابن عباس^(٣) في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُهُ﴾ قال: حُضِنَ مِنَ الْفَرْحِ، ثم قال:

نَأْتِي النِّسَاءَ لَدَى أَطْهَارِهِنَّ وَلَا نَأْتِي النِّسَاءَ إِذَا أُكْبِرْنَ إِكْبَارًا^(٤)

وعلى هذا التأويل يكون ﴿أُكْبِرْتُهُ﴾ بمعنى: أكبرن له، أي: حُضِنَ لِأَجْلِهِ مِنْ جَمَالِهِ، ووجدن ما يجد النساء في مثل تلك الحال^(٥)،

(١) عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، الأمير، كان أميراً على مكة، قال الذهبي: ليس بحجة (ت ١٨٥هـ). انظر: الجرح (٣/٥٠)، الميزان (٢/٦٢٠)، اللسان (٤/٢١).

(٢) علي بن عبدالله بن عباس، أبو محمد الهاشمي، ثقة عابد (ت: ١١٧هـ). انظر: التهذيب (٧/٣٥٧)، الكاشف (٢/٢٥٢)، التقريب (٤٧٩٥).

(٣) إسناده ضعيف جداً أخرجه الطبري (١٦/٧٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٣٥). وابن المنذر كما في الدر (٤/٢٩). كلهم من طريق عبد الصمد بن علي وهو ضعيف.

(٤) البيت في تهذيب اللغة (كبر) ١٠/٢١١، وزاد المسير (٤/٢١٨)، والقرطبي (٩/١٨٠)، والبحر المحيط (٥/٣٠٣)، والطبري (١٦/٧٧) وقال: لا أحسب أن له أصلاً، وقال ابن عطية: والبيت مصنوع مختلق. انظر: المحرر الوجيز (٧/٤٩٥).

وهذا القول ضعيف، ولا يصح عن ابن عباس بل الصحيح عنه خلافه، ثم إن البيت الذي استشهدوا به لا يصح كما تقدم.

(٥) على هذا القول، يعود معنى (حُضِنَ): إلى أعظمته، أي أعظمته فحُضِنَ. وهو ما حكى عن مجاهد، ومعنى قول أبي عبيدة.

قلت: وهو قول ضعيف، ضعفه الطبري وابن عطية. انظر: البسيط (١١٧ب)، وزاد المسير (٤/٢١٨)، ومجاز القرآن (١/٣٠٩)، والمحرر الوجيز (٧/٤٩٥)، =

وهذا كقول عنترة^(١) :

وَلَقَدْ أُبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ
أَي : وَأَظْل عَلَيْهِ .
حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَطْعَمِ

قال الأصمعي : وأنشد بين يدي النبي ﷺ هذا البيت ، فقال : «مَا مِنْ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ أَحَبُّتُ أَنْ أَرَاهُ دُونَ عَنْتَرَةَ ؛ لِهَذَا الْبَيْتِ»^(٢) .

﴿ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ يعني : حزنن أيديهن^(٣) بالسكاكين التي معهن فتخيلن^(٤) أنهن يقطعن الأترج .

قال قتادة : أَبَنَّ أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا^(٥) .

قال مجاهد : فما أحسنن إلا بالدم ، وهن لم يجدن من حز الأيدي الألم لشغل قلوبهن بيوسف^(٦) .

= ومعاني القرآن للزجاج (١٠٦/٣) .

(١) البيت : لعنترة بن شداد العبسي ، الشاعر الجاهلي . المشهور ، من أصحاب المعلقات السبع .

وهو في ديوانه (٢٤٩) ، المخصص (٣٤/٥) ، كتاب العين (٤٦٦/٧) ، اللسان (ظلل) (٤١٩/١١) ، وغير منسوب في مقاييس اللغة (٤٣٠/٣) .

(٢) لم أجده عند غير المؤلف .

(٣) (يعني حزنن أيديهن) : ساقط من (ن) .

(٤) في ن ، ك : وهن يحسبن .

(٥) أخرجه الطبري (٧٩/١٦) .

(٦) أخرجه الطبري (٧٩/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٣٦/٧) .

قال وهب: وبلغني أن تسعاً من الأربعين مُتَنَّ في ذلك المجلس وجداً بيوسف^(١).

﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ أي: معاذ الله^(٢). قال أبو عبيدة: لهذه الكلمة معنيان: التنزيه والإستثناء^(٣). / وقد اختلف القراء فيهما^(٤):

فقرأت العامة ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ بغير (ألف)^(٥)، حذفوا (الياء) لكثرة دورها على الألسن، كما حذف العرب (الألف) من قولهم: «لَا أَبَّ لِعَيْرِكَ» و«لَا أَبَّ لِسَانِكَ» وهم يعنون: لا أبا^(٦).

واختار أبو عبيد هذه القراءة، وقال: اتباعاً للكتاب. وهو الذي عليه الجمهور الأعظم، مع أنني قرأتها في الإمام مصحف عثمان رضي

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١١٩ ب).

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (٨٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٦/٧).

وقاله الحسن، أخرجه الطبري (٨٣/١٦).

وحكي عن ابن عباس. انظر زاد المسير (٢١٩/٤).

(٣) انظر مجاز القرآن (٣١٠/١).

(٤) في ن، ك: فيها.

(٥) انظر السبعة (٣٤٨) والتيسير (١٢٨) وتلخيص العبارات (١٠٧).

(٦) في ك: لا ب.

(٧) في ن، ك: لا أ ب.

الله عنه ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾ بغير (ألف) والأحرف مثلها^(١).
 وقرأ أبو عمرو (حاشا)^(٢) بإثبات (الألف)^(٣) على الأصل.
 وقرأ ابن مسعود (حاشا الله)^(٤) كقول الشاعر:
 حَاشَا أَبِي ثُوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ^(٥)

- (١) انظر: إعراب القراءات السبع (١/٣٠٩)، والحجة لأبي زرعة (٣٥٩).
- (٢) انظر السبعة (٣٤٨)، والتيسر (١٢٨)، والمبسوط لابن مهران (٢٤٦)، وتلخيص العبارات (١٠٦)، والنشر (٢/٢٩٥)، وإتحاف البشر (٢٦٤)، وإعراب القراءات السبع (١/٣٠٩)، والحجة لأبي زرعة (٣٥٩).
- (٣) في ك: بإثبات الياء.
- (٤) انظر المحتسب (١/٣٤٠) ومعاني القرآن للفراء (٢/٤٢)، وإعراب القراءات السبع (١/٣٠٩).
- وهي قراءة أبي بن كعب. انظر المحتسب (١/٣٤٠).
- (٥) البيت في مجاز القرآن (١/٣١٠)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/٢٦٩)، واللسان (حشى) (٢/٨٩٢)، والبيت مركب من بيتين:
 حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ليكمة فقدم
 عمرو بن عبد الله إن به ضنًا عن الملحاحات والشتم
 به على ذلك البغدادي في الخزانة (٤/١٨٢)، وأبو حيان في البحر (٥/٣٠٠).
 واختلف في قائله.
 ففي المفضليات (١٠٩)، والأصمعيات (٨٠) أنه للجميح، وهو منقذ بن الطماح الأسدي.
 وفي اللسان (حشا) (٤/١٨٢)، لسيرة بن عمرو الأسدي، وكذلك في إحدى نسخ مجاز القرآن كما أشار إليه المحقق (١/٣١٠)، وغير منسوب في الانصاف (١/٢٨٠)، والمحتسب (١/٣٤١).

﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ أي: ببشر، نصب بنزع حرف الصفة^(١) وعلى خبر
(ما) الجحد^(٢) كما تقول: مازيدًا قائمًا.

وقرأ الأعمش: (ما هذا بشرٌ) بالرفع، وهو لغة أهل نجد^(٣)،
وأشدد الفراء:

وَيَزْعَمُ حُسْلٌ أَنَّهُ فَرْعٌ قَوْمِهِ مَا أَنْتَ فَرْعٌ يَأْحَسِيلُ وَلَا أَصْلٌ^(٤)
وأشددوا^(٥) أيضاً:

لَشَّتَانِ مَا أَنْوِي وَيَنْوِي بَنُو أَبِي جَمِيعًا، فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنَّا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَسْبِقُ الْمَنَى^(٦) وكلُّ شيءٍ^(٧) والموتُ يُلْتَقِيَانِ^(٨)

(١) قاله الفراء، في معاني القرآن (٤٢/٢). وهذا اصطلاح لأهل الكوفة والمراد به
حرف الجر. انظر مصطلحات الكوفيين.

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن (١٠٧/٣): هذا القول مذهب سيبويه والخليل
وجميع النحويين القدماء. وانظر إعراب القرآن للنحاس (١٣٩/٢).

و(ما) الجحد هي: (ما) النافية: انظر مصطلحات النحو الكوفي (١٢٩).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٤٢/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٢٤٢/٢).

(٤) البيت في معاني القرآن للفراء (٤٣/٢)، والإنصاف (٦٩٤/٢)، غير منسوب،
وانظر المعجم المفصل (٢٣١/٦).

(٥) في ك: وأنشد، وفي ن: وأنشد الفراء.

(٦) في ن: يشعب الفتى.

(٧) في ن، ك: وكل فتى.

(٨) البيتان للفرزدق، انظر شرح التصريح (١٨٠/١)، وخزانة الأدب (٢٨٣/٦)
وشرح الأشموني (١٤٥/١)، والمقاصد النحوية (٥٤٣/١).

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي بن [حُبْش] ^(١) البصري، حدثنا أيوب بن سليم ^(٢) بن داود الرازي، حدثنا محمد بن الجهم، وحدثوا عن أبي العباس الأصم ^(٣)، أخبرنا محمد بن الجهم، حدثنا يحيى بن زياد الفراء، أخبرنا ^(٤) دعامة بن رجاء التيمي، عن أبي الحويرث الحنفي، أنه قرأ ﴿ما هذا بِشِري﴾ ^(٥).
قال الفراء: يعني: بِمُشْتَرَى ^(٦).

/ ٨٠ ب

﴿إِنَّ هَذَا﴾ ما هذا / ﴿إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ ^(٧) من الملائكة.
سمعت ابن فورك ^(٧) يقول: إنما قلن له ملكٌ كريم لأنه خالف هواه، وأعرض عن الدنيا وزينتها وشهوتها حين عرض عليه، وذلك

(١) في الأصل: (حبش)، والتصويب من ن، ك.

(٢) في ن: أيوب بن سليمان. ولم أعرفه.

(٣) يريد المؤلف شيوخه.

(٤) في ن: حدثنا.

(٥) أخرج هذه القراءة الفراء في معاني القرآن (٤٤/٢)، وذكرها ابن جني في المحتسب (٣٤٢/١)، وعزاها للحسن أيضاً.

(٦) انظر معاني القرآن (٤٤/٢).

(٧) هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني، من شيوخ البيهقي، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري، نُقِلت عنه أشياء ليست بحسنة كانت سبباً في قتله (٤٠٦هـ) انظر: السير (٢١٤/١٧)، إنباه الرواة (١١٠/٣).

خلاف الطبائع البشرية^(١).

﴿ قَالَتْ ﴾ راعيل للنسوة ﴿ فذَلِكَ الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ ﴾ أي: في حبه وشغفي به، ثم أقرت لهنَّ فقالت: ﴿ وَلَقَدْ زَوَدْتُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَم ﴾ أي: امتنع^(٢) واستعصى^(٣)، فقلن له أطع مولاتك راعيل^(٤).

فقالت راعيل: ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمُرُّ ﴾ ولئن لم يطاوعني فيما أدعوه^(٥) إليه ﴿ لَيْسَجَنَّ ﴾ ليحبسن ﴿ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴾ الأذلاء.

ونون التوكيد تثقل وتخفف^(٦)، والوقف على قوله: ﴿ لَيْسَجَنَّ ﴾ بالنون؛ لأنها مشددة، وعلى قوله: ﴿ وَلَيَكُونَنَّ ﴾ بالألف؛ لأنها مخففة^(٧)، وهي شبيهة نون الإعراب في الأسماء، كقولك: «رأيت رجلاً»، فإذا وقفت قلت: رجلاً، ومثله قوله: ﴿ لَنْتَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾^(٨)

(١) سمعت ابن فورك... البشرية): ساقط من (ن).

(٢) قاله ابن عباس أخرجه الطبري (٨٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٧/٧).

(٣) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (٨٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٧/٧).

والمعنى هو قول المفسرين وأهل اللغة. انظر البسيط (١١٩ب)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٢٣/٣)، وتهذيب اللغة (عصم) ٥٤/٢، واللسان (عصم) ٤٠٣/١٢.

(٤) (راعيل): ساقط من (ن).

(٥) في ك: فيما دعوته.

(٦) في ن: تخفف وتثقل، وفي ك: يثقل وتخفف.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش (٣٦٥/٢)، والطبري (٨٦/١٦).

(٨) سورة العلق، الآية: ١٥.

ونحوها الوقف عليها بالألف، كقول الأعشى^(١) :

وَصَلِّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

أراد: فاعبدن، فلما وقف عليه كان الوقف بالألف.

فاختار يوسف عليه السلام حين عاودته المرأة في المراودة

وتوعدته، السجنَ على المعصية ﴿ قَالَ ﴾ فقال: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾

أي: يارب، نداء مضاف ﴿ السِّجْنُ ﴾: المحبس.

قراءة العامة بكسر (السين) على الاسم، وقرأ يعقوب بفتح

(السين) على المصدر^(٢) يعني: الحبس أحب إليّ ﴿ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ ﴾.

ثم علم أنه لا يعتصم^(٣) إلا بعصمة الله فقال: ﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي

كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَ ﴾ / أميل^(٤) إليهن وأتابعهن، يقال: «صَبَا فلانٌ إلى كذا / ١٨١

(١) البيت في ديوانه، وتهذيب اللغة (١٥/٦٦٤)، واللسان (١٥/٤٢٨)، والطبري (٨٧/١٦).

لكن روايته في الديوان:

وَذَا النَّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

وَصَلِّ عَلَى حَيْنِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَخْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاحْمَدَا

قال الأديب محمود شاكر - رحمه الله - وهذا أجود الروايتين. انظر تعليقه على الطبري

(١٨٧/١٦).

(٢) انظر المبسوط (٢٤٦)، والنشر (٢/٢٩٥)، والإنحاف (٢٦٤).

(٣) في ن: لا يستعصم.

(٤) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٢٠)، وهو قول الطبري (٨٩/١٦) وانظر =

يَصْبُو صَبُوءًا^(١)، إذا مال واشتاق إليه^(٢)، قال يزيد بن ضبة^(٣) :
إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي وَهِنْدٌ مِثْلَهَا يُضْبِي^(٤)
﴿وَكَانَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٥).

قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾
لدعائه وشكايته ﴿ أَلَعَلِّمُدَّ ﴾^(٦) بمكرهن .

﴿ تُدَّ بَدَاهُمُ ﴾ أي : للعزیز^(٧) وأصحابه في الرأي ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا
الْآيَاتِ ﴾ [الدالة]^(٨) على براءة يوسف، وهي قد القميص من دبره،
وخمش الوجوه، وقطع النسوة أيديهن^(٩).

النكت والعيون (٣/٣٤).

- (١) في ك : يصبو صبوا وصبوة، وفي ن : يصبوا صبوة.
- (٢) انظر : تهذيب اللغة (صبو) (٢٥٥/١٢)، واللسان (صبا) ٤/٤٥١.
- (٣) يزيد بن مقسم الثقفي مولاهم، الطائفي، ينسب إلى أمه ضبة، شاعر مكثر مجيد، قدم على الوليد بن يزيد بالشام انظر : البيان والتبيين (٣/٢٦٦)، ومعجم الشعراء (٢٨٥). والبيت في مجاز القرآن (١/٣١١)، والأغاني (٧/١٠٢)، والطبري (١٦/٨٩) واللسان (صبا) (١٤/٤٥١)، وينظر المعجم المفصل (١/٤٢٨).
- (٤) في ك : تصبي.
- (٥) في ن : أي العزيز.
- (٦) في الأصل : (الدلالة)، والتصويب من (ن، ك).
- (٧) قاله ابن عباس وعكرمة، أخرجه عنهما الطبري (١٦/٩١)، وابن أبي حاتم (٧/١٣٩).

﴿لَيْسَ جُنَّتُهُ﴾ . قال الفراء: هذه اللام في اليمين، وفي كل ما ضارع^(١) القول كقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾^(٢)، ﴿وَطَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّجِيسٍ﴾^(٣) دخلت (اللام)، و(ما)؛ لأنهما في معنى القول واليمين^(٤).

﴿حَتَّىٰ حِينَ﴾^(٥) يعني: إلى الوقت^(٥) الذي يرون فيه رأيهم^(٦).

قال عكرمة: سبع سنين^(٧).

وقال الكلبي: خمس سنين^(٨).

و(حتى) بمعنى (إلى)^(٩)، كقوله: ﴿حَتَّىٰ مَطَلْعِ الْفَجْرِ﴾^(١٠).

(١) في ن، ك: ما يضارع القول.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٨.

(٤) انظر معاني القرآن (٢/٤٤)، والطبري (١٦/٩٣).

(٥) في ن: يعني الوقت.

(٦) قاله الطبري (١٦/٩٢).

وهو قول كثير من المفسرين انظر النكت والعيون (٣/٣٥)، والقرطبي (٩١/١٨٧).

(٧) أخرجه الطبري (١٦/٩٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٤١)، وابن المنذر وأبو

الشيخ كما في الدر (٤/٣٢).

(٨) انظر الوسيط (٢/٦١٢)، ومعالم التنزيل (٤/٢٣٩)، والقرطبي (٩/١٨٧).

(٩) انظر مغني اللبيب (١٦٦).

(١٠) سورة القدر، الآية: ٥.

قال السدي: وذلك أن المرأة قالت لزوجها: إن هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس، يعتذر إليهم، ويخبرهم أنني راودته عن نفسه، ولست أطيق أن اعتذر بعذري، فإما أن تأذن لي أن أخرج فاعتذر^(١) بعذري^(٢)، وإما أن تحبسه كما حبستني، فحبسه بعد علمه ببراءته^(٣).

وذكر^(٤): أن الله تعالى جعل^(٥) ذلك الحبس^(٦) تطهيراً ليوسف من همه بالمرأة، وتكفيراً لزلته.

قال ابن عباس: عشر يوسف ثلاث عشرات: حين هم بها فسجن، وحين قال: / ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعَّ سِجْنَيْنِ﴾، وأنساه الشيطان ذكر^(٧) ربه، وحين قال لهم: ﴿إِنَّكُمْ لَسُرِقُونَ﴾ و﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٨).



س
د
ح

- (١) في ن: فأخرج واعتذر.
- (٢) (بعذري): ساقط من (ن).
- (٣) أخرجه الطبري (٩٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٣٩/٧).
- (٤) انظر الطبري (٩٣/١٦)، ومعالم التنزيل (٢٣٩/٤). ووقع في (ن) (وذلك أن الله).
- (٥) (جعل): ساقط من (ن).
- (٦) في ك: السجن.
- (٧) (ذكر): ساقط من (ن).
- (٨) أخرجه الطبري (٩٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٤٠/٧)، والحاكم وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٣٢/٤).



٢٠٠١٦٢٢



٢٠٠١٦٢٢

المملكة العربية السعودية
وزارة لتعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لاي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي
المتوفى سنة (٥٤٢٧ هـ)

(من أول سورة هود إلى آخر سورة الرعد)
(القسم السابع)
دراسة ونحقة وأوتخريجاً وتعليقاً

رسالة مقدمة لنيل درجة للماجستير في الكتاب والسنة

إعداد الطالب
عبد الله علي عبد العزيز القبيسي

إشمراف
سعادة الدكتور / حسنين محمد قلمبان

المجلد الثاني
١٤٢١ هـ

١٠٦٤١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

منصف الصفحات
763 / 392
الذهاب إلى الصفحة

نموذج رقم (٨)
إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (وباعي) : عبد الصعبي عبد العزيز قبيسي كلبية : الذعرة وأصول الدين : اللاتيات والسنة
الأطروحة مقدمة لبلد درجة : المملكة العربية السعودية : في تخصص : المكتبة : السنة
عنوان الأطروحة : ((... اكتشاف ... من البيان ... كسب ... القرآن ...)) : القسم : السنة : مع ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

بناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٤١/١٢/١٤ هـ - بقولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، بحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية للذكورة أعلاه ...

والله التوفيق ...

أعضاء اللجنة

<u>المناقش الداخلي</u>	<u>المناقش الداخلي</u>	<u>المشرف</u>
الاسم : <u>محمد أحمد عتيق</u>	الاسم : <u>أحمد عطار عبد الوهاب</u>	الاسم : <u>د. محمد بن هادي بن</u>
التوقيع : 	التوقيع : 	التوقيع : 

بعهد

رئيس قسم
الاسم : محمد بن هادي بن
التوقيع : 

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة القابلة لصيغة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾ وهما : غلامان كانا للوليد بن الرِّيان ملك مصر الأكبر^(١) ، أحدهما خبازه صاحب طعامه واسمه مجلث ، والآخر ساقيه صاحب شرابه واسمُه نبو^(٢) ^(٣) ، غضب عليهما الملك فحبسهما . وذلك أنه بلغه أن خبازه يريد أن يسمّه ، وأن ساقيه ماله^(٤) على ذلك^(٥) .

وكان السبب فيه أن جماعة من أهل مصر ، أرادوا المكر بالملك واغتياله ، فدسوا إلى هذين وضمنوا لهما مالا ليُسِّما طعام الملك وشرابه ، فأجاباهم إلى ذلك . ثم إن الساقى نكل عنه ، وقبل الخباز الرشوة ، فسمّ الطعام . فلما حضر وقته وأحضر الطعام^(٦) قال الساقى : أيها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم . فقال الخباز : لا تشرب أيها الملك فإن الشراب مسموم . فقال الملك للساقى : اشرب ، فشرب^(٧)

(١) في ك : الكبير .

(٢) في ك : بنو .

(٣) قاله ابن إسحاق ، أخرجه الطبري (٩٥ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٢ / ٧) .

(٤) في ك : ماله .

(٥) قاله السدي ، أخرجه الطبري (٩٥ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٢ / ٧) .

وأما كون أحدهما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه فقد قاله ابن عباس وقتادة ،

أخرجه عنهما الطبري (٩٥ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٣ / ٧) .

(٦) (إن الساقى نكل . . . وأحضر الطعام) : ساقط من (ن) .

(٧) في ك : فشربه .

فلم يضره . وقال للخباز : كل من طعامك ، فأبى فجرب ذلك الطعام على دابة من الدواب ، فأكلته فهلكت . فأمر الملك بحبسهما .

وكان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله : إني أعبر الأحلام . فقال أحد الفتيتين لصاحبه : هلم فلنجرب هذا العبد العبراني ، فترأى له فسألاه من^(١) غير أن يكون رأياً شيئاً^(٢) .

قال عبدالله بن مسعود : مارأى صاحباً يوسف عليه السلام شيئاً إنما كانا تحالماً ليجربا علمه^(٣) .

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد^(٤) الأصفهاني^(٥) ، قراءة عليه يوم الإثنين في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة / ، أخبرنا^(٦) / ١٨٢ أحمد بن محمد بن الحسن بن^(٧) الشرقي ، حدثنا أحمد بن عثمان النسوي

(١) (من) : ساقط من (ن) .

(٢) قاله السدي ، أخرجه الطبري (٩٥ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٣ / ٧) . وقاله وهب ، حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٠) .

(٣) أخرجه الطبري (٩٦ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٨ / ٧) ، وابن أبي شيبة وأبو الشيخ كما في الدر (٣٦ / ٤) .

(٤) (محمد) : ساقط من (ن) .

(٥) في ن ، ك : الأصفهاني . وهو شيخه عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني تقدم (٢٧٢) .

(٦) في ن : حدثنا .

(٧) (بن) : ساقط من (ن) .

الجوزاء^(١)(٢)، حدثنا^(٣) أبو عاصم^(٤)، حدثنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار^(٥)، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من [أرى]^(٦) عينيه في المنام مالم تر^(٧) كُلفَ أن يعقدَ بين شعيرتَيْن يوم القيامة، ومن استمع لحديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك^(٨)».

وقال قوم: بل كانا رأياها على صحة

(١) في ك: حدثنا أبو الجوزاء.

(٢) أحمد بن عثمان بن أبي عثمان عبدالتور بن عبدالله بن سنان النوفلي، أبو عثمان البصري، المعروف بأبي الجوزاء، ثقة، (ت ٢٤٦هـ). انظر: التهذيب (٦١/١)، التقريب (٨٠).

(٣) في ك: أخبرنا

(٤) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة ثبت، (ت ٢١٢هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٨١/١٣)، التقريب (٢٩٩٥).

(٥) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي مولاهم، ثقة ثبت، (ت ١٢٦هـ). انظر: السير (٣٠٠/٥)، والتقريب (٥٠٥٩).

(٦) في الأصل (رأى) وصححت في الحاشية إلى (أذى)، والتصويب من (ن).

(٧) في ن: مالم يريا، وفي ك: مالم تريا.

(٨) الحديث أخرجه البخاري (٢٥٨١/٦) في الرؤيا، باب من كذب في حلمه، وابن عاچه (١٢٨٩/٢)، باب من تحلم حلماً كاذباً، والطبراني في الكبير (٣٠٩/١١) كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس به.

وحقيقة^(١).

قال مجاهد^(٢): لما رأى الفتيان يوسف، قال له والله لقد أحببناك حين رأيناك. فقال لهما^(٣) يوسف: أنشدكما بالله إن تحباني^(٤)، فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل عليّ من حبه بلاء. لقد أحببني عمتي، فدخل عليّ من حبها بلاء. ثم أحبني أبي فدخل عليّ^(٥) لحبه بلاء. ثم أحببني زوجة صاحبي هذا فدخل عليّ لحبها^(٦) إياي بلاء، فلا تحباني بارك الله فيكما. قال فأبيا إلا حبه وإلفته^(٧) حيث كان، وجعلا يعجبهما^(٨) مايريان من فهمه وعقله. وقد كانا رأيا حين أدخلنا السجن رؤيا فأتيا يوسف، فقال له الساقى: أيها العالم إنني رأيت كأنني في بستان فإذا بأصل^(٩) حيلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتهما، وكان كأس الملك بيدي فعصرتها فيه، وسقيت الملك فشربه. وقال الخباز: إنني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها^(١٠) الخبز وألوان الأطعمة، فإذا

(١) قاله مجاهد كما ذكر المؤلف، وابن إسحاق كما في زاد المسير (٤/٢٢٣).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/٩٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٤٢).

(٣) (لهما): ساقط من (ن).

(٤) المراد: لا تحباني. و(إن) تأتي على أربعة أوجه، وهي هنا نافية: انظر معجم الأدوات

النحوية (٣١) وحروف المعاني (٩١).

(٥) في ن: ثم أحبني زوج لي فدخل عليّ

(٦) في ك: بحبها.

(٧) في ن: وإلفه.

(٨) في ن: يعجبان.

(٩) في ك: فإذا أنا بأصل.

(١٠) في ن: فيها من الخبز.

بسباع^(١) الطير تنهش منه فذلك قوله عز وجل :

﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا ﴿ يَعْنِي : نَبُو ﴾ ﴾ إِفَّ أَرْنَيْتِي ﴾ أَي : رَأَيْتَنِي ﴾ أَغْصِرُ
خَمْرًا ﴾ عِنْبًا بَلُغَةَ عَمَانَ^(٢) ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ (أَغْصِرُ
عِنْبًا)^(٣) .

قال الأصمعي^(٤) : أخبرني المعتمر^(٥) أنه لقي أعرابياً معه عنب

فقال : ما معك ؟ / قال : خمر^(٦) .

٨٢/ب

(١) في ن ، ك : فإذا سباع .

(٢) قاله الضحاك ، أخرجه الطبري (٩٧/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٢/٧) والنحاس في معاني القرآن (٤٢٦/٣) .

وقاله ابن عباس ، حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٠ب) . وينظر : المحرر الوجيز (٥٠٨/٧) ، وزاد المسير (٢٢٣/٤) .

(٣) أخرجها عنه ابن أبي حاتم (٢١٤٢/٧) ، وحكاها في المحتسب (٢٤٣/١) ، وابن كثير (٤٧٨/٤) .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٠ب) ، والمحرر الوجيز (٥٠٨/٧) ، والقرطبي (١٩٠/٩) واللسان (خمر) ٢٥٥/٤ .

والأصمعي هو : عبد الملك بن قريب (عاصم) بن عبد الملك بن علي ، أبو سعيد البصري الأصمعي أحد أئمة اللغة ، صاحب سنة ، (ت ٢١٥هـ) انظر : السير (١٧٥/١٠) ، إنباه الرواة (١٧٥/٢) .

(٥) المعتمر بن سليمان بن طرخان ، أبو محمد التيمي البصري ، حافظ ثقة ، من كبار العلماء ، (ت ١٨٧هـ) . انظر : السير (٤٧٧/٨) ، التهذيب (٢٢٧/١٠) .

(٦) انظر : مشكل القرآن وغريبه (٢٣٥/١) .

ومنه يقال : للخلّ العنبي : خلّ^(١) خمر . وهذا على قرب الجوار^(٢) .
قال القتيبي : وقد^(٣) تكون الخمر بعينها ، كما تقول عصرت
زيتا . وإنما «عصرت زيتوناً»^(٤) .

﴿ وَقَالَ الْأَخْرَجُ ﴾ وهو مجلث ﴿ إِنِّي أَرَبُّنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْهُ نَبْتًا بَدِئَهُ ﴾ أخبرنا بتفسيره وتعبيره وما يؤول إليه أمر هذه الرؤيا .
﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ أي العالمين الذين أحسنوا
العلم . قاله الفراء^(٥) .

وقال ابن إسحاق : إنا نراك من المحسنين إلينا إن فعلت ذلك ،
وفسّرت رؤيانا . كما يقال : افعل كذا وأنت محسن^(٦) .
وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد^(٧) بن عقيل^(٨) ، حدثنا عبد الله بن

- (١) (خل) : ساقط من (ن) .
(٢) في ك : وهذا أقرب الجوار ، وفي ن : على قرب الجواز .
(٣) (وقد) : ساقط من (ن) .
(٤) انظر مشكل القرآن وغريبه (١/٢٣٥) .
(٥) انظر معاني القرآن (٢/٤٥) ، والبسيط (١٢٢ب) ، والمحزر الوجيز (٧/٥٠٩) وعزاه أيضاً للجدهور .
(٦) أخرجه الطبري (١٦/٩٩) ، وانظر المحزر الوجيز (٧/٥٠٩) .
(٧) في ن وك : أحمد بن محمد بن عقيل .
(٨) محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل القطان ، أبو بكر النيسابوري ، يروي عن محمد بن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان ، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني ، =

محمد بن إبراهيم بن بالويه^(١)، حدثنا محمد بن يزيد السلمى^(٢)، حدثنا أبو الربيع الزهراني^(٣)، حدثنا خلف بن خليفة^(٤)، حدثنا سلمة بن نبيط^(٥)، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿إِنَّا نَزَّلْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ما كان إحسانه؟ قال: كان إذا مرض رجل في السجن قام عليه، وإذا ضاق وسَّع له، وإن^(٦) احتاج جمع له وسأل له^(٧).

وقال قتادة: بلغنا أن إحسانه كان يداوي مريضهم، ويعزى

(ت٣٨٨هـ). انظر تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨٨).

(١) عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن بالويه. لم أجده.

(٢) محمد بن يزيد السلمى. لم أعرفه.

(٣) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني، البصري، ثقة حافظ، (ت ٢٣٤هـ). انظر: الجرح (١١٣/٤)، التهذيب (١٩٠/٤)، التقريب (٢٥٥٦).

(٤) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، أبو أحمد الكوفي، ثم الواسطي، ثم البغدادي، صدوق تغير بآخره (ت ١٨٠هـ). انظر: الجرح (٣٦٩/٣)، التهذيب (١٥٠/٣)، الكواكب النيرات (١٥٥).

(٥) سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال: اختلط بآخره. انظر: التاريخ الكبير (٧٥/٤)، الجرح (١٧٣/٤)، التهذيب (١٥٨/٤)، الكواكب النيرات (٢٣٥).

(٦) في ن: إذا احتاج.

(٧) إسناده فيه من لم أعرف، لكن أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٩٣/٥) والطبري في تفسيره (٩٨/١٦)، وفي التاريخ (٣٤٣/١)، وابن أبي حاتم (٢١٤٣/٧)، والبيهقي في الشعب (٨٨/٧) جميعهم من طريق خلف بن خليفة به، وإسناده حسن.

حزينهم ، ويجتهد لربه . وقال : لما انتهى يوسف إلى السجن ، وجد فيه قوماً ، قد انقطع رجائهم ، واشتد بلاؤهم ، وطال حزنهم ، فجعل يقول : ابشروا واصبروا تؤجروا ، إن لهذا أجراً وثواباً . فقالوا يافتى : بارك الله فيك ، ما أحسن وجهك ، وأحسن خُلقك ، وأحسن حديثك ! لقد بورك لنا في جوارك ، ما نحب إننا كنا في غير هذا منذ حبست^(١) ، لما تخبرنا به من الأجر والكفارة^(٢) والطهارة ، فمن أنت يافتى ؟ فقال : أنا يوسف / صفي الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم^{١٨٣} خليل الله . فقال له عامل السجن^(٣) : يافتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ، ولكن سأحسن جوارك ، وأحسن إيثارك^(٤) ، فكن في أي بيوت السجن شئت^(٥) .

فكره يوسف عليه السلام أن يعبر لهما ما سألاه^(٦) ؛ لما علم في ذلك من المكروه على أحدهما ، فأعرض عن سؤالهما ، وأخذ في غيره .

(١) في ن ، ك : حبسنا .

(٢) في ن : من الأجر والثواب والكفاءة والكفارة .

(٣) في ن : عامل في السجن .

(٤) في ن : وبإسارك .

(٥) أخرجه الطبري (٩٩/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٤٣/٧) ، وأبو الشيخ كما في الدر (٣٤/٤) .

(٦) (أن يعبر لهما ما سألاه) : ساقط من (ن) .

فقال لهما^(١): ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ﴾ في نومكما^(٢) ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ في اليقظة. هذا قول أكثر المفسرين^(٣).
وقال بعضهم^(٤): أراد به في اليقظة. فقال: ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ﴾ تطعمانه وتأكلانه ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ وتفسيره وألوانه أي طعام أكلتم؟ وكم أكلتم؟^(٥) ومتى أكلتم؟ ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾^(٦) فقالا: ^(٧) هذا فعل العرافين والكهنة. فقال عليه السلام: ما أنا بكاهن وإنما ﴿ذَلِكَمَّا﴾ العلم ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(٨) كرر «هم»^(٨) على التأكيد.
وقيل: «هم» الأول عماد^(٩) كقوله^(١٠): ﴿أَعِدُّوا لَهُمْ أَيُّدَكُمْ أَنْتُمْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾

(١) (لهما): ساقط من (ن).

(٢) في ك: يومكما.

(٣) قاله مجاهد وابن إسحاق أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٢١٤٤/٧).

وقاله السدي، أخرجه عنه الطبري (١٠٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٤٤/٧).

وانظر النكت والعيون (٣٦/٣)، والقرطبي (١٩١/٩).

(٤) قاله ابن جريج، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٤٧/٧)، وانظر البسيط (١٢٢ب).

وقاله الحسن كما عند القرطبي (١٩١/٩)، واختار السمرقندي في بحر العلوم (١٦١/٢).

(٥) (وكم أكلتم): ساقط من (ن).

(٦) قوله (قبل أن يأتيكما): لا توجد في (ن).

(٧) في ن: فقال له.

(٨) (كرر «هم»): ساقط من: ك، وفي ن: كرر على التأكيد.

(٩) (عماد): ساقط من (ن).

(١٠) (العماد): هو ضمير الفصل. انظر (١٢٣).

وَعِظْمًا أَنْكُرُ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾^(١) فصارت الأولى : كالملغاة، والثانية : ابتداء، و«كافرون» خبره^(٢).

قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾ فتح ياءه قوم، وسكنها الآخرون فيها وفي أمثالها^(٣). فالجزم على الأصل، والفتح على موافقة الألف التي استقبلته؛ لأنها أخت الفتحة.

وقرأ الأعمش : (آبَايَ إبراهيم)، (دُعَايَ إِلَّا فَرَارًا)^(٤) مقصوراً غير مهموز، وفتح يائهما^(٥) مثل : (مَحْيَايَ).

﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَتْ لَنَا﴾ / ما ينبغي لنا^(٦) / ٨٣ب وما يجوز لنا ﴿أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (من) صلة^(٧) تقديره : أن نشرك بالله شيئاً.

﴿ذَلِكَ﴾ التوحيد والعلم ﴿مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ

(١) سورة المؤمنون، الآية : ٣٥.

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٤٥ / ٢).

(٣) انظر : السبعة (٣٥٣)، الكشف (١٨ / ٢)، التيسير (١٣١).

(٤) سورة نوح، الآية : ٦.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٤٥ / ٢)، وإتحاف الفضلاء (٢٦٥) ..

(٦) (لنا) : ساقط من (ن، ك).

(٧) انظر إعراب مشكل القرآن (٣٨٧ / ١)، وتفسير ابن حبيب (١٢٠)، والمحرر

الوجيز (٥١١ / ٧).

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ فأراهما يوسف عليه السلام من فطنته وعلمه، ثم دعاهما إلى الإسلام، فأقبل عليهما وعلى أهل السجن، وكان بين أيديهم أصنام يعبدونها^(١) فقال إلزاماً للحجة:

﴿يَصْنَعِي السِّجْنِ﴾ جعلهما صاحبي السجن لكونهما فيه^(٢)،
كقوله سبحانه لسكان الجنة: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(٣)، ولسكان النار:
﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٤).

﴿ءَأَزَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ﴾ آلهة شتى لا تنفع ولا تضر^(٥) ﴿خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ﴾ الذي لا ثاني له ﴿الْقَهَّارُ﴾ الذي^(٦) قهر كل شيء، نظيرها^(٧) قوله تعالى: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٨) ثم بين عجز الأصنام وضعفها فقال:

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ﴾ أي: من دون الله. وإنما قال: ﴿مَا

(١) في ن: يعبدونها من دون الله.

(٢) فيكون المعنى يا سكني السجن. انظر: الطبري (١٦/١٠٤)، والدر المصون (٦/٤٩٧)، والبحر المحيط (٥/٣٠٩).

(٣) البقرة آية (٨٢).

(٤) البقرة آية (٣٩).

(٥) في ن: لا تضر ولا تنفع.

(٦) (الذي): ساقط من (ن).

(٧) في ن: نظيره.

(٨) سورة النمل آية: ٥٩.

تَعْبُدُونَ ﴿١﴾ ، وقد ابتدأ الكلام بخطاب الاثنين ؛ لأنه قصد به جميع من هو على مثل حالهما من الشرك ^(١) .

﴿ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ وذلك تسميتهم أوثانهم آلهة وأرباباً من غير أن يكون لتلك ^(٢) التسمية حقيقة .

﴿ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ حجة وبرهان . ﴿ إِنْ أَلْحَكُمُ ﴾ أي ^(٣) : ما القضاء والأمر والنهي ﴿ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ نظيره ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ^(٤) .

﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي دعوتكم إليه من التوحيد وترك الشرك . ﴿ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمُ ﴾ المستقيم ^(٥) . ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

ثم فسر رؤياهما فقال : / ﴿ يَصْجِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا ﴾ وهو / ١٨٤ أ الساقبي ﴿ فَيَسْقِي رَبَّهُ ﴾ سيده ^(٦) يعني : الملك ^(٧) . ﴿ خَمْرًا ﴾ .

(١) انظر : الطبري (١٦ / ١٠٥) .

(٢) في ن : لذلك .

(٣) (أي) : ساقط من (ن) .

(٤) سورة البينة آية : ٥ .

(٥) قاله السدي ، انظر : النكت والعيون (٣ / ٣٨) .

(٦) في ن : أي سيده .

(٧) قاله ابن زيد ، أخرجه الطبري (١٦ / ١٠٧) .

وأما العناقيد الثلاثة التي رآها^(١)؛ فإنها ثلاثة أيام يبقى في السجن، ثم يخرج الملك ويعود إلى مآكانَ عليه^(٢). ﴿وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ﴾ وأما السلالُ الثلاث^(٣) التي رآها فإنها ثلاثة أيام يبقى في السجن، ثم يخرج الملك اليوم الرابع فيصلبه^(٤) ﴿فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾.

قال ابن مسعود: لَمَّا سَمِعَا قَوْلَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا إِنَّمَا كُنَّا نَلْعَبُ^(٥).
فقال يوسف^(٦): ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ أي: فُرِغَ من الأمر الذي عنه تسألان، ووجب حكم الله عليكما بالذي أخبرتكما به^(٧).

(١) في ن: رأيتها.

(٢) قاله عكرمة، أخرجه عنه الطبري (١٦/٩٧).

(٣) في ن: السلاسل.

(٤) حكى معناه في البسيط (١٢٣ب) عن ابن عباس. وينظر: زاد المسير (٤/٢٢٦).

(٥) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (١٤٢)، والطبري (١٦/١٠٧)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٤٨)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٣٦).

(٦) (فقال يوسف): ساقط من (ك).

(٧) قاله ابن عباس. انظر: البسيط (١٢٣ب)، وزاد المسير (٤/٢٢٦).

أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان^(١)، أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد الصفار^(٢)، حدثنا أحمد بن مهران^(٣)، حدثنا زكريا بن عدي^(٤)، حدثنا هشيم^(٥)، حدثنا يعلى بن عطاء^(٦) عن وكيع بن عُدُس^(٧) عن أبي

- (١) عبدالله بن حامد بن محمد، أبو محمد الأصبهاني النيسابوري الفقيه الواعظ، سمع من أبي حامد الشرقي ومكي بن عبدان، وعنه الحاكم وأهل نيسابور، (ت ٣٨٩هـ). انظر: تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٣٨٩ ص ١٨٢)، طبقات الشافعية للسبكي (٣/٣٠٦).
- (٢) محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، أبو عبدالله الصفار، روى عن أحمد بن عاصم وابن مهران وأبي بكر بن أبي الدنيا، وعنه الحاكم وابن منده في آخرين، الحافظ الثقة المحدث الرحال، ت (٣٣٩هـ) انظر: السير (١٥/٤٣٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (٣/١٧٨).
- (٣) أحمد بن مهران بن خالد، أبو جعفر الأصبهاني الفارسي، يروي عن عبيدالله بن موسى وزكريا بن عدي، وعنه محمد بن عبدالله الصفار، وأبو جعفر الأرزناني، وثقه ابن حبان، (ت ٢٨٦هـ) انظر: الثقات لابن حبان (٨/٥٢)، اللسان (١/٣١٦).
- (٤) زكريا بن عدي بن الصلت، أبو يحيى التيمي الكوفي، نزيل بغداد، ثقة جليل، (ت ٢١١هـ)، وقيل (٢١٢هـ). انظر: السير (١٠/٣٣١)، التقريب (٢٠٣٥).
- (٥) هشيم بن بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطي، أبو معاوية السلمى، ثقة ثبت، ربما دلس، (ت ١٨٣) انظر: التهذيب (١١/٥٩)، التقريب (٧٣٦٢).
- (٦) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الطائفي الليثي، ثقة، (ت ١٢٠هـ) أو بعدها. انظر: التهذيب (١١/٤٠٣)، التقريب (٧٨٩٩).
- (٧) وكيع بن عُدُس أبو مصعب العقيلي الطائفي، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، =

رزين العقيلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «[إن الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعبر فإذا عُبِرَت وقعت]»^(١) وإن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وأحسبه قال: ولا تُقصها إلا على ذي رأي»^(٢).

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا إسماعيل بن محمد^(٣)، حدثنا

وثقه ابن حبان. وقال الذهبي: لا يعرف. انظر: التهذيب (١١/١٣١)، الميزان (٤/٣٣٥).

- (١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، ومثبت في (ن، ك)، والمصادر.
- (٢) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٠) ومن طريقه أبو داود في سننه (٤/٣٠٤)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٧٣)، ومن طريقه ابن ماجه في سننه (٢/١٢٨٨)، في تعبير الرؤيا باب الرؤيا إذا عبرت وقعت.
- وأخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٠٦)، وابن حبان (١٣/٤١٥)، والمحاملي في أماليه (٣٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/١٩٠)، والبغوي في شرح السنة (٣٢٨٢). كلهم من طريق هشيم عن يعلى بن عطاء به.
- وأخرجه الترمذي (٢٢٧٩) في الرؤيا، باب ما جاء في تعبير الرؤيا، وأحمد (٤/١٢)، والحاكم (٤/٣٩٠)، والبغوي في شرح السنة (٣٢٨١). كلهم من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء به.
- وأخرجه أحمد (٤/١٠)، وابن حبان (١٣/٤٢٠)، والطبراني في الكبير (١٩/٤٦٣) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء به.
- والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح.
- وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقد حسنه الحافظ. انظر: الفتح (١٢/٤٣٢).
- قلت: ويشكل على ذلك أن مداره على وكيع بن عدس وهو مجهول.
- (٣) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، أبو علي البغدادي، مسند العراق، =

الحسن بن علي بن عفان^{(١)(٢)}، حدثنا ابن نمير^(٣)، عن الأعمش عن يزيد الرقاشي^(٤)، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا لأول عابر»^(٥).

- = الثقة المحدث، اللغوي الأديب، أخذ عن الحسن بن عرفة والمبرد، وعنه الدارقطني وابن منده وخلق، (ت ٣٤١هـ). انظر: تاريخ بغداد (٦/٣٠٢)، والسير (١٥/٤٤٠).
- (١) في ن: الحسين بن علي عن عفان.
- (٢) الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي، محدث ثقة مسند، يروي عن ابن نمير (ت ٢٧٠هـ). انظر تهذيب الكمال (٦/٢٥٧)، والسير (١٣/٢٤).
- (٣) عبدالله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي ثقة، صاحب حديث وسنة، ت (ت ١٩٩هـ). انظر: التهذيب (٦/٥٧) التقريب (٣٦٩٢).
- (٤) هو: يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص من أهل الزهد والعبادة، ضعيف الحديث. (ت قبل ١٢٠هـ) انظر: تهذيب الكمال (٣٢/٧٦)، التقريب (٧٧٣٣).
- (٥) إسناده ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٦/١٧٩). ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٢٨٨) تعبير الرؤيا: باب علام تعبر به الرؤيا، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/١٥٨)، وابن أبي عاصم في الأوائل (١/١٠٧)، كلهم من طريق ابن نمير عن الأعمش به.
- وإسناده ضعيف كما قاله البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/١٥٧)، وضعفه أيضاً الحافظ في الفتح (١٢/٤٣٢)؛ لأن مداره على يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.
- ومعنى الحديث وسابقه أنه إذا كان العابر عالماً فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن أصاب بعده؛ إذ ليس المدار إلا على إصابة الصواب في تعبير المنام.

﴿ وَقَالَ ﴾ يوسف عند ذلك ^(١) ﴿ لِلَّذِي ظَنَّ ﴾ عَلِمَ ﴿ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ وهو الساقى . هذا قول أكثر المفسرين ^(٢) .

وَفَسَّرَ قَتَادَةُ عَلَى الظَّنِّ الَّذِي هُوَ خِلَافُ اليَقِينِ . وقال : إِنَّمَا عِبَارَةُ الرُّؤْيَا بِالظَّنِّ ، فَيُحِقُّ اللهُ تَعَالَى مَا يَشَاءُ وَيُبْطِلُ مَا يَشَاءُ ^(٣) .

والقول الأول أولى بالصواب / وَأَشْبَهُ بِحَالِ الأنبياء ^(٤) . / ٨٤ ب

﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ يعني : سيدك الملك ، وقل له : إِنَّ فِي السَّجْنِ غَلاماً مَّحْبوساً ظَلَمْتُ ^(٥) .

﴿ فَأَنسَنُ الشَّيْطَانَ ذِكْرَ رَبِّي ﴾ يعني : أنسى الشيطان يوسفَ

= انظر : تأويل مختلف الحديث لابن قتبية (٣٤٨) ، وفتح الباري (٤٣٢/١٢) ، والمنهاج شرح مسلم للنووي (٢٩/١٥) .

(١) (عند ذلك) : ساقط من (ك) .

(٢) انظر : الطبري (١٠٩/١٦ - ١١١) ، وابن حبيب (١٢١أ) ، والبسيط (١٢٤) ونسبه لأكثر المفسرين .

(٣) أخرجه الطبري (١١٠/١٦) ، وذكره في المحرر الوجيز (٥١٦/٧) .

(٤) وهو الذي رجحه الطبري ، انظر تفسيره (١١١/١٦) . والواحد كما في البسيط (١٢٤) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (٥١٥/٧) ، والقرطبي (١٩٤/٩) ، ويدل له قوله تعالى : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

(٥) انظر : الطبري (١١٠/١٦ - ١١١) ، والنكت والعيون (٣٩/٣) ، والبسيط (١٢٤) ونسبه للمفسرين .

ذَكَرَ رَبَّهُ حِينَ ابْتَغَى الْفَرْجَ مِنْ غَيْرِهِ وَاسْتَعَانَ بِالْمَخْلُوقِ، وَتَلَّكَ غَفْلَةً عَرَضَتْ لِيُوسُفَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْطَانِ، نَسِيَ بِهَا ذِكْرَ رَبِّهِ، الَّذِي لُوِّبَهُ اسْتِعَانُ لِأَسْرَعِ خَلَاصِهِ، وَلَكِنَّهُ زَلَّ فَطَالَ مِنْ أَجْلِهَا حَبْسُهُ^(١).

وقال محمد بن إسحاق: «الهاء» في قوله: ﴿فَأَنْسَنُهُ﴾ راجعة إلى الساقى^(٢).

يقول أنسى الشيطانُ الساقى ذَكَرَ يوسُفَ للملكِ . وعلى هذا القول يكون معنى الآية: فأنساه الشيطانُ ذِكْرَهُ لِرَبِّهِ كقوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُمْ﴾^(٣) أي: يخوفكم بأولياؤه .

﴿فَلَيْتَ﴾ مكث ﴿فِي السِّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ﴾^(٤).

اختلف العلماء في معنى^(٤) البضع:

(١) وهذا قول أكثر المفسرين كما في البسيط (١٢٤)، وهو اختيار الطبري (١١١/١٦)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١١٢/٣)، والقرطبي (١٩٦/٩).

(٢) أخرجه الطبري (١١٣/١٦)، وهو قول مجاهد انظر: تفسير ابن كثير (٤٧٩/٢). وانظر: المحرر الوجيز (٥١٧/٧)، وزاد المسير (٢٢٧/٤).

وهذا القول اختاره ابن كثير. انظر تفسيره (٤٧٩/٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٣١٠/٥). وهذا هو الأظهر بدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾.

(٣) سورة آل عمران آية: ١٧٥.

(٤) (معنى): ساقط من (ن).

فقال أبو عبيدة: هو ما بين الثلاثة إلى الخمسة^(١).

قال مجاهد: ما بين الثلاثة إلى السبعة^(٢).

قال قتادة^(٣) والأصمعي^(٤): ما بين الثلاثة إلى التسعة.

قال ابن عباس: ما دون العشرة^(٥).

وزعم الفراء^(٦): أن البضع لا يُذكر إلا مع العشر ومع العشرين إلى التسعين، وهو نيف^(٧) ما بين الثلاثة إلى التسعة. قال: وكذلك رأيت العرب تفعل، ولا تقول بضع ومائة، ولا بضع وألف. وإذا كانت للذكران قيل: بضعة.

(١) انظر: تهذيب اللغة (بضع) (٤٨٨/١)، واللسان (بضع) (١٥/٨)، وتفسير ابن حبيب (١٢١/أ).

(٢) أخرجه الطبري (١١٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٥٠/٧). وانظر: تفسير ابن كثير (٤٧٩/٢). وهو قول قطرب، انظر: معاني القرآن للنحاس (٤٣٠/٣)، وتفسير ابن حبيب (١٢١)، والبسيط (١٢٤/ب).

(٣) أخرجه الطبري (١١٤/١٦)، وانظر: معاني القرآن للنحاس (٤٢٩/٣).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١٢/٣)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٣٠/٣)، والبسيط (١٢٤/ب).

(٥) أخرجه الطبري (١١٥/١٦)، وانظر: البسيط (١٢٤/ب).

(٦) انظر: تهذيب اللغة (بضع) (٤٨٨/١)، والطبري (١١٥/١٦).

(٧) في ن: وهو النيف.

وأكثر المفسرين على أن البضع في هذه الآية سبع سنين^(١).
 قال وهب: أصاب أيوب البلاء سبع سنين، وتُرِكَ يُوسُفُ في السجن
 سبع سنين، وعذب بختنصر فحول في السباع سبع سنين^(٢).
 وروى يونس^(٣) عن الحسن قال: قال النبي ﷺ: «رحم الله يوسف لولا
 كلمته ما لبث في السجن بطول^(٤) ما لبث»/ يعني: قوله: ﴿أذْكَرُنِي عِنْدَ
 رَبِّكَ﴾ قال: ثم بكى الحسن، وقال: نحن إذا نزل بنا أمرٌ فزعنا إلى الناس^(٥).

- (١) قاله قتادة ووهب، أخرجه عنهما عبدالرزاق (٣٢٣/٢)، والطبري (١١٤/١٦)،
 وقاله ابن جريج، أخرجه عنه الطبري (١١٤/١٦). وعزاه الواحدي لعامة
 المفسرين انظر: البسيط (١٢٤ب).
 وقال ابن حبيب: فأما المفسرون فأجمعوا عن آخرهم أن البضع: سبع سنين!
 انظر: تفسيره (١٢١ب). وفيه ما فيه كما رأيت.
 (٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٣/٢)، والطبري (١١٤/١٦). وانظر: ابن
 كثير (٤٧٩/٢).
 (٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت، (ت ١٣٩هـ) انظر
 الجرح (٢٤٢:٩)، التهذيب (٤٤٢/١١).
 (٤) في ن، ك: طول.
 (٥) الحديث ضعيف لأنه مرسل. أخرجه أحمد في الزهد (١٠٣)، والطبري في
 التفسير (١٢/١٦)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢١٤٨/٧) كلهم من طريق
 يونس عن الحسن مرسلًا.
 وأخرج عبدالرزاق في التفسير (٣٢٣/٢)، والطبري (١١٣/١٦) عن قتادة
 مرسلًا نحوه.
 وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٨٦/١٤)، في التاريخ، باب بدء الخلق من =

وقال مالك بن دينار: لما قال يوسف للساقى: اذكرني عند ربك، قيل له: يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا، لأطيلنَّ حبسك، فبكى يوسف. وقال: يارب أنسى قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة، فويل لإخوتي! (١) ويحكى (٢): أن جبريل دخل على يوسف - عليهما السلام -، فلما

- طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بنحوه. قلت: وهذا لفظ منكر، ودليل نكارتة: ما أخرجه البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (٢٣٨) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «لو لبث ما لبث يوسف لأجبت الداعي».
- وأخرجه الطبري (١١٤/١٦) من حديث ابن عباس. وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، متروك الحديث. انظر: التقريب (٢٧٤)، وسفيان بن وكيع الجراح ضعيف انظر: التقريب (٢٤٦٩).
- قال ابن كثير عن حديث ابن عباس: ضعيف جداً.
- وقال - أيضاً - عن مرسل قتادة والحسن: وهنا لا تقبل المرسلات، وإن قبل المرسل من حيث هو في غير هذا الموطن. انظر تفسيره ٤٧٩/٢. وهو كما قال فالحديث لا يصح.
- (١) أخرجه الطبري (١١١/١٦)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢١٤٩/٧) عن مالك بن دينار عن الحسن، وانظر معالم التنزيل (٢٤٤/٤).
- مالك بن دينار البصري، زاهد من علماء التابعين الثقات، (ت ١٣٠هـ). انظر السير (٣٦٢/٥)، التقريب (٦٤٣٥).
- (٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٠ب)، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أنس (٢١٤٩/٧)، وفي معالم التنزيل (٢٤٤/٤) نسبه للحسن.

رآه يوسف عرفه فقال : يا أخا المنذرين مالي أراك بين الخاطئين ! فقال له جبريل : يا طاهر بن الطاهرين ، يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول لك^(١) : ما استحيت مني إذا^(٢) استشفعت بالآدميين ، فوعزتي لألبثتك في السجن بضع سنين ! قال يوسف : وهو في ذلك عني راضٍ؟ قال : نعم قال : إذاً لا أبالي !

وقال كعب : قال جبريل عليه السلام ليوسف عليه السلام : إن الله تعالى يقول : مَنْ خَلَقَكَ؟ قال : الله تعالى . قال : فمن حببَكَ إلى أبيك؟ قال : الله تعالى . قال : فمَنْ أَلْبَسَكَ في البئر وأنت عريان؟ قال : الله . قال : فمَنْ نَجَّاكَ مِنْ كَرْبِ البئر؟ قال : الله . قال : فمَنْ عَلَّمَكَ تَأْوِيلِ الرؤيا؟ قال : الله . قال : فَكَيْفَ اسْتَشْفَعْتَ بآدمي مثلك^(٣)؟!

فلما انقضت سبع سنين ، قال الكلبي : وهذه السبع سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك^(٤) .

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُئِبَاتٍ خُضِرٍ وَأَخْرَ يَابِسَاتٍ ﴾

ولما دنا فرج يوسف ، رأى ملك مصر الأكبر رؤيا عجيبة هالته ، / ٨٥ ب وذلك أنه رأى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس / ، وسبع بقرات

(١) (لك) : ساقطة من (ن) .

(٢) (إذا) : ساقط من (ك) .

(٣) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٠ ب) ، ومعالم التنزيل (٤ / ٢٤٥) .

(٤) انظر : معالم التنزيل (٤ / ٢٤٥) .

عجاف، أي: مَهَازِيل، فابتلعت العجافُ السمانَ فدخلت في بطونهنَّ، فلم يَرَ منهنَّ شيئاً، ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها، وسبعاً آخر يابسات قد استحصدت وأفركت، فالتوت اليابسات على الخضر حتى عَلَيْنَ عليها. فجمع السحرة، والكهنة والمحارة والقافة وقصَّها عليهم^(١).

وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ﴾ أي: الأشراف ﴿أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾ فاعبروها ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ تفسرون، والرؤيا: الحلم، وجمعها رؤى.

﴿قَالُوا أَضَعَفْتُ أَحْلَامُ﴾ أي: أحلام مختلطة مشتبهة^(٢)، أهاويل

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والبسيط (١٢٥ أ). وفيه بسط كما هنا، وكذلك معالم التنزيل (٤/٢٤٤).

(٢) هذا قول عامة المفسرين كما في البسيط (١٢٦ أ).

بل إن الطبري لم يحك عن المفسرين غيره انظر: الطبري (١١٨/١٦ - ١١٩). وعلى هذا القول لم يعترفوا بالعجز؛ بل وصفوا الأحلام بالاختلاط والاشتباه. وذهب مقاتل إلى القول: بأن لها تأويل يعلمه غيرنا، ودليل ذلك ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ فيه دليل على أن الملاء عجزوا عن الجواب. انظر تفسيره (١١٥٤).

قلت: الراجح القول الأول. فالأظهر أنهم حادوا عن التأويل، وأعرضوا ولم يعترفوا بالعجز، وأما قول الساقى فإنه لم يكن ممن طُلب منه تأويل الرؤيا. ثم إن هذا القول قاله عامة أهل التفسير.

انظر: الطبري (١١٩/١٦)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٣١)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/١١٣).

أباطيل . واحدها ضِعْتُ، وأصله : الحُزْمَةُ من أنواع الحشيش^(١) . قال الله تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا^(٢) ﴾^(٣) .

وقال ابن مقبل^(٤) :

خَوْذٌ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضِعَتْ بِهِ أَضْغَاثُ رَيْحَانٍ غَدَاةَ شِمَالِ

وقال آخر^(٥) :

نَحْمِي ذِمَارَ حُنَيْنٍ قَلَّ مَانِعُهُ كَضِغْتِ الْخَلَا فِي الْبَطْنِ مُكْتَمِينَ

والأحلام : جمع الحلم^(٦) ، وهي^(٧) الرؤيا . والفعل منه «حَلَمْتُ

أَحْلُمُ» بفتح العين^(٨) في الماضي ، وضمها في المستقبل ، «حُلُمًا وحُلْمًا»

مثقل ومخفف^(٩) ، «أَنَا حَالِمٌ» . ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾^(١٠) .

(١) انظر : مجاز القرآن (٣١٢/١) ، تهذيب اللغة (ضغت) ٥/٨ ، واللسان (ضغت) (١٦٤/٢) .

(٢) سورة ص ، آية : ١٤٤ .

(٣) (واحدها ضعت . . . «وخذ بيدك ضغثاً») : ساقط من (ن) .

(٤) البيت في تفسير الطبري (١١٨/١٦) ، والمحجر الوجيز (٥٢٠/٧) ، والبحر المحيط (٣٠٠/٥) ، والدر المصون (٥٠٦/٦) .

(٥) البيت عند الطبري (١١٨/١٦) .

(٦) انظر : تهذيب اللغة (حلم) (١٠٦/٥) ، واللسان (حلم) (٣٠٤/٣) .

(٧) في ن ، ك : وهو .

(٨) في ن : بفتح الحاء .

(٩) أراد : محرراً وساكناً . انظر بيان هذا المصطلح ص ٢٨٦ .

قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا ﴾ من القتل ﴿ مِنْهُمَا ﴾ أي: من
الفتيين وهو نبو الساقى، ﴿ وَأَذَكَرَ ﴾ وتذكر حاجة يوسف، قوله:
﴿ أَذَكَرَنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ .

﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ بعد حين^(١). وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك:
(بعد أمته)^(٢) أي: بعد نسيان.

يقال: «أمة يأمة أمها»، إذ نسي. و«رَجُلٌ مَأْمُوهُ» أي: ذاهبُ
العقل^(٣). وأنشد أبو عبيدة^{(٤)(٥)}: /

٢٨٦ /

أَمِهْتُ وَكُنْتُ لَا أَنْسَى حَدِيثًا كَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْعُقُولِ
وقرأ مجاهد: (بعد أمه)^(٦) بفتح (الألف) وسكون (الميم)

- (١) قاله عامة أهل التفسير والمعاني. انظر: تفسير الطبري (١٦/١٢٠)، وزاد
المسير (٤/٢٣١)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٤٧)، ومجاز القرآن (١/٣١٣)،
ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٣٢)، والبسيط (١٢٦ ب).
- (٢) أخرج القراءة عنهم الطبري (١٦/١٢٢)، وانظر: المحاسب (١/٣٤٤)،
والمحرر والوجيز (٧/٤٥٢٢)، وزاد المسير (٤/٢٣١).
- (٣) انظر: مجاز القرآن (١/٣١٣) ومعاني القرآن للفراء (٢/٤٧).
- (٤) البيت في الصحاح (أمة) (٦/٢٢٢٤)، واللسان (أمة) (١٣/٤٧١)، وتاج
العروس (أمة)، مقاييس اللغة (١/٦١).
- (٥) في ك: أبو عبيد.
- (٦) أخرج القراءة الطبري (١٦/١٢٣)، وانظر: المحرر الوجيز (٧/٥٢٣)، ونسبها
أيضاً لشبيل بن عذرة.

النسيان^(١).

﴿ أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ أخبركم بتفسيره، وما يؤول إليه.
﴿ فَارْسَلُونِي ﴾ فأطلقوني وأذنوا لي أمضي، وآتيكم بتأويله. وفي الآية اختصار تقديرها: فأرسلوه^(٢) فأتى السجن^(٣). قال ابن عباس: لم يكن السجن في المدينة^(٤).

فقال ﴿ يَوْسُفُ ﴾ يعني: يا يوسف: ﴿ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ فيما عبرت لنا من الرؤيا.

والصِّدِّيق: الكثير الصدق، ولذلك سُمي أبو بكر صِدِّيقاً، وهو «فَعِيلٌ» للمبالغة والكثرة مثل: «الفِسِّيْق»، والضَّلَّلِيل والشَّرَّيب والخَمِير ونحوها^(٥).

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (٤٣٢/٣)، والطبري (١٢٣/١٦)، ومجاز القرآن (٣١٣/١)، والبحر المحيط (٣١٤/٥).

(٢) في ك: فأرسلوني.

(٣) انظر الطبري (١٢٣/١٦)، وتفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والبسيط (١٢٥ ب)، وزاد المسير (٢٣١/٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٥٢/٧).

(٥) انظر: معاني القرآن للزجاج (١١٣/٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١٤٤/٢)، وتفسير ابن حبيب (١٢١ أ)، والمحزر الوجيز (٥٢٤/٧)، وزاد المسير (٢٣١/٤).

﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ فَإِنَّ الْمَلِكَ رَأَى هَذِهِ الرَّؤْيَا، ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ ﴾ أي: أهل مصر^(١) ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾^(٢) ﴿ تَأْوِيلُهَا ﴾^(٣). وقيل: لعلمهم يعلمون فضلك وعلمك^(٣).

فقال لهم يوسف معبراً^(٤) ومعلماً: أما البقرات السمان والسنبلات الخضرة فسبع سنين مخصيب، والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات السنون المَحُولُ الجذبة. فذلك قوله عز وجل: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ أي: كعادتكم في الزراعة سائر السنين^(٥).

- (١) قاله ابن عباس والكلبي. انظر: البسيط (١٢٧/أ)، والقرطبي (٢٠٢/٩). وقال مقاتل في تفسيره (١٥٤/ب): يريد الملك وأصحابه. وهو اختيار الماوردي في تفسيره (٤٤/٣).
- (٢) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٥٣/٧). واختاره الطبري (١٢٥/١٦). وانظر: تفسير ابن حبيب (١٢١/أ)، والمحرر الوجيز (٥٢٥/٧).
- (٣) انظر معاني القرآن للنحاس (٤٣٣/٣)، والمحرر الوجيز (٥٢٥/٧)، وزاد المسير (٢٣٢/٤).
- (٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١١٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٥٢/٧، ٢١٥٣).
- (٥) قال نحوه ابن عباس، انظر: تفسير ابن حبيب (١٢١/ب)، وزاد المسير (٢٣٢/٤).

وقال امرؤ القيس^(١):

كَدَأَبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

أَي: كعادتك.

وقال بعضهم^(٢): أراد^(٣) بجد واجتهاد.

وقرأ بعضهم/ وهو حفص عن عاصم^(٤): ﴿دَأَبًا﴾ بفتح / ٨٦ ب
الهمزة^(٥). وهما لغتان. يقال: «دَأَبْتُ فِي الْأَمْرِ أَدَابًا»، ودَأَبًا إذا
اجتهدت^(٦).

= وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١٤/٣)، والطبري (١٢٥/١٦)،
والمحرر الوجيز (٥٢٦/٧).

وهو الذي قاله أهل اللغة. انظر تهذيب اللغة (دأب) (٢٠٢/١٤)، واللسان
(دأب) (٣٦٨/١).

(١) البيت في ديوانه (٩)، وجمهرة العرب (٦٨٨)، وخزانة الأدب (٢٢٣/٣)،
والمنصف (١٥٠/١).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢١ ب)، ومعالم التنزيل (٢٤٧/٤)، والنكت والعيون
(٤٤/٣).

(٣) في ن: زاد.

(٤) (وهو حفص عن عاصم): ساقط من (ن).

(٥) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العباوات (١٠٦)، والنشر
(٢٩٥/٢).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١٤/٣)، وتهذيب اللغة (دأب) =

وقال الفراء: وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فثقله^(١) جائز إذا كان ثانيه: همزة، أو عيناً، أو غيناً^(٢)، أو حاء، أو خاء، أو هاء^(٣).

﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ في كَفِيرِهِ^(٤) ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ﴾^(٥) وَإِنَّمَا أَشَارَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ؛ لِيَبْقَى وَلَا يَفْسُدَ^(٦).

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ يعني: سبع سنين جدوباً قحطة
﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ يعني: يؤكل فيهن ما أعددتن لهن من الطعام في
السنين الخصبية. وهذا كقول القائل^(٧):

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَدَى لَكَ لَأَزِمٌ
والنهار لا يسهو، والليل لا ينام، وإنما يسهو^(٨) في النهار، وينام

(١) (٢٠٢/١٤)، واللسان (دأب) (٣٦٨/١).

(٢) أي: تحريكه. وسبق بيان ذلك ص ٢٨٦.

(٣) (أو غيناً): ساقط من (ن).

(٤) انظر: معاني القرآن (٤٧/٢).

(٥) في ن: في كفتره، وفي ك: في كفره.

(٦) الكَفْرُ: التغطية والستر، ويطلق على القرية. انظر مختار الصحاح (كفر) (٢٣٨)،
والقاموس (كفر) (٦٠٥).

(٧) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٢٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٥٣/٧).

(٨) القائل هو عبدالله بن عبدالأعلى بن أبي عمرة. والبيت في الأخبار الطوال (٣٣٣)، وسيرة
عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي (٢٢٥)، والبداية والنهاية (٢٠٦/٩).

(٩) في ن: يسها.

في الليل .

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصُونَ﴾^(١) تحرزون وتخزنون^(١) وتدخرون^(٢) .

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ وهذا خبر من يوسف عليه السلام عمّا لم يكن في رؤيا الملك ، ولكنه من علم الغيب الذي آتاه الله عز وجل ، كما قال قتادة : زاده الله علم سنة لم يسأله عنها^(٣) .

فقال : ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَمٌّ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ﴾ أي : يُمَطَّرُونَ من الغيث : وهو المطر^(٤) ، وقيل : يُنْقَدُونَ^(٥) ، من قول العرب : «اسْتَعَثْتُ فُلَانًا فَأَعَاثَنِي» .

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ وقرأها أهل الكوفة إلا عاصماً ﴿تَعْصِرُونَ﴾

(١) (تخزنون) : ساقط من (ك) .

(٢) قال الطبري (١٢٨/١٦) - بعد أن نقل عن جماعة من المفسرين تفسير ﴿تَحْصُونَ﴾ - : «وهذه الأقوال في قوله ﴿تَحْصُونَ﴾ وإن اختلفت ألفاظ قائلها فيه ، فإن معانيها متقاربة . . .» .

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٤/٢) ، والطبري (١٢٨/١٦) ، وابن المنذر كما في الدر (٤١/٣) .

(٤) قاله ابن عباس وقاتادة ومجاهد والضحاك ، أخرجه عنهم الطبري (١٢٩/١٦) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة (٢١٥٤/٧) ، ونسبه في المحرر الوجيز (٥٢٩/٧) إلى جمهور المفسرين . وانظر : تهذيب اللغة (غوث) (١٧٦/٨) .

(٥) انظر : البسيط (١٢٨ أ) ، والمحرر الوجيز (٥٢٩/٧) ، وتهذيب اللغة (غوث) (١٧٦/٨) .

بالتاء؛ لأن الكلام كله بالخطاب. وقرأ الباقون/ بالياء، رداً إلى /^{٨٧} الناس^(١).

قال أكثر المفسرين^(٢): يعصرون العنب خمراً، والزيتون زيتاً، والسمسسم دهنأ، وإنما أراد تُعَصَّرُ الأعناب والثمار والحبوب؛ لكثرة النعم والخير.

وروى الفرغ بن فضالة^(٣) عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال ﴿يَعَصِّرُونَ﴾؛ يحلبون^(٤).

(١) قرأه حمزة والكسائي (تعصرون) وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يعصرون).

انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦).

(٢) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/١٢٩، ١٣٠)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٥٥).

وانظر البسيط (١٢٨ب) وقد نسبه إلى أكثر المفسرين، والمحزر الوجيز (٧/٥٢٩) وقد نسبه إلى الجمهور، وزاد المسير (٤/٢٣٤) وقد نسبه إلى الجمهور.

(٣) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف، (ت ١٧٧هـ). انظر الميزان (٣/٣٤٣)، المغني (١/١٨٦)، التقريب (٥٤١٨).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/١٣٠)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٥٥) من طريق الفرغ بن فضالة.

وقد علق عليه الطبري بقوله «وأما القول الذي روى فرج بن فضالة... فقول لا معنى له؛ لأنه خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف ما يعرف من قول ابن

وقال أبو عبيدة: ينجون من الجذب والكرب، والعصر
والعَصْرَة: المنجاة والملجاء^(١).

قال أبو زيد الطائي^(٢):

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وأخبرني ابن فنجوية، حدثنا أبو علي بن
حُبَّش المقرئ، حدثنا أبو القاسم بن الفضل
المقرئ^(٣)، حدثنا أبو زرعة^(٤)، حدثنا حفص بن

= عباس «انظر: تفسيره (١٦/١٣٢).

(١) انظر: مجاز القرآن (١/٣١٣).

يريد أبو عبيدة أن معنى «وفيه يعصرون»: وفيه ينجون من الجذب والكرب
بالغيث، وأن العصر والعصرة بمعنى: المنجاة والملجاء.

وجعله الطبري من التفسير بالرأي الذي خالف فيه قائله جميع أهل العلم من
الصحابة والتابعين. انظر: الطبري (١٦/١٣٢).

(٢) هو حرملة بن المنذر الطائي، شاعر مخضرم، كان نصرانياً ثم أسلم، أكثر شعره
في الوصف. انظر الشعر والشعراء (٣٠١)، ومعجم الشعراء (٨٩).

البيت من قصيدة له يرثي بها اللجاج ابن أخته، وكان من أحب الناس إليه.

انظر ديوانه (٤٤)، وجمهرة أشعار العرب (١٣٨)، والمحتسب (١/٣٤٥)
وتهذيب اللغة (عصر) ١٤/٢، واللسان (عصر) (٤/٥٧٨)، ومجاز القرآن
(١/٣١٣)، والطبري (١٦/١٣١)، والدر المصون (٦/٥١١).

(٣) أبو القاسم بن الفضل لم أجده.

(٤) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرْوُخ، أبو زرعة الرازي، الإمام الحافظ الثقة. =



عمر^(١)، حدثنا أبو تميلة^(٢) عن عيسى بن عبيد^(٣) قال: سمعت عيسى بن الأعرج^(٤) يقرأها^(٥): (فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ) بالياء رفع. قال: قلت: ما يُعْصَرُونَ؟ قال المظر، أي: يُمَطَّرُونَ^(٦). وقرأ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَّاجًا﴾.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ﴾ الآية. وذلك أن نبوا المارجع

= انظر السير (٦٥/١٣)، التقريب (٤٣٤٥).

(١) حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صُهَبَانَ الأزدي، أبو عمر الدوري البغدادي المقرئ النحوي، يقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها. حدث عنه ابن ماجه وأبو زرعة الرازي وخلق، وهو ثقة في جميع ما يرويه، (ت ٢٤٦هـ). انظر تاريخ بغداد (٢٠٣/٨)، طبقات القراء (٢٢٠/١)، طبقات المفسرين (١٦٢/١).

(٢) يحيى بن وضاح الأنصاري مولاهم، أبو تميلة المروزي مشهور بكنيته، ثقة من كبار التاسعة قاله الحافظ. انظر تهذيب الكمال (٢٢/٣٢)، السير (٢١٠/٩)، التقريب (٧٧١٣).

(٣) عيسى بن عبيد بن مالك الكندي، أبو المنيب، صدوق من الثامنة. انظر التهذيب (٢٢٠/٨)، التقريب (٥٣٤٤).

(٤) عيسى بن عمر الثقفي أبو عمر البصري، النحوي شيخ العربية. قرأ القرآن على عاصم. (ت ٢٥٠ تقريباً). انظر إنباه الرواة (٣٧٤/٢)، طبقات القراء (١٢٧/١)، غاية النهاية (٦١٣/١).

(٥) أخرج القراءة ابن أبي حاتم (٢١٥٥/٧) معلقاً. حيث قال: ذكر عن عبدالله المروزي عن عيسى بن عبيد قال: سمعت عيسى بن عمر الثقفي. فذكره. وحكاها ابن جنبي في المحتسب (٣٤٤/١) عنه وعن جعفر بن محمد أيضاً.

(٦) قاله قطرب أيضاً انظر: المحتسب (٣٤٥/١).

إلى الملك وأخبره بما أفتاه به يوسف من تأويل رؤياه كلها كالنهار^(١)،
وعرف الملك أنّ الذي قال كائن، قال: ائتوني بالذي عبر هذه الرؤيا^(٢).

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ ﴾ يوسف عليه السلام وقال له: أجب الملك.
أبي أن يخرج مع الرسول حتى يظهر عذره وبراءته، ويعرف صحة أمره
من قبل النسوة^(٣).

﴿ قَالَ ﴾ فقال للرسول ﴿ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ ﴾ يعني: سيدك الملك
﴿ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ والمرأة التي سجننتي^(٤) بسبب فعلها.

وروى عبدالحميد/ بن صالح البرجمي^(٥)، ومحمد بن حبيب / ٨٧ ب
[الشموتي]^(٦)^(٧)، عن أبي بكر بن عياش^(٨)، عن عاصم: (النسوة) بضم

(١) (كلها كالنهار): ساقط من (ن)، وفي ك: كلها بالتمام.

(٢) في ن، ك: رؤياي هذه.

(٣) في ك: النسوة اللاتي قطعن أيديهن.

(٤) في ن، ك: التي سجننت.

(٥) عبدالحميد بن صالح بن عجلان، البرجمي، أبو صالح الكوفي، المقرئ، لا بأس به، قرأ على أبي بكر بن عياش وأبي يوسف الأعمش، (ت ٢٣٠هـ). انظر طبقات القراء (١/٢٣٦)، التقريب (٣٧٩٠).

(٦) محمد بن حبيب أبو جعفر الشموتي، المقرئ الكوفي، قرأ على أبي يوسف الأعمش، فكان أقرأ أصحابه، (ت قبل ٢٤٠هـ). انظر: طبقات القراء (١/٢٤١)، غاية النهاية (٢/١١٤).

(٧) في الأصل: (الشموني)، والتصويب من (ن، ك) والمصادر.

(٨) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم، الكوفي، أحد أئمة القراء، جود =

النون^(١). ﴿إِنَّ رَبِّي يَكِيدُ هِنَّ عَلِيمٌ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَنِيْعِهِنَّ عَالِمٌ .

وقيل : معناه : إِنَّ سَيِّدِي قَطْفِير الْعَزِيْز عَالِمٌ بِبِرَاءَتِي مِمَّا قَذَفْتَنِي بِهِ الْمَرْأَةُ^(٢) .

قال ابن عباس : لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه ، ما زال^(٣) في نفس العزيز منه حاجة ، يقول : هذا الذي^(٤) راود امرأتي^(٥) .

وقال رسول الله ﷺ : «لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره ، والله يغفر له حين سُئِلَ عن البقرات العجاف والسمان ، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشرط أن يخرجوني ، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه ، والله يغفر له حين أتاه^(٦) الرسول فقال : ارجع إلى ربك ، ولو

= القراءة على عاصم ، وهو ثقة صاحب سنة . عُمِّرَ فانتفع به الخلق (ت ١٩٣ هـ) .

انظر طبقات القراء (١/١٣٥) ، غاية النهاية (١/٣٢٥) .

(١) انظر : المحرر الوجيز (٧/٥٣٢) ، ونسبها أيضاً إلى أبي حيوة ، ونسبها في زاد المسير (٤/٢٣٦) إلى ابن أبي عبله ، وهي قراءة شاذة .

(٢) انظر : المحرر الوجيز (٧/٥٣٤) ، وزاد المسير (٤/٢٣٦) .

(٣) في ن ، ك : ما زالت .

(٤) (الذي) : ساقط من (ن) .

(٥) أخرجه الطبري (١٦/١٣٤) .

(٦) في ن : حين جاءه .

كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث^(١)، لأسرعت الإجابة وبادرت الباب، وما ابتغيت العذر، إن كان لحليماً ذا أناة^(٢).

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ﴾ في الآية^(٣) متروك^(٤) استغني^(٥) عنه بدلالة الكلام عليه، وهو فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُمْ﴾ ما شأنكن وأمركن^(٦) ﴿إِذْ رَوَدَّتْ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾ فأجبهه و﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ معاذ الله^(٧) ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَنِّ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ ظهر وتبين^(٨). والأصل فيه: حصّ، فقليل:

(١) في ن: ما لبثت.

(٢) الحديث ضعيف. أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٣/٢)، والطبري في تفسيره (١٣٦/١٦) من طريق عكرمة مرسلًا. قال ابن كثير: (٤٩٩/٢): حديث مرسل. وكذلك قال الحافظ في الفتح (٣٨٢/١٢).

(٣) في ن، ك: في الكلام.

(٤) قاله ابن إسحاق. أخرجه عنه الطبري (١٣٧/١٦).

ووافقه عليه الطبري انظر تفسيره (١٣٧/١٦)، وانظر: المحرر الوجيز (٥٣٤/٧).

(٥) في ن، ك: قد استغني.

(٦) انظر: الطبري (١٣٨/١٦).

(٧) قاله مجاهد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٥٦/٧).

(٨) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن إسحاق وابن زيد.

(حصص)^(١) كما قيل^(٢): «ككبوا» في كُبوا، و«كفكف»^(٣) في كفت، و«ردرد» في ردّ.

وأصل/ الحَصَّ: استئصال الشيء يقال: «حَصَّ شَعْرَهُ»، إذا / ٨٨ أ
استأصله جزاً^(٤).

قال أبو قيس بن الأسلت^(٥):

قد حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا^(٦) غَيْرَ تَهْجَاعِ

= أخرجه عنهم الطبري (١٣٩/١٦). وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٢١٥٧/٧).

(١) في ن: حصص.

(٢) في ن: قال.

(٣) في ن: يكفكف.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (حصص) (٤٠٣/٣)، اللسان (حصص) (١٦/٧)، وتاج العروس (حصص) (٥٢٤/١٧)، الطبري (١٤٠/١٦).

(٥) وهو: صفى بن الأسلت بن جشم الأوسي، من بني عمرو بن عوف، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام ولم يسلم. انظر طبقات فحول الشعراء (٢٢٦/١)، ومعجم الشعراء (٢١٦).

والبيت في ديوانه (٧٨)، وتهذيب اللغة (٤٠٠/٣)، لسان العرب (حصص) (١٣/٧)، وجمهرة اللغة (٩٨)، ومقاييس اللغة (١١٣/٢)، والمفضليات (٢٦٤).

(٦) في ن، ك: يوماً.

فمعنى قوله: ﴿ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾، ذهب^(١) الباطل والكذب فانقطع، وتبين الحق وظهر^(٢) وشهر^(٣) ﴿ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ طلبته عن نفسه^(٤) ﴿ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ في قوله: هي راودتني^(٥).

فلما سمع ذلك يوسف قال: ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي فعلت من ردي رسول الملك إليه في شأن النسوة ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ العزيز ﴿ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ ﴾ في زوجته^(٦) ﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ في حال غيبته عني^(٧) ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴾.

واتصل قول يوسف: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ بقول امرأة العزيز: ﴿ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ من غير تمييز وفرق بينهم لمعرفة السامعين بمعناه^(٨). كاتصال قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾.

(١) في ن، ك: أي ذهب.

(٢) في ن، ك: زيادة (وتمييز).

(٣) (وشهر): ساقط من (ك).

(٤) طلبته عن نفسه): ساقط من (ن).

(٥) في ن، ك: هي هي راودتني عن نفسي.

(٦) هو قول أهل التفسير كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. أخرجهم عنهم الطبري

(١٦/١٤٣-١٤٦).

(٧) في ن: عنه.

(٨) في ن: المعرفة للسامعين بمعناه. وفي ك: بمعرفة.

بقول بلقيس: ﴿ وَجَعَلُوا أَعْرَازَهُ أَهْلِيهَا أَذِلَّةً ﴾^(١)، وكذلك قول فرعون لأصحابه ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾^(٢) هو متصل بقول الملائكة: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ﴾^(٣).

وحكى أبو عبيد عن الفراء أنه قال: هذا من أغمض ما يأتي في الكلام، أن يحكي عن رجل شيئاً ثم يعدل إلى شيء آخر من قول رجل آخر لم يجر له ذكر^{(٣)(٤)}.

وحدثنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا عبدالله بن يوسف، [بن]^(٥) أحمد بن مالك، حدثنا علي بن الحسن بن مخلد^(٦)، حدثنا الحسن بن علي البغدادي^(٧)، حدثنا خلف بن تميم^(٨)، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف^(٩)، عن جعفر بن بُرْقَانَ^(١٠)، عن ميمون بن

(١) سورة النمل (٣٤).

(٢) سورة الشعراء (٣٥).

(٣) في ن: لم يجر ذكره.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٧).

(٥) في الأصل: (حدثنا)، والتصويب من (ن، ك).

(٦) علي بن الحسن بن مخلد. لم أقف عليه.

(٧) الحسن بن علي المُسَوِّحِي، أبو علي البغدادي، له زهد وعبادة، أخذ عن بشر بن الحارث، وعنه الجنيدي، (ت ٢٦٠). انظر تاريخ بغداد (٧/٣٦٦)، السير (١٢/٥٨٠)، والحلية (١٠/٣٢٢).

(٨) خلف بن تميم بن أبي عتاب، صدوق تقدم.

(٩) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي صدوق تقدم.

(١٠) جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبدالله الرقي، صدوق بهم في حديث الزهري، =

مهران^(١)، عن عبدالله بن عمر:

أن علي بن أبي طالب/ أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه بالسلام، وقال: إنني قد جئت لأنصرك فأرسل إليه السلام، وقال: جزاك الله خيراً. لا حاجة لي في قتال القوم، فأخذ عليّ عمامته عن رأسه فنزعها وألقاها في الدار، ثم ولّى وهو يقول: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾^(٢).

وقال أهل التفسير^(٣): لما قال يوسف عليه السلام هذه المقالة قال له جبريل: ولا حين هممت، فقال عند ذلك يوسف: وما أبرئ نفسي الآية.

وقال السدي: إنما قالت له امرأة العزيز: ولا حين حللت سراويلك يا يوسف! فقال يوسف: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾ من الخطأ والزلل، فأزكيها ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ والمعصية^(٤) ﴿إِلَّا مَا

(ت ١٥٠هـ). انظر تهذيب الكمال (١١/٥)، التقريب (١/٩٤٠).

(١) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي، نزيل الرقة ثقة فقيه تقدم.

(٢) في إسناده عبد الله بن يوسف وعلي بن الحسن لم أعرفهما.

(٣) سبق التعليق ص ٢٥٩.

(٤) في ن: بالمعصية.

رَحِمَ ﴿١﴾ يعني: إلا من رحمه ربي فعصمه، و«ما» بمعنى: «من»، كقوله: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾^(١) معناه: من طاب لكم.

وقوله: ﴿إِلَّا﴾ استثناء منقطع^(٢) عما قبله كقوله: ﴿وَلَا هُمْ يُقَدُّونَ﴾^(٣) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا^(٣) يعني: إلا أن ترحموا و«أن» إذا كانت في معنى المصدر تضارع «ما»^(٤) ﴿إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥).

فلما تبين للملك عذر يوسف، وعرف أمانته وعلمه، قال: ﴿أَتُؤْتِي بِهِم مِّنْ لَّدُنِّي مَعْرُوفًا﴾^(٦) جعله من خلصائي^(٥) دون غيري، فلما جاءه الرسول قال^(٦): أجب الملك الآن!

فخرج/ يوسف - عليه السلام - ودعا لأهل السجن بدعوة تعرف إلى اليوم، وذلك أنه قال:

«اللهم اعطف عليهم بقلوب الأخيار، ولا تعم عليهم الأخبار». فهم أعلم الناس بالأخبار في كل بلدة.

فلما خرج من السجن كتب على باب السجن: هذا^(٧) قبور

(١) سورة النساء، آية: (٣).

(٢) الاستثناء المنقطع: ما كان المستثنى فيه ليس من جنس المستثنى منه. انظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية (٣٨).

(٣) سورة يس، آية: (٣٦).

(٤) في تذييل ما.

(٥) في ن: خالصي.

(٦) في ن: قال له.

(٧) في ن: هذه.

الأحياء، وبيت الأحران، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء.

ثم اغتسل يوسف وتنظف من درن السجن، ولبس ثياباً جدداً حسناً، فقصد الملك^(١).

قال وهب^(٢): فلما وقف^(٣) بباب الملك، قال: حسبي ربي من دنيائي، وحسبي ربي من خلقه عزّ جاره، وجل ثناؤه، ولا إله غيره. ثم دخل الدار، فلما دخل على الملك قال: اللهم إنني أسألك بخيرك من خيره، وأعوذ بك من شره وشر غيره. فلما أن نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية. فقال له الملك: ما هذا اللسان؟ قال: لسان عمي إسماعيل. ثم دعا له بالعبرانية. فقال له الملك: ما هذه اللسان؟ قال لسان آبائي.

قال وهب: وكان الملك يتكلم بسبعين لساناً فكلما كلم^(٤) يوسف بلسان أجابه يوسف بذلك اللسان فأعجب الملك ما رأى منه.

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٢ ب)، ومعالم التنزيل (٤/٢٤٩)، والبحر المحيط (٥/٣١٩).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٢ ب)، وعرائس المجالس (٢٦٠)، وزاد المسير (٤/٢٤٢)، ومعالم التنزيل (٤/٢٥٠).

(٣) في ك: وقف يوسف.

(٤) في ك: تكلم.

وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة . فلما رأى الملك حداثة سنّه قال لمن عنده، إن هذا عَلِيمٌ تأويل رؤيائي ولم تعلمه^(١) السحرة والكهنة^(٢) ثم أجلسه وقال له: إني أحب أن أسمع رؤيائي منك شفاهاً . فقال يوسف: نعم . أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهيبٍ غير^(٣) حسان / / ٨٩ ب كشف لك عنهن النيل^(٤) فطلعن عليك من شاطئه، تشخب أخلافهن لبناً فبين تنظر إليهنّ ويعجبك حسنهنّ إذا نضب النيل فغار ماؤه، وتبدا^(٥) يبسه، فخرج من حماته ووحله^(٦) سبع بقرات عجاف شعث غُبر مقلصات البطون ليس لهن ضرور ولا أخلاف، ولهنّ أنياب وأضراس وأكفّ كأكف الكلاب، وخراطيم كخراطيم السباع، فاختلفن بالسمان فافترستن افتراس السبع، فأكلن لحومهنّ ومزقن جلودهنّ وحطمن عظامهنّ، وتمشمش^(٧) مخهنّ، فبين أنت تنظر وتعجب، إذا سبع سنابل^(٨) خضر، وسبع آخرٌ سوّد في منبت واحد عروقهنّ في الثرى والماء، فبين أنت تقول في نفسك أني

(١) في ك: ولم يعلمه .

(٢) في ن: الكهنة والسحرة .

(٣) في ن: غير .

(٤) (النيل): ساقط من (ن) .

(٥) في ن، ك: وبدا .

(٦) (ووحله): ساقط من (ك) .

(٧) في ك: ومشمش .

(٨) في ك: سنبلات .

هذا^(١)، وهؤلاء خضر مثمرات، وهؤلاء سود يابسات، والمنبت واحد وأصولها في الماء، إذ هبت ريح فذرت الأوراق^(٢) من اليابسات السود على الخضر المثمرات فاشتعلت^(٣) فيهن النار، فأحرقتهن، وصرن سوداً متغيرات، فهذا آخر ما رأيت من الرؤيا، ثم انتبهت من نومك مدعوراً.

فقال الملك: والله ما شأن هذه الرؤيا وإن كانت عجباً بأعجب مما سمعته منك! فما ترى في رؤياي أيها الصديق؟

فقال يوسف: أرى أن تجمع الطعام وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المخصبة، وتبني الأهرام^(٤) ^(٥) والخزائن، فتجعل الطعام فيها بقصبه وسنبله، ليكون قصبه وسنبله علفاً للدواب، وتأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس، فيكفيك من الطعام/ الذي تجمعه لأهل مصر ومن حولها، ويأتيك الخلق من النواحي فيمتارون منك / ٨٩ ب بحكمك^(٦)، وتجمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لأحد قبلك.

(١) في ن: أي شيء هذا.

(٢) في ك: الأرنان.

(٣) في ن: وأشعلت، وفي ك: فاشعلت.

(٤) في ن، ك: الأمرا.

(٥) الهُرُوءُ: بيت ضخم واسع يجمع فيه طعام السلطان، والجمع الأهرام. انظر المحيط في اللغة (٤/٥٥).

(٦) في ن: لحمكك. وفي ك: لحكمك

فقال الملك : ومن لي بهذا، ومن يجمعه^(١) ، ومن يبيعه ويكفي الشغل فيه؟! ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ ﴾ .

فقال يوسف^(٢) : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۝ ﴾ مجاز الآية : على خزائن أرضك ، وهي جمع الخزانة ، فدخلت الألف واللام في الأرض خلفاً من الإضافة^(٣) .

كقول النابغة :

..... والأحلام غير كواذب^{(٤)(٥)}

﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ۝ ﴾ أي : كاتب حاسب^(٦) .

(١) في ك : ومن يوزعه ويجمع .

(٢) في ن : فقال يوسف عند ذلك .

(٣) انظر : والطبري (١٦ / ١٤٨) ، ونسبه في البسيط (١٣١) لأهل العربية .

(٤) عجز بيت صدره :

لهم شيمة لم يعطها الدهر غيرهم .

انظر : ديوانه (٥٦) ، الطبري (١٦ / ١٤٩) ، والقرطبي (٩ / ٢١٢) .

وعجزه عند القرطبي (من الجود والأحلام غير كواذب) .

(٥) في ن : عوارب ، وفي ك : عواذب .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ١١٦) فقد نسبه لجماعة . ولكن الطبري

ضعفه . انظر : تفسيره (١٦ / ١٥٠) .

وقال قتادة: حفيظ لما وليت، عليم بأمره^(١).
 قال ابن إسحاق: حفيظ لما استودعتني، عليم بما وليتني^(٢).
 قال شيبه الضبي: حفيظ لما استودعتني، عليم بسنين^(٣) المجاعة^(٤).
 قال الأشجعي: حافظ^(٥) للحساب، عالم^(٦) بالألسن؛ أعلم لغة
 من سيأتي^(٧).
 قال الكلبي: حفيظ^(٨) لتقديره في هذه السنين الجدبة، عليم
 بوقت الجوع حين يقع^(٩).

- (١) أخرجه الطبري (١٦/١٤٩)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٦٠)، ورجحه الطبري.
 انظر تفسيره (١٦/١٥٠).
 (٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢١٦٠).
 (٣) في ن: بسني.
 (٤) أخرجه الطبري (١٦، ١٥٠)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٦٠).
 شيبه بن نعامة الضبي، أبو نعامة الكوفي، إخباري ليس بمتقن للحديث يروي عن
 أنس بن مالك. انظر الجرح (٤/٣٣٥)؛ ولسان الميزان (٣/١٥٩).
 (٥) في ك: حفيظ.
 (٦) في ك: عليم.
 (٧) أخرجه الطبري (١٦/١٥٠)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٤٥). وعند ابن أبي
 حاتم (٧/٢١٦٠) عن الأشجعي من سفيان قوله.
 عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، الحافظ الثبت،
 (ت ١٨٢ هـ). انظر السير (٨/٥١٤)، التهذيب (٧/٣٤).
 (٨) قال ابن إسحاق... قال الكلبي حفيظ: ساقط من (ن).
 (٩) حكاه عنه في البسيط (١٣١ب)، ومعالم التنزيل (٤/٢٥١).

وقيل : حفيظ لما وصل إليّ ، عليم بجباية المال .

فقال له ^(١) الملك : ومن أحق به منك فولاه ذلك .

و ﴿ قَالَ ﴾ له ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ ﴿٥﴾ ذو مكانة ومنزلة ،

أمين على الخزائن .

أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي ^(٢) ، حدثنا

الحسن بن علوية ^(٣) ، حدثنا إسماعيل بن عيسى ^(٤) ، حدثنا إسحاق بن

بشر ^(٥) ، عن جويبر ، عن الضحاك عن ابن عباس قال :

(١) (له) : ساقط من (ن) .

(٢) مخلد بن جعفر بن سهل ، أبو علي الفارسي الباقرحي الدقاق ، قال أحمد بن

علي البادي : كان ثقة صحيح السماع ، غير أنه لم يكن يعرف شيئاً من الحديث .

وقال ابن الفرات ؛ كانت أصوله صحيحة ، ثم إن ابنه حملة على ادعاء أشياء

منها : المغازي عن المروزي والمبتدأ عن ابن علوية ، (ت ٣٦٩هـ) . انظر تاريخ

بغداد (١٣/١٧٦) ، السير (١٦/٢٥٤) .

(٣) الحسن بن علي بن حجر بن سليمان ، أبو محمد البغدادي ، القطان ، راوي

المبتدأ . المعروف بابن علويه . انظر تاريخ بغداد (٧/٣٧٥) ، السير

(١٣/٥٥٩) .

(٤) إسماعيل بن عيسى البغدادي ، العطار ، ضعفه الأزدي ، وهو الذي يروي المبتدأ

عن إسحاق بن بشر ، وقد وثقه بن حبان والخطيب . انظر تاريخ بغداد

(٦/٢٦٢) ، الميزان (١/٢٤٥) ولسان الميزان (١/٤٢٦) .

(٥) إسحاق بن بشر ، أبو حذيفة البخاري ، صاحب كتاب المبتدأ ، تركوه ، وكذبه ابن =

قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة، قام في بيته عنده سنة^(١) / مع الملك^(٢)» .

٩٠ / ب

روى سفيان [عن]^(٣) أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: قال الملك ليوسف: إنني أريد أن تخالطني في كل شيء، غير أنني آنف أن تأكل معي. فقال يوسف: أنا أحق أن آنف؛ أنا ابن يعقوب إسرائيل الله، بن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله فكان يأكل بعد ذلك معه^(٤) .

= المديني والدارقطني، (ت ٢٠٦هـ). انظر ميزان الاعتدال (١/١٨٦)، ولسان الميزان (١/٣٥٤).

(١) في ن: فأقام سنة عند الملك .

(٢) إسناده ضعيف جداً فيه إسحاق بن بشر متروك وجويبر ضعيف، وأخرجه الواحدي في الوسيط (٢/٦١٨)، والبغوي في معالم التنزيل (٤/٢٥١) كلاهما من طريق المؤلف به. وعلقه الواحدي في البسيط (١٣١أ)، فقال: روى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فذكره .

قال المحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف (٤/٩٠): «أخرجه الثعلبي عن ابن عباس من رواية إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عنه، وهذا إسناد ساقط». قلت: آفته إسحاق بن بشر ضعيف جداً .

(٣) في الأصل: (سفيان بن أبي سنان)، والتصويب من ن، ك .

(٤) أخرجه الطبري (١٦/١٤٧). وإسناده صحيح إلى عبد الله بن أبي الهذيل، لكنه من المنقول عن بني إسرائيل .

وروى حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن أبي^(١) ميسرة قال: لما رأى العزيز لبق يوسف^(٢) وظرفه دعاه، فكان يتغدى ويتعشى معه دون غلماناه. فلما كان بينه وبين المرأة ما كان، قالت له: مُرَّة فليتغد مع الغلمان. فقال له: اذهب فتغد مع الغلمان، فقال له يوسف^(٣): تنكف أن تأكل معي، أنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله^(٤).

أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا مخلد بن جعفر، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق ابن بشر، عن مقاتل، عن يحيى بن أبي كثير^(٥): أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض على أبي هريرة الإمارة. فقال: لا أفعل ولا أريدها؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب الإمارة لم يعدل». فقال عمر: لقد طلب الإمارة من هو خير منك يوسف، قال: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾^(٦).

وبإسناده عن إسحاق بن بشر، عن جويبر، عن الضحاك عن ابن

(١) (أبي): ساقط من (ن).

(٢) في ن: ليوسف.

(٣) في ن: فقال له يوسف في وجهه.

(٤) إسناده صحيح إلى أبي ميسرة. أخرجه الطبري (١٤٨/١٦). وهو من أخبار بني إسرائيل.

(٥) يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي ثقة بانفاق، ولم يسمع من أبي هريرة ولا عمر، (ت ١٣٢ هـ). انظر تهذيب الكمال (٥٠٤/٣١)، التقريب (٦٨٢).

(٦) إسناده ضعيف جداً. وأخرجه ابن أبي حاتم (٢١٦٠/٧) بدون المرفوع منه. وهو ضعيف جداً فيه إسحاق بن بشر متروك، ويحي لم يسمع من أبي هريرة ولا عمر.

عباس^(١) قال: لما انصرفت^(٢) السنة من يوم سأل الإمارة، دعاه الملك فتوجه وَرَدَّاهُ^(٣) بسيفه، ووضع له سريراً من ذهب مكلل بالدرر والياقوت، وضرب عليه كِلَّةً^(٤) من استبرق، وطول السرير ثلاثون ذراعاً، وعرضه عشرة أذرع، / عليه ثلاثون فراشاً وستون مقرمة^(٥)، ثم أمره أن يخرج فخرج متوجاً لونه كالثلج، ووجهه كالقمر، يرى الناظر وجهه في صفاء لون وجهه، فانطلق حتى جلس على السرير، ودانت له الملوك، ودخل المَلِكُ بيته، وفوض إليه أمر^(٦) مصر.

وعزل قطفير عما كان عليه، وجعل يوسف مكانه، قاله ابن

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه إسحاق بن بشر متروك وجوير ضعيف، وذكره في معالم التنزيل (٤/٢٥١). وزاد المسير (٤/٢٤٤)، ونسبه لأهل السير. قال ابن عطية: هذا من القصص ما لا يوقف على صحته. انظر المحرر الوجيز (٨/٨).

(٢) في ك: انصرفت.

(٣) في ك: ورداء.

(٤) الكِلَّةُ: ستر رقيق، يُخاط كالبيت، يُتوقى فيه من البق. انظر الصحاح (كلل) (٥/١٨١٢)، واللسان (كلل) (١٢/١٤٥).

(٥) المقرمة: ستر فيه نقوش. انظر الصحاح (قرم) (٥/٢٠٠٩)، ومختار الصحاح (قرم) (٢٢٢).

(٦) (أمر): ساقط من (ن).

إسحاق^(١).

وقال ابن زيد: كان لفرعون ملك مصر خزائن كثيرة غير الطعام، فسلم سلطانه كله إليه، وجعل أمره وقضاه نافذاً^(٢).

قالوا^(٣): ثم إن قطفير هلك في تلك الليالي، فزوّج الملك يوسفَ راعيل امرأة قطفير، فلما دخل عليها قال: أليس هذا^(٤) خيراً مما كنت تريدني^(٥)؟ فقالت: أيتها الصديق، لا تلمني، فإنني كنت امرأة حسناء ناعمة - كما ترى - في ملك^(٦) ودنيا، وكان صاحبي لا يأتي النساء، فكنت كما جعلك الله في حسنك وفي^(٧) هيئتك، فغلبتني نفسي. فوجدها يوسف عذراء فأصابها فولدت له رجلين، أفرأيم بن

(١) أخرجه الطبري (١٥١/١٦)، وانظر: معالم التنزيل (٢٥٢/٤)، والمحرز الوجيز (٧/٨). ونسبه في زاد المسير (٢٤٤/٤) لأهل السير.

(٢) أخرج الطبري (١٥٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦١/٧) نحوه عنه، وذكره في معالم التنزيل (٢٥٢/٤).

وكذلك أخرج الطبري (١٥١/١٦) عن السدي نحوه.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٥١/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦١/٧). وانظر: معالم التنزيل (٢٥٢/٤).

(٤) (هذا): ساقط من (ن).

(٥) في ن: تريدني.

(٦) (في ملك): ساقط من (ن).

(٧) (في): ساقط من (ن).

يوسف وميشا^(١) بن يوسف .

واستوثق^(٢) ليوسف مُلْكُ^(٣) مصر، وأقام فيهم^(٤) العدل، وأحبه الرجال والنساء، فذلك قوله عز وجل:

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: أرض مصر^(٥)، أي: ملكناه^(٦) ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا﴾ أي: ينزل حيث يشاء^(٧)، ويصنع فيها ما يشاء .
والبواء: المنزل^(٨)، يقال: «بَوَّأْتُهُ فَتَبَوَّأُ»^(٩).

وقرأ أهل مكة (حَيْثُ نَشَاءَ) بالنون^(١٠)، ردّاً على قوله: ﴿مَكَّنَّا﴾

- (١) في ن: ميسا .
- (٢) في ك: يوسف، وفي ن: استوى .
- (٣) في ن: أمر ملك مصر .
- (٤) في ك: فأقام عليها .
- (٥) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٦١/٧)، والطبري (٢/١٦) .
وقاله ابن عباس كما في البسيط (١٣٢) .
- (٦) قاله ابن زيد، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٦١/٧)، والطبري (١٥٢/١٦)، وقاله -
أيضاً - الطبري (١٥١/١٦) .
- (٧) قاله سعيد بن جبير وابن زيد، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (١٦١/٧) .
- (٨) انظر: تهذيب اللغة (بوأ) (٥٩٤/١٥)، واللسان (بوأ) (٥٣٢/١) .
- (٩) في ن: بوئك، تبو .
- (١٠) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦)، والنشر (٢/٢٩٥) .

وبعده ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ﴾ أي: بنعمتنا ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥٦). قال ابن عباس (١) ووهب (٢): يعني: الصابرين، بصبره في البئر، وصبره في السجن، / وصبره في الرِّق، وصبره عمًا / ٩١ ب دعتة المرأة إليه (٣).

قال مجاهد (٤) وغيره: فلم يزل يدعو الملك إلى الإسلام، ويتلطف له حتى أسلم الملك وكثير من الناس. فهذا في الدنيا. ﴿ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ ﴾ ولثواب الآخرة ﴿ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُونَ ﴾. قال البحتري (٥):

أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ يُوسُفَ أُسْوَةٌ
لِمِثْلِكَ مَحْبُوسًا عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي الْحَبْسِ بُرْهَةً (٦)
فَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ إِلَى الْمُلْكِ

(١) ذكره عنه في البسيط (١٣٢ب)، والقرطبي (٢١٩/٩)، ومعالم التنزيل (٢٥٢/٤٠).

(٢) ذكره عنه في البسيط (١٣٢ب)، والقرطبي (٢١٩/٩)، ومعالم التنزيل (٢٥٢/٤).

(٣) في ن: إليه المرأة.

(٤) أخرجه الطبري (١٥٢/١٦)، وانظر معالم التنزيل (٢٥٢/٤)، والمحزر الوجيز (٨/٨).

(٥) هو: الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد الطائي البحتري، الشاعر المشهور، له أشعار كثيرة، جمعها أبو بكر الصوفي في ديوانه، وديوانه مطبوع في مجلدين، (ت ٢٨٤هـ). والبيتان في ديوانه (٣٧١/٢).

(٦) في ن: السجن.

وكتب بعضهم إلى صديق له :

وراء مَضِيْقِ الخَوْفِ مُتَّسِعُ الأَمْنِ وَأوَّلُ مَفْرُوحٍ بِهِ آخِرُ الحُزْنِ
فلا تَأْسِنُ^(١) فاللهُ مَلِكُ يوسف^(٢) خَزَائِنُهُ بَعْدَ الخَلَاصِ مِنَ السِّجْنِ^(٣)

قالوا^(٤) : فلما اطمأن يوسف عليه السلام في ملكه، وخلت السنون المخصبة، ودخلت السنون المجدبة، أصاب الناس جوع^(٥)، وجاءت تلك السنون بهول لم يعهد الناس بمثله. ولما كان ابتداء القحط، فبيننا^(٦) المَلِكُ ذات ليلة أصابه الجوع في نصف الليل، فهتف الملك يا يوسف! الجوع الجوع! فقال يوسف^(٧) : هذا أوان القحط.

فلما دخلت السنة الأولى من سني^(٨) الجذب، هلك فيها كل شيء أعدوه في السنين المخصبة. فجعل أهل مصر يبتاعون الطعام من

(١) في ن: فلا تأس والله.

(٢) في ن، ك: يؤسف.

(٣) لم أجدها عند غير المؤلف.

(٤) روى معنى ذلك الطبري (١٥٣/١٦) عن ابن إسحاق والسدي. وانظر: تفسير ابن حبيب (١٢٣)، ومعالم التنزيل (٤/٢٥٢-٢٥٣)، والقرطبي (٩/١٩).

(٥) في ن: جوعاً.

(٦) في ن: بينا.

(٧) في ن: فقال يوسف، فقال يوسف.

(٨) في ن: من سنين.

يوسف^(١) فباعهم أول سنة بالنقود، حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم إلا قبضه. وباعهم السنة الثانية بالحلى والجواهر، حتى لم يبق في أيدي الناس منها شيء. وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب، حتى احتوى عليها أجمع/ وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتى لم يبق عبد ولا أمة في يد أحد^(٢). وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور، حتى احتوى عليها^(٣). وباعهم السنة السادسة بأولادهم، حتى استرقهم. وباعهم السنة السابعة براقبهم، حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة^(٤) إلا صار عبداً له. فقال الناس: تالله^(٥) ما رأينا كاليوم مَلِكاً أَجَلًّا ولا أعظم من هذا! قال يوسف لفرعون: كيف رأيت صنيع ربِّي^(٦) فيما حوّلني فما ترى لي؟ قال الملك: الرأي رأيك، وإنما نحن لك تبع. قال: فإني أشهد الله تعالى وأشهدك أنني قد أعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم أموالهم^{(٧)(٨)}.

(١) في ن: من مصر يوسف.

(٢) في ن: في يد واحد.

(٣) في ن: عليها أجمع.

(٤) في ك: ولا عبد.

(٥) في ن: بالله.

(٦) في ك: صنيع الله.

(٧) في ن: أموالهم.

(٨) قال ابن كثير في تفسيره (٢/٤٨٣): «ما ذكره بعض المفسرين من أنه باعهم به في السنة الأولى بالأموال والثانية بالمتاع... ثم أعتقتهم ورد عليهم أموالهم كلها، =

وروي^(١): أن يوسف عليه السلام كان لا يشبع من طعام في تلك الأيام. فقيل: تجوع وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف إن شبت أن^(٢) أنسى الجائع. وأمر يوسف - أيضاً - طبأخي الملك أن يجعلوا غداه^(٣) نصف النهار، وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع، فلا ينسى الجائعين ويحسن إلى المحتاجين، ففعل الطهاة^(٤) ذلك. فمن ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار.

قالوا^(٥): وقصد الناس مصر من كل أوبٍ يمتارون^(٦)، فجعل يوسف لا يُمكنُ أحداً منهم وإن كان عظيماً، من أكثر من حمل بغير تقسيطاً بين الناس، وتوسيعاً عليهم، وتزاحم الناس عليه.

= الله أعلم بصحة ذلك، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب». قلت: ولو أن المؤلف وغيره عرضوا عما ذكره الأخباريون عن بني إسرائيل لكان هو الأصلح والأنفع.

(١) انظر: معالم التنزيل (٢٥٣/٤)، والقرطبي (٢١٩/٩).

(٢) (أن): ساقط من (ن).

(٣) في ك: غداة.

(٤) في ك: الطباخ.

(٥) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في التفسير (١٥٣/١٦)، وفي تاريخه (٤٩/١).

وانظر: ابن كثير (٤٨٣/٢).

(٦) في ن: يمتارون من كل ناحية.

قالوا^(١): وأصاب أرض كنعان، وبلاد الشام من القحط والشدة ما أصاب سائر البلاد، فنزل^(٢) يعقوب ما نزل بالناس، فأرسل بنيه إلى مصر للميرة، وأمسك بنيامين أخا يوسف / لأمه .

فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا ﴾ وكانوا عشرة^(٣)، وكان منزلهم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام^(٤). وكانوا أهل بادية، وإبل وشاء فلما^(٥) دخلوا عليه عرفهم يوسف وأنكروه؛ [لما]^(٦) أراد الله سبحانه وتعالى ليلبغ^(٧) يوسف فيما أراد .

قال ابن عباس: وكان بين أن قذفوه في الجب وبين أن دخلوا عليه

(١) قاله السدي، أخرجه الطبري في التفسير (١٥٣/١٦)، والتاريخ (٣٤٨/١)، وابن أبي حاتم (٢١٦٣/٧).

وحكاه في زاد المسير (٢٤٦/٤)، والقرطبي (٢٢٠/٩) عن ابن عباس .
وحكاه في البسيط (١٣٢ ب) عن الكلبي والسدي وابن إسحاق .

(٢) في ن: ونزل .

(٣) قاله السدي أخرجه الطبري (١٥٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦٣/٧).

(٤) نقله ابن إسحاق عن بعض أهل العلم، أخرجه الطبري في التفسير (١٥٩/١٦)، والتاريخ (٣٥٠/١)، وابن أبي حاتم (٢١٦٥/٧).

(٥) لما: ساقط من (ك).

(٦) في الأصل، وك: (فلما). والتصويب من (ن).

(٧) في ك: أن يلبغ .

أربعون^(١) سنة، فلذلك أنكروه^(٢).

وقيل: إنه كان متزينا بزبي فرعون مصر، عليه ثياب حرير جالسا على سريره، وفي عنقه طوق من ذهب، وعلى رأسه تاج، فلذلك لم يعرفوه^(٣).

وقيل: كان بينه وبينهم ستر، فلذلك لم يعرفوه^(٤).

قال بعض الحكماء: المعصية تورث النكرة.

قال الله تعالى: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَمْ يُنْكِرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ فلما نظر إليهم يوسف وكلموه بالعبرانية، قال لهم: أخبروني من أنتم؟ وما أمركم؟ فإني أنكركم شأنكم.

قالوا: نحن قوم من أرض^(٥) الشام رعاة، أصابنا الجهد^(٦) فجئنا نمتار.

فقال: لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي.

(١) في ك: أربعين.

(٢) انظر: معالم التنزيل (٢٥٤/٤).

(٣) قاله ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح كما في البسيط (١٣٣/أ)، وزاد المسير (٢٧٣/٤)، ونحوه قاله عطاء. انظر معالم التنزيل (٢٥٤/٤).

(٤) انظر: البسيط (١٣٣/أ)، القرطبي (٢٢١/٩).

(٥) في ن: من أهل الشام.

(٦) في ك: أصابنا الجهد والجوع.

قالوا: لا والله ما نحن بجواسيس، وإنما نحن إخوة بنو أب واحد، وهو شيخ صديق يقال له: يعقوب، نبي من الأنبياء^(١).

قال: فكم أنتم؟

قالوا: كنا اثني عشر^(٢)، فذهب أخ لنا معنا إلى البرية فهلك فيها، وكان أحبنا إلى أئينا.

قال: فكم أنتم ها هنا؟

قالوا: عشرة. قال: فأين الآخر؟ قالوا: عند أئينا؛ لأنه أخو الذي هلك من أمه فأبونا يتسلى به.

قال: فمن يعلم أن الذي تقولون حق؟

قالوا: أيها الملك إنا ببلادٍ لا يعرفنا، أحد.

قال يوسف: فأتوني بأخيكم الذي من أئكم إن كنتم صادقين، فأنا أرضى بذلك.

قالوا: إن أبانا يحزن على فراقه، وسنراوده عنه وإنا لفاعلون.

قال: فدعوا بعضكم عندي رهينة حتى أتوني بأخيكم من أئكم.

فاقترعوا بينهم، فأصابت القرعة شمعون، وكان أحسنهم رأياً في

(١) في ن، ك: من أنبياء الله.

(٢) في ن، ك: اثنا عشر.

يوسف، وأبرهم به، فَخَلَّفُوهُ عِنْدَهُ فَذَلِكَ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ﴾ يعني: حَمَلَ لكل رجل^(٢) منهم بغيراً بعدتهم^(٣) ﴿قَالَ أَتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَيْكُم﴾ يعني: بنيامين^(٤) ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ﴾ أني لا أبخس الناس شيئاً وأتم^(٥) لهم كيلهم، فأزيدكم حمل بغير آخر^(٦) لأجل أخيكم، وأكرم منزلتكم^(٧) وأحسن إليكم^(٨) ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ المضيفين^(٩) (١٠).

(١) قاله السدّي، أخرجه الطبري في التفسير (١٥٣/١٦)، والتاريخ (٣٤٨/١)، وابن أبي حاتم (٢١٦٣/٧).

وقاله ابن عباس، كما في البسيط (١٣٣/أ)، وزاد المسير (٢٤٦/٤)، والقرطبي (٢٢١/٩).

(٢) في ن، ك: واحد.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٥٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦٣/٧)، ونسبه في زاد المسير (٢٤٨/٤) للمفسرين.

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٥٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦٣/٧).

(٥) في ك: وأن لهم.

(٦) في ن: وآخر.

(٧) في ن: منزلتكم.

(٨) قاله ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٦٤/٧).

(٩) في ن: المنصفين.

(١٠) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٦٤/٧).

وقاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري (١٥٥/١٦)، وذكره عنه في معالم التنزيل =

﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي ﴾ فليس لكم عندي طعام أكله لكم^(١) ﴿ وَلَا تَقْرَبُون ﴾^(٢) أي: ولا تقربوا بابي وبلادي بعد ذلك^(٣)، وهو جزم على النهي^(٤).

﴿ قَالُوا سَرَّوْدُ عَنَّهُ ﴾ نطلبه^(٥) ونسأله أن يرسله معنا.

قال ابن عباس: سنخدعه عنه حتى يخرج^(٦) معنا ﴿ وَإِنَّا لَفَعَلُونَ ﴾^(٧) ما أمرتنا به.

﴿ وَقَالَ ﴾ يوسف ﴿ لِفَتَيْنِهِ ﴾ لغلماناه الذين يكيلون الطعام^(٧).

قرأ الحسن وحميد^(٨) ويحي والأعمش وحمزة والكسائي

= (٢٥٥/٤).

- (١) يعني: فيما بعد، وهو قول الأكثر. وقال وهب بن منبه: إنه منعهم الكيل في الحال. انظر: زاد المسير (٢٤٨/٤).
- (٢) (لكم): ساقط من (ن).
- (٣) قاله ابن إسحاق والسدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٦٤/٧).
- وقاله الطبري انظر تفسيره (١٥٤٦/١٦).
- (٤) انظر: الطبري (١٥٦/١٦)، والدر المصون (٥١٧/٦).
- (٥) في ن: لطلبته.
- (٦) في ك: نخرجه.
- (٧) قاله قتادة، أخرجه الطبري (١٥٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦٥/٧).
- (٨) في ن: حميد والأعرج ويحي.

وحفص ﴿لِفَيْئِنِّهِ﴾ بالألف والنون^{(١)(٢)}. وهي اختيار أبي عبيد.
وقال: هي في مصحف عبدالله^(٣) كذلك.

وقرأ الباقون (لِفَيْئْتِهِ) بالتاء من غير ألف^(٤).

وهما لغتان، مثل: الصبيان والصبية^(٥).

﴿أَجْعَلُوا بِضَعْنَهُمْ﴾ ثمن طعامهم^(٦). قال/ قتادة: أوراقهم^(٧).

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: كانت النعال والأدم^(٨).

﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ أوعيتهم وهي جمع رَحْل، والجمع القليل منه:

(١) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، والنشر (١/٢٩٥)، نسبها إلى حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وفي الإتحاف (٢٦٧) قال: وافقهم الحسن والأعمش.

(٢) في ن: بالألف والنون (مكررة).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٢٢).

(٤) انظر: السبعة (٣٤٩)، والتبصرة (٥٤٨)، وتلخيص العبارات (١٠٦).

وهي اختيار أبي حاتم والناس. انظر: القرطبي (٩/٢٢٢).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (فتو) (١٤/٣٢٨)، والدر المصنون (٦/٥١٧).

(٦) في ن: رحالهم.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/١٥٧)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٦٥).

(٨) ذكره في البسيط (١٣٤ أ) والقرطبي (٩/٢٢٣)، وفي رواية عطاء عنه قال: يريد

الدراهم والدنانير التي جاءوا بها في أوعيتهم كما في البسيط (١٣٤ أ)، وزاد

المسير (٤/٢٤٩).

أَرْحُل. قال ابن الأنباري: يقال للوعاء: «رَحْلٌ»، وللمسكن: «رَحْلٌ»^(١).

﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا أُنْفَكُوا﴾ انصرفوا^(٢) ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾^(٣) ﴿إِلَىٰ﴾^(٤).

واختلف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف^(٥) من أجله.

فقال الكلبي: تخوف يوسف أن لا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به مرة أخرى^(٦).

وقيل^(٧): خشي أن يضر أخذه ذلك منهم بأبيه، إذ كانت السنة سنة جذب وقحط، فأحب أن يرجع إليه، وإنما أراد أن يتسع به أبوه^(٨).

(١) انظر: تهذيب اللغة (رحل) (٤٠٣/٥)، واللسان (رحل) (٢٧٩/١١).

وهو محمد بن القاسم الأنباري عالم باللغة، ومن أحفظ الناس للشعر.

(٢) انظر: السير (٢٧٤/١٥)، وغاية النهاية (٢٣٠/٢).

(٣) (انصرفوا): ساقط من (ن).

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٦٥/٧).

(٥) (إلى): ساقط من (ن).

(٦) في ن: الذي فعل يوسف ذلك.

(٧) ذكره في البسيط (١٣٤ أ)، ومعالم التنزيل (٢٥٦/٤). ونسبه في زاد المسير

(٨) (٢٤٩/٤) إلى ابن عباس.

(٩) ذكره الطبري (١٥٧/١٦) ولم ينسبه لأحد.

(١٠) (إذا كانت السنة... به أبوه) ساقط من (ن).

وقيل: رأى لؤماً أخذ ثمن الطعام من أبيه وإخوته مع حاجتهم إليه، فرده عليهم من حيث لا يعلمون، تكرماً وتفضلاً^(١).

وقيل: فعل ذلك لأنه علم أن ديانتهم وأمانتهم [تحملهم]^(٢) على رد البضاعة، ولا يستحلون إمساكها فيرجعون لأجلها^(٣).

وقيل: أراهم كرمه في^(٤) رد البضاعة، وتقديم الضمان في البرِّ والإحسان، ليكون أدعى إلى عودهم^(٥) إليه^(٦)، طمعاً في مبرته^(٧).

قوله: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا بَانَا ﴿٨﴾ قدمنا^(٨) على خير رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة، لو كان رجلاً من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته!

فقال لهم يعقوب: إذا أتيتم ملك مصر فأقرءوه مني السلام،

(١) انظر: البسيط (١٣٤/أ)، زاد المسير (٤/٢٥٠)، والقرطبي (٩/٢٢٣).

(٢) في الأصل: (يحملهم) والتصويب من ن، ك.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٤٨/٢)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/١١٧)، وانظر: الطبري (١٦/١٥٨)، والقرطبي (٩/٢٢٣)، وزاد المسير (٤/٢٥٠).

(٤) (في): ساقط من (ن).

(٥) في ن، ك: لهم في العود.

(٦) في ك: عليه.

(٧) انظر: البسيط (١٣٤/أ)، وزاد المسير (٤/٢٥٠)، وتفسير الرازي (١٨/١٦٨).

(٨) في ك: أن قدمنا.

وقولوا له: إن أبانا يصلي عليك ويدعو لك بما أوليتنا. ثم قال: أين
شمعون؟

قالوا^(١): ارتهنه ملك مصر^(٢) وأخبروه بالقصة.

فقال لهم: ولم أخبرتموه؟

قالوا: إنه أخذنا وقال: إنكم جواسيس / حيث كلمناه بلسان / ٩٤ ا
العبرانيين^(٣). وقصوا عليه القصة^(٤) و﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا﴾ بنيامين ﴿نَكْتَلُ﴾ قرأ يحيى، والأعمش،
وحمزة، والكسائي^(٥) (يَكْتَل) بالياء^(٦). يعني: يكتل لنفسه هو كما
نكتال نحن^(٧).

(١) في ن: قال.

(٢) في ك: الملك.

(٣) في ن: العبرانية.

(٤) قاله السدي أخرج الطبري (١٥٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦٥/٧)، والمعنى

قاله ابن إسحاق، أخرج الطبري (١٥٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٦٥/٧).

وكونه ارتهن شمعون ضعفه ابن كثير (٤٨٣/٢).

وانظر ص ١٦٣ من هذا.

(٥) في ك: وخلف.

(٦) انظر: السبعة (٣٥٠) والتبصرة (٥٤٩)، والمبسوط (٢٤٧)، والنشر

(٢/٢٩٥).

(٧) قاله الفراء في معاني القرآن (٤٩/٢).

وقرأ الآخرون بالنون، يعني^(١): نكتل نحن وهو، واختاره أبو عبيد^(٢). ﴿وَأَنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣).

﴿قَالَ﴾ فقال يعقوب: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ﴾ يوسف ﴿مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ وقرأ ابن محيصن، ويحيى، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وحفص^(٣) ﴿حَافِظًا﴾ بالألف^(٤) على التمييز والتفسير^(٥)، كما يقال: «هو خيرٌ رجلاً».

ومجاز الآية: خيركم حافظاً، فحذف «الكاف» و«الميم»^(٦)، يدل عليها أنها مكتوبة في مصحف عبدالله. (والله خير الحافظين)^(٧).

وقرأ الآخرون (حِفظاً) بغير ألف على المصدر. يعني: خيركم

(١) في ن: بمعنى.

(٢) ذكره عنه القرطبي في تفسيره (٢٢٤/٩). واختارها - أيضاً - النحاس في إعراب القرآن (١٤٧/٢).

(٣) (وحفص): ساقط من (ن، ك).

(٤) انظر: السبعة (٣٥٠)، والتبصرة (٥٤٩)، والنشر (٢٩٦/٢). والقرطبي (٢٢٤/٩).

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١١٨/٣). وأبو علي الفارسي في الحجة (٤٣٩/٤)، وضعف قول من قال: إنه منصوب على الحال. وانظر الدر المصون (٥١٩/٦).

(٦) انظر: الحجة لأبي علي الفارسي (٤٤٠/٤).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠٩/٢). وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

حفظاً . واختلف فيه عن عاصم . ﴿ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ ﴾ متاعهم الذي حملوه من مصر ﴿ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ ﴾ ثمن الطعام ﴿ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَانَا مَا نَبِغِي هَذِهِ ﴾ أي : ماذا نبغي ، أو أي شيء نطلب وراء هذا ؛ أوفى لنا الكيل ، ورد علينا الثمن^(١) . أرادوا بذلك أن يطيبوا نفس أبيهم .

و(ما) : استفهام في موضع نصب^(٢) . ويكون معناها : جحداً ، كأنهم قالوا : لسنا نريد منك دراهم^(٣) .

﴿ هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرٌ أَهْلَنَا ﴾ ونشتري لهم الطعام [فنحمله]^(٤) إليهم^(٥) . يقال : « مَارَ أَهْلَهُ ، يَمِيرُهُمْ مَيْرًا فَهُوَ مَائِرٌ » ، إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده ، ومثله : « امْتَارَ ، يَمْتَارُ ، / امْتِيَارًا »^(٦) / ٩٤ ب

(١) قاله قتادة ، أخرجه الطبري (١٦١ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٦٦ / ٧) .

(٢) في ن : النصب .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء (٤٩ / ٢) ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١٨ / ٣) ، والوقف والابتداء لابن الأنباري (٧٢٥ / ٢) ، والتبيان للعكبري (٧٣٧ / ٢) ، ومعاني النحاس (٤٤٠ / ٣) .

وذكروا وجهاً آخر وهي أنها : نافية ، ويكون المعنى : ما نبغي شيئاً هذه بضاعتنا .

أي : لسنا نطلب منك دراهم . انظر : معاني القرآن للفراء (٤٩ / ٢) .

(٤) في الأصل : (فنحمل) ، والتصويب من (ن) .

(٥) (إليهم) ؛ ساقط من (ن) .

(٦) انظر : معاني القرآن للنحاس (٤٤١ / ٣) ، وتهذيب اللغة (١٠٩ / ٨) ، والطبري =

قال الشاعر^(١):

بَعَثُكَ مَائِراً فَمَكَّثْتَ حَوْلًا متى يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ تَغِيثُ
وقال آخر^(٢):

أَتَى قَرِيْبَةً مِنْهَا كَثِيْرًا طَعَامُهَا كَعْفَرِ التَّرَابِ كُلِّ شَيْءٍ يَمِيْرُهَا
﴿ وَتَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ بنيامين^(٣) ﴿ وَتَزْدَادُ ﴾ على أحمالنا حمل
﴿ بَعِيْرٌ ﴾ يُكْتَالُ لَنَا مِنْ أَجْلِهِ ﴿ ذَلِكَ كَيْلٌ لِيَسِيْرٍ ﴾ لا مؤونة فيه ولا
مشقة.

وقال مجاهد: كيل بعير، يعني: حمل حمار، قال: وهي لغة،
يقال للحمار: بعير^(٤).

= (١٦٢/١٦).

(١) البيت للعامري، كما في لسان العرب (غو١) (١٧٤/٢)، وتاج العروس
(غو١) (٣١٣/٥). ولعائشة بنت سعد بن أبي وقاص في جمهرة الأمثال
(١/٢٥٠)، والمستقصى (١/٢٣)، والتنبيه والإيضاح (١/١٨٦). وغير
منسوب في ديوان الأدب (٣/٣٦٦)، وتهذيب اللغة (٨/١٧٧).

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين (٢٠٨)، واللسان
(رفع) (٨/٤٣٠)، وتهذيب اللغة (٨/١٠٩)، وتاج العروس (رفع) (٢٢/٤٨٤).
(٣) قاله الأكثر، وروى الضحاك عن ابن عباس: ويحفظ أخانا شمعون، الذي أخذه
رهينة عنده. انظر: زاد المسير (٤/٢٥٢).

(٤) أخرجه الطبري (١٦٢/١٦). وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/٤٤١)، ثم
قال: وقال بعضهم: يسمى الحمار بعيراً، يعني أنها لغة، فأما أهل اللغة فلا =

ف ﴿ قَالَ ﴾ لهم ^(١) يعقوب ﴿ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ ﴾
تعطوني ﴿ مَوْثِقًا ﴾ ميثاقاً ^(٢) وعهداً ^(٣) ﴿ مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ﴾ .

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : حتى تؤتوني موثقاً من
الله ، يعني ^(٤) : تحلفوا لي بحق محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين أن
لا تغدروا بأخيكم ولتأتنني به ^(٥) .

وإنما دخلت فيه اللام لأن معنى الكلام اليمين ^(٦) .

﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ إلا أن تهلكوا جميعاً ، قاله مجاهد ^(٧) .

وقال قتادة : إلا أن تغلبوا حتى لا تطيقوا

= يعرفون أنه يقال للحمار : بعير ، والله أعلم بما أراد .

وانظر : تهذيب اللغة (عير) (١٦٧/٣) .

(١) لهم) : ساقط من (ن) .

(٢) في ن : أي ميثاقاً .

(٣) قاله مجاهد ، أخرجه الطبري (١٦٣/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٦٧/٧) .

(٤) يعني) : ساقطة من (ن) .

(٥) إسناده ضعيف ؛ لأنه من رواية جويبر وهو ضعيف . وذكره في زاد المسير (٢٥٣/٤) ،

ثم حكى عن السدي أنهم حلفوا بالله تعالى .

(٦) والميثاق : هو ما يوثق أنه من عهد ويمين ، ويكون التقدير : حتى تحلفوا بالله لتأتنني

به . انظر : الطبري (١٦٣/١٦) ، والبسيط (١٣٦ أ) ، والقرطبي (٢٢٥/٩) ، وزاد

المسير (٢٥٣/٤) .

ولا يجوز الحلف إلا بالله أو بأسمائه أو بصفاته انظر : تيسير العزيز الحميد (٥٨٦)

(٧) أخرجه الطبري (١٦٣/١٦) وابن أبي حاتم (١٦٧/٧) .

ذلك^(١).

﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتَهُمْ ﴾ أعطوه عهدهم .

وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس : حلفوا له بحق محمد ومنزلته من ربه^(٢).

﴿ قَالَ ﴾ يعقوب^(٣) : ﴿ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ أي : شاهد وحافظ بالوفاء^(٤).

وقال القتيبي : كفيل^(٥).

قال كعب : لما قال يعقوب : فالله خير حفظاً . قال الله تعالى : وعزتي لأردن عليك كليهما^(٦) بعد ما توكلت علي^(٧).

﴿ وَقَالَ ﴾ لهم يعقوب لما أرادوا الخروج من عنده / : ﴿ يَبْنَئِي لَأَ تَدْخُلُوا ﴾ مصر^(٨) ﴿ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ وذلك أنه^(٩)

١٩٥ /

(١) أخرجه الطبري (١٦ / ١٦٤)، وانظر : معالم التنزيل (٤ / ٢٥٧).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه جويبر ضعيف . ولم أجده عند غير المؤلف .

(٣) قاله السدي ، أخرجه ابن أبي حاتم (٧ / ١٦٨).

(٤) قاله ابن عباس ، حكاه عنه في زاد المسير (٤ / ٢٥٣).

(٥) انظر : مشكل القرآن وغريبه (١ / ٢٢٧).

(٦) في ن : كلاهما .

(٧) انظر : تفسير ابن حبيب ، ومعالم التنزيل (٤ / ٢٥٨).

(٨) انظر : الطبري (١٦ / ١٦٤)، والبسيط (١٣٦ أ)، وزاد المسير (٤ / ٢٥٣).

(٩) في ن : لأنه .

خاف عليهم العين^(١)؛ لأنهم كانوا ذوي جمال، وهيئة وصور حسان، وقامات ممتدة، وكانوا ولد رجل واحد فأمرهم أن يفترقوا^(٢) في دخولها لئلا يصابوا بالعين، ثم قال: ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ علم عليه السلام أن المقدور^(٣) كائن، وأن الحذر لا ينفع من القدر. فقال^(٤): ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَمْتُمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٥) وإلى الله فليفوض^(٥) أمورهم المفوضون.

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك ومحمد بن كعب والسدي وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري (١٦٥/١٦-١٦٦).
وأخرجه ابن أبي حاتم (٢١٦٨/٧) عن قتادة والضحاك. وأخرجه عبدالرزاق (٢٥/٢). عن قتادة أيضاً.
وهذا هو الراجح الذي عليه جماهير المفسرين وهو اختيار ابن جرير (١٦٥/١٦)، والواحدي في البسيط (١٣٦ ب)، وابن كثير (٤٨٥/٢)، والقرطبي (٢٢٦/٦).
وأخرج ابن أبي حاتم (٢١٦٨/٧) عن إبراهيم النخعي قال: علم أنه سيلقى أخوته في بعض الطريق. وذكره عنه ابن كثير (٤٨٥/٢).
وقال وهب ابن منبه: إنه خاف أن يُغتالوا لما ظهر لهم في أرض مصر من التهمة. انظر: زاد المسير (٢٥٤/٤).

(٢) في ن: يتفرقوا.

(٣) في ك: المقدر.

(٤) (علم عليه السلام... والقدر): ساقط من (ن).

(٥) في ن: أفوض.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ وكان لمصر أربعة أبواب^(١)
 فدخلوا^(٢) من أبوابها كلها ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾
 صدق الله تعالى يعقوب فيما قال: ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ حزازة وهممة^(٣) ﴿فِي
 نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَنَهَا﴾ أشفق عليهم إشفاق الآباء على أبنائهم^(٤).
 ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني: يعقوب ﴿لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾ أي: مما علمناه، يعني:
 لتعليمنا إياه^(٥). قاله قتادة^(٦).

وروى^(٧) سفيان^(٨)، عن ابن أبي عروبة^(٩)، عنه قال: إنه لعامل بما

(١) انظر: معالم التنزيل (٤/٢٥٨).

(٢) في ك: فدخلوها.

(٣) انظر: البسيط (١٣٦ ب)، ونسبه للمفسرين ثم نقل عن ابن الأنباري قوله: وقد يقال للحاجة: حزازة؛ لأنها تؤثر في القلب ويلزم همها النفس.

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٢٥٤)، معالم التنزيل (٤/٢٥٨).

(٥) أي مما علمناه.. إياه): ساقط من (ن).

(٦) أخرجه عنه الطبري (١٦/١٦٨)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٦٩).

وهو اختيار الفراء انظر معاني القرآن (٢/٥٠)، والزجاج، انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/١١٩).

(٧) في ن: وروى منه، وفي ك: وروى عنه.

(٨) هو سفيان بن عيينة كما جاء مصرحاً به في رواية ابن أبي حاتم (٧/٢١٧٠).

(٩) سعيد بن أبي عروبة بن مهران البشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، من أثبت الناس في قتادة، (ت ١٥٧هـ). انظر التهذيب (٤/٦٣)، التقريب (٢٣٧٨).

علم^(١). قال سفيان: من لا يعمل لا يكون عالماً^(٢).

وقيل^(٣): وإنه لذو حفظ لما علمناه.

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) ما يعلم يعقوب^(٥).

قوله: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ﴾ قالوا: هذا أخونا الذي أمرتنا^(٥) أن نأتيك به، قد جئناك به. فقال لهم: أحسنتم وأصبتم وستجدون ذلك عندي، ثم أنزلهم فأكرم منزلتهم، ثم أضافهم^(٦) وأجلس كل اثنين منهم^(٧) على مائدة، فبقي بنيامين وحيداً فبكى،

(١) أخرجه الطبري (١٦٨/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٧٠/٧) من طريق سفيان بإسناد صحيح.

(٢) انظر: الطبري (١٦٨/١٦)، والبيضاوي (١٣٧/أ)، ومعالم التنزيل (٤٣٨/٢). وهذا قول الكلبي أيضاً، انظر: البيضاوي (١٣٧/أ) وزاد المسير (٢٥٤/٤)، والقرطبي (٢٢٩/٩).

وقال ابن الأنباري: سمي العمل علماً لأن العلم أول أسباب العمل. انظر: زاد المسير (٢٥٤/٤).

(٣) قاله الفراء، انظر: معاني القرآن (٥٠/٢)، وانظر: البيضاوي (١٣٧/أ).

(٤) اختار هذا القول الطبري (٢١٦٨/١٦)، والقرطبي (٢٠٠/٩).

والقول الثاني: لا يعلمون أنه يعقوب بهذه الصفة في العلة. قاله ابن عباس. انظر: البيضاوي (١٣٧/ب)، والرازي (١٧٧/١٨).

(٥) في ن: أمرتنا به.

(٦) في ن: منزلهم وأصنافهم.

(٧) (منهم): ساقط من (ن).

فقال: لو كان أخي يوسف^(١) حياً لأجلسني معه. / فقال يوسف: لقد بقي أخوكم هذا وحيداً؛ فأجلسه^(٢) على مائدته، فجعل يؤاكله، فلما كان الليل أمر لهم بمثل^(٣). فقال: لينم كل أخوين منكم على مثال، فلما بقي بنيامين وحده، قال يوسف: هذا ينام معي على فراشي، فبات معه على فراشه^(٤). فجعل يوسف يضمه إليه، ويشم ريحه حتى أصبح. وجعل روبيل يقول: ما رأينا مثل هذا! فلما أصبح قال لهم: إنني^(٥) أرى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان، فسأضمه إليّ فيكون منزله معي، ثم أنزلهم منزلاً وأجري عليهم الطعام والشراب، وأنزل أخاه لأمه معه^(٦).
فذلك قوله عز وجل: ﴿ءَأَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ فلما خلا به قال له: ما اسمك؟ قال: بنيامين. قال: وما بنيامين؟ قال: ابن المثكل. وذلك أنه لما ولد^(٧) هلكت أمه قال: وما^(٨) اسم أمك؟ قال: راحيل بنت لاوي

(١) في ن: يوسف أخي.

(٢) في ن، ك: فأجلسه معه.

(٣) في ن، ك: بمثل ذلك.

(٤) (على فراشه): ساقط من (ن).

(٥) (إنني): ساقط من (ن).

(٦) قال معناه: السدي وابن إسحاق، أخرجه الطبري عنهما (١٦/١٦٩)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٠)، وانظر: معالم التنزيل (٤/٢٥٩).

(٧) (ولد): ساقط من ن.

(٨) في ن: وأما.

بن^(١) ناحور. قال: فهل لك من ولد؟ قال: نعم، عشرة بنين، وقد اشتقت أسمائهم من اسم أخ لي من أمي^(٢) هلك. فقال: لقد اضطرك إلى ذلك حزن شديد! فما سمّيتهم؟ قال: بالعا، وأخير^(٣)، وأشكل، وأحيا، وأكبر^(٤)، ونعمان، وأورد^(٥) وأرس، وحيتم^(٦)، وميتم^(٧). قال^(٨): فما هذه؟ قال: أما بالعا فإن أخي ابتلعتة الأرض، وأما أكبر^(٩) فإنه كان^(١٠) بكر أمي لأبي^(١١)، وأما أشكل فإنه كان أخي لأبي وأمي وسني. وأما أخير فإنه خير حيث كان^(١٢). وأما نعمان فإنه ناعم^(١٣) بين

- (١) في ك: بنت.
- (٢) في ن: من أبي، و(أمي): ساقط من (ك).
- (٣) في ن: أجبرا، وفي ك: أمر.
- (٤) في ن: كبير وفي ك: حبر.
- (٥) في ن: أذر. وفي ك: وأدر.
- (٦) في ن: حيثم.
- (٧) في ن: حيثم.
- (٨) في ن: قال يوسف.
- (٩) في ك: أجبر.
- (١٠) (كان): ساقط من (ن).
- (١١) في ن: بكر الأمي.
- (١٢) في ن، ك: كبير.
- (١٣) في ك: نعم.

أبويه . وأما أورد^(١) فإنه كان بمنزلة الورد في الحسن . وأما أرس فإنه كان مني^(٢) بمنزلة الرأس من الجسد . وأما حيتم^(٣) فأعلمني أبي أنه حي . وأما ميتم فلو رأيت^(٤) لقرت عيني . فقال يوسف : أتحب أن أكون أخاك / بدل أخيك الهالك؟ فقال بنيامين : ومن يجد أخاً مثلك ، ولكن / ٩٦ أ لم يلدك يعقوب ولا راحيل . قال : فبكى يوسف وقام إليه وعانقه و ﴿ قَالَ لَهُ ^(٥) ﴾ ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾ يوسف^(٦) ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ فلا تحزن^(٧) ﴿ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ لَشَيْءٍ فَعَلُوهُ بِنَا فِيمَا مَضَى ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا ، وَلَا تَعْلَمُهُمْ شَيْئاً مِمَّا أَعْلَمْتُكَ ^(٨) .

وقال عبد الصمد بن معقل^(٩) : سمعت وهب بن

(١) في ن : أذر ، وفي ك : أدر .

(٢) في ن : علي .

(٣) في ن : جيتم .

(٤) في ن : فإنه لو رأيت .

(٥) (له) : ساقطة من (ن ، ك) .

(٦) (يوسف) : ساقط من (ن ، ك) .

(٧) قاله قتادة ، أخرجه الطبري (١٦ / ١٧١) ، وابن أبي حاتم (١٧ / ٢١٧٠)

وقاله وهب بن منبه والسدي ، أخرجه الطبري (١٦ / ١٧١) .

(٨) أخرج نحوه من هذا الطبري في التاريخ (١ / ٣٥٢) ، وانظر : معالم التنزيل

(٤ / ٢٥٩) ، وزاد المسير (٤ / ٢٥٥) .

(٩) عبد الصمد بن معقل بن مُبْنِيَّ اليماني ، ابن أخي وهب ، صدوق ، (ت ١٨٣) .

انظر تهذيب الكمال (١٨ / ١٠٤) ، والتقريب (٤١١٠) .

منبه، وسئل عن قول يوسف لأخيه: ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ فقيل: كيف أخافه حين أخذه بالصواع، وقد كان أخبره أنه أخوه، وأنتم تزعمون أنه لم يزل متنكراً لهم يكابريهم^(١) حتى رجعوا؟ فقال: إنه لم يعترف له بالنسبة ولكن^(٢) قال^(٣): أنا أخوك مكان أخيك^(٤) الهالك^(٥).

ومثله قال الشعبي، قال: لم يقل له أنا يوسف، ولكن أراد أن يطيب نفسه^(٦).

ومجاز الآية: إنني أنا أخوك بدل أخيك^(٧) المفقود، فلا تبتئس بما كانوا يعملون. فلا تشتك ولا تحزن لشيء سلف من إخوانك إليك في نفسك، وفي أخيك من أمك، وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك^(٨).

(١) في ن، ك: يكابدهم.

(٢) في ن، ك: ولكنه.

(٣) في ن: قال له.

(٤) في ن: أخوك.

(٥) إسناده حسن، أخرجه الطبري (١٦/١٧٠). وانظر: زاد المسير (٤/٥٥).

(٦) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٤أ)، والبسيط (١٣٧ب).

والقول الثاني: أنه اعترف له بأنه يوسف، قاله ابن عباس كما في تفسير ابن حبيب (١٢٤أ)، والبسيط (١٤٧ب).

وقاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/١٧٠)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٠).

(٧) في ن: أخوك.

(٨) انظر الطبري (١٧١/٦١٧).

ثم أوفى يوسف ﷺ لإخوته الكيل، وَحَمَّلَ لَهُمْ بَعِيرًا، بَعِيرًا، وَحَمَّلَ لِبَنِيَامِينَ بَعِيرًا بِاسْمِهِ كَمَا حَمَّلَ لَهُمْ، ثم أمر بِسِقَايَةِ الْمَلِكِ فَجَعَلَتْ فِي [رَحْلِ] ^(١) بَنِيَامِينَ.

قال السدي: جعل السقاية في رحل أخيه، والأخ لا يشعر ^(٢).

وقال كعب: لما قال له: إنني أنا أخوك، فقال له بنيامين: فأنا لا أفارقك. قال يوسف: قد علمت اغتنام والدي بي، وإذا حبستك ازداد ^(٣) غمّه، ولا يمكنني هذا إلا بعد أن أشهرك بأمر فظيع وأنسبك إلى ما لا يجمل ^(٤). قال: لا أبالي فافعل ما بدا لك، / فإنني لا أفارقك. / ٩٦ ب
قال: فإنني أدس صاعبي هذا في رحلك ثم أنادي عليك بسرقة ^(٥) ليتهيأ لي ردك ^(٦) بعد تسريحك، قال: فافعل ^(٧): فذلك قوله عز وجل:

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ ﴾ أي: هيأ لهم أسباب المسيرة ﴿ جَعَلَ السِّقَايَةَ ﴾ وهي المشربة التي كان يشرب

(١) ما بين المعقوفين: زيادة من (ن، ك).

(٢) انظر: معالم التنزيل (٤/٢٦٠).

(٣) في ن: زاد.

(٤) في ن: أمر يجمل بك.

(٥) في ك: بالسرقه.

(٦) في ن: ذلك.

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٤أ)، ومعالم التنزيل (٤/٢٦٠).

منها^(١) الملك^(٢) .

قال ابن زيد : وكان كأساً من ذهب فيما يذكرون^(٣) .

وقال ابن إسحاق : كان من فضة^(٤) .

قال عكرمة : كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر ، جعلها يوسف مكيالاً لثلاثي كمال بغيرها ، وكان يشرب فيها^(٥) .

قال سعيد بن جبير : المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه ، كان يشرب فيها الأعاجم ، وكان للعباس منها واحد في الجاهلية^(٦) .

والسقاية والصواع واحد^(٧) .

﴿ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ في متاع^(٨) بنيامين ، ثم ارتحلوا وأمهلهم يوسف

(١) في ك : فيها .

(٢) قال معناه جماعة منهم : ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن والضحاك ، أخرجه عنهم الطبري (١٦/١٧٢) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧١) .

(٣) أخرجه الطبري (١٦/١٧٣) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧١) .

(٤) حكاه عنه في البسيط (٣٨/أ) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٦٠) .

(٥) أخرجه الطبري (١٦/١٧٦) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧١) . وانظر البسيط (١٣٨/ب) ، وزاد المسير (٤/٢٥٨) .

(٦) أخرجه سعيد بن منصور (٥/٤٠٢) ، والطبري (١٦/١٧٦) .

(٧) انظر : تفسير الطبري (١٦/١٧٢) وتهذيب اللغة (سقى) ٩/٢٢٨ .

(٨) (في متاع) : ساقط من (ك) ، وفي ن : أي في متاع .

حتى انطلقوا وأمعنوا، ثم أمر بهم فأدرکوا وجسوا، ﴿ثُمَّ أَدْنَىٰ مَوْزِنًا﴾^(١) نادى مناد^(٢) ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ﴾ وهي القافلة التي فيها^(٣) الأجمال^(٤).

قال الفراء: لا يقال عير إلا لأصحاب الإبل^(٥).

وقال مجاهد: كانت العير حميراً^(٦).

﴿إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ قفوا! فوقفوا، فلما انتهى إليهم الرسول، قال لهم: ألم نكرم ضيافتكم، ونحسن منزلتكم، ونوف^(٧) كيلكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم؟ قالوا: بلى. وما ذلك؟ قالوا^(٨): سقاية

(١) نسبه في البسيط (٣٨ أ) إلى المفسرين وأهل اللغة. وانظر: الطبري (١٧٣/١٦)، والقرطبي (٢٣٠/٩)، وزاد المسير (٢٥٧/٤)، وتهذيب اللغة (أذن) ١٩/١٥، واللسان (أذن) (١٢/١٣).

(٢) في ن: عليها.

(٣) انظر: تهذيب اللغة (عير) (١٦٨/٣)، والطبري (١٧٣/١٦)، والبسيط (١٣٨ ب)، وزاد المسير (٢٥٧/٤)، والقرطبي (٢٣٠/٩).

وهو قول أهل اللغة: قال أبو الهيثم: كل ما امتير عليه من الإبل والبغال والحمير فهو عير. انظر: تهذيب اللغة (١٦٧/٣).

(٤) لم أجده في معاني القرآن. وأبطله أبو الهيثم وغيره حيث قال: وقول من قال: العير: الإبل خاصة باطل، وانظر: تهذيب اللغة (عير) (١٦٨/٣)، والبسيط (١٣٨ ب).

(٥) أخرجه الطبري (١٧٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٧٢/٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر، وأبو الشيخ كما في الدر (٥٦/٤).

(٦) في ن: نوفكم.

(٧) في ك: قال.

الملك فقدناها، ولا^(١) نتهم عليها غيركم^(٢). فذلك قوله عز وجل:

﴿ قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ عطفوا على المؤذن وأصحابه ﴿ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾^(٣) وما الذي ضل منكم؟ والفقدان ضد الوجود، والتفقد: الطلب/.

١٩٧ /

﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ اختلف القراء في قراءة ذلك.

فأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق^(٣)، حدثنا حامد بن أحمد بن شعيب^(٤)، حدثنا [سريج]^(٥) بن يونس^(٦)، حدثنا هشيم، عن داود بن أبي هند^(٧)، عن

(١) في ن: وما نتهم.

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٧٢/٧).

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو بكر النيسابوري المقرئ، قدم بغداد وحدث بها، أورد له الخطيب حديثاً غريباً. انظر تاريخ بغداد (٣٩١/٤).

(٤) حامد بن محمد بن شعيب، أبو العباس البلخي ثم البغدادي المؤدب، روى عن سريج بن يونس والقواريري، وعنه الجعابي وعلي بن عمر السكري وغيرهم، وثقه الدارقطني (ت ٣٠٩هـ). انظر السير (٢٩١/١٤)، تاريخ بغداد (١٦٩/٨).

(٥) في الأصل، ن، ك: (سريج). وهو خطأ. والتصويب من المصادر.

(٦) سريج بن يونس بن إبراهيم المروزي، أبو الحارث البغدادي، ثقة عابد (ت ٢٣٥هـ). انظر الجرح (٣٠٥/٤)، التهذيب (٤٥٧/٣)، التقريب (٢٢٣٢).

(٧) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن. (ت ١٤٠هـ). انظر التهذيب (٢٠٤/٣)، التقريب (١٨٢٦).

مولى بني هاشم^(١)، عن أبي هريرة، أنه قرأ (صَاعَ الْمَلِكِ)^(٢).
وقرأ أبو رجاء (صَوْع)^(٣).

وقرأ يحيى بن يعمر (صَوْع)^(٤) بالغين المعجمة، كأنه وجهه إلى مصدر^(٥) «صَاغَ يَصُوعُ صَوْغًا»^(٦).

وجمع الصواع: صِيْعَان، وجمع الصاع: أَصْوَع^(٧).

﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴿٦٠﴾ مِنْ الطَّعَامِ ﴿٦١﴾ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ كفيل
يقوله المؤذن^(٨). وأصل الزعيم: القائم بأمر القوم، ولذلك

(١) هو: عباس بن عبد الرحمن مولى بن هاشم، كما جاء مصرحاً به في سنن سعيد ابن منصور (٤٠٣/٥) يروي عن أبي هريرة والعباس، ولم يرو عنه غير داود بن أبي هند قال الحافظ: مستور من الثالثة. انظر تهذيب الكمال (٢٢/١٤)، التقریب (١٣٩٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، في سننه (٤٠٣/٥)، وعلقه الطبري (١٧٥/١٦).
وذكر القراءة عنه في المحتسب (٣٤٦/١)، ومعاني القرآن للزجاج (١٢٠/٣)، وزاد المسير (٢٥٨/٤)، والقرطبي (٢٣٠/٩).

(٣) انظر: المحتسب (٣٤٦/١)، والطبري (١٧٥/١٦)، والقرطبي (٢٣٠/٩).

(٤) أخرجها عنه ابن أبي حاتم (٢١٧٣/٧)، وانظر: المحتسب (٣٤٦/١٠)، والطبري (١٧٥/١٦).

(٥) في ك: كأنه قصد وجهة المصدر (صاغ).

(٦) انظر الصحاح (صوغ) ١٣٢٤/٣، والطبري (١٧٦/١٦).

(٧) انظر القاموس (صوع) (٩٥٥)، ومختار الصحاح (صوع) (١٥٦).

(٨) قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبیر وقتادة والضحاك وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري (١٧٨/١٦).

قيل ^(١) للرئيس: زعيم. يقال: «زَعَمَ، زَعَامَةٌ وزَعَامًا» ^(٢) قالت ليلى الأخيلىة: ^(٣)

حَتَّى إِذَا بَرَزَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْحَمِيمِ زَعِيمًا
﴿ قَالُوا ﴾ يعني: إخوة يوسف: ﴿ تَأَلَّه ﴾ أي: والله، وأصلها (الواو) فقلبت (تاء) كما فعل بـ «التوراة، والتقوى، والتكلان، والتراث، والتخمة» وأصلها (الواو). و(الواو) في هذه الحروف كلها حذف ^(٤) من الأسماء، وليست كذلك في (تالله)؛ لأنها إنما هي (واو) القسم، وإنما جعلت (تاء) لكثرة ما جرى على ألسن العرب، فتوهموا أن (الواو) من نفس الحرف فقلبوها (تاء)، وخصت بهذه ^(٥) الكلمة الواحدة دون غيرها من أسماء الله سبحانه وتعالى ^(٦).

﴿ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ ^(٧) فإن قيل: من أين علموا ذلك فالجواب عنه ما قال الكلبي، قال: إن فتى

(١) كفيل . . . ولذلك قيل: ساقط من (ن).

(٢) انظر تهذيب اللغة (زعم) ١٥٦/٢، والقاموس (زعم) (١٤٤٣).

(٣) ليلى بنت عبد الله بن الرحال، العامرية الأخيلىة، شاعرة فصيحة، اشتهرت بأشعارها مع توبه بن حمير، (ت ٨٠هـ) انظر الأعلام (٥/٢٤٩). والبيت في تهذيب اللغة (زعم) (١٥٦/٢)، وأمالى القالي (١/٢٤٨)، وسمط اللآلي (٥٦١)، والقرطبي (٩/٢٣٢).

(٤) (حذف): ساقط من (ك).

(٥) في ك: به في هذه.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٥١)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٥٠)، ومجاز القرآن (١/٣١٥)، والطبري (١٦/١٨٠).

يوسف، وهو المؤذن، قال لهم: إنَّ الملك ائتمني بالصاع وأخاف عقوبة الملك، فإن لي اليوم عنده منزلة حسنة، فإن لم أجده أخاف^(١) أن تسقط منزلتي / وأفتضح في مصر^(٢).

فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ فإننا منذ قطعنا هذا الطريق لم نَرزأ^(٣) أحداً شيئاً، فاسألوا عنا من مررنا به، هل ضررنا أحداً، أو هل^(٤) أفسدنا شيئاً؟ وأنا قد رددنا الدراهم كما وجدناها في رحالنا، فلو كنا سارقين مارددناها^(٥). قال فتى يوسف: إنه صواع الملك الأكبر الذي يتكهن فيه!

وقال بعضهم^(٦): إنما قالوا ذلك لأنهم كانوا معروفين بأنهم لا ينالون ماليس لهم، وذلك أنهم كانوا حين دخلوا مصر

(١) في ن، ك: تخوفت.

(٢) نسبة في البسيط (١٤٠) للمفسرين وجميع أهل المعاني، وانظر البحر المحيط (٥/٣٣٠)، ومعاني القرآن للفراء (٥١/٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٤٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٢١).

(٣) نرزأ: نقص. انظر القاموس (رزأ) (٥٢).

(٤) (أهل): ساقط من (ن).

(٥) قاله ابن عباس في رواية الضحاك، كما في زاد المسير (٤/٢٦٠)، وذكره الفراء في معانيه (٥١/٢)، والطبري (١٦/١٨٢)، والقرطبي (٩/٢٣٤).

(٦) قاله ابن عباس في رواية أبي صالح عنه، كما في زاد المسير (٤/٢٦٠)، وذكره الطبري في تفسيره (١٦/١٨١)، والنحاس في معاني القرآن (٣/٤٤٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٨/٢٦)، والقرطبي (٩/٢٣٤).

كعموا^(١)(٢) أفواه دوابهم كي لا تتناول من حرث الناس .

فإن قيل : كيف استجاز يوسف تسميتهم سارقين؟ قيل : فيه

جوابان :

أحدهما : أنه أضمر في نفسه أنهم سرقوه من أبيهم^(٣) .

والآخر : أنه من قول المنادي لا عن أمر يوسف والله أعلم^(٤) .

قوله : ﴿ قَالُوا ﴾ يعني : المنادي وأصحابه ﴿ فَمَا جَزَّؤُهُ ﴾ ثوابه . قال الأخفش^(٥) : إن شئت رددت الكناية إلى السارق ، وإن شئت رددتها إلى السرقة^(٦) . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ في قولكم وما كنا سارقين . ﴿ قَالُوا جَزَّؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ ﴾ أن يُسلم بسرقة إلى المسروق منه ، ويُسرق سنة ، وكان ذلك سنة آل يعقوب في حكم السارق^(٧) ﴿ فَهَوَّ

(١) كعم البعير : شدَّ فاه لثلا يعظ أو يأكل .

انظر تهذيب اللغة (كعم) (٢٣٨/١) ، والقاموس (كعم) (١٤٩١) .

(٢) في ك : عكموا ، وفي ن : جمعوا .

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٢٣/٣) ، وانظر زاد المسير (٢٥٧/٤) .

(٤) قاله الطبري في تفسيره (١٩٣/١٦ - ١٩٤) ، وذكره في زاد المسير (٢٥٨/٤) ونسبه للطبري ، ورجحه القرطبي في تفسيره (٢٣٥/٩) .

(٥) ذكره في زاد المسير (٢٦٠/٤) .

(٦) في ك : إلى المسروق .

(٧) قاله ابن زيد ، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٧٤/٧) .

وقاله ابن إسحاق والسدي ، أخرجه عنهما الطبري (١٨٣/١٦) ، ونسبه في البسيط

(١٤٠) للمفسرين . وينظر معالم التنزيل (٢٦١/٤) .

جَزَأٌ مِّمَّا كَتَبْتُ عَلَيْكَ بِمَنْزِلِ الْغُلَامِينَ ﴿٥٧﴾ الفاعلين ما ليس لهم فعله من أخذ مال غيره سرقاً^(١).

وأما وجه الكلام، فقال الفراء^(٢): (من) في معنى الجزاء، موضعها رفع بالهاء التي عادت، وجواب الجزاء (الفاء) في قوله: ﴿فَهُوَ جَزَأٌ مِّمَّا﴾ ويكون^(٣) ﴿جَزَأٌ مِّمَّا﴾ الثانية مرتفعة بالمعنى المجمل في الجزاء وجوابه، ومثله في الكلام/ أن تقول: ماذا لي عندك؟ فيقول: / ١٩٨ لك^(٤) عندي؛ إن بشرتني فلك ألف درهم، كأنه قال: لك عندي هذا. وإن شئت جعلت (من) في مذهب الذي وتدخل (الفاء) في خبر (من) إذا كانت على معنى الذي كما تقول: الذي يقوم فإننا نقوم معه. وإن شئت جعلت الجزاء مرفوعاً بمن خاصة وصلتها، كأنك قلت: جزاؤه الموجود في رحله، كأنك قلت^(٥): ثوابه أن يسترق، ثم استأنف أيضاً فقال: ﴿فَهُوَ جَزَأٌ مِّمَّا﴾.

وتلخيص هذه الأقاويل^(٦): جزاؤه جزاء الموجود في رحله، أو

(١) في ك: سرقة.

(٢) انظر معاني القرآن (٥١/٢).

(٣) في ن: فيكون قوله.

(٤) (لك): ساقط من (ن).

(٥) (الموجود... قلت): ساقط من (ن).

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس (١٥٠/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٣٨٩/١)،

والتيبان (٨٣٩/٢)، والدر المنصون (٥٢٩/٦).

جزاؤه الموجود في رحله ، تم الكلام . ثم قال مبتدئاً فهو جزاؤه .

فقال الرسول عند ذلك : إنه لا بد من تفتيش أمتعتكم ولستم ببارحين^(١) حتى نفتشها ، فانصرف بهم إلى يوسف^(٢) عليه السلام .

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ ﴾ لإزالة التهمة ﴿ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴾ فكان يفتش أمتعتهم واحداً واحداً .

قال قتادة : ذكر لنا أنه كان لا يفتح متاعاً ، ولا ينظر في وعاء إلا استغفر الله تأثماً مما قرفهم به ، حتى لم يبق إلا الغلام . فقال ما أظن هذا أخذ شيئاً . فقال إخوته : والله لا يترك حتى تنظر في رحله ؛ فإنه أطيّب لنفسك ولأنفسنا فلا تغتبننا^(٣) . فلما فتحوا متاعه استخرجوه منه^(٤) .

فذلك قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ﴾ وإنما أنت الكناية في قوله : ﴿ اسْتَخْرَجَهَا ﴾ والصواع مذكر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جِمْلٌ بَعِيرٌ ﴾ لأنه رده إلى السقاية^(٥) ، كقوله : ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ

(١) في ك : بناجين .

(٢) عند ذلك . . . إلى يوسف : ساقط من (ن) .

(٣) فلا تغتبننا : ساقط من (ن ، ك) .

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٢٥) ، والطبري في تفسيره (١٦/١٨٥) ،

وفي التاريخ (١/٣٥٤) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٥) .

وقاله السدي ، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/٢١٧٥) .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٥٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٥١) ، =

الْفِرْدَوْسِ ﴿١﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٢﴾ ردها إلى الجنة . وقوله :
 ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾ ثُمَّ قَالَ :
 ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ ﴿٣﴾ أي : من الميراث .
 وقيل : / رد الكناية إلى السرقة ﴿٤﴾ .

٩٨ / ب

وقيل : إنما أنشأها لأن الصواع يُذكَر ويؤنث ، فمن أنشأه قال : «ثلاث
 أصوع» ، مثل : «ثلاث أذود» . ومن ذكره ، قال : «ثلاثة أصواع» ، مثل :
 «ثلاثة أثواب» ﴿٥﴾ .

﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ يعني : كما فعلوا في الإبتداء بيوسف ،
 فعلنا بهم ، لأن الله تعالى أخبر عن يعقوب أنه قال ليوسف عليه السلام :
 ﴿فَيَكِيدُ لَكَ كَيْدًا﴾ فالكيد جزاء الكيد .

قال ابن عباس : كذلك كدنا ليوسف ، أي : صنعنا ﴿٥﴾ .

= واختاره الزجاج . انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٢٣) ، وزاد المسير (٤/ ٢٦١) .

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ١١ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٨ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢/ ٥٢) ، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٥١) ، وزاد

المسير (٤/ ٢٦١) .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (١/ ٥٢) ، ومعاني القرآن لأحفش (٢/ ٥٩٢) ، وإعراب

القرآن للنحاس (٢/ ١٥١) ، وزاد المسير (٤/ ٢٦١) ، والطبري (١٦/ ١٨٦) ،

والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (٩٦) ، والقاموس (صوع) (٩٥٥) .

(٥) رواه عنه الضحاك كما في زاد المسير (٤/ ٢٦١) ، وانظر القرطبي (٩/ ٢٣٦) ، =

قال الربيع: ألهمنا^(١).

قال ابن الأنباري: أردنا^(٢).

ومعنى الآية: كذلك صنعنا ليوسف حتى ضم أخاه إلى نفسه،
و حال بينه وبين إخوته بعله كادها الله له فاعتل بها يوسف^(٣).

﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ ﴾ إليه ويضمه إلى نفسه ﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ أي:
حكمه وقضائه، قاله قتادة^(٤). وقال ابن عباس: في سلطان الملك^(٥).

وأصل الدين: الطاعة^(٦).

- = وأخرجه الطبري (١٦/١٨٧ - ١٨٨) عن ابن جريج والضحاك والسدي.
- (١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٤ب)، والبسيط (١١٤٠) وحكاة أيضاً عن ابن عباس من رواية عطاء.
- (٢) انظر القرطبي (٩/٢٣٦)، وزاد المسير (٤/٢٦١)، ومعالم التنزيل (٤/٢٦٢).
- (٣) قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري في التفسير (١٦/١٨٧)، وفي التاريخ (١/٣٥٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٦).
- (٤) أخرجه الطبري (١٦/١٨٨)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٦).
- واختاره ابن قتيبة. انظر مشكل القرآن وغريبه (١/٢٢٧).
- (٥) أخرجه الطبري (١٦/١٨٨)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٦)، وانظر زاد المسير (٤/٢٦١).
- (٦) قاله الطبري (١٦/١٩٠)، وانظر تهذيب اللغة (دين) (١٤/١٨١)، ومختار الصحاح (دين) (٩١).

وكان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعفي ماسرق
للمسروق^(١) منه^(٢).

وقال الضحاك: كان الملك إذا أتى بسارق كشف عرقوبيه وسمل
عينيه^(٣).

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ يعني: أن يوسف لم يكن ليتمكن من أخذ
أخيه بنيامين من إخوته، وحبسه عنده في حكم الملك لولا ماكدنا له
بلطفنا له حتى وجد السبيل إلى ذلك، وهو ما أجرى على السن^(٤) إخوته
أن جزاء السارق الاسترقاق، فأقروا به وأبدوا من أنفسهم الرضا بتسليم
الأخ إليه. وكان ذلك مراد يوسف عليه السلام^(٥).

(١) في ن: المسروق منه.

(٢) قاله قتادة والكلبي، أخرجه عنهما عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٦/٢).

وقاله معمر، أخرجه الطبري (١٨٩/١٦)، وحكاه في الزاد المسير (٢٦١/٤) عن ابن
عباس.

(٣) الذي أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٧٦/٧): كان في دين ملكهم إذا أخذت السرقة من
السارق أخذت ومثلها من ماله، فدفعت للمسروق. وانظر تفسير ابن كثير (٤٨٥/٢)
فقد أشار إلى قول الضحاك.

وسمل العين: ففؤها بحديدة محماة. انظر مختار الصحاح (سمل) (١٣٢).

(٤) في ن: السنة.

(٥) قاله الطبري في التاريخ (٣٥٤/١).

وقال ابن كثير في تفسيره (٤٨٥/٢): وهذا من الكيد المحبوب المراد، الذي يحبه الله
ويرضاه لما فيه من الحكمة والمصلحة المطلوبة.

﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾^(١) بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على

إخوته^(١).

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾^(٢) / قال ابن عباس: يكون هذا / ١٩٩

أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله عز وجل فوق كل ذي علم^(٢)
عليم^(٣).

قال الحسن^(٤) و قتادة^(٥): والله ما مشى على وجه الأرض من

عالم إلا وفوقه من هو أعلم منه، حتى ينتهي العلم إلى الله سبحانه،
الذي علمه منه بدأ وإليه يعود.

وفي قراءة عبدالله: (وَفَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ عَلِيمٌ)^(٦).

(١) قاله ابن الأنباري كما في البسيط (١٤١)، وانظر زاد المسير (٤/٢٦٢)

(٢) في ن، ك: فوق كل عالم.

(٣) أخرجه الطبري (١٦/١٩٢)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٧)، وسعيد بن منصور
في سننه (٥/٤٠٤).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/١٩٣)، وذكره ابن كثير (٢/٤٨٥).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/١٩٣)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٧٧).

وأخرجه الطبري عن عكرمة (١٦/١٩٢)، وعن سعيد بن جبير (١٦/١٩٣)،
وانظر تفسير ابن كثير (٢/٤٨٦).

(٦) أخرج القراءة الطبري (١٦/١٩٣)، وذكرها ابن حبيب (١٢٤ب)، وابن كثير
(٢/٤٨٦).

أخبرني الحسين بن محمد^(١) بن فنجوية، حدّثنا عبد الله بن محمد بن شنبة، حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور^(٢) ومحمد بن علي بن سالم الهمداني^(٣)، قالوا: حدّثنا الحارث بن عبد الله^(٤)، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي:

أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قضى بقضية، فقال رجل من ناحية المسجد: يا أمير المؤمنين! ليس القضاء كما قضيت. قال: فكيف هو؟ قال: هو كذا وكذا. فقال: صدقت وأخطأت ﴿وَقَوْفَ كَلِّ ذِي عَلْرِ عَلَيْهِ﴾^(٥).

قالوا:^(٦) فلما أخرج الصواع من رحل بنيامين نكس إخوته رؤوسهم من الحياء، وأقبلوا على بنيامين وقالوا له: يا بنيامين إيش الذي صنعت، فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا^(٧) منكم بلاء! متى أخذت هذا الصواع؟

- (١) (الحسين بن محمد): ساقط من (ن، ك).
- (٢) عبيد الله بن أحمد بن منصور، أبو محمد الكسائي، قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل: محله الصدق. انظر: تاريخ بغداد (٣٣٩/١٠).
- (٣) محمد بن علي بن سالم الهمداني، قدم بغداد وحدث بها عن أبي ميسرة النهاوندي، وروى عنه محمد بن مخلد الدوري. انظر: تاريخ بغداد (٦٦/٣).
- (٤) الحارث بن عبد الله الهمداني الخازن، أبو الحسن، مستقيم الحديث، يروي عن إسرائيل وشريك والكبار. انظر لسان الميزان (١٥٣/٢).
- (٥) إسناده حسن. أخرجه الطبري (١٩٢/١٦) من طريق أبي كريب عن وكيع عن أبي معشر به.
- (٦) قاله السدي، أخرجه الطبري (٢٠٠/١٦).
- (٧) في ن: لا تزال لهم، وفي ك: ما يزال بنا.

فقال بنيامين: بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء، ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية، وَضَعَ هذا الصواع في رحلي الذي وَضَعَ الدراهم في رحالكم^(١).

ثم ﴿ قَالُوا ﴾ لِيُوسُفَ ﴿ إِنَّ يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ ﴾ من أبيه وأمه^(٢) ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾.

واختلف العلماء في السَّرْق الذي وصفوا به يوسف عليه السلام. فقال سعيد بن جبير^(٣) وقتادة^(٤): سرق يوسف صنما لجده أبي أمه فكسره وألقاه في الطريق.

وقال الكلبي: بعثته أمه حين أرادت أن ترحل من حران مع يعقوب إلى فلسطين والأردن، أمرته أن يذهب ويأخذ جونة^(٥) فيها / ٩٩ ب

(١) في ك: في رحالك.

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري (١٩٤/١٦). وأخرجه ابن أبي حاتم (٢١٧٤/٧) عن الضحاك.

ونسبه في البسيط (١٣٨) إلى عامة أهل التفسير وأهل اللغة. وانظر: مجاز القرآن (٣١٥/١)، ومعاني القرآن للفراء (٥١/٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٢٠/٣)، وزاد المسير (٢٥٩/٤).

(٣) أخرجه الطبري في التفسير (١٩٥/١٦)، والتاريخ (٣٥٤/١)، وابن أبي حاتم (٢١٧٧/٧).

(٤) أخرجه الطبري (١٩٥/١٦).

(٥) الجونة: نوع من الأواني تكون مستديرة. انظر القاموس (جون) (١٥٣٣)، ومختار الصحاح (جون) (٥٠).

لأبيها من ذهب فيأتيها بها؛ لكي إذا فقدتها أبوها أسلم، فانطلق فأخذها وجاء بها إلى أمه، فهذه سرقة التي يعنون^(١).

قال ابن جريج: كانت أم يوسف أمرته أن يسرق صنماً لخاله يعبده، وكانت مسلمة^{(٢)(٣)}.

وروى أبو كريب عن أبي إدريس^(٤) قال: سمعت أبي^(٥) قال: كان بنو يعقوب على طعام إذ نظر يوسف إلى عرق فخبأه فعيروه بذلك^(٦).

وأخبرني ابن فنجوية، حدّثنا مخلد بن جعفر، حدّثنا الحسن بن علوية، حدّثنا إسماعيل بن عيسى، حدّثنا إسحاق بن بشر، عن عبد الله بن السري^(٧) عن مجاهد: أن يوسف - عليه السلام - جاءه سائل يوماً فسرق بيضة من البيت فناولها السائل فعيّروه بها^(٨).

وقال سفيان^(٩) بن عيينة: سرق يوسف دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاها سائلاً.

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) قال ابن جريج... وكانت مسلمة: ساقط من (ن).

(٣) أخرجه الطبري (١٩٦/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٥٤/٤).

(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة إمام، (ت ١٩٢ هـ)، انظر: الجرح (٨/٥)، التهذيب (١٤٤/٥).

(٥) إدريس بن يزيد الأودي، الكوفي ثقة من طبقة مالك. انظر طبقات ابن سعد (٢٦٣/٦)، التهذيب (١٩٥/١).

(٦) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (١٩٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٧٨/٧).

(٧) في ن، ك: السدي.

(٨) حكاه عنه في زاد المسير (٢٦٣/٤).

(٩) إسناده ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر متروك. وذكره ابن حبيب في تفسيره (١٢٥)، وزاد المسير (٢٦٣/٤).

قال كعب: كان يوسف في المنزل وحده فأتاه سائل وكان في البيت عناق - وهي الأنثى من الجدي - فدفعها إلى السائل من غير أمر أبيه^(١).

قال وهب: كان يخبأ الطعام من المائدة للفقراء^(٢).

وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا محمد بن يعقوب^(٣)، حدثنا الحسن بن علي بن عفان^(٤)، حدثنا جعفر بن عون^(٥)، حدثنا هشام بن سعد^(٦)، عن زيد بن أسلم في هذه الآية. قال: كان يوسف مع أمه عند خال له، فدخل وهو صبي يلعب مع الصبيان، فأخذ تمثالاً من

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥)، وزاد المسير (٤/٢٦٣).

(٢) حكاة عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٥)، والواحد في البسيط (١٤١ ب). والذي في زاد المسير: أن قول وهب كقول سعيد بن جبيرة وقناة، وأنه سرق صنماً انظر زاد المسير (٤/٢٦٣).

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي مولاهم، أبو العباس السناني النيسابوري، الأصم، ثقة صحيح السماع باتفاق، (ت ٣٤٦ هـ). انظر: السير (١٥/٤٥٢) تذكرة الحفاظ (٣/٨٦١) شذرات الذهب (٢/٣٧٣).

(٤) الحسن بن علي بن عفان العامري، ثقة تقدم.

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي، أبو عون الكوفي، من شيوخ أحمد وإسحاق، ثقة، (ت ٢٠٧ هـ). انظر: الجرح (٢/٤٨٥)، تهذيب الكمال (٥/٧٠)، التهذيب (٢/١٠١).

(٦) هشام بن سعد القرشي مولاهم، أبو عباد المدني، قال الحافظ صدوق له أوهام، وقال أبو داود: أثبت الناس في زيد بن أسلم. انظر: الميزان (٤/٢٩٨)، التهذيب (١١/٤٩)، التقريب (٧٢٩٤).

ذهب صغيراً، فذلك تعبير إخوته إياه^(١).

وروى ابن أبي نجيع عن مجاهد^(٢)، وجويير عن الضحاك / ١٠٠ /
قالا: كان أول ما دخل على يوسف من البلاء - فيما بلغني - أن عمته بنت
إسحاق، وكانت أكبر ولد إسحاق، وكانت عندها^(٣) منطقة إسحاق،
وكانت^(٤) يتوارثونها بالكبر، وكان من أختانها^(٥) من وليها^(٦) كان له
سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ماشاء، وكانت راحيل أم يوسف قد ماتت
فحضنته عمته وأحبته حباً شديداً، فكانت لا تصبر عنه، فلما ترعرع
وبلغ سنوات وقعت محبة يعقوب عليه فأتاها يعقوب، فقال: يا أختاه!
سلمي إليّ يوسف فوالله ما أقدر على أن يغيب عني ساعة! قالت: لا.
قال فوالله ما أنا بتاركة. قالت: فدعه عندي أياماً أنظر إليه لعل ذلك
سيسليني^(٧) عنه، ففعل ذلك، فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى

(١) إسناده حسن. أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٧٨/٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر كما في الدر (٥٤/٤). ولكن هو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) أخرجه الطبري (١٩٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٧٨/٧) من طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجيع وابن إسحاق كثير التندليس، ولم يصح بالسماع. وانظر تفسير ابن حبيب (١٢٥أ). والفرطبي (٢٣٩/٩)، وزاد المسير (٢٦٣/٤)، وكلهم ينسبه لمجاهد فقط. وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) في ن: لها.

(٤) في ك، ن: وكانوا.

(٥) في ك: اجتنانها، وفي ن: اجنالها.

(٦) في ك: من ولده.

(٧) في ن، ك: يسليني.

منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف تحت ثيابه وهو صغير، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها، فالتمست فلم توجد. فقالت: اكشفوا أهل البيت، فكشفوهم فوجدوها مع يوسف، فقالت: والله إنه لي لسلم^(١)، أصنع به^(٢) ماشئت. وأتاها يعقوب فأخبرته الخير. فقال لها: إن كان فعل ذلك فهو سلم لك ما أستطيع غير ذلك. فأمسكته، فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت، وهو الذي قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

وهذا المثل السائر الذي يقال: «عُدْرُهُ شَرٌّ مِنْ جُرْمِهِ»^(٣).

﴿فَأَسْرَهَا﴾ فأضمرها^(٤) ﴿يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ. وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ﴾ وإنما أنت الكناية^(٥) لأنه عنى به الكلمة والمقالة^(٦)، وهي قوله ﴿أَنْتُمْ سَرٌّ مَكَانًا﴾ أي: شر منزلاً عند الله ممن رميتموه/ بالسرقه في ١٠٠ / صنيعكم بيوسف ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ تقولون^(٧).

(١) في ك: مسلم.

(٢) في ن، ك: فيه.

(٣) انظر: المستقصى للزمخشري (١٥٩/٢)، وقاموس الأمثال العربية (٢٩٦).

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٢٣/٣)، والطبري (٩٨/١٦).

(٥) الكناية: ساقط من (ن).

(٦) انظر معاني القرآن للقرآني (٥٢/٢)، والطبري (١٩٨/١٦)، وأخرج ابن أبي

حاتم (٢١٨٠/٧) عن ابن إسحاق نحوه.

(٧) قاله سجاهد، وأخرجه الطبري (٢٠٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٠/٧).

قال قتادة: تكذبون^(١).

وقالت الرواة: ^(٢)^(٣) لما دخلوا على يوسف، واستخرج الصواع من رحل بنيامين، دعا يوسف بالصواع، فنقر فيه ثم أدناه من أذنيه ثم قال: إن صواعي هذا ليخبرني إنكم كنتم اثني عشر رجلاً، وإنكم انطلقتم بأخ لكم فبعتموه، فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف، فقال: أيها الملك! سل صواعك هذا عن أخي، أحي هو؟ فنقره، ثم قال: هو حي فسوف تراه. قال: فاصنع ماشئت فإنه إن علم بي فسوف يستنقذني! قال: فدخل يوسف فبكى، ثم توجساً وخرج. فقال بنيامين: أيها الملك إنني أريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق من الذي سرقه فجعله في رحلي. فنقره فقال: إن صواعي هذا غضبان وهو يقول: كيف تسألني من صاحبي وقد رأيت مع من كنت؟ قال: وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل، وقال: أيها الملك! والله لتركنا أو لأصيححن صيحة لا يبقى بمصر امرأة حامل إلا ألقمت مافي بطنها، وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت من ثيابه. وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسّه الآخر ذهب غضبه. فقال يوسف لابن له صغير يقال له افرائيم بالقبطية: قم^(٤) إلى جنب روبيل فمسّه، فمرَّ



(١) أخرجه الطبري (٢٠٠/١٦) وابن أبي حاتم (٢١٨٠/٧).

(٢) (الرواة): ساقط من (ن).

(٣) قاله السدي، أخرجه الطبري (٢٠٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٧٩/٧).

(٤) (صغير... بالقبطية قم): ساقط من (ن).

س
ل
ر

الغلام إلى جنبه فمسّه فذهب غضبه^(١)، فقال لقد مسّني يد من يد بني يعقوب. فقال يوسف: من يعقوب فغضب روبييل، وقال: أيها الملك! لا تذكر يعقوب، فإنه إسرائيل^(٢) الله/ بن ذبيح الله بن خليل الرحمن. / ١٠١ / قال يوسف: اتتنا إن كنت صادقاً.

فلما احتبس يوسف أخاه وصار بحكم إخوته أولى به منهم، ورأوا أن لا سبيل لهم إلى تخليصه منه، فسألوه تخليته ببدل منهم يعطونه إياه.

ف ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ كلفاً بحبه يعني^(٣):
يعقوب ﴿ فَخَذَّ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾ بدلاً منه ﴿ إِنَّا نَرْنَكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ﴾ في أفعالك^(٤).

وقيل: إلينا^(٥).

وقال ابن إسحاق: يعنون إن فعلت ذلك كنت من المحسنين^(٦).

(١) في ن: غيظه.

(٢) كذلك في تاريخ الطبري (٣١١/١). وفي تفسير الطبري (٢٠١/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٧٩/٧): سري الله.

(٣) في ن، ك: يعنون.

(٤) قاله الزجاج، انظر معاني القرآن وإعراجه (١٢٣/٣).

(٥) قاله أبو بكر بن الأنباري، انظر البسيط (١١٤٣).

(٦) أخرجه الطبري (٢٠٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٠/٧). وقد نسبه في البسيط (١١٤٣) لابن عباس أيضاً.

فقال يوسف ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أعوذ بالله، وهو نصب على المصدر، وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعت موضع «يفعل، وتفعل، وأفعل» فإنها تنصبه كقولهم^(١): «حمد الله، وشكر الله» يعني: أحمد الله وأشكره^(٢).

﴿أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعَيْنَا عِنْدَهُ﴾ ولم يقل: سرق تحرزاً من الكذب. ﴿إِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ﴾ إن أخذنا بريئاً بسقيم^(٣).

﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ﴾ يعني: أسوا من يوسف أن يجيبهم إلى ما سألوه^(٤) ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أي: خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم^(٥).

والنجي: القوم المتناجون. وقد يصلح للواحد أيضاً: قال الله تعالى في الواحد: ﴿وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا﴾^(٦) وقال في الجمع: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ وإنما جاز في الواحد والجمع؛ لأنه مصدر جعل نعنا كالعدل والزور والفطر

(١) في ك: كقولك.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٥٢).

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/٢٠٣)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨٠).

(٤) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (١٦/٢٠٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨١).

(٥) قاله قتادة وابن إسحاق، أخرجه عنهما الطبري (١٦/٢٠٥)، وابن أبي حاتم

(٧/٢١٨١).

(٦) سورة مريم، الآية: ٥٢.

ونحوه^(١). وهو من قول القائل: «نَجَوْتُ فَلَنَا أَنْجُوهُ نَجِيًّا»^(٢)، ومثله^(٣) النَّجْوَى يكون: اسماً، ومصدرًا. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجَوَى﴾^(٤) أي: يتناجون^(٥). وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾^(٦) وقال في المصدر: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(٧)، وقال الشاعر^(٨):

بُنِي بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرَّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبُّ النَّجِيِّ / ١٠١ ب
فالنَّجْوَى والنَّجِيٌّ في هذا البيت بمعنى المناجاة. وجمع النَّجِيِّ

(١) في ن، ك: ونحوها.

(٢) انظر تهذيب اللغة (نجا) (١١/١٩٨)، اللسان (نجا) (١٥/٣٠٨)، والطبري (١٦/٢٠٤)، والقاموس (نجا) (١٧٢٣).

(٣) في ك: ومنه.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٤٧.

(٥) في ك: يتناجون.

(٦) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٧) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

(٨) القائل هو الصلتان، قثم بن خبيبة العبدي المحاربي من بني عبد القيس، شاعر حكيم، له قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، فضل فيها شعر جرير وقوم الفرزدق، (ت ٨٠هـ). انظر الشعر والشعراء (١٩٦). والبيت من قصيدة ينصح فيها ابنه انظر: الطبري (١٦/٢٠٥)، والحماسة (٣/١١٢)، والشعر والشعراء (١٩٦).

والمعنى: بدا غشُّ مناجاة الرجال، فكن غاشًا بنجيك الذي تناجيه، أي: لا تطلعه على سرك.

أَنْجِيَّةٌ^(١) . وقال لبيد:^(٢)

وشهدتْ أَنْجِيَّةُ الْأَفَاقَةِ عَالِيَا كَعَبِي ، وَأَزْدَا فُ الْمُلُوكِ شُهُودُ

وقال آخر:

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةَ وَاضْطَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَالْأُرْشِيَّةِ

هناك أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيهِ^(٣)

﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ يعني: في العقل والعلم لا في السن، وهو

شمعون وكان رئيسهم، قاله مجاهد^(٤).

وقال قتادة^(٥) والسدي^(٦) والضحاك^(٧)

(١) فالنجوى والنجي . . . أنجيه) ساقط من (ك).

(٢) البيت في ديوانه (٤٧)، ومجاز القرآن (٣١٥/١)، وتهذيب اللغة (أفق)

(٣٤٤/٩)، وتاج العروس (أفق) (١٧/٢٥)، واللسان (ردف) (١١٧/٩)،

والطبري (٢٠٤/١٦)، والدر المصون (٥٣٩/٦).

(٣) البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي، انظر: خزانة الأدب (٢٤٧/١٠)، والدر

المصون (٥٣٩/٦)، والبحر المحيط (٣٣١/٥)، تهذيب اللغة (نجا)

(١٩٩/١١) والنوادر لأبي زيد (١١).

(٤) أخرجه الطبري (٢٠٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨١/٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر

وأبو الشيخ كما في الدر (٥٤/٤). وانظر معاني القرآن للنحاس (٤٥١/٣).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٧/٢)، والطبري (٢٠٦/١٦)، وابن أبي حاتم

(٢١٨١/٧)، وأبو الشيخ كما في الدر (٥٤/٤).

(٦) أخرجه الطبري (٢٠٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨١/٧).

(٧) انظر معالم التنزيل (٢٦٥/٤).

وكعب^(١) : هو روبيل ، وكان أسنهم وهو ابن خالة يوسف ، وهو الذي نهى إخوته عن قتله .

قال وهب^(٢) والكلبي^(٣) : يهوذا وكان أعقلهم .

قال محمد بن إسحاق : لاوي^(٤) .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدَ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتِقًا ﴾ عهداً ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ تعالى ﴿ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَّطُتُمْ ﴾ . اختلفوا في محل «ما»^(٥) .

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥). والذي ذكره القرطبي عنه (٩/٢٤١) أنه قال : هو لاوي . واختار الطبري هذا القول ، وعلل ذلك : أنه لم يكن لشمعون على إخوته رئاسة وسؤدد ، فلم يبق إلا الوجه الآخر وهو الكبر في السن . انظر تفسيره (١٦/٢٠٧) . واختاره أيضاً القرطبي ، انظر تفسيره (٩/٢٤١) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥) .

وقاله مجاهد ، انظر النكت والعيون (٣/٦٧) .

(٣) انظر معالم التنزيل (٤/٢٦٥) ، وحكاة عن ابن عباس أيضاً . وانظر : القرطبي (٩/٢٤١) .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥) ، والقرطبي (٩/٢٤١) .

والذي أخرجه الطبري (١٦/٢٠٧) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨٢) عنه أنه : روبيل .

(٥) انظر هذه الأوجه في إعراب القرآن للنحاس (٢/١٥٤) ، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٩٣) ، والتبيان (٢/٧٤١) ، والدر المصون (٦/٥٣٩) ، والبحر المحييط (٥/٣٣١) .

فقال بعضهم : هو نصب بإيقاع القول^(١) عليه ، يعني : ألم تعلموا من قبل فعلتكم هذه تفريطكم في يوسف .

وقيل : هو في محل الرفع على الإبتداء ، وتام الكلام عند قوله : ﴿ مَنْ أَلَّهِ ﴾ يعني : ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف^(٢) ، فيكون «ما» مرفوعاً بخبر حرف الصفة ، وهو قوله : ﴿ وَمَنْ قَبْلُ ﴾ .

وقيل : «ما» صلة ، يعني : ومن قبل هذا فرطتم في يوسف أي : قَصَّرْتُمْ وضيعتم^(٣) . وقيل : رفع على الغاية .

﴿ فَلَنْ أَسْرَحَ الْأَرْضَ ﴾ التي أنا بها ، وهي أرض مصر ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ بالخروج منها ﴿ أَوْ يَخُكِّمَ اللَّهُ لِي ﴾ بالخروج منها ، وترك أخي بنيامين بها أو معه ، وإلا فإني غير خارج منها^(٤) .

وقال أبو صالح : أويحككم الله لي بالسيف فأحارب من حبس أخي بنيامين^(٥) .

١١٠٢ /

﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ أفضل وأعدل من فصل بين الناس^(٦) .
﴿ أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّكُمْ ﴾ يقول الأخ المحتبس بمصر لإخوته ﴿ فَقُولُوا يَا أَبَانَا

(١) في ن : بإيقاع العلم ، وفي ك : العمل .

(٢) وقيل هو في محل . . . في يوسف) ساقط من (ن) .

(٣) في ن : وضعتم .

(٤) قاله ابن إسحاق ، أخرجه الطبري (٢٠٨ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٨٢ / ٧) .

(٥) أخرجه الطبري (٢٠٩ / ١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٨٢ / ٧) .

(٦) انظر الطبري (٢٠٩ / ١٦) .

إِنَّكَ أَنتَ بَنِيَامِينَ ﴿سَرَقٌ﴾ يعني: الصواع .

وقرأ ابن عباس والضحاك: (سُرَّق) بضم «السين» وكسر «الراء» وتشديده، على وجه ما لم يسم فاعله^(١). يعني: أنه نسب إلى السرقة، مثل: «خَوْنَتَهُ، وَفَجْرَتَهُ، وَفَسَقَتَهُ، وَجَشَعَتَهُ»، أي نسبه إلى هذه الخلال^(٢).

﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾ يعني: ما كانت منا شهادة في عمرنا على شيء إلا بما علمنا، وليست هذه شهادة منا إنما هو خبر عن صنيع ابنك بزعمهم^(٣).

وقال ابن اسحاق معناه: وما قلنا إنه سرق إلا بما علمنا؛ لأنه وُجِدَت السرقة في رحله ونحن ننظر^(٤).

(١) أخرج القراءة النحاس في معاني القرآن (٤٥٢/٣) بسنده عن ابن عباس . وانظر الطبري (٢١٠/١٦)، والمحرر الوجيز (٤٥/٨)، والبحر المحيط (٣٣٧/٥).
وقرأ بها الكسائي، أخرجها عنه النحاس في «معاني القرآن» (٤٥٢/٣). وقد ذكر هذه القراءة أبو حاتم وقال: ولم أسمع لها إسناداً. وتعقبه النحاس بقوله: ليس نفيه السماع بحجة على من سمع. ثم نقلها عن كتاب محمد بن سعدون النحوي في كتاب «القراءات» وقال: إنه ثقة مأمون. انظر إعراب القرآن للنحاس (١٥٤/٢). قلت: وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس (١٥٤/٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٥٢/٣).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥/أ)، ومعالم التنزيل (٢٦٦/٤).

(٤) أخرجه الطبري (٢١٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٢/٧)، ورجحه الطبري (٢١٢/١٦). قلت: ويؤيده ظاهر السياق.

وقال ابن زيد: قال لهم يعقوب: ما يُدري هذا الرجل أنّ السارق يؤخذ بسرقة إلا بقولكم. قالوا: ماشهدنا عند يوسف أن السارق يُسرق إلا بما علمنا. قال: وكان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن يُسرق السارق بسرقة^(١).

﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾^(٨١) قال مجاهد^(٢) وقتادة^(٣): وما كنا نعلم أن ابنك سيسرق ويصير أمرنا إلى هذا، ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به معنا، وإنما قلنا: ونحفظ أخانا مما لنا إلى حفظه منه سبيل.

وقال جوبير عن الضحاك عن ابن عباس: يعنون أنه سرق ليلاً وهم نيام، والغيب: هو الليل بلغة حمير^{(٤)(٥)}.

وقال ابن عباس: لم نعلم ما كان يصنع في ليله ونهاره ومجيئه / / ١٠٢ ب وذهابه^(٦).

(١) أخرجه الطبري (٢١٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٢/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٢١١/١٦)، وابن أبي شيبة، وابن المنذر كما في الدر (٥٥/٤).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٧/٢)، والطبري (٢١٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٣/٧)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٥/٤).

(٤) إسناده ضعيف؛ جوبير ضعيف. ذكره الطبري (٢١٢/١٦)، والقرطبي

(٢٤٥/٩). قال الشيخ الأديب محمود شاکر (رحمه الله): وهذا معنى عزيز في

تفسير (الغيب) لم أجده في شيء من كتب اللغة التي بين أيدينا.

(٥) يعنون أنه سرق. . . بلغة حمير: ساقط من (ن).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، ومعالم التنزيل (٢٦٧/٤).

قال عكرمة: وما كنا للغيب حافظين فلعلها دست بالليل في رحله^(١).

وقيل معناه: قد أخذت السرقة من رحله ونحن ننظر، ولا علم لنا بالغيب، فلعلهم سرّقه ولم يسرق، وهذا معنى قول ابن اسحاق.

وقال ابن كيسان: لم نعلم أنك تصاب به كما أصبت بيوسف، ولو علمنا ذلك لم نحرق قلبك ولم نذهب به^(٢).

﴿ وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ يعني: أهل القرية، وهي مصر. وقال ابن عباس: هي قرية من قرى مصر كانوا ارتحلوا منها إلى مصر^(٣).

﴿ وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ يعني: القافلة التي كنا فيها، وكان صاحبهم قوم من كنعان، من جيران يعقوب عليه السلام^(٤).

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، ومعالم التنزيل (٤/٢٦٦)، الذي في الطبري (١٦/٢١١) وابن أبي حاتم، (٧/٢١٨٣)، وكذلك في الدر (٤/٥٥): ما كنا نعلم أن ابنك يسرق.

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب).

(٣) أخرجه الطبري (١٦/٢١٣)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب). وقاله قتادة أخرجه عنه الطبري (١٦/٢١٣)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨٣)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٥٥).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، وبحر العلوم (٢/١٧٣)، ومعالم التنزيل (٤/٢٦٧).

قال ابن إسحاق^(١): عرف الأخ المحتبس بمصر أن إخوته أهل تهمة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في أمر يوسف فأمرهم أن يقولوا هذا لأبيهم، ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(٢).

﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ في هذه الآية اختصار معناها: فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له ذلك^(٣)، فقال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ زينت لكم^(٤) ﴿أَنْفُسَكُمْ أَمْراً﴾ أردتموه ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً﴾ يوسف وبنيامين وأخيها المقيم بمصر^(٥) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بحزني وحدي ووجدني على فقدهم ﴿الْحَكِيمُ﴾ في تدبير خلقه.

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ وذلك أن يعقوب عليه السلام لما بلغه خبر بنيامين تفاقم حزنه، وبلغ جهده، وهيج حزنه^(٦) على يوسف، فأعرض عنهم

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ب).

(٢) أخرجه الطبري (٢١٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٣/٧).

(٣) انظر الطبري (٢١٣/١٦)، وتفسير ابن حبيب (١٢٥ب)، ومعالم التنزيل (٢٦٧/٤).

(٤) قاله قتادة أخرجه عنه الطبري (٢١٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٤/٧).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٨٤/٧).

وقاله ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري (٢١٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٤/٧).

(٦) حزنه: ساقط من (ك).

﴿ وَقَالَ يَتَّأَسَفَى عَلَيَّ ﴾ يَا حَزَنًا^(١)! ﴿ عَلَيَّ يُؤَسَفَ ﴾ وقال مجاهد^(٢) والضحاك^(٣) / : يا جزعاً . والأسف : أشد الحزن والتبرم^{(٤)(٥)} .

﴿ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ ﴾ قال مقاتل : لم يبصر بهما ست سنين^(٦) . ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ أي : مكظوم مملوء من الحزن يمسك عليه لا يبثه . ومنه «كظم الغيظ» . قال عطاء الخراساني : كظيم : حزين^(٧) . قال مجاهد : مكنود^(٨) .

- (١) قاله ابن عباس وقتادة والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (١٦/٢١٥ - ٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨٥) .
- (٢) أخرجه الطبري (١٦/٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨٥)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٥٦) .
- (٣) انظر النكت والعيون (٣/٧٠) .
- والذي عند الطبري (١٦/٢١٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢١٨٥) : يا حزنناه!
- (٤) في ك : التندم .
- (٥) انظر الطبري (١٦/٢١٥)، ومعالم التنزيل (٤/٢٦٧)، والقاموس (أسف) (١٠٢٣) .
- (٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٥ ب)، والوسيط لئو احدي (٢/٦٢٧) .
- (٧) أخرجه الطبري (١٦/٢١٨)، وابن المنذر كما في الدر (٤/٥٧) وفيها : مكروب .
- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب البلخي، نزيل الشام، من العلماء العاملين الثقات، (ت ١٣٥ هـ) انظر طبقات ابن سعد (٧/٣٦٩)، تهذيب الكمال (٢٠/١٠٦) .
- (٨) أخرجه الطبري (١٦/٢١٨)، وأشار محققه الشيخ الأديب محمود شاكر - رحمه الله - : أن الذي في المخطوط «مكنود» والذي في المطبوع «مكمود» ورجح أنه مكمود . والصواب : مافي مخطوط الطبري، وهو الذي ذكره المؤلف، وكذلك =

قال الضحاك : كميد^(١) .

قال قتادة : يردد^(٢) حزنه في جوفه لم يتكلم بسوء ، ولم يقل إلا خيراً^(٣) .

قال ابن زيد : بلغ به الجزع حتى كان^(٤) لا يكلمهم^(٥) .

قال ابن عباس : مهموم^(٦) .

قال مقاتل : مكروب^(٧) . وكلها متقاربة .

أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه ، حدثنا عبدالله بن محمد بن وهب^(٨) ، قال حدثني محمد بن

أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٨٧/٧) ، وكذلك هو في الدر المنثور (٥٧/٤) .

والمكنود : هو المكفور النعمة . انظر القاموس (كند) (٤٠٣) .

(١) أخرجه الطبري (٢١٨/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٨٧/٧) .

(٢) في ن : يرد ، وفي ك : تردد .

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٧/٢) ، والطبري (٢١٨/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٨٧/٧) .

وابن المبارك وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٧/٤) .

(٤) في ن : كاد .

(٥) أخرجه الطبري (٢١٨/١٦) .

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦) .

(٧) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦) .

(٨) عبدالله بن محمد وهب ، أبو محمد الدينوري الحافظ ، تركه الدارقطني ، وقال مرة :

كان يضع الحديث ، وقال ابن عسدي : وقبل قوم من ابن وهب وصدقوه . قلت : هو

متروك . انظر : السير (٤٠٠/١٤) والديوان (١٧٧) ، ولسان الميزان (٣٤٤/٣) .

سعد الهُبَارِي^(١)^(٢)، حدثنا إسحاق بن الربيع^(٣)، حدثنا سفيان بن زياد العُصْفَرِي^(٤)، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لم تعط أمة من الأمم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عند المصيبة إلا أمة محمد ﷺ، ألا ترى إلى يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع إنما قال: يا أسفا على يوسف»^(٥).

وأخبرني ابن فنجوية، حدثنا القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا يزيد بن هارون^(٦)، أخبرنا هشام^(٧)، عن الحسن قال: كان بين خروج يوسف من حجر أبيه إلى يوم التقى معهم ثمانون

(١) في ن: الهبازي.

(٢) محمد بن ثواب بن سعيد الهباري، أبو عبدالله الكوفي، صدوق، (ت ٢٦٢ هـ). انظر: تهذيب الكمال (٥٦٠/٢٤)، التقريب (٥٧٧٤).

(٣) إسحاق بن الربيع العصفري، أبو إسماعيل الكوفي، وثقه ابن حبان، وقال المحافظ مقبول. من الثامنة. انظر: تهذيب الكمال (٤٢٥/٢)، التقريب (٣٥٦).

(٤) سفيان بن زياد، ويقال ابن دينار، العصفري، أبو الوراق الأحمري، والأسدي، الكوفي، قال المحافظ: ثقة من السادسة. انظر التهذيب (١١١/٤)، والتقريب (٢٠٥٠).

(٥) إسناده ضعيف جداً؛ فيه عبدالله بن محمد بن وهب متروك الحديث. وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٧/٢)، والطبري (٢١٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٥/٧) كلهم من طريق الثوري عن سفيان بن زياد العصفري عن سعيد بن جبير قوله موقوفاً عليه. وكذلك أخرجه ابن المنذر كما في الدر (٥٧/٤). ولم أجده مرفوعاً عند غير المؤلف.

(٦) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي ثقة متقن، (ت ٢٠٦ هـ)، انظر: الجرح (٢٩٥/٩)، التهذيب (٣٦/١١).

(٧) هشام بن حسان القردوسي، أبو عبدالله البصري، ثقة، (ت ١٤٦ هـ) انظر الجرح (٥٤/٩)، التهذيب (٣٤/١١).

عاماً ماتجف عينا يعقوب، وما على وجه الأرض أكرم على الله من يعقوب^(١).

﴿قَالُوا﴾ يعني: ولد يعقوب له ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾

أي: لا تزال تذكر يوسف، لا تفتري من حبه.

يقال: «مَافِتَيْتُ أَقْرَبُ ذَلِكَ، وَمَافَاتُ أَفْتَأُ وَأَفْتِيءُ أَفْتَاءُ

وَفُتْوَاءُ»^(٢).

وقال أوس بن حجر:^(٣)

فَمَا فَيْتَتْ حَتَّى كَأَنَّ غُبَارَهَا سُرْدَاقُ يَوْمِ ذِي رِيَّاحٍ [تُرْفَعُ]^(٤) /

وقال آخر:^(٥)

فَمَا [فَيْتَتْ]^(٦) حَيْلُ تَثُوبٍ وَ[تَدْعِي]^(٧)

١٠٣ / ب

(١) إسناده صحيح. أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٤٢٨) والطبري

(٢١٨/١٦)، والواحدي في الوسيط (٦٢٧/٢٠)، وأبو الشيخ كما في الدرر

(٥٦/٤) وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) انظر تهذيب اللغة (فتا) (٣٣٠/١٤)، والدر المنصون (٥٤٦/٦).

(٣) هو أوس بن حجر التميمي، شاعر جاهلي. انظر: طبقات فحول الشعراء

(٩٧/١)، و البيت في ديوانه (٥٩)، والطبري (٢٢٠/١٦)، والدر المنصون

(٥٤٦/٦)، والبحر المحيط (٣٢٤/٥). وفي الديوانه (فما فتت حيل كأن غبارها).

(٤) في الأصل: (توقع)، والتصويب من ن، والمصادر.

(٥) البيت لأوس بن حجر، وهو في ديوانه (٥٨)، ومجاز القرآن (٣١٦/١)، والدر

المنصون (٥٤٦/٦)، والبحر المحيط (٣٢٦/٥).

(٦) في الأصل (أفتت)، والتصويب من: (ن)، والمصادر.

(٧) في الأصل: (تذعر)، وفي ك: يدعي، والتصويب من ن، والمصادر.

أي: فمزاللت، وحذفت (لام) قوله «تفتأ»، كقول امرئ القيس^(١):

فَقَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
أي: لا أبرح.

وقال خدش بن زهير^(٢):

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا
أي: لا أبرح، ومثله كثير^(٣).

﴿ حَتَّى تَكُونَتْ حَرَضًا ﴾ اختلفت ألفاظ المفسرين فيه .

فقال ابن عباس: دنفا^(٤). قال العوفي عنه: يعني الجهد والمرض^(٥).

قال مجاهد: هو مادون الموت، يعني: قريباً من الموت^(٦).

- (١) البيت في ديوانه (٣٢)، ومعاني القرآن للفراء (٥٤/٢)، والطبري (٢٢١/١٦).
والأوصال: مفاصل الإنسان.
- (٢) خدش بن زهير بن ربيعة العامري، شاعر جاهلي، قيل: إنه أشعر من لبيد، أكثر من الفخر والهجاء. انظر البيان والتبيين (١٨/٣)، ومعجم الشعراء (١٥٥).
- (٣) البيت في مجاز القرآن (٣١٦/١).
(ومثله كثير): ساقط من (ن).
- (٤) أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢١٨٧/٧)، وابن أبي شيبه وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٩/٤).
- (٥) أخرجه عنه الطبري (٢٢٢/١٦).
- (٦) أخرجه عنه الطبري (٢٢٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٧/٧).

قال قتادة : هرماً^(١) .

قال الضحاك : بالياً مُدْبِراً^(٢) .

قال ابن إسحاق : فاسداً لا عقل لك^(٣) .

قال ابن زيد : الحرص الذي قد رُدَّ إلى أرذل العمر حتى لا يعقل به^{(٤)(٥)} .

وقال الربيع بن أنس : يابس الجلد على العظم^(٦) .

قال مقاتل : مدنفاً^(٧) .

قال الكسائي : الحرص الفاسد الذي لا خير فيه^(٨) .

قال الأخفش : يعني ذاهباً^{(٩)(١٠)} .

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٧/٢)، والطبري (٢٢٣/١٦) .

(٢) أخرجه الطبري (٢٢٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٨/٧)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٩/٤) .

(٣) أخرجه الطبري (٢٢٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٨/٧) .

(٤) أخرجه الطبري (٢٢٤/١٦) .

(٥) (به) : ساقط من (ن، ك) .

(٦) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦ أ)، والقرطبي (٢٥٠/٩) .

(٧) انظر : البسيط (١٤٨) . يقال : أذنفه المرض فهو مذنّف، ومذنّف . انظر القاموس (١٠٤٨) .

(٨) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦ أ) .

(٩) في ك : ذاهم .

(١٠) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦ أ)، والقرطبي (٢٥٠/٩) .

قال المؤرج : ذائباً من الهم^(١) .

قال الفراء عن بعضهم : لا حراك به^{(٢)(٣)} .

قال الحسن : كالشيء المدقوق المكسور^(٤) .

قال غلام ثعلب : مُضْنَى^(٥) .

قال ابن الأنباري : هالكاً فاسداً^(٦) .

قال القتيبي : ساقطاً^(٧) . وكلها متقاربة .

ومعنى الآية : حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل ، وأصل

الحرص : الفساد في الجسم والعقل ؛ من الحزن أو العشق أو

الهم^{(٨)(٩)} . ومنه قول العرجي^(١٠) :

(١) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦). وهو المؤرج بن عمرو السدوسي ، شيخ العربية ، يعد

مع الكسائي ، (ت ١٩٥ هـ) انظر : تاريخ بغداد (٢٥٨/١٣) ، المسير (٣٠٩/٩) .

(٢) في ك : ضعيفاً لا حراك به .

(٣) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦) ، ولم أجده في معاني القرآن .

(٤) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦) . والذي في الطبري (٢٢٣/١٦) ، وابن أبي

حاتم (٢١٨٨/٧) ، هرماً .

(٥) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦) .

(٦) انظر القرطبي (٢٥٠/٩) .

(٧) انظر : مشكل القرآن وغريبه (٢٢٨/١) .

(٨) انظر الطبري (٢٢١/١٦) ، والنكت والعيون (٧٠/٣) ، والقاموس (حرص) (٨٢٤) .

(٩) في ن : الهم .

(١٠) هو : عبدالله بن عمر ، أبو عمر العرجي ، حفيد عثمان بن عفان ، له أرض واسعة

قرب الطائف يقال لها : العرج ، شاعر غزل (ت ١٢٠ هـ) . انظر : الشعر والشعراء =

إِنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبًّا فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بَلَّيْتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ
ويقال منه: «رجل حَرَضٌ، وامرأة حَرَضٌ، ورجلان وامرأتان
حَرَضٌ، ورجال ونساء حَرَضٌ» يستوي فيه الواحد والإثنان والجمع،
والمذكر والمؤنث/ لأنه مصدر وضع موضع الاسم^(١).

/ ١٠٤ أ

ومن العرب من يقول للذكر: «حَارِضٌ»، وللأنثى: «حَارِضَةٌ». فإذا وصف بهذا اللفظ ثنى وجمع وأنث. يقال: «حَرِضٌ يَحْرِضُ حَرِاضَةً فهو حَرِضٌ». ويقال: «رجل مُحْرَضٌ». وأنشد في ذلك:
طَلَبْتُهُ الْخَيْلَ يَوْمًا كَامِلًا وَلَوْ أَلْفَتْهُ لِأُضْحَى مُحْرَضًا^(٢)
وقال امرؤ القيس: ^(٣)

أرى المَرءَ ذَا الْأَزْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا كإحراضِ بَكْرِ فِي الدِّيارِ مَرِيضًا

(٣٦٥)، ومعجم الشعراء (١٦٣). والبيت في ديوانه (١٧)، ومجاز القرآن (٣١٧/١)، والطبري (٢٢٢/١٦)، والدر المصون (٥٤٧/٦)، جمهرة أشعار العرب (٢٨٧/٣)

وفي ك: حزن فأحرضني.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٥٥/٢)، والدر المصون (٤٥٦/٦)، والبحر المحيط (٣٢٧/٥). ومختار الصحاح (حرض) (٥٥).
(٢) البيت عند الطبري (٢٢٢/١٦) ولم أعرف قائله.
وفي ن: ولو لقيته.

(٣) البيت في ديوانه (٧٧)، وتهذيب اللغة (حرض) (٢٠٣/٤)، والطبري (٢٢٢/١٦)، والمحرم الوجيز (٥٥/٨).

﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾^(١) أي: الميتين^(١).

﴿ قَالَ ﴾ يعقوب عند ذلك، لما رأى غلظتهم، وسوء لفظهم:
﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ لا إليكم.

قال المفسرون: دخل على يعقوب جار له، فقال: يا يعقوب! مالي أراك قد انهشمت وفنيت، ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك؟ قال: هشمي وأفناني ما ابتلاني الله تعالى به من هم يوسف، فأوحى الله تعالى إليه: «يا يعقوب أتشكوني إلى خلقي؟» فقال: يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي. قال: «فإني قد غفرتها لك». فكان بعد ذلك إذا سئل قال: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٢).

وقال حبيب بن أبي ثابت: بلغني أن يعقوب عليه السلام كبر حتى سقط حاجباه على عينيه، فكان يرفعهما بخرقة، فقال له رجل: ما بلغ بك ما أرى؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان، فأوحى الله تعالى إليه: يا يعقوب تشكوني؟ فقال: خطيئة أخطأتها فاغفرها لي^(٣).

(١) قاله مجاهد وقتادة والضحاك والحسن والسدي، أخرجه عنهم الطبري (٢٢٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٨/٧).

(٢) أخرجه الطبري (٢١٨٦/١٦) نحوه عن طلحة بن مصرف، وأخرج ابن أبي حاتم (٢١٨٦/٧) نحوه عن نصر بن عريب.

(٣) أخرجه هناد بن السري في الزهد (٤٠٢/٢)، وعبدالرزاق في تفسيره (٣١٩/٢)، والطبري (٢٢٨/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٨٩/٧)، والواحدي في الوسيط (٦٢٩/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦٢/٥) وابن أبي شيبة وابن المنذر =

وأخبرني الحسين بن فنجوية، حدثنا أحمد بن الحسين^(١) بن ماجه^(٢)، حدثنا الحسين^(٣) بن أيوب^(٤)، حدثنا عبدالله/ بن أبي/ ١٠٤/ زياد^(٥)، حدثنا سيار^(٦) بن حاتم^(٧)، حدثنا عبيد الله بن الشميظ^(٨) قال: سمعت أبي^(٩) يقول:

بلغنا أن رجلا قال ليعقوب - عليه السلام -: ما الذي أذهب

= وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٦٠). وهو من أخبار بني إسرائيل.

- (١) في ن: حدثنا الحسن بن ماجه.
- (٢) أحمد بن الحسن بن ماجه، أبو الحسن القزويني روى عنه أبو العباس المقرئ وابن فنجوية. انظر: تاريخ جرجان (١/١٢٦).
- (٣) في ن: محمد بن أيوب.
- (٤) الحسين بن أيوب بن عبدالعزيز الهاشمي، روى عن إسماعيل الخلال، وعنه الدارقطني وغيره، وثقه الخطيب البغدادي، (ت ٣٤٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (٨/٢٣).
- (٥) عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، أبو عبدالرحمن الكوفي، ثقة شيخ لأبي داود والترمذي وابن ماجه وأبي حاتم الرازي، (ت ٢٥٥هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٤/٤٢٧)، التهذيب (٥/١٩٠).
- (٦) في ن: سيار، وفي ك: سنان.
- (٧) سيار بن حاتم العتري، أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام، (ت ٢٠٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٢/٣٠٧) التقريب (٢٧٢٩).
- (٨) عبيد الله بن شميظ بن عجلان الشيباني، البصري، ثقة، (ت ١٨١هـ). انظر: تهذيب الكمال (١٠/٣٠٧)، التقريب (٤٣٣٠).
- (٩) شميظ بن عجلان الشيباني أبو عبيد الله البصري، روى عن أخيه الأخضر بن عجلان، لا بأس به. انظر الجرح (٤/٣٩١).

بصرك؟ قال: حزني على يوسف. قال: فما الذي قوس ظهرك؟ قال: حزني على أخيه. فأوحى الله عز وجل إليه: «يا يعقوب أتشكوني؟! وعزتي لا أكشف ما بك حتى تدعوني!». فقال عند ذلك: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾. فأوحى الله تعالى إليه: «وعزتي وجلالي، لو كانا ميتين لأحييتهما لك تنظر إليهما! وإنما وجدت عليكم أنكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئاً، وإن أحب خلقي إليّ الأيتام^(١) ثم المساكين، فاصنع طعاماً وادعُ عليه المساكين». فصنع طعاماً ثم قال: من كان صائماً فليفطر الليلة عند آل يعقوب^(٢).

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو علي المقرئ^(٣)، حدثنا أبو يعلى الموصلي^(٤)، حدثنا إسماعيل بن يوسف^(٥)، حدثنا جعفر، عن أبي عمران، عن أبي الخلد^(٦)، ووهب بن منبه^(٧) قالاً: أوحى الله تعالى إلى يعقوب «تدري لِمَ عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة؟» قال: لا

(١) في ك: الأنبياء.

(٢) في إسناده أحمد بن الحسين بن ماجه لم أجد من وثقه. وهو من المنقول عن بني إسرائيل. وأخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٣٠)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢١٨٨/٧)، والحاكم في المستدرک (٢/٣٨٤)، والواحدي في الوسيط بسنده (٦٢٨/٢) نحوه مرفوعاً من حديث أنس، وقال ابن كثير (٢/٤٨٧) عن حديث أنس: حديث غريب وفيه تكارة.

(٣) هو أبو علي بن حبيش تقدم.

(٤) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، أبو يعلى الموصلي، صاحب المسند، ثقة حافظ، (ت ٣٠٧هـ). انظر تذكرة الحفاظ (٢/٧٠٧) طبقات الحفاظ (٣٠٦).

(٥) إسماعيل بن يوسف الديلمي البغدادي، الزاهد الورع، جالس أحمد بن حنبل وغيره من الحفاظ وذاكرهم، وثقه الدارقطني، انظر: تاريخ بغداد (٦/٢٧٥).

(٦) جعفر وأبو عمران وأبو الخلد لم أعرفهم.

(٧) في ن: بن منيع.

يا إلهي . قال : «الأنك سويت عناقاً وفتّرت على جارك وأكلت ولم تطعمه»^(١) .
وقال وهب بن منبه^(٢) والسدي^(٣) وغيرهما^(٤) : أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال : هل تعرفني أيها الصديق؟ قال : أرى صورة طاهرة وريحاً طيبة . قال : فإنني رسول رب العالمين ، وأنا الروح الأمين . قال : فما الذي أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين ، ورأس المقربين ، وأمين رب العالمين؟ قال : ألم تعلم يا يوسف / أن الله يظهر البيوت بطهر النبيين ، وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين^(٥) ، وأن الله قد ظهر بك السجن وما حوله ياطهر الظاهرين ، وابن الصالحين المخلصين^(٦) . قال : كيف لي باسم الصديقين ، وتعذني من المخلصين الظاهرين^(٧) ، وقد أدخلت مدخل

- (١) في إسناده من لم أعرف . وهو من المنقول عن بني إسرائيل ، أخرجه الطبري (٢٢٩/١٦) وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٨/٤) ، وانظر الوسيط (٦٢٩/٢) .
(٢) أخرجه الطبري (٢٢٩/١٦) ، وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٨/٤) .
(٣) أخرجه الطبري (٢٣٠/١٦) .
(٤) قاله جماعة من المفسرين منهم : ثابت البناني ومجاهد وعكرمة وأبو شريح ، أخرجه عنهم الطبري (٢٢٨-٢٢٩) .
وقاله ليث بن أبي سليم ، أخرجه الطبري (٢٢٨/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٨٦/٧) .
(٥) في ك : أظهر الظاهرين .
(٦) في ك : وابن المخلصين .
(٧) (وابن الصالحين . . . من المخلصين الظاهرين) ساقط من (ن) .

المدنبيين وسميت باسم المفسدين؟ قال: لأنه لم يفتتن قلبك، ولم تطع سيدتك في معصية ربك؛ ولذلك سماك الله في الصديقين وعدك من المخلصين وألحقك بأبائك الصالحين. قال: هل لك علم يعقوب أيها الروح الأمين؟ قال: نعم، وهب الله له الصبر الجميل، وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم. قال: فما قدر حزنه؟ قال: حزن^(١) سبعين ثكلى. قال: فماذا له من الأجر يا جبريل؟ قال: أجر مائة شهيد. قال: أفراني لاقية؟ قال: نعم. فطابت نفس يوسف وقال ما أبالي ما لقيت إن رأيت.

وأما قوله: ﴿بَتِّي﴾ فَإِنَّ الْبَتَّ: أشد الحزن، سُمي بذلك؛ لأن صاحبه لا يصبر عليه حتى يبته، أي: يظهره. يقال: «بَتَّ يَبُتُّ فهو بَاتٌ»، و«أَبَتَّ يَبُتُّ فهو مُبْتٌ» إذا أظهر^(٢).
وقال ذو الرِّمَّة: ^(٣)

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
وقال الحسن: ﴿بَتِّي﴾ أي: حاجتي^(٤).

(١) في ن: قدر.

(٢) انظر مجاز القرآن (٣١٧/١)، وتهذيب اللغة (بث) (٦٨/١٥)، واللسان (بث)

(٢/١١٤)، والدر المصون (٥٤٨/٦)، والقاموس (بث) (٢١١).

(٣) هو غيلان بن عقبة أبو البحارث الرباني العدوي تقدم. والبيتان في ديوانه (٨٢)

وهما مطلع قصيدة يمدح فيها فتى من آل مروان من قريش.

(٤) أخرجه الطبري (٢٢٦/١٦)، وانظر معالم التنزيل (٢٦٨/٤).

وقال محمد بن القاسم الأنباري: البث: التفرق^(١).

وقال محمد بن جرير معناه: إنما أشكو حزني الذي أنا فيه إلى الله . وهو من بث الحديث^(٢).

﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ قال ابن عباس: / يقول أعلم من الله أن / ١٠٥ ب رؤيا يوسف صادقة، وإني وأنتم سنسجد له^(٣).

وقال اخرون: وأعلم أن يوسف حي^(٤).

قال السدي: لما أخبره ولده بسيرة الملك وقوله، حَسَّتْ نفس يعقوب، فطمع وقال: لعله يوسف^(٥).

ويروى: أنه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا والله وهو حي^(٦).

ويقال: أرسل الله إليه ذئباً فسلم^(٧) عليه وكلمه. فقال له يعقوب: أكلتم ابني وقررة عيني وثمره فؤادي؟ فقال: لا والله، أمّا

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٢٦/١٦).

(٣) أخرجه الطبري (٢٢٧/١٦) وابن أبي حاتم (٢١٨٩/٧).

(٤) انظر: معالم التنزيل (٢٧٠/٤).

(٥) أخرجه الطبري (٢٢٧/١٦)، والطبراني في الأوسط كما «في مجمع الزوائد» (٤٠/٧)، وقال الهيثمي عقبه: «فيه محمد بن أحمد الباهلي وهو ضعيف». وذكره في معالم التنزيل (٢٧٠/٤).

(٦) أخرج ابن أبي حاتم (٢١٨٩/٧) عن النضر بن عربي نحوه. وانظر معالم التنزيل (٢٧٠/٤)، وزاد المسير (٢٧٥/٤).

(٧) في ك: قدخل عليه وسلم.

علمت يا يعقوب أن لحوم الأنبياء، وأولاد الأنبياء علينا حرام!

فلذلك قال لبيه: ﴿يَنْبَغِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ﴾ فتخبروا وأطلبوا الخبر من يوسف وأخيه، وهو «تَفَعَّلٌ» من الحس، يعني: تتبعوا^(١). قال ابن عباس: التمسوا^(٢).

﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ ولا تقنطوا ﴿مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ من فرج الله، قاله ابن زيد^(٣).

وقال قتادة^(٤) والضحاك^(٥): من رحمة الله. ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٦).

يقال: سئل ابن عباس عن الفرق بين التحسيس والتجسس؟ فقال: لا يبعد أحدهما عن الآخر؛ إلا أن التحسيس في الخير والتجسس

(١) انظر مجاز القرآن (٣١٧/١)، وتهذيب اللغة (حسن) (٤٠٩/٣)، والطبري (٢٣٢/١٦).

(٢) انظر معالم التنزيل (٢٧١/٤).

(٣) أخرجه الطبري (٢٣٣/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢/٤). وكذلك، قاله ابن إسحاق أخرجه الطبري (٢٣٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٠/٧).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٨/٢)، والطبري (٢٣٣/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٠/٧٦)، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٦٢/٤).

(٥) أخرجه الطبري (٢٣٣/١٦). وانظر ابن كثير (٤٨٨/٢).

في الشر^(١).

قال الحسن^(٢) وقتادة^(٣): ذكر لنا أن نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط إلا أتى حسن ظنه بالله من ورائه، وما ساء ظنه بالله ساعة قط من ليله أو نهاره.

أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن بن عبدالله، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبدالله^(٤)، حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج^(٥)، قال حدثنا أبو كريب^(٦)، حدثنا زيد بن الحباب^(٧)، حدثنا

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦/أ)، وتفسير ابن كثير (٤٨٨/٢).

(٢) أخرجه الطبري (٢٢٧/١٦)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٦١/٤).

(٣) أخرجه الطبري (٢٢٧/١٦)، وانظر الدر (٥٨/٤).

(٤) موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي يروي عن الحسن بن علوية وعنه ابن فنجويه، وله ابن يقال له عيسى بن موسى أحد قادة أبي جعفر المنصور. انظر: تاريخ بغداد (٤٧/١٠)، الطبقات الكبرى (٣٧٦/٢).

(٥) محمد بن عبدوس بن كامل، أبو أحمد السلمي السراج، سمع علي بن الجعد وأبو بكر بن أبي شيبه، وعنه الطبراني والنجاد وغيرهم، حافظ ثقة ثبت، وكان كالأخ لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٣هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢٦٥/١)، السير (٥٣١/١٣).

(٦) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ (ت ٢٤٧هـ). انظر: التهذيب (٣٨٥/٩)، والتقريب (٦٢٤٤).

(٧) زيد بن الحباب، أبو الحسين العُكُلي الكوفي، صدوق إلا في حديث الثوري فضعيف، (ت ٢٠٣هـ). انظر: التهذيب (٤٠٣/٣)، والتقريب (٢١٣٦).

حسن بن دينار^(١)، قال حدثنا علي بن زيد بن جُدعان، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس^(٢)، عن العباس بن عبدالمطلب قال: قال رسول الله ﷺ: / «قال داود عليه السلام: إلهي أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ إله إبراهيم / ١٠٦/ وإسحاق ويعقوب، فاجعلني رابعاً! فقال: لست هناك، إن إبراهيم لم يعدل بي شيئاً قط إلا اختارني، وإن إسحاق جادلني بنفسه، وإن يعقوب في طول ما كان لم يياس من يوسف»^(٣).

قوله: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا ﴾ في الآية متروك يُستدل بسياق الكلام عليه، تقديرها: ^(٤) فخرجوا راجعين إلى مصر حتى وصلوا إليها فدخلوا على يوسف فقالوا: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾ يا أيها الملك بلغة حمير^(٥). ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ ﴾ الشدة والجوع.

(١) الحسن بن دينار، أبو سعيد التميمي، قدرى متروك، وكذبه أحمد وابن معين. انظر: الجرح (١١/٣)، الميزان (٤٨٧/١).

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي، السعدي أبو بحر، ثقة مخضرم (ت ٦٧هـ)، وقيل (٧٢هـ). انظر: السير (٨٦/٤)، والتقريب (٢٩٠).

(٣) إسناده ضعيف جداً. أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٨٦/٧)، من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن الأحنف مرفوعاً، ولم يذكر العباس، وكذلك في الدر (٥٧/٤) وعزاه لابن أبي حاتم، ولم يذكر العباس أيضاً، والحديث ضعيف جداً فيه الحسن بن دينار وعلي بن زيد بن جدعان.

(٤) انظر الطبري (٢٣٤/١٦)، ومعالم التنزيل (٢٧١/٤)، وابن كثير (٤٨٨/٢)، وزاد المسير (٢٧٧/٤).

(٥) حمير قبيلة عربية فحطانية، تنتسب إلى حمير بن سبا بن يشجب، وفي ذريته الملوك التابعة المتوجين، ملوك اليمن. انظر نشوة الطرب (٩٧/١).

﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُّزَجَّجَةٍ﴾ قليلة رديئة، ناقصة كاسدة، لا تنفق في ثمن الطعام إلا بتجاوز من البائع فيها.

وأصل الإزجاء: السوق^(١) والدفع^(٢)، قال الله تعالى: ﴿الزَّوْرَانِ اللَّهُ يُرْجِي سَعَابًا﴾^(٣).

قال النابغة الذبياني^(٤):

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْكٍ^(٥) يُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صَرْمًا

وقال حاتم الطائي^(٦):

لَيْبِكَ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٍ مُدْفَعٍ وَأَزْمَلَةٌ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلًا

وإنما قيل للبضاعة: مزجاة؛ لأنها غير نافقة، وإنما تجوز تجويزاً

(١) (السوق): ساقط من (ن)، ومكانها بياض.

(٢) انظر الطبري (٢٣٤/١٦)، تهذيب اللغة (زاج)، (١١/١٥٥)، واللسان (زجا) (٣٥٤/١٤).

(٣) سورة النور، الآية: ٤٣.

(٤) البيت في ديوانه (١٠٢)، والطبري (٢٣٤/١٦)، والمحرم الوجيز (٨/٩٠).

والمعنى: وهبت الريح من جهة جبل أرك، تدفع قطع السحاب. والصراد: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٥) هكذا في الأصل، وك: «أرك»، وفي ن: (أردك)، وفي بعض المصادر أرك: وهو جبل بأرض غطفان إذا هبت الرياح من شمال أنت من عرضه.

(٦) البيت في ديوانه (٨٦)، واللسان (رمل) (١١/٢٩٧)، والطبري (١٦/٢٣٥)، والبحر (٥/٣٣٥). وملحان هو ابن حارثة بن سعد الطائي، ابن عم حاتم الطائي.

على دفع من أخذها^(١).

وأمالها حمزة والكسائي، وفخمها الباقون^(٢).

واختلف المفسرون في هذه البضاعة ماهي:

فقال عكرمة عن ابن عباس: كانت دراهم رديئة زيوفا، لا تنفق

إلا بوضيعة^(٣). وقال باذان عنه: يعني: لا تنفق في الطعام؛ لأنه لا

يؤخذ في ثمن الطعام إلا الجيد^(٤).

قال ابن أبي مليكة عنه: خَلَقُ الغِرَارَةِ، والحبل، ووردئ المتاع^(٥).

قال عبدالله بن الحارث: متاع الأعراب/ الصوف والسمن^(٦). / ١٠٦ ب

قال الكلبي^(٧) ومقاتل^(٨): الصنوبر وحب الخضراء.

(١) انظر الطبري (٢٣٥/١٦)، والبحر المحيط (٣٣٥/٥)، والدر المصون (٥٥٠/٦)، وزاد المسير (٢٧٨/٤).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ ب).

(٣) أخرجه الطبري (٢٣٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩١/٧).

(٤) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ ب)، والبسيط (١٤٩ ب).

(٥) أخرجه الطبري (٢٣٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩١/٧)، وابن المنذر وابن الشيخ كما في الدر (٦٢/٤).

خلق الغرارة: الرديء من الثبن. انظر مختار الصحاح (غرر) (١٩٧).

(٦) أخرجه الطبري (٢٣٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩١/٧).

(٧) انظر البسيط (١٤٩ ب)، ومعالم التنزيل (٢٧٢/٤).

وأخرج الطبري (٣٣٧/١٦) نحوه عن أبي صالح.

(٨) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦ ب) وفيه مقاتل ابن حيان، ومعالم التنزيل =

قال سعيد بن جبير : دراهم فسول^{(١)(٢)} .

قال ابن إسحاق : قليلة ، لا تبلغ ما كنا نشترى به منك إلا أن تتجاوز لنا فيها^(٣) .

قال الحسن : كانت أقطا^(٤) .

قال جويبر عن الضحاك : النعال والأدم^(٥) . وروى عنه : سويق المقل^(٦) .

﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ أي : أعطنا بها ما كنت تعطينا قبل بالثمن الجيد الوافي ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ وتفضل بما بين الثمنين الجيد والرديء ، ولا

(٤/٢٧٢) ، والبسيط (١٥٠) ، وفيه مقاتل بن حيان أيضاً .

(١) أخرجه الطبري (١٦/٢٣٩) ، وابن أبي حاتم (٧/٢١٩١) ، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/٦٢) .

(٢) في ك : فلوس .

(٣) أخرجه الطبري (١٦/٢٣٤) ، وانظر زاد المسير (٤/٢٧٧) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٢) .

(٤) انظر : تفسير ابن حبيب والبسيط (١٥٠) ، وزاد المسير (٤/٢٧٧) ، والذي أخرجه الطبري (١٦/٢٣٩) عنه ، أنه قال : قليلة .

(٥) انظر البسيط (١٥٠) ، والقرطبي (٩/٢٥٣) .

والذي أخرجه الطبري (١٦/٢٣٩) قال : كاسدة . وكذلك أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (٤/٦٢) . وكذلك في تفسير ابن حبيب (١٢٦) .

(٦) انظر : القرطبي (٩/٢٥٣) . والمقل : ثمر شجر الدوم ينضج ويؤكل . انظر القاموس (مقل) (١٣٦٧) .

تنقصنا من السعر . هذا قول أكثر المفسرين^(١) .

وقال ابن جريج^(٢) والضحاك^(٣) : وتصدق علينا برد أحيانا علينا ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي ﴾ يثيب ﴿ الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ ﴿ قَالَ الضَّحَّاكُ ﴾^(٤) : لم يقولوا إن الله يجزيك إن تصدقت علينا ؛ لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن .

قال عبدالله بن العلاء^(٥) : سئل سفيان بن عيينة ، هل حُرِّمَت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا؟ فقال سفيان : ألم تسمع قوله : ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ ﴿ أَرَاهِم سَفِيَانَ أَنْ الصَّدَقَةَ كَانَتْ لَهُمْ حَلَالًا ، وَإِنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَى نَبِينَا ﷺ ﴾^(٦) .

(١) قاله الحسن وسعيد بن جبیر وابن إسحاق والسدي ، أخرجه عنهم الطبري (٢٤١/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢١٩٣/٧) .

وانظر : النكت والعيون (٧٣/٣) ، ومعالم التنزيل (٢٧٢/٤) ونسبه للأكثر ، والقرطبي (٣٥٤/٩) ونسبه لأكثر المفسرين .

(٢) أخرجه الطبري (٢٤٢/١٦) ، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٦٣/٤) .

(٣) انظر معالم التنزيل (٢٧٢/٤) .

وضعه الطبري (٢٤٣/١٦) حيث قال : الصدقة في المتعارف عليه في كلام العرب إنما هي : إعطاء الرجل ذا حاجة بعض أملاكه ؛ ابتغاء ثواب الله عليه ، وإن كان كل معروف صدقة فتوجيه كلام الله إلى الأغلب أولى وأحرى .

(٤) (وتصدق علينا . . . قال الضحاك) ساقط من (ن) .

(٥) عبدالله بن العلاء بن زبير الربعي ، أبو زبير ، وقيل : أبو عبدالرحمن الدمشقي ، ثقة (ت ١٦٤ هـ) . انظر : تاريخ بغداد (١٧/١٠) ، الكاشف (٥٨٢/١) .

(٦) أخرجه الطبري (٢٤٢/١٦) ، وانظر : تفسير ابن حبيب (١٢٦/١) ، وزاد المسير =

ويروى أن الحسن البصري سمع رجلاً يقول: اللهم تصدق عليّ!
فقال: يا هذا إن الله لا يتصدق؛ وإنما يتصدق من يبغى الثواب^(١)، قل:
اللهم أعطني أو تفضل عليّ!^(٢)

﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾

اختلفوا في السبب الذي حمل يوسف على هذا القول .

فقال ابن إسحاق: ذكر لي أنهم لما كلموه هذا الكلام، غلبته
نفسه، وأدركته الرقة، فرفض دمه ساكباً، ثم باح لهم بالذي كان يكتُم
فقال: ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ / الآية^(٣).

وقال الكلبي^(٤): إنما قال ذلك حين حكى لإخوته أن مالك بن
ذعر قال: إني وجدت غلاماً في بئر، من حاله كيت وكيت فابتعته من
قوم بكذا درهما. فقالوا: أيها الملك نحن بعنا ذلك الغلام منه. فغاظ

(١) (٢٧٩/٤) ومعالم التنزيل (٢٧٢/٤).

وأخرج الطبري عن مجاهد نحوه (٢٤٣/١٦).

(٢) في ك: يتغنى الثواب.

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٦)، والقرطبي (٢٥٤/٩)، ومعالم التنزيل (٢٧٢/٤).

(٤) أخرجه الطبري (٢٤٣/١٦)، وانظر معالم التنزيل (٢٧٣/٤).

(٤) انظر معالم التنزيل (٢٧٢/٤) وفي زاد المسير (٢٧٩/٤)، رواه أبو صالح عن
ابن عباس، وفي بحر العلوم (١٧٥/٢) بغير نسبة.

يوسف ذلك وأمر بقتلهم، وذهبوا بهم ليقتلوا، فولى يهوذا وهو يقول: كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد واحد منا حتى كفّ بصره وكيف إذا أتاه قتل بنيه كلهم؟! ثم قالوا له: إن فعلت بنا ذلك فابعث بأمّعتنا إلى أبينا فإنه بمكان كذا وكذا فذلك حين رحمهم وبكى، وقال لهم ذلك القول.

وقال بعضهم^(١): إنما قال ذلك حين قرأ كتاب أبيه إليه. وذلك أن يعقوب لما قيل له: إن ابنك سرق كتب إليه من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح بن إبراهيم خليل الله، أما بعد فإننا أهل بيت مؤكل بنا البلاء، فأما جدي فشُدّت يده ورجلاه ورمي به^(٢) إلى النار ليحرق فنجّاه الله، وجعل عليه النار برداً وسلاماً. وأمّا أبي فوضع السكين^(٣) على قفاه ليقتل ففداه الله، وأمّا أنا فكان لي ابن، وكان أحبّ أولادي إليّ، فذهب به إخوته إلى البرية، ثم أتوني بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا: قد أكله الذئب. فذهبت عيناى، ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٦ب).

أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٨٥/٧) عن أبي روق، وذكره في الدر (٥٦/٤) وعزاه لابن أبي حاتم فقط. وحكاها في معالم التنزيل (٢٧١/٤) عن عبد الله بن يزيد بن أبي فروة. ونقل بعضه القرطبي (٢٥٦/٩) وعزاه لابن عباس وأشار إليه في زاد المسير (٢٧٩/٤).

(٢) في ن: وألقي، وفي ك: ووضع في النار.

(٣) في ن، ك: فشُدّت يده ورجلاه فوضع السكين...

أتسلى به، فذهبوا به، ثم رجعوا وقالوا: إنه سرَق وإنك حبسته لذلك. وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً، فإن رددته إليّ وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك. فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك [البكاء]^(١) وعيل صبره/ فقال لهم ذلك.

ب / ١٠٧

وقال بعضهم^(٢): إنما قال ذلك حين سأل أخاه بنيامين هل لك ولد؟ قال: نعم، ثلاثة بنين. قال: فما سميتهم؟ قال: سميت الأكبر منهم يوسف. قال: ولم؟ قال: محبة لك لأذكرك به. قال: فما سميت الثاني؟ قال: ذنباً. قال: ولم سميت بالذنب وهو سبع عاقر؟ قال: لأذكرك به. قال: فما سميت الثالث؟ قال: دماً. قال: ولم؟ قال: لأذكرك به. فلما سمع يوسف هذه المقالة خنفته العبرة ولم يتمالك، فقال لإخوته لما دخلوا عليه: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إذ فرقتم بينهما وصنعتن ما صنعتن.

﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ما يؤول إليه أمر يوسف^(٣).

وقيل: مذنبون؛ لأن المذنب جاهل في وقت ذنبه^(٤).

(١) ما بين المعقوفين زيادة، من (ن، ك).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧/١).

(٣) اختاره الطبري (٢٤٤/١٦)، وانظر النكت والعيون (٧٤/٣)، ومعالم التنزيل (٢٧٣/٤).

(٤) انظر: النكت والعيون (٧٤/٣)، ومعالم التنزيل (٢٧٣/٤)، وزاد المسير =

قال ابن عباس : إذ أنتم صبيان^(١) .

قال الحسن : شبان^(٢) . وهذا غير بعيد عن الصواب^(٣) ؛ لأن مطية الجهل الشباب .

فإن سُئِلَ عن معنى قول يوسف : ﴿ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ وقيل : ما كان منهم إلى أخيه وهم لم يسعوا في حبسه؟ .

فالجواب : أنهم لما أطلقوا ألسنتهم على أخيهم بسبب الصاع بالسب قال ، وقالوا : ما رأينا مثلكم^(٤) يا بني راحيل كما ذكرنا . فعاتبهم يوسف على ذلك^(٥) .

وقيل : إنهما لما كانا من أم واحدة ، فكانوا يؤذونه بعد فقد يوسف فعاتبهم على ذلك^(٦) .

= (٢٨٠/٤) .

(١) انظر : القرطبي (٢٥٦/٩) ، وزاد المسير (٢٨٠/٤) .

(٢) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٧/١) ، والبسيط (١٥١/أ) ، وانظر معالم التنزيل (٢٧٣/٤) ، والقرطبي (٢٥٦/٩) .

(٣) وهذا هو الذي رجحه السمرقندي في بحر العلوم (١٧٥/٢) ، وابن حبيب في تفسيره (١٢٧/أ) ، وانظر القرطبي (٢٥٦/٩) .

(٤) في ن : منكم .

(٥) انظر زاد المسير (٢٨٠/٤) .

(٦) أخرج ابن أبي حاتم (٢١٩٤/٧) عن ابن إسحاق نحوه . وانظر زاد المسير =

﴿ قَالُوا أَيْئَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ قرأ ابن محيصن وابن كثير: (إِنَّكَ) على الخبر.

وقرأ الآخرون على الاستفهام^(١). ودليلهم قراءة أبي بن كعب (أَوَأَنْتَ يُوسُفُ)^(٢).

قال ابن إسحاق: لما قال يوسف لإخوته: ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ ﴾ الآية. كشف عنهم الغطاء، ورفع الحجاب، / فعرفوه. / ١٠٨

وقالوا: ﴿ أَيْئَلَيْكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾.

وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال لهم يوسف ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ ﴾ الآية. ثم تبسم يوسف، وكان إذا ابتسم كأن

= (٤/٢٨٠)، والبسيط (١٥١).

(١) انظر السبعة (٣٥١)، والتلخيص في القراءات الثمان (٢٩٥)، والكشف لمكي (١٥/٢).

(٢) انظر المحتسب (١/٣٤٩)، والطبري (١٦/٢٤٥).

ثناياه اللؤلؤ المنظوم، فلما أبصروا ثناياه شبهوه بيوسف، فقالوا له استفهاماً: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾^(١).

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا [مخلد]^(٢) بن جعفر الباقري، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن ابن سمعان^(٣)، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إن إخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عنه، وكان له في قرنه علامة، وكان ليعقوب مثلها، وكان لإسحاق مثلها، وكان لسارة مثلها، شبه الشامة البيضاء^(٤) فلما قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ﴾ الآية. رفع التاج عن رأسه فعرفوه فقالوا: ﴿أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾^(٥).

﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ بنيامين ﴿قَدَمَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بأن جمع بيننا بعد ما فرقتم ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿وَيَصْبِرْ﴾ عما حرّم الله عليه. وقال ابن عباس: يتق الزنا،

(١) إسناده ضعيف؛ فيه جوير ضعيف، حكاه عنه في البسيط (١٥١/ب)، وزاد المسير (٢٨١/٤)، والقرطبي (٢٥٦/٩).

(٢) في الأصل (محمد)، والتصويب من (ن) والمصادر.

(٣) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، المخزومي أبو عبد الرحمن المدني، قاضي المدينة، متروك من السابعة. انظر الجرح (٦٠/٥)، التهذيب (٢١٩/٥).

(٤) البيضاء: ساقط من ك، ن.

(٥) إسناده ضعيف جداً. لأنه من رواية إسحاق بن بشر وهو متروك كما سبق بيان ذلك. والأثر ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٨١/٤)، والبهوي في معالم التنزيل (٢٧٤/٤).

ويصبر على العزوبة^(١).

قال مجاهد: يتق معصية الله، ويصبر على السجن^(٢).

﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾. قال: فقالوا مقرين معتذرين: ﴿تَأَلَّوْا لِقَدِّ أَثْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ اختارك الله علينا، وفضلك بالعلم والحلم، والعقل والفضل، والحسن والملك^(٣).

﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ وما كنا في صنعنا لك إلا مخطئين مذنبين. يقال: «خَطِيءٌ يَخْطَأُ خَطَأً وَخِطَاءً»، و«أَخْطَأُ يُخْطِئُ إِخْطَاءً»، إذا أذنب^(٤).

وقال: أمية بن [الأسكر]^{(٥)(٦)}:

- (١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٧/أ)، وزاد المسير (٢٨١/٤)، ومعالم التنزيل (٢٧٤/٤). وقاله إبراهيم النخعي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٩٤/٧).
- (٢) أخرجه الطبري (٢٤٥/١٦)، وانظر زاد المسير (٢٨٢/٤)، ومعالم التنزيل (٢٧٤/٤).
- (٣) انظر الطبري (٢٤٥/١٦)، والبسيط (١٥٢/أ) ونسبه للمفسرين. وقال نحوه قتادة، أخرجه الطبري (٢٤٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٤/٧). وكذلك قال نحوه ابن إسحاق أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٩٤/٧).
- (٤) انظر تهذيب اللغة (خطأ) (٤٩٦/٧)، الصحاح (خطأ) (٤٧/١)، ومعاني القرآن للزجاج (١٢٨/٣) والطبري (٢٤٥/١٦).
- (٥) في الأصل: (الأشرف) وفي ك: الأسكن. والتصويب من (ن) والمصادر.
- (٦) هو أمية بن حَرْثان بن الأسكر، شاعر جاهلي قديم، عمّر في الجاهلية وأسلم هرباً. انظر معجم الشعراء (٣٤).

وإنَّ مُهَاجِرِينَ تَكْتَفَاهُ عِدَاةٌ إِذْ لَقَدْ خَطَبْنَا وَخَانَا^(١) / ١٠٩

وقيل لابن عباس: كيف قالوا إننا كنا خاطئين وقد تعمدوا بذلك؟ فقال: أخطأوا الحق وإن تعمدوا. وكل من أتى ذنباً كذلك يخطيء المنهاج الذي عليه من الحق حتى يقع في الشبهة والمعصية.

فقال يوسف وكان حليماً موفقاً: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾ لا تعبير،^(٢) ولا تأنيب^(٣) عليكم^(٤)، ولا أذكر لكم ذنبكم بعد اليوم^(٥). وأصل التثريب: الإفساد. وهي لغة أهل الحجاز^(٦)، ومنه قول النبي ﷺ: «إذا زنت أمة أحدكم فليجدها الحد ولا يثربها»^(٧) أي: لا يعيبرها بالزنا.

(١) البيت في مجاز القرآن (٣١٨/١)، والطبري (٢٤٥/١٦).

(٢) قاله سفيان بن عيينة، أخرجه الطبري (٢٤٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٥/٧) وقاله الكلبي انظر البسيط (١٥٢).

(٣) في ن: تأنيث.

(٤) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري (٢٤٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٥/٧).

(٥) قاله السدي، أخرجه الطبري (٢٤٧/١٦)، وانظر البسيط (١٥٣).

(٦) انظر تهذيب اللغة (ثرب) (٢٧٩/١٥)، ومجاز القرآن (٣١٨/١)، ومعاني القرآن للزجاج (١٢٨/٣)، واللسان (ثرب) (٢٣٥/١).

(٧) أخرجه البخاري (٢١٥٢) في البيوع، باب بيع العبد الزاني، ومسلم (١٠٧٢/٢) في الحدود، باب رجم اليهود، وأبو داود (٤٤٧٠) في الحدود باب في الأمة تزني ولم تحصن، وأحمد في المستد (٢٤٩/٢) من حديث أبي هريرة.

ثم دعا يوسف عليه السلام لهم بالعتق فقال: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١).

أخبرني ابن فنجوية، حدثني مخلد، حدثني الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن ابن سمعان، عن عطاء عن ابن عباس قال: أخذ النبي ﷺ بعضأتي الباب يوم فتح مكة، وقد لاذ الناس بالبيت فقال: «الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم قال: ماذا تظنون؟ قالوا: نظن خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، وقد قدرت. قال: وأنا أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١).

قال السدي^(٢) وغيره: فلما عرّفهم يوسف عليه السلام نفسه سألهم عن أبيه فقال: ما فعل أبي بعدي؟ قالوا: ذهب عيناه. فأعطاهم قميصه وقال: /

١١٠٩ /

﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾^(١) يُعَدُّ

(١) إسناده ضعيف جداً. إسحاق بن بشر متروك، وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤١/٢)، وابن هشام في السيرة (٤١٢/٢) من طريق الزهري عن بعض آل عمر بنحوه. وهو ضعيف أيضاً لجهالة بعض آل عمر.
(٢) أخرجه الطبري (٢٤٨/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٦/٧)، وانظر زاد المسير (٢٨٣/٤)، ونسبه في البسيط (١٥٢) للمفسرين.

مبصراً^(١). وقيل: يأتيني. يأت بصيراً؛ لأنه كان دعاه^(٢).

وقال الضحاك: كان ذلك القميص من نسيج الجنة^(٣).

أخبرني ابن فنجوية، أخبرنا مخلد بن جعفر^(٤)، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن ابن^(٥) السدي^(٦)، عن أبيه، عن مجاهد في هذه الآية قال: وكان يوسف أعلم بالله من أن يعلم أن قميصه يرد على يعقوب بصره؛ ولكن ذلك كان قميص إبراهيم الذي ألبسه الله عز وجل في النار من حرير الجنة، وكان كساه إسحاق، وكان إسحاق كساه يعقوب، وكان يعقوب أدرج القميص فجعله في قسبة، وعلقه في عنق يوسف، لما كان يخاف عليه من العين، فأمره جبريل عليه السلام أن يرسل القميص فإن فيه ريح الجنة، لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا صحَّ وعوفي^(٧). ﴿وَأَتُونِي﴾

(١) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٥٥)، وزاد المسير (٤/٢٨٣).

(٢) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٥).

(٣) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٧أ)، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٥).

(٤) في ن: محمد بن جعفر

(٥) (ابن): ساقط من (ن).

(٦) إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد الكوفي، قيل: إنه ابن بنت السدي، صدوق احتمله الناس، وقد رمي بالرفض. انظر: تهذيب الكمال (٣/٤٢٧)، التقريب (٤٩٧).

(٧) إسناده ضعيف جداً. إسحاق بن بشر متروك. وذكره عنه في البسيط (١٥٣ب)، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٥).

يَا أَهْلِيكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَّلتِ الْعِيرُ﴾ يعني: خرجت^(١) من عريش مصر متوجهة إلى كنعان .

﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لولد ولده ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ .

روى: أن الريح استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير، فأذن لها فأتته بها^(٢) .

أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي، حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق ابن بشر، عن ابن^(٣) السدي، عن أبيه، عن مجاهد قال: أصاب يعقوب

= وأخرج ابن أبي حاتم (٢١٩٦/٧) نحوه عن عبدالله بن حنطب قوله . وإسناده ضعيف .

وأخرج أبو الشيخ نحوه عن ابن عباس كما في الدر (٦٥/٤) .

وأخرج الواحدي في الوسيط (٦٣١/٢) نحوه عن أنس مرفوعاً . وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك . انظر الميزان (٣٧١/٢) ، والتهذيب (١٠٠/٥) .

(١) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٩٧/٧) .

وقاله أيضاً وهب، حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٧/ب) .

وفصل (في اللغة): أخرج . انظر تهذيب اللغة (فصل) (١٩٤/١٤) .

(٢) قاله أبو أيوب الهوازني، أخرجه عنه الطبري في تفسيره (٢٤٩/١٦) ، وتاريخه (١٨٥/١) .

(٣) (ابن) : ساقط من (ن) .

ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام، وذلك أنه هبت ريح فصفقت القميص فاحتملت الريحُ ريحَ القميص إلى يعقوب فوجد / ريح الجنة، فعلم أن / ١٠٩ ب ليس في الأرض من ريح الجنة إلا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال:

﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾^(١).

وأخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل^(٢)، حدثني أبي^(٣)، حدثنا محمد بن فضيل^(٤)، أخبرنا^(٥) ضرار، يعني: أبا سنان^(٦)، عن ابن أبي الهذيل^(٧) قال سمعت ابن عباس يقول: وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف وهو منه على مسيرة

(١) إسناده ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن بشر متروك. حكاه عنه في البسيط (١٥٣/ب) وزاد المسير (٢٨٤/٤)، ومعالم التنزيل (٢٧٥/٤).

وقد تعقب هذا ابن عطية بقوله: وهذا كله يحتاج إلى سند، والظاهر أنه قميص يوسف الذي هو منه بمنزلة قميص كل أحد، وهكذا تبين الغرابة بأن وجد ريحه من بعد، ولو كان من قميص الجنة لما كان في ذلك غرابة ولوجده كل أحد. انظر المحرر الوجيز (٧١/٨).

(٢) عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن البغدادي، ثقة حافظ (ت ٢٩٠هـ)، انظر: الجرح (٧/٥)، والتهذيب (١٤١/٥).

(٣) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله البغدادي الإمام المعروف، والحافظ المتقن، (ت ٢٤١هـ). انظر تاريخ بغداد (٤١٢/٤) السير (١١/١٧٧).

(٤) محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولا هم، أبو عبدالرحمن الكوفي، صدوق، (ت ١٩٥هـ). انظر: التهذيب (٤٠٥/٩)، التقريب (٦٢٢٧).

(٥) في ن، ك: محمد بن الفضل. والصواب مافي (الأصل).

(٦) ضرار بن مرة الشيباني، أبو سنان الكوفي، ثقة ثبت (تقدم).

(٧) عبدالله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي، ثقة، توفي في ولاية خالد بن عبدالله القسري على العراق. انظر: تهذيب الكمال (٢٤٤/١٦)، السير (٤/١٧٠).

ثمان ليال^(١).

وأخبرني عبدالله بن حامد، أخبرنا حامد بن محمد^(٢)، حدثنا أبو زكريا^(٣) يحيى بن عبدالله بن ماهان الكرابيسي^(٤)، حدثنا علي بن الجعد^(٥) أخبرنا شعبة عن أبي سنان، قال: سمعت عبدالله بن أبي الهذيل يحدث عن ابن عباس في هذه الآية قال: ^(٦): وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة والكوفة^(٧).

(١) إسناده حسن. أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٩/٢)، والطبري (٢٤٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٧/٧)، وأحمد في الزهد، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في الدر (٥٨١/٤).

(٢) حامد بن محمد لم أعرفه.

(٣) في ن: أبو عياش.

(٤) يحيى بن عبدالله بن ماهان، أبو زكريا الكرابيسي، روى عن محمد بن الخليل، ومقاتل بن هلب، وعنه أبو الحسن القطان وابن مهروية، وهو ثقة. انظر: الإرشاد للخليلي (٦٥١/٢).

(٥) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسن البغدادي، صاحب المسند، ثقة ثبت، (ت ٢٣٠هـ). انظر: السير (٤٥٩/١٠)، التهذيب الكمال (٣٤١/٢٠)، التقريب (٤٧٣٢).

(٦) أخبرنا شعبة... في هذه الآية قال: ساقط من (ن).

(٧) رجاله ثقات غير حامد بن محمد فلم أعرفه. أخرجه الطبري (٢٥٠/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٧/٧).

وقال الحسن: ذكر لنا أنه كان بينهما [ثمانون]^(١) فرسخاً^(٢).

أخبرنا أبو بكر العبدوسي^(٣)، أخبرنا أبو الحسن المحفوظي^(٤)، حدثنا عبد الله بن هاشم^(٥)، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي^(٦)، عن سفيان، عن خصيف^(٧)، عن مجاهد: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ قال:

(١) في الأصل: (اثنان وثمانون)، والتصويب من ن، ك، والمراجع.

(٢) أخرجه الطبري (٢٥١/١٦).

(٣) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري، النحوي الفقيه، سمع من أبي حامد الشرقي ومكي بن عبدان وغيرهما، وعنه الحاكم وأبو يعلى بن الصابون وآخرون. انظر: السير (٥٧/١٧)، وإنباء الرواة (٥٦/٣).

(٤) علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل المحفوظي، أبو الحسن النيسابوري، شيخ عشيرته في عصره. انظر: الأنساب للسمعاني (٢١٤/٥).

(٥) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي ثم النيسابوري، ثقة صحيح السماع، (ت ٢٥٩هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٣٧/١٦)، التقريب (٣٦٩٩).

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، أبو سعيد البصري، المحدث الحافظ الثقة الناقد، شيخ الإمام أحمد، وقرين يحيى بن سعيد، (ت ١٩٨هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢٤٠/١٠)، تهذيب الكمال (٤٣٠/١٧).

(٧) خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، يروي عن سفيان الثوري. قال الحافظ: صدوق سيء الحفظ، انظر: التهذيب (١٤٣/٣)، التقريب (١٧٢٨).

تسفهون^(١).

قال الوالبي عن ابن عباس: تجهلون^(٢).

قال ابن جريج، وابن أبي نجیح عن مجاهد^(٣): لولا أن تقولوا

ذهب عقلك.

قال سعيد بن جبیر، والسدي، والضحاك: تكذبون^(٤). وهي

رواية العوفي عن ابن عباس^(٥).

قال الحسن وقتادة^(٦): تهزمون. ومثله روى إسرائيل، عن ابن

أبي يحيى^(٧)، عن مجاهد^(٨).

(١) أخرجه الطبري (٢٥٣/١٦)، وذكره ابن كثير (٤٩٠/٢).

(٢) أخرجه الطبري (٢٥٣/١٦)، وحكاه ابن حبيب في تفسير (١٢٧ب)، ومعالم التنزيل (٢٧٥/٤).

(٣) أخرجه الطبري (٢٥٤/١٦)، وحكاه ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب)، وزاد المسير (٢٨٥/٤).

(٤) أخرجها عنهم الطبري (٢٥٤-٢٥٥/١٦)، وانظر زاد المسير (٢٨٥/٤).

(٥) أخرجه الطبري (٢٥٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٨/٧)، وحكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب)، وزاد المسير (٢٨٥/٤).

(٦) أخرجه عنهما الطبري (٢٥٥/١٦).

(٧) محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو عبد الله المدني، واسم أبي يحيى (سمعان)، صدوق، (ت ١٤٧هـ). انظر التهذيب (٥٢٢/٩).

(٨) أخرجه الطبري (٢٥٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٨/٧)، وذكره في زاد المسير (٢٨٥/٤). وإسناده حسن.

قال ربيع : تحمقون^(١) .

قال جويبر عن الضحاك : تهرمون ، فتقولون شيخ كبير قد خرف

وذهب عقله .

قال ابن يسار : تضعفون . قال أبو عمرو بن العلاء : تقبحون . قال

الكسائي : تعجزون . قال الأخفش : تلومون^(٢) .

قال أبو عبيدة : تضللون^(٣) .

وأصل الفند : الفساد^(٤) . قال النابغة : /

إِلَّا سَلِيمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْذُذْهَا عَنِ الْفَنْدِ^(٥)

١١١٠/

(١) انظر معالم التنزيل (٤/٢٧٥) .

(٢) ذكرها عنهم ابن حبيب في تفسيره (١٢٧ب) ، والقرظي (٩/٢٦١) . وقال : وكلها

متقاربة .

(٣) انظر ابن حبيب (١٢٧ب)

واختار هذا القول ابن حبيب لأنهم ضلّوه في موضعين : ﴿إِنَّ أَبَانًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ و

﴿إِنَّكَ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ . واختار الطبري أنها عبارات متقاربة المعنى ، محتمل

جميعها ظاهر التنزيل . انظر تفسير ابن حبيب (١٢٧ب) ، والطبري (١٦/٢٥٦) .

(٤) انظر القاموس (فند) (٣٩٢) ، ومختار الصحاح (فند) (٢١٤) .

(٥) البيت في ديوانه (١٣) ، واللسان (حدد) (٣/١٤٢) ، ومقاييس اللغة (٣/٢) ، والدر

المصون (٦/٥٥٧) .

أي : امنعها عن الفساد، ولذلك قيل : اللوم^(١) تفنيد .

قال الشاعر^(٢) :

يَا صَاحِبِي دَعَا لَوْمِي وَتَفْنِيدِي فَلَيْسَ مَافَاتٍ مِنْ أَمْرٍ بِمَرْدُودٍ

وقال جرير بن عطية^(٣) :

يَا عَاذِلِي دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصَرَا طَالَ الْهَوَى وَأَطْلَمْنَا التَّفْنِيدَا

ويقال : « أفند فلاناً الدهر » إذا أفسده، ومنه قول ابن مقبل^(٤) :

دَعِ الدَّهْرَ يَفْعَلْ مَا أَرَادَ فَإِنَّهُ إِذَا كُفِّفَ الْإِفْنَادَ بِالنَّاسِ أَفْنَدَا

﴿ قَالُوا ﴾ يعني : أولاد أولاده^(٥) (٦) : ﴿ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ

(١) في ن، ك: للوم .

(٢) هو هاني بن سكيم العدوي، والبيت في مجاز القرآن (٣١٨/١)، الطبري

(١٦/٢٥٢)، والقرطبي (٩/٢٦٠)، والبحر المحيط (٥/٣٣). والبيت في

ديوانه (١٩٦)، والطبري (١٦/٢٥٢) والقرطبي (٩/٢٦٠).

(٣) جرير بن عطية بن حذيفة الكلبي اليربوعي، أحد فحول الشعر في صدر الإسلام،

(ت ١١٠هـ). انظر الشعر والشعراء (١/٤٦٤).

(٤) البيت عند الطبري (١٦/٢٥٢)، والقرطبي (٩/٢٦١)، والبحر المحيط

(٥/٣٣٦) والدر المصون (٦/٥٥٧).

(٥) في ك: (أولاده له).

(٦) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٧/٢١٩٩). وقاله ابن عباس، ذكره عنه في زاد

المسیر (٤/٢٨٥). وقاله أيضاً الكلبي، انظر تنوير المقياس (١٥٣)، والبسيط (١٥٣ب).

وقالوا ذلك؛ لأن بنيه كانوا بمصر. انظر زاد المسیر (٤/٢٨٥).

الْقَدِيمِ ﴿١٦﴾ خَطُّكَ الْقَدِيمِ مِنْ حَبِكَ يَوْسُفَ لَا تَنْسَاهُ ^(١).

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ وهو المبعث برسالة يوسف.

قال ابن عباس: البريد وهو يهوذا بن يعقوب ^(٢).

قال ابن مسعود: جاء البشير بين يدي العير ^(٣).

قال السدي: قال يهوذا: أنا ذهبت بالقميص ملطخاً بالدم إلى يعقوب فاخبرته أن يوسف أكله الذئب، وأنا أذهب اليوم بالقميص فأخبره أنه حي؛ فأفرحه كما أحزنته ^(٤).

قال ابن عباس: حمله يهوذا دونهم وخرج حاسراً حافياً، وجعل يعدوا حتى أتى أباه، وكان معه سبعة أرغفة لم يستوف أكلها، وكانت

(١) قاله ابن عباس وقتادة وابن إسحاق وابن زيد وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري (٢٥٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٨/٧). وانظر ابن حبيب (١٢٧ب)، وابن كثير (٤٩٠/٢).

والقول الثاني: أن الضلال هنا بمعنى: الشقاء، ويكون المعنى: إنك لفي شقائك القديم بما تكابد من الأحزان على يوسف. وهذا قول مقاتل. انظر تفسيره (١٥٧ب)، وزاد المسير (٢٨٦/٤).

(٢) أخرجه الطبري (٢٥٨/١٦)، وابن أبي حاتم (٢١٩٩/٧).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٩٩/٧) بلفظ: كان ابن مسعود يقرأ. وانظر معالم التنزيل (٢٧٦/٤).

(٤) أخرجه الطبري (٢٥٨/١٥). وانظر زاد المسير (٢٨٦/٤)، والقرطبي (٢٦١/٩).

المسافة ثمانين^(١) فرسخاً^(٢).

وروى جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: البشير مالك بن ذعر رجل من أهل مدين^(٣).

﴿الْقَنَةُ﴾ يعني: ألقى البشير قميص يوسف ﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي: وجهه^(٤) يعقوب ﴿فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ فعاد بصيراً بعد ما كان عمي^(٥).

أخبرني ابن فنجويه، حدثنا أبو بكر/ القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو عبدالله السلمي قال: سمعت يحيى بن سليم^(٦) عَمَّنْ ذكره قال: كان يعقوب أكرم أهل الأرض على ملك الموت - عليهما السلام - وإن ملك الموت استأذن ربه في أن يأتي يعقوب فأذن له، فجأه فقال له يعقوب: يا ملك الموت! أسألك بالذي خلقتك هل

(١) في ن: ثمانون.

(٢) انظر معالم التنزيل (٢٧٦/٤).

(٣) الذي عند الطبري (٢٥٩/١٦) من طريق جوير عن الضحاك: أنه يهودا بن يعقوب. وانظر معالم التنزيل (٢٧٦/٤).

(٤) أي وجهه: ساقط من (ن).

(٥) في ك: أعمى.

(٦) في ن: محمد بن سليمان.

(٧) يحيى بن سليم القرشي، أبو زكريا الطائفي، شيخ مسنن محدث، من فضلاء عباد الله الأخيار، (ت ١٩٥ هـ). انظر التاريخ الكبير (٢٧٩/٨)، السير (٣٠٧/٩).

قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس؟ قال: لا. قال ملك الموت: يا يعقوب ألا أعلمك كلمات! قال: بلى. قال: قل: ياذا المعروف الدائم الذي لا يقطع أبداً ولا يحصيه غيرك! قال: فدعا بها يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طُرح القميص على وجهه فارتد بصيراً^(١).

قال الضحاك: رجع إليه بصره بعد العمى، والقوة بعد الضعف، والشباب بعد الهرم، والسرور بعد الحزن^(٢).

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ من حياة

يوسف وإن الله يجمع بيننا:

﴿ قَالُوا ﴾ عند ذلك: ﴿ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ مذنبين.

﴿ قَالَ ﴾ يعقوب ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾.

أخبرنا أبو بكر الجوزقي، حدثنا عبد الواحد الأرغيباني^(٣)، حدثنا

الأعمسي^(٤)، حدثنا [العنقزي]^(٥)^(٦)، عن خالد

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (٢/٧٨). وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) لم أجده عند غير المؤلف.

(٣) عبد الواحد الأرغيباني لم أجده.

(٤) في ن: الأحمسي ولم أعرفه.

(٥) عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة أحتج به مسلم واستشهد به البخاري، (ت ١٩٩هـ). انظر تهذيب الكمال (٢٢/٢٢٢)، التهذيب (٩٨/٨).

(٦) في الأصل: (العبري)، والتصويب من كتب الرجال.

الصفار^(١)، عن عمرو بن قيس^(٢): ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ قال: في خلوة الليل^(٣).

قال أكثر المفسرين^(٤): أَخْرَه إِلَى السَّحَرِ؛ وذلك أن الدعاء بالأسحار لا يحجب عن الله تعالى.

فلما انتهى يعقوب إلى الموعد قام إلى الصلاة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه إلى الله عزوجل وقال: «اللهم اغفر لي جزعي على يوسف، وقلة صبري عنه، واغفر/ لولدي ما أتوا إلى أخيهم يوسف» ١١ / فأوحى الله تعالى إليه: «أني قد غفرت لك ولهم أجمعين».

قال مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ^(٥): كَانَ عَمُّ لِي يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَمَرَّتْ بَدَارِ

(١) خلاد بن عيسى ويقال: ابن مسلم الصفار، أبو مسلم الكوفي، قال حافظ: لا بأس به من السابعة. انظر تهذيب الكمال (٨/٣٥٨)، التقريب (١٧٧٥).

(٢) عمرو بن قيس المُلَاثِي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة متقن من شيوخ الثوري (ت ١٤٠هـ). انظر تاريخ بغداد (١٢/١٦٣)، السير (٦/٢٥٠).

(٣) في إسناده من لم أعرف. وأخرجه الطبري (١٦/٢٦٢)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٠٠) كلاهما من طريق عمرو بن محمد عن خلاد به وإسناده صحيح.

(٤) انظر الطبري (١٦/٢٦١)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٠٠)، وزاد المسير (٤/٢٨٧)، والقرطبي (٩/٢٦٣)، ومعاني القرآن للزجاج (٣/١٢٩)، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٦).

(٥) محارب بن ديثار بن كردوس السدوسي، أبو دثار الكوفي، القاضي، قال =

عبدالله بن مسعود فسمعتة يقول: «اللهم إنك قد دعوتني فأجبت، وأمرتني فأطعت، وهذا سحرٌ فاغفر لي» فسألته عن ذلك؟ فقال: إن يعقوب آخر دعاء بنيه إلى السحر بقوله^(١): ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾^(٢).

وروى عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ يقول «حتى تأتي ليلة الجمعة»^(٣).

قال وهب: كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة^(٤).

الذهبي: حجة مطلقاً، (ت ١١٦ هـ). انظر تهذيب الكمال (٢٧/٢٥٥)، الميزان (٤٤١/٣).

(١) في نوك: فقال لهم.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/٦١)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢). وانظر تفسير ابن كثير (٤٩٠/٢).

(٣) حديث ضعيف جداً. أخرجه الترمذي (٥/٥٦٤) في الدعوات، باب في دعاء الحفظ. وقال: حسن غريب. والطبري في التاريخ (١/٢١٧)، والخطيب في الجامع (٢/٢٥٩)، والحاكم في المستدرک (١/٤٦١) وقال: هذا حديث صحيح على شرطه الشيخين. وتعقبه الذهبي فقال: هذا حديث منكر شاذ. وقال في السير (٩/٢١٧): هذا عندي موضوع. وقال ابن كثير في تفسيره: هذا غريب من هذا الوجه وفي رفعه نظر (٢/٤٩٠). والآفة فيه من سليمان ابن بنت شرحبيل فإنه منكر الحديث وإن كان حافظاً كما قاله الذهبي في السير (٩/٢١٨).

(٤) حكاه عنه ابن حبيب في تفسيره (١٢٨/١)، وفي معالم التنزيل (٤/٢٧٦).

وقال طاووس : أخر إلى السَّحَر من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء^(١) .
 أخبرني ابن فنجوية ، حدثنا عبيد الله بن محمد^(٢) بن شنبه ، حدثنا
 أحمد بن الصقر بن ثوبان^(٣) البصري ، حدثنا إسحاق بن زياد^(٤) الأبلبي ،
 حدثنا الفضل بن حميد البغدادي^(٥) ، حدثنا ضمرة بن ربيعة^(٦) عن رجاء بن
 أبي سلمة^(٧) ، عن عطاء الخراساني : قال : طلب الحوائج إلى الشَّباب
 أسهل منها عند الشيوخ ، ألا ترى إلى قول يوسف لإخوته : ﴿ لَا تَتَّزِبَ
 عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ وقول يعقوب عليه السلام : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾^(٨) .

(١) انظر القرطبي (٩/٢٦٣) ، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٧) .

(٢) (عبيد الله بن محمد) : ساقط من (ن ، ك) .

(٣) أحمد بن الصقر بن ثوبان ، أبو سعيد الطرسوسي البصري ، المستملي ، الإمام
 الثقة ، (ت ٣٠١هـ) انظر تاريخ بغداد (٩/٤٨٢) ، السير (١٤/١٧٣) .

(٤) إسحاق بن زياد الأبلبي ، يروي عن أبي عاصم وأهل البصرة ، وعنه الحسن بن
 محمد بن أسد والعباس بن إبراهيم القراطيسي ، ذكره ابن حبان في الثقات . انظر
 الثقات لابن حبان (٨/١١٩) .

(٥) الفضل بن حميد البغدادي . لم أعرفه .

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبدالله أصله الدمشقي صدوق ، تقدم .

(٧) رجاء بن أبي سلمة ، أبو المقدم الفلسطيني ، ثقة فاضل عابد . انظر الجرح
 (٣/٥٠٢) ، والكاشف (١/٣٩٥) .

(٨) أخرجه أبو نعيم الحلية (٥/١٩٦) ، والمزي في تهذيب الكمال (٢٠/١١٣) .
 عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، ثقة من أصحاب ابن عباس
 (ت ١٣٥هـ) . انظر : الجرح (٦/٣٣٤) .

وأخبرني ابن فنجويه، حدثنا الباقرحي، حدثنا الحسن بن علوية، حدثنا إسماعيل بن عيسى، حدثنا إسحاق بن بشر، عن أبي الحسن^(١) المُلّاثي عن الشعبي قال: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ قال: أسأل يوسف إن عفا عنكم استغفرت^(٢) لكم ربي^(٣) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٤).

ويروى أن يعقوب قال للبشير لما أخبره بخبر يوسف: كيف يوسف؟ قال إنه ملك مصر. قال يعقوب: ما أصنع بالملك؟ على أي دين تركته؟ قال: / على دين الإسلام. قال يعقوب: الآن تمت / ١١١ اب
النعمة^(٤).

وقال الثوري: لما التقى يعقوب ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكيا. فقال يوسف: يا أبة بكيت عليّ حتى ذهب بصرك، ألم تعلم أن القيامة تجمعنا؟ قال: بلى ولكنني خشيت أن تُسلب دينك فيحال بيني وبينك^(٥).

(١) إسماعيل بن عيسى . . . عن أبي الحسن): ساقط من (ن).

(٢) انظر القرطبي (٩/٢٦٣)، ومعالم التنزيل (٤/٢٧٧).

(٣) في ن: استغفر.

(٤) إسناده ضعيف جداً فيه إسحاق بين بشر متروك. ولم أجده عند غير المؤلف، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢١٩٩) عن الحسن نحوه.

(٥) انظر معالم التنزيل (٤/٢٧٧).

قالوا^(١): وقد كان يوسف بعث مع البشير إلى يعقوب عليه السلام جهازاً مائتي راحلة، وسأل يعقوب أن يأتيه بأهله وولده أجمعين، فتهيأ يعقوب للخروج إلى مصر، فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه، فخرج يوسف والملك في أربعة آلاف من الجند، وركب أهل مصر معهما يتلقون يعقوب. وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على يهودا، فنظر يعقوب إلى الخيل والناس، فقال لهيودا: هذا فرعون مصر؟ قال: لا، هذا ابنك. فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبدؤه بالسلام فمُنِعَ من ذلك، وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فأبتدأ يعقوب بالسلام فقال: السلام عليك يا مُذهب الأحران. فذلك.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَأْوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَأْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾. فإن قيل: كيف قال لهم يوسف: ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين. بعد ما دخلوها؟ وقد أخبرنا الله تعالى عنهم أنهم لما دخلوا على يوسف، وضَمَّ إليه أبويه قال لهم هذا القول؟ وما وجه هذا الاستثناء/ وقد حصل الدخول بحكم ظاهر الآية؟

/ ١١٢

فالجواب: أن يوسف عليه السلام إنما قال لهم هذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر كما ذكرناه^(٢).

(١) أخرجه الطبري (٢٦٥/١٦) عن فرقد السبيخي.

(٢) قاله السدي أخرجه الطبري (٢٦٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٠٠١/٧).

وقال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير، وهذا الاستثناء من قول يعقوب عليه السلام لبنيه: سوف أستغفر لكم ربي، أي^(١): سوف استغفر لكم ربي إن شاء الله إنه هو الغفور الرحيم، فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر آمنين. ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وهذا معنى قول ابن جريج^(٢).

وقال بعضهم^(٣): إنما وقع الاستثناء على الأمن لا على الدخول. كقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾^(٤). وقول رسول الله ﷺ عند دخول المقابر: «وإننا إن شاء الله بكم لاحقون»^(٥) فلا استثناء وقع على اللحق بهم، لا على الموت.

= ورجحه الطبري انظر تفسيره (٢٦٦/١٦).

- (١) في ن، ك: ومعنى الكلام أي.
- (٢) أخرجه عنه الطبري (٢٢٦/١٦)، وانظر تفسير ابن حبيب (١٢٨/أ)، وزاد المسير (٢٨٩/٤).
- وضعه الطبري (٢٢٦/١٦)، وابن كثير (٢٩٠/٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٨٠/٨).
- (٣) انظر البسيط (١٥٤ب) وزاد المسير (٢٨٩/٤) فيكون المعنى على هذا القول: ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله.
- (٤) سورة الفتح آية: ٢٧.
- (٥) حديث صحيح. أخرجه أبو داود في سننه (٢١٦/٣) كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا زار القبور، والنسائي في الكبرى (٩٥/١)، والبيهقي في الكبرى (٨٢/١). كلهم من حديث أبي هريرة وإسناده صحيح.
- وأخرجه ابن ماجه في سننه (٤٩٤/١) في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال =

وقيل^(١): «إن» هاهنا بمعنى «إذا» كقوله تعالى: ﴿وَدَرُّوْا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدَنْ تَحَصَّنَا﴾^(٤).

وقال ابن عباس: إنما قال «آمنين»؛ لأنهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر، ولا يدخلون مصر إلا بجوارهم^(٥).

وأما قوله تعالى: ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ﴾ فقال ابن إسحاق: أباه وأمه^(٦).

وقال الآخرون^(٧): أباه وخالته

إذا دخل المقابر، من حديث بريدة.

(١) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٨).

(٢) سورة البقرة (٢٧٨).

(٣) في ن: أي إذا.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٣٩.

(٥) سورة النور آية: ٣٣.

(٦) انظر زاد المسير (٢٨٩/٤)، ومعالم التنزيل (٢٧٩/٤).

(٧) أخرجه الطبري (٢٦٧/١٦)، وانظر زاد المسير (٢٨٨/٤). وقاله قتادة أخرجه

ابن أبي حاتم (٢٢٠١/٧). واختاره الطبري (٢٦٧/١٦) حيث قال: إنه الأغلب

في استعمال الناس، والمتعارف بينهم، ألا أن يصح ما يقال: من أن أم يوسف

ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذ لها.

(٨) قاله السدي أخرجه الطبري (٢٦٤/١٦) وابن أبي حاتم (٢٢٠١/٧).

لِيًّا^(١). وكانت راحيل أم يوسف قد ماتت في نفاسها بنيامين، وإنما سمي بنيامين ابن المشكل؛ لأن أمه ماتت في نفاسها به، فتزوج يعقوب بعدها أختها لييا فسمى الخالة أمًا، كما سمي العمّ أبا^(٢) في قوله تعالى:

﴿ تَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾^(٣).

وبإسناد [إسحاق]^(٤) / بن بشر عن سعيد^(٥) [عن]^(٦) الحسن، قال:

أنشرت راحيل أم يوسف من قبرها حتى سجدت له تحقيقاً للرؤيا^(٧).

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ على السرير يعني: أجلسهما عليه^(٨).

وقاله مذهب، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٢٠١/٧) ونسبه في البسيط (١٥٤ب) لابن عباس وعامة المفسرين وانظر زاد المسير (٢٨٨/٤)، ونسبه للجمهور، وانظر القرطبي (٢٦٣/٩).

- (١) (ليا): ساقط من (ك).
 - (٢) انظر تفسير ابن حبيب (١١٢٨).
 - (٣) سورة البقرة (١٣٣).
 - (٤) في الأصل: (ابن إسحاق) والتصويب من (ن، ك).
 - (٥) في ك: شعبة. قلت: وهو سعيد بن أبي عروبة. تقدم.
 - (٦) في الأصل: (بن) والتصويب من (ن).
 - (٧) إسناده ضعيف جدا، فيه إسحاق بن بشر متروك. ولم أجده عند غير المؤلف.
 - (٨) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (٢٦٧/١٦) - (٢٦٨).
- وانظر تفسير ابن أبي حاتم (٢٢٠٢/٧)، والقرطبي (٢٦٠٤/٩)، والبسيط (١٥٤ب) ونسبة للمفسرين.

قال ابن إسحاق يعني: رفع أيديهما^(١) ﴿وَحَرُّوا لَمْ سَجِدًا﴾ يعني: يعقوب وخالته وإخواته، وكانت تحية الناس يومئذ السجود، ولم يرد بالسجود وضع الجباه على الأرض؛ لأن ذلك لا يجوز إلا لله عز وجل، وإنما هو الإنحناء والتواضع على طريق التحية والتعظيم بالتسليم، لا على جهة العبادة والصلاة^(٢) كقول أعشى بن ثعلبة: ^(٣)

فَلَمَّا أَتَانَا بُعِيدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارًا

وقال آخر: ^(٤)

فُضُولُ أَرْمَتْهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِرُهْبَانِهَا

وأصل السجود في اللغة: الخضوع والتذلل ^(٥)

كقول النابغة ^(٦):

بجمع يضل البُلُقُ فِي حُجْرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهَا سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ

(١) لم أجده عند غير المؤلف .

(٢) هذا مما اتفق عليه المفسرون . انظر الطبري (١٦/٢٦٩)، وابن أبي حاتم

(٧/٢٢٠٢)، وابن حبيب (١٢٨/١)، وزاد المسير (٤/٢٩٠)، والقرطبي

(٩/٢٦٥)، ومعالم التنزيل (٤/٢٨٠)، والمححر الوجيز (٨/٨٠) .

(٣) البيت في ديوانه (٣٩)، والطبري (١٦/٢٨٠) .

(٤) البيت في اللسان (سجد) (٣/٢٠٥)، وتفسير ابن حبيب (١٢٨/١)،

(٥) انظر تهذيب اللغة (سجد) (١٠/٥٦٩)، واللسان (سجد) (٣/٢٠٥) .

(٦) البيت في اللسان (سجد) (٣/٢٠٦)، والبسيط (١٥٥/١) .

أي : مُتَطَا مِنَّةً ذَلِيلَةً .

وقال ثعلب^(١) : خروا يعني : مرّوا ولم يرد السقوط والوقوع على الأرض ، نظيره قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَجْرُوا عَلَيْهَا ضَمًا وَعُمِيَانًا ﴾^(٢) إنما أراد : لم يمرّوا ، فكذلك هنا بمعنى المرور .

وروى عن ابن عباس^(٣) أنه قال : معناه : خروا لله سجداً ، وقوله : (له) كناية عن الله سبحانه .

﴿ قَالَ ﴾ يوسف عند ذلك واقشعر جلده ﴿ يَتَأْتَبَتُ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ وهو قوله : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾^(٤) .
واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن يعقوب عليهما السلام . / ١١١٣ /

فقال الكلبي : اثنان وعشرون سنة^(٥) .

وقال سلمان الفارسي : أربعون سنة^(٦) .

(١) انظر البسيط (١٥٥/أ) ، والزاهر (١٤٧/١) .

أحمد بن يحيى المعروف بـ(ثعلب) إمام أهل الكوفة في النحو (٢٩١) انظر : معجم الأدباء (١٠٢/٥) .

(٢) سورة الفرقان آية : ٧٣ .

(٣) انظر زاد المسير (٢٩٠/٤) ، ومعالم التنزيل (٢٨٠/٤) .

وهذا يخالف ما أخرجه الطبري (٢٦٩/١٦) عن ابن عباس حيث قال : رفع أبويه على السرير وسجدا له وسجد له إخوته وهو قول ضعيف يردده قوله تعالى في أول السورة ﴿ رَأَيْتُمْ لِي سَجْدِينَ ﴾ .

(٤) سورة يوسف ، آية : ٤ .

(٥) انظر زاد المسير (٢٩١/٤) ، ومعالم التنزيل (٢٨٢/٤) .

(٦) أخرجه الطبري (٢٧١/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢٢٠٢/٧) .

وقال عبد الله مسعود: تسعون سنة^(١).

أخبرنا ابن فنجويه، حدثنا هارون بن محمد بن هارون^(٢)، حدثنا محمد بن عبدالعزيز^(٣)، حدثنا سهل بن بكار^(٤)، حدثنا السري^(٥) بن يحيى^(٦) عنه^(٧).

وقيل: سبع وسبعون سنة.

وقال الحسن: ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه ثمانين سنة، وعاش بعد لقائه يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة^(٨).

وكذلك قاله عبد الله بن شداد، أخرجه الطبري (٢٧٢/١٦).

- (١) لم أجده عند غير المؤلف.
- (٢) هارون بن محمد بن هارون الضبي، أبو جعفر والد القاضي أبي عبد الله الحسين ابن هارون من أهل عمان سكن بغداد، عالم باللغة ومعاني القرآن، قاله الدار قطني (ت ٣٣٥هـ). انظر تاريخ بغداد (٣٣/١٤).
- (٣) محمد بن عبدالعزيز لم أعرفه.
- (٤) سهل بن بكار بن بشر الدارمي، أبو بشر البصري، المكفوفي، ثقة (ت ٢٢٧هـ). انظر تهذيب الكمال (١٢/١٧٤)، التقريب (٢٦٦٦).
- (٥) في ل: السدي.
- (٦) السري بن يحيى بن إياس بن حرمة الشيباني، البصري، ثقة، (ت ١٦٧هـ). انظر تهذيب الكمال (١٠/٢٣٢)، التقريب (٢٢٣٦).
- (٧) في إسناده محمد بن عبد العزيز لم أعرفه.
- (٨) أخرجه الطبري (١٩/٢٧٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٠٢)، وانظر معالم التنزيل (٤/٢٨٢).

وفي التوراة: مائة وعشر سنين^(١)، وفي مسند إسحاق بن بشر: مائة وسبعة أعوام.

وقال ابن إسحاق: ثماني عشرة^(٢) سنة^(٣)(٤).

وَوُلِدَ ليوسف . العزيز أفرايم ، وميشا ، ورحمة من امرأة أيوب . وبين يوسف وبين موسى عليهما السلام أربعمئة سنة .

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ولم يقل من الحب استعمالاً للكرم لئلا يُذكر إخوته صنيعهم^(٥).

وقيل^(٦): لأن نعمة الله عليه في إنجائه من السجن أكبر من نعمته عليه من إنقاذه من الحب . وذلك أن وقوعه في البئر كان لحسد إخوته ، ووقوعه في السجن مكافأة من الله تعالى لزلة كانت منه .

﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ وذلك أن يعقوب ونبيه كانوا أهل بادية ومواش^(٧) . والبدو: مصدر قولك: «بدا يبدؤ، وبدؤاً»، إذا صار

(١) انظر معالم التنزيل (٤/٢٨٢).

(٢) في ك: مائة وثمان عشرة .

(٣) (مائة وعشرين وفي السند... ثماني عشرة سنة): ساقط من (ن).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/٢٧٥).

(٥) انظر معالم التنزيل (٤/٢٨٠)، وزاد المسير (٤/٢٩١).

(٦) انظر البسيط (١٥٥)، وزاد المسير (٤/٢٩١).

(٧) قاله قتادة وابن جريح، أخرجه عنهما الطبري (١٦/٢٧٥)، وابن أبي حاتم =

بالبادية (١)(٢).

﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ ﴾ ذو لطف وصنع (٣) ﴿ لِمَا يَشَاءُ ﴾ عالم بدقائق الأمور وحقائقها ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٤) / .

ب. ١١٣ /

حدثني ابن فنجويه، حدثني هارون بن محمد بن هارون العطار، حدثنا محمد بن عبدالعزيز، حدثنا سعيد بن نصير (٤)، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم (٥)، عن عبدالصمد، عن أبيه، عن وهب قال:

= (٢٢٠٣/٧).

(١) في ك: إذا صار من أهله البادية.

(٢) انظر تهذيب اللغة (بدو) (٢٠٣/١٤)؛ اللسان (بدا) (٦٧/١٤).

وقال ابن عباس: كان يعقوب قد تحول إلى «بدا» وسكنها. فهو موضع تحول إليه يعقوب. انظر البسيط (١٥٥ب)، والقرطبي (٩/٢٦٧): والأول: أقرب إلى ظاهر السياق، والله أعلم.

(٣) في ك: وضع.

(٤) سعيد بن نصير البغدادي، سكن الرقة، وحدث عن سيار بن حاتم العنزي وأبي أسامة، وعنه أبو داود السجستاني. انظر تاريخ بغداد (٩/٩٢)، التهذيب (٩٢/٤).

(٥) إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه، أبو هاشم الصنعاني، صدوق من التاسعة، كما قاله الحافظ. انظر تهذيب الكمال (١٨/١٠٥)، التقريب (٤١١٠).

دخلوا^(١)، يعني: يعقوب وولده مصر، وهم اثنان وسبعون إنساناً، ما بين رجل وامرأة، وخرجوا منها مع موسى ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلاً سوى الذرية والهرمي والزمني. وكانت الذرية ألف ألف ومائتا ألف سوى المقاتلة^(٢).

قال أهل التاريخ: أقام يعقوب عليه السلام بمصر بعد موافاته بأهله^(٣) أربعاً وعشرين سنة، في أغبط حال، وأهناً عيش، ثم مات بمصر. ولما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يوسف أن يحمل جسده حتى يدفنه عند أبيه إسحاق، وفعل يوسف ذلك، ومضى به حتى دفنه بالشام ثم انصرف إلى مصر^(٤).

قال سعيد بن جبير: نقل يعقوب في تابوت من ساج إلى بيت المقدس، ووافق ذلك يوم مات عيص^(٥) فدفنا في قبر واحد، فمن ثم تنقل اليهود موتاهم إلى بيت المقدس، من فعل ذلك منهم، وولد يعقوب وعيص في بطن واحد، ودفنا في قبر واحد، وكان عمرهما جميعاً مائة وسبعاً وأربعين سنة^(٦).

(١) في ك: لم دخلوا.

(٢) في إسناده محمد بن عبد العزيز لم أعرفه، وسعيد بن نصير لم أجد من وثقه. وقد أخرج نحوه الطبري (٢٧٦/١٦) عن ابن مسعود وعبد الله بن شداد ومسروق.

(٣) في ك: أهله.

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري (٢٨٢/١٦)، وانظر معالم التنزيل (٢٨١/٤).

(٥) في ن: عيصور.

(٦) انظر معالم التنزيل (٢٨١/٤).

قالوا^(١): فلما جمع الله ليوسف شمله، وأقر له عينه، وأتم له رؤياه، وكان مُوسِعاً في ملك الدنيا ونعيمها، عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَدُومُ لَهُ، وَأَنَّ لَا بَدَّ مِنْ فِرَاقِهِ، فَأَرَادَ نَعِيماً هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَتَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَمَنَّى الْمَوْتَ، وَدَعَارِبَهُ، / وَلَمْ يَتَمَنَّ نَبِيَّ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ الْمَوْتَ.

١١١٤/

فقال: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ ﴾ يعني: ملك مصر ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ يعني: تعبير الرؤيا ﴿ فَاطِرَ ﴾ يعني: يافاطر ﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي: خالقهما وبارئهما. ﴿ أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ومتولي أمري ﴿ تَوَفَّنِي ﴾ يقول: اقبضني إليك^(٢). ﴿ مُسْلِماً وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ أي: بأبائي النبيين^(٣).

فتوفاه الله تعالى طيباً طاهراً بمصر ودفن في النيل في صندوق من رخام.

وذلك أنه لما مات تَشَاحَ الناس عليه كل يحب أن يُدْفَنَ في

(١) قاله قتادة وابن إسحاق ومجاهد، أخرجه عنهم الطبري (١٦/ ٢٨٠).

(٢) هذا قول كثير من المفسرين، وأن يوسف تمنى الموت.

وقال ابن عباس في رواية عطاء: يريد لا تسلبني الإسلام حتى تتوفاني عليه. وقال الضحاك: توفني على طاعتك واغفر لي إذا توفيتني. قلت: وعلى هذا القول ليس فيه دليل على تمنى الموت.

انظر الطبري (١٦/ ٢٨٠)، والبسيط (١٥٦ ب)، وزاد المسير (٤/ ٢٩٢).

(٣) قاله ابن عباس وغيره انظر البسيط (١٥٦ ب).

محلّتهم ، لما يرجون من بركته فاجتمعوا على ذلك حتى همّوا بالقتال ، فرأوا أن يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر ، فيمر الماء عليه ، ثم يصل إلى جميع مصر فيكونوا كلهم فيه شرعاً واحداً ففعلوا^(١) .

وروى صالح [المُرِّي] ^(٢)^(٣) ، عن يزيد الرقاشي ^(٤) ، عن أنس بن

مالك قال :

إن الله عز وجل لما جمع ليعقوب شملّه ، خلا ولده نجياً ، فقال بعضهم لبعض : أليس قد علمتم ما صنعتم ، وما لقي منكم الشيخ ، ، وما لقي منكم يوسف ؟ قالوا : بلى .

قالوا : فإن عفوا عنكم فكيف لكم بربكم ، فاستقام أمرهم على أن أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه ، ويوسف إلى جنب أبيه قاعداً ، قالوا : يا أبانا أتيناك في أمرٍ لم نأتك في مثله قط ، ونزل بنا أمرٌ لم ينزل بنا مثله . حتى حرّكوه^(٥) ، والأنبياء عليهم السلام أرحم البرية ، فقال : ما لكم

(١) هذا من المنقول عن نبي إسرائيل انظر تاريخ الطبري (١/٣٦٣) ، والبداية والنهاية (١/٢٢٠) .

(٢) في الأصل : (المزني) ، والتصويب من ن ، ك ، والمصادر .

(٣) صالح بن بشير ، أبو بشير المُرِّي القاص ، البصري ، قال أحمد : كان صاحب قصص وليس صاحب حديث . وقال النسائي : متروك . (ت ١٧٢) . انظر : الضعفاء للعقيلي (٢/١٩٩) ، الجرح (٤/٣٩٥) ، التقريب (٢٨٦١) .

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو البصري ، القاص ، الزاهد ، ضعيف الحديث . توفي قبل (١٢٠ هـ) انظر التاريخ الكبير (٨/٣٢٠) ، تهذيب الكمال (٣٢/٧٦) .

(٥) في ك : عودوه .

يا بني؟ قالوا: أليس قد علمت ما كان منّا إليك، / وما كان منّا إلى أخينا / يوسف؟ قالوا: بلى. فقالوا: ألستما قد عفوتما؟ قالوا: بلى. قالوا: فإنّ عفوكما لا يغني عنّا شيئاً إن كان الله تعالى لم يعف عنّا. قال: فما تريدون يا بني؟ قالوا: نريد أن تدعو الله تعالى، فإذا جاءك الوحي من عند الله بأنّه^(١) قد عفى عمّا صنعنا قرّرت أعيننا واطمئنت قلوبنا، وإلا فلا قررت عين لنا في الدنيا أبداً.

فقام الشيخ واستقبل القبلة، وقام يوسف خلف أبيه، وقاموا خلفهما أدلة خاشعين، فدعا يعقوب وأمن يوسف، فلم يُجَب فيهم عشرين سنة.

قال صالح المري: تحفيهم^(٢) حتى إذا كان رأس العشرين، نزل جبريل على يعقوب عليه السلام، فقال: إنّ الله تعالى بعثني إليك أبشرك بأنّه قد أجاب دعوتك في ولدك، وأنّه قد عفى عمّا صنعوا، وأنّه قد أعتق مواليهم من بعدك على النبوة^(٣).

(١) في ك: بآية.

(٢) في ك: تخيفهم. وفي الطبري: يخيفهم.

(٣) أخرجه الطبري (١٦ / ٢٨١). وسنده ضعيف جداً من أجل صالح المري، ويزيد الرقاشي، فهما ضعيفان.

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الذي ذكرت وقصصت عليك ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ ولولا إعلام الله سبحانه نبيه عليه السلام بذلك لما علمت^(١) ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ﴾ وما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب ﴿ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ أي^(٢) : عزموا على إلقاء يوسف في غيابة الجب ﴿ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾^(٣) بيوسف .

﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ ﴾ يا محمد ﴿ وَلَوْ حَرَصْتَ ﴾ على إيمانهم ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) .

﴿ وَمَا تَشَاءُ لَهُمْ عَلَيْهِ ﴾ على تبليغ الرسالة والدعاء إلى الله عز وجل ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ جعل وجزاء^(٥) ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ يعني : القرآن والوحي ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ ﴾ عظة وتذكير / ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(٦) .

﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ وكم ﴿ مِنْ آيَةٍ ﴾ عظة وعبرة ، ودلالة وعلامة ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾^(٧) لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها .

أخبرنا ابن فنجويه ، حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر ، وعبيد الله بن

(١) في ك : لما علم .

(٢) في ك : إذا .

(٣) قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبي وقتادة والضحاك وغيرهم أخرجه عنهم الطبري (١٦/٢٨٦ ، ٢٨٨) ، وانظر : معالم التنزيل (٤/٢٨٣) ، وابن كثير (٢/٤٩٥) .

أحمد بن يعقوب، قالاً: حدّثنا أبو بكر بن مجاهد، حدّثني [الحسن] ^(١) بن العباس ^(٢)، حدّثنا أحمد بن يزيد ^(٣)، حدّثنا عون بن الحكم ^(٤)، عن أبي محمد المعلم، عن الحارث بن قدامة ^(٥)، عن عكرمة أنه قرأ (والأرضُ يَمُرُّونَ عليها) رفعا ^(٦).

وبإسناده عن أبي بكر بن مجاهد أخبرني عبد العزيز بن محمد ^(٧)، حدّثنا أبي ^(٨)، حدّثنا محمد بن

(١) في الأصل: (الحسين) والتصويب من المراجع.

(٢) الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال، أبو علي الرازي، مقرئ ضابط أخذ عن أحمد بن يزيد الحلواني وعن ابن مجاهد، (ت ٢٨٩).

(٣) أحمد بن يزيد بن أزداد، ويقال: ابن يزداد، الأصفار الأستاذ، أبو الحسن الحلواني إمام مقرئ ضابط متقن، كثير الترحال، قرأ على قالون وهشام بن عمار وخلف وغيرهم، (ت ٢٥٠هـ). انظر طبقات القراء (١/٢٦١)، وغاية النهاية (١/١٥٠).

(٤) عون بن الحكم وأبو محمد المعلم. لم أعرفهما.

(٥) الحارث بن قدامة، أبو قدامة، روى الحروف عن ابن كثير وعنه العباس بن الفضل، وعبيد الله بن عمر بن أمية، قال ابن الجزري عنه: راو شهير. انظر غاية النهاية (١/٢٠١).

(٦) إسناده فيه من لم أعرف، ولم أجد هذه القراءة عند غير المؤلف.

(٧) عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، أبو عبد الرحمن الهلالي البصري روى القراءة عن أبيه، وعنه ابن مجاهد والنقاش. انظر غاية النهاية (١/٣٩٦).

(٨) محمد بن محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي البصري، روى عن الزبيدي وعنه ابنه =

عمر^(١)، قال: سمعت عمرو بن فائد^(٢) يقرأ: (وكأين من آية في السموات) قطعاً، (والأرضُ يَمرونُ عليها) رفعاً.

وبه عن ابن مجاهد، حدثني محمد بن يحيى الكسائي^(٣)، عن أبي الحارث^(٤)، عن أبي عمارة^(٥)، قال: حدثني علي بن منصور السلمي^(٦)، قال: حدثنا [أبو حمزة]^(٧) الشَّمالي^(٨) عن السدي أنه قرأ:

= عبد العزيز. انظر غاية النهاية (١/٣٦٩).

- (١) محمد بن عمر لم أعرفه.
- (٢) عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عنه الحروف حسان بن محمد الضرير، وبكر بن نصر العطار. انظر غاية النهاية (١/٦٠٢).
- (٣) محمد بن يحيى الكسائي الصغير، النحوي، المقرئ المحقق، شيخ جليل القدر، ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن شيخه أبي الحارث الليث بن خالد وهو أجل أصحابه، (ت ٢٨٨هـ) وقيل: غير ذلك. انظر غاية النهاية (٢/٢٧٩).
- (٤) الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي مقرئ معروف ثقة متقن، (ت ٢٤٠هـ) انظر طبقات القراء (١/٢٥٠)، غاية النهاية (٢/٣٤).
- (٥) أبو عمارة وعلي بن منصور السلمي لم أعرفهما.
- (٦) في ك: أبي عمار.
- (٧) في الأصل: (أبو حمزة)، والتصويب من ن، ك.
- (٨) ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الشامي الكوفي، رافضي ضعيف، روى عن الشعبي وسعيد بن جبير، وعنه حفص بن غياث وشريك، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور. انظر: تهذيب الكمال (٤/٣٥٧)، التقريب (٨٢٦).

(والأرض يمرون عليها) نصباً قال: يمرون على الأرض^(١).

وبه عن ابن مجاهد حدثنا إسحاق الحربي^(٢) / حدثنا أبو حذيفة^(٣) حدثنا سفيان^(٤) قال في قراءة عبدالله (وكأين من آية في السموات والأرض يمشون عليها)^(٥).

قوله عز وجل: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾.

أخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا أبو أسامة^(٦)، حدثنا نضر بن عبدالعزيز^(٧)، عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا

(١) إسناده ضعيف فيه ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة الثمالي رافضي ضعيف. انظر: المحتسب (٣٤٩/١)، والقراءات الشاذة لابن خالويه (٦٥).

(٢) إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، أبو يعقوب البغدادي، ثقة حافظ، روى عن عفان بن مسلم وأبي حذيفة موسى النهدي، (ت ٢٨٤هـ). انظر: طبقات الحنابلة (١١٢/١)، والسير (٤١٠/١٣).

(٣) موسى بن مسعود النهدي، أبو حذيفة البصري، من شيوخ البخاري، وقد أكثر عن سفيان الثوري، لا بأس بحديثه، (ت ٢٢٠هـ). انظر: السير (١٣٧/١٠)، والتهذيب (٣٧٠/١٠).

(٤) هو سفيان الثوري لم يدرك عبدالله بن مسعود، وقد تقدمت ترجمته.

(٥) إسناده ضعيف لانقطاعه؛ فإن سفيان لم يدرك ابن مسعود انظر: المحتسب (٣٥٠/١)، والطبري (٢٨٥/١٦).

(٦) حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولا هم، أبو أسامة الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، (ت ٢٠١هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢١٧/٧)، التقريب (١٤٩٥).

(٧) في ن: نضر بن عدي. ولم أعرفه.

وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ قال: كان من إيمانهم إذا سُئِلُوا من خلق السموات والأرض؟ قالوا: الله. وإذا سُئِلُوا مَنْ يُنَزِّلُ القَطْرَ؟ قالوا: الله. ثم هم يشركون^(١).

١١٥ /

وأخبرني عبدالله، أخبرنا حامد بن محمد، حدثنا محمد بن يونس^(٢)، حدثنا عبدالله بن صالح^(٣)، حدثنا إسرائيل^(٤)، عن جابر^(٥)، عن عكرمة وعامر في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾﴾ قالوا: ولا يؤمن بالله أنه ربهم، وهو خلقهم ويشركون من دونه^(٦). هذا قول أكثر المفسرين^(٧).

وروى جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في تلبية مشركي العرب وكانوا يقولون في تليبتهم: لا شريك لك، إلا

- (١) رجاله ثقات غير نصر بن عبد العزيز فلم أعرفه. وأخرجه الطبري (٣٨٦/١٦) بإسناد حسن.
- (٢) محمد بن يونس القرشي، متروك. تقدم.
- (٣) عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة من صغار أتباع التابعين. انظر: تهذيب الكمال (١٠٩/١٥)، التقريب (٣٤١٠).
- (٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة متقن؛ (ت ١٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال (٥١٥/٢)، التقريب (٤٠٥).
- (٥) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي، متروك، وكذبه بعضهم، (ت ١٢٧هـ). انظر: الجرح (٤٩٧/٢)، التهذيب (٤٦/٢).
- (٦) إسناده ضعيف جداً. فيه جابر الجعفي متروك ومحمد بن يونس متروك أيضاً، وأخرجه الطبري (٣٨٦/١٦) من طريق إسرائيل به.
- (٧) انظر: الطبري (٣٨٦/١٦)، والقرطبي (٢٧٢/٩).

شريك هو لك، تَمَلِكُهُ وما ملك (١).

وكانت غطفان (٢) تليي تقول:

تَالله لَوْلَا أَنَّ بَكَرَأَ دُونَكَ
يَبْرُكُ النَّاسُ وَيَعَجْزُونَكَ

وكانت تليية جرهم (٤):

لَبَيْتِكَ إِنَّ جُرْهُمًا عِبَادُكَ
وَهُمْ قَدِيمًا عَمَرُوا بِلَادَكَ

وكانت تليية قريش:

لَبَيْتِكَ حَجًّا حَقًّا تَعْبُدُوا وَرِقًّا

وكانت تليية همدان (٦) وغمسان (٧)

(١) في كتاب «الأصنام» للكليبي (٧) أنها تليية (نزار).

(٢) غطفان: قبيلة عدنانية مضرية منازلهم قرب المدينة النبوية وضمنهم الذي يعبدونه (العزى) وقد بنوا عليه بيتاً. انظر: معجم القبائل (٣/٨٨٨).

(٣) في حاشية الأصل: (عنحاً).

(٤) جرهم: هم بطن من قحطان، كانت منازلهم اليمن ثم نزلوا مكة حتى أخرجتهم منها خزاعة. انظر: عجالة المبتدئ (٦٥) معجم القبائل (١/١٨٣).

(٥) الثَّالِدُ، المال القديم ضد الطارف وهو المال المستحدث. انظر القاموس (تلد) (٣٤٤)، ومختار الصحاح (طرف) (١٦٤).

(٦) همدان: قبيلة قحطانية كبيرة، وهم بطن من كهلان، منازلهم في الجاهلية اليمن ثم تفرقوا بعد الإسلام انظر: الإنباه لابن عبد البر (١٣١)، ومعجم القبائل (٣/١٢٢٤).

(٧) غسان: قبيلة قحطانية، واختلف النسابون لمن ينسبون فقيل: غسان أبوهم. وقيل: =

وَقُضَاعَةَ (١) وَجُدَامَ (٢) وَيَلْعَنَبَرَّ (٣) وَبِهْرَاءَ (٤).

نَحْنُ غَدَا نُغَادِي جِنِيَا الرُّكْنِ عَادِي
فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾
يعني: في التلبية (٥).

ويقال: لما سمع المشركون ما قبل هذه الآية من الآيات قالوا: فإننا نؤمن بالله الذي خلق هذه الأشياء ولكن نزعم أن له شريكاً فأنزل الله هذه الآية.

غسان ماء لهم. ونشأتهم في اليمن قرب سد مأرب، ومنهم الغساسنة رهط الملوك الذين نزلوا أطراف الشام من جهة الفرس. انظر: طرفة الأصحاب (٢٣)، ومعجم القبائل (٣/٩٥٧).

(١) قضاة قبيلة قحطانية على المشهور الذي عليه أكثر النساين، وقيل عدنانية. انظر: جمهرة أنساب العرب (٨)، ومعجم القبائل (٣/٩٥٧).

(٢) جدام: قبيلة تنتسب لجدام بن عدي بطن من كهلان، منازلهم بين تبوك ومدین ثم تفرقوا، وهم أول من نزل مصر من العرب، وكانوا يعبدون (المشثري)، وصنمهم (الأقصر) يحجون إليه. انظر: الإنباء لابن عبد البر (٩٨)، ومعجم القبائل (١/١٧٤).

(٣) بلعنبر: بطن من تميم، يرجعون في مصر، وكانوا يسكنون البصرة وفيهم العدد. انظر: معجم القبائل (١/١٠٣).

(٤) بهراء: بطن من قضاة من القحطانية، منازلهم قرب ينبع من جهة البحر. انظر: نهاية الأرب (٢/٢٩٦)، ومعجم القبائل (١/١١٠).

(٥) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية جوير وهو ضعيف كما تقدم، وذكر هذا الأثر القرطبي (٩/٢٧٢) مختصراً. وينظر الأصنام للكليبي (٧).

وقال عطاء: هذا في الدعاء وذلك أن الكفار نسوا ربهم في الرخاء فإذا أصابهم البلاء أخلصوا / في الدعاء^(١). بيانه قوله سبحانه وتعالى: / ١١٦ آ
﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾^(٢) الآية، وقوله: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الشَّرُّ فَذُو دُعَائِهِ عَرِضٌ ﴾^(٣)، وقوله: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَائِهِ عَرِضٌ ﴾^(٤).

وقال بعض أهل المعاني^(٥): معناه: ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم كانوا مشركين قبل إيمانهم. نظيره قوله عز وجل: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ﴾^(٦) يعني: كانوا هم أشد منهم بطشاً.

ويقال^(٧): نزلت هذه الآية في قصة الدخان وذلك أن أهل مكة لما غشيهم الدخان في سني القحط قالوا: ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾^(٨) فذلك إيمانهم، وشركهم عودهم إلى الكفر بعد كشف

(١) ذكره القرطبي (٢٧٣/٩).

(٢) سورة يونس، آية: ٢٢.

(٣) سورة يونس، آية: ١٢.

(٤) سورة فصلت، آية: ٥١.

(٥) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٩ ب).

(٦) سورة ق، آية: ٣٦.

(٧) انظر: القرطبي (٢٧٣/٩).

(٨) سورة الدخان، آية: ١٢.

العذاب . بيانه قوله : ﴿ إِنَّا كُمْ عَائِدُونَ ﴾^(١) والعود لا يكون إلا بعد ابتداء والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ . قال ابن عباس : مجللة^(٢) .

قال مجاهد : عذابٌ يغشاهم^(٣) . نظيره قوله : ﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾^(٤) .

قال قتادة : وقية^(٥) .

وقال الضحاك : يعني : الصواعق والقوارع^(٦) .

﴿ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ ﴾ القيامة^(٧) ﴿ بَعَثَ ﴾ فجأة^(٨) ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٩)

(١) سورة الدخان ، آية : ١٥ .

(٢) انظر : تفسير ابن حبيب (١٢٩ب) ، والقرطبي (٢٧٣/٩) .

(٣) أخرجه الطبري (٢٩٠/١٦) ، وذكره ابن حبيب (١٢٩ب) ، والقرطبي (٢٧٣/٩) ، والنحاس في معاني القرآن (٤٦٠/٣) .

(٤) سورة العنكبوت ، آية : ٥٥ .

(٥) أخرجه الطبري (٢٩١/١٦) ، وانظر : معالم التنزيل (٢٨٤/٤) .

(٦) انظر : القرطبي (٢٧٣/٩) ، ومعالم التنزيل (٢٨٤/٤) .

(٧) في ن : بقيامها .

(٨) انظر : الطبري (٢٩٠/١٦) ، وتفسير ابن حبيب (١٢٩ب) ، ومعاني القرآن

للنحاس (٤٦٠/٣) .

بقيامهم .

قال ابن عباس : تهيج الصيحة بالناس وهم في أسواقهم ^(١) .
﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ هَذِهِ ﴾ الدعوة التي أدعو إليها ، والطريقة التي أنا
عليها ﴿ سَبِيلِي ﴾ سنتي ومنهاجي قاله ابن زيد ^(٢) . وقال الربيع :
دعوتي ^(٣) .

ب ١١٦ /

وقال الضحاك : دعواتي ^(٤) .

وقال مقاتل : ديني ^(٥) . نظيره قوله عز وجل : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحِكْمَةِ ﴾ ^(٦) . أي : دينه .

﴿ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ حجة و يقين . يقال : « فلانٌ مُسْتَبْصِرٌ
في كذا » أي : مستيقن ^(٧) . ﴿ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾ أي : آمن بي وصدقني ^(٨)
وهو أيضاً يدعو إلى الله تعالى هذا قول الكلبي ^(٩) وابن زيد ^(١٠) قالوا : حقٌّ

(١) انظر : القرطبي (٢٧٣/٩) ، ومعالم التنزيل (٢٨٤/٤) .

(٢) أخرجه الطبري (٢٩٢/١٦) ، والقرطبي (٢٧٤/٩) .

(٣) أخرجه الطبري (٢٩٢/١٦) ، وانظر : القرطبي (٢٧٤/٩) .

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٢٩ ب) ، وانظر : القرطبي (٢٧٤/٩) .

(٥) انظر : ابن حبيب (١٢٩ ب) ، ومعالم التنزيل (٢٨٤/٤) .

(٦) سورة النحل آية : ١٢٥ .

(٧) انظر : معاني القرآن للنحاس (٤٦١/٣) .

(٨) في ك : من آمن بي وصدق .

(٩) انظر تنوير المقباس (١٥٤) ، والبسيط (١٥٨ ب) .

(١٠) أخرجه الطبري (٢٩٢/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢٢٠٩/٧) . وهذا الوجه اختاره =

والله على من اتبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه، ويُذَكِّرُ^(١) بالقرآن
والموعظة، وينهى عن المعاصي.

وقيل: معناه أنا ومن اتبعني على بصيرة. يقول: كما أنني على
بصيرة فكذلك من آمن بي واتبعني فهو على بصيرة أيضاً^(٢).

قال ابن عباس: يعني: أصحاب محمد ﷺ كانوا على أحسن
طريقة وأقصد هداية، معدن العلم، وكنز^(٣) الإيمان، وجند^(٤) الرحمن^(٥).
﴿وَسَبِّحْ لِلَّهِ﴾ أي: وقل سبحان الله تنزهياً لله عما يشركون^(٦)
﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾
لا ملائكة ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ يعني: من أهل الأمصار دون
أهل البوادي؛ لأن أهل الأمصار أعدل وأفضل وأحلم وأعقل^{(٧)(٨)}.

= الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٥٥)، والطبري. انظر تفسيره (١٦/٢٩١).

(١) في ن: يدعو.

(٢) فيكون (من) معطوفاً على الضمير المنفصل (أنا). انظر: البسيط (١٥٨ ب)،
والقرطبي (٩/٢٧٤).

(٣) في ن: كثرة.

(٤) في ك: وهداية.

(٥) انظر: البسيط (١٥٨ ب)، ومعالم التنزيل (٤/٢٨٤).

(٦) في ك: عما أشركوا.

(٧) في ن: أعقل وأحلم وأفضل وأعلم؛ وفي ك: أعقل وأحكم وأفضل وأعلم.

(٨) قال نحوه قتادة، أخرجه الطبري (١٦/٢٩٢)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢١٠).

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ يعني: هؤلاء المشركين المنكرين لنبوتك^(١)
﴿ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ آخر أمر^(٢)
الأمم المكذبة من قبلهم فيعتبروا^(٣).

﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ يقول جل ثناؤه: هذا فعلنا في
الدنيا بأهل ولايتنا وطاعتنا أن ننجيهم من [العذاب إذا نزل]^(٤) وما في
الدار الآخرة/ لهم خير^(٥).

١١٧ /

فترك ما ذكرنا اكتفاءً؛ لدلالة الكلام عليه^(٦) وأضيفت الدار إلى

= وانظر: زاد المسير (٢٩٥/٤)، والقرطبي (٢٧٤/٩). وينظر ما سبق بيانه
ص ٤٧٥.

- (١) في ك: المشركون المنكرون بنبوتك.
- (٢) (أمر): ساقط من (ن).
- (٣) قال نحوه الحسن، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢١٠/٧). وينظر: الطبري (٢٩٤/١٦)، والبسيط (١٥٨ ب).
- (٤) في الأصل: (من نزول العذاب). والمثبت من (ك).
- (٥) في ن: خير لهم.
- (٦) قاله الفراء في معاني القرآن (٥٥/٢). وهو مذهب الكوفيين. فهم يجيزون إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان. وضعفه البصريون. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٤٧/٢)، والبحر المحيط (٣٥٣/٥٣)، والقرطبي (٢٧٥/٩).

الآخرة لاختلاف لفظيهما، كقوله تعالى:
﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾^(١).

وقولهم: «عَامُ الْأَوَّلِ» و«بَارِحَةَ»^(٢) «الأولى». و«يَوْمَ الْحَمِيسِ»
و«رَبِيعُ الْآخِرِ»^(٣).

قال الشاعر^(٤):

وَلَوْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسٍ عَرَفْتَ الدُّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ

يعني: عرفانا يقيناً.

﴿ أَفْلا يَعْقِلُونَ ﴾ فيؤمنون^(٥).

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾.

اختلف القراء في قوله: ﴿ كَذَّبُوا ﴾ فقرأها قوم بالتخفيف.
وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب

(١) سورة الواقعة، آية: ٩٥.

(٢) في ن: بايعه.

(٣) في ك: ربيع الأول.

(٤) البيت عند الفراء في معاني القرآن (٢/ ٥٥)، والطبري (١٦/ ٢٩٥). وأقوت:
خلت. ولم أعرف قائله.

(٥) انظر: السبعة (٣٥١)، والتيسير (١٣٠). والنشر (٢/ ٢٩٦) والقراءة السبعية
الأخرى: ﴿ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴾.

وسعيد بن جبير، وأبي عبدالرحمن السُّلمي، وعكرمة، والضحاك، وعلقمة ومسروق^(١)، والنخعي^(٢)، وأبي جعفر المدني، ومحمد بن كعب، والأعمش، وطلحة بن مصرف^(٣)، وعيسى بن عمر الهمداني، وأبي إسحاق السبيعي، وابن أبي ليلى^(٤)، وعاصم، وحمزة^(٥)، وعلي بن الحسين، وابنه أبي جعفر محمد، وابنه جعفر بن محمد، وزيد بن علي^(٦) ومحمد بن عبدالله بن الحسن^(٧)، وعبدالله بن مسلم بن يسار^(٨).

- (١) مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي، تابعي ثقة، (ت ٦٢٠هـ) انظر: السير (٦٣/٤).
- (٢) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة فقيه، (ت ٩٦هـ) انظر: التهذيب (١٧٧/١).
- (٣) طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي، قارئ ثقة، (ت ١١٢هـ)، انظر: السير (١٩١/٥).
- (٤) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، ثم الكوفي ثقة من كبار التابعين، (ت ٨٣هـ) انظر التهذيب (٢٧٠/٦)، التقريب (٤٠١٩).
- (٥) في ك: زيادة: خلف والكسائي.
- (٦) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسين المدني ثقة، تنتسب إليه الزيدية، قتل بالكوفة سنة (١٢٢هـ). انظر السير (٤٨٧/٤)، التقريب (٢١٦١).
- (٧) محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالنفس الزكية، الأمير، له وقائع مع المنصور، (ت ١٤٥هـ). انظر السير (٢١٠/٦) التهذيب (٢٥٢/٩).
- (٨) انظر: السبعة (٣٥١)، والمبسوط (٢٤٨)، والتيسير (١٣٠)، والنشر (٢٩٦/٢)، والإنحاف (٢٦٨)، والمحتسب (٣٥٠/١)، ومختصر الشواذ لابن خالويه (٦٥)، والطبري (٣٠٤/١٦)، والقرطبي (٢٧٥/٩)، والبحر المحيط (٣٥٤/٥).

واختارها الكسائي وأبو عبيد، ورويت عن النبي ﷺ^(١).
وقرأها الآخرون بالتشديد.

وهي قراءة عائشة، وابن هرمز الأعرج^(٢)، ونافع، والزهري، وعطاء بن أبي رباح، وعبدالله ابن كثير، وعبدالله بن الحارث، وأبي الرجاء، والحسن، وقتادة، وأبي عمرو، وعيسى، وسلام^(٣)، وعمرو بن ميمون^(٤)، ويعقوب^(٥).
ورويت أيضاً عن النبي ﷺ^(٦).

فمن قرأها بالتخفيف فمعناها: حتى إذا استئثس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب^(٧).
وروى حماد بن زيد^(٨)، عن شعيب بن الحباب^(٩)، عن

- (١) لم أجدها عند غير المؤلف . والله أعلم .
(٢) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، (ت ١١٧ هـ) انظر غاية النهاية (١/ ٣٨١) ، والتقريب (٤٠٦٠) .
(٣) سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني مولاهم ، البصري ثم الكوفي ، ثقة جليل ، ومقرئ كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم ، (ت ١٧١ هـ) انظر غاية النهاية (١/ ٣٠٩) .
(٤) عمرو بن ميمون ، الإمام أبو عثمان الشكري القناد من أصحاب حمزة الزيات . انظر طبقات القراء (١/ ١٩٤) ، غاية النهاية (١/ ٦٠٣) .
(٥) انظر : ما تقدم في تعليق (٤) ص ٤٩٣ .
(٦) لم أجدها عند غير المؤلف .
(٧) انظر : الحجة في القراءات السبع (٢/ ٣١٧) ، والمحتسب لابن جني (١/ ٣٥٠) ، والحجة لأبي علي الفارسي (٤/ ٤٤٢) ، وإعراب شواذ القرآن (١/ ٧١٩) .
(٨) حماد بن زيد بن درهم الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة إمام ، (ت ١٧٩ هـ) انظر : الجرح (٣/ ١٣٧) ، التهذيب (٣/ ٩) .
(٩) شعيب بن الحباب الأزدي مولاهم ، أبو صالح البصري ، ثقة ، (ت ١٣١ هـ) =

إبراهيم بن أبي حرة الجزري^{(١)(٢)}، قال: صنعت طعاماً فدعوت ناساً من أصحابنا فيهم سعيد بن جبير، فأرسلت إلى الضحاك بن مزاحم فأبى أن يجيء فأتيته فلم أدعه حتى جاء.

قال: فسأل فتى من قريش سعيد بن جبير فقال: يا أبا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فإنني إذا أتيت عليه تمنيت ألا أقرأ هذه السورة ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ قال: نعم حتى إذا استيسس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، وظن المرسل إليهم^(٣) أن الرسل كذبوهم.

قال: فقال الضحاك: ما رأيت كالיום قط! رجلاً يُدعى إلى علم فيتلكى، لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلاً^(٤).

وقال بعضهم: معنى الآية - على هذه القراءة - حتى إذا استيسس الرسل من إيمان قومهم وظنت الرسل أنهم قد كذبوا فيما وعدوا من

= انظر: التهذيب (٣٠٦/٤)، التقريب (٢٧٩٦).

(١) إبراهيم بن أبي حرة الجزري، نزيل مكة، يروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وغيرهما، وعنه معمر بن راشد وابن عيينة وغيرهما، ثقة. انظر: الإكمال للحسيني (٧)، وتعجيل المنفعة (١٣/١).

(٢) في ك: أبي حرة الحروري.

(٣) في ك: وظن قومهم.

(٤) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (٣٠٠/١٦).

وقال معناه أيضاً ابن عباس وابن زيد والضحاك وغيرهم، أخرج ذلك عنهم الطبري (٣٠١/١٦ - ٣٠٣).

النصر، وهذه رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: كانوا بشراً فضعفوا ويئسوا وظنوا أنهم أخلفوا، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ﴾ (١)(٢).

ومن قرأ بالتشديد فمعناها: حتى إذا استئثس الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم^(٣)، وظنت الرسل أي: استيقنت أن أممهم قد كذبوهم جاء^(٤)

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٤.

(٢) أخرجه الطبري (٣٠٥/١٦)، وذكره الواحدي في البسيط (١٦٠).

وقد أنكرت هذا القول أم المؤمنين عائشة، أخرجه عنها الطبري (٣٠٧/١٦) وكذلك أنكر هذا القول الزجاج، واستبعد أن يكون هذا في صفة الرسل. انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٣٢/٣). وكذلك أنكره أبو علي الفارسي انظر: الحجة (٤٤٣/٤)، وقد ضعفه الطبري أيضاً في تفسيره (٣٠٧/١٦). وأبو حيان في البحر (٣٤٧/٥).

وروجه الأزهري هذه الرواية عن ابن عباس - إن صحت - أن الرسل خطر في أوهامهم ما يخطر في أوهام البشر، ولم يظمنوا إلى ذلك الظن. انظر: تهذيب اللغة (١٦٨/١٠).

وهذا المعنى نقله الحافظ ابن حجر عن جماعة في توجيه كلام ابن عباس.

انظر: الفتح (٣٦٩/٨)، وينظر: البحر المحيط (٣٤٧/٥).

قلت: وأكثر أصحاب ابن عباس كسعيد بن جبير، وأبي الضحى، وعمران بن الحارث، وعلي بن أبي طلحة وغيرهم نقلوا عنه: أن الذين ظنوا هم المرسل إليهم. أخرجه عنهم الطبري (٢٩٨/١٦ - ٣٠٠).

(٣) بهم: ساقط من (ك).

(٤) في ن، ك: جاءهم.

نصرنا^(١).

وعلى هذا القول يكون الظن بمعنى : العلم واليقين .

قال الشاعر^(٢) :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْقِيِّ مُدَجِّجٌ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ

/ أي : أيقنوا .

وهذا معنى قول قتادة^(٣) .

وقال بعضهم : معنى الآية على هذه القراءة : حتى إذا استئشس الرسل ممن كذبهم من قومهم أن يصدقهم ، وظنت الرسل أن من قد آمن بهم من قومهم وصدقوهم قد كذبوهم وارتدوا عن دينهم ؛ لاستبطائهم النصر جاءهم نصرنا .^(٤)

(١) قال الحسن ، أخرجه الطبري (٣٠٩/١٦) ، وقاله عطاء حكاة عنه في البسيط (١٥٩ب) ، وزاد المسير (٢٩٦/٤) .

وينظر : إعراب القراءات السبع (٣١٧/١) ، والحجة لأبي علي الفارس (٤٤١/٤) .

(٢) هو دريد بن الصَّمَةِ ، والبيت في مجاز القرآن (٤٠/١) ، والأصمعيات (٢٣) ، والطبري (٣٠٩/١٦) ، وشرح الحماسة (١٥٦/٢) .

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٣٢٩/٢) ، والطبري (٣٠٩/١٦) .

(٤) انظر : البسيط (١٥٩ب) ، وزاد المسير (٢٩٦/٤) ، ومعالم التنزيل (٢٨٦/٤) .

وهو معنى قول عائشة رضي الله عنها^(١).

وقرأ مجاهد: (كَذَّبُوا) بفتح «الكاف» و«الذال» مخففة^(٢). ولها

تأويلان:

أحدهما: حتى إذا استئس الرسل أن يعذب قومهم، وظن قومهم^(٣) أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا.

والثاني: حتى إذا استئس الرسل من إيمان قومهم، وظنت الرسل أن قومهم قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم. ويكون معنى الظن: اليقين. والله أعلم^(٤).

﴿فَنَجَّىٰ مَن نَّشَاءُ﴾ عند نزول العذاب. وهم المؤمنون المطيعون
﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ يعني المشركين.

واختلف القراء في قوله: ﴿فَنَجَّىٰ﴾ فقرأتها عامة القراء (فَنَجَّىٰ) بنونين على معنى: فنحن نفعل بهم ذلك.

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧/٨) فتح «ا» في التفسير، باب «حتى إذا استئس الرسل»، والطبري (٣٠٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢١١/٧).

(٢) انظر: المحتسب (٣٥٠/١).

(٣) (وظن قومهم) ساقط من (ن).

(٤) انظر: إعراب القراءات الشاذة (٧١٩/١)، والمحتسب (٣٥٠/١) وإعراب القرآن، للنحاس (٣٤٧/٢)، والتبيان (٧٤٧/٢).

وأدغم الكسائي إحدى النونين في الأخرى فقرأ (فَنَجِّي) بنون واحدة وتشديد الجيم .

وقرأ عاصم وابن عامر^(١) بضم «النون» وتشديد «الجيم» وفتح «الياء» على مذهب ما لم يُسمَّ فاعله^(٢) .

واختار أبو عبيد هذه القراءة؛ لأنها في مصحف عثمان وسائر مصاحف البلدان بنون واحدة .

وقرأ ابن محيصن (فَنَجَّا مَنْ نَشَاء) بفتح النون والتخفيف على أنه فعل ماضٍ^(٣) .

فيكون / محل (مَنْ) على قراءة عاصم وابن محيصن رفعاً، وعلى / ١١٨ ب قراءة الباقيين نصباً^(٤) .

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ ﴾ أي: في خبر يوسف وإخوته ﴿ عِبْرَةٌ ﴾ عِظَةٌ ﴿ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ ﴾ يعني: القرآن ﴿ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ يختلق

(١) (ابن عامر): ساقط من (ن)، وفي ك: ابن عامر ويعقوب .

(٢) انظر: هذه القراءات في السبعة (٣٥٢)، والتيسير (١٣٠)، والنشر (٢٩٦/٢)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤٤٤/٤) .

(٣) ذكر هذه القراءة مع توجيهها ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٣١٨/١)، والقرطبي (٢٧٧/٩) .

(٤) انظر: إعراب القراءات السبع (٣١٧/١)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤٤٦/٤) .

﴿وَلَمَّا كُنِ تَصْدِيقًا﴾ يعني: ولكن كان تصديق ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾
 أي: ما قبله من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مما يحتاج إليه
 العباد^(١) ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

* * *

(١) انظر: تفسير ابن حبيب (١٢٩ ب).

ثالثاً:
تفسير سورة الرعد

سورة الرعد

مكية (١)

وهي ثلاث آلاف وخمسمائة وستة أحرف، وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة، وثلاث وأربعون آية (٢).
أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي (٣)، بقرائتي

(١) قاله ابن عباس - فيما رواه ابن أبي طلحة عنه - وبه قال الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة وعكرمة، وهو اختيار ابن حبيب في تفسيره.
وقيل إنها مدنية، رواه عطاء الخرساني عن ابن عباس، وبه قال جابر بن زيد والكلبي ومقاتل، واختاره الزجاج.
وقيل إنها مكية إلا آيتين وهما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية. رواه أبو صالح عن ابن عباس.
وقيل إنها مدنية إلا آيتين وهما: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية.

انظر البيان في عد أي القرآن للداني (١٦٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٣٥)، وتفسير الطبري (١٦/٤٥٧)، وتفسير ابن حبيب (١٣٧/أ)، وزاد المسير (٤/٢٩٩)، وتفسير القرطبي (٩/٢٧٨).

(٢) انظر البيان (١٦٩)، المحرر الوجيز في عد أي الكتاب العزيز (٩٥).

(٣) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري أبو الحسن الفارسي الفقيه =

عليه، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلمي^(١)، حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعيد البُوشنجي^(٢)، حدثنا سعيد بن حفص^(٣)، قال: قرأت على معقل بن عبدالله^(٤)، عن عكرمة بن خالد^(٥)، عن سعيد بن جبير، عن ابن

المفسر، يروي عن ابن جنيد وابن الشرقي وعنه الثعلبي، (ت ٤٢٢هـ) انظر المنتخب من السياق (٣٥).

(١) إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي، شيخ نيسابور ولد سنة (٢٧٢هـ)، سمع من عبدالله بن أحمد، والبوشنجي، وعنه الحاكم وأبو نصر الصفار، وغيرهما (ت ٣٦٥). انظر العبر (٢/٣٣٦)، السير (١٦/١٤٦)، شذرات الذهب (٣/٥٠).

(٢) محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، شيخ أهل الحديث بنيسابور، قال عنه ابن خزيمة: ثقة ثقة، (ت ٢٩١هـ). انظر السير (١٣/٥٨١)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٧)، التهذيب (٩/٨).

(٣) سعيد بن حفص بن عمرو بن نُفَيْل، النفيلي، أبو عمرو الحراني، صدوق، وقال الذهبي: ثقة. تغير في آخر عمره، (ت ٢٣٧هـ). انظر التهذيب (٤/١٧)، التقريب (٢٢٨٥)، الكاشف (١/٣٧٥).

(٤) معقل بن عبيدالله الجزري، أبو عبدالله العبسي مولاهم، صدوق يخطيء، (ت ١٦٦هـ). انظر: الجرح (٨/٢٨٦)، التقريب (٦٨٤٥).

(٥) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، أبو الحارث المكي، الشاعر، ثقة روى له مسلم (ت ٢٦٦هـ). انظر تهذيب الكمال (٢٨/٢٧٤)، التقريب (٤٦٦٨).

عباس، عن أبي بن كعب، قال:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّعْدِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بوزن كُلِّ سَحَابٍ مَضَى، وَكُلِّ سَحَابٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِ اللَّهِ»^(١).

قول الله عز وجل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الْمَرْءُ﴾ / قال ابن عباس: معناه: أنا الله أعلم وأرى^(٢).

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ يعني: تلك الأخبار التي قصصتها عليك آيات التوراة والإنجيل، والكتب المتقدمة.

﴿وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ يعني: وهذا القرآن الذي أنزل إليك ﴿مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ أي: هو الحق، فاعتصم به، واعمل بما فيه، فيكون محل (الذي) رفعا على الابتداء، و (الحق) خبره. وهذا كله معنى قول مجاهد وقتادة^(٣).

(١) حديث موضوع. سبق تخريجه (ص ١٨٤).

(٢) هذا من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه كما في تفسير ابن حبيب (١٣٠)، وانظر البسيط (١٦١ب).

وقد أخرج الطبري (١٦/٣٢٠)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢١٥) عن أبي الضحى وسعيد بن جبير كلاهما عنه: «أنا الله أرى».

وفي رواية عطاء عنه: «أنا الله الملك الرحمن» انظر البسيط (١٦١ب)، وزاد المسير (٤/٣٠٠).

(٣) أخرجه عنهما، الطبري (١٦/٣٢١)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢١٥)، وانظر البسيط (١٦١ب) وذكره ابن كثير ثم قال: وفيه نظر، بل هو بعيد. انظر تفسيره =

ويجوز أن يكون محل (الذي) خفضاً، يعني: تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك، ثم ابتداءً: ﴿الْحَقُّ﴾ بمعنى: ذلك الحق. كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١٦) ﴿الْحَقُّ﴾ يعني: ذلك الحق^(١). وقال ابن عباس: أراد بالكتاب القرآن^(٢). فيكون معنى الآية على هذا القول: هذه آيات الكتاب، يعني: القرآن، ثم قال: وهذا القرآن الذي أنزل إليك من ربك هو الحق. قال الفراء: وإن شئت جعلت (الذي) خفضاً على نعت الكتاب - وإن كانت فيه الواو - كما تقول في الكلام: «أتانا هذا الحديث عن أبي حفص والفاروق»، وأنت تريد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣). وقال الشاعر: (٤)

= (٢/٤٩٨) قلت: وتكون الواو على قولهما استثنائية.

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٣)، وإعراب مشكل القرآن لمكي (١/٣٩٦)، والدر المصون (٧/٥) والبحر المحيط (٥/٣٥٩). قلت: وتكون الواو عاطفة.

(٢) انظر البسيط (١٦١ب)، ومعالم التنزيل (٤/٢٩٢).

(٣) انظر معاني القرآن (٢/٥٨).

وهذا الوجه ذكره الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/١٣٥)، وهو الذي اختاره الطبري، انظر تفسيره (١٦/٣٢١).

(٤) البيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء (٢/٥٧)، والإنصاف لابن الأنباري (٢/٤٦٩)، وخزانة الأدب (٥/١٠٧)، والطبري (١٦/٣٢١)، والبحر المحيط (٥/٢١٣). قلت: والشاعر يريد إلى الملك القرم ابن الهمام ليث الكتبية.

إلى المَلِكِ الْقَرْمِ وابنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيْبَةِ فِي الْمُرْدَحِمِ
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال مقاتل: نزلت هذه الآية في

مشركي مكة حين قالوا: إن محمداً يقول القرآن من تلقاء نفسه^(١).

ثم بين دلائل ربوبيته، وشواهد قدرته، فقال عز من قائل: ﴿اللَّهُ

الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾ وهذه الآية من جملة/ مائة وثمانين آية أجوبة لسؤال /١١٩ ب

المشركين رسول الله ﷺ إن الرب الذي تعبدوه مافعله وصنيعه^(٢).

﴿يَغْيِرُ عَمَدٍ قَرَوْنَهَا﴾ يعني: السَّوَارِي وَالذَّعَائِمِ. واحداها عمود،

وهو ما يُعمد به البناء، يقال: «عَمَّوْدٌ وَعَمَدٌ» مثل: «أَدِيمٌ وَأَدَمٌ»،

و«عُمْدٌ» أيضاً مثل: «رَسُولٌ وَرُسُلٌ» ويجوز أن تكون العُمْدُ: جمع عِمَادٍ

مثل: «إِهَابٌ وَأُهْبٌ»^(٣) قال النابغة^(٤):

وَخَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمَرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعُمْدِ

(١) انظر تفسيره (١٥٨ ب)، وذكره عنه ابن حبيب في تفسيره (١٣٠ أ)، والواحدي

في البسيط (١٦٢ أ). والمعنى قاله ابن عباس. انظر البسيط (١٦٢ أ)، وزاد

المسير (٣٠٠/٤).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٠ أ).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (٢٩١/٣)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٢٠/١)،

ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٢/٥)، وتهذيب اللغة (عمد) (٢٥٢/٢)،

واللسان (عمد) (٣٠٤/٣)، وإعراب القرآن لقوام السنة (١٧٥)، والبحر

المحيط (٣٥١/٥)، والدر المصون (١٠/٧).

(٤) البيت في ديوانه (٣٣)، وتهذيب اللغة (عمد) (٢٥٢/٢)، واللسان (عمد)

(٣٠٤/٣)، والبحر المحيط (٣٥١/٥)، والدر المصون (١٠/٧).

واختلفوا في معنى الآية: فنفي قوم^(١) العمد أصلاً وقال: رفع السموات بلا عمد، وهو الأصح والأصوب.

قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: يعني ليس من دونها دِعَامَةٌ تدعمها، ولا فوقها عِلاَقَةٌ تمسكها^(٢).

وروى حماد بن سلمة^(٣) عن إياس بن معاوية قال: السماء [مُقَبَّبَةٌ]^(٤) على الأرض مثل القبة^(٥).

وقال آخرون: ^(٦)معناه: الله الذي رفع السموات بعمد، ولكن

(١) منهم قتادة. أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣١/٢)، والطبري (٣٢٥/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢١٦/٧).

والحسن، أخرجه عنه عبدالرزاق (٣٣١/٢)، وابن أبي حاتم (٢٢١٦/٧).

وابن عباس في رواية الضحاك، ومعاوية بن إياس كما سيأتي. ومقاتل، انظر البسيط (١٦٢ب)، ورجحه ابن عطية انظر المحرر الوجيز (١١٠/٨). ونسبه في زاد المسير (٣٠١/٤) للجمهور واختاره.

وقال ابن كثير - بعد أن ذكره -: وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله تعالى: ﴿وَمَسِيكَ الْسَكَاةِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ لِأَيِّ ذُنُوبِهِمْ﴾ [الحج: ٦٥].

وهو اختيار ابن الأنباري. انظر الأضداد (٢٦٨) والوقف والابتداء (٣٠/٢).

(٢) إسناده ضعيف؛ لأنه من رواية جويبر.

انظر البسيط (١٦٢ب)، وابن كثير (٤٩٩/٢).

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة ثقة عابد، (ت ٧٦١هـ) انظر الجرح (١٤٠/٣)، التهذيب (١١/٣).

(٤) في الأصل: (مقببة)، والتصويب من (ن، ك).

(٥) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (٣٢٥/١٦).

وهو إياس بن معاوية بن قرعة بن إياس المزني، أبو وائلة قاضي البصرة، يضرب به المثل في الذكاء، تابعي ثقة فقيه، (ت ١٢٢هـ) انظر: حلية الأولياء (١٢٣/٣)، التهذيب (٣٩٠/١).

(٦) منهم ابن عباس - في رواية عنه - أخرجها عنه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣١/٢)، والطبري =

لا ترونها. فأثبتوا العمد، ونفوا الرؤية.

قال الفراء: من تأول ذلك فعلى مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلمة إلى أولها. كقول الشاعر^(١):

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الذَّمُّرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِيءِ فَدَعُهُ وَوَإِكِلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا
يَجِئْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيمَا لَا يَرَى النَّاسُ آيَا
معناه: وإن كان فيما يرى الناس لا يألو.

وقال آخر^(٢):

وَلَا أَرَهَا تَزَالَ ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنَكُّوَهَا
معناه: أراها [لاتزال] ظالمة. فقدم الجحد^(٤).

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ علا عليه وقد مضى تفسيره^(٥).

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ذللهما لمنافع/ خلقه، ومصالح عباده. ١٢٠/

﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: كل واحد منهما يجري إلى وقت

= (١٦/٣٢٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢١٦).

وهو قول مجاهد، أخرجه الطبري (١٦/٣٢٣)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢١٦).

وهو قول عكرمة، انظر زاد المسير (٣/٣٠١).

(١) البيتان غير منسوبين في معاني القرآن للفراء (٢/٥٧)، والأضداد لابن الأنباري

(٢٦٨)، والطبري (١٦/٣٢٥).

(٢) هو ابن هرمة، والبيت في معاني القرآن للفراء (٢/٥٧)، والأضداد لابن

الأنباري (٢٦٨)، والطبري (١٦/٣٢٤).

(٣) في الأصل: (لا يزال)، والتصويب من (ن، ك)، ومعاني القرآن للفراء.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٢/٥٧)، والأضداد لابن الأنباري (٢٦٨).

(٥) في سورة البقرة، آية (٢٩)، وفي سورة الأعراف، آية (٥٤).

معلوم، وهو فناء الدنيا، وقيام الساعة، التي عندها تُكْوَرُ الشمس، ويخسف القمر، وتنكدر النجوم^(١).

وقال ابن عباس: أراد بالأجل المسمى درجاتهما ومنازلهما ينتهيان إليها لا يجاوزانها^(٢).

﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ قال مجاهد: يقضيه وحده^(٣).

﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ بينها^(٤) ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ ﴿لَكِي

تؤمنوا بوعده وتصدقوه^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ بسطها^(٦) ﴿وَجَعَلَ فِيهَا

رَوَاسِيَ﴾ جبالاً^(٧). واحدتها: راسية، وهي الثابتة، يقال منه: «أرسيئت

(١) قال نحوه مجاهد، أخرجه عنه الطبري (٣٢٦/١٦)، وهو قول الطبري. انظر تفسيره (٣٢٦/١٦).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٠)، والبسيط (١٦٣)، والقرطبي (٢٧٩/٩)، والرازي (٢٣٣/١٨).

(٣) أخرجه الطبري (٣٢٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢١٧/٧).

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٢١٧/٧).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (٣٢٧/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢١٧/٧).

(٦) قاله الفراء: انظر معاني القرآن (٥٨/٢)، والنحاس في معاني القرآن (٤٦٨/٣) وانظر تهذيب اللغة (مدد) (٨٣/١٤)، واللسان (مدد) (٣٩٧/٣)، وتفسير القرطبي (٢٨٠/٩).

(٧) قال قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢١٩/٧).

وقاله والراجح في معاني القرآن وإعرابه (١٣٧/٣)، وأبو عبيدة في مجاز القرآن =

السفينة، وَأَرْسَيْتُ الْوَتْدَ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَثْبَتَهَا^(١). قال الشاعر^(٢):
 بِهِ خَالِدَاتٌ مَا يُرْمَنَ وَهَامِدٌ وَأَشْعَثُ أَرْسَتْهُ الْوَلِيدَةُ بِالْفَهْمِ
 قال ابن عباس: كان أبو قبيس أول جبل وضع على الأرض^(٣).
 ﴿وَأَنْهَرًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ﴿صَنِيفِينَ وَضَرْبَيْنِ
 اثْنَيْنِ﴾^(٤).
 قال أبو عبيدة: الزوج يكون واحداً واثنين، وهو هاهنا واحد^(٥).
 وقال القتبي: أراد من كل الثمرات لونين حلواً وحامضاً^(٦).
 ﴿يُعْشَى﴾ يلبس^(٧) ﴿الَيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
 فيستدلون ويعتبرون.

= (١/٣٢١).

- (١) انظر الصحاح (رسا) (٢٣٥٦/٦)، وتهذيب اللغة (رسا) (٥٥/١٣).
- (٢) البيت للأحوص. وهو في اللسان (رسا) (٣٢١/١٤)، والمحرم الوجيز (١١٥/٨). و(يُرْمَن) من رمت الشيء، أي: طلبته. والفهر: حجر مل الكف.
- (٣) ذكره القرطبي عنه (٢٨٠/٩).
- وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٢١٦/٧) عن عطاء.
- (٤) قال نحوه ابن عباس، انظر البسيط (١٦٣ب). و قوله أيضاً الفراء، انظر معاني القرآن (٢٥٨/٢)، والزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (١٣٦/٣)، والطبري، انظر تفسيره (٣٢٩/١٦).
- (٥) انظر مجاز القرآن (٣٢١/١)، ونقله عنه في البسيط (١٦٣ب).
- (٦) انظر مشكل القرآن وغريبه (٢٣٠/١)، ونقله عنه في البسيط (١٦٣ب).
- (٧) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (٣٢٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢١٩/٧).

قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوِّزَاتٌ ﴾ متقاربات متدانيات، يقرب بعضها من بعض بالجوار، وتختلف بالتفاضل فمنها عَذْبَةٌ، ومنها مَالِحَةٌ، ومنها طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ، / ومنها سَبِيحَةٌ لا تنبت^(١).

ب / ١٢٠

﴿ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ رفعها كلها ابن كثير وأبو عمرو وحفص، عطفاً على الجنات، وكسرهما الآخرون، نسقاً على الأعناب^(٢).

والصنوان: جمع (صِنْوٍ)، وهي: النخلات يجمعهن أصل واحد، فيكون الأصل واحداً وتشعب منه الرؤوس، فيصير نخيلاً، كذا قاله المفسرون^(٣). قالوا: صنوان مجتمع، وغير صنوان متفرق.

(١) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن شوذب، أخرجه عنهم الطبري (٣٣١/١٦ - ٣٣٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٢١٩/٧) عن ابن عباس ومجاهد. وذكره في زاد المسير (٤١٢/٤) عن أبي العالية.

وهو قول الفراء. انظر معاني القرآن (٥٨/٢)، وينظر مجاز القرآن (٣٢٢/١). والقول الثاني: أنها القرى المتجاورات. قاله قتادة، أخرجه عنه عبدالرزاق (٣٣١/٢)، والطبري (٣٣٢/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٠/٧). وقاله أيضاً بن قتيبة، انظر زاد المسير (٣٠٢/٤).

ويكون التقدير: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوِّزَاتٌ ﴾ وغير متجاورات. كقوله: ﴿ سَرَّيْلٌ نَّقِيصِكُمْ الْحَرَّ ﴾ وتقيكم البرد. انظر معاني القرآن للنحاس (٤٦٩/٣).

(٢) انظر السبعة (٣٥٦)، والتذكرة (٣٨٦/٢)، وإعراب القراءات السبع (٣٢٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (١٦٤/٢).

(٣) قاله البراء، أخرجه عنه سعيد بن منصور (٤٢٣/٥)، والطبري (٣٣٨/١٦) =

قال أهل اللغة^(١): نظيرها في كلام العرب «قنوان»، واحدها: «قنو»، والصنوان: المثل^(٢)، ومنه قيل: «عَمَّ الرَّجُلُ صِنُو أَبِيهِ»^(٣)، ولا فرق فيهما بين التثنية والجمع إلا في الإعراب، وذلك أن النون في التثنية مكسورة غير منونة، وفي الجمع منونة تجري بجريان الإعراب^(٤).

والقراء كلهم على خفض الصاد من (الصنوان) إلا أبا

وقاله أيضاً ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (٦/٣٣٦ - ٣٣٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٠) عن ابن عباس والضحاك، وحكاها عن عكرمة وعطاء الخرساني.

وحكى في البسيط (١١٦٤) إجماع أهل التفسير واللغة عليه. وانظر زاد المسير (٤/٣٠٣)، والقرطبي (٩/٢٨٢)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٣٨).
(١) انظر عمدة الحفاظ (قنو) (٣/٤٠٣) وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٥).

(٢) أراد: أن أصل «الصنو»: المثل. انظر تهذيب اللغة (صنو) (١٢/٢٤٣)، والدر المصون (٧/١٤).

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم (٢/٦٧٦) في الزكاة، باب في تقديم الزكاة، وأبوداود (٢/٧٥) في الزكاة، باب تعجيل الزكاة، والترمذي (٥/٦٥٢) في مناقب العباس، وأحمد في مسنده (٢/٣٢٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٤٨)، وابن جبان في صحيحه (١٥/٥٢٦)، وأبو يعلى في مسنده (١/٤١٤).

(٤) انظر عمدة الحفاظ (قنو) (٣/٤٠٣)، وإعراب القراءات السبع (٢/٣٢١)، والطبري (١٦/٣٣٥).

عبدالرحمن السُّلَمي فإنه ضم صاده^(١).

﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجَدٍ﴾ قرأ عاصم وحميد وابن محيصن وابن عامر بالياء^(٢)، على معنى: يُسقى ذلك كله بماء واحد، وقرأ الباقون بالتاء لقوله: ﴿جَنَاتٍ﴾^(٣) واختاره أبو عبيد^(٤)، قال: وقال أبو عمرو: ومما يصدق التأنيث قوله: ﴿بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾، ولم يقل بعضه^(٥).

﴿وَيُفَضَّلُ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي بالياء رداً على قوله: ﴿يُدْبِرُ﴾، و ﴿يُفَضَّلُ﴾، و ﴿يُغْشِي﴾، وقرأ الباقون^(٦) بالنون، بمعنى: ونحن نفضل.

﴿بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ في الثمر والطعم.

- (١) أخرج القراءة عنه ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٢/٣٢١)، وانظر المحتسب (١/٣٥١). وهي قراءة أبي رجاء وطلحة بن مصرف.
- والضم على لغة «قيس وتميم»، والكسر على لغة «أهل الحجاز»، انظر معاني القرآن للنحاس (٣/٤٦٩)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٥)، والمحتسب (١/٣٥١)، والدر المصون (٧/١٤).
- أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، ثقة من علماء القراءة والتفسير، (ت ٥٠٧هـ). انظر تاريخ بغداد (٩/٤٣٠)، والسير (٤/٢٦٧).
- (٢) انظر السبعة (٣٥٦)، والإتحاف (٢/١٦٠)، والتلخيص لأبي معشر (٢/٢٩٨)، والتذكرة (٢/٣٨٦).
- (٣) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه (١/٣٢٢).
- (٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٠ب)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٥).
- (٥) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٥). وقال: هذا احتجاج حسن.
- (٦) انظر السبعة (٣٥٦)، والتيسير (١٣١)، والإقناع (٢/٦٧٥)، والتذكرة (٢/٣٨٦).

عبد الرحمن السلمي

عليه

أخبرني أبو عبدالله القايني^(١)، حدثنا أبو الحسين / النصيبي / ١٢١ /
القاضي، حدثنا أبو بكر السبيعي الحلبي، حدثنا علي بن العباس
المقناعي^(٢) حدثنا هارون بن حاتم^(٣)، حدثنا عبدالرحمن بن أبي
حماد^(٤)، عن إسحاق العطار^(٥)، عن عبدالله بن محمد بن عقيل^(٦)،
عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه:

(١) في ن: القاضي.

(٢) علي بن العباس بن الوليد البجلي المقناعي، الكوفي، الشيخ المحدث
الصدوق، (ت ٣١٠هـ). انظر السير (١٤/٤٣٠)، العبر (٢/١٤٥)، شذرات
الذهب (٢/٢٥٩).

(٣) هارون بن حاتم الكوفي، ضعيف، قال النسائي، ليس بثقة، وسئل عنه أبو حاتم
فقال: أسأل الله السلامة. انظر المغني في الضعفاء (٢/٧٠٤)، لسان الميزان
(٦/١٧٨).

(٤) عبدالرحمن بن أبي حماد المقرئ، وأبو محمد الكوفي، واسم أبي حماد
«شكيل» روي عن ابن المبارك وشيبان النحوي، وعنه هارون بن حاتم وأبو سعيد
الأشج وغيرها. قال مطين: مات سنة (٢٠٣هـ). انظر الجرح (٥/٢٤٤) تكملة
الإكمال (٣/١٩٩).

(٥) إسحاق بن الربيع العطار، أبو حمزة الإيلي، يروي عن الحسن وابن سيرين،
وهو ضعيف، قال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. انظر الجرح (٢/٢٢٠)،
الكاشف (١/٢٣٥)، التهذيب (١/٢٠٣)، التقريب (٣٥٢).

(٦) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، مختلف
فيه، والأقرب أنه لين الحديث، توفي (بعد ١٤٠هـ). انظر الجرح (٥/١٥٣)،
تهذيب الكمال (١٦/٧٨).

«النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنْتَ وَأَنَا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّرَتْ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ ﴾» (١).

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي ، حدثنا أحمد بن الصباح القطان^(٢)^(٣) ، حدثنا سيف بن أخت سفيان^(٤) ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : ﴿ وَنَفَضَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ قال : «الفارسي والدقل والحلو والحامض»^(٥).

(١) إسناده ضعيف جداً فيه أبو الحسين النصببي متروك بل اتهم بالوضع للشيعة وقد تقدم : أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٢٦٣) ، من طريق هارون بن حاتم به . وأخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٢٦٣) والخطيب في موضح أوهام الجمع (١/٤١) من طريق عمرو بن عبدالغفار عن محمد بن علي السلمي عن عبدالله بن محمد بن عقيل به .

قال الهيثمي في المجمع (٩/١٠٠) : وفيه من لم أعرف ، ومن اختلف فيه . قلت : وعمرو بن عبدالغفار الفقيمي رافضي ، متهم بوضع أحاديث الفضائل . انظر لسان الميزان (٤/٣٦٩) .

(٢) في ن : العطار .

(٣) أحمد بن الصباح بن أبي سريح النهشلي ، أبو جعفر الرازي ، صدوق . انظر الكنى لمسلم (١/١٨١) ، التعديل والتجريح للباغي (١/٣٢٧) .

(٤) سيف بن محمد الثوري ، ابن أخت سفيان الثوري ، كوفي نزل بغداد ، قال أحمد : يضع الحديث . وكذبه يحيى وأبو داود . انظر تهذيب الكمال (١٢/٣٢٨) ، التقريب (٢٧٤١) .

(٥) حديث موضوع . أخرجه الطبري في التفسير (١٦/٣٤٤) ، وذكره القرطبي في =

قال مجاهد: كمثل صالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد^(١).
 قال الحسن: هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بني آدم، كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة، فسطحها وبطحها فصارت الأرض قطعاً متجاورة، فينزل عليها الماء من السماء، فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها، وتخرج نباتها، وتحوي مواتها، وتخرج هذه سبخها وملحها وخبيثها، وكلتاها تسقى بماء واحد، فلو كان الماء ملحاً قيل: إنما هذا من قبل الماء. كذلك الناس خلقوا من آدم، فينزل عليهم من السماء تذكرة، فترق قلوب فتخشع وتخضع، وتقسو قلوباً فتلهو وتسهو وتجفوا، قال الحسن: والله ما جالس القرآن أحد/ إلا قام من / ١٢١ ب عنده بزيادة أو نقصان قال الله عز وجل: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾^(٢)^(٣).

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ الذي ذكرت ﴿ لَا يَنْتَبِهُونَ ﴾^(٤).
 ﴿ وَإِن تَعَجَبْ ﴾ يا محمد من تكذيب هؤلاء المشركين، واتخاذهم ما لا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها من دون الله، وهم قدرأوا من قدرة الله عز وجل وأمره، وما ضرب لهم من

= تفسيره (٢٨٣/٩) وقال عقبه: ذكره الثعلبي. قلت: وأفته سيف بن محمد الثوري وضاع كما سبق.

(١) أخرجه الطبري (٣٤٠/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٨٥/٤).

(٢) أخرجه الطبري (٣٤٠/١٦) بتمامه. وانظر الدر المثلث (٨٤/٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

الأمثال^(١) ﴿فَعَجِبُ قَوْلُهُمْ﴾ فتعجب أيضاً من قولهم ﴿أءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ بعد الموت ﴿أءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ نعاد خلقاً جديداً كما كنا قبل الموت. قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ يوم القيامة^(٢) ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يعني: مشركي مكة^(٣) ﴿يَالسَّيِّئَةِ﴾ بالبلاء والعقوبة^(٤) ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ الرخاء والعافية^(٥).

وذلك أنهم سألوا رسول الله ﷺ: أن يأتيهم بالعذاب استهزاءً منهم بذلك^(٦). وقالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ

(١) قاله ابن زيد، ونحوه قاله قتادة، أخرجه عنهما الطبري (٣٤٦/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٤/٧).

وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٢٣/٧) عن الحسن أيضاً.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج (١٣٩/٣)، وزاد المسير (٣٠٤/٤).

(٣) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (٣٥٣/٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٣/٧) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير (٣٠٥/٤).

وقال مقاتل: إنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك». انظر تفسيره (١٥٨ب)، وزاد المسير (٣٠٥/٤).

(٤) قاله قتادة أخرجه عنه عبدالرزاق (٣٣١/٢)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٣/٧)، وينظر معاني القرآن للنحاس (٤٧٢/٣).

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (٣٥١/١٦).

(٦) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري (٣٥١/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٣/٧).

الرعد (١)

﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ الْمَثَلَاتُ ﴾ وقد مضت من قبلهم في الأمم التي عصت ربها وكذبت رسلها العقوبات المنكلات (٢).

والمثلات: واحدها «مَثَلَةٌ»، بفتح «الميم» وضم «الثاء»، مثل: صَدُقَةٌ وَصَدَقَاتٌ (٣). وتميم تضم «الميم» و«الثاء» جميعاً، وواحدتها على

لغتهم: / «مَثَلَةٌ» بضم «الميم» وجزم «الثاء»، مثل: غُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ، والفعل / ١٢٢ | منه: «مَثَلْتُ بِهِ، أَمْثَلُ، مَثَلًا» بفتح «الميم» وسكون «الثاء» (٤).

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.

أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان،

حدثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان (٥)، حدثنا موسى بن إسماعيل (٦)،

(١) سورة الأنفال الآية: ٣٢.

(٢) قاله ابن عباس وعبدالرحمن بن زيد، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم (٢٢٢٣/٧).

(٣) واختاره الفراء في معاني القرآن (٥٩/٢)، والنحاس في معاني القرآن (٤٧٢/٣)، ومكي في تفسير المشكل (٢٠٩)، والطبري في تفسيره (٣٥٠/١٦).

(٤) انظر مجاز القرآن (٣٢٣/١)، ومعاني القرآن للفراء (٥٩/٢)، والطبري (٣٥٠/١٦)، والقرطبي (٢٨٥/٩).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء (٥٩/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (١٦٦/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (١٣٩/٣)، والدر المصون (٢٠/٧).

(٦) يوسف بن عبدالله بن ماهان الدينوري يروي عن موسى بن إسماعيل ومحمد بن كثير العبدي، له ذكر في تهذيب الكمال (٣٣٤/٢٦).

(٦) موسى بن إسماعيل المِنْتَرِي مولاهم، أبو سلمة البصري، ثقة ثبت، (ت ٢٢٣هـ) =

حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ^(٢) قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ ﴿وَإِنْ رَبِّكَ لَذُو مَغْفِرٍ لِّلنَّاسِ﴾ آيَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا عَفْوُ اللَّهِ وَتَجَاوُزُهُ مَا هُنَا أَحَدٌ أَلْعِيشُ، وَلَوْلَا وَعِيدُهُ وَعِقَابُهُ لَانْتَكَلَ كُلُّ أَحَدٍ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ يعني: على محمد ﷺ: ﴿آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ علامة وحجة على نبوته.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ مخوف^(٤) ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ داع يدعوهم إلى الله تعالى، وإمام يأتون به^(٥)، وقال الكلبي: داع يدعوهم يدعوهم إلى الضلالة أو إلى الحق^(٦).
قال أبو العالية: قائد^(٧).

= انظر: الجرح (١٣٦/٨). انظر التهذيب (٢٩٦/١٠)، التقريب (٦٩٤٣).

- (١) هو ابن جدعان تقدمت ترجمته.
- (٢) سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي، المدني، أحد الأئمة الأثبات من كبار التابعين مراسيله من أصح المرسل، (ت ٩٥هـ). انظر التاريخ الكبير (٣/٥١٠)، التهذيب (٨٤/٤).
- (٣) حديث ضعيف. أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٢٤/٧). وأخرجه النحاس في معاني القرآن (٣/٤٧٣) معلقاً. وهو حديث مرسل ضعيف؛ ابن المسيب تابعي، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.
- (٤) انظر زاد المسير (٤/٣٠٦).
- (٥) هذا الذي اختاره المؤلف هو اختيار الطبري، انظر تفسيره (١٦/٣٥٨) وسيأتي من قال به من المفسرين.
- (٦) أخرجه الطبري (١٦/٣٥٧)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٥) عن ابن عباس.
- (٧) أخرجه الطبري (١٦/٣٥٦)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٥).

قال أبو صالح : قادة^(١) .

قال مجاهد : نبي يدعوهم إلى الله تعالى^(٢) .

قال سعيد بن جبير^(٣) : يعني بالهادي الله عز وجل . وهي رواية

العوفي^(٤) عن ابن عباس قال : المنذر محمد والهادي الله .

قال [عكرمة]^(٥)^(٦) وأبو الضحى^(٧) : الهادي محمد ﷺ .

(١) أخرجه الطبري (٣٥٦/١٦)، والثوري في تفسيره (١٥١)، ولفظه: «داع إلى الهدى أو الضلالة».

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥١)، والطبري (٣٥٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٥/٧).

وهو قول قتادة أخرجه عنه عن الرزاق في تفسيره (٣٣٢/٢)، والطبري (٣٥٣/١٦). وقاله أيضاً ابن زيد، أخرجه عنه الطبري (٣٥٦/١٦).

واختاره الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه (١٤٠/٣).

(٣) أخرجه الطبري (٣٥٤/١٦).

وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري (٣٥٥/١٦) وقال: (أي: الضحاك) ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

(٤) أخرجه الطبري (٣٥٥/١٦)، وحكاه عنه في البسيط (١٦٦ب).

(٥) أخرجه الطبري (٣٥٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٤/٧).

(٦) في الأصل (علقة) والتصويب من ن، ك. والمصادر.

(٧) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥١)، والطبري (٣٥٤/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٥/٧)، والنحاس في معاني القرآن (٤٧٤/٣).

مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار مشهور بكنيته، ثقة فاضل مفسر، (ت ١٠٠هـ) انظر السير (٧١/٥)، التهذيب (١٣٢/١٠).

وأخبرنا عبد الله بن حامد، حدّثنا أحمد بن [عبد الله بن محمد] (١)، حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان .

وأخبرني أبو عبد الله بن فنجوية، حدّثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قالوا: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة (٢)، حدّثنا / ١٢٢ ب المطلب بن زياد (٣)، عن السدي، / عن عبد خير (٤)، عن علي رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال: رسول الله ﷺ «المنذر أنا، والهادي رجل من بني هاشم» (٥).

وأخبرنا ابن فنجوية، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدّثنا

(١) في الأصل، و(ن): (محمد بن عبد الله)، والتصويب من المصادر .

(٢) عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي، أبو الحسن الكوفي، ابن أبي شيبة، ثقة شهير، (ت ٢٣٩ هـ). انظر: التهذيب (٧/١٣٥)، التقريب (٤٥١٣).

(٣) المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم، الكوفي، مختلف فيه والأقرب أنه لا بأس بحديثه إلا أن يتفرد فإن عنده مناكير. انظر التهذيب (١٠/١٧٧)، التقريب (٦٧٥٥).

(٤) عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، ثقة مخضرم، لا تصح له صحبة. انظر التاريخ الكبير (٦/١٣٣)، الجرح (٦/٣٧).

(٥) إسناده ضعيف. أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١٢٦)، والطبراني في الأوسط (٢/٢١٣) «رقم» (١٣٨٣)، والصغير (١/٢٦١)، والخطيب في التاريخ (١٢/٣٧٣)، كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤١): ورجال المسند ثقات. قلت: وضعفه الحافظ في الفتح (٨/٣٧٦). ولا يحتمل المطلب بن زياد هذا التفرد.

محمد بن إسحاق المسوحي، حدّثنا إبراهيم^(١)، حدّثنا عبد الله بن صالح^(٢)، حدّثنا المطّلب بن زياد، حدّثنا السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: المنذر النبي ﷺ، والهادي رجل من بني هاشم. يعني: نفسه^(٣).

وروى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال: «أنا المنذر»، وأوماً بيده إلى منكب علي بن أبي طالب فقال: «وأنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي»^(٤).
ودليل هذا التأويل ما:

- (١) إبراهيم لم أعرفه.
- (٢) عبد الله بن صالح العجلي ثقة تقدم (٤٨٤).
- (٣) والأثر ضعيف. سبق تخريجه ص ٥٢٠.
- (٤) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الطبري (٣٥٧/١٦) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٠٦/١) من طريق الحسن بن الحسين عن معاذ بن مسلم عن عطاء به. وأشار إليه ابن أبي حاتم (٢٢٢٥/٧) معلقاً.
والحسن بن الحسين الأنصاري من رؤساء الشيعة، وهو ضعيف الحديث. انظر الجرح (٦/٢)، وميزان الاعتدال (٢٢٥/١)، واللسان (١٩٨/٢).
وقبه أيضاً: معاذ بن مسلم الهروي مجهول. وجعل الذهبي آفته معاذ بن مسلم. انظر ميزان الاعتدال (١٣٢/٤)، ولسان الميزان (٢/١٩٩).
والحديث قال عنه ابن الجوزي في زاد المسير (٣٠٧/٤): «وهذا من موضوعات الرافضة». وقال ابن كثير (٥٠٠/٢): «وهذا الحديث فيه نكارة شديدة».

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين^(١) العدل رحمه الله، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا إبراهيم بن علي بن عاصم^(٢)، حدثنا محمد بن داود^(٣)، أخبرنا عبدالرزاق، أخبرنا يحيى بن العلاء^(٤)، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن يثيع^(٥) عن حذيفة أن النبي ﷺ قال: «إن وليتموها أبابكر فزاهد في الدنيا وراغب في الآخرة، وإن وليتم عمر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهتد»^(٦).

(١) في ن، ك: ابن فنجويه.

(٢) إبراهيم بن علي بن عاصم لم أعرفه.

(٣) محمد بن داود بن سفيان، روى عن عبدالرزاق ويحيى بن حسان، وعنه أبو داود. قال الحافظ: مقبول من الحادية عشر. انظر تهذيب الكمال (١٧٤/٢٧)، التقريب (٥٩٠٦).

(٤) يحيى بن العلاء الرازي، أبو عمرو، أصله مدني وسكن الري، يروي عنه عبدالرزاق متروك الحديث. انظر الجرح (١٧٩/٩)، تهذيب الكمال (٤٨٤/٣١).

(٥) زيد بن يثيع، ويقال: ابن أثير الهمداني الكوفي، لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي، قال الحافظ: ثقة مخضرم من الثانية. انظر تهذيب الكمال (١١٥/١٠)، التقريب (٢١٧٣).

(٦) في الأصل: (زيد بن وسيع)، وفي ك: زيد بن يثيع. والتصويب من المصادر.

(٧) إسناده ضعيف؛ لانقطاعه. أخرجه ابن عدي في الكامل (٣١٣/٥) من طريق عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء به.

وأخرجه ابن عدي أيضاً (٣١٣/٥) من طريق محمد بن مسعود العجمي. والحاكم في =

ثم أخبر عن كمال قدرته وحكمته؛ رداً على منكري البعث القائلين: ﴿أَوَدَا كُنَّا تَرْبَاً أَمْ نَأْتِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ فقال الله سبحانه: ﴿اللَّهُ / ١٢٣ أ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ يعني: تنقص. قال المفسرون^(١): غيض الأرحام الحيض^(٢) على الحمل، فإذا حاضت الحامل^(٣) كان نقصاناً في غذاء الولد وزيادة في فترة الحمل، فلها بكل يوم حاضته^(٤) على حملها يوم تزداده في طهرها، حتى تستكمل تسعة

= المستدرک (١٥٣/٣) من طريق محمد بن رافع، وأخرجه في معرفة علوم الحديث (٢٨) من طريق محمد بن أبي السري. ثلاثتهم عن عبدالرزاق عن النعمان بن أبي شيبة عن الثوري عن أبي إسحاق به. وأخرجه الخطيب في التاريخ (٤٧/١١) من طريق ابن نمير عن الثوري عن شريك عن أبي إسحاق.

وهو من الأحاديث التي اختلف الرواة فيها على أبي إسحاق، وقد ذكر أوجه الاختلاف فيها عليه الحافظ الدارقطني في كتاب العلل (٢١٦/٣) ورجح أن مرسل. قلت: والحديث منكر كما قاله الذهبي في الميزان (٦١٣/٢)، وأشار إلى ذلك ابن عدي في الكامل (٣١٣/٥). وانظر معرفة علوم الحديث للحاكم (٢٨)، وجامع التحصيل للعلاتي (١٣٣)، وتدريب الراوي (٢٠٦/٢).

(١) قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبیر، أخرجه عنهم الطبري (٣٥٩/١٦) - (٣٦٤)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٧/٧). وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣٢/٢) عن سعيد بن جبیر فقط. ونسبه في البسيط (١٦٧ب) للمفسرين وأهل العلم.

(٢) في ن: إلى الحمل.

(٣) في ن: المرأة.

(٤) في ك: وكل يوم لها خاصة.

أشهر طاهراً، فإن رأت الدم خمسة أيام وضعت لتسعة أشهر وخمسة أيام، وهو قوله: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾.

وروى ابن أبي نجیح عن مجاهد قال: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾: خروج الدم حتى يخس^(١) الولد، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: استمسك الدم إذا لم تُهرق المرأة^(٢) تم الولد وعظم^(٣).

وفي هذه الآية دليل على أن الحامل تحيض وإليه ذهب الشافعي رحمه الله^(٤).

(١) في ك: يحسن .

(٢) في ن: تهرق المرأة الدم .

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥١)، والطبري (٣٦١ / ١٦)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو حاتم كما في الدر (٨٨ / ٤).

(٤) وهو مذهب مالك والليث بن سعد وإسحاق وأحمد - في إحدى الرويتين عنه -، وقال به أيضاً قتادة والزهري .

والقول الثاني: أن الحامل لا تحيض ، وأن ما تراه في زمن الحيض إنما هو دم فساد لا حيض .

وهذا قول عطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب والحسن وجمهور التابعين ، وهو مذهب أبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد - في المشهور عنه - واختاره أبو عبيد وابن المنذر وغيرهم . وهذا هو الصحيح لحديث ابن عمر مرفوعاً: «مره فليراجعها ثم يطلقها طاهراً أو حاملاً» . أخرجه مسلم (٦٥ / ١٠) «شرح النووي» .

انظر مختصر المزني (٢١٨)، والأوسط لابن المنذر (٢٤٠ / ٢)، والمهذب للشيرازي (٤٦ / ١) والمجموع للنووي (٣٦١ / ٢)، والمدونة الكبرى (٥٤ / ١) =

وقال الحسن: غيضاها ماتنقص من التسعة الأشهر، وزيادتها ماتزداد على التسعة الأشهر^(١).
وروى جوير عن الضحاك عن ابن عباس: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَزْحَامَ﴾ يعني به: السقط^(٢).
وروى عبيد بن سليمان^(٣)، عن الضحاك قال: الغيض: النقصان من الأجل^(٤)، والزيادة: ماتزداد على الأجل؛ وذلك أن النساء لا يلدن لعدة واحدة، ولا لأجل معلوم، قد يولد المولود لسته أشهر فيعيش، ويولد لستين فيعيش، قال: وسمعت الضحاك يقول: وُلِدْتُ لستين قد نبئت ثناياي^(٥).

- = ويدائع الصنائع للكساني (١/٤٢)، والمعنى لابن قدامة (١/٤٤٤).
الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، أبو عبد الله القرشي المظلي، المكي نزيل مصر، أحد الأئمة الكبار، صاحب المذهب المشهور، (ت ٢٠٤هـ) انظر السير (٥/١٠)، التقريب (٥١٧١).
(١) أخرجه الطبري (١٦/٣٦٤)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٧).
وقاله أيضاً قتادة أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٣٢). والطبري (١٦/٣٦٤).
(٢) إسناده ضعيف؛ فيه جوير ضعيف. أخرجه الطبري (١٦/٣٦٤) من رواية العوفي بأتم منه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٤/٨٧). والذي نقله عنه مجاهد وسعيد بن جبير: أن الزيادة في التسعة الأشهر. أخرج ذلك ابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٦).
(٣) هو عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم، أبو الحارث الخرساني، وأصله من الكوفة، يروي عن الضحاك، وعنه أبو تميلة وزيد بن الحباب، لا بأس بحديثه قاله أبو حاتم. انظر الجرح (٥/٤٨٠)، التاريخ الكبير (٥/٤٤٩).
(٤) في ك: من الأرحام.
(٥) إسناده صحيح. أخرجه الطبري (١٦/٣٦٥)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٦)، وأبو الشيخ =

أخبرني الحسين بن فنجوية، حدثنا عبدالله بن محمد بن [شنيه] (١)، حدثنا عبدالله بن أحمد الكسائي (٢)، حدثنا الحارث بن عبدالله (٣)، حدثنا هشيم، عن جوير قال: مكث الضحاك في بطن أمه سنتين (٤). وروى ابن جريج، عن جميلة بنت سعد (٥)، عن عائشة قالت: لا يكون أكثر من سنتين قدر ما يتحول / ظل مغزل (٦). وإلى هذا ذهب أبو حنيفة (٧) وجماعة من الفقهاء.

١٢٣/ب

= كما في الدر (٤/٨٧).

- (١) في الأصل: (شبية)، والتصويب من المراجع.
- (٢) عبد الله بن أحمد الكسائي، يروي عن سهل بن زنجلة والحارث بن عبدالله، وعنه الدارقطني، وابن شنية، له ذكر في «موضح أوهام الجمع» (٢/١٤٢).
- (٣) الحارث بن عبدالله الهمداني الخازن مستقيم الحديث تقدم ص ٤٠٥.
- (٤) إسناده ضعيف فيه جوير. أخرجه الطبري (١٦/٣٦٣)، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٢٦). كلاهما من طريق جوير به.
- (٥) جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي، أدركت الخندق ولها ستان. انظر طبقات ابن سعد (٥/٢٦٢)، تهذيب الكمال (٣٥/٣٦٣).
- (٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٦٧) كتاب الطلاق، والطبري (١٦/٣٦٤)، والدارقطني في السنن (٣/٣٢١)، وابن حزم في المحلى (١١/٧٣٠)، والبيهقي في الكبرى (٧/٤٤٣). وإسناده صحيح.
- (٧) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي مولاهم، الكوفي الإمام الفقيه صاحب المذهب المشهور، (ت ١٥٠هـ)، انظر السير (٦/٣٩٠)، التقريب (٧١٥٣).

عليه ما :

وقال : الشافعي وقوم من العلماء أكثر الحمل أربع سنين^(١) يدل

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ، حدثنا أحمد بن إبراهيم [بن]^(٢) الحسين بن محمد^(٣)، قال : سمعت أبا محمد عبدالله بن أحمد بن الفرج الأحمري^(٤) بمصر قال : سمعت عباس بن نصر البغدادي^(٥) يقول : سمعت صفوان بن عيسى^(٦) يقول : مكث محمد بن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين، فشق بطن أمه فأخرج، وقد نبتت

(١) وهو مذهب مالك وأحمد. انظر المغني (١١/٢٣٢)، وشرح الزركشي على الخرقى (٥/٥٥٧).

(٢) في الأصل: (أحمد بن إبراهيم والحسين بن محمد). والتصويب من (ن) والمصادر.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب، أبو بكر البزاز تجهز إلى مصر وسمع من شيوخها، وكتب عن الشاميين، روى عنه الدارقطني والبرقاني وجماعة، وكان ثقة كثير الحديث، (ت٣٨٣هـ). انظر تاريخ بغداد (١٨/٤)، السير (١٦/٤٢٩).

(٤) عبدالله بن أحمد بن الفرج الأحمري. لم أجده.

(٥) عباس بن نصر البغدادي، روى عنه عبدالعزيز بن أحمد النافع، ذكره الخطيب في تاريخه. انظر تاريخ بغداد (١٢/١٤٣).

(٦) صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري، القسّام، ثقة صالح، من شيوخ الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه، (ت١٩٨هـ). انظر التاريخ الكبير (٣٠٩/٤)، الجرح (٤/٤٢٥)، السير (٩/٣٠٩).

أسنانه^(١).

وأخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عبدالله بن يوسف بن أحمد بن مالك، حدثنا [أحمد]^(٢) بن سعيد بن علي السوسي الخزاز^(٣)، حدثنا محمد بن الفضل البلخي، حدثنا ابن زنجويه^(٤) عن أبي عائشة^(٥)، عن حماد بن سلمة قال: إنما سُمِّيَ هرم بن حيان^(٦) هَرِمًا لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين^(٧).

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ (١٤٣/١٢) من طريق أحمد بن إبراهيم عن عبدالعزيز بن أحمد عن عباس بن نصر به.

(٢) في الأصل: (محمد)، والتصويب من (ن).

(٣) أحمد بن سعيد بن علي بن مرايا، أبو بكر السوسي، سمع محمد بن عباس الدوري وأحمد بن منصور الرمادي وجماعة، وعنه أبو الحفص بن شاهين، وكان ثقة (ت ٣١٥هـ). انظر تاريخ بغداد (٤٢٣/١٤).

(٤) حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الأزدي، أبو أحمد بن زنجويه - وزنجويه لقب أبيه -، ثقة ثبت، صاحب كتاب «الأموال»، (ت ٢٤٨هـ). انظر تهذيب الكمال (٣٩٢/٧)، التقريب (١٥٦٧).

(٥) في ن: ابن أبي عائشة ولم أعرفه.

(٦) وهو هرم بن حيان العبدي، ويقال: الأزدي البصري، أحد العباد الصالحين، وُلِّيَ بعض الحروب في أيام عمر وعثمان، وكان ثقة له فضل عبادة، والصحيح أنه تابعي. انظر التاريخ الكبير (٢٤٣/٨)، السير (٤٨/٤).

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٣٠/٥)، والمزي في تهذيب الكمال (١٠٦/٢٦). وانظر المعارف لابن قتيبة (٥٩٥)، وتلخيص الحبير (٢٣٥/٣)، =

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ ﴿١﴾ بحد لا يجاوزه ولا يقصر عنه،
والمقدار: مفعول من القدر^(١).

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ ﴾ الذي كل شيء دونه^(٢)
﴿ الْمُتَعَالِ ﴾ ﴿٣﴾ المستعلي على كل شيء بقدرته^(٣).

قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ
مُسْتَخْفٍ بِالْأَيْلِ ﴾ في ظلمته ﴿ وَسَارِبٌ ﴾ ظاهر بالنهار في ضوئه لا يخفى
عليه شيء من ذلك^(٤).

وقال أبو عبيدة: وسارب بالنهار أي: سالك في سره، أي:

= وسير أعلام النبلاء (٤/٤٨).

(١) قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن (١/٣٢٣)، وبنظر الطبري (١٦/٣٥٩).

(٢) قاله الطبري، انظر تفسيره (١٦/٣٦٦).

(٣) قاله النحاس، انظر إعراب القرآن (٢/١٦٧)، والطبري، انظر تفسيره
(١٦/٣٦٦).

(٤) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد وعكرمة وأبو الرجاء، أخرجه عنهم الطبري
(١٦/٣٦٧-٣٦٨).

وهو قول الفراء والزجاج والنحاس والأزهري وغيرهم من أئمة اللغة، ونسبه ابن
الجوزي لأكثر أهل العلم.

انظر معاني القرآن للفراء (٢/٦٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٤١)

ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٧٦)، وتهذيب اللغة للأزهري (سرب)

(١٢/٤١٤)، وزاد المسير (٤/٣١٠).

مذهبه ووجهه^(١).

يقال: «خَلَيْتَ سَرْبَهُ» بفتح السين، أي: طريقه^(٢). قال قيس بن الخطيم^(٣):

أَنى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرِ سَرُوبٍ وَتَقَرَّبِ الأَحْلَامُ غَيْرِ قَرِيبِ / ١٢٤ /

وقال القتيبي: سارب بالنهار متصرف في حوائجه، ويقال: «سَرَبَ يَسْرُبُ» قال الشاعر^(٤):

أَرى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

أي: ذاهب^(٥).

(١) انظر مجاز القرآن (١/٣٢٣)، وقاله اليزيدي في غريب القرآن (١٩٠)، ومكي في تفسير المشكل (٢١٠).

(٢) قاله الأصمعي، انظر معاني القرآن للنحاس (٣/٤٧٦) والصحاح (سرب) (١/١٤٦).

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي، أبو يزيد الأوسي، قتل قبل الهجرة وقد أدرك الإسلام ولم يسلم. انظر طبقات فحول الشعراء (٢٢٨)، ومعجم الشعراء (٢١٨). والبيت في ديوانه (١٥)، والطبري (١٦/٣٦٧)، واللسان (سرب) (٦/٢٢٤)، والدر المصون (٧/٢٥).

(٤) هو للأخنس بن شهاب التغلبي، والبيت في تفسير غريب القرآن (٢٢٥)، والحماسة (١/٣٧٦)، والمفضليات (٣٠٨). والمعنى: أنه لم يقيد فحل إبلهم حتى يذهب حيث شاء من المراعي فتبعه ولا نخشى الغارة.

(٥) انظر تفسير غريب القرآن (٢٢٥)، والقرطبي (٩/٢٩٠).

وقال ابن عباس في هذه الآية: هو صاحب ريبة مستخف بالليل، وإذا أخرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من الإثم^(١).

وقال بعضهم: ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ أي: ظاهر من قولهم: «خَفَيْتُ الشَّيْءَ» إذا أظهرته. ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ أي: متوارٍ داخلٍ في سرب^(٢).

قوله: ﴿لَمْ﴾ أي: لله تعالى ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ ملائكة^(٣) يتعاقبون بالليل والنهار، فإذا صعدت ملائكة^(٤) الليل أعقبها ملائكة النهار، والتعقيب: العود بعد البدء^(٥) قال الله عز وجل: ﴿وَلَمْ يُعَقَّبْ﴾^(٦).

(١) أخرجه الطبري (٣٦٧/١٦)، وذكره في زاد المسير (٣١٠/٤).

(٢) قاله الأخفش وقطرب.

وضعه الطبري (٣٨٣/١٦) حيث قال: وإن كان له في كلام العرب وجه، خلافًا لقول أهل التأويل، وحسن من الدلالة على فساده خروجه عن قول جميعهم. وقال عنه الواحدي في البسيط (١٦٨ب): وهو صحيح في اللغة، غير أن الأول هو الاختيار لما شهدت به الآثار.

وانظر معاني القرآن للأخفش (٥٩٥/٢)، وتهذيب اللغة (خفي) (٥٩٦/٧)، واللسان (سرب) (٤٦٢/١)، والأضداد لابن الأنباري (٧٦)، ومعاني القرآن للنحاس (٣٧٦/٣).

(٣) في ن: أي ملائكة.

(٤) (ملائكة): ساقط من (ن).

(٥) انظر الطبري (٣٨٤/١٦)، والقرطبي (٢٩١/٩)، وتهذيب اللغة (عقب) (٢٧١/١).

(٦) سورة النمل، الآية: ١٠.

وإنما ذكرها بلفظ جمع التأنيث؛ لأن واحدها معقب، وجمعه معقبة، ثم جمع المعقبة معقبات، وهي جمع الجمع، كما قيل: «أبناواتُ سعدٍ، ورجالاتُ بكرٍ»^(١).

وقوله: ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني: من قدام هذا المستخفي بالليل والشارب بالنهار. ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ومن وراء ظهره^(٢).

قال ابن عباس: ملائكة يحفظونه من أمر الله من بين يديه ومن خلفه، وإذا جاء القدر خلّوا عنه^(٣).

وروى حماد بن سلمة، عن عبد الحميد بن جعفر^(٤) عن كنانة^(٥) العدوي^(٦) قال: دخل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني عن العبد، كم معه من مَلَك؟ قال: «مَلَك

(١) قاله الفراء، انظر معاني القرآن (٦٠/٢)، وانظر الطبري (٣٦٩/١٦).

(٢) قاله الطبري (٣٧١/١٦).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في التفسير (٣٣٢/٢)، والطبري (٣٧١/١٦)، والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٩١/٤).

(٤) عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري، صدوق (ت ١٥٣هـ). انظر الجرح (١٠/٦)، تهذيب الكمال (٤١٦/١٦)، التقريب (٣٧٨٠).

(٥) في ك: ابن كنانة.

(٦) كنانة بن نعيم العدوي، أبو بكر البصري، قال الحافظ: ثقة من الرابعة. انظر الجرح (١٦٩/٧)، والتهذيب (٤٤٩/٨)، التقريب (٥٧٠٤).

عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على الشمال، / فإذا / ١٢٤ / عملت حسنة كتبت عشراً، وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: أكتب؟ قال: لعله يستغفر الله ويتوب. فإذا قال: ثلاثاً. قال: نعم أكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله عز وجل، وأقل استحيائه منا. يقول الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(١)، وملكان بين يديك ومن خلفك، يقول الله تعالى: ﴿ لَكُمْ مَعَقِبَةٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَكُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾، وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله عز وجل رفعك، وإذا تجبرت على الله قصمك، وملكان على شفتيك، ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد ﷺ، ومَلَكٌ قائم على فيك لا يدع الحية أن تدخل فيك، ومَلَكٌ على عينيك، فهؤلاء عشرة أملاك، على كل آدمي يبدلون ملائكة الليل على ملائكة النهار؛ لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون مَلَكاً على كل آدمي، وإبليس بالنهار وولده بالليل^(٢).

(١) سورة ق، الآية: (١٨).

(٢) حديث ضعيف جداً. أخرجه الطبري (٣٧٠/١٦). وذكره القرطبي (٢٩٤/٩) وعزاه للثعلبي فقط، وذكره ابن كثير (٥٠٣/٢) وقال: إنه حديث غريب جداً. وينظر اللآلئ للسيوطي (١٤٦/١)، والفتاوى الحديثية للهيتمي (٣٣). قلت: والحديث فيه إبراهيم بن عبدالسلام بن باباه القرشي المخزومي مولاهم، المكي، اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث. انظر الكامل لابن عدي (٢٥٩/١)، وتهذيب الكمال (١٣٨/٢).

وقال قتادة^(١) وابن جريج^(٢): هذه ملائكة الله عز وجل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار. وذكر لنا أنهم يجتمعون عند صلاة^(٣) العصر وصلاة الصبح.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبدالله بن حمدون^(٤)^(٥)، أخبرنا أبو حامد الشرقي، حدثنا محمد بن يحيى وعبدالرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف قالوا: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال هذا ما أخبرنا/ أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال:

«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون»^(٦).

(١) أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره، والطبري (٣٧٢/١٦).

(٢) أخرجه عنه الطبري (٣٧٢/١٦).

(٣) في ن: في الصلاة.

(٤) في ن: ابن محمد بن حمدون.

(٥) محمد بن عبدالله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، سمع من أبي حامد بن الشرقي، وأبي بكر بن حمدون، وعنه أبو عثمان البحيري وأحمد بن منصور المغربي وجماعة. انظر: طبقات الشافعية (٣/١٧٩) للسبكي.

(٦) أخرجه مسلم (٤٣٩/١) في المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر، وأحمد في مسنده (٤١٢/٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢١٥/١١)، وابن حبان في =

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا لَهُ حَرَسٌ مِنْ دُونَ حَرَسِ^(١) .

وقال عكرمة : هؤلاء الأمراء من بين أيديهم ومن خلفهم المواكب^(٢) .

أخبرنا الهاروني^(٣) ، حدثنا المزني ، حدثنا الحضرمي ، حدثنا عقبة بن مكرم^(٤) ، حدثنا أسلم بن قتيبة^(٥) ، عن شعبة ، عن

صحيحه (٢٨/٥) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٦٤/١) كلهم من طرق همأم به .

وأخرجه البخاري (٢٠٣/١) في كتاب المواقيت ، باب إثم من فاتته العصر ، والنسائي (٢٤٠/١) باب فضل صلاة العصر وابن حبان (٢٩/٥) وأبو عوانة (٣٧٨/١) كلهم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بنحوه .

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٦٥/١) ، وابن حبان (٤١٠/٥) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بنحوه .

(١) أخرجه الطبري (٣٧٣/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢٢٣٠/٧) .

(٢) أخرجه الطبري (٣٧٣/١٦) ، وابن أبي حاتم (٢٢٣٠/٧) .

(٣) لم أعرفه ، إلا أن يكون : عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن هارون ، أبو نصر الهاروني الوراق ، كان يورق على مشايخ نيسابور . انظر تذكرة الحفاظ (٧٩٢/٣) ، والمؤتلف لابن القيسراني (١٤٤) .

(٤) عقبة بن مكرم بن أفلح الضبي الهلالي ، الكوفي ، صدوق لا بأس بحديثه ، حدث عن مطين محمد بن سليمان الحضرمي وابن أبي عاصم وجماعة ، (ت ٢٣٤هـ) .

انظر الجرح (٣١٧/٦) ، التهذيب (٢٥١/٧) ، السير (١٧٨/١٢) .

(٥) أسلم بن قتيبة الشعيري ، أبو قتيبة الخرساني ، صدوق (ت ٢٠٠هـ) . انظر الجرح =



شَرَقِي^(١) ، عن عكرمة قال : الجلاوزة^(٢) .

وقال الضحاك : هو السلطان المحترس من الله تعالى ، وهم أهل الشرك .
وقوله : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ اختلفوا فيه فقال قوم : يعني : بأمر
الله ، وحروف الصفات تتعاقب في كلام العرب^(٣) ، وهذا قول مجاهد
وقتادة ورواية الوالبي عن ابن عباس^(٤) .
وقال آخرون^(٥) : يحفظونه من أمر الله ما لم يجيء القدر .

(٤/٢٦٦) ، التقریب (٢٤٨٤) .

- (١) شَرَقِي بفتح أوله والراء، البصري قال الحافظ : صدوق من شيوخ شعبة من السادسة . انظر الجرح (٤/٣٧٦) ، التهذيب (٤/٣٢٦) ، التقریب (٢٧٨٧) .
- (٢) أخرجه الطبري (١٦/٣٧٧) ، وابن أبي حاتم (٧/٢٢٣٠) من طريق أسلم بن قتيبة وإسناده حسن . والجلاوزة : جمع (جلوز) وهو الشرطي الذي يختفي بين يدي الأمير ويأتمر بأمره . انظر القاموس (جلز) (٦٥٠) .
- وهذا القول مبني على أن الضمير في قوله (له) عائد على المستخفي بالليل ، وهو اختيار الطبري (١٦/٣٧٤) .
- (٣) انظر مجاز القرآن (١/٣٢٣) ، وتفسير المشكل لمكي (٢١٠) ، وزاد المسير ، (٤/٣١١) والقرطبي (١/٣٢٤) .
- (٤) أخرجه عنهم الطبري (١٦/٣٧٥ - ٣٧٦) ، وذكره عنهم الماوردي في النكت والعيون (٣/٩٩) .
- (٥) قاله ابن عباس - في رواية عكرمة - أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٣٢) ، والطبري (١٦/٣٧١) .

قال ليث عن مجاهد: ما من عبد إلا به مَلَكٌ موَكَّلٌ، يحفظه في نومه ويقظته من الجنِّ والإنس والهوام، فما منهم شيءٌ ^(١) يأتيه يريدُه إلا قال وراءك! إلا شيئاً بإذن الله عز وجل فيه فيصيبه ^(٢).

قال كعب الأحبار: لولا أن الله عز وجل وَكَّلَ بكم ملائكة يذُبُّونَ عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم إذا ^(٣) لَتَخَطَفُكُمْ الجن ^(٤).

وروى عمارة بن أبي حفصة ^(٥) عن أبي مجلز ^(٦) قال: جاء رجل من مراد إلي علي رضي الله عنه/ وهو يصلي فقال: احترس فإن ناساً من مراد يريدون قتلك. فقال: إن مع كل رجل مَلَكَيْنِ يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خَلِيَا بينه وبينه وإن الأجل جَنَّةٌ حصينة ^(٧).

وقال أهل المعاني: إن أوامر الله تعالى على

= وكذلك قاله أبو أمامة أخرجه الطبري (٣٧٨/١٦).

(١) في ن: من شيء.

(٢) أخرجه الطبري (٣٧٧/١٦).

(٣) في ن: كما إذا.

(٤) أخرجه الطبري (٣٧٨/١٦)، وذكره في زاد المسير (٣١٢/٤)، والقرطبي (٢٩٢/٩).

(٥) عمارة بن أبي حفصة نابت، ثقة (ت ١٣٢ هـ)، التقريب (٤٨٧٧).

(٦) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، البصري، أبو مجلز، بكسر الميم وسكون

الجيم وفتح اللام. ثقة (ت ١٠٦، وقيل ١٠٩ هـ) انظر: التهذيب (١٧١/١١)،

التقريب (٧٥٤٠).

(٧) أخرجه الطبري (٣٧٨/١٦). وحكاه عنه في زاد السير (٣١٢/٤).

وجهين^(١) :

أحدهما : قضى حلوله ووقوعه بصاحبه، فذلك ما لا يدفعه أحد ولا يغيره بشر.

والآخر : قضى مجيئه، ولم يقض حلوله ووقوعه، بل قضى صرفه بالتوبة والدعاء والصدقة^(٢) والحفظة^(٣) كقصة يونس عليه السلام.

وقال ابن جريج : معناه يحفظون عليه من أمر الله، يعني : يحفظون عليه الحسنات والسيئات^(٤).

وقال بعض المفسرين في هذه الآية : إن (الهاء) في قوله ﴿لَهُمْ﴾ راجعة إلى رسول الله ﷺ.

روى جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال : ﴿لَهُمْ مَعَقِبَتْ﴾ يعني : لمحمد ﷺ^(٥) من الرحمن حراس من بين يديه ومن خلفه، ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يعني : من شر الجن، ومن شر^(٦) طوارق الليل

(١) في ن : إن الله عز وجل جعل أوامره على وجهين .

(٢) الصدقة : ساقط من (ن) .

(٣) في ن : والحفظ وكقصة يونس .

(٤) أخرجه الطبري (٣٧٨ / ١٦) ، وذكره النحاس في معاني القرآن (٤٧٩ / ٣) ، وضعفه .

(٥) روى جويبر . . . محمد صلى الله عليه وسلم) : ساقط من (ن) .

(٦) (شر) : ساقط من (ك) .

والنهار^(١).

وقال عبدالرحمن بن زيد^(٢): نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل^(٣) وأربد بن ربيعة^(٤).

(١) ذكره ابن هشام في السيرة (١٧٦/٤) معلقاً عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس، وذكره في زاد المسير (٣١٠/٤) من رواية أبي الجوزاء عنه. وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٢٩/٧) عن أبي الجوزاء قوله، وكذلك حكاه النحاس في معاني القرآن (٤٨٠/٣).

وأخرجه الطبري (٣٧٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٣٠/٧) عن عبدالرحمن بن زيد. وقد ضعفه الطبري (٣٨٢/١٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (١٣٧/٨) بأنه لم يرد للنبي ﷺ ذكر. وهو أيضاً مخالف لقول جمهور المفسرين انظر النكت والعيون (٩٩/٣).

(٢) أخرجه الطبري (٣٧٩/١٦)، وابن أبي حاتم (٢٢٢٣٠/٧) مطولاً قريباً مما ذكر المؤلف عن ابن عباس.

وقال نحوه ابن جريج، أخرجه الطبري (٣٩٣/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (٩٩/٤). وقال نحوه أيضاً عطاء بن يسار، أخرجه عنه ابن أبي حاتم (٢٢٣٢/٧).

وخبر عامر بن الطفيل ذكره أهل السير انظر تاريخ الطبري (١٤٤/٣)، وسيرة ابن هشام (١٧٦/٤) والروض الأنف (٤٣٨/٧)، والمنتظم لابن الجوزي (٣/٤)، والبداية والنهاية (٥٧/٥)، وزاد المعاد (٦٠٤/٣).

(٣) عامر بن الطفيل العامري، أحد فتاك العرب، أدرك الإسلام شيخاً فوفد على النبي ﷺ يريد الغدر به، فرد الله كيده وهلك قبل أن يصل قومه سنة (١١هـ). انظر البداية والنهاية (٥١/٥).

(٤) أربد بن قيس بن جعفر العامري، حاول قتل رسول الله ﷺ مع عامر بن الطفيل =

وكانت قصتها ماحدثنا^(١) الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المفسر - رحمه الله - . بقراءته عليّ في المحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن دلوية القنظري ، قالوا : حدثنا أبو الفضل العباس بن حمزة ، حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله الشامي ومعاذ بن عيسى السعدي ، قالوا : حدثنا محمد بن مروان^(٢) ، عن [الكلبي]^(٣) عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل / ٢٦ / وأريد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه ، فدخلوا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر ، وكان أعور ، وكان من أجمل الناس^(٤) ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك . فقال : دعه فإن يُرد الله به خيراً يهده . فأقبل حتى قام عليه ، فقال : يا محمد مالي إن

= فهلك بعد ذلك بالصاعقة . انظر البداية والنهاية (٥ / ٥١) .

- (١) في ن ، ك ، أخبرنا أبو القاسم المفسر حدثنا .
- (٢) محمد بن مروان السدي متروك واتهمه بعضهم بالكذب . انظر التهذيب (٩ / ٤٣٦) .
- (٣) في الأصل (ابن الكلبي) والتصويب من ن ، ك .
- (٤) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠ / ٣١٢) ، وابن أبي حاتم (٧ / ٢٢٢٨) مختصراً وذكره الواحدي في أسباب النزول (٢٧٦) معلقاً ، وذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٠٦) . وسبق الكلام عليه ص ٥٤٠ ، وعزاه حديث ابن عباس في الفتح السماوي (٢ / ٧٤٠) للمؤلف فقط . إسناد المؤلف فيه الكلبي متروك كما تقدم ، ومحمد بن مروان السدي الكوفي متهم بالكذب .

أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين. قال: تجعل لي الأمر بعدك؟ قال ليس^(١) ذلك إليّ إنما ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء. قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: لا. قال: فماذا تجعل لي؟ قال: أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها. قال: أوليس ذلك إليّ اليوم؟ قم معي أكلمك فقام معه رسول الله ﷺ، وكان أوصى إلى أربد بن ربيعة: إذا رأيتني أكلمه فدُرْ من خلفه فاضربه بالسيف. فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه، فدار أربد من خلف رسول الله ﷺ ليضربه بالسيف، فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله تعالى عنه فلم يقدر على سلّه، وجعل عامر يوميء إليه، فالتفت رسول الله ﷺ فرأى أربداً وما يصنع بسيفه، فقال: اللهم أكفنيهما بما شئت! فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صاح صائف فأحرقتة، وولى عامر هارباً وقال: يا محمد دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً، وفتياناً مردأاً! فقال رسول الله ﷺ: يمنعك الله ذلك، وأبناء قبيلة. يعني:

ب ١٢٦

الأوس والخزرج، فنزل عامر بيت امرأة سلولية^(٢)، وأنشأ يقول:

تَحَيَّرَ أَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ شِئْتَ وَدَنَا وَإِنْ شِئْتَ حَرْباً ذَاتَ بَأْسٍ مُصَدِّقِ
وَإِنْ شِئْتَ فِتْيَاناً بَكَفِّي أَمْرَهُمْ يَكُفُّونَ كَبِشَ الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ

فلما أصبح ضم عليه سلاحه، وقد تغيّر لونه، وهو يقول:

(١) (ليس): ساقط من (ن).

(٢) سلول قبيلة عامرية هوازنية، وهم من أقل بني عامر عدداً وعزاً. انظر نشوة الطرب (٢/٥٠٠)، ومعجم قبائل العرب (٢/٥٤٠).

لَعْمُرِي وَمَا عَمُرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ شَانَ حُرَّ الرَّجَبِ طَعْنَةً مُسْهِرٍ
 وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمُنِيحِ الْمُشْهِرِ
 إِذَا أَرَوَّرَ مِنْ وَقَعِ السَّنَانِ زَجْرَتَهُ وَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي امْرَأَةٌ غَيْرٌ مُقْصِرٌ^(١)
 وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْفِرَارَ خِرَازِيَةٌ عَلَى الْمَرْءِ مَا لَمْ يَبْلُ عُدْرًا فَيُعْذِرُ
 لَقَدْ عَلِمْتُ عَلَيَّا هَوَازِنَ أَنِّي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةً جَعْفَرٌ^(٢)

فجعل يركض في الصحراء، ويقول: ابرز ياملك الموت! ثم
 أنشأ يقول: واللات والعزى لئن أصحر إلي محمد وصاحبه يعني: ملك
 الموت، لأنفذتهما برمحي!

فلما رأى الله تعالى ذلك أرسل ملكاً فلطمه بجناحه فأذراه
 التراب، وخرجت على ركبته غدة في الوقت عظيمة فعاد إلى بيت
 السلوية وهو يقول:

١٢٧ /

غُدَّةٌ كغُدَّةِ البعير وموت في بيت السلوية . /

ثم دعا بفرسه فركبه، ثم أجراه حتى مات على ظهره، فأجاب الله

(١) البيت في ديوانه :

إِذَا أَرَوَّرَ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاحِ رَجْرَتُهُ وَقُلْتُ لَهُ ارْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرِ

(٢) جعفر هو: أحد أجداد الطفيل، وهوازن هي القبيلة التي تنسب إليها بنو عامر،

الذين منهم الشاعر.

انظر نشوة الطرب (٢/٥٠٠)

تعالى دعاء رسول الله ﷺ وقتل عامر بالطعن وأربد بالصاعقة .

فرثى لبيد بن ربيعة^(١) أخاه أربد بجملة من المراثي منها هذه الأبيات^(٢) :

وَالْحَقُّ بِأَسْرِيكَ الْكِرَامِ الْغَيْبِ	قَضَّ اللَّبَانَةَ لَا أَبَالَكَ فَاذْهَبِ
فَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ	ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ ^(٣)	يَتَلَذُّونَ مَلَاذَةً وَمَجَانَةً
وَأَذْكَرُ شَمَائِلٍ مِنْ أَخٍ لَكَ مُعْجَبِ ^(٤)	فَتَعَدَّ عَنْ هَذَا وَقُلْ فِي غَيْرِهِ
فَقَدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضْوَاءِ الْكَوْكَبِ	إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري، شاعر مشهور له معلقته المشهورة، أدرك الإسلام فهاجر وأسلم سنة (٩هـ)، ثم توفي بالكوفة ما بين سنة (٣٥هـ)، (٣٨هـ).

انظر الشعر والشعراء (٢٧٤)، ومعجم الشعراء (٢٢٩).

(٢) الأبيات في ديوانه (٣٤-٣٧)، على اختلاف في سياق الأبيات.

والشاعر يقول اقض حاجتك من الدنيا والحق بأبائك الكرام، وكأنه سئم من الدنيا وسبب ذلك السأم أولئك الأقوام الذين هو فيهم ممن لا ينفعون ولا قيمة لهم، كجلد الجمل الأجرَب، يتلذذون بالموودة الكاذبة والمجون، ويعيبون من لم يجر عن القصد والاعتدال.

(٣) وفي الديوان: يتأكلون فعالة وخيانة.

(٤) وفي الديوان:

فتعد عن هذا وقل في غيره واذكر شمائل من أخيك المنجب

من مَعْشَرٍ سَتَّ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَالْعِزُّ لَا يَأْتِي بِغَيْرِ تَطَلُّبٍ (١)
يَا أَرِيدُ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُّودُهُ أَفَرَدْتَنِي أَمْشِي بَقَرْنٍ أَعْضِبُ

ومنها قوله (٢) :

مَا إِنْ تُعْرَى الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُشْفِقِي وَلَا وَلَدٍ (٣)
أَخْشَى عَلَى أَرِيدِ الْخُتُوفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ (٤)
عَيْنِي هَلَا بِكَيْتِ أَرِيدِ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ (٥)
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْـ فَاغْرَسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ (٦)

وأُنزل اللهُ تعالى في هذه القصة قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُمْ مَّن أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ .

﴿ لَمْ مَعَقِبْتُمْ ﴾ يعني : رسول الله ﷺ . معقبات يحفظونه بين يديه ومن

خلفه ﴿ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ يعني : تلك المعقبات من أمر الله ، وهذا/ مقدم ومؤخر / ١٢٧ ب
وقال لهذين : ﴿ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ وقرأ
﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا

(١) في الديوان : والعز قد يأتي بغير تطلب . وهو أجود في السياق

(٢) انظر الأبيات في ديوانه (٤٩) .

(٣) نعري المنون : تركه عارياً من المصائب .

(٤) أي : أن يخشى جميع أسباب المنية عليه إلا الصواعق .

(٥) البيت في الديوان : ياعين هلا بكيت . . .

وهو متأخر عن الذي قبله . والكبد : الشدة انظر الصحاح (كبد) (٥٣٠ / ٢) .

(٦) النجد : صفة للفارس . أي : ذو النجدة .

فِي صَلَاتِهِ ﴿١١﴾ .

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ من العافية والنعمة ^(١) ﴿حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ من الحال الجميلة فيعصون ربهم ويظلم بعضهم بعضاً ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ عذاباً وهلاكاً ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ ملجأ يلجأون إليه ^(٣) .

وقيل : والٍ يلي أمرهم ويمنع العذاب عنهم ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَنْبِقَافَ خَوْفًا﴾ للمسافر يخاف أذاه ^(٥) ومشقته ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم يرجو بركته ومنفعته وأن يمطر ^(٦) قوله : ﴿وَيُنشِئُ﴾ يثير ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ بالمطر ، يقال : «أنشأ الله السَّحَابَ فَنَشَأَتْ» أي : أبدأها فبدأت . والسحاب : جمعٌ واحدها سحابة ^(٧) .

(١) (من العافية والنعمة) : ساقط من (ن) .

(٢) انظر معالم التنزيل (٤/٣٠٣) ، وزاد المسير (٤/٣١٢) .

(٣) قاله السدي ، أخرجه عن ابن أبي حاتم (٧/٣٣٢٢) .

(٤) انظر زاد المسير (٤/٣١٢) ، ومعالم التنزيل (٤/٣٠٣) .

(٥) (أذاه) : ساقط من (ك) .

(٦) قاله قتادة ، أخرجه عنه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٣٣) ، والطبري (١٦/٣٨٧) .

وقاله أيضاً الثوري في تفسيره (١٥٢) ، والفراء في معاني القرآن (٢/٦٠) .

(٧) انظر القاموس (نشأ) (٦٨) ، ومختار الصحاح (نشأ) (٢٧٤) .

قوله تعالى: ﴿وَيَسِيحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

أخبرنا عبدالله بن حامد الأصبهاني، حدثنا أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا عثمان يعني^(١) - ابن أبي شيبة - حدثنا أبو نعيم، عن عبدالله بن الوليد^(٢)، قال: حدثني بكير^(٣) بن شهاب^(٤)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «أقبلت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم نسألك أشياء فإن أصبت فيها اتبعناك وآمنا بك. قال: فأخذ عليهم مأخذ إسرائيل على بنيه إذ قال: ﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ قالوا: أخبرنا عن الرعد؟ قال: هو مَلَكٌ^(٥) / من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق يسوق بها السحاب حيث شاء الله. قالوا: فما هذا الذي نسمع؟ قال: رَجْرُ السحاب إذا رَجَرَ حتى ينتهي حيث أمره. قالوا: صدقت!»^(٦).

١٢٩

(١) (يعني): ساقط من (ن، ك).

(٢) عبدالله بن الوليد بن عبدالله بن معقل المزني، الكوفي، ثقة من أتباع التابعين، انظر التهذيب (٦/٦٩)، التقريب (٣٧١٤).

(٣) في ن: بكر.

(٤) بكير بن شهاب الكوفي، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول من السادسة. انظر الثقات لابن حبان (١٠٦/٦)، التقريب (٧٦٦).

(٥) في ن، ك: أخبرنا عن الرعد ما هو قال: مَلَكٌ.

(٦) إسناده ضعيف. أخرجه الترمذي (٢٧٤/٥)، في التفسير، باب من سورة الرعد، وأحمد في مسنده (١/٢٧٤)، والنسائي في الكبرى (٣٣٦/٥) في عشرة النساء =

وقال عطية: الرعد ملك وهذا تسبيحه، والبرق سوطه الذي يزجر به السحاب^(١).

فيقال لذلك: المَلَك رعدٌ، ولصوته رعدٌ، وقد ذكرنا معنى الرعد والبرق بما أغنى عن إعادته^(٢).

وقال أبو هريرة: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد قال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»^(٣).

وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، أخبرنا مكّي بن عبدان، حدثنا

باب كيف تؤنث المرأة. والطبراني في الكبير (٤٥/١٢)، والندعاء (١٢٦١/٢)، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٧٩/٤) وابن منده في التوحيد (١٦٨/١) كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن بكير بن شهاب به. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٢/٨): رجاله ثقات، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٦٠/٤): إسناده صحيح. قلت: وفيه نظر فإن بكير ابن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان ولا يحتمل هذا التفرد.

(١) أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك نحوه كما في الدر (٩٦/٤).

(٢) لعله ذكرها عند قوله: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ وَّرَعْدٍ وَرَقِّ﴾ الآية [البقرة (١٩)].

وانظر الطبري (٣٢٨/١).

(٣) أخرجه الطبري (٣٨٩/١٦)، وابن مردويه كما في الدر (٩٧/٤).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المظفر (١١٩). موقوفاً، وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف، ولم يسمع من أبي هريرة. انظر التهذيب (٤٦٥/٨).

عبدالرحمن بن بشر، حدثنا موسى^(١)، قال حدثني الحكم^(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال: سبحان الذي سبحت له^(٣).

وقال ابن عباس: «من سمع صوت الرعد فقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعليّ ديتة»^(٤).

وروى مالك بن أنس^(٥)، عن عامر بن عبدالله بن الزبير^(٦)، عن أبيه،

(١) موسى بن عبد العزيز العدني، أبو شعيب القنباري، بكسر القاف وسكون النون، لا بأس بحديثه. انظر تهذيب الكمال (١٠١/٢٩)، والتقريب (٧٠٣٧).

(٢) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد (ت ١٥٤هـ) انظر: التقريب (١٤٤٧).

(٣) إسناده حسن. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٧/٦)، وابن أبي الدنيا في المطر (١١٩).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤٣٢/٥)، والطبراني في الدعاء (١٢٦١/٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٩٢/٤)، وابن المنذر كما في الدر (٩٨/٤)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه سلام بن سليم الطويل متروك تقدم ص ٤.

(٥) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبدالله المدني، الحجة الفقيه الإمام، صاحب المذهب المشهور (ت ١٧٩هـ). انظر السير (٤٨/٨)، والتقريب (٦٤٢٥).

(٦) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو الحارث المدني، ثقة عابد، (ت ١٢١هـ). انظر السير (٢١٩/٥)، والتقريب (٣٠٩٩).

أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته». ويقول: إن هذا الوعيد لأهل الأرض شديد^(١).

وأخبرنا عبدالله بن حامد، أخبرنا أحمد بن عبدالله المزني، حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، حدثنا محمد بن عبيد بن حساب^(٢) حدثنا [عبدالواحد] بن زياد^(٣)(٤) عن حجاج بن أرطاة^(٥)، حدثنا أبو مطر^(٦) أنه سمع سالم بن عبدالله يحدث عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا سمع

(١) إسناده صحيح. أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/٢٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٤/٢١٩١). وينظر تحفة المحتاج لابن الملقن (١/٥٦٧).

(٢) محمد بن عبيد بن حساب الغبيري، البصري، ثقة، (ت ١٣٨هـ) انظر التهذيب (٩/١٩٢)، التقريب (٦١١٥).

(٣) عبدالواحد بن زياد العبدي مولاهم، البصري، ثقة إلا في روايته عن الأعمش، (ت ١٤٦هـ). انظر تهذيب الكمال (٦/٣٨٥)، التقريب (٤٢٤٠).

(٤) وقع في الأصل (عبدالله بن زياد): والتصويب من المصادر.

(٥) الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي، القاضي أحد الفقهاء، مختلف فيه قال الحافظ صدوق كثير الخطأ والتدليس، (ت ١٤٥هـ). انظر التهذيب (٢/١٩٦)، التقريب (١١١٩).

(٦) أبو مطر، شيخ الحجاج بن أرطاة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: مجهول. انظر الثقات لابن حبان (٧/٦٦٤)، والتهذيب (١٢/٢٥٩)، والتقريب (٨٣٧٣).

الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك»^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَلَيْتُكُمْ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ بمعنى: وتسبح الملائكة من خيفة الله وخشيته. وقيل: أراد بهؤلاء الملائكة أعوان الرعد. جعل الله له أعواناً، فهم جميعاً خائفون خاضعون طائعون.

وروى جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال: «الرعد مَلَك يسوق السحاب، وإنَّ بُحُورَ الماءِ لفي نُقْرَةٍ إبهامه، وإنه موكل بالسحاب يصرفه إلى حيث يُؤْمَرُ، وأنه يسبح الله، فإذا سبَح الرعد لا يبقى مَلَك في السماء إلا رفع صوته بالتسبيح، فعندها ينزل القطر»^(٢).

﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ كما أصاب أربد بن ربيعة، قال أبو جعفر الباقر: «الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكراً»^(٣).

(١) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (١٠٠/٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٦)، والترمذي في جامعه (٥٠٣/٥) في الدعوات، باب ما يقول إذا سمع الرعد، والنسائي في الكبرى (٢٣٠/٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢١٦/١٠)، والطبراني في الكبير (٣١٨/١٢)، وفي الدعاء (١٢٥٩/٢)، وأبو الشيخ في العظمة (١٢٨٩/٤)، والحاكم في المستدرک (٢٨٦/٤). كلهم من طريق عبدالواحد بن زياد به. قال الترمذي: حديث غريب. وضعفه النووي كما في الأذکار (١٦٤)، وعلته أبو مظهر مجهول.

(٢) انظر معالم التنزيل (٣٠٤/٤).

(٣) لم أجده عند غير المؤلف.

﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ وقد مضت قصة أربد وعامر وقد قيل:

نزلت هذه الآية في بعض كفار العرب.

حدّث إسحاق الحنظلي^(١) عن ربحان بن سعيد الشامي^(٢)، عن عباد بن منصور الناجي^(٣)، قال: سألت الحسن عن قوله عز وجل: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ الآية؟ فقال: «كان رجل من طواغيت العرب، بعث إليه النبي ﷺ نقرأ يدعوونه إلى الله ورسوله أن يؤمن فقال لهم: أخبروني عن رب محمد هذا الذي تدعونني إليه ما هو ومما هو من ذهب أو فضة؟! أم من حديد أم من نحاس؟! فاستعظم القوم مقالته، وانصرفوا إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله مارأينا رجلاً أكفر قلباً ولا أعتى على الله منه. فقال رسول الله ﷺ: / «ارجعوا إليه» فرجعوا إليه فجعل / ١٢٩ أ لا يزيدهم على مثل مقالته الأولى، أجيبُ محمداً إلى رب لا أراه! ولا أعرفه! فانصرفوا إليه فقالوا: يا رسول الله مازادنا على مقالته الأولى وأحبث. فقال رسول الله ﷺ: «ارجعوا إليه» فرجعوا إليه فبينما هم عنده ينازعونه ويدعونهم ويعظمون عليه وهو يقول هذه المقالة، إذ ارتفعت

- (١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهوية المروزي، فقيه حافظ مجتهد، (ت ١٣٨ هـ). انظر السير (١١/٣٨٥)، التقريب (٣٣٤).
- (٢) ربحان بن سعيد بن المثنى السامي - بالمهملة - الناجي أبو عصمة البصري، صدوق، (ت ٢٠٣ هـ). انظر التهذيب (٣/٢٥٩)، التقريب (١٩٨٦).
- (٣) عباد بن منصور الناجي، أبو سلمة البصري، القاص، صدوق يدلّس تغير بآخره. انظر تهذيب الكمال (١٤/١٥٦)، التقريب (٣١٥٩).

سحابة فكانت فوق رؤوسهم فرعدت ثم برقت فرمت بصاعقة فأحرقت الكافر وهم جلوس ، فجاءوا يسعون ليخبروا النبي ﷺ فاستقبلهم قوم من أصحاب النبي ﷺ فقالوا لهم : احترق صاحبكم ؟ قالوا لهم : من أين علمتم ؟ قالوا : أوحى الله إلى النبي ﷺ الساعة : ﴿ وَرَسُولٌ أَلْصَقَقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (١) .

قال : قلت للحسن ما شديد المحال قال شديد الحقد (٢) .

(١) إسناده ضعيف ؛ لأنه مرسل . ذكره في البسيط (١٧١ أ) من رواية عباد بن منصور . وفي زاد المسير (٣١٦ / ٤) .

ولكن يشهد له ما أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢٣٢ / ٣) ، وأبو يعلى في المسند (٨٩ / ٦) ، والطبري (٣٩٢ / ١٦) ، والواحدي في أسباب النزول (٢٢٢) كلهم من طريق علي بن أبي سارة عن ثابت عن أنس مرفوعاً بنحوه . وعلي بن أبي سارة متروك . انظر الميزان (٢٢٦ / ٢) .

وقد تابعه ديلم بن غزوان . أخرجه أبو يعلى في مسنده (٨٧ / ٦) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٨٣ / ٦) ، والأسماء والصفات (٢٧٨) وديلم بن غزوان العبدي ، لا بأس بحديثه ، انظر تهذيب الكمال (٥٠١ / ٨) .

وأخرجه الطبري (٣٩١ / ١٦) عن علي مختصراً . وأخرجه الطبري (٣٩١ / ١٦) وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر (٩٩ / ٤) عن مجاهد مختصراً .

وأخرجه أبو الشيخ عن عكرمة كما في الدر (١٠٠ / ٤) .

(٢) أخرج الطبري (٣٩٦ / ١٦) عن الحسن بسند صحيح قال : (شديد المحال) يعني : الهلاك .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : شديد الأخذ^(١) .
قال مجاهد : القوة^(٢) .

قال أبو عبيدة :^(٣) العقوبة . والمحال والمماحلة . المماكرة
والمغالبة . وأنشد أبو عبيدة للأعشى^(٤) :
فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ
وقال آخر^(٥) :

(١) لم أجده عند غير المؤلف .

(٢) أخرجه عنهما الطبري (٣٩٦/١٦) ، وانظر معالم التنزيل (٣٠٤/٤) .

(٣) انظر مجاز القرآن (٣٢٥/١) ، والطبري (٣٩٥/١٦) .

(٤) البيت في ديوانه (١٦٦) ، ومجاز القرآن (٣٢٥/١) ، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٨٥) ، والدر المصون (٣٢/٧) .

ولكن قال الطبري عقبه (٣٩٥/١٦) : هكذا كان ينشده معمر بن المشي ، وأما
الرواية بعد فإنهم ينشدون :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَرُ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ كَثِيرُ النَّدَى عَظِيمُ الْمِحَالِ

وهو هكذا في معاني القرآن للنحاس في النسخة المخطوطة إلا أن المحقق أبدله
بما في الديوان وقد أشار إلى تصرفه هذا .

النبع : شجر ينبت في المناطق الجبلية ، يتخذ من أغصانه السهام . انظر مختار
الصحاح (نبع) (٢٦٨) .

(٥) هو ذو الرمة ، والبيت في ديوانه (٣٧٨) ومجاز القرآن (٣٢٦/١) ، والطبري

(٣٩٥/١٦) ، واللسان (شغرب) ، وأمثالي القالي (٢/٢٦٨) . اللبس : الاختلاط .

والشغراب : هي الكيد والحيلة ، وأصلها ضرب من الصراع . وهو أن يدخل =



وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّعَارِبَ وَالْمِحَالَا

قوله تعالى: ﴿لَهُ﴾ لله سبحانه وتعالى ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ الصدق .

وأضيف^(١) الدعوة إلى الحق لاختلاف الاسمين، / وقد مضت هذه / ١٣٩ ب المسألة .

وقال علي: دعوة الحق التوحيد^(٢) .

قال ابن عباس: شهادة أن لا إله إلا الله^(٣) .

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ يعني: المشركين الذين يعبدون الأصنام

من دون الله^(٤) ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ﴾ لا يجيبونهم بشيء يريدونه منهم

الرجل رجله بين رجلي صاحبه فيصرعه، انظر القاموس (شغرب) (١٣١).

(١) في ك: أضيفت .

(٢) أخرجه الطبري (٣٩٨/١٦) .

(٣) أخرجه الطبري (٣٩٨/١٦) .

وقاله قتادة، وعبدالرحمن بن زيد، أخرجه عنهما الطبري (٣٩٨/٦) .

واختاره الفراء، والزجاج، ونسبه الواحدي لأكثر المفسرين .

انظر معاني القرآن للفراء (٦١/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (١٤٣/٣)، والبيضاوي (١٧١ ب) .

(٤) قال الواحدي في البسيط (١٧١ ب): في قول جميع المفسرين .

وانظر معاني القرآن للفراء (٦١/٢)، والطبري (٣٩٩/١٦)، وزاد المسير

(٣١٧/٤)، والقرطبي (٣٠٠/٩) .

من نفع أو دفع^(١). ﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ﴾ يعني :
إلا كما ينفع باسط كفيه إلى الماء من العطش بسطه إياها إليه من غير أن
يبلغ فاه .

قال علي^(٢) وعطاء^(٣) يعني : كالرجل العطشان الجالس على
شفة^(٤) البئر يمد يده إلى البئر، فلا يبلغ قعر البئر ولا يبلغ إلى الماء،
والماء لا يَنْزُو ولا يرتفع إلى يده. كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من
دون الله .

قال مجاهد: ﴿كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ يدعو الماء بلسانه، ويشير
إليه بيده، فلا يأتيه أبداً^(٥).

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/٣٢٦)، وكذلك الفراء في معاني القرآن
(٢/٦١)، وينظر معاني القرآن للنحاس (٣/٤٨٦).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/٤٠٠).

(٣) أخرجه أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/٩٨). وحكاه عنه
في البسيط (١٧٢)، وزاد المسير (٤/٣١٧).

وهذا القول اختيار الفراء في معاني القرآن (٢/٦١). وهو تشبيه بمن يدعو الماء
البعيد إلى نفسه والماء لا يستجيب .

(٤) في ل: شفير .

(٥) أخرجه الطبري (١٦/٤٠٠)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٣/٤٨٦).

وهو اختيار الزجاج في معاني القرآن (٣/١٤٤). وعلى هذا القول: تشبيه بمن
يدعو الماء البعيد من غير آلة .

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هذا مثل المشرك عبد مع الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد، وهو يريد أن يتناوله فلا يقدر عليه^(١).

قال عطية^(٢) عنه: يقول مثل الأوثان التي يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفأه في الماء، قد وضعهما لا يبلغان فاه.

قال الضحاك عنه: يقول كما أن العطشان إذا بسط كفيه إلى الماء لا ينفعه ما لم يقبضهما، ويغرف بها الماء، ولا يبلغ الماء فاه، مادام باسطاً كفيه، كذلك الأصنام لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً^(٣).

قال أبو عبيدة^(٤) والقشيري^(٥): يعني: إلا كباسط كفيه إلى الماء / ١٣٠ ا ليقبض على الماء، والعرب تضرب لمن يسعى فيما لا يدركه، وطلب ما لا يجده مثلاً بالقباض على الماء؛ لأن القباض على الماء لا شيء في

(١) أخرجه الطبري (٤٠٢/١٦).

(٢) أخرجه الطبري (٤٠٢/١٦).

(٣) لم أجده عند غير المؤلف.

(٤) انظر مجاز القرآن (١/٣٢٧)، والبسيط (١٧٣).

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن (٢٢٤).

يده . قال الضابي بن الحارث البرجمي ^(١) :

فإني وإياكم وشوقاً إليكم كقايضٍ ماءٍ لم تسقه أنامله
وقال آخر ^(٢) :

فأصبحتُ ممّا كانَ بيني وبينها من الودِّ مثلَ القايضِ الماءِ باليدِ

﴿ وَمَا دَعَا الْكُفْرِينَ ﴾ أصنامهم ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ يضل عنهم إذا
احتاجوا إليه ^{(٣)(٤)} .

وقال جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس : ومادعاء
الكافرين ربهم إلا في ضلال ؛ لأن أصواتهم محجوبة عن

(١) هو ضابي بن الحارث البرجمي ، شاعر كثير الشّر ، خبيث اللسان ، جاهلي أدرك
الإسلام ، (ت ٣٠ هـ) . والبيت من قصيدة له في السجن ، وكان قد أعد حديدة
يريد أن يغتال عثمان بن عفان رضي الله عنه .

انظر الشعر والشعراء (٢٢٦) ، وطبقات فحول الشعراء (١٤٥) ، ومجاز القرآن
(٣٢٧ / ١) ، وتأويل مشكل القرآن (٢٢٤) ، ومعجم مقاييس اللغة (١٠٩ / ٦) ،
والطبري (٣٩٩ / ١٦) .

(٢) البيت للأحوص بن محمد الأنصاري ، وهو في مجاز القرآن (٣٢٧ / ١) ،
والطبري (٤٠٠ / ١٦) ، والقرطبي (٣٠٠ / ٩) .

(٣) قاله ابن عباس - في رواية عطاء - انظر البسيط (١١٧٣) . وهو قول مقاتل انظر زاد
المسير (٣١٨ / ٤) . وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره (٤٠٣ / ١٦) ،
والواحدي في البسيط (١١٧٣) .

(٤) في ك : إليها .

الله^(١).

قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾ يعني: الملائكة والمؤمنين ﴿وَكَرْهًا﴾ يعني: المنافقين والكافرين الذين أكرهوا على السجود بالسيف.

وروى ابن المبارك عن سفيان قال: كان ربيع بن خثيم إذا قرأ هذه الآية قال: بل طوعاً يارباه^(٢)

﴿وَوَلَّانَهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصَالِ﴾ يعني: ظلال الساجدين طوعاً أو كرهاً يسجد لله حتى بقي ظل أحدهم عن يمينه أو شماله، قاله ابن عباس^(٣). نظيرها في النحل^(٤).

قال الكلبي: إذا سجد بالعدو أو العشي سجد معه

(١) انظر البسيط (١٧٣/أ) وزاد المسير (٣١٨/٤) والقرطبي (٣٠١/٩).

وهذا قول ضعيف، لأنه ذكر دعاء الكافرين أصنامهم من دون الله، ثم ذم ذلك الدعاء ولم يذكر دعاءهم الله. وجويز ضعيف كما سبق. وانظر البسيط (١٧٣/أ).

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (١٥٣)، وابن المبارك في الزهد (٣٠١)، والطبري في التفسير (٤٠٣/١٦)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (١٠٢/٤).

الربيع بين خثيم بن غائذ بن عبد الله، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، (ت ٦٣ هـ) انظر التاريخ الكبير (٢٦٩/٣)، التهذيب (٢٤٢/٣).

(٣) أخرجه الطبري (٤٠٤/١٦)، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٠٢/٤).

(٤) يريد قوله تعالى: ﴿أَوْ لَتُرَبَّرُوا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يُنْفَخُونَ مِنْهُ ظِلٌّ لَكُمْ مِنَ الشَّمَايِلِ سَجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل (٤٨)].

ظله^(١). وقاله مجاهد: ظل المؤمن يسجد طوعاً وهو طائع، وظل الكافر يسجد طوعاً وهو كاره^(٢).

والأصال: جمع أصل، والأصل: جمع الأصيل، وهو العشي: ما بين العصر إلى غروب الشمس^(٣).

٣٠ /

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: خالقيهما ومدبرهما ﴿فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾^(٤) ولا بد لهم من ذلك فإذا أجابوك، فـ ﴿قُلْ﴾ أنت أيضاً: ﴿اللَّهُ﴾. ثم ﴿قُلْ﴾ لهم للحجة: ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني: الأصنام فعبدتموها من دون الله، وهي لا [تملك]^(٥) لأنفسها نفعاً ولا ضرراً. ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلاً وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ فكذلك لا يستوي الكافر الضال، والمؤمن المهتدي.

وقرأ الأعمش وعاصم - في رواية أبي بكر - وحمزة والكسائي ﴿أم هل يستوي الظلمات والنور﴾ بالياء، الباقون بالتاء^(٦). واختاره

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

(٢) أخرجه الطبري (١٦/٤٠٤)، وابن المنذر كما في الدر (٤/١٠١)، وحكاه عنه في الوسيط (٣/١١).

(٣) انظر مجاز القرآن (١/٢٣٩)، واللسان (أصل) (١١/١٦)، والطبري (١٦/٤٠٥)، وبحر العلوم (٢/١٨٩).

(٤) سورة يونس، آية: ٣١.

(٥) في الأصل: (يملك)، وفي ك: وهم لا يملكون لأنفسهم.

(٦) انظر السبعة (٣٥٨)، والتيسير، (١٣٣)، والنشر (٢/٢٩٧).

أبو عبيد، قال: لأنه لم يحل بين اسم الموثث وبين الفعل حائل. والظلمات والنور مثل: للكفر^(١) والإيمان. ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ فأصبحوا لا يدرون من خلق الله^(٢) أو من خلق آلهتهم ﴿ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾.

ثم ضرب جل ثناؤه للحق والباطل مثلين فقال عز من قائل: ﴿ أَنْزَلَ ﴾ يعني: الله سبحانه ﴿ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ يعني: المطر ﴿ فَسَالَتْ ﴾ من ذلك الماء ﴿ أَوْدِيَةً يَقْدَرُهَا ﴾ الكبير بقدره والصغير بقدره^(٣) ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ ﴾ الذي حدث عند ذلك الماء ﴿ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ عالياً مرتفعاً فوق الماء، فأما الباقي الصافي النافع فهو الحق، والذاهب الزائل الباطل الذي يتعلق بالأشجار وجوانب الأودية والأنهار هو الباطل.

ويقال: إن هذا مثل القرآن ينزل من السماء فتحتمل منه القلوب حظها على قدر اليقين والشك، والعقل والجهل، فهذا أحد مثلي الحق والباطل.

والمثل الآخر: قوله/ تعالى: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ قرأ / ١٣١ / حميد وابن محيصن وابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وحفص

(١) في ك: مثل الكفر.

(٢) في ك: من خلق الله هو

(٣) قاله ابن جريج، أخرجه الطبري (٤١٤/١٦).

وقاله ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر كما في الدر (١٠٢/٤).

﴿ تُوَفَّدُونَ ﴾ بالياء^(١) . واختاره أبو عبيد؛ لقوله: ﴿ يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ قال:
ولا مخاطبة هاهنا .

﴿ أَبْغَاءَ حَلِيٍّ ﴾ طلب زينة تتخذونها ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾ وهو: ما ينتفع به،
وكل ما تمتعت به فهو متاع، قال المُشَعَّثُ^(٢) :

تَمَتَّعُ يَا مُشَعَّثُ إِنَّ شَيْئاً سَبَقَتْ بِهِ الْمَمَاتَ هُوَ الْمَتَاعُ
وأراد به: جواهر الأرض من الذهب والفضة، والحديد
والصفر، والنحاس والرصاص، يُذَابُ فَتَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَشْيَاءُ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ
من الحلبي والأواني وغيرهما .

﴿ زَبْدٌ مِثْلُهُ ﴾ يقول: له زبد إذا أذيب مثل زبد السَّيْلِ، والباقي
الصافي من هذه الجواهر إذا أذيب مثل الحق، والزبد الذي لا يبقى ولا
ينتفع به مثل الباطل .

قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ ﴾ الذي على السَّيْلِ والنَّارِ ﴿ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً ﴾ سريعاً متفرقاً .

قال أبو عمرو: وهو من قول العرب: «أَجَافَتِ الْقِدْرُ وَجَافَتِ» إذا
غلت فانصبَّ زبدها، فإذا سكنت لم يبق فيها

(١) انظر السبعة (٣٥٨)، التيسير (١٣٣)، الكشف لمكي (٢/٢٢) .

(٢) أنبت لمشعث العامري، وهو في مجاز القرآن (١/٣٢٨)، والطبري
(١٦/٤١٤)، واللسان (متع) (٨/٣٢٩) .

شيء^(١).

وقال القتيبي: الجفء: ما رمى به السيل إلى جنباته، يقال: «جَفَّأَتْهُ» إذا صرعت^(٢).

وقال ابن الأنباري: جفئ يعني: بالياً متفرقاً، يقال: «جَفَّأَتِ الرِّيحُ الغَيْمَ» إذا فرقته وذهبت به^(٣).

وقال بعضهم: يعني: تنشفه الأرض، يقال: (جَفَّأَ الوادي وَأَجَفَّأَ) إذا نشف^(٤).

قال الفراء: إنما أراد بقوله: ﴿جَفَّأَتْ﴾ الجفء؛ لأنه مصدر قولك: «جَفَّأَ الوادي غُثَاءَ جَفَّأَ» فخرج مخرج الاسم، وهو مصدر، وكذلك تفعل / ١٣١ ب العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه إلى بعض «كالقماش^(٥)، والدُّقَّاق، والحُطَّام، والغُثَاء» مخرجه على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم: «أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً» بمعنى: الإِطَّاء، ولو أريد من القماش المصدر على الصيغة ل قيل: «قَمَشْتُهُ قَمَشًا»^(٦).

(١) انظر مجاز القرآن (١/٣٢٩)، والطبري (١٦/٤١٥).

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن (٣٢٦).

(٣) لم أجده عند غير المؤلف.

(٤) انظر تهذيب اللغة (جفأ) (١١/٢٠٧)، والطبري (١٦/٤١٥).

(٥) القماش: جمع الشيء من هنا وهناك. انظر مختار الصحاح (قمش) (٢٣٠).

(٦) انظر معاني القرآن (٢/٦٢)، وتهذيب اللغة (جفأ) (١١/٢٠٧).

قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء والفلز^(١) ﴿فِيَمِّكُمُ﴾ في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال^(٢) ﴿تم الكلام ههنا .

ثم قال: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ فأطاعوه ﴿الْحُسْنَى﴾ الجنة ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ يوم القيامة .

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ قال فرقد السبخي: قال لي إبراهيم النخعي: يافرقد! أتدري ما سوء الحساب؟ قلت: لا، قال: هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء^(٣) .

﴿وَمَا أُونَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمَ وَيَسَّ لِلْمُتَّكِرِينَ﴾ الفراش والمصير .

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ فيؤمن به ويعمل بما فيه ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ عنه لا يعلمه ولا يعمل به .

قوله: ﴿إِنَّمَا يَنْذَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْأَلْبَابَ﴾ إنما يتعظ ذوو العقول^(٣) .

(١) الفلز جواهر الأرض من الذهب والفضة والنحاس وأشباهاها انظر تهذيب اللغة (فلز) (٢١٤/١٣)، اللسان (فلز) (٣١٨/١٠).

(٢) أخرجه الطبري (٤١٧/١٦).

(٣) انظر تفسير الطبري (٤١٩/١٦)، وابن كثير (٥٠٩/٢)، وزاد المسير (٣٢٣/٤).

قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ بما أمرهم الله به وفرضه عليهم، فلا يخالفونه إلى مانهاهم عنه ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ﴾ / .

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قيل: (١) أراد الإيمان بجميع الكتب والرسول، ولا يفرقون بينهما. وقال: أكثر المفسرين (٢): يعني: الرحم لا يقطعونها.

أخبرنا عبدالله بن حامد الوزان، أخبرنا المطيري (٣) حدثنا بشر بن مطر (٤)، حدثنا سفيان عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال:

(١) قاله ابن عباس، ذكره عنه في البسيط (١٧٧/أ)، القرطبي (٣١٠/٩).

وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير كما في الدر (١٠٦/٤)، وذكره عنه في النكت والعيون (١٠٨/٣).

(٢) انظر البسيط (١٧٧/أ) ونسبه لأكثر المفسرين، وانطري (٤٢١/١٦)، وابن كثير (٥١٠/٢).

واختار الألويسي (١٤٠/١٣) أنها عامة في كل ما أمر الله.

(٣) محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي، أبو بكر المطيري، نسبة لمطيرة سري من رأى، روى عنه الدارقطني وابن شاهين، قال الدارقطني: ثقة مأمون. (ت ٣٣٥هـ). انظر تاريخ بغداد (١٤٥/٢)، المنتظم (٦٢/١٤).

(٤) بشر بن مطر بن ثابت، أبو أحمد الدقاق الواسطي، يروي عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون، وعنه يحيى بن صاعد وأبو العباس الأصم وجماعة، وثقه الدارقطني، وقال أبو حاتم: صدوق. (ت ٢٥٩هـ). انظر تاريخ بغداد (٨٤/٧)، الجرح (٣٦٨/٢).

قال : كأنه كان على راحلته»^(١) .

وأخبرنا عبدالله بن حامد الوزان ، أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان ، حدثنا جيعويه^(٢) ، حدثنا صالح بن محمد^(٣) ، عن جرير^(٤) ، عن منصور بن النعمان^{(٥)(٦)} ، عن عطاء بن أبي مروان^(٧) ، عن أبيه^{(٨)(٩)} ، عن كعب قال :

- (١) الحديث أخرجه البخاري (٢٢٣١/٥) في الأدب ، باب فضل صلة الرحم ، ومسلم (٤٣/١) في الإيمان ، باب بيان الإيمان ، والنسائي في الكبرى (٤٥/١) ، والمجتبى (٢٣٤/١) ، وابن حبان (٣٨/٨) كلهم من طريق شعبه به .
- (٢) في ن : جيعويه ، وفي ك : جيعويه . ولم أعرفه .
- (٣) صالح بن محمد لم أعرفه .
- (٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، الكوفي ، نزيل الري وقاضيهما ، ثقة ، (ت ١٨٨ هـ) . انظر التهذيب (٧٥/٢) ، التقريب (٢١٠١) .
- (٥) منصور بن النعمان اليشكري الربعي ، أبو حفص البصري ، سكن مرو ثم بخاري ، روى عنه ابن المبارك وابن رزمة ، وثقه ابن حبان . انظر ثقات ابن حبان (٤٧٧/٧) ، تهذيب الكمال (٥٥٦/٢٨) .
- (٦) في ن : منصور بن المعتمر .
- (٧) عطاء بن أبي مروان الأسلمي ، أبو مصعب المدني . روى عن أبيه ، وعنه موسى ابن عقبة ، وثقه العجلي وقال الحافظ : ثقة . انظر : التاريخ الكبير (٤٧٢/٦) ، الكنى لمسلم (٧٨٧/١) ، معرفة الثقات (١٣٦/٢) ، التهذيب (١٨٨/٧) .
- (٨) أبو مروان والد عطاء بن أبي مروان المدني ، تابعي ثقة ، مختلف في اسمه . انظر معرفة الثقات للعجلي (٤٢٤/٢) ، التهذيب (٢٥١/١٢) .
- (٩) (أبيه) : ساقط من (ن) .

والذي فلق البحر لموسى إن في التوراة مكتوباً: يا ابن آدم اتق ربك،
وابرر والديك/، وصل رحمك، أمد لك في عمرك وأيسر لك
يسرك^(١)، وأصرف عنك عسرك^(٢).

وبإسناده عن منصور، عن أبي إسحاق، عن مغراء العبدي^(٣)،
عن عبدالله بن عمرو قال: من اتقى ربه، ووصل رحمه، نُسئ له في
عمره وثرى ماله، وأحبه أهله^(٤).

[وروى]^(٥) صالح [عن]^(٦) جرير عن برد^(٧) عن مكحول^(٨)
قال: قال رسول الله ﷺ: «أعجل الخير ثواباً صلة الرحم، وأسرع الشرِّ
عقاباً البغي، ويمينُ الصبر تدع الديارَ بلاقع»^(٩).

(١) في ن: وأنشرك نشرك.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٧/٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣٨٩/٥) كلاهما من طريق جرير عن منصور به.

(٣) مغراء بن أبي اليختر العبدي العائذي، النساج، روى عن ابن عمر، وعنه أبو إسحاق والأعمش وغيرهما. انظر تاريخ ابن معين (٦٧/٤)، الجرح (٤٢٩/٨).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٤)، والبيهقي في الشعب (٢٢٦/٦)، وابن معين في تاريخه (٥٢٥/٣).

(٥) في الأصل: (حدثنا)، والتصويب من (ن، ك).

(٦) في الأصل (بن) والتصويب من (ن).

(٧) برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي القرشي مولاهم، صدوق من الخامسة قاله الحافظ. انظر: التهذيب (٤٢٨١)، التفریب (٦٥٩).

(٨) مكحول الشامي، أبو عبد الله الدمشقي، تابعي ثقة فقيه، كثير الإرسال، (ت ١١٨ هـ). انظر الجرح (٤٠٧/٨)، التهذيب (٢٨٩/١٠).

(٩) الحديث مرسل، ولم أجد أحداً أخرجه من حديث مكحول غير المؤلف. وأخرجه البيهقي في =

قاله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على طاعة الله، وصبروا عن معصية الله قاله ابن زيد^(١).

وقال ابن عباس: صبروا على أمر الله^(٢).

وقال عطاء: صبروا على المرآزي والمصائب، والحوادث والنوائب^(٣).

وقال أبو عمران الجوني: صبروا على دينهم^(٤).

الكبرى (٣٥/١٠)، وفي شعب الإيمان (٢٢٦/٦)، والشهاب في مسنده (١٧٦/١) والخطيب في التاريخ (١٨٣/٥) كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

لكن الحديث، قد أُعِلَّ بالإرسال، قال البيهقي في الكبرى (٣٥/١٠) والحديث مشهور بالإرسال. وبذلك أعله الترمذي. انظر تلخيص الحبير (٢٢٨/٣) وانظر العليل للدارقطني (٢٣٢/٨).

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٩/٢) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة به. قال الطبراني ولم يرو هذا عن محمد بن عمرو إلا أبو الدهماء تفرد به النفيلي. وأبو الدهماء هو الأصعب وثقه النفيلي وضعفه ابن حبان كما في مجمع الزوائد (١٨٠/٤). قلت: وأبو الدهماء لا يحتمل منه هذا التفرد بالحديث لا يصح.

(١) أخرجه الطبري (٤٢٢/١٦)، وذكره في البسيط (١٧٧).

(٢) انظر البسيط (١٧٧)، والقرطبي (٣١٠/٩).

(٣) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٣ب).

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٣ب). وينظر القرطبي (٣١٠/٩)، والبسيط =

﴿ اٰتِبِعَاۗءَ وَّجْهِ رَبِّہِمۡ ﴾ طلب تعظیم الله سبحانه وتنزیهہ أن یعصیہ
ویخالف أمرہ .

﴿ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰہُمْ سِرًّا وَعَلٰنِیَةً ﴾ یعنی : الزکاة^(١) .
﴿ وِیَدْرُوۡنَ ﴾ ویدفعون ﴿ بِالْحَسَنَةِ السَّیِّئَةِ ﴾ .
یقال : درأ الله عنی شرک .

قال ابن زید : یعنی : لا یکافؤن الشر بالشر، ولكن یدفعون الشر
بالخیر^(٢) .

قال القتیبي : معناه : إذا سفه علیهم حلموا، والسفه : السیئة،
والحلم : الحسنه^(٣) .

قال قتادة : ردوا علیهم معروفاً^(٤) .

نظیره قوله تعالی : ﴿ وَاِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجٰہِلُوۡنَ قَالُوۡا سَلٰمًا ﴾^(٥) .

قال الحسن : إذا حُرِّمُوا أعطوا وإذا ظَلِمُوا عَفُوا وإذا قُطِعُوا

(١٧٧). وأبو عمران الجوني : هو موسى بن سهل بن عبد الحميد البصري،
إمام ثقة، (ت ٣٠٧). انظر السير (١٤/٢٦١)، شذرات الذهب (٢/٢٥١).

(١) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (١٦/٤٢١).

(٢) أخرجه الطبري (١٦/٤٢٢)، وذكره القرطبي (٩/٣١١).

(٣) انظر زاد المسير (٤/٣٢٥)، والبسيط (١٧٧).

(٤) انظر البسيط (١٧٧).

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

وصلوا^(١).

قال ابن كيسان: يعني/ إذا أذنبوا تابوا، وإذا هربوا أنابوا؛
ليدفعوا بالتوبة عن أنفسهم مَعْرَةَ الذنب^(٢).

وهذا قول ابن عباس - في رواية الضحاك - عنه. قال: يدفعون
بالصالح من العمل السيء من العمل^(٣).

ويؤيد هذا الخبر المأثور أن معاذ بن جبل قال: يارسول الله
أرصني قال: «إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، يمحها الله، السرّ
بالسرّ، والعلانية بالعلانية»^(٤).

(١) انظر زاد المسير (٤/٣٢٥)، والبسيط (١٧٧أ).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤).

(٣) ذكره عنه في البسيط (١٧٧أ) وزاد المسير (٤/٣٢٤) والقرطبي (٩/٣١١).

(٤) حديث صحيح. أخرجه هناد في الزهد (٢/٥٣٠)، والطبراني في الكبير
(٢٠/١٧٥)، من طريق أبي سلمة عن معاذ بن جبل. وأخرجه ابن أبي عاصم في
الزهد (٢/٢٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٥٩).

وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٧/٧٨) من طريق أبي معاوية عن معاذ به.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٤٠) من طريق ثعلبة بن صالح عن رجل من
أهل الشام عن معاذ به.

وأخرجه في الحلية أيضاً (٨/٤٣٥) من طريق مكحول عن معاذ به.
وقد حسن إسناده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٧٤).

قال عبدالله بن المبارك: هذه [ثمان] ^(١) خلال مشيرة إلى ثمانية أبواب الجنة ^(٢).

قال أبو بكر الوراق: هذه ثمانية جسور، فمن أراد القربة من الله تعالى والاتصال به عبرها ^(٣).

قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عُقُوبَى الدَّارِ ۗ﴾ ثم بين ذلك فقال: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ قرأه العامة بفتح «الياء» وضم «الخاء». وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم «الياء» وفتح «الخاء» ^(٤).

قال عبدالله بن عمرو: إن في الجنة قصرأ يقال له عدن، وحوله البروج والمروج، فيه خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف [حبرة] ^(٥) لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد ^(٦).

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ أهلهم وولدهم أيضاً

(١) في الأصل: (ثمانية) والتصويب من (ن).

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٤٠).

(٣) انظر المرجع السابق.

(٤) انظر التيسير (١٣٣)، والبحر المحيط (٣٨٧/٥).

(٥) في الأصل: (خيره)، والتصويب من (ن)، والمصادر.

والحبرة: برد يمانى، جمعه حبر. انظر مختار الصحاح (حبر) (٥١).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٠/٤)، والطبري (٤٢٤/١٦)، وابن أبي

حاتم في العلل (٤٣٦/٢)، وابن المنذر كما في الدر (١٠٧/٤).

يدخلونها ﴿ وَالْمَلَكُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (١٣) سَلَّمَ عَلَيْكُمْ ﴿ فيه اضممار تقديره : ويقولون سلام عليكم (١) ﴿ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (١٤) .

قال مقاتل : يدخلون في مقدار يوم وليلة من أيام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف ، يقولون : ﴿ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ (٢) .

أخبرنا عبدالله بن حامد ، أخبرنا حاجب بن أحمد (٣) ، حدثنا عبدالرحيم بن منيب (٤) ، حدثنا معاذ بن خالد (٥) ، عن صالح (٦) ، عن يزيد (٧) ، عن أنس بن مالك / أنه تلا هذه الآية : ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ إلى قوله : ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ ثم قال :

«إنها خيمة من درّ مجوّف ، طولها في الهواء ستون ميلاً ، ليس فيها

(١) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/١٤٧) ، وانظر الطبري (١٦/٤٢٥) .

(٢) انظر تفسير ابن حبيب (١٤٠) .

(٣) حاجب بن أحمد ، أبو محمد الطوسي ، يروي عن محمد بن رفاع والذهلي ، وعنه ابن منده وأبو بكر الحيري ، تكلم في سماعه أبو عبدالله الحاكم (ت ٣٣٦هـ) . انظر اللسان (٢/١٤٦) ، وله ذكر في السير (١٢/٢١٥) .

(٤) عبدالرحيم بن منيب لم أعرفه .

(٥) معاذ بن خالد بن شقيق بن دينار العبدي ، أبو بكر المروزي ، يروي عن صالح المري وإسماعيل بن عياش ، وعنه إسحاق بن راهوية وجماعة ، وثقه ابن حبان ، (ت ٢٠٠هـ تقريباً) . انظر تهذيب الكمال (٢٨/١١٨) ، والتقريب (٦٧٧٤) .

(٦) صالح هو المري ، متروك تقدم .

(٧) يزيد بن أبان الرقاشي ، ضعيف تقدم .

ابن عبدالله بن سليمان، حدثنا مسلم بن سلام^(١)، حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ^(٢)، حدثنا سعيد بن أبي أيوب^(٣)، حدثنا معروف بن سويد الجُزّامي^(٤)، عن أبي عُشّانة المَعافري^(٥) عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: المهاجرون الذين تُسد بهم الثغور، وتُتقى بهم المكاره؛ يموت أحدهم/ وحاجته في نفسه لا يستطيع لها قضاء. قال ١٣٤/ فتأتيهم الملائكة فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»^(٦).

(١) مسلم بن سلام لم أعرفه.

(٢) عبدالله بن يزيد المكي، أبو عبدالرحمن المقرئ، ثقة فاضل، من شيوخ البخاري، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة، (ت ٢١٣هـ). انظر التهذيب (٦/٨٣)، التقريب (٣٧٣٩).

(٣) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري، أبو يحيى بن المقلاص، ثقة، (ت ١٦١هـ). انظر التاريخ الكبير (٣/٤٥٨)، التهذيب (٤/٧).

(٤) معروف بن سويد الجُزّامي، أبو سلمة البصري، روى عن جماعة من الثقات وثقه ابن حبان والذهبي (ت ١٥٠هـ)، انظر الجرح (٨/٣٢٢). والكاشف (٣/١٦٢).

(٥) حَيّ بن يُؤمّن - بضم أوله وكسر الميم - المَعافري أبو عُشّانة المصري، ثقة مشهور بكنيته، (ت ١١٨هـ). انظر التهذيب (٣/٧١)، الكاشف (١/٢٦٣).

(٦) رجاله ثقات غير مسلم بن سلام فلم أعرفه، وهو حديث حسن. أخرجه أحمد في مسنده (٢/١٦٨)، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٥٢)، وابن حبان في صحيحه =

وروى سهيل بن أبي صالح^(١)، عن محمد بن إبراهيم^(٢) قال: كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء على رأس كل حول فيقول: «السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» وأبو بكر وعمر وعثمان^(٣) رضي الله عنهم^(٤).

قوله ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ اللَّعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ يعني النار^(٥). وقال سعد بن أبي وقاص: هم الحرورية^(٦).

(١٦/٤٣٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٤٧)، وفي صفة الجنة (١/١٠٥)، والبيهقي في

البعث والنشور (٤١٤) كلهم من طريق عبدالله بن يزيد به.

وأخرجه أحمد في المسند (٢/١٦٨) من طريق ابن لهيعة عن أبي عشانة به.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٥٢٩) من طريق عمرو بن الحارث عن أبي عشانة به.

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكوان السمان، أبو يزيد المدني صدوق، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور. انظر الجرح (٤/٢٤٦)، التهذيب (٤/٢٦٣).

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبدالله القرشي، المدني، تابعي ثقة، (ت ١٢٠هـ). انظر السير (٥/٢٩٤)، التقريب (٥٧٢٧).

(٣) في الأصل: (وعلي) وهو ساقط من (ن) وليس في المراجع.

(٤) حديث ضعيف. أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/٥٧٣)، والطبري (١٦/٤٢٦)، والبيهقي في الدلائل (٦/٣٠٦) وهو حديث مرسل؛ لأن محمد بن إبراهيم تابعي.

(٥) انظر معالم التنزيل (٤/٣١٥).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٣٢٣ الفتح)، والطبري في التفسير (١٦/٤٢٩)، والحاكم في المستدرک (٢/٣٧٠).

والحرورية هم: الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد التحكم، وسموا بذلك =

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ يوسع عليه^(١) ﴿وَيَقْدِرُ﴾^(٢) ويقتر ويضيق^(٣). ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني: مشركي مكة^(٤) اشروا ويطروا ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ﴾ قليل ذاهب، قاله مجاهد^(٥).

وقال ابن سابط: كزاد الراعي يزوده أهله: الكف من التمر، أو الشيء من الدقيق، أو الشيء يشرب عليه اللبن^(٦). قال الكلبي: كمثل السكرجة والقصعة والقدح والقدر ونحوها ينتفع بها ثم تذهب^(٧).

= نسبة إلى موضع بظاهر الكوفة. انظر معجم البلدان (٢/٢٤٥).

(١) انظر الطبري (١٦/٤٣٠)، وبحر العلوم (٢/١٩٢)، والقرطبي (٩/٣١٤)، والبحر المحيط (٥/٣٧٩).

(٢) انظر الطبري (١٦/٤٣٠)، وبحر العلوم (٢/١٩٢)، والقرطبي (٩/٣١٤)، والبحر المحيط (٥/٣٧٩)، والوسيط (٣/١٤).

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه في الوسيط (٣/١٤)، والبحر المحيط (٥/٣٧٨)، وزاد المسير (٤/٣٢٦).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/٤٣٠)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١١٠)، وذكره عنه في التكت والعيون (٣/١١٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/٤٣١)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١١٠). وقاله ابن عباس كما عند القرطبي (٩/٣١٤)، والبحر المحيط (٥/٣٧٥).

(٦) في ك: يذهب.

(٧) لم أجده عند غير المؤلف.

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من أهل مكة عبد الله بن أبي أمية وأصحابه^(١) ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَىٰ مَنَآبِقِ الْإِيمَةِ مَنَآبِقَ ﴾ ويرشد إلى دينه وطاعته من رجع إليه بقلبه^(٢).

ثم وصفهم فقال: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الذين: في محل النصب^(٣) بدلاً من قوله: ﴿ مَنَآبِقِ الْإِيمَةِ ﴾.

﴿ وَنَظْمِينَ ﴾ / وتسكن وتستأنس ﴿ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٤). قال

١٣٤ /

مقاتل: بالقرآن^(٥) ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِينَ الْقُلُوبِ ﴾^(٦).

قال ابن عباس: هذا في الحلف، يقول: إذا حلف الرجل المسلم

بالله على شيء، سكن قلوب المؤمنين إليه^(٦).

وقال مجاهد: هم أصحاب رسول الله ﷺ^(٧).

(١) انظر الوسيط (١٥/٣)، والقرطبي (٣١٥/٩)، والبحر المحيط (٣٧٩/٥).

(٢) القرطبي (٣١٥/٩)، والبحر المحيط (٣٨٠/٥). وعليه فإن الضمير يكون راجعاً إلى (الله) على تقدير مضاف. وقيل: راجع للنبي ﷺ. وقيل: راجع للقرآن.

وينظر القرطبي (٣١٥/٩)، والدر المصون (٤٦/٧).

(٣) انظر الطبري (٤٣٢/١٦)، والبحر المحيط (٣٨٠/٥).

(٤) قاله قتادة أخرجه عن الطبري (٤٣٢/١٦)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (١١٠/٤).

(٥) انظر القرطبي (٣١٥/٩).

(٦) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤/أ)، والقرطبي (٣١٥/٩)، وبحر العلوم (١٩٣/٢).

(٧) أخرجه الطبري (٤٣٣/١٦)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو حاتم وأبو الشيخ =

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ابتداء ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ خبره .
 وقيل : معناه لهم طوبى . وجملة الكلام خبر الابتداء الأول (١) .
 واختلف العلماء في تفسير ﴿طُوبَى﴾ . فقال الوالبي (٢) عن ابن
 عباس : طوبى لهم : فرح وقرّة عين (٣) .
 قال عكرمة : نِعْمًا لهم (٤) .
 قال الضحاك : غِبْطَةٌ لهم (٥) .
 قال قتادة : حُسْنَى لهم (٦) .

- الدر (٤/١١٠)، وذكره النحاس في معاني (٣/٤٩٣)، وقاله سفيان عن عيينة،
 أخرجه عنه الطبري (١٦/٤٣٣) .
 (١) انظر إعراب القرآن للنحاس (٢/١٧١)، والفريدي في إعراب القرآن المجيد
 (٣/١٣٦) .
 (٢) هو علي بن أبي طلحة تقدم .
 (٣) أخرجه الطبري (١٦/٤٣٥)، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر
 (٤/١١٠) .
 (٤) أخرجه الطبري (١٦/٤٣٤)، وابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو
 الشيخ كما في الدر (٤/١١١) .
 والرواية الأخرى عنه أنه قال : «طوبى لهم» : الجنة . أخرجه الطبري (١٦/٤٣٧)،
 وانظر القرطبي (٩/٣١٦) .
 (٥) أخرجه الطبري (١٦/٤٣٥)، وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١١١) .
 (٦) أخرجه الطبري (١٦/٤٣٥)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (٤/١١١) .

قال معمر عنه: هذه كلمة عربية، يقول الرجل للرجل: طوبى لك، أي: أصبت خيراً^(١).

قال إبراهيم: خير وكرامة لهم^(٢).

قال شميظ بن عجلان: طوبى دام الخير^(٣).

قال الفراء: أصله من الطيب، وإنما جاءت (الواو) لضمّة (الطاء)^(٤) وفيه لغتان: تقول العرب: «طُوبَاكَ، وطُوبَى لَكَ»^(٥).

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة بالحشية^(٦).

(١) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٥/٢)، والطبري (٤٣٥/١٦).

(٢) أخرجه الطبري (٤٣٦/١٦) وأبو الشيخ كما في الدر (١١١/٤).

(٣) في ن: دوام الخير، وفي لك: أصبت الخير.

(٤) انظر تفسير ابن حبيب (١٣٤ب) ولم أجده في معاني القرآن.

أي: فصارت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها. وانظر الفريد في إعراب القرآن (١٣٦/٣). وأكثر المفسرين على أن طوبى اسم شجرة في الجنة. انظر الوسيط (١٥/٣).

(٥) قانه الأحفش في معاني القرآن (٥٩٧/٢).

ولكن أكثر أهل العربية يقولون: «طوباك» لحن لا تقوله العرب. انظر تهذيب اللغة (طاب) (١٣٩/١٤)، واللسان (طيب) (٥٦٤/١)، والزاهر (٥٥٧/١).

(٦) أخرجه الطبري (٣٦/١٦)، وحكاه عنه في الوسيط (٣٦/٣)، والنكت والعيون (١١١/٣).

قال سعيد بن مسجوح^(١): اسم الجنة بالهندية^(٢).

قال ربيع: البستان بلغة الهند.

وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال له:
يا رسول الله، ما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب
أهل الجنة تخرج من أكمامها»^(٣).

(١) في ن: بن مسوح: واختلفت نسخ الطبري حيث قال المحقق: «ابن مسجوح أو
ابن مسجوح أو ابن مسجوع هكذا جاء مختلفاً في المخطوطة. . ولم أجد له ذكراً
في شيء من كتب الرجال، مع مراجعته على وجوه التصحيف والتحريف» انظر
حاشية الطبري (٤٣٦/١٦).

قلت: وجدت له ذكراً في تهذيب الكمال (١١٣/١٥) وأنه من شيوخ جعفر بن
أبي المغيرة الخزاعي فهو من طبقة سعيد بن جبير والسدي. وقد ذكر اسمه:
سعيد بن مسجوح، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري (٤٣٦/١٦)، وأبو الشيخ كما في الدر (١١١/٤).

وكذلك: أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن جبير كما في الدر (١١١/٤).
وقاله ابن مسعود كما في النكت والعيون (١١١/٣).

(٣) حديث ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (٧١/٣)، وأبو يعلى في مسنده
(٥٢٠/٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٩/١٦)، وابن أبي داود في البعث
(٦٨)، والآجري في الشريعة (١٠٣٧/٢)، والطبري في التفسير (٤٤٣/١٦)،
والخطيب في التاريخ (٩١/٤). كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم، ودراج هو
بن سمعان، أبو السمع السهمي، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.
انظر التهذيب (٢٠٨/٣)، التقريب (١٨٣٣).

وروى معاوية بن قُرَّة^(١) عن أبيه^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ:
«طُوبَى شَجْرَةٌ غَرَسَهَا اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، تُنْبِتُ الْحَلِيَّ
وَالْحُلَّاءَ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سَوْرِ^(٣) الْجَنَّةِ»^(٤).

وقال أبو هريرة: طوبى شجرة في الجنة، يقول الله تعالى لها:
تفتقي لعبدي عمّا شاء، فتفتق له عن الخيل يسرّوجها ولجميها، وعن
الإبل بأزمّتها، وعمّا شاء من الكسوة^(٥).

وقال [مغيث]^(٦) بن سُمي: طوبى شجرة في الجنة، لو أنّ رجلاً

(١) معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، (ت ١١٣هـ).

انظر التهذيب (٢١٦/١٠)، التقريب (٦٨١٧).

(٢) قرة بن إياس بن هلال، أبو معاوية المزني، صحابي نزيل البصرة، (ت ٦٤هـ). انظر
التاريخ الكبير (٤/١٨٠)، التقريب (٥٥٧٢).

(٣) في ن، ك: أسوار الجنة.

(٤) إسناده ضعيف جداً. أخرجه الطبري (٤٤٣/١٦). من طريق محمد بن زياد الجزري
عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة به. ومحمد بن زياد ضعيف جداً وانهمه
بعضهم. انظر الجرح (٣/٢٥٨)، التهذيب (٩/١٧٠).

وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس نحوه كما في الدر (٤/١١٥)، وكنتز العمال
(٤/٤٥٧). وانظر كشف الخفاء (٢/٦٣).

(٥) أخرجه عبدالرزاق (٢/٣٣٦)، والطبري (١٦/٤٣٨)، وابن المبارك في الزهد
(٢/٧٥) ومن طريقه البغوي في معالم التنزيل (٤/٣١٦). وابن أبي الدنيا في صفة
الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (٤/١١٥). وفيه شهر بن حوشب
مختلف فيه، تقدم.

(٦) في الأصل: (مغتب)، والتصويب من (ن، ك) والمراجع.

وقال أبو سلام^(١): حدثني عامر بن زيد [البكالي]^(٢) أنه سمع عتبة بن عبد^(٤) السلمي^(٥) يقول: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله في الجنة فاكهة؟ قال: نعم فيها شجرة تُدعى طُوبى، هي تطابق الفردوس. قال: أي شجر أرضنا تشبه. قال: ليس يشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن أتيت الشام؟ قال: لا يا رسول الله. قال: فإنها شجرة تشبه شجرة تُدعى الجَوْز، تَنْبُتُ على ساقٍ واحدٍ، ثم ينتشر أعلاها، قال: وما عِظْمُ أَصْلِهَا، قال: لو ارتحلت جَدْعَةً من إبل أهلك ما أحاطت بأصلها حتى تنكسر تُرْقُوتَها هَرماً»^(٦).

- (١) معاوية بن سلام ابن أبي سلام، أبو سلام الدمشقي، ثقة، (ت ١٧٠هـ) تقريباً. انظر: الجرح (٣٨٣/٨)، التهذيب (٢٠٨/١٠).
- (٢) عامر بن زيد البكالي، يروي عن عتبة السلمي، وعنه يحيى بن أبي كثير وأبو سلام، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان. انظر الثقات لابن حبان (١٩١/٥) والجرح (٣٢٠/٣)، وتعجيل المنفعة (٢٠٤).
- (٣) في الأصل: (البكالي)، والتصويب من (ن)، والمصادر.
- (٤) في ن: عبدالرحمن.
- (٥) عتبة بن عبدالسلمي، أبو الوليد الحمصي له صحبة، روى عن النبي ﷺ أحاديث. انظر السير (٤١٦/٣)، التهذيب (٩٨٠/٧).
- (٦) الحديث ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده (١٨٣/٤)، والطبري في تفسيره (٤٤٣/٦)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٩/١٦)، والطبراني في الكبير (٣١٢/١٧)، والفسوي في المعرفة (٣٤١/٢)، والبيهقي في البعث والنشور (٢٧٤). قال القرطبي: إسناده صحيح، انظر التذكرة (٢٣٣/٢) قلت: ويشكل عليه أن =

وقال وهب بن منبه: «إن في الجنة شجرة يقال لها: «طوبى» يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. زَهْرُهَا رِيَاظٌ^(١)(٢)، وورقُها بُرُودٌ^(٣) وقُضْبَانُهَا عَنَبٌ، وبَطْحَاؤُهَا ياقوت، وترابها كافور، وحماتُها مسك، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي مجلسٌ لأهل الجنة^(٤) فيبناهم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نُجَبًا^(٥) مزمومةً بسلاسل من ذهب، وجوهها كالمصاييح من حسننها ووبرها كخز المرعزي^(٦)(٧) من لينه، عليها رِحَالٌ^(٨) ألواحها من ياقوت، ودفوفها من ذهب، وثيابها من سندس واستبرق، فينسخونها^(٩) ويقولون: إن

عامر بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان.

- (١) الرِيَاطُ: كل ثوب لين رقيق. انظر اللسان (ريط) (٣٩٠/٥).
- (٢) وقع في ك: رياض.
- (٣) البرود جمع برد وهو: الثوب، وقيل: الثوب المخطط. انظر اللسان (برد) (٣٦٨/١)، ومختار الصحاح (برد) (١٨).
- (٤) في ك: مجالس أهل الجنة.
- (٥) النجيب: هو السريع الخفيف القوي من الإبل التي يسابق عليها، انظر اللسان (نجب) (٤٢/١٤)، والصحاح (نجب) (٢٢٢/١).
- (٦) في ن: المرعز.
- (٧) وهو الزغب الذي تحت شعر العنز وهو ألين الصوف. انظر اللسان (رعز) (٢٤٣/٥).
- (٨) الرحال: جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب. انظر مختار الصحاح (رحل) (١٠٠).
- (٩) في ن: فيستخوها.

أمانيتهم، ومالم يخطر لهم على بال» فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيتهم التي في أنفسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة، على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، على كل سرير منها قُبّة من ذهب مُفَرَّغَةٌ^(١) في كل قُبّة منها فرش من فرش الجنة، مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين، على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة، وليس في الجنة لون إلا هو فيهما، ولا ريح طيب الا وقد عبقتا به، ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة، حتى يظن من يراهما أنهما من دون القبة، يُرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء، يريان له من الفضل على صاحبه كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل، ويرى/ هولهما مثل ذلك، ثم يدخل إليهما فيحييانه، ويقبلانه، / ١٣٦ ب ويعانقانه، ويقولان له: «والله ما ظننا أن الله يخلق مثلك» ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفاً إلى الجنة، حتى ينتهي كل رجل منهم إلى منزلته^(٢) التي أعدت له^(٣).

(١) في ك: مفرقة.

(٢) في ن: إلى منزله.

(٣) أخرجه الطبري (٤٣٩/١٦)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٥١٣/٢)، وأخرجه أبو الشيخ كما في الدر (١١٣/٤).

وقال ابن كثير (٥١٣/٢) وهذا سياق غريب، وأثر عجيب ولبعضه شواهد ثم ذكرها.

قلت: وأخرج نحوه أبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٠/٣) من طريق إدريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة قال: قال رسول الله -

أخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله^(١)، حدثنا محمد بن عثمان بن الحسين^(٢)، حدثنا محمد بن حسين بن صالح^(٣)، حدثنا علي بن محمد بن الدهان والحسين^(٤) بن إبراهيم الجصاص، قالا: حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا حسن بن حسين، حدثنا حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس قال: ﴿طُوبَى لَهْمَ﴾ قال: شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال له: طوبى. ﴿وَحَسُنَ مَتَابِ﴾ حسن المرجع^(٥).

ﷺ. فذكر نحوه.

وأخرجه مرفوعاً ابن أبي الدنيا في الترغيب والترهيب كما في الترغيب والترهيب للمنزدي (٥/ ٥٥٠)، والنهاية لابن كثير (٢/ ٥٢٠). قال المنزدي عقبه (٥/ ٥٥٠): رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً ورفعاً منكر والله أعلم.

وقال ابن كثير في النهاية (٢/ ٥٢٠): وهذا مرسل ضعيف غريب، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف فوهم بعض رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك والله أعلم.

(١) هو القايبي تقدم.

(٢) هو النصيبي القاضي، تقدم.

(٣) في الأصل: (حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا حسن بن حسين بن صالح) والتصويب من ن، ك. وهذا الإسناد سبق الكلام عليه.

(٤) في ك: الحسن بن إبراهيم.

(٥) إسناده ضعيف جداً. فيه الحسن بن الحسين العرنبي والكلبي وأبو صالح تقدم أنهم ضعفاء. والأثر ذكره القرطبي (٩/ ٣١٧).

وبه عن أبي صالح أخبرنا عبد الله بن محمد بن سوار، حدثنا جندل بن واثق^(١) النعامي^(٢) حدثنا إسماعيل بن أمية القرشي، عن داود بن^(٣) عبد الجبار، عن جابر^(٤) عن أبي جعفر^(٥) قال: «سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿طُوبَىٰ لِهَٰؤُلَاءِ وَحَسَنُ مَتَابٍ﴾ فقال: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سئل عنها مرة أخرى فقال: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. فقبل له: يا رسول الله سألتك عنها فقلت: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سألتك مرة أخرى فقلت: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة فقال: إن داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد»^(٦).

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَتَلَوَّا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَرْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ لتقرأ عليهم القرآن / ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ قال قتادة^(٧) ومقاتل^(٨) وابن

- (١) في ن: والي.
- (٢) (النعامي): ساقط من (ن).
- (٣) (داود بن): ساقط من (ن).
- (٤) جابر بن يزيد الجعفي رافضي متروك كذبه بعضهم تقدم ص ٤٨٤.
- (٥) أبو جعفر هو محمد بن علي الباقر تابعي ثقة تقدم ص ٧٧.
- (٦) إسناده ضعيف جداً ذكره القرطبي (٣١٧/٩)، ولم أجد من خرجه غير المؤلف وفيه جابر الجعفي رافضي متروك متهم بالكذب، وأبو جعفر من التابعين.
- (٧) أخرجه الطبري (٤٤٥/١٦)، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (١١٦/٤) وذكره في البسيط (١٧٩ب). وقد ذكر الواحد في أسباب النزول (٢٢٣) نحواً من هذا ونسبه للمفسرين.
- (٨) انظر تفسير مقاتل (١٩١أ)، والبسيط (١٧٩ب)، وزاد المسير (٣٢٩/٤).

فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: ﴿قُلْ لَهُمْ يَامُحَمَّدُ: إِنَّ الرَّحْمَنَ الَّذِي أَنْكُرْتُمْ مَعْرِفَتَهُ ﴿هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٢٠﴾﴾ مرجعي (١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ نزلت في نفر من مشركي مكة فيهم أبو جهل بن هشام وعبدالله بن أبي أمية المخزومي، جلسوا خلف الكعبة ثم أرسلوا إلى نبي الله ﷺ فاتاهم، فقال له عبدالله بن أبي أمية: إن سرّك أن نتبعك فسير لنا جبال مكة بالقرآن فأذهبها عنا حتى تنفسح/ فإنها / ١٣٧ ب أرض ضيقة، واجعل لنا فيها عيوناً وأنهاراً حتى نغرس ونزرع فلست كما زعمت بأهون على ربك من داود، حيث سحر له الجبال تسبح معه، أو سحر لنا الريح فنركبها إلى الشام فنقضني عليها ميرتنا (٢) وحوائجنا، ثم نرجع من يومنا، فقد كان سليمان سُحرت له الريح، وكما زعمت لنا، فلست بأهون على ربك من سليمان بن داود، وأحبي لنا جدك قصياً أو من شئت من موتانا، لنسأله أحق ماتقول أم باطل (٣) وإن عيسى قد كان يحيي الموتى، ولست بأهون على الله منه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ (٤) فأذهبت عن وجه

(١) انظر أسباب النزول للواحيدي (٢٢٤).

(٢) (ميرتنا): ساقط من (ك).

(٣) (من سليمان... أم باطل): ساقط من (ن).

(٤) هذا السياق قال نحوه السمرقندي في بحر العلوم (٢/١٩٣). وأخرج الطبري (٤٤٧/١٦ - ٤٥٠) نحو هذا السبب في نزول الآية عن ابن عباس ومجاهد =

الأرض ﴿أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ أي: شققت فجعلت أنهاراً وعيوناً^(١)
﴿أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتِ﴾. واختلفوا في جواب «لو»:

قال قوم: هذا من المتروك المحذوف الجواب اكتفاءً بمعرفة
سامعه مراده، وتقدير الآية: لكان هذا القرآن^(٢). كقول
امرؤ القيس^(٣):

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةٌ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَقُطَعُ أَنْفُسًا

يعني: لهنان عليّ، وهو آخر بيت في القصيدة.

= وقناة والضحاك وابن زيد. وانظر الدر المنثور (٤/١١٧-١١٨)، ونسبه في البسيط
(١٧٩ب) للمفسرين.

(١) (أي شققت... عيوناً) ساقط من (ن).

(٢) قاله الفراء في معانيه (٢/٦٣)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/١٤٨)، وابن
الأنباري كما في البسيط (١١٨٠أ) ونسبه لأكثر أهل العلم.

ونسبه النحاس في معاني القرآن (٣/٤٩٦) إلى أكثر أهل اللغة، وهو اختيار
السمرقندي في بحر العلوم (٢/١٩٣)، والماوردي في النكت والعيون (٣/١١٢)،
وابن كثير في تفسيره (٢/٥١١)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/٣٩١).

(٣) البيت في ديوانه (١١٧) وفيه «جميعه» بدل «سوية» والبيت أيضاً في معاني القرآن
للنحاس (٣/٤٩٥)، وتفسير الطبري (١٦/٤٤٨)، وتفسير القرطبي (٩/٣١٩).

والبيت من قصيدة قالها في مرض كان يتوجع منه بأرض الروم.

وكون هذا البيت آخر بيت في القصيدة قاله الطبري. انظر تفسيره (١٦/٤٤٨)، ولكن
البيت في ديوانه ليس آخر بيت في القصيدة ولعله من تصرف الرواة والله أعلم.

وقال آخر^(١):

فَأَقْسِمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُكَ
سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا

أراد: لرددناه.

وهذا معنى قول قتادة، قال: لو فعل هذا بقرآن قبل^(٢) قرآنكم

لفعل بقرآنكم^(٣).

وقال آخرون: جواب «لو» مقدم، وتقدير الكلام: وهم يكفرون

بالرحمن ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ الآية. كأنه قال: ولو أن

قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى / لكفروا / ١٣٨

بالرحمن وما آمنوا^(٤).

ثم قال: ﴿بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِصِلِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ قال

المفسرون: أفلم يعلم^(٥).

(١) البيت لامرؤ القيس، وهو في ديوانه (١١٣)، ومعاني القرآن للفراء (٦٣/٢).

والطبري (٤٤٨/١٦).

(٢) في ذلك: غير قرآنكم.

(٣) أخرجه الطبري (٤٤٩/١٦).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء (٦٣/٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٤٩٦/٣).

وإعراب القرآن للنحاس (١٧٢/٢) واستحسنه.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد وقاتدة وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري (٤٥٤/١٦).

قال الكلبي: هي لغة النخع^(١).

وقال القاسم بن معن: هي لغة هوازن^(٢).

وانظر الدر المنثور (١١٨/٤).

وصوبه الطبري، وحكى إجماع أهل التأويل على ذلك، انظر تفسيره (٤٥٥/١٦)، وقال في البسيط: إنه قول أكثر أهل التفسير (١٨٠ب) وقاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٣٣٢/١)، والليث وقطرب كما في البسيط (١٨٠ب)، وانظر تهذيب اللغة (يشس) (١٤٢/١٣).

(١) ذكره الطبري (٤٥١/١٦)، و الفراء في معاني القرآن (٦٤/٢) والواحدي في البسيط (١٨٠ب)، وانظر تنوير المقباس (١٥٨).

وكذا قاله ابن قتيبة كما في زاد المسير (٣٣١/٤)، وانظر معاني القرآن للزجاج (١٤٩/٣).

والنخع: قبيلة عربية، تنسب للنخع بن عمرو بطن من مذحج، من القبائل القحطانية، نزلوا الكوفة وانتشروا بها. انظر الاشتقاق لابن دريد (٢٣٧)، ومعجم القبائل (١١٧٦/٣).

(٢) انظر لغات القبائل لأبي عبيد (١٥٠)، والطبري (٤٥١/١٦)، والبحر المحيط (٣٨٢/٥).

وهوازن: قبيلة عربية، بطن من قيس عيلان بن جعفر، فهي قبيلة عدنانية منازلهم قرب الطائف.

انظر الاشتقاق لابن دريد (١١٧)، ومعجم القبائل (١٢٣١/٣).

والقاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي، أبو عبدالله الكوفي، قاضي الكوفة ومفتيها، (ت ١٧٥هـ). انظر السير (١٩٠/٨)، العبر (٢٦٨/١).

وقال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ (١)(٢)

أَقُولُ لَهُمْ بِالشُّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونِي أَلَمْ يَيَّأَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٍ
أَرَادَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا. وقوله «ييسرونني» أي: يقسمونني من الميسر، كما
تقسم الجزور. ويروى «يأسرونني» من الأسر (٣).
وقال الآخر (٤):

أَلَمْ يَيَّأَسِ الْأَقْرَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا
ودليل هذا التأويل: قراءة ابن عباس (أفلم يتبين) وقال: كتب
الكاتب الآخر وهو ناعس (٥).

(١) هي ن، ك: قال الشاعر

(٢) سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي. شاعر مخضرم عاش في الجاهلية (٤٠) سنة،
وفي الإسلام (٦٠) سنة، (ت ٥٥٠هـ). انظر طبقات فحول الشعراء (٦٤٣)،
ومعجم الشعراء (١١٢).

والبيت في مجاز القرآن (١/٣٣٢)، والمعاني الكبير لابن قتيبة (٢/١١٤٨)،
والحجة لأبي علي الفارسي (٤/٤٣٧)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٩٧)،
واللسان (يأس) (٦/٢٦٠)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٤٩).

(٣) قد اختلفت رواية البيت فروي «ييسرونني». أي: يقسمونني، وروي
«يأسرونني» من الأسر وهو الحبس. انظر الميسر والقداح لابن قتيبة (٣٣).
وتهذيب اللغة (يأس) (١٣/١٤٢)، ومعاني القرآن للنحاس (٣/٤٩٧).

(٤) البيت في المحتسب (١/٣٥٧)، والطبري (١٦/٤٥٠) والبحر المحيط
(٥/٣٨٢) وقائله عوف بن مالك كما في الدر (٤/١١٨).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/٤٥٢) من طريق أبي عبيد.

وأما الفراء فكان ينكر ذلك، ويزعم أنه لم يسمع أحداً من العرب يقول: «يثست» بمعنى: علمت. ويقول: هو المعنى - وإن لم يكن مسموعاً «يثست» بمعنى: علمت - بمعنى يتوجه إلى ذلك^(١)؛ وذلك أن

وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٧٤) دون قوله أو كتب الكاتب... الخ وهي قراءة علي وعكرمة وابن أبي مليكة وشهر بن حوشب وجماعة، وهي قراءة شاذة.

انظر سنن سعيد بن منصور (٤٤٠/٥)، والطبري (٤٥٢/١٦)، والمحتسب (٣٥٧/٢) ومختصر الشواذ لابن خالويه (٧١).

تنبيه: في أثر ابن عباس (وكتب الكاتب الآخر وهوناعس) من العبارات المشككة لما فيها من الإبهام والإجمال. وقد سلك أهل العلم في الإجابة عنها أحد طريقتين:

١- إنكارها وردّها؛ لأن مجاهداً وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس على ما هو في المصحف.

ويؤيد ردها أن أبا عبيد لما روى الأثر في فضائل القرآن (١٧٤) حذف هذه اللفظة وما حذفها إلا لمعنى، وكذلك فعل النحاس في معاني القرآن وابن كثير أيضاً.

٢- تأويلها - مع القول بعدم صحة معناها الظاهر - قال الحافظ في الفتح (٣٧٣/٨): وهذه الأشياء وإن كان المعتمد غيرها، لكن تكذيب المنقول بعد

صحته ليس من أدب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق!

قلت: ماقاله الحافظ فيما إذا كان المنقول مما لا يعتريه شك من جهة صحته.

وللشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - بحث وتعليق جيد على الأثر في حاشية الطبري

(٤٥٢/١٦) وانظر معاني القرآن للنحاس (٣٩٧/٣)، والقرطبي (٣٢٠/٩)،

والفتح (٣٧٣/٨)، والبحر المحيط (٣٩٣/٥).

(١) ساقط من (ن).

الله تعالى قد أوقع إلى المؤمنين أنه لو شاء لهدى الناس جميعاً، فقال:
ألم ييأسوا علماً، يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيه «العلم» مضمراً كما
تقول في الكلام: يئست منك. أن لا تفلح علماً، كأنه قيل: علمته
علماً.

وقال الشاعر^(١):

حَتَّى إِذَا يَتَسَّ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غُضْفاً دَوَاجِنَ قَافِلاً أَعْصَامُهَا

يعني: حتى إذا يتسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم
أرسلوا، فهو في معنى: حتى إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي رأوا
وانتهى علمهم/ فكان ماسواً يائساً^(٢).

١٣٨ ب

﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا
صَنَعُوا﴾ من كفرهم وأعمالهم الخبيثة ﴿قَارِعَةً﴾ داهية ومصيبة شديدة
تقرعهم من أنواع البلاء والعذاب أحياناً بالحرب، وأحياناً بالجذب،
وأحياناً بالسلب، وأحياناً بالقتل، وأحياناً

(١) البيت للبيد من معلقته المشهورة. انظر ديوانه (١٧٤)، ومعاني القرآن للفراء
(٦٤/٢) والطبري (٤٥١/١٦)، والبحر المحيط (٣٨٢/٥). والشاعر يصف
كلاب الصيد، والغضف: كلاب الصيد.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء (٦٤/٢)، والطبري (٤٥١/١٦).
وهو قول الكسائي وأبي إسحاق، انظر البسيط (١٨٠ ب).
وقال ابن حبان في البحر المحيط (٣٨٢/٥) - بعد أن ذكر قول الفراء -: وقد
حفظ غيره، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وينظر الطبري (٤٥٢/١٦).

بالأسر^(١).

وقال ابن عباس : أراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله ﷺ

يبعثهم إليهم^(٢).

﴿ أَوْ تَحُلُّ ﴾ تنزل أنت يا محمد بنفسك^(٣) ﴿ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ وقال

قتادة : هي (تاء) التأنيث ، يعني : أو تحل القارعة قريباً من دارهم^(٤).

﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ﴾ الفتح والنصر وظهور رسول الله ودينه^(٥).

وقيل : يعني القيامة^(٦). ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْأُوعَادَ ﴾.

(١) قاله ابن زيد، أخرجه عنه الطبري (٤٥٩/١٦)، وهو قول الطبري (٤٥٦/١٦)،

ونسبه في البسيط (١١٨١) للمفسرين.

(٢) أخرجه الطبري (٤٥٦/١٦).

وهو قول عكرمة، أخرجه عنه الطبري (٤٥٧/١٦). وانظر الدر (١١٩/٤).

واختاره الفراء في معاني القرآن (٦٤/٢).

(٣) قاله ابن عباس - في رواية - وعكرمة ومجاهد وقتادة أخرجه عنهم الطبري

(٤٥٦/١٦ - ٤٥٨). وانظر الدر (١١٩/٤)، ونسبه في البسيط (١١٨١) للأكثر.

واختاره الفراء في معاني القرآن (٦٤/٢).

(٤) انظر البسيط (١١٨١)، والبحر المحيط (٣٨٤/٥). وأخرج الطبري (٤٦٠/١٦)

من طريق سعيد بن أبي عروبه عن قتادة عن الحسن.

وأخرج الطبري (٤٥٨/١٦) من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبه كلاهما عن

قتادة أنه : محمد ﷺ.

(٥) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري (٤٥٦/١٦ - ٤٥٨).

(٦) قاله ابن عباس - من رواية عطاء - كما في البسيط (١١٨١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِك فَآمَلْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) أمهلتهم وأطلت لهم، ومنه: «الملاوة، والملاوان»^(١) ويقال: «تملئت حيناً»^(٢) ﴿ثُمَّ أَخَذْتُمُوهُمْ﴾ عاقبتهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٣).

﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي: حافظها، ورازقها، وعالم بها، ومجازيها بما عملت^(٤)، وجوابه محذوف تقديره: كمن ليس بقائم بل عاجز عن نفسه^(٥)، نظيره قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ أُنُوفِهِ﴾^(٦) يعني: كمن ليس بقائم.

وقاله الحسن، أخرجه عنه الطبري (٤٦٠/١٦).

(١) وهما الليل والنهار. انظر عمدة الحفاظ (١٢٩/٤).

(٢) في ك: جنباً.

(٣) انظر مجاز القرآن (٣٧٣/١)، والطبري (٤٦١/١٦) ومنه قوله: ﴿أَنَّمَا تَمَلُّ لَهْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨] أي: نطيل لهم المدة وقوله: ﴿وَأَهْجُرَنِي عَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦]، أي: دهرأطويلاً.

والمثل عند الطبري: «تمليت حبيباً»، وفي عمدة الحفاظ (١٢٩/٤): «تمل حبيباً واللبس جديداً»، وفي اللسان (ملا): «تمليت حبيباً». قلت: وكلها له وجه جيد.

(٤) قال نحوه قتادة وابن جريج والضحاك، أخرجه عنهم الطبري (٤٦٤/١٦). وانظر الدر (١٢٠/٤).

(٥) انظر معاني القرآن للقرآء (٦٤/٢)، والطبري (٤٦١/١٦)، والبسيط (١٨١ب) وزاد المسير (٣٣٣/٤).

(٦) سورة الزمر الآية: ٩.

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَوْهُمْ ﴾ بينوا أسماءهم^(١). ثم قال ﴿ أَمْ تَلْبَسُونَ لَهُ ﴾ يعني: يخبرون^(٢) الله ﴿ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ فإنه لا يعلم لنفسه شريكاً ولا في الأرض إلهاً غيره / ﴿ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ﴾ مسموع وهو في الحقيقة باطل، لا أصل له، ولا حاصل.

وكان استاذنا أبو القاسم الحبيبي^(٣) - رحمه الله - يقول: معنى الآية عندي: قل لهم اتنبثون الله بباطن لا يعلمه. أم بظاهر يعلمه فإن قالوا: بباطن لا يعلمه أحوالوا، وإن قالوا: بظاهر يعلمه. قل لهم: سموهم! بينوا من هم فإن الله لا يعلم لنفسه شريكاً^(٤).

ثم قال: ﴿ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ كيدهم.

قال مجاهد^(٥): قولهم، يعني: شركهم وكفرهم وكذبهم على الله

(١) قال الواحدي في البسيط (١١٨٢) معناه: ألهم أسماء الخالقين؟ لأن المراد في أمرهم بالتسمية الإنكار عليهم أنه ليس للأصنام أسماء الخالقين ولا صفاتهم. وينظر بحر العلوم (١٩٥/٢)، والنكت والعيون (١١٤/٣).

(٢) في ك: أتخبرون.

(٣) قاله الفراء في معاني القرآن (٦٥/٢)، والطبري في تفسيره (٤٦٦/١٦) ثم ذكر معناه عن قتادة والضحاك وغيرهما. وانظر الدر (١٢٠/٤).

(٤) انظر تفسيره (١١٣٥).

(٥) أخرجه الطبري (٤٦٧/١٦)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (١٢٠/٤).

ونحوه قاله ابن عباس، انظر البسيط (١٨٢ ب)، وزاد المسير (٣٣٣/٤).

سبحانه وتعالى .

﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ وصرفوا عن الطريق المستقيم (١) .

وقرأ أهل الكوفة (٢) بضم (الصاد) (٣) . وفي المؤمن ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ (٤) . واختاره أبو عبيد (٥) قال : لأنه قراءة أهل السنة . وفيه إثبات القدر .

وقرأ الباقر بالفتح واختاره أبو حاتم (٦) ، اعتباراً بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٧) ، وقوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٨) ، وقوله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا

(١) قاله ابن عباس . انظر البسيط (١٨٢ ب) . وينظر القرطبي (٣٢٣/٩) ، وزاد المسير (٣٣٤/٤) .

(٢) في ك : قرأ أهل الكوفة ويعقوب .

(٣) انظر السبعة (٣٥٩) ، والمبسوط (٢١٦) ، والتيسير (١٣٢) ، والتذكرة (٣٧٩/٢) .

(٤) سورة غافر ، الآية : ٣٧ .

(٥) انظر إعراب القراءات السبع (٣٢٩/١) ، والبسيط (١٨٢ ب) .

(٦) قلت : والقراءات ثابتان ، والمعنى فيهما واحد كما تقول : مات فلان ، أو أماته الله . وكقولك : اهتدى فلان ، وهذه الله . وانظر إعراب القراءات السبع (٣٣٠/١) ، والطبري (٤٢١/٦) .

(٧) سورة الحج ، الآية : ٢٥ .

(٨) سورة الفتح ، الآية : ٢٥ .

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ^(١).

﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ ﴾ بخذ لانه إياه ﴿ فَمَا لَهُمْ مِنْ هَادٍ ﴾ ﴿ مَوْفِقٍ ﴾ ﴿ هُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ بالقتل والأسر ﴿ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ أشد ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ ﴿ مانع يمنعهم من العذاب .

قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ دخولها، اختلفوا في الرفع للمثل .

فقال الفراء: هو ابتداء وخبره في قوله: ﴿ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾^(٢).

وقيل: معنى المثل: الصفة^(٣)، كقوله عز وجل: ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾^(٤)

أي: الصفة العليا. وقوله ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾^(٥) / ١٣٩ ب ومجاز الآية^(٦): صفة الجنة التي وعد المتقون أن الأنهار تجري من

(١) سورة النحل، الآية: ٨٨.

(٢) انظر معاني القرآن (٦٥/٢). وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٤٩/٣) وإعراب القرآن للنحاس (١٧٣/٢)، والبحر المحيط (٣٨٦/٥).

(٣) قاله الخليل بن أحمد. انظر معاني القرآن للنحاس (٥٠١/٣)، وحكاه الطبري عن بعض النحاة البصريين، انظر تفسيره (٤٦٣/١٦). وينظر إعراب القرآن للنحاس (١٧٣/٢)، والبحر المحيط (٣٨٦/٥).

(٤) سورة الروم، الآية: ٢٧.

(٥) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٦) ينظر أيضاً معاني القرآن للنحاس (٥٠١/٣)، ومعاني القرآن للزجاج (١٥٠/٣)، والبحر المحيط (٣٨٦/٥).

تحتها [وكذا وقيل: مثل صلة، والمجاز الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار]^(١).

والعرب تفعل هذا كثيراً بالمثل والمثل كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢) أي ليس كهو.

وقيل: معناه للذين استجابوا لربهم الحسنى مثل الجنة بدل منها^(٣).

وقال مقاتل: معناه شبه الجنة التي وعد المتقون في الخير والنعمة والخلود والبقاء كشبه النار في العذاب والشدة والخلود^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَكُلُّهَا دَائِمٌ﴾ لا ينقطع ولا يفنى^(٥) ﴿وَوَظَلُّهَا﴾ ظليل لا يزول^(٦).

وهذا رد على الجهمية^(٧) حيث قالوا: إن نعيم الجنة يفنى.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل ومثبت من (ن)، ك.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٣٤).

(٤) تفسيره (١٩١).

(٥) قاله الحسن كما في البسيط (١٨٦)، وزاد المسير (٤/٣٣٤). وكذلك قاله الطبري، انظر تفسيره (١٦/٤٧٢).

(٦) قال الطبري (١٦/٤٧٢) وظلها أيضاً دائماً؛ لأنه لا شمس فيها. وانظر البسيط (١٨٦)، وزاد المسير (٤/٣٣٤).

(٧) الجهمية: أتباع جهنم بن صفوان الراسبي، تلميذ الجعد بن درهم له معتقدات سيئة قال عنه الذهبي: الضال المبتدع؛ من معتقداته أن الجنة والنار تبيدان =

﴿ تِلْكَ عُقْبَىٰ ﴿ عَاقِبَةُ ﴿ الَّذِينَ ﴿ اتَّقَوْا ﴿ الْجَنَّةَ ﴿ وَعُقْبَىٰ ﴿ الْكٰفِرِينَ ﴿
النَّارِ ﴿ ﴾

﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ يعني: القرآن، هم أصحاب محمد ﷺ ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ من القرآن ﴿ وَمِنَ الْأَحْزَابِ ﴾ يعني: الكفار الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ وهم اليهود والنصارى ﴿ مَن يُنْكِرْ بَعْضَهُمْ ﴾ وهذا قول مجاهد^(١) وقتادة^(٢).

وقال سائر العلماء^(٣): كان ذكر الرحمن في القرآن قليلاً في بدء ما نزل، فلما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه ساء لهم قلة ذكر الرحمن في القرآن؛ لأن ذكر الرحمن في التوراة كثير، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ الآية. فقالت قريش حين نزلت هذه الآية: ما بال محمد كان يدعو إلى إله واحد فهو اليوم يدعو إلى إلهين الله والرحمن، ما نعرف الرحمن إلا رحمن/اليمامة. يعنون: ١٤٠ /

وتفنيان. وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط. انظر التنبية والرد لأبي الحسين الشافعي (١١٢) / (١٥٨٤)، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (٢١١)، والملل والنحل للشهرستاني (٨٦/١).
(١) أخرجه الطبري (٤٧٤/١٦)، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في الدر (١٢١/٤).
(٢) أخرجه الطبري (٤٧٣/١٦)، وهو اختيار الطبري.
(٣) نسبه في البسيط (١٨٦) للمفسرين، وكذلك القرطبي (٣٢٦/٩) نسبه لأكثر العلماء، وانظر زاد المسير (٣٣٥/٤).

مسيلمة الكذاب. فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾^(١)، ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾^(٢)

وفرح مؤمنوا أهل الكتاب بذكر الرحمن، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من ذكر الرحمن.

﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾ يعني: مشركي قريش ﴿مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ قال الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يامحمد ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَوَاقِبُ﴾ مرجعي.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا﴾ يقول: وكما أنزلنا إليك الكتاب يامحمد فأنكره الأحزاب، كذلك أيضاً أنزلنا الحكم والدين ﴿عَرَبِيًّا﴾ وإنما وصفه بذلك؛ لأنه أنزل على محمد ﷺ - وهو عربي - فنسب الدين إليه إذ كان منزلاً عليه فكذب الأحزاب بهذا الحكم أيضاً^(٣).

وقال قوم: نظم الآية: وكما أنزلنا الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك أنزلنا عليك القرآن ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾^(٤).

ثم توعدده على اتباع هوى الأحزاب إن فعله فقال: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتَّ

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٠.

(٣) قاله الطبري (٤٧٥/١٦)، ونحوه قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن (٣٣٤/١).

وانظر زاد المسير (٣٣٦/٤)، والبحر المحيط (٣٨٧/٥).

(٤) انظر البسيط (١٨٦/أ)، والقرطبي (٣٢٧/٩).

أَهْوَاءَهُمْ ﴿ قِيلَ : فِي شَأْنِ الْمَلَةِ ^(١) . وَقِيلَ : فِي أَمْرِ الْقِبْلَةِ ^(٢) .

﴿ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ^(٣) ﴾ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ ﴿ فجعلناهم بشراً مثلك ﴾ ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ

أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴿ لهم أزواج نكحوهن وأولاد [نسلوهم] ^(٣) ، ولم نجعلهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينجسون ؛ فنجعل الرسول إلى قومك

ملائكة ! ولكن أرسلنا إلى قومك بشراً مثلهم كما أرسلنا إلى من قبلهم / ١٤٠ ب من الأمم بشراً مثلهم ^(٤) .

﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِتَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وهذا جواب عبدالله بن

أبي أمية ^(٥) .

ثم قال : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ^(٦) ﴾ يقول لكل أمر قضاه الله تعالى

كتاب قد كتبه فهو عنده ^(٦) .

(١) قاله مقاتل . انظر زاد المسير (٣٣٦/٤) ، ونسبه في البسيط (١٨٦ب)

للمفسرين ، وانظر بحر العلوم (١٩٨/٢) .

(٢) قاله الكلبي ، كما في بحر العلوم (١٩٨/٢) ، وزاد المسير (٢٣٦/٤) .

(٣) في الأصل (نسلوهم) ، والتصويب من ن ، ك .

(٤) قال نحوه الطبري (٤٧٦/١٦) ، وينظر المحرر الوجيز (١٨٢/٨) والبسيط

(١٨٦ب) ونسبه لأهل المعاني .

(٥) انظر ما سبق في سبب نزول الآية ص ٥٩١ .

(٦) في البسيط (١٨٦ب) هذا معنى قول أكثر المفسرين . وينظر الطبري =

وقال الضحاك: معناه لكل كتاب ينزل من السماء أجل ووقت ينزل فيه، وهذا من المقلوب^(١).

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ قرأ حميد وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بالتخفيف^(٢).

وقرأ الباقرن بالثقل واختاره أبو عبيدة^(٣)؛ لكثرة من قرأ بها، ولقوله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٤). واختلف المفسرون في معنى الآية.

فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن إبراهيم ابن عبدويه^(٥) - قراءة عليه في

= (٤٧٦/١٦).

(١) أخرجه الطبري (٤٧٦/١٦) وهو قول مقاتل في تفسيره (١٩٢)، والفراء في معاني القرآن (٢/٦٥)، وينظر البسيط (١٨٦ب).

قال أبو حيان: ولا يجوز ادعاء القلب إلا في ضرورة الشعر.

(٢) انظر السبعة (٣٥٩)، والتيسير (١٣٣)، والمبسوط (٢١٦).

(٣) انظر معاني القرآن للنحاس (٣/٥٠٣).

قال النحاس: على أن أبا حاتم أومأ إلى أن معناهما واحد. قلت: وكذلك قال أبو منصور الأزهرى إن معناهما واحد. انظر معاني القراءات (٢/٥٨).

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٥) أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي ينتهي نسبه إلى عتبة بن مسعود،

أبو الحسن النيسابوري، يروي عن ابن خزيمة وأبي العباس الثقفي وجماعة،

وعنه ابن الحافظ أبو حازم والحاكم أبو عبدالله وغيرهم، (ت ٣٨٥هـ) =

رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة - حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون ابن خالد بن يزيد^(١)، حدثنا عمر بن نوفل بن خلاد^(٢) بجران، حدثنا محمد ابن حميد^(٣)، حدثنا محمد بن جابر^(٤)، عن محمد بن أبي ليلى^(٥)، عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقوة والسعادة والموت»^(٦).

انظر تكملة الإكمال (٤/٢٤٩)، السير (١٦/٥٠٤).

(١) أحمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبو بكر النيسابوري، الحافظ الكبير، سمع قطن بن عبدالله وأحمد بن حفص وغيرهما سمع منه حفاظ العراق وغيرهم. قال الذهبي: أحد الاثبات. (ت ٣٢٠هـ) انظر: الإرشاد (٣/٨٣٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/٨٠٧).

(٢) في ك. بن نفيل. ولم أجده، ووجدت عمر بن حفص بن نفيل الحراني خال أبي جعفر النفيلي، فلعله جده والله أعلم. انظر ثقات ابن حبان (٨/٢٦٩).

(٣) محمد حميد الرازي ضعيف تقدم.

(٤) محمد بن جابر بن سيار بن طلق، أبو عبدالله الحنفي، ضعيف الحديث، توفي (بعد ١٧٠هـ). انظر التهذيب (٩/٨٨).

(٥) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي القاضي، أبو عبدالرحمن ضعيف ت (١٤٨هـ). التهذيب (٩/٣٠١)، الميزان (٣/٨٧).

(٦) إسناده ضعيف أخرجه الطبراني في الأوسط (١٠/٢١٤) وابن مردويه كما في الدر (٤/١٢٣) قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي ليلى إلا محمد بن جابر، ولارواه عن نافع إلا ابن أبي ليلى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٧). وفيه محمد بن جابر اليامي، وهو ضعيف، من غير تعمد كذب. وضعفه الحافظ السيوطي أيضاً. انظر الدر المنثور (٤/١٢٣).

وعن ابن عباس قال: يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا ستاً الخلق والخلق، والرزق والأجل، والسعادة والشقاء^(١).

قال عكرمة عنه: هما كتابان: كتاب سوى أم الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء^(٢).

قال أبو صالح^(٣) والضحاك^(٤): يمحو الله ما يشاء من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب.

وروى عفان^(٥)، عن همام^(٦)، عن الكلبي /: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾

قال: يمحو الله من الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد فيه^(٧) فيه. / ١٤٠ ب

قلت: من حدثك قال: أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن

(١) أخرجه الثوري في تفسيره (١٥٤)، وعبدالرزاق في تفسيره (٣٣٨/٢) وعبدالله بن أحمد في السنة (٤١١/٢)، والطبري (٤٧٨/١٦) وعندهم بلفظ: «إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة». وكذلك أخرجه الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب كما في الدرر (١٢٢/٤).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣٨/٢)، والطبري (٤٨٠/١٦) وسنيد كما في تفسير ابن كثير (٥٠١/٢).

(٣) أشار إليه الطبري (٤٨٥/١٦)، وذكره عنه في زاد المسير (٣٣٨/٤)، وذكره في البسيط (١٨٧) من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

(٤) ذكره في البسيط (١٨٧ ب)، وزاد المسير (٣٣٨/٤) وهو اختيار الفراء في معاني القرآن (٦٦/٢).

(٥) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، ثقة متقن، (ت ٢٢٠). انظر التاريخ الكبير (٧٢/٧)، التهذيب (٢٣٣/٧).

(٦) همام بن يحيى العوذلي، أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت (ت ١٦٥ هـ). انظر الجرح (١٠٧/٩)، التهذيب (٣٢١/١١).

(٧) في ل: ويثبت.

رثاب الأنصاري^(١) عن النبي ﷺ . فقدم الكلبي بعد فُسْئَل عن هذه الآية فقال: يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب، مثل قولك أكلت شربت دخلت خرجت ونحوها من الكلام وهو صادق، ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب^(٢).

وقال بعضهم: يمحو الله ما يشاء ويثبت كل ما شاء من غير استثناء كما حكى الكلبي عن باذان عن جابر عن النبي ﷺ^(٣).

وروى أبو عثمان النهدي^(٤): أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول: اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني واكتبني في

(١) جابر بن عبدالله بن رثاب صحابي. انظر التاريخ الكبير (٢٠٨/٢) والمشتبه للهروي (٨٨/٢).

(٢) حديث ضعيف جداً. أخرجه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده كما في «بغية الباحث» (٢٢٤) و«المطالب العالية» (٦٠١/٨)، وأخرجه الطبري أيضاً في تفسيره (٤٨٤/١٦). كلهم من طريق الكلبي. وهو متروك.

قال الحافظ في الفتح (٥٢٣/١٣): والكلبي متروك، وأبو صالح لم يدرك جابراً. قلت: ومما يضعفه أن الطبري رواه (٤٨٤/١٦) من طريق آخر عن الكلبي عن أبي صالح قوله.

(٣) حديث ضعيف جداً. أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٥٥/١)، والطبري (٤٨٢/١٦)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (١٢٣/٤).

(٤) عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، ثقة متقن مخضرم، (ت ٩٥هـ) انظر الجرح (٢٨٢/٥)، التهذيب (٢٧٨/٦).

أهل السعادة والمغفرة؛ فإنك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب^(١).

وروى عبدالله بن عكيم^(٢) وأبو قلابة^(٣) عن ابن مسعود أنه كان يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني فيهم، وإن كنت كتبتني في الأشقياء فامحني من الأشقياء وأثبتني في السعداء؛ فإنك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب^(٤).

وروى الأعمش عن أبي وائل أنه كان يكثُر أن يدعو بهذه الدعوات: اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا؛ فإنك تمحو/ ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب^(٥). / ١٤٠ ب

(١) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١/١٥٥)، والطبري (١٦/٤٨٢)، واللائكائي في شرح السنة (٤/٦٦٣)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في الدر (٤/١٢٣).

(٢) وعبد الله بن عكيم الجهني، أبو معبد الكوفي، أدرك زمن النبوة وسمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة فهو تابعي مخضرم توفي في (ولاية الحجاج). انظر التهذيب (٥/٣٢٣)، التقريب (٣٤٨٢).

(٣) عبدالله بن زيد الجرهمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، (ت ١٠٤) بالشام. انظر التهذيب (٥/٢٢٤)، التقريب (٣٣٣٣).

(٤) أخرجه الطبري (١٦/٤٨٣)، والطبراني في الكبير (٩/١٧١)، وابن المنذر كما في الدر (٤/١٢٥) وإسناده جيد. وانظر القرطبي (٩/٣٣٠).

(٥) أخرجه الطبري (١٦/٤٨١)، وعبدالله بن أحمد في الزهد كما في «المطالب العالية» (٨/٦٠١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/١٠٣).

وروى حماد^(١)، عن أبي حمزة^(٢)، عن إبراهيم^(٣) : أن كعباً قال لعمر : يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما هو كائن إلى يوم القيامة . قال : وما هو؟ قال : قول الله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يُرِيدُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٤) .

وروى عطية عن ابن عباس في هذه الآية قال : هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود يعمل بمعصية الله ؛ فيموت على ضلالة ، فهو الذي يَمْحُو ، والذي يُثَبِّت الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله وهو الذي يثبت^(٥) .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : يمحو الله ما يشاء من القرون ، وَيُثَبِّتُ ما يشاء منها كقوله : ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾^(٦)

(١) حماد بن سلمة تقدم .

(٢) ميمون الأعمور التمار القصاب ، أبو حمزة الكوفي ، صاحب إبراهيم النخعي ، متروك ، وخاصة في حديثه عن إبراهيم . انظر التاريخ الكبير (٣٤٣/٧) ، والمجروحين لابن حبان (٥/٣) .

(٣) إبراهيم بن يزيد النخعي ثقة تقدم .

(٤) إسناده ضعيف جداً ؛ فيه أبو حمزة الكوفي متروك . أخرجه الطبري (٤٨٤/١٦) ، وذكره ابن كثير (٥٢٠/٣) ، وذكره القرطبي (٣٣٠/٩) .

(٥) أخرجه الطبري (٤٨٣/١٦) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٢/٤) ، وذكره في البحر المحيط (٣٨٨/٥) .

(٦) سورة السجدة ، الآية : ٢٦ .

وقوله: ﴿فَرَأَيْنَاهُمْ يَتَقَرَّبُونَ قَوْلَهُ﴾ (١) (٢)

قال سعيد بن جبير (٣) وقتادة (٤): يمحو الله ما يشاء من الشرائع والفرائض فينسخه ويبدله، وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ فلا ينسخه.

قال الحسن: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ (٥) يعني: أن آجال بني آدم في كتاب ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من جاء أجله فيذهب به ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ من لم يجيء أجله إلى أجله (٥).

قال مجاهد: قالت قريش حين أنزل ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِثَابِتٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: مانراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر فأنزلت هذه الآية؛ تخويفاً ووعيداً لهم، إنا إن شئنا أحدثنا من أمرنا له ما شئنا، ونحدث في كل رمضان في ليلة القدر، فيمحو ويثبت ما يشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، وما يعطيهم ويقسم

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٣١.

(٢) انظر القرطبي (٣٣٢/٩)، والبحر المحيط (٣٨٨/٥).

(٣) انظر البسيط (١٨٧ب)، والنكت والعيون (١١٨/٣)، والبحر المحيط (٣٨٨/٥).

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس (٥٠٣/٣)، والنكت والعيون (١١٨/٣)، وهو اختيار أبي علي الفارسي كما في الوسيط (٢٠/٣).

(٥) أخرجه الطبري (٤٨٦/١٦ - ٤٨٧)، وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٩/٤)، وذكره النحاس في معاني القرآن (٥٠٣/٣). وانظر النكت والعيون (١١٨/٣).

لهم^(١).

قال محمد بن كعب القرظي: إذا ولد الإنسان أثبت أجله ورزقه / وإذا مات مُحي أجله ورزقه^(٢).

وروي عن سعيد بن جبير أيضاً: يمحو الله ما يشاء من ذنوب عباده فيغفرها، ويثبت ما يشاء تركها ولا يغفرها^(٣).

قال عكرمة: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ يعني: بالتوبة جميع الذنوب ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بدل الذنوب حسنات^(٤). بيانه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٥).

وروي عن الحسن أيضاً: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ يعني: الآباء ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ الأبناء^(٦).

قال السدي: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ يعني: القمر ﴿وَيُثَبِّتُ﴾

(١) أخرجه الطبري (٤٨٧/١٦)، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٢/٤)، وذكره عنه في بحر العلوم (١٩٦/٢).
 (٢) لم أجده عند غير المؤلف.
 (٣) انظر: أخرجه الطبري (٤٨٧/١٦)، وذكره في النكت والعيون (١١٨/٣).
 (٤) القرظي (٣٣١/٩)، والبحر المحيط (٣٨٨/٥).
 (٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
 (٦) انظر القرظي (٣٣٢/٩).

يعني: الشمس^(١). بيانه قوله تعالى: ﴿فَمَحُونًا آيَةً اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً﴾^(٢).

قال الربيع: هذا في الأرواح في حال النوم يقبضها عند النوم فمن أراد موته محاه وأمسكه ومن أراد بقاءه أثبته ورده إلى صاحبه^(٣). بيان: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسَاتِ اللَّيْلِ قَظَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٤).

وقيل: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ الدنيا ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ الآخرة.

وروى محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يفتح الذُّكْرَ في ثلاث ساعات بقين من الليل، فينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء»^(٥).

(١) انظر القرطبي (٣٣٢/٩)، والبحر المحيط (٣٨٨/٥).

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٢.

(٣) انظر القرطبي (٣٣٢/٩)، والبحر المحيط (٣٨٨/٥).

(٤) سورة الزمر، الآية: ٤٣.

(٥) حديث ضعيف جداً. أخرجه الطبري (٤٨٩/١٦)، والطبراني في الأوسط

(٢٧٩/٨)، وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في الدر (١٢٢/٤). وقال الهيثمي

في المجمع (٤١٢/١): وفيه زياد بن محمد الأنصاري منكر الحديث.

وانظر المجروحين لابن حبان (٣٠٨/١)، والكامل (١٩٧/٣).

وروى ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إن لله تعالى لوحاً محفوظاً مسيرة خمسمائة عام، من دُرَّةٍ بيضاء لها دَفْتَانٌ من ياقوت، لله فيه كل يوم ثلاثمائة وستون لَحْظَةً يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب^(١).

وقال قيس بن عباد: العاشر/ من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء / ١٤٢ ب ويثبت، وعنده أم الكتاب^(٢) يعني: اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير^(٣).
وقال قتادة^(٤) والضحاك^(٥): جملة الكتاب وأصله فيه ما يمحو ويثبت.
وسأل ابن عباس كعباً عن: أم الكتاب؟ فقال: عَلِمَ اللهُ ما هو خالقٌ وما خَلَقَهُ عاملون، فقال لعلمه كن كتاباً فكان كتاباً^(٦).
﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمْ﴾ من العذاب^(٧) ﴿أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ﴾

- (١) أخرجه الطبري (٤٨٩/١٦)، وذكره ابن كثير (٥٢٠/٢)، والقرطبي (٣٣٢/٩).
(٢) قال قيس... وعنده أم الكتاب: ساقط من (ك).
(٣) أخرجه الطبري (٤٨٩/١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥١/٣)، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٣/٤). وذكره القرطبي في تفسيره (٣٣٢/٩).
قيس بن عباد الضبي، أبو عبد الله البصري، من علماء التابعين الثقات الصالحين، (ت ٥٨٠هـ)، انظر طبقات ابن سعد (١٣١/٧)، التهذيب (٤٠٠/٨).
(٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٨/٢)، والطبري (٤٩٠/١٦).
(٥) أخرجه الطبري (٤٩٠/١٦). ولم يعزه لغيره في الدر (١٢٥/٤). واختاره الطبري (٤٩١/١٦).
(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٣٨/٢)، والطبري (٤٩١/١٦).
(٧) قاله ابن عباس كما في البسيط (١٩٠) ونسبه للمفسرين أيضاً. وانظر زاد المسير =

قَبْلَ أَنْ نَرِيكَ ذَلِكَ ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا ذَلِكَ ﴿ وَعَلَيْنَا
الْحِسَابُ ﴾ (١) والجزاء .

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ يعني : أهل مكة الذين يسألون محمداً الآيات ﴿ أَنَا
نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ فنفثتها لمحمد ﷺ أرضاً بعد أرض حوالي
أرضهم ، أفلا يخافون أن نفتح له أرضهم كما فتحنا له غيرها (١) .
وبنحو ذلك قال أهل التأويل :

أخبرنا الحسن (٢) بن محمد بن جعفر حدثنا أبي ،
حدثنا ابن شنبوذ (٣) ، حدثنا سعيد بن محمد (٤) ،
حدثنا المسهل (٥) بن واضح ، عن صالح بن عمرو (٦) ، عن عمرو ابن

= (٣٣٩/٤) والقرطبي (٣٣٣/٩) .

(١) انظر مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٣٤/١) ، ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج
(٣/١٥٠) ، وزاد المسير (٣٣٩/٤) .

(٢) في ك : الحسين . وهو شيخ المؤلف . (ابن حبيب) المتقدم .

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ، أبو الحسن المقرئ ، المعروف بابن
شنبوذ ، تخير لنفسه حروفاً في شواذ القراءات فأنكر عليه واستتيب منها . قال
الذهبي : شيخ المقرئين أكثر الترحال في الطلب ، (ت ٣٢٨هـ) . انظر تاريخ
بغداد (١/٢٨٠) ، السير (١٥/٢٦٤) .

(٤) سعيد بن محمد لم أعرفه .

(٥) في ن المستهل . ولم أعرفه .

(٦) صالح بن عمرو بن الحارث ، روى له ابن عوان في صحيحه ، ويظهر أنه كوفي لأنه
يروى عن أبي حمزة عن الشعبي ، وعنه إبراهيم بن غالب الزعفراني وأبو عوانة .
ينظر سنن الدارقطني (٢/١٠٧) ، ومسنده أبي عوانة (٢/١٨٠) .

عبيد^(١)، عن الحسن قال: هو ظهور المسلمين على المشركين^(٢).

وحدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بقراءته عليّ، حدثنا أبو زكريا العنبري^(٣) حدثنا إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي^(٤)، حدثنا يوسف بن عيسى^(٥) حدثنا وكيع^(٦) عن [سلمة]^(٧) بن نبيط عن الضحاك قال: يعني ما يغلب عليه محمد ﷺ من أرض العدو^(٨).

وحدثني الحسن بن محمد، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن دلويه^(٩)، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق^(١٠)، حدثنا علي بن

- (١) عمرو بن عبيد بن باب، أبو عثمان البصري، رأس المعتزلة متهم بالكذب. انظر الضعفاء للعقيلي (٢٧٧/٣)، والجرح (٢٤٦/٦).
- (٢) إسناده ضعيف. ولكن أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٣٩/٢)، والطبري (٤٩٤/١٦) من طريق معمر عن الحسن بإسناد صحيح، وأخرجه عبد بن حميد وأبو حاتم عن قتادة عن الحسن به كما في الدر (١٢٦/٤).
- (٣) أبو زكريا العنبري. لم أعرفه.
- (٤) إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي. لم أعرفه.
- (٥) يوسف بن عيسى بن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، ثقة فاضل (ت ٢٤٩هـ). انظر: تهذيب الكمال (٤٥٠/٣٢)، التقريب (٧٩٣٣).
- (٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، (ت ١٩٦هـ). انظر السير (١٤٠/٩)، التقريب (٧٤١٤).
- (٧) في الأصل: (مسلمة)، والتصويب من (ن، ك)، والمراجع.
- (٨) رجاله ثقات غير أبي زكريا وإبراهيم بن يزيد فلم أعرفهما. وأخرجه الطبري (٤٩٤/١٦) من طريق وكيع عن سلمة بن نبيط به. وإسناده صحيح.
- (٩) علي بن محمد بن دلويه أبو الحسن. لم أقف عليه.
- (١٠) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عبدالله المكي، يروي عن سعيد بن عبدالرحمن =

حجر^(١) عن محمد بن يزيد^(٢) عن جويبر عن الضحاك / قال: أولم ير أهل / ١٤٣ مكة أنا نفتح لمحمد ﷺ ما حوله من القرى^(٣).

وحدثني الحسن بن محمد، حدثنا أبو القاسم عبيد الله^(٤) بن المأمون، حدثنا عمار بن عبد المجيد أبو ياسر^(٥)، حدثنا أحمد بن عبد الله^(٦)، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الثعلبي^(٧)، عن مقاتل بن سليمان قال: الأرض مكة، ونقصها من أطرافها غلبة النبي ﷺ والمؤمنون عليها، وانتقاصهم وازدياد المسلمين، فكيف

= المخزومي والزيبر بن بكار، وعنه ابن شاهين وجماعة، وثقه الخطيب، (ت ٣١٧هـ)، انظر السير (٤٨٥/١٤).

(١) علي بن حجر - بضم أوله وسكون الجيم - ابن إياس السعدي، أبو الحسن المروزي، نزيل بغداد ثم مرو، ثقة، حافظ معمر (ت ٢٤٤هـ). انظر: التهذيب (٢٩٣/٧).

(٢) محمد بن يزيد الكلاعي، الخولاني مولاهم، أبو يزيد أو أبو إسحاق أو أبو سعيد الواسطي، ثقة ثبت، (ت ١٩٠هـ) تقريباً. انظر الجرح (١٨٦/٨)، والتهذيب (٥٢٧/٩).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، كتاب التفسير (٤٤١/٥)، والطبري (٤٩٤/١٦) من طريق جويبر عن الضحاك. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٧/٤).

(٤) في ك: عبد الله.

(٥) عمار بن عبد المجيد الطالقاني، يروي عن محمد بن مقاتل وداود بن عفان الوضاع. له ذكر في المجروحين لابن حبان (٢٩٢/١)، وتاريخ بغداد (٢٢/١٠).

(٦) أحمد بن عبد الله لم أعرفه.

(٧) في ك: الثعلبي، ولم أعرفه.

لا يعتبرون^(١).

وقال قوم معناه: أولم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها، أفلا يخافون أن نفعل بهم وبأرضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب أرضهم.

حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر^(٢) رحمه الله لفظاً، حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس^(٣)، حدثنا حاتم بن محبوب^(٤)، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي^(٥)، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: خراب الأرض نقبض^(٦) أهلها^(٧).

(١) انظر تفسير مقاتل (١٩٢)، وزاد المسير (٤/٣٤٠) وهذا القول اختيار الفراء، انظر معاني القرآن (٢/٦٦).

(٢) في ك: أحمد بن جعفر المفسر.

(٣) منصور بن العباس بن منصور التميمي، أبو القاسم البوشنجي يروي عن الحسن بن سفيان، وعنه أحمد بن محمد بن حسنويه وسعيد بن العباس الهروي وغيرهم. انظر: تذكرة الحفاظ (٤/٢٢٣٥)، تاريخ بغداد (٨/٤٨٠).

(٤) حاتم بن محبوب، أبو يزيد السامي الهروي، رحل الناس إليه بهراة للسمع منه، منهم عاصم بن العباس الضبي وعبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني، ينظر: تكملة الإكمال (١/٢٣٥)، وموضح أوهام الجمع (٢/٤٢٦) وتاريخ بغداد (٩/٣٩١).

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، أبو عبيد الله المخزومي، ثقة، ت (١٤٩هـ). انظر، تهذيب الكمال (١٠/٥٢٦)، التقريب (٢٣٦١).

(٦) في ك: قبض.

(٧) أخرجه الطبري (١٦/٤٩٤)، وابن أبي شيبه كما في الدر (٤/١٢٦).

وحدثنا الحسن بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي^(١)، حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر الصيرفي^(٢)، حدثنا سليمان بن معبد^(٣)، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق^(٤)^(٥)، عن الحسين بن واقد^(٦)، عن يزيد النحوي^(٧)، عن عكرمة قال: يعني قبض الناس، وقال: لو نقصت الأرض لصارت مثل هذه وعقد تسعين^(٨).

وحدثنا الحسن، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الصديق^(٩)،

- (١) أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي، البلاذري، الحافظ الثقة، (ت ٣٣٩هـ).
انظر السير (٣٦/١٦)، وتذكرة الحفاظ (٨٩٢/٣).
- (٢) أحمد بن الخضر بن محمد بن أبي عمرو، أبو العباس المروزي، روى عن الطبراني وأبو بكر النقاش، وعنه محمد بن عبده المروزي، محدث مكث، (ت ٣١٥هـ).
- (٣) سليمان بن معبد بن كوسجان، المروزي، أبو داود السنجي. ثقة صاحب حديث وأدب، (ت ٢٥٧هـ) انظر السير (١٨٥/١٢)، التقريب (٢٦٢٦).
- (٤) علي بن حسن بن شقيق، أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ، (ت ٢١٥هـ).
انظر الجرح (١٨٠/٦)، التقريب (٤٧٤٠).
- (٥) في ث: بن شقيق.
- (٦) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبدالله القرشي، القاضي، ثقة، (ت ١٥٩هـ)
انظر: التاريخ الكبير (٣٨٩/٢)، التقريب (١٣٦٧).
- (٧) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي مولا هم المروزي، ثقة عابد قتل ظلماً سنة (١٣١هـ). انظر التهذيب (٣٣٢/١١).
- (٨) أخرجه عبدالرزاق في التفسير (٣٣٩/٢)، والطبري (٤٩٧/١٦)، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٦/٤)، وذكره ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (٦٠١/١).
- (٩) عبدالله بن أحمد بن الصديق، أبو محمد ثم أعرفه.

والشمرات^(١).

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: نقصان أهلها وبركتها^(٢).
 وحدثنا أبو القاسم الحبيبي، حدثنا أبو زكريا العنبري، حدثنا
 البُوشَنُجِي^(٣)، حدثنا ابن بكير^(٤)، عن ابن لهيعة^(٥)، عن عثمان بن
 عطاء^(٦)، عن أبيه^(٧) قال:
 وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن نجيد^(٨) عن^(٩)

= انظر الجرح (٤/٤٨٣).

- (١) رجاله ثقات غير أحمد بن محمد بن العباس فلم أعرفه. وأخرجه الطبري (٤٩٦/١٦)
 من طريق وكيع عن ابن طلحة به. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما
 في الدر (٤/١٢٧) وذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٦٠١).
 (٢) لم أجده عند غير المؤلف.
 (٣) محمد بن إبراهيم البوشنجي تقدم.
 (٤) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم أبو زكريا المصري، ثقة في حديث أهل
 مصر (ت ٣١هـ). انظر الجرح (٩/١٦٥)، التهذيب (١١/٢٣٧).
 (٥) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، ضعيف الحديث،
 من سمع منه قبل احتراق كتبه فسماعه صحيح، (ت ١٧٤هـ)، انظر التاريخ الكبير
 (٥/١٨٢)، التهذيب (٥/٣٧٣).
 (٦) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، ضعيف،
 (ت ١٥٥هـ). انظر الجرح (٦/١٦٢)، التقريب (٤٥٣٤).
 (٧) عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني. تقدم (٤٢٢).
 (٨) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي، وينسب لأمه فيقال السلمي، فينسب
 إلى جده القدوة إسماعيل بن نجيد. يروي عن أبي العباس الأصم، طبقته تكلم في
 روايته، صنف المصنفات، وأخذ عليه مأخذ في التفسير (ت ٤١٢هـ). انظر: تذكرة
 الحفاظ (٣/١٠٤٦).
 (٩) في ن: ابن.

عبدالكريم^(١)، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي^(٢) ببخارى أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد^(٣)، أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور^(٤)، أخبرني عثمان بن عطاء، عن أبيه في هذه الآية قال: ذهب علمائها وفقهائها^(٥).

أخبرني أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي بها رحمه الله^(٦)

- (١) عبدالكريم بن محمد بن موسى البخاري الميغي، - وميغ من قرى بخارى - لم يكن في عصره مثله في قرى سمرقند فقهاً وعلماء، وكان عالم الحنفية في زمانه، روى عن أبي القاسم السمرقندي ونصر المهلي، وعنه أبو سعيد الإدريسي وجماعة (ت ٣٧٨هـ). انظر تاريخ الإسلام (حوادث ٣٧٨).
 - (٢) عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الجرجاني، الإمام الحافظ الكبير الثقة، (ت ٣٢٣هـ)، انظر تاريخ بغداد (١٠/٤٢٨)، السير (١٤/٥٤١).
 - بخارى من أعظم وأحسن مدن ما وراء النهر بينها وبين نهر جيحون يومان كانت قاعدة ملك الدولة السامانية، أكثر في مدحها ياقوت الحموي. انظر معجم البلدان (١/٣٥٣).
 - (٣) العباس بن الوليد بن مزيد، العذري، البيروتي، صدوق عابد معمر، (ت ٢٦٩هـ). انظر الجرح (٦/٢١٤)، التقريب (٣٢٠٩).
 - (٤) محمد بن شعيب بن شابور الأموي مولاهم، الدمشقي، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب (ت ٢٠٠هـ). انظر السير (٩/٣٧٦)، التقريب (٥٩٩٦).
 - (٥) أخرجه سنيد كما في «جامع بيان العلم» (١/٦٠١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٦٠٠) من طريق وكيع عن طلحة بن عمرو عن عطاء به. وطلحة بن عمرو الحضرمي المكي ضعيف. لكن معنى الخبر مروى عن جماعة. قال ابن عبد البر (١/٦٠١): «وقول عطاء حسنٌ جداً تلقاه أهل العلم بالقبول».
 - (٦) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي الفقيه، سمع من أبي ليبيد محمد بن إدريس الشامي وأبي القاسم البغوي، وعنه الحاكم وأبو عثمان الصابوني قال الحاكم شيخ عصره بخراسان. انظر المنتظم (٧/٧٠٦)، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨٩).
- سرخس: مدينة كبيرة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بين =

حدثنا أبو ليبيد محمد بن إدريس [السَّامِي] ^{(١)(٢)}، حدثنا سُؤَيْد بن سعيد الحَدَّثَانِي ^(٣)، حدثنا أبو الأحوص ^(٤)، عن محمد بن عبيد الله ^(٥)، عن عبد الملك بن عمير ^(٦)، عن رجاء بن حيوة ^(٧) عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: «خذوا العلم قبل أن يذهب قلنا: وكيف يذهب العلم والقرآن بين أظهرنا قد أثبتته الله في قلوبنا، واثبتناه في مصاحفنا نقرأه ونقرئه أبناءنا؟! فغضب ثم قال: وهل ضلَّت اليهود والنصارى إلا والتوراة بين أظهرهم. ذهاب العلم ذهاب العلماء» ^(٨).

- = كل واحدة منهما ست مراحل . انظر معجم البلدان (٢٠٨/٣).
- (١) محمد بن إدريس بن إياس أبو ليبيد السامي السرخسي، المحدث الثقة، من شيوخ ابن خزيمة (ت ٣١٣هـ). انظر السير (٤٦٤/١٤)، والوافي بالوفيات (١٨١/٣).
- (٢) في الأصل: (الشامي) والتصويب من (ن، ك) والمصادر.
- (٣) سويد بن سعيد بن سهل الهروي، ثم الحدثاني، أبو محمد الأنباري، صدوق إلا أنه عمي فصار يتلقن، (ت ٢٤٠هـ). انظر المجروحين (٣٥٢/١)، السير (٤١٠/١١)، التقريب (٢٧٠٥).
- (٤) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن، (ت ١٩٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٨٢/١٢)، التهذيب (٢٨٢/٤).
- (٥) محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي، أبو عبد الرحمن الكوفي، متروك، (١٥٥هـ) انظر تهذيب الكمال (٤١/٢٦)، التهذيب (٣٢٢/٩).
- (٦) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، أبو عمرو اللخمي الكوفي ثقة، (ت ١٣٦هـ). انظر السير (٤٣٨/٥) التقريب (٤٢٢٨).
- (٧) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي الأزدي أبو نصر الفلسطيني، ثقة فقيه ت (ت ١١٢هـ) انظر السير (٥٥٧/٤)، التقريب (١٩٣٠).
- (٨) إسناده ضعيف جداً؛ لأجل العرزمي. وقد أخرجه الترمذي (٣١/٥) كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم وقال حسن غريب، والحاكم في المستدرک (٩٩/١).

وحدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله لفظاً في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة في آخرين قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف^(١)، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم^(٢)^(٣)، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض^(٤) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: / «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يُقْبِضُ الْعِلْمَ بِقُبْضِ الْعُلَمَاءِ، حتى إذا لم يبق عالمٌ اتخذ الناس رؤساءً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»^(٥).

وقال صحيح الاسناد.

ويشهد له:

- ١ - حديث عبد الله بن عمرو الذي في الصحيحين سيأتي تخريجه.
- ٢ - حديث أبي أمامة الذي أخرجه ابن ماجه (١/ ٥٠) في المقدمة باب فضل العلماء، والدارمي (١/ ٨٩) في المقدمة باب في ذهاب العلم، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٢)، والحاكم في المستدرک (١/ ١٠٠).
- ٣ - حديث زياد بن ليبيد الذي أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٨)، وأحمد (٤/ ٢١٨)، والحاكم (١/ ١٠٠). قال البوصيري: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أنه منقطع. انظر مصباح الزجاج (١/ ٧٠).
- (١) هو أبو العباس الأصم تقدم (٤٠٨).
- (٢) في ن: عبد الكريم.
- (٣) محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين، أبو عبد الله المصري ثقة فقيه (ت ٢٦٨ هـ) انظر السير (١٢/ ٤٩٧).
- (٤) أنس بن عياض بن ضمرة وقيل أبو عبدالرحمن الليثي، أبو حمزة المدني صدوق (ت ٢٠٠ هـ). انظر: التقريب (٥٦٩)، التهذيب (١/ ٣٧٥).
- (٥) أخرجه البخاري (١/ ١٩٤) في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ومسلم =

وحدثنا أبو القاسم، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد^(١)، حدثنا العباس بن حمزة^(٢)، حدثنا هناد بن السري^(٣)، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان^(٤)، عن عبدالله بن عبدالرحمن^(٥) عن سالم بن أبي الجعد^(٦) عن أبي الدرداء أنه قال: «يا أهل حمص مالي أرى علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم على ماتكفيل لكم، وَضَيَّعْتُمْ

- = (٤/٢٠٥٨) في كتاب العلم، باب رفع العلم، والترمذي (٢٦٥٢) في العلم، باب ماجاء في ذهابه، وابن ماجه (١/٥٠) في المقدمة، وأحمد في المسند (٢/١٦٢) كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.
- (١) محمد بن أحمد بن سعيد الرازي أبو جعفر نزيل نيسابور له كتاب، يروي عن العباس بن حمزة وأبي سعيد محمد بن عبدالكريم الشيباني. ضعفه الدارقطني، وقال الذهبي: لا أعرفه، ولكنه أتى بخبر باطل. انظر الكشف الحثيث (٢١٦)، لسان الميزان (٣٩/٥).
- (٢) العباس بن حمزة النيسابوري، ويقال أبو العباس بن حمزة الواعظ، قرين ابن خزيمة يروي عن ابن أبي العواري وعن عبدالله بن محمد بن يعقوب. ينظر الثقات لابن حبان (٨/٢٤٦).
- (٣) هناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، (ت ٢٤٣هـ). انظر التاريخ الكبير (٨/٢٤٨)، التهذيب (١١/٧٠).
- (٤) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم، أبو عبدالرحمن الكوفي صدوق، (ت ١٩٥هـ). انظر السير (٩/١٧٣)، التقريب (٦٢٢٧).
- (٥) عبدالله بن عبدالرحمن لم أعرفه.
- (٦) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيراً ولم يدرك أبا الدرداء (ت ١٩٨هـ). انظر تهذيب الكمال (١٠/١٣٠)، التهذيب (٣/٣٧٣).

ماؤكُلْتُمْ به، اعلّموا^(١) قبل أن يرفع العلم؛ فإن رفع العلم ذهاب العلماء^(٢).

وأخبرنا أبو القاسم، حدثنا عبيد الله بن المأمون بهراة، حدثنا أبي^(٣)، حدثنا عصام بن رواد^(٤) بن^(٥) الجراح، عن أبيه^(٦)، عن جويبر، عن الضحاك قال: قال علي رضي الله عنه: «إنما مثل الفقهاء كمثل الأكف، إذا قُطِعَتْ كَفٌّ لم تُعَدَّ»^(٧).
وأخبرنا أبو القاسم، حدثنا أبي^(٨)، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن

(١) في ن : اعملوا.

(٢) إسناده ضعيف . أخرجه الدارمي (١/ ٩٠) في المقدمة، باب ذهاب العلم، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٢)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٢٦٨)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٦٠٨). كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء، وسالم لم يدرك أبا الدرداء.

(٣) عبيد الله بن المأمون ووالده لم أعرفهما.

(٤) عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، يروي عن أبيه وعنه ابن جوصاء، لينه الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: الثقات لابن حبان (٤/ ١١٠)، لسان الميزان (٤/ ١٦٧).

(٥) في ن : عن الجراح.

(٦) رواد بن الجراح الشامي، أبو عاصم العسقلاني، خرساني الأصل، لا بأس بحديثه إلا عن الثوري ففيه ضعف شديد. انظر تهذيب الكمال (٩/ ٢٢٧)، والتقريب (١٩٦٩).

(٧) إسناده ضعيف؛ عصام بن رواد لينه الحاكم. ولم أجده عند غير المؤلف.

(٨) أبو الحسن محمد الحبيبي والد المفسر المعروف. لم أجده.

أحمد الرازي الزعفراني^(١)، حدثنا عمر بن مدرك البلخي أبو حفص^(٢)، حدثنا مكّي بن إبراهيم^(٣)، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: قال عبد الله بن مسعود: موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار^(٤).

وبه عن الرازي، حدثنا عمرو بن تميم الطبري^(٥)، أخبرنا محمد بن

(١) لم أعرفه. وفي تاريخ بغداد (٢٦٩/١) محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي قدم بغداد وحدث بها عن أبي عامر عمرو بن تميم الطبري، روى عنه المعافى بن زكريا والله أعلم.

(٢) عمر بن مدرك بن يزيد البلخي أبو حفص الرازي القاضي، روى عن إبراهيم بن مكّي وغيره، قال ابن معين ذلك. انظر الجرح (١٣٦/٦)، السير، (٥٥٣/٩)، موضح أوهام الجمع (٩/٢).

(٣) مكّي بن إبراهيم بن بشير التميمي، أبو السكن البلخي، ثقة ثبت حافظ، (ت ٢١٥هـ). انظر الجرح (٤٤١/٨)، التهذيب (٣٧٣/١٠).

(٤) إسناده ضعيف؛ الحسن لم يسمع من ابن مسعود أخرجه البيهقي في الشعب (٢٦٨/٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٥٩٣/١).

وأخرجه الدارمي في السنن (١٠٦/١) في المقدمة وابن أبي عاصم في الزهد (٢٦٢/٢) عن الحسن قوله.

كما جاء مرفوعاً من حديث عائشة أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (٢٠١/١) وفيه محمد بن عبد الملك قال البزار: يروي أحاديث لا يتابع عليها وهذا منها.

(٥) عمرو بن تميم الطبري يروي عن هودة بن خليفة ومحمد بن الصلت، وعنه ابن الكاتب والرازي وغيرهما. ينظر تاريخ بغداد (٣٣٩/١) وتحقيق التعليق (٤٧٣/١).

الصلت^(١)، حدثنا عباد بن العوام^(٢)، عن هلال بن خباب^(٣) قال:

قلت لسعيد بن جبير: ما علامة هلاك الناس؟ قال: هلاك علمائهم^(٤).

ونظير هذه الآية في سورة الأنبياء عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ لا راد لقضائه،

والمعقب/ في كلام العرب: الذي يكرّر على الشيء ويتبعه^(٥)، ﴿وَهُوَ / ١٤٤ب

(١) محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي أبو جعفر الكوفي، الأصم، ثقة (ت ٢٢٠هـ). انظر الجرح (٢٨٨/٧) التقريب (٦٠٠٨).

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، (ت ١٨٥). انظر التاريخ الكبير (٤١/٦)، والتهذيب (٩٩/٥).

(٣) هلال بن خباب العبدي مولاهم، أبو العلاء النصري، نزيل المدائن صدوق، (ت ١٤٤هـ). انظر الجرح (٢٩٤/٩)، الميزان (٣١٢/٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠/١٥)، والدارمي في السنن (٩٠/١)، وأبو نعيم في الحلية (٧٦/٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٩٣/١).

(٥) انظر معاني القرآن للنحاس (٥٠٦/٣)، ومجاز القرآن (٣٣٤/١) ومعاني القرآن للفراء (٦٦/٢)، وتهذيب اللغة (عقب) (٢٧٣/١).

قلت: ومنه قول ليبيد

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرِّوَا حِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومِ

انظر ديوانه (٩٩)، وتهذيب اللغة (عقب) (١٧٢/١).

سَكْرِيْعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾ .

﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعني : من قبل مشركي مكة ^(١) ﴿ فَلَلَهُ الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ يعني : له أسباب المكر وبيده الخير والشر ، وإليه النفع والضرر ، فلا يضر مكر أحدٍ أحداً إلا من أراد الله ضره ^(٢) . وقيل معناه : له جزاء المكر ^(٣) .

﴿ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعْلَمُ الْكُفْرَ ﴾ قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير : (الكافر) على الواحد . وقرأ الباقون على الجمع ^(٤) . ﴿ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ ﴾ عاقبة الآخرة ^(٥) حين يدخلون النار ، ويدخل المؤمنون الجنة .

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾
شاهداً ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أني رسوله إليكم ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

(١) قاله الطبري (٤٩٩/١٦) .

(٢) في ن : إلا ياذنه أو أراد الله ضره .

(٣) أي مجازاة المكر فجعله المؤلف من باب المقابلة كقوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ [الشورى (٤٠)] .

وقال البغوي في تفسيره (٣٢٨/٤) والمكر : إيصال المكره إلى الغير من حيث لا يشعر . وينظر إعلام الموقعين (٢٢٩/٣) .

(٤) انظر السبعة (٣٥٩) ، والتذكرة (٣٩١/٢) . والموضح في وجوه القراءات (٧٠٥/٢) .

(٥) في ن : الدار .

أَلَكْتَبِ ﴿١٤﴾ أَيْضاً يَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ وَهَمَّ مُؤْمِنُوا أَهْلَ الْكِتَابِ ^(١).

وقرأ الحسن وسعيد بن جبير ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ﴾ بكسر (الميم) و(الذال) ﴿عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ على الفعل ^(٢) المجهول ^(٣).

وروى أبو عوانة عن أبي بشر قال: قلت لسعيد بن جبير ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ أهو عبدالله بن سلام؟ قال: وكيف يكون عبدالله بن سلام وهذه السورة مكية. وكان سعيد بن جبير يقرأها ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ﴾ ^(٤).

ودليل هذه القراءة قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ ^(٥) وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ^(٦) عُلِمَ الْقُرْآنَ ^(٦).

وأخبرنا عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن بامويه، أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد المقرئ بمكة حدثنا محمد بن الجهم

(١) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري (٥٠٢/١٦).

ومنهم من خصه بمن كان يشهد بالحق من أهل الكتاب ويُقرُّ به كعبدالله بن سلام. أخرجه الطبري (٥٠٢/١٦ - ٥٠٣) عن مجاهد وقتادة

(٢) في ن: المفعول.

(٣) أخرج هذه القراءة الطبري (٥٠٤/١٦)، وسعيد بن منصور (٤٤٣/٥)، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر (١٢٩/٤). وانظر المحتسب (٣٥٨/١) والشواذ لابن خالويه (٦٧) وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه الطبري (٥٠٥/١٦).

(٥) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الرحمن، الآية: ١، ٢.

السَّمَرِي حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَرْقَمٍ^(١)، عَنْ الزُّهْرِيِّ /، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَرَأَهَا / ١٤٥ .
﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلْمُ الْكِتَابِ﴾ .

وبه عن السَّمَرِي حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، عَنِ الْكَسَائِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ عَمْرٍو وَذَكَرَ إِسْلَامَهُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ حَيْثُ جَاءَ إِلَى الدَّارِ لِيَسْلَمَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ عُلْمُ الْكِتَابِ﴾ بِكَسْرِ (مِنْ)، وَسَمِعَهُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ يَقْرَأُ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْزِلُ فِي صُورٍ اللَّيْلِ أَوْ نَوَاحِلِ الْعِلْمِ﴾^{(٢)(٣)}.

وَأَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ النَّصِيبِيِّ بِبَغْدَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ السَّبْعِيُّ^(٤)

(١) سَلِيمَانُ بْنُ أَرْقَمِ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو مَعَاذِ الْبَصْرِيِّ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَا يَكْتَبُ حَدِيثَهُ. انْظُرِ التَّهْذِيبَ (١٦٨/٤).
(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا. أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ. وَقَالَ عَقَبَةُ: وَهَذَا خَبْرٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ عِنْدَ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ.
وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ (٢/٥٢٠): لَا يَثْبُتُ. وَكَذَلِكَ ضَعَفَهُ الْبُوصَيْرِيُّ فِي إِتْحَافِ الْخَيْرَةِ (٨/٣٨٥).

قُلْتُ: وَأَفْتَهُ سَلِيمَانُ بْنُ أَرْقَمٍ وَقَدْ وَهَمَ فِيهِ وَهَمًا شَدِيدًا.

(٣) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ، آيَةٌ: ٤٩.

(٤) فِي ن: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّبْعِيُّ.

بحلب^(١)، حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص، أخبرنا حسين بن حكم، حدثنا سعيد بن عثمان، عن أبي مريم^(٢)، حدثني عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية، قلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وبه عن السبيعي، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي^(٣)، حدثنا محمد بن الحسين بن إشكاب^(٤)، حدثنا أحمد بن مفضل^(٥)، حدثنا جندل بن علي عن إسماعيل بن سمعان^(٦)، عن أبي عمر زاذان^(٧)، عن ابن الحنفية: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٨).

- (١) حلب: مدينة مشهورة بالشام طيبة الهواء، كثيرة الخيرات، شمال دمشق، وهي الآن من مدن سوريا. انظر مراصد الإطلاع (١/٤١٧).
- (٢) سعيد بن عثمان وأبو مريم لم أعرفهما.
- (٣) عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي لم أعرفه.
- (٤) محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر ابن إشكاب، البغدادي، صدوق، (ت ٢٦١هـ) انظر تهذيب الكمال (٧٩/٢٥)، والتقريب (٥٨٥٨).
- (٥) أحمد بن المفضل القرشي الأموي، أبو علي الكوفي الخفري، قال أبو حاتم: كان صدوقاً وكان من رؤساء الشيعة. انظر الجرح (١/١٥٧)، تهذيب الكمال (١/٤٨٨).
- (٦) جندل بن علي وإسماعيل بن سمعان لم أجدتهما.
- (٧) أبو عمر زاذان الكوفي تقدم.
- (٨) لم أقف عليه عند غير المؤلف. والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله على هدايته وتوفيقه ، وإعانتته وتيسيره إتمام هذا البحث «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» دراسةً وتحقيقاً لسورة «هود»، و«يوسف»، و«الرعد» .

وبعد الجولات المتواصلة في رياض العلم، أخلص إلى خاتمة هذا البحث باستخلاص النتائج التالية :

١ - من خلال عرض حياة الإمام الثعلبي وما عاصره من أحوال سياسية واجتماعية سيئة، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يعتبر من عصور الإبداع العلمي، والإنتاج الفكري .

٢ - أن الثعلبي إمام في التفسير وعلوم القرآن، ولا أدل على ذلك من كتابه «الكشف والبيان» .

٣ - أن كتاب «الكشف والبيان» يُعتبر موسوعة علمية ضخمة تضمّنت أسماء السور، ومكان نزولها، وعدد الآي، وفصائل السور، والقراءات مع توجيهها، والشواهد النحوية واللغوية، كل ذلك بعبارة غير مطولة فلم تطغ على مقصود الكتاب وهو التفسير بالأثر .

٤ - اعتمد المؤلف على كتب أصلية في التفسير والقراءات

واللغة وغيرها؛ ولذلك فهو مصدر لبعض الكتب المفقودة مثل: «المصادر» للفراء، و«المشكل في معاني القرآن» لابن الأنباري.

٥ - ظهرت شخصية المؤلف بحسن تنظيمه، وجودة عبارته، واختياره لمصادره، وجمعه الأقوال وترجيحه بينها.

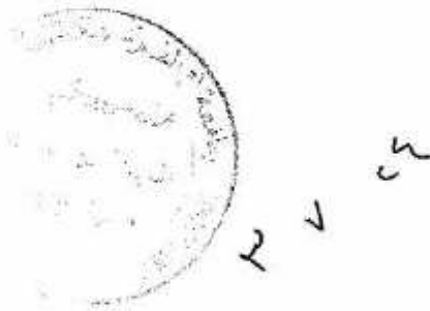
٦ - تميز الكتاب بذكر الأسانيد في مواضع كثيرة حتى صار من مصادر التخريج.

٧ - أورد الإمام الثعلبي في تفسيره بعض الأحاديث والآثار التي هي شديدة الضعف مما جعل الأئمة ينتقدون كتابه، ومما يخفف الأمر أنه في كثير من تلك المواضع أورد إسناده، ومن أسند فقد أحال، وبقي على القارئ النظر في حال ذلك الإسناد.

وبهذه المناسبة تشكر جامعة أم القرى ممثلة في قسم الكتاب والسنة؛ لتبنيها تحقيق هذا الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً.

وفي الختام، فهذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله وهو المحمود على توفيقه، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



الفهارس العلمية

- ١ = فهرس الآيات القرآنية
- ٢ = فهرس الأحاديث
- ٢ = فهرس الأشعار
- ٤ = فهرس اللفظة
- ٥ = فهرس الأماكن والبلدان
- ٦ = فهرس الأعلام
- ٧ = فهرس المصادر والمراجع
- ٨ = فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

١٧٨	(٦٨)	﴿ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴾
٣١٢	(١٠٢)	﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾
١٦١	(١٥٠)	﴿ لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾
٢٧٦ ، ٢٧٤		﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ﴾
		(٢٨١)

آل عمران

٥٩	(١٧٨)	﴿ أَنَّمَا تُحْيِي لِهَمِّكُمْ ﴾
----	-------	----------------------------------

سورة النساء

٣٥٤	(٣)	﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾
١٦١	(٢٢)	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾
٢٥٨	(٨٣)	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ . . . ﴾
٢٨٩	(٩٢)	﴿ وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ﴾
٢٩٨	(١١٩)	﴿ فَلْيُبَيِّنْ لَكُمْ آيَاتِ الْآنِعَامِ ﴾

سورة الأعراف

١٩٧	(١٥٤)	﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾
٤٨ ت	(١٨٦)	﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَأَيُّ هَادِيٍّ لَهُ ﴾
٨٤	(١٨٧)	﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾

سورة يونس

٤٨٧	(١٢)	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ﴾
-----	------	--

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٤) ٩٣
 ﴿ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ (٢٢) ٤٨٧
 ﴿ قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وِرْحَمَتَهُ فِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (٥٨) ١٧٨
 ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (٧١) ٨٦ت

سورة هود

﴿ فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٧١) ١٩٨ت

سورة يوسف

﴿ وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴾ (٩١) ٢٤٠
 ﴿ إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ (٩٧) ٢٤٠

سورة الرعد

﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ (٣٠) ٦٠١
 ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ (٣٣) ٢٧٦
 ﴿ أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا ﴾ (٣٥) ١٦٣

سورة الحجر

﴿ مَا نَنْزِلُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٨) ١٠٦

سورة النحل

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٨٨) ٦٠١
 ﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِدُ إِلَىٰ أُنزُلِ الْعُمُرِ ﴾ (٧٠) ٩٢
 ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (٩٦) ١٦٣

سورة الإسراء

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ (١) ١٢٨
 ﴿ إِنَّ قَلْبَهُم كَانَ خِطْأًا كَبِيرًا ﴾ (٣١) ٢٨٨
 ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٣٢) ٢٧٦، ٢٧٣

﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ (٤٧) ٤١٤
 ﴿ أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ (٨٠) ٦٨
 ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ (١١٠) ١٧٨

سورة الكهف

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ (٢٩) ٢٩٤

سورة مريم

﴿ لَا زَجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ (٤٦) ٥٩٩ ، ١٤٥
 ﴿ وَفَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ (٥٢) ٤١٣

سورة طه

﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْبَحَ عَلَيْهَا ﴾ (١٣٢) ١٧٤

سورة الأنبياء

﴿ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ (٣٦) ٦٠١

سورة الحج

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢٥) ٦٠١
 ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ (٦٥) ٥٠٧

سورة المؤمنون

﴿ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ (٢٩) ٦٨
 ﴿ وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾ (٣٤) ٢١٢ ت
 ﴿ أَعِيدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴾ (٣٥) ٢١٢ ت

سورة النور

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾

سورة الفرقان

٨٤ ت	(٥٩)	﴿ فَسْتَلِ بِهِ خَيْرًا ﴾
١٧٨	(٦٧)	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ﴾
٤٧٢	(٧٣)	﴿ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾

سورة الشعراء

٣٥٢	(٣٥)	﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ ﴾
-----	------	--

سورة النمل

٢٨٩	(٣٤)	﴿ وَجَعَلُوا أَعْرَازَهُمْ أَهْلِيهَا آذِلَّةً ﴾
٣٥٢	(٤٣)	﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾

سورة القصص

١٨٥	(١١)	﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾
-----	------	-----------------------------------

سورة العنكبوت

٤	(١٤)	﴿ فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
١١٥	(٣١)	﴿ إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾
١١٥	(٣٢)	﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ﴾
٤٨٨	(٥٥)	﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾

سورة الروم

٦٠٢	(٢٧)	﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾
-----	------	---------------------------------

سورة الصافات

٦٨	(٧٩ - ٨٠)	﴿ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴾
٢١٢	(١٠٣ ، ١٠٤)	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَتَلَدَيْنَاهُ ﴾

سورة الزمر

- ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَلْبِي فَأَنَا لَيْلِي ﴾ (٩) ٥٩٩ ، ٣٧
 ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ (٢٣) ١٨٦

سورة فصلت

- ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّجِيسٍ ﴾ (٤٨) ٣١٢
 ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) ٤٨٧

سورة الدخان

- ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ (١٢) ٤٨٧
 ﴿ قَلِيلًا إِن كُمْ عَائِدُونَ ﴾ (١٥) ٤٨٨
 ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (٤٩) ١٤٢

سورة الفتح

- ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢٥) ٦٠١
 ﴿ لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ ﴾ (٢٧) ٤٦٨
 ﴿ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ (٢٩) ٦٠٢

سورة ق

- ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ (٣٦) ٤٨٧

سورة الذاريات

- ﴿ فَأَقْبَلتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرْفٍ ﴾ (٢٩) ١١١

سورة الواقعة

- ﴿ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ (٣٣) ١٦٣
 ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (٩٥) ٤٩٢

١٨٦	(١٦)	سورة الحديد ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِّن دُونِهِمْ﴾
٤١٤	(٧)	سورة المجادلة ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾
٤١٤	(١٠)	﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾
٢٨٩	(١٢)	سورة التحريم ﴿وَكَاذِبٌ مِّنَ الْقَائِنِينَ﴾
٨٢	(٤، ٣)	سورة نوح ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾
٥٧	(٥)	﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي﴾
٣٢٣	(٦)	﴿دُعَاؤِي إِلَّا فِرَارًا﴾
٥٧، ٥٠	(٢٦)	﴿لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾
٨٦	(٣٩)	سورة المرسلات ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾
١٣٠	(٢١، ٢٠)	سورة التكويد ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾
٢٧٦، ٢٧٣	(١٢، ١١، ١٠)	سورة الانفطار ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾
١٢٨	(٤)	سورة الفجر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾
١٥٣	(٤)	سورة القدر ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ﴾
٣١٢	(٥)	﴿حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾

فهرس الأحاديث

763 /

723

لذهاب إلى الصفحة

متصفح الصفحات

الصفحة

طرف الحديث

٤٥ إذا زنت أمة أحدكم
٥٧١ إذا عملت سيئة فاعمل
٥٥٢ ارجعوا إليه
٥٦٨ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم
٢٢٤ت أعطي يوسف شطر الحسن
٥٩٠ اكتب باسم الله
٥٥١ اللهم لا تقتلنا بغضبك
٥٢٢ أنا المنذر
١٧٣ أنتظر فيه أمر ربي
٥٨ إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة
١٣٠ إن الله سماك بأسماء
٦٢٥ إن الله لا يقبض العلم
٦١٥ إن الله يفتح الذكر
٣٢٨ إن الرؤيا على رجل طائر
١٩١ إن الكريم بن الكريم
٥٢٣ إن وليتموها أبا بكر
٥٦٦ تعبد الله لا تشرك به شيئاً
٢٨٥ تكلم أربعة وهم صغار

٤٥١	الحمد لله الذي صدق وعده
٦٢٥	خذوا العلم قبل أن يذهب
٥٤١	دعه فإن يرد الله به خيراً
٣٣٣	رحم الله يوسف لولا كلمته ما
١٢٦	رحم الله أخي لوطا
٣٦١	رحم الله أخي يوسف
١٢٦	رحمة الله على لوط
٣٢٩	الرؤيا لأول عابر
٥٤٨	سبحان من يسبح الرعد بحمده
٥٨٩	شجرة في الجنة أصلها في داري
٥٨١	شجرة في الجنة مسيرتها
١٦٩٠٥	شيتتي هو وأخواتها
٨	شيتتي هود وأخواتها الحاقة
٥٨٢	طوبى شجرة غرسها الله بيده
١٥٣	على شيء قد فرغ منه
٢٠١	علمنيه ربي
١٨٤	علموا أرقائكم سورة يوسف
١٥٢	عم الرجل صنو أبيه
٥١٥	الفارسي الدقل
٥٦٦	قال الله تبارك وتعالى أنا الله
٤٣٨	قال داود عليه السلام إلهي
٢٢٤	قد أوتي يوسف شطر الحسن
١٢٣	قل الله أعلى وأجل

الفهارس	٦٤٦	الكشف والبيان
١٠٠	كان يأتي قبور الشهداء
٧٣	لأول يوم من رجب
٣٧	لا يسمع به يهودي ولا نصراني
٧٣	لعشر مضين من رجب
٣٣٤	لو لبثت ما لبث يوسف
٤٢٤	لم تعطي أمة
٥١٩	لولا عفو الله وتجاوزه
٣٣٤	لو لبث ما لبث يوسف
٢٦٧	ما من أحد يلقي الله تعالى إلا قد هم
٨٤	ما من الأنبياء
٣٠٤	ما من شاعر جاهلي
٢٩٩	مررت ليلة أسرى بي
٥٣	مكث نوح في قومه
٥٣٤	ملك عن يمينك
٣١٦	من أرى عينيه ما لم
٢٦	من أحسن فقد وقع أجره
٣٦٢	من طلب الإمارة
٥٠٤	من قرأ سورة الرعد
٥٢١	المنذر أنا والهادي رجل من
٥٨٩-٥٨١	نعم، فيها شجرة تدعى طوبى
٣٠١	هبط على جبريل فقال
١٩٤	هل أنت مؤمن إن أخبرتك
٥٧٥	هل تدرون أول من يدخل الجنة

الفهارس	٦٤٧	التكشاف والبيان
٥٤٧	هو ملك
٤٦٨	وإننا إن شاء الله بكم لاحقون
٧٦	الولد للفراش
١٨٦	يا رسول الله لو حدثتنا
٥٣٥	يتعاقبون فيكم ملائكة
٣٩	يدنوا المؤمن من ربه
٢٨١	يصلني بالناس أبو بكر
٢٦٤	يقول الله عز وجل إذا هم عبدي
٦٠٨	يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقوة
٦٠٩	يمحو الله من الرزق

فهرس الشعر والرجز

رقم الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
١٠٠	لييد	بالحواجب	فقلنا السلام
٥٤٤	لييد	معجب	فتعد عن هذا
٣٥٨	النابعة	كواذب	لهم شيمة
٥٣١	للأخنس	مسارب	أرى كل
٥٤٤	لييد	الأجرب	ذهب الذين
٦٣	لييد	مشرب	وذى بهجة
١٣٤	الفضل بن عباس	الكرب	من يساجلني
٣١١	يزيد بن ضبة	يصبي	إلى هند
٥٤٤	لييد	أعضب	يا أريد الخير
١٢٤	ذو الرّمه	الغضب	خزاية أدركته
٥٤٤	لييد	يشغب	يلتذون ملاذة
٣٥٨	النابعة	الكواكب	كليني لهم
٥٤٤	لييد	الكوكب	إنّ الرزية
٥٤٤	لييد	تطلب	من معشر
٥٣١	قيس بن الخطيم	قريب	إني سربت
١١٧	عدي بن زيد	عصيب	وكنت لزاز
١١٧	عصيب	وانك إلا ترض
٥٤٤	لييد بن ربيعة	الغيب	قض اللبانة

١٦١	أبو ثروان	المتبب	إلا كناشرة
٩٥	بريبيتي	يسح عطفي
٩٤	الهذلي	غيبتي	يا قوم مالي
١٦١	أبو ثروان	أعدت	من كان أسرع
٢٥٠	أتينا	أبلغ أمير
٢٥٠	هيتا	أن العراق
٢٥٢	لهيتا	قد رابني
٣٨١	العامري	تغيث	بعثتك مائراً
٤١٤	الصلتان	النُّجى	بنى بدا
١٠٢	اللوائح	مررنا فقلنا
٣١٠	الأعشى	فاعبد	وصل على
٥٤٥	لييد	كبد	عيني هلاً
٥٤٥	لييد	النُّجد	فجعني الرعد
٥٤٥	لييد	والأسد	أخشى على
٤٩٧	دريد بن الصمّة	المسرد	فقلت لهم
١٣٧ ت	جرير	الفارد	رهبان مدين
٥٤٥	لييد	ولد	ما إن تعرى
٩٨ ت	النابغة	الشمذ	واحكم كحكم
٥٠٧	النابغة	لعمد	وخيس الجن
٤٥٩	ابن مقبل	أفندا	دع الدهر
٤٥٨	النابغة	الفند	إلا سليمان
٣٤٥	أبو زيد الطائي	المنجود	صادياً يستغيث
٤٥٩	هانني بن سكيم	بمردود	يا صاحبي

٤١٥	ليبد	شهود	وشهدت
٤٢٦	خراشي بن زهير	مجيدا	وأبرح
٤٥٩	جرير بن عطية	التنفيد	يا عاذلي
٥٥٨	الأحوص	باليد	فأصبحت مما
٣٠٣	إكبار	نأتي النساء
٤٧١	أعشى بن ثعلبة	عمار	فلما أتانا
٥٤٣	عامر بن الطفيل	فيعذر	وأخبرته أن
٥٤٣	عامر بن الطفيل	مقصر	إذا زور
٤٧١	النابغة	للحوافر	يجمع
٥٤٣	عامر بن الطفيل	مسهر	لعمرى وما
٥٤٣	عامر بن الطفيل	المشهر	وقد علم
٥٤٣	عامر بن الطفيل	جعفر	لقد علمت
٢٠٧	الكنائس	إذا مات منهم
٢٧٩,٥٩٢	امرؤ القيس	أنفساً	فلو أنها نفس
٤٢٩	امرؤ القيس	مريض	أرى المرء
٢١٠	القطامي	الرتاعا	أكفراً بعد
٣٥٠	أبو قيس بن الأسلت	تهجاع	قد حصت
٤٢٥	أوس بن حجر	تدعي	فما فتت
١٢٠	مهارع	بمعجلات
٥٩٣	امرؤ القيس	مدفعا	فاقم لوشيء
٤٢٥	أوس بن حجر	ترفع	فما فتت
١٢٠	الأعشى	الصلعا	وأنكرتني
٦٣	الأعشى	معا	وكل زوج

١٢٠	مهلهل	الأنوف	فجاؤوا يهروعون
١٧١	العجاج	احقوقفا	طبي الليالي
٥٤٢	عامر بن الطفيل	مصدق	تخير أبيت
١١٠	اللقا	وضحك الأرنب
٥٤٣	عامر بن الطفيل	المتألق	وإن شئت
٣٦٦	البحثري	الإفك	أما في رسول الله
٣٦٦	البحثري	الملك	أقام جميل
٥٥٥	ذو الرمة	المحالا	ولبس بين
٤٢٦	امرؤ القيس	أوصالي	فقلت يمين
٢٩٣	امرؤ القيس	الطائي	أتقتلني
٢٠٧	جرير	الهلال	أرى مر السنين
٣٣٧	ابن مقبل	ثمالم	خودُ كأن
١١٨	هانئ العنبري	الطوالا	يوم عصيب
٧٠	امرؤ القيس	مقتلي	تجاوز أحراساً
٥٠٨	الليالي	إذا أعجبتك
٣٤١	امرؤ القيس	بمأسل	كدأبك من
٣٠٦	أصل	ويزعم حسل
٢٩٣	امرؤ القيس	طل	درة غاص
٣٣٨	بالعقول	أمهت وكنت
٢١٣	امرؤ القيس	عقنقل	فلما أجزنا
٢٤٢	حميد	كوامل	وقد أتى
٤٣٩	حاتم الطائي	أرملا	ليك علي
٥٠٨	آليا	يجئن على

٢٤٢	الأقوام	هل غير أن
٣٠٦	الجميع	الشم	حاشا أبي
١٣٣ ت	عنترة	الخمخم	ما رعني
١٥٢	دما	كفأك كف
٥٠٦	المزدحم	إلى الملك
٥٩٥	سحيم بن وثيل	زهدم	أقول لهم
١٦٥	المخارم	كأن من آخرها
٤٣٩	النابغة	هرما	وهبت الريح
٣٤٢	عبدالله بن عبدالأعلى	لازم	نهارك يا مغرور
٤٢٩	العرجي	السقم	إني امرؤ
٥١٠	الأحوص	بالفهم	به خالداً
٢٨٩	أمية	الحتوم	عبادك يخطنون
٣٩٦	ليلى الأخيلية	زعيما	حتى إذا برز
٤٤٩	أمية بنت الأشرف	دخانا	وإن مهاجرين
١٦٦	حقان	ووجه مشرق
٣٠٧	الفرزدق	مستويان	لشنان
٣٠٧	الفرزدق	يلتقيان	تمنوا
٧٢	فاتنا	بطيء القيام
٣٦٧	الحزن	وراء مضيق
٣٦٧	السجن	فلا تأيس
٣٣٧	مكتمن	نحمي ذمار
١٣٣	ابن مقبل	سجينا	خرباً
٥٠٨	ابن هرمة	تنكؤها	ولا أراها تزال

الكشف والبيان

٦٥٣

الفهارس

متصفح الصفحات

لذهب إلى الصفحة

732

763 /

٤٣٤	ذو الرّمه	أخاطبه	وقفت على
٤٣٤	ذو الرمه	ملاعبه	وأسقيه حتى
١٦٦	مصادره	وإني مما أصدر
٣٨١	الهذلي	يميرها	أني قرية
٥٥٨	البرجمي	أنامله	فإني وإياكم
٢٥٥	البرجمي	حلائله	هممت ولم
٢٩٦	عدي بن زيد	قلله	فضللنا
١٥٣	لييد	بهامها	والعين ساكنة
٥٩٧	لييد	أعصامها	حتى إذا يش
٢٢٨	ابن مفرغ	هامه	وشريت بردا
٤٧١	لرهبانها	فضول أزمته
٥٩٥	عوف بن مالك	نائياً	ألم يياس

فهرس اللغة

763 /

733

لذهاب إلى الصفحة

متصفح الصفحات

اللفظ	رقم الصفحة	اللفظ	رقم الصفحة
أخطأ	٤٤٩	أولى	٢٢٣
أرب	٩٤	أزجي	٤٣٩
أزور	٥٨	أسرى	١٢٨
أسف	١٩٠	أسيف	١٩٠
أطت	١٥٦	إلاً	١٥٩
أمه	٣٣٨	أمة	٢٢
أنشأ	٥٤٦	بادي	٤٥
بتك	٢٩٧	بدا	٤٧٤
بضع	٣٣٢	بعد	٩١
بعل	١١٢	بعير	٣٨١
البواء	٣٦٥	تبتس	٤٩
تجسس	٤٣٦	تحسس	٤٣٦
تخبير	٩٥	تفقد	٣٩٤
تنور	٥٨	الثروة	١٢٦
جؤجؤ	٥١	جبا	٢٠٥
جري	٦٩	جفا	٥٦٢
حصى	٣٥٠	حلم	٣٣٧
حنت	١٥٦	حنيد	١٠٣

الفهارس	٦٥٥	الكشف والبيان
٤٤٩، ٢٢٨	خطئ	١٢٤ خزي
١٥٦	الدرة	٣٤١ دأب
١١٦	رتع	١٥٦ ذر
٥٠٩، ٦٩	رسا	١٤٥ رجم
٥١٠، ٦٢	زوج	٣٩٥ زعم
٤١٠	سحاب	١٧١ زلف
٥٣١	سرب	١٢٨ سري
١٦١	سعد	٤١٨ سرق
٢٩١	شعف	١١٦ سيء
٣١٠	صبو	٢٩١ شغف
٤٠٠	ضحكت الأرنب	٣٣٩ الصديق
١١٧	عصيب	٤٠٠ صوع
٧١	عصم	٣٤٥ عصر
١٥٦	عفر	٥٦٣ عطاء
٤٥	عميت	٥٠٦ عمد
٩٠	العنيد	٣١٨ عنب
٢٠٥	غيابة	٣٩٣ عير
٤٢٥	فتأ	٣٤٣ غيث
٣٩٤	الفقدان	٨٢ الفطرة
٥٦٤	الفلز	١٤١ فلاة
٥٦٣	قمش	٤٥٨ فند
٣٩٨	كعمو	٤٢٢ كظم
٣٦٣	كلة	٩١ كفر

الفهارس	٦٥٦	الكشف والبيان
١٥٦	لألا	٥٨ كوة
١٤١	لديغ	٤١ لا جرم
٢٩٧	متك	٣٨٠ مار
٥٥٤	محال	١٥٨ مثلة
١١١	مكن	٣٦٣ مقرمة
٤١٣	النجوي	٨٦ الناصية
١٠٣	نكر	٢٨ نشغ
١٣٣	هنل	٢٤٦،٢٥٢ هنت
١٥١	يات	١٣٣ هتن

فهرس الأماكن والبلدان

متصفح الصفحات
736
لذهاب إلى الصفحة

763 /

رقم الصفحة	المكان
٤٠٦	الأردن
١٣٧	البدع
٦٣٤	حلب
١٣٠	داذوما
١٣٠	سدوم
١٣٠	صبواتيم
١٣٠	عامور
٤٠٦	فلسطين
١٣٠	المؤتفكات
٤١٧ ، ٣٩٧ ، ٣٨٥ ، ٣٧٨ ، ٣٦٥	مصر
٦٢	الهند
٦١	باب كندة
٢٧٢	بغداد
٢٥١	حوران
١٥٠	زغر
٦١ ، ٣٦٩ ، ٣٧١	الشام
٣٦٩	العربيات من أرض كنعان
٦١	الكوفة
١٣٧	مدين
٧٢	الموصل

فهرس الأعلام

763 /

737

لذهاب إلى الصفحة

متصفح الصفحات

الصفحة

المترجم

٤٩٥	إبراهيم بن أبي حرة الجزري
١٨٣	إبراهيم بن شريك الأسدي
٥٢٣	إبراهيم بن علي بن عاصم
٦١٨	إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي
٦١٢ ، ٥٨٠ ، ٤٠٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠	إبراهيم بن يزيد النخعي
٤٠٧	أبو إدريس (عبد الله بن إدريس الأودي)
٤٠٧	أبو إدريس (عبد الله بن إدريس)
٤٨٣	أبو أسامة (حماد بن أسامة الكوفي)
٣٦٢ ، ٢٣٦ ، ٥	أبو إسحاق السبيعي (عمرو بن عبد الله)
١٨٣	أبو أمامة (أسعد بن سهل بن حنيف)
٥٦٦	أبو أيوب الأنصاري
٦٢٥	أبو الأحوص (عوف بن مالك)
١٩٠	أبو الحسن الأقطع
٤٥٦	أبو الحسن المحفوظي
٣٣	أبو الحسين النصيبي (محمد بن عثمان)
٣٠٨	أبو الحويرث الحنفي
٣٢٠	أبو الربيع الزهراني
٢٦٢	أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان)

١٨٣	أبو الشيخ عبدالله بن محمد الأصبهاني
٥٢٠	أبو الضحى
١٢١	أبو العاص بن الربيع
٥١٩ ، ١٦٩ ، ١٥٥ ، ١٠	أبو العالية (رفيع بن مهران)
٢٣٦	أبو العباس الدغولي
٣٤٥	أبو القاسم بن الفضل
٢٥٣	أبو القاسم بن حبيب
٢٣٥	أبو بكر الجوزقي (محمد بن عبد الله)
٣٤	أبو بكر السبيعي (محمد بن الحسين)
٨	أبو بكر الصديق
٤٥٦	أبو بكر العبدوسي (محمد بن أحمد)
١٣٥	أبو بكر الهذلي
٥٧٢	أبو بكر الوراق
٥٦٠ ، ٣٤٧ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ٦٨ ، ٤٥	أبو بكر بن عياش
٤٨١	أبو بكر بن مجاهد
٣٤٦	أبو تميلة (بهي بن وضاح)
٢٤٩	أبو توبة (الربيع بن نافع)
٥	أبو جحيفة (وهب بن عبدالله)
٤٩٣ ، ٧٧	أبو جعفر الباقر
٤٩٣ ، ٢٠٨ ، ١٩٢ ، ١٧١ ، ١٦٥	أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع)
٦٠١ ، ٢٠٨ ، ١٦٢ ، ٧٠	أبو حاتم السجستاني
٢٨١	أبو حامد المستملي (أحمد بن جعفر)
٤٨٣	أبو حذيفة (موسى بن مسعود النهدي)
٦١٢	أبو حمزة (ميمون الأعور التمار)

٤٨٢	أبو حمزة الشمالي
٥٢٧	أبو حنيفة (نعمان بن ثابت)
٢٩٠	أبو داود (جويرة بن الحجاج)
٤٩٤ ، ٣٩٥ ، ٢٩٢ ، ٦٨	أبو رجاء العطاردي
٣٢٨	أبو رزين العقيلي
٢٩٧ ، ٢٤٣	أبو روق (عطية بن الحارث الهمذاني)
٣٤٥	أبو زرعة (عبيد الله بن عبدالكريم)
٦١٨	أبو زكريا العنبري
٢٩٧ ، ١٦٦	أبو زيد الأنصاري
٣٤٥	أبو زيد الطائي
٢٩٩	أبو سعيد الخدري
١٢٣	أبو سفيان بن حرب
٥٨٤	أبو سلام (معاوية بن سلام)
١٩١	أبو سلمة بن عبدالرحمن
٤٥٤ ، ٣٦١ ، ١٦٢	أبو سنان (عيسى بن سنان الحنفي)
٤٤٠ ، ٤١٧ ، ٢٧٠	أبو صالح (بازان مولى أم سلمة)
٥٢٩	أبو عائشة
٣١٦	أبو غاصم (الضحاك بن مخلد)
	أبو عبد الرحمن السلمي = السلمي
٣٣	أبو عبدالله القايني
٣٧٥ ، ٣٥٢ ، ٣٠٥ ، ٢٥١ ، ١٦٢ ، ٧٠	أبو عبيد القاسم بن سلام
٦٠١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٠ ، ٥١٣ ، ٤٩٩ ، ٣٧٩	
٣٠٥ ، ٢٥٣ ، ١٣١ ، ٢٤٥ ، ١٠٣ ، ٩٠	أبو عبيدة معمر بن المثنى
٥٣٠ ، ٥١٠ ، ٤٩٣ ، ٣٤٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٢	

متصفح الصفحات

763 / 739

الذهاب إلى الصفحة

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf

NVSSoft ArcMate Enterprise

منصفح الويب قير فكتس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:35:47

٥٥٧ ، ٥٥٤	
٢٣٦	أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
٦١٠	أبو عثمان النهدي
٥٧٥	أبو عثانة المعافري
٣٠٨	أبو علي بن حبيش المقرئ
٤٨٢	أبو عمارة
٥٦٩	أبو عمرو الجوني
٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢٠٩ ، ١٦٧ ، ١٢٩ ، ٤٥	أبو عمرو بن العلاء
٥٧٢ ، ٥٦٢ ، ٥١٣ ، ٥١١ ، ٤٩٤ ، ٤٥٨	
٦٣١ ، ٦٠٧	
٦٣٢	أبو عوانة
٦١١	أبو قلابة (عبد الله بن زيد)
٣٥٠	أبو قيس بن الأسلت (صفي بن الأسلت الجثمي)
٦٢٥	أبو ليبيد محمد بن إدريس السامي
٥٣٨ ، ١٥٨	أبو مجلز (لاحق بن حميد)
٥٥٠	أبو مطر
٧٨	أبو معاوية البجلي
٤٠٥ ، ٢٧٢	أبو معشر (نجيح بن عبد الرحمن السندي)
٢٧١	أبو مودود (بجر بن موسى)
٢٣٦	أبو نعيم (الفضل بن دكين)
٦٢٤	أبو نعيم عبدالملك بن محمد بن عدي
٣٩٥ ، ٢٨٤ ، ٢٦٢	أبو هريرة السدوسي
٢٤٤	أبو وائل (شقيق بن سلمة)
٤٣٢	أبو يعلى الموصلي

٤٣٧ : ٤٠٧	أبو كريب (محمد بن العلاء)
٥٠٤	أبي بن كعب
١٨٢	أحمد بن إبراهيم الجرجاني
٥٢٨	أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد البزار
٣٠٠	أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار
٦٠٧	أحمد بن إبراهيم بن عبدويه
٢٨٠	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي
٤٣١	أحمد بن الحسين بن ماجه
٦٢١	أحمد بن الخضر الصوفي
٥١٥	أحمد بن الصباح القطان
٤٦٥	أحمد بن الصقر بن ثوبان البصري
٣٠١	أحمد بن جعفر بن حمدان
٦٢٢	أحمد بن جميل المروزي
(٤٥٤) ٤٢٤	أحمد بن حنبل الشيباني
٣٦	أحمد بن سعيد الهمداني
٥٢٩	أحمد بن سعيد بن علي السوسي الخزاز
٣١٦	أحمد بن عثمان النسوي أبو الجوزاء
٣٢١	أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي
٣٩٤	أحمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري
٣١٥	أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي
٦٢٢	أحمد بن محمد بن العباس
٥٣٦ ، ٥٢٠	أحمد بن محمد بن عبدالله (المزني)
٢٧٢	أحمد بن محمد بن يزيد السكر
٦٣٤	أحمد بن مفضل القرشي

متصفح الصفحات

763 / 741

الذهاب إلى الصفحة

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf

NVSSoft ArcMate Enterprise

منصفح الويب قير فكتس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:36:06

Ar

Ar

منصفح الويب قير فكتس

٣٢٧	أحمد بن مهران الأصبهاني
٤٨١	أحمد بن يزيد الصفار
٢٦٣	أحمد بن يوسف السلمي
١٨٣	أحمد بن يونس اليربوعي
٤٣٨	الأحنف بن قيس التميمي
٤٢٧ ، ٢٩٣ ، ١٧٠ ، ١٢٨ ، (١٠٤) ، ٤٢	الأخفش سعد بن مسعدة
٤٨٥	
١٣	الأخنس بن شريق
٤٠٧	إدريس بن يزيد الأودي
٥٤٠	أريد بن ربيعة العامري
٥٧٤	أرطاة بن المنذر
٦٢١	إسحاق بن إبراهيم الثعلبي
٥٥٢	إسحاق بن إبراهيم الخنظلي
٤٨٣	إسحاق بن الحسن الحرابي
٤٢٤	إسحاق بن الربيع العصفري
٥١٤	إسحاق بن الربيع العطار
٤٥٢ ، ٤٤٨ ، ٤٠٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠	إسحاق بن بشر البخاري
٤٧٤ ، ٤٧٠ ، ٤٦٦ ، ٤٥٣	
٤٦٥	إسحاق بن زياد الأبلي
٣٠١	إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة
(٤٨٤) ، ٤٥٧	إسرائيل بن يونس السبيعي
١٨٣	أسلم (أبو زيد العدوي)
٥٣٦	أسلم بن قتيبة
٥٨٩	إسماعيل بن أمية القرشي

٦٣٤	إسماعيل بن سمعان
٣٥	إسماعيل بن صبيح اليشكري
٤٧٥	إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني
٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٤٨ ، ٤٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠ ، ٤٦٦ ، ٤٥٣	إسماعيل بن عيسى العطار البغدادي
٣٢٨	إسماعيل بن محمد الصفار
١٩١	إسماعيل بن موسى الشيباني
٥٠٣	إسماعيل بن نجيد السلمي
٤٣٢	إسماعيل بن يوسف الديلمي
٣٥٩	الأشجعي (عبدالله بن عبد الرحمن)
١٧٧	أشهب بن عبد العزيز العامري
٣٣٢ ، ٣١٨ ، ٣٠٤	الأصمعي (عبد الملك بن قريب البصري)
٤٩٤ ، ٢٩٢ ، ٢٦٢	الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)
٥٥٤ ، ٤٧١ ، ٣١٠ ، ١٠٣	الأعشى (ميمون بن قيس بن بني ثعلبة)
٣٢٩ ، ٣٢٣ ، ٣٠٧ ، ١٤٠ ، ٦٥ ، ٣٨ ، ٧٧٣ ، ٦٧٤ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١	الأعمش = سليمان بن مهران
٢٨٨	أمية بن أبي الصلت الثقفي
٤٤٩	أمية بن الأسكر
٦٢٦	أنس بن عياض
٣٢٩ ، ١٣٧ ، ٨	أنس بن مالك الأنصاري
٤٢٥	أوس بن حجر التميمي
٥٠٧	إياس بن معاوية المزني
١٦٧	أيوب بن المتوكل البصري
٣٠٨	أيوب بن سليم بن داود الرازي

١٥٣	ابن عمر (عبدالله بن عمر بن الخطاب)
	ابن فنجويه = الحسين بن محمد
٣٠٨	ابن فورك
٥٧١ ، ١٦٩ ، ١٥٩ ، ١٤٢ ، ٨٣	ابن كيسان (محمد بن أحمد بن كيسان)
٦٢٣	ابن لهيعة (عبد الله بن لهيعة)
٥١٣ ، ٤٩٩ ، ٤٤٧ ، ٣٧٩ ، ١٧١ ، ٦٩	ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن بن السهمي)
٢٢٨	ابن مفرغ الحميري
٤٥٩ ، ٣٣٧ ، ١٣٣	ابن مقبل (تميم بن أبي مقبل العامري)
٣٢٩	ابن نمير
	ابن هرمز الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز
٤٢٦ ، ٣٤١ ، ٢٩٣ ، ٢٧٩ ، ٢١٣ ، ٧٠	امرؤ القيس
٥٩٢ ، ٤٢٩	
٣٩٦	البحثري
٥٦٨	برد بن سنان الدمشقي
٥٦٥	بشر بن مطر
٥٧٤	بقية بن الوليد
٥٤٧	بكير بن شهاب
٥٦٦	بهز بن أسد
٤٧٢	ثعلب (أحمد بن يحيى)
٦١٠	جابر بن عبدالله بن رثاب الأنصاري
٣٦	جابر بن عبدالله بن يحيى
٤٨٤	جابر بن يزيد بن الجعفي
٥٦٧	جرير بن عبد الحميد
٤٥٩	جرير بن عطية

٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٠٤ ، ٣٧٤	
٤٥٧ ، ٤٥٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٣٨	
٥٥٢ ، ٥٢٦ ، ٥١٦ ، ٤٩٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٠	
٦٢٩ ، ٦١٧ ، ٦١٤ ، ٦١٣ ، ٥٧٠ ، ٥٥٣	
٤٣١	الحسن بن أيوب الهاشمي
٣٤	الحسن بن الحسين العرني
٤٣٨	الحسن بن دينار
٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٤٨ ، ٤٠٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٠	الحسن بن علوية
٤٦٦ ، ٤٥٣	
٣٥٢	الحسن بن علي البغدادي المسوحي
٤٨٣ ، ٤٠٨ ، ٣٢٩	الحسن بن علي بن عفان العامري
٣٤	الحسين بن إبراهيم الجصاص
٦٢٩	الحسين بن أحمد الرازي
٣٥ ، ٣٤	الحسين بن الحكم الحيري
٤٨١	الحسين بن العباس
٩٥ ، ٣٢	الحسين بن الفضل
٣٦	الحسين بن علي بن بزيع
٧	الحسين بن محمد السيوري
٧	الحسين بن محمد السيوري
٢٩٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٥ ، ٦٦ ، ٣٤	الحسين بن محمد بن الحسين (ابن فنجويه)
٣٦١ ، ٣٥٢ ، ٣٤٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠	
٤٣١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٩٤	
٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٤٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٢	
٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣ ، ٤٦٥	

متصفح الصفحات

763 / 747

الذهاب إلى الصفحة

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf

NVSSoft ArcMate Enterpris

منصفح الويب قير فكتس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:36:55

٤٨٣ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨	
٦١٨ ، ٥٢٩	
٦٢١	الحسين بن واقد
	الحضرمي = محمد بن عبد الله
٣٦	حفص الفراء
٦٣ ، ٩٧ ، ١٦٥ ، ٣٤١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩	حفص بن سليمان الكوفي
٥١١	
٣٤٥	حفص بن عمر الأزدي (أبو عمر الدوري)
٢٧٤	حفص بن يزيد الصفار
٦٤	الحكم بن عتيبة
٥٤٩	الحكم بن أبان العدني
٤٨٣	حماد بن أسامة القرشي
٤٩٤	حماد بن زيد الجهضمي
٦١٢ ، ٥٣٣ ، ٥١٩ ، ٥٠٧	حماد بن سلمة البصري
٧٤	حمزة بن عمار الكوفي
٧٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٦٤ ، ٣٦٢	حمزة الزيات
٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٥١٣ ، ٥٦٠	
٢٨١	حمزة بن عبدالله بن عمر
٢٤٢	حميد بن ثور الهلالي
٢٦٩	حميد بن عبد الرحمن الزهري
٢٧	حيوة بن شريح
٩٤	خالد بن زهير الهذلي
٤٢٦	خراش بن زهير
٤٥٦	خصيف بن عبد الرحمن الجزري

متصفح الصفحات

763 / 748

لذهب إلى الصفحة

٢٤٩	الخفاف (عطاء بن مسلم)
٤٦٣	خلاد الصفار
٣٥٢ ، ٢٤٩	خلف بن تميم
	خلف بن خليفة
٣٩٤	داود بن أبي هند
٥٨٩	داود بن عبد الجبار
٣٠٨	دعامه بن رجاء التيمي
٤٣٤-١٢٤	ذو الرمة (غيلان بن عقبة العدوي)
١٨ ، ٥٠ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٤٠٢ ، ٤٢٧ ، ١٧٧٣	الربيع بن أنس الخراساني
٤٥٨ ، ٤٨٩ ، ١٨٥ ، ٦١٥	
٥٥٩	الربيع بن خثيم
٤٦٥	رجاء بن أبي سلمة
٦٢٥	رجاء بن حيوة
٦٧	رجاء بن عبدالله
٦٢٨	رواد بن الجراح
٢٩٩	روح بن القاسم
٥٥٢	ريحان بن سعيد الشامي
٣٥	زاذان الكوفي
٦٢٤	زاهر بن أحمد السرخسي
١٥٩	الزجاج (إبراهيم بن السري أبو إسحاق)
٣٢٧	زكريا بن عدي التيمي
٥٩ ، ٤٩٤ ، ٦٣٣	الزهري (محمد بن مسلم)
٢٣٦	زهير بن حرب (أبو خيثمة)
٤١٨ ، ١٨٣	زيد بن أسلم العدوي

٤٣٧	زيد بن الحباب
٣٠٠	زيد بن وهب
٥٢٣	زيد بن يثيع
٦٢٧	سالم بن أبي الجعد
٥٥٠	سالم بن عبدالله
٥٩٥	سحيم بن وثيل الرياحي
١٤ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٣ ، ٣٩١ ، ٤١٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٨٢ ، ٦١٤	السدي
٤٧٣	النسري بن يحيى
٣٩٤	سريج بن يونس المروزي
١٨٦	سعد بن أبي وقاص
٤٧٠ ، ٣٨٥	سعيد بن أبي عروبة
٣٨٥	سعيد ابن أبي عروبة
٥٧٥	سعيد بن أبي أيوب
٥١٩	سعيد بن المسيب
٣٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٧ ، ٥٨٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٢	سعيد بن جبير
٥٠٣	سعيد بن حفص

٦٢٠	سعيد بن عبدالرحمن المخزومي
٦٣٤	سعيد بن عثمان
٦١٧	سعيد بن محمد
٥٨١	سعيد بن مسجوح
٤٧٥	سعيد بن نصير البغدادي
٥٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٥٦ ، ٣٦١ ، ٢٦١ ، ٢٢١	سفيان الثوري
٤٢٤	سفيان بن زياد العصفري
٦٢٠ ، ٤٤٢ ، ٤٠٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٢٥٥	سفيان بن عيينة
١٨٣	سلام بن سليم المدائني
٤٩٤	سلام بن سليمان الطويل
٤٧٢	سلمان الفارسي
٢٩٩	سلمة بن الفضل
٣٢٠	سلمة بن نبيط
٤٩٣ ، ٢٤٤	السلمي (عبد الله بن حبيب)
٣٠٠	سليمان الطويل
٦٣٣	سليمان بن أرقم
٦٢١	سليمان بن معبد
٢٦٨	سليمان بن يسار الهلالي
٤٧٣	سهل بن بكار الدارمي
٥٧٦	سهيل بن أبي صالح
٦٢٥ ، ٢٨٠	سويد بن سعيد الخدثاني
٤٣١	سيار بن حاتم العنزري
٥١٥	سيف ابن أخت سفيان
٥٢٨ ، ٥٢٥	الشافعي محمد بن إدريس

٥٧١ ، ٥٧٩ ، ٥٩٠ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٦ ، ٦٢٨ ، ٦١٩	
٢٠	ضمرة بن ربيعة الرملي
٤٦٥	طاووس بن كيسان اليماني
٢٤٧	طرفة بن العبد
٦٢٢	طلحة بن أبي طلحة القناد
٤٨٠	طلحة بن محمد بن جعفر
٤٩٣ ، ١٨٩	طلحة بن مصرف
٤٩٤	عائشة (أم المؤمنين)
٥١٣ ، ٤٩٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤١ ، ١١٠ ، ٧٤	عاصم بن أبي النجود
٦٠٧ ، ٥٦٠	
٤٨٤	عامر (الشعبي)
٥٤٠	عامر بن الطفيل
٥٤٩	عامر بن عبدالله بن الزبير
٦٣٠	عباد بن العوام
٥٥٢	عباد بن منصور الناجي
٦٢٤	العباس بن الوليد بن مزيد
٦٢٧	العباس بن حمزة
٥٢٨	عباس بن نعيم البغدادي
٥١٤	عبد الرحمن بن أبي حماد
١٢ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٠	عبد الله ابن مسعود
٦١١ ، ٣٠٦ ، ٣٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٣٦	
٤٠٧	عبد الله بن السري
٢٦٣	عبد الله بن محمد بن عبد الله الأصفهاني

متصفح الصفحات

الذهاب إلى الصفحة

753

763 /

٥٢١	عبد خير
٥٣٣	عبد الحميد بن جعفر الأنصاري
٣٤٧	عبد الحميد بن صالح البرجمي
٤٩٣	عبد الرحمن ابن أبي ليلي
٢٦٣	عبد الرحمن بن بشر العبدي
٥٧٧ ، ١٩٤	عبد الرحمن بن سابط
٤٥٦	عبد الرحمن بن مهدي العنبري
٤٩٤ ، ٢٦٢	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
٥٧٣	عبد الرحيم بن منيب
٢٢١	عبد الرزاق بن همام الصنعاني
٣٠٣	عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن عباس
٣٨٩	عبد الصمد بن معقل
٤٨١	عبد العزيز بن محمد
٦٢٤	عبد الكريم بن محمد الميغني
٢٨٦ ، ٢٤٦	عبد الله بن أبي إسحاق الأنصاري
٤٥٤ ، ٣٦١	عبد الله بن أبي الهذيل
٤٣١	عبد الله بن أبي زياد القطواني
٥٢٨	عبد الله بن أحمد الأحمري
٥٢٧	عبد الله بن أحمد الكسائي
٦٢١	عبد الله بن أحمد بن الصديق
٤٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٢٤	عبد الله بن أحمد بن حنبل
٤٠٥	عبد الله بن أحمد بن منصور
٤٤٠	عبد الله بن الحارث
٦١١	عبد الله بن الحكيم

متصفح الصفحات

763 / 755

الذهاب إلى الصفحة

الفهارس

الكشف والبيان

٥٤٩	عبدالله بن الزبير
٤٤٣	عبدالله بن العلاء
٢٧ ، ٢٦١ ، ٥٥٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤	عبدالله بن المبارك
٥٤٧	عبدالله بن الوليد
٢٧٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٠٨ ، ٤٥٥ ، ٤٨٣	عبدالله بن حامد الوزان الأصبهاني
٤٨٤ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٦٥	
٥٦٦ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤	
١٥٣	عبدالله بن دينار
١٤	عبدالله بن شداد
٤٨٤ ، ٥٢٢	عبدالله بن صالح العجلي
٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣	عبدالله بن عباس

٤٩٠ ، ٤٨٩ ، ٤٨٤ ، ٤٧٢ ، ٤٦٩ ، ٤٦٤	
٥٢٢ ، ٥٢٠ ، ٥١٠ ، ٥٠٩ ، ٥٠٤ ، ٤٩٢	
٥٣٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٢٦	
٥٧١ ، ٥٦٩ ، ٥٥٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥١ ، ٥٤٧	
٥٩٥ ، ٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٨	
٦٢٢ ، ٦١٦ ، ٦١٢ ، ٦٠٩	
٣٠٠	عبدالله بن غالب
٥٧٢ ، ٥١١ ، ٢٤٧ ، ١٢٩ ، ١٦٦ ، ٧٥	عبدالله بن كثير
٤٤٧ ، ٦٣١ ، ٦٠٧	
٢٧٢	عبدالله بن محمد الأصفهاني (عبدالله بن حامد)
٣٢٠	عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن بالويه
٣٠٢	عبدالله بن محمد بن سنان
٥٨٩	عبدالله بن محمد بن سوار
٥١٤	عبدالله بن محمد بن عقيل
٦٣٤	عبدالله بن محمد بن منصور الرازي
٤٢٣	عبدالله بن محمد بن وهب
٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢١٧ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٢٩	عبدالله بن مسعود الهذلي
٣٢٦ ، ٣١٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩	
٤٨٣ ، ٤٧٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٠ ، ٤٠٤ ، ٣٧٩	
٤٩٢	
٤٩٣	عبدالله بن مسلم بن يسار
٤٥٦	عبدالله بن هاشم
٥٧٥	عبدالله بن يزيد المقرئ
٢٤٨	عبدالله بن يوسف بن بالويه

متصفح الصفحات

763 / 756

الذهاب إلى الصفحة

libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/3724.pdf

NVSSoft ArcMate Enterprise

منصفح الويب قير فكتس - NVSSoft ArcMate Enterprise

الأربعاء 24 أيلول 10:38:10

٥٢٩ ، ٣٥٢	عبدالله بن يوسف بن محمد بن مالك
٦٢٥	عبدالمك بن عمير
٤٦٢	عبدالواحد الأرغواني
٥٥٠	عبدالواحد بن زياد
٢٥٥	عبيد الله بن أبي يزيد
٤٨١	عبيد الله بن أحمد بن يعقوب
٦١٩	عبيد الله بن المأمون
٥٢٦	عبيد الله بن سليمان
٥٢٦ ، ٢٩٧	عبيد بن سليمان الباهلي
٥٨٣ ، ٧٦ ، ٧١ ، ٥٦	عبيد بن عمير الليثي
٤٣١	عبيدالله بن شميظ
١٢١	عتبة بن أبي لهب
٥٢١	عثمان بن أبي شيبة
٦٢٢	عثمان بن الساج
٥٦٦	عثمان بن عبدالله التميمي
٦٢٣	عثمان بن عطاء الخراساني
٣٥٣	عثمان بن عفان
١٧١	العجاج
٢٩٥ ، ١١٧	عدي بن زيد
٤٢٨	العرجي (عبد الله بن عمر)
٦٢٦	عروة بن الزبير
٦٢٨	عصام بن رواد
٦٢٣ ، ٤٦٥ ، ٤٢٢	عطاء ابن أبي مسلم الخراساني
٥٦٧	عطاء بن أبي مروان

الفهارس

٦٨٠

الكشف والبيان

٢٩٧	علي بن الحكم
٥١٤	علي بن العباس المقانعي
٦١٩	علي بن حجر
٢٢٢	علي بن حفص المدائني
٧	علي بن حمشاذ
١٩١	علي بن خشرم
٥١٩ ، ٤٣٨ ، ٥٤	علي بن زيد بن جدعان
٤	علي بن صالح بن حيّ الهمداني
٣٠٣	علي بن عبدالله بن عباس
٣٤	علي بن محمد الدهان
١٨٢	علي بن محمد بن الحسن المقرئ
٦١٨	علي بن محمد بن ذلويه
٤٨٢	علي بن منصور السلمي
٦١٩	عمار بن عبدالمجيد بن ياسر
٥٣٨	عمارة بن أبي حفصة
٢٩٩	عمارة بن جوين
٢٩٨	عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
٦٣٣ ، ٦١٢ ، ٦١٠ ، ١٥٣	عمر بن الخطاب
٦٢٩	عمر بن مدرك البلخي أبو حفص
٦٠٨	عمر بن نوفل بن خلاد
٧	عمرو بن أبي عمرو العبدى
٨	عمرو بن أبي عمرو العبدى
٦٢٩	عمرو بن تميم الطبري
٣١٦	عمرو بن دينار

الفهارس

الكشف والبيان

٦٠٨	محمد بن أبي ليلى
٦٢٧	محمد بن أحمد بن سعيد
٣١٩	محمد بن أحمد بن عقيل
٢٨٠	محمد بن أحمد بن نصرويه
٥٦ ، ٦٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٥٠ ، ٢٥٦ ، ٤١٢ ، ٣١٦ ، ٣٣١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤	محمد بن إسحاق المدني
٥١٥	محمد بن إسحاق المسوحي
٤	محمد بن إسحاق بن خزيمه
٢٤٨	محمد بن الجهم بن هارون السمري
٦٢٣	محمد بن الحسن بن نجيد
٦٧	محمد بن الحسين الهروي
٦٣٤	محمد بن الحسين بن إشكاب
٣٢	محمد بن الحنفية
٦٣٠	محمد بن الصلت الأسيدي
٥٢٩	محمد بن الفضل البلخي
٤	محمد بن الفضل بن إسحاق بن خزيمه
٤	محمد بن بشر العبدي
٦٠٨	محمد بن جابر الحنفي
٢٩٢ ، ٢٤٨	محمد بن حامد بن محمد التميمي
٣٤٧	محمد بن حبيب الشموني
٦٠٨	محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد
٦٢٢	محمد بن حمدويه